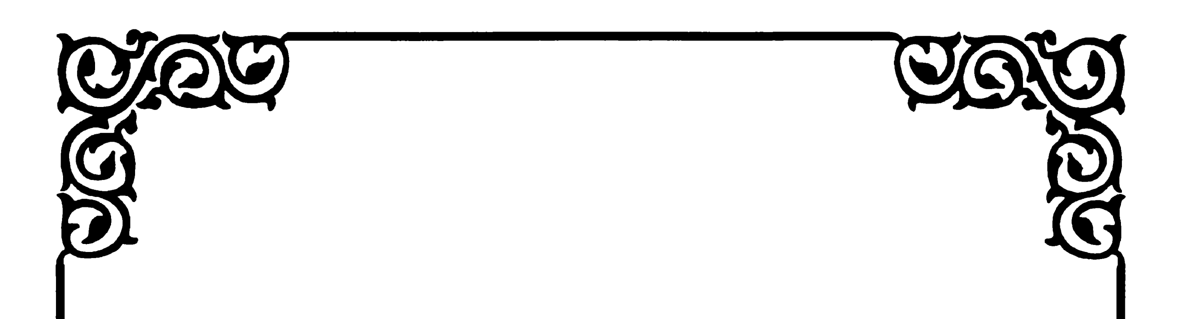

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
٢٣
٣٨١ - الإعلام بما في قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ ... للكوراني
وتليه:
رسالة في مداومة النبي ﷺ على قضاء سنة الظهر ... للبرماوي
٣٨٢ - عمدة النظار في تصحيح غاية الاختصار لابن قاضي عجلون
٣٨٣ - رسالة في قنوت النوازل
٣٨٤ - تيسير الوصول لفهم مبادئ الأصول للعطار
٣٨٥ - الجزء فيه من حديث محمد بن مخلد العطار
٣٨٦ - مشيخة إسحاق بن محمود البروجردي للمنذري
٣٨٧ - جزء في حديث صيام الست من شوال للعراقي
٣٨٨ - أربع رسائل للعلامة أبي الحسن السندي الصغير
وهي:
تهذيب البيان في ترتيب القرآن
النفحات الأنسية في الأحاديث القدسية
الحكم المبين في الكلم الأربعين
فهرس مرويات أبي الحسن السندي الصغير
٣٨٩ - إتحاف أهل الدين بالحديث المسلسل بالمحمدين للزبيدي
٣٩٠ - رسالة في قيلولة النبي ﷺ عند أم حرام
وتليه:
ترجمة الإمام الحسن بن محمد الصغاني
٣٩١ - سؤال وجوابه حول سورة الكوثر
٣٩٢ - قصيدة في هزيمة نابليون في عكا
٣٩٣ - لامية النصائح الحسان للصنعاني
دار البشائر الإسلامية



لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ

المَجْمُوعَةُ الثَّالِثَةُ وَالعِشْرُونَ

رَمَضَان ١٤٤٤هـ

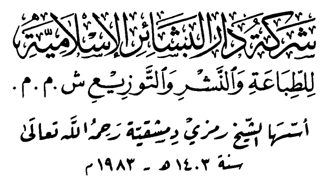




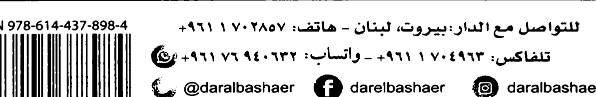
الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



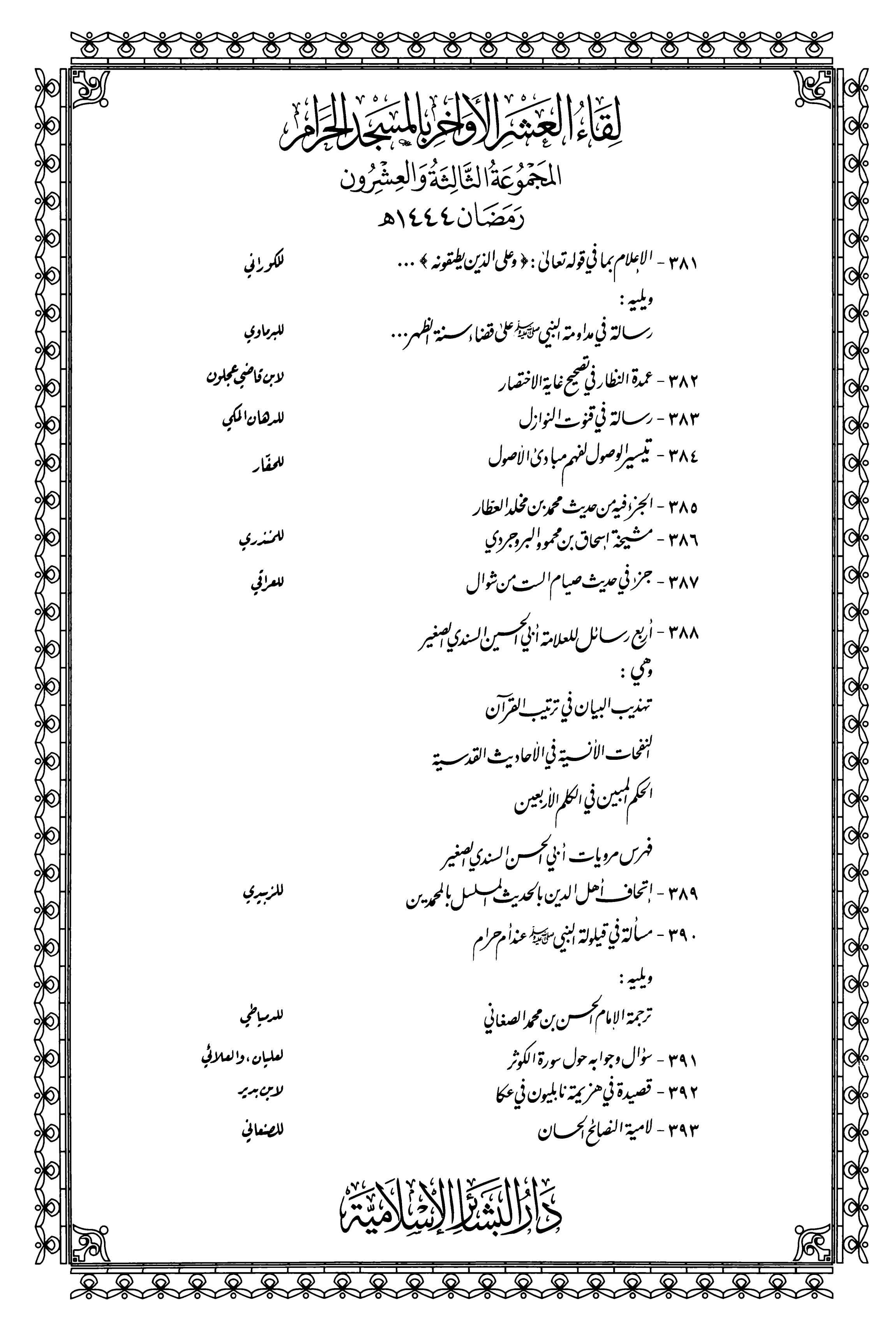

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م


ISBN 978-614-437-898-4
9 786144 378984

للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+
تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - واتساب: ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+
@daralbashaer darelbashaer daralbashaer
E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com





لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة الثالثة والعشرون

رمضان ١٤٤٤هـ

٣٨١ - الإعلام بما في قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ ... — للكوراني

ويليه:

رسالة في مداومة النبي ﷺ على قضاء سنة الظهر... — للبرماوي

٣٨٢ - عمدة النظار في تصحيح غاية الاختصار — لابن قاضي عجلون

٣٨٣ - رسالة في قنوت النوازل — للدهان المكي

٣٨٤ - تيسير الوصول لفهم مبادئ الأصول — للحفار

٣٨٥ - الجزء فيه من حديث محمد بن مخلد العطار

٣٨٦ - مشيخة إسحاق بن محمود البروجردي — للمنذري

٣٨٧ - جزء في حديث صيام الست من شوال — للعراقي

٣٨٨ - أربع رسائل للعلامة أبي الحسن السندي الصغير

وهي:

تهذيب البيان في ترتيب القرآن

النفحات الأنسية في الأحاديث القدسية

الحكم المبين في الكلم الأربعين

فهرس مرويات أبي الحسن السندي الصغير

٣٨٩ - إتحاف أهل الدين بالحديث المسلسل بالمحمدين — للزبيدي

٣٩٠ - مسألة في قيلولة النبي ﷺ عند أم حرام

ويليه:

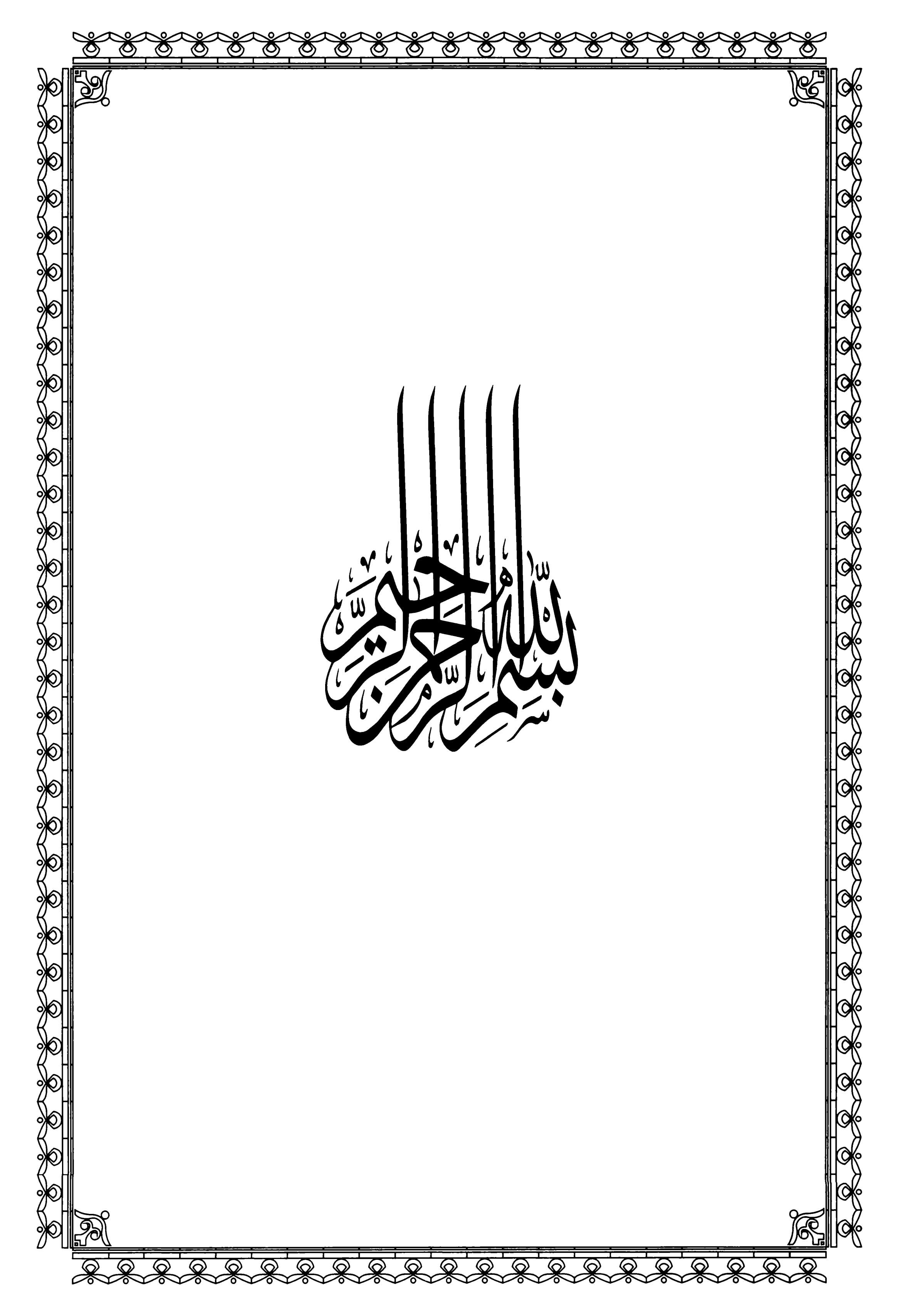
ترجمة الإمام الحسن بن محمد الصغاني — للدمياطي

٣٩١ - سؤال وجوابه حول سورة الكوثر — لعليان، والعلائي

٣٩٢ - قصيدة في هزيمة نابليون في عكا — لابن بدير

٣٩٣ - لامية النصائح الحسان — للصنعاني

دار البشائر الإسلامية






تَصْدِيرُ المَجْمُوعَةِ الثَّالِثَةِ وَالعِشْرِين رَمَضَان ١٤٤٤هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(الحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات)

الحمد لله الذي جعل طلب الإجازة من الأعلى والمُساوي والدُّون؛ طريقةً سلكها ثقاتُ العلماء من أهل الحديث الأَوَّلُون، وتبعهم في ذلك تلاميذهم وأتباعهم الآخِرون.

وأفضلُ الصَّلوات وأتمُّ التَّسليمات على خاتم رسل الله أجمعين، المرسَل رحمةً للعالمين، وعلى آله الطَّيِّبين الطَّاهرين، ومنهم زوجاته أمَّهات المؤمنين، وصحابته الأبرار العدول الميامين، السَّبَّاقين إلى ميادين الفضائل ونُصرة الكتاب والسُّنَّةِ والدِّين؛ وعلى تابعيهم بإحسان، المُقتفين لآثارهم، المُتَمَسِّكين بحبل الله المَتين؛ آمين ثم آمين يا رب العالمين.

أما بعد:

فإِنَّ خير ما يَدَّخِرُه المرءُ علمًا نافعًا يُنتفَعُ به؛ وإِنَّ الأنبياء لم يُوَرِّثُوا دينارًا ولا درهمًا وإنما ورَّثُوا العلم؛ فمَن أخذه أخذ بِحَظٍّ وافر.

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

تَعَلَّمْ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا ... وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُو جاهِلُ

وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لا عِلْمَ عِنْدَهُ ... صَغِيرٌ إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْجَحَافِلُ

وَإِنَّ صَغِيرَ الْقَوْمِ إنْ كَانَ عَالِمًا ... كَبِيرٌ إِذَا رُدَّتْ إِلَيْهِ الْمَحَافِلُ!

ومِن أبهى صور العلم، وأشهى ساحاته: مجالس المدارسة، والمقابلة، والقراءة، والتصحيح، حيث يجتمع طلبته وشيوخه. فبالمدارسة والمجالسة ينمو ويكثر، وبالمباحثة والمراجعة يتجدَّد شبابه ويزدهر.

فالحمد لله الذي وفَّقَنا لهذه المجالس المباركة في العشر المباركة، في مكة المكرمة المباركة، وعند بيته العظيم الموصوف بالمبارك:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

ومِن أجَلِّ نعم الله تعالى علينا ـ ونِعمُه لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى ـ: تجدُّد هذا اللقاء المبارك لهذا العام (١٤٤٤هـ)؛ وهو اللِّقاء الثالث والعشرون بعد توقُّفُه ثلاثة أعوام (١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣هـ)، بسبب جائحة كورونا ووبائها الذي عَمَّ الدنيا بأسرها[١].

---

(١) فاضت قريحة الدكتور نور الدّين الحميدي من المغرب الأقصى الحبيب، ـ وهو ممَّن كانت له مشاركات سابقة في هذا اللِّقاء بكلمات يُبدي فيها شجونه إبَّان هذه الأزمة سنة ٢٠٢٠م، حيث قال:

ذكرى لقاء العشر الأواخر

(نظيم ودٍّ ونثير عِقدٍ)

شِمْتُ بارقةَ بدرِ رمضانَ الأبرك في هذه العشر مؤذِنةً بنحول تمامه، ونحوف قوامه؛ فأثارت الذكرى، وقدحت زند القريحة المكدودة:

فهذه العشر المباركات الميمونات، اشتملت على عادة حميدة، وضمَّت هديًا مَرضيًّا أرسانه بالفلاح معقودة، **وهو لقاء العشر الأواخر بمكة المكرمة**.

حيث انتهض جلَّةٌ من الأفاضل مِن حملة العلم وحُماته إلى إحياء مجالس الإسماع والتحديث، المنعقد لعرض المؤلَّفات اللطيفة المحقَّقة، والرسائل الطريفة المُنمَّقة، باعتماد أصولها الخطِّيَّة مُتعاقبين عليها تصحيحًا ومُعارضَةً، ومادِّين إلى عُراها التليدة، بأسانيد مليحة المحيا، صحيحة المَنْمَى، فيصافحون أصحابها ـ ممن غبروا في القرون، وصاروا في طيّ القبور ـ بـ«حدثنا»، و«أخبرنا».

وكان مبدأ هذا الالتئام في رمضان سنة (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، أي: ما يقارب ثلاثة وعشرين سنة.

ومِمن جشم نفسه أعباء بدء هذه اللقاءات ونجزها: شيخَيْنا الفاضلين: نظام يعقوبي =

وقد ذكَّرنا ذلك بالوباء العامِّ الذي وقع سنة (١٢٤٦هـ)، ومات فيه خلائق لا يُحصون من الحُجَّاج وغيرهم، حتى عجز الناس عن دفن الموتى، وكان شريف مكَّة بنفسه يباشر الدفن هو وحاشيته! وكان ابتداء الوباء في أرض الحبشة، وعَمَّ وَطمَّ حتى وصل إلى مصر والشَّام والعراقين، وهلكت أُمم لا تَحصى.

ذكره صاحب «النفس اليماني والروح الريحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني»[(١)]، وذكر فيه الفرق بين الوباء والطاعون، فقال «هذا، وغير خاف أن الوباء هو: فساد جوهر الهواء، الذي هو مادة الروح ومدده؛ فهو أعَمُّ من الطاعون، فكل طاعون وباء، ولا عكس، كما صَرَّح بذلك القاضي عياض (ت٥٤٤هـ) وغيره» اهـ.

يشير إلى قول القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «إكمال المعلم شرح صحيح مسلم» (٧/ ٦٤): «أصل الطاعون: القروح الخارجة في الجسد، والوباء: عموم الأواخِر؛ فسمِّيت طاعونًا لشبهها بالهلاك بذلك؛ وإلَّا فكلٌّ طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونًا» إلى آخر كلامه النفيس رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

= العباسي البحريني، ومحمد بن ناصر العَجْمي الكويتي، حفظهما الله تعالى؛ فهما عضادتا هذه السُّنَّة الحسناء، وعمادا هذه الحَسَنة الثقلاء. وكانوا يقرؤون تلكم التوليفات المُحقَّقة قراءةَ ضبطٍ وتصحيحٍ على شيخٍ مسنِدٍ ممَّن علا إسناده وغزر إمداده.
وكانت دار البشائر الإسلامية ببيروتٍ تقوم بطَبعها ونشرها، بدعم من بعض أهل الإحسان والخير، وكان صاحب دار البشائر الشيخ المحقِّق رمزي دمشقية رحمه الله تعالى ممن تأسَّست تلكم اللقاءات بسعيهم وإسهامهم.
وأما المُدلون بدلائهم الواكفة، والمتفيِّئون مِن ظلالها الوارفة، فعقد جوهر فاخر، وإكليل زهر باهر؛ جُلُّهم من أعيان المحقِّقين، وعلِية العلماء المُدقِّقين.
هذه خاطرة وردت ورود الزائر، تَلَقَّفْتُها قبل أن يمحقها السهو الآتي على السرائر، بعثَتْها جائحة كورونا المتسبِّبة في انقطاع هذا الدأب، والمجلبة بفداحتها على الخصب والجدب، واللهُ المسؤول أن يُبلِغ السول، ويحقِّق الرجا والمأمول، بمنِّه وكرمه. بتاريخ 2020/05/20م.

(١) (ص٢٧٩ من طبعة دار البرهان، ١٤٤٤هـ).

فالحمد لله، ثُمَّ الحمد لله على رَفع هذا الوباء، وتفريج هذا الكرب والبلاء.

وما شاهدناه في موسم هذا العام (١٤٤٤هـ) من إقبال المُعتمرين وزحامهم من كل فجٍّ عميق بأعداد لم تشهدها مكَّة المكرَّمة من قبل، يثلج صدر كلِّ مسلم، ويدخل البهجة والسرور على قلب كلِّ مؤمن؛ وخاصَّة بعد أن قامت الجهات المسؤولة في الحرمين الشريفين وأولياء الأمور فيها ـ جزاهم الله أحسن الجزاء ـ بتيسير التأشيرات، وتسهيل السفريات، مع الخدامات الشاملة، والتنظيم البارع الدقيق، وفَّقهم الله إلى المزيد من فضله وجوده وعطائه، آمين.






الرسائل والكتب المشاركة في هذا اللقاء

ويسُرُّنا بفضل الله تعالى وتوفيقه في هذا الموسم سنة (١٤٤٤هـ) إعداد وقراءة ومقابلة الرسائل التالية.

١ ـ (٣٨١) «**الإعلام بما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ من النسخ والإحكام**» للعلَّامة إبراهيم بن حسن الكُوراني (١٠٢٥ ـ ١١٠١هـ).

ويليها:

«**رسالة في مداومة النبي ﷺ على قضاء سُنَّة الظُّهر وعدم مداومته على قضاء سُنَّة الصبح**»، تأليف شيخ الأزهر إبراهيم بن محمد البِرْماوي الشافعي (توفي سنة ١١٠٦هـ).

بتحقيق كاتب هذه السطور.

٢ ـ (٣٨٢) «**عمدة النُّظَّار في تصحيح غاية الاختصار**» للعلَّامة تقي الدِّين أبي بكر بن عبد الله المعروف بابن قاضي عجلون (٨٤١ ـ ٩٢٨هـ).

بتحقيق الشيخ الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي.

٣ ـ (٣٨٣) «**رسالة في قنوت النوازل**» لتاج الدِّين بن أحمد الدَّهان المكّي الحنفي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري، كان حيًّا سنة ١١٦٠هـ).

بتحقيق الشيخ راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي العَجْمي.

٤ ـ (٣٨٤) «**تيسير الوصول لفهم مبادئ الأصول**» تأليف الشيخ الفقيه عبد الرزاق الحفَّار الحنفي الدمشقي (١٣١٣ ـ ١٣٩٨هـ).

بتحقيق الشيخ محمد براء الحنبلي.

٥ ـ (٣٨٥) **«الجزء فيه من حديث محمد بن مخلد بن حفص العطار الدوري عن شيوخه» (٢٣٣ ـ ٣٣٠هـ).**

بتحقيق الشيخ قاسم بن محمد ضاهر.

٦ ـ (٣٨٦) **«مشيخة إسحاق بن محمود بن بلكويه البروجِرْدي»** (توفي سنة ٦٦٩هـ)، تخريج محمد بن عبد العظيم المنذري (٦١٣ ـ ٦٤٣هـ).

تحقيق الشيخ علي بن صالح الصمعاني.

٧ ـ (٣٨٧) **«جزء في حديث صيام الستِّ من شوال والكلام عليه»** للحافظ ولي الدِّين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (٧٦٢ ـ ٨٢٦هـ).

تحقيق الشيخ عبد الله بن محمد سعيد الحُسيني.

٨ ـ (٣٨٨) **«أربع رسائل» لأبي الحسن بن محمد صادق السِّندي الصغير (١١٢٥ ـ ١١٨٧هـ). وهي:**

ـ **«تهذيب البيان في ترتيب القرآن».**

ـ **و«النفحات الأُنسية في الأحاديث القدسية».**

ـ **و«الحكم المبين في الكَلم الأربعين».**

ـ **و«فهرس مرويات أبي الحسن السِّندي الصَّغير».**

بتحقيق الشيخ الدكتور هاني بن سالم الحارثي

٩ ـ (٣٨٩) **«إتحاف أهل الدِّين بالحديث المسلسل بالمُحمدين»**، للحافظ محمد مرتضى الزَّبِيدي الحُسيني (١١٤٥ ـ ١٢٠٥هـ).

بتحقيق الشيخ محمد بن ناصر العَجْمي.

١٠ ـ (٣٩٠) **«مسألة في قيلولة النبي ﷺ عند أُمِّ حرام».**

ويليه:

ـ **«ترجمة الإمام الحسن بن محمد الصغاني وإنشادات له»** للحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (٦١٣ ـ ٧٠٥هـ).

بتحقيق الشيخ عادل عبد الرحيم العوضي.

١١ ـ (٣٩١) **«سؤال وجوابه حول سورة الكوثر»** للعلَّامتين: علي بن أيوب الملقب بعليان (٦٦٦ ـ ٧٤٨هـ)، وخليل بن كيكلدي العلائي (٦٩٤ ـ ٧٦١هـ).

بتحقيق الشيخ الدكتور محمد خالد كُلَّاب.

ومعها:

«رسالة حول سُنَّة الجمعة القبليَّة» للإمام الحافظ خليل بن كيكلدي العلائي (٦٩٤ ـ ٧٦١هـ).

١٢ ـ (٣٩٢) **«قصيدة في هزيمة نابليون في عَكَّا»** للعلَّامة شمس الدِّين محمد بن بدير المقدسي (١١٦٠ ـ ١٢٢٠هـ).

تحقيق الشيخ الدكتور حسام الدِّين بن موسى عفانة.

١٣ ـ (٣٩٣) **«لامية النصائح الحسان»** نظم العلَّامة الحُسَين بن علي الصَّنعاني (١٠٧٢ ـ ١١٤٩هـ).

تحقيق الشيخ الدكتور محمد رفيق الحسيني.






تنبيه وبيان

ننبِّه أنَّ كلَّ باحثٍ ومحقِّقٍ مسؤولٌ عن نتاجه العلمي، ودقَّته، وأمانة النقل فيه، والتقيُّد بمناهج البحث العلمي وأصول التحقيق وإخراج الكتب.

ويقتصر دورنا هنا في جميع مادَّة هذه البحوث والتحقيقات، وترتيب الرسائل وتنسيقها، ومتابعة وصولها لتأخد مكانها في هذا الإصدار السنوي.

ونشر الرسالة في هذا الإصدار لا يقتضي ضرورة إقرارنا لكل ما يرد فيها من تعليقات المحقِّقين والباحثين، فلكلٍّ اجتهاده، ولكلٍّ وجهة هو مولِّيها؛ فليعلم ذلك.






خاتمة التصدير

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم بعلمه أو وقته أو ماله في إخراج هذا العمل؛ لا سيَّما الشيخ المحقِّق تفاحة الكويت محمد بن ناصر العَجْمي بجهوده المضيئة في متابعة الباحثين وحثِّهم على إنهاء الأعمال في وقتها لإنجازها، كما هو دأبه دائمًا في هذه المجالس التي تَحْظى بعنايته الكريمة وتوجيهاته السديدة، حفظه الله وجزاه عنَّا جميعًا خير الجزاء.

وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا ونبيِّنا وإمامنا وقدوتنا محمدٍ وعلى آله الطيِّبين الطَّاهرين، وأزواجه منهم وهنَّ أمهات المؤمنين، وأصحابه العدول البررة الميامين، وتابعيهم وأتباعهم إلى يوم الدِّين.

سبحانك اللَّهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلَّا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

كتبه فقير عفو ربه وأسير ذنبه وحَوبه

خَادِمُ العِلمِ بالبَحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

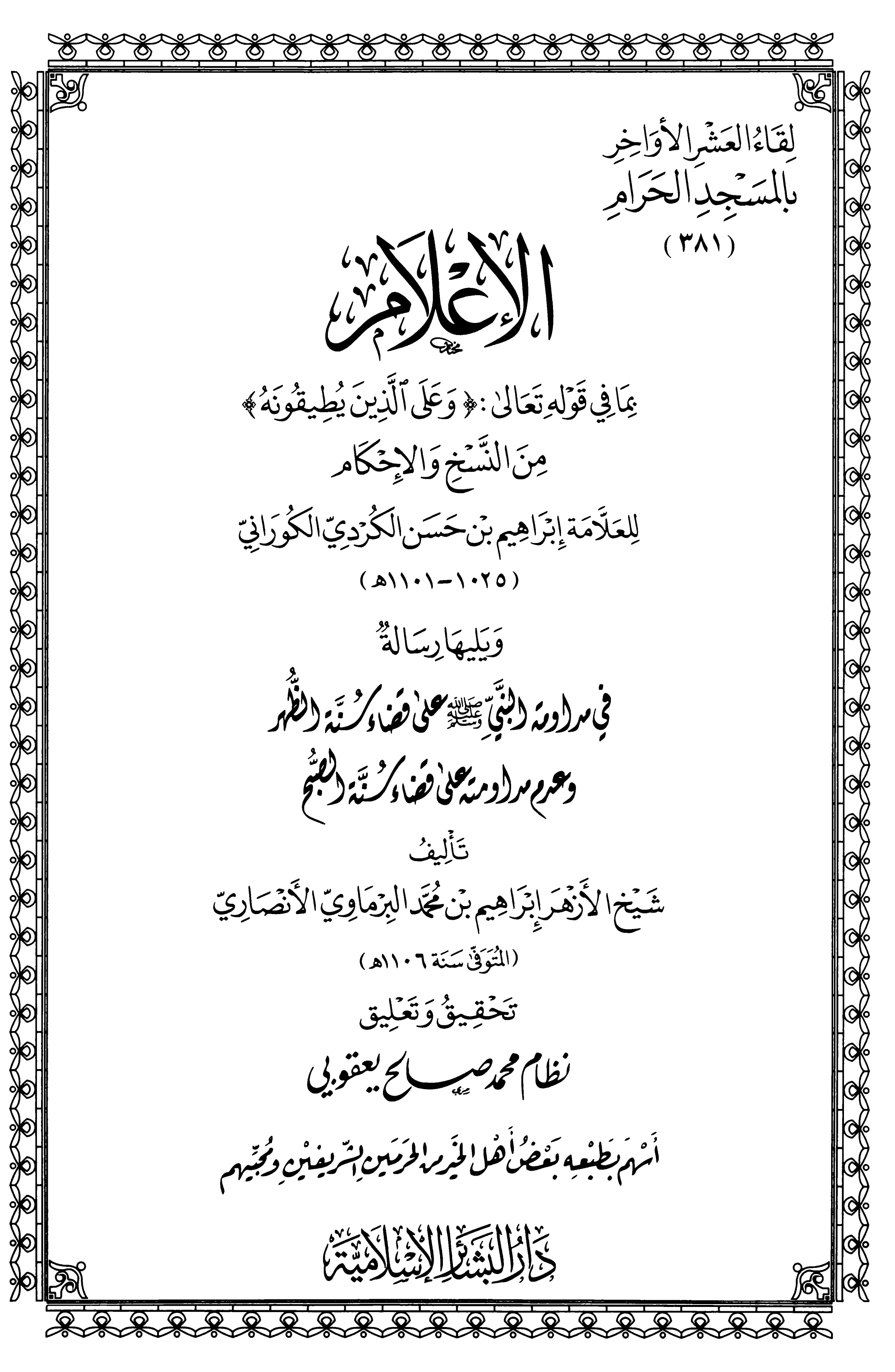
مكة المكرمة ـ تجاه الكعبة المشرفة ـ

صبيحة يوم عيد الفطر ١٤٤٤هـ

المحتوى

الموضوع	الصفحة
عناوين المشاركات	٣
تصدير المجموعة الثالثة والعشرين: (رمضان ١٤٤٤هـ)	٥
خير ما يدخره المرء	٥
شعر للإمام الشافعي حول التعلم وأهميته	٥
من أبهى صور العلم	٦
إشارة إلى تجدد اللقاء بعد انقطاع بسبب الوباء	٦
تنبيه حول الوباء	٧
تنويه بلقاء العشر لعام ١٤٤٤هـ	٨
الرسائل والكتب المشاركة في هذا اللقاء	٩
تنبيه وبيان	١٢
خاتمة التصدير	١٣





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٨١)

الإعلام

بما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ من النسخ والإحكام

للعلامة إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني
(١٠٢٥-١١٠١هـ)

ويليها رسالةٌ

في مداومة النبي ﷺ على قضاء سُنّة الظُّهر وعدم مداومته على قضاء سُنّة الصُّبح

تأليف
شيخ الأزهر إبراهيم بن محمد البرماوي الأنصاري
(المتوفى سنة ١١٠٦هـ)

تحقيق وتعليق
نظام محمد صالح يعقوبي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

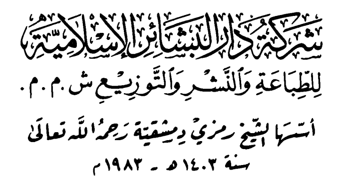
دار البشائر الإسلامية

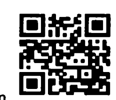
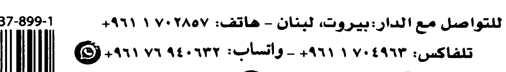


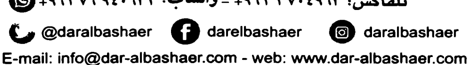
الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م







للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+

تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - واتساب: ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+

@daralbashaer darelbashaer daralbashaer
E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-899-1




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة التحقيق

الحمدُ لله الذي هدانا لهذا، وجعل لنا قواعدَ الأحكام مَوئلًا ومَلاذًا، وبعث إلينا أفضلَ خلقِه محمدًا عليه أفضلُ الصَّلاة وأتمُّ السَّلام، بأكمل الشرائع وأوضح الأحكام، فبلَّغ الرِّسالةَ، وأدَّى الأمانةَ، وبذل النَّصيحةَ لكافَّة الأنام، وجاهد في الله حقَّ جهادِه حتى ظهرَ الدِّينُ واستقام[1].

أما بعد:

فبين يدَينا رسالتان لاثنين من كبار علماء القرن الحادي عشر ومطلع القرن الثاني عشر الهجري.

*** الرسالة الأولى ***

من تأليف العلَّامة المحدِّث إبراهيم بن حسن الكوراني المدني (ت ١١٠١)، وهي بعنوان:

«الإعلام بما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾
من النَّسخ والإحكام»

فموضوعها: علم الناسخ والمنسوخ. وهو أحدُ أهمِّ مباحث علوم القرآن.

تناول فيها المصنِّفُ قولَ الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤] بدراسة علميَّةٍ مشفوعةٍ بالأدلَّة؛ **ليبيِّن هل هذه الآية منسوخة أم مُحكمة.**

---

(١) مقتبس من مقدمة قطب الدين الخَيضِري في كتابه: «الغرام بأدلَّة الأحكام» بتحقيقنا (١/ ٦١)، (ط دار النوادر).

فذكر مَن ذهب إلى أنَّها منسوخة، ومَن ذهب إلى أنَّها مُحْكَمة، وما يترتَّب على كلٍّ من المذهبين، وبحثَ في أدلَّتهما، مع المناقشة والترجيح.

*** أما الرسالة الثانية ***

فهي لشيخ الأزهر العلَّامة برهان الدين إبراهيم بن محمد البِرْماوي الأنصاري الشَّافعي (المتوفَّى سنة ١١٠٦هـ).

جمع فيها **ما يتعلَّق بالإشكال بين مداومة النَّبيِّ ﷺ على قضاء سُنَّة الظهر لمَّا فاتته، وعدم مداومته على قضاء سُنَّة الصُّبح لمَّا فاتته، والأجوبة عنه من أقوال كبار العلماء**؛ كشمس الدين محمد بن يوسف الشامي الصَّالحي (ت ٩٤٢هـ)، وشهاب الدين ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، وشمس الدين محمد بن أحمد الشَّوبَري (ت ١٠٦٩).

هذا، وقد اعتمدتُ في كلا الرِّسالتين على نسخة خطية، محفوظة في مكتبتي الخاصة في مملكة البحرين المحروسة، والرسالة الأولى هي بخطِّ مصنِّفها العلَّامة إبراهيم بن حسن الكُوراني المدني رحمه الله، بالإضافة إلى نسخة مطبوعة من الرسالة الأولى، عرَّفتُ بها في قسم الدراسة.

أسأل الله تعالى أن ينفع بهاتين الرسالتين، وأنْ يكتب لهذا العمل القَبول، إنَّه وليُّ التوفيق، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، والحمدُ لله ربِّ العالمين.





الإعلام

بما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾

مِنَ النَّسْخِ وَالإِحْكَام

لِلعلَّامَة

إبْرَاهِيم بن حسن الكُرديّ الكُورَانيّ

(١٠٢٥-١١٠١هـ)

تَحقِيقُ وَتَعْلِيق

نظام محمد صالح يعقوبي



القسم الأول



الدِّراسة

الفصل الأول

التعريف بالعلَّامة الكوراني

* أولًا: اسمه ونسبه:

هو إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوردي الكوراني الشهرزوري الشهراني المدني.

وقد اتَّفق معظم المُؤرِّخين الذين ترجموا له على ذلك، مع خلافٍ يسير بينهم؛ فمنهم من أسقط اسم الجد(١)، ومنهم من قدَّم شهاب الدين على حسن(٢). لكن الترتيب الصَّحيح لاسمه ونسبه هو ما ذكرناه.

يُلقَّب بالكوراني، نسبةً إلى قبيلته الكوردية، وهو من أشهر ألقابه، ويُلقَّب عند تلاميذه ومعاصريه ببرهان الدين(٣)، ما يدلُّ على مكانته العلمية.

---

(١) بغية الطالبين لبيان المشائخ المحققين المُعتَمَدين؛ النخلي (٤٥)، معجم المؤلفين (١/ ٢١)، هدية العارفين: البغدادي (١/ ٣٥).

(٢) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: نعمان الآلوسي (٦٢).

(٣) بغية الطالبين: النخلي (٤٥)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: المرادي (١/ ٥)، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار (١/ ٦٩)، هدية العارفين: البغدادي (١/ ٣٥).

ويكنى «أبا إسحاق»، و«أبا العرفان»، و«أبا محمد» نسبةً إلى ولده محمدٍ «أبي طاهر»، وكنَّاه بعضٌ آخر بأبي الوقت[(١)].

*** ثانيًا: مولده:**

وُلِد في شهر شوال سنة ١٠٢٥ في شهران من أعمال شهرزور، وذلك حسب ما ذكره بنفسه في نهاية كتابه: (الأَمَم لإيقاظ الهِمم) الذي ترجم فيه لمشيخته الذين تلقَّى عنهم العلم، **فقال**: «وقد رأيت بخط ملَّا عباس القاضي ـ أخي الأستاذ ملَّا عبد الكريم بن ملَّا أبي بكر المصنِّف ـ على ظهر «الأنوار في فقه الشَّافعية»، وكان تلميذَ عمِّي ملَّا حسين بن شهاب الدِّين، و«الأنوار» لعمي: «وُلِدَ إبراهيم بن حسن في شهر شوال ١٠٢٥»»[(٢)].

*** ثالثًا: نشأته وبداية طلبه للعلم على شيوخ بلده:**

ختم القرآن الكريم في طفولته ثم أخذ في دراسة العلوم العربية على يد شيوخ بلده، ثم اشتغل بدراسة العلوم العقلية من المنطق والكلام والفلسفة والهندسة والهيئة والحساب[(٣)].

وإلى جانب ذلك فقد درس الفقه الشَّافعي وأصوله والتَّفسير، وكذلك قرأ المعاني والبيان[(٤)]، لكنَّه لم يذكر من شيوخه الذين درس عليهم في كوردستان إلَّا الملَّا محمد شريف الصدِّيقي الكوراني، والأستاذ عبد الكريم بن ملا أبي بكر المصنف.

---

(١) مشيخة أبي المواهب الحنبلي (١٢٢)، معجم المؤلفين: كحالة (١/ ٢١)، معجم المصنفين: التونكي (١/ ١٠٤).

(٢) الأَمم لإيقاظ الهمم: الكوراني (ص: ١٣٠).

(٣) الرحلة العياشية: العياشي (١/ ٤٧٩)، فوائد الارتحال ونتائج السفر: الحموي (٣/ ٥٥)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الشوكاني (١/ ١١).

(٤) الرحلة العياشية: العياشي (١/ ٤٧٩)، فوائد الارتحال: الحموي (٣/ ٥٥).

* رابعًا: رحلته في طلب العلم وأبرز شيوخه:

ولما استكمل الكوراني العلوم المتداولة في بلده في بلده **نزل إلى بغداد** وذلك سنة ١٠٥٥هـ، قاصدًا أداء فريضة الحج حيث كان الطريق هناك، غير أنَّه بقي فيها مدَّة عام ونصف قضاها في العلم[١].

ثمَّ رحل إلى الشَّام ونزل بجوار المدرسة البدرائية بدمشق سنة ١٠٥٧هـ. وسمع الحديث هناك من الحافظ نجم الدين بن محمّد الغزِّي، والشيخ عبد الباقي الحنبلي[٢].

وفي حوالي سنة ١٠٦١هـ **انتقل الكوراني إلى مصر**، والتقى ببعض علمائها، منهم: الشيخ أبو العزائم سلطان بن أحمد المزَّاحي، فقرأ عليه في الجامع الأزهر بعض الكتب في الفقه الشافعي، ثم أجازه بالإفتاء والتدريس على مذهب الإمام الشافعي.

ومنهم: اللغوي الأديب شهاب الدين الخفاجي، وقد التقى به للاطِّلاع على كتاب سيبويه، حيث كان يمتلك نسخة منه[٣].

لم تطل إقامة الكوراني بمصر، ففي حوالي سنة ١٠٦٢هـ **توجَّه إلى الحجاز** عن طريق البحر، **وأدَّى فريضة الحج**.

ثم رحل إلى المدينة المنورة واستقرَّ فيها، والتقى بالشَّيخ صفيّ الدِّين أحمد بن محمد القشاشي، ولزمه إلى آخر أيامه[٤].

* خامسًا: التدريس والإفتاء:

ولم يزل الكوراني يترقَّى عند شيخه صفي الدِّين أحمد بن محمد القشاشي إلى أن أذِن له في الإفتاء والتدريس وزوَّجه ابنته.

---

(١) المصدران السابقان. (٢) مشيخة أبي المواهب (١٠٣).

(٣) الرحلة العياشية (١/ ٤٨٢)، فوائد الارتحال: الحموي (٣/ ٥٩ ـ ٦٢).

(٤) المصدران السابقان.

ولـمَّا قرُبت وفاة الشيخ؛ استخلف الملَّا إبراهيم وقدَّمه على جميع أصحابه[١].

ولعلَّ ذلك التقدير من الشيخ جعل الكوراني ألَّا يفكر في العودة إلى وطنه، ويقضي في المدينة بقيَّة حياته.

*** سادسًا: تصانيفه:**

لم يقصر الكوراني نشاطه العلمي على التَّدريس الذي اشتغل به طيلة حياته، بل أضاف إليه التَّأليف أيضًا، فألَّف مؤلَّفات نافعة في جميع الفنون ـ من الحديث، والتَّفسير، والفقه، والكلام، والفلسفة، والتصوُّف، واللغة ـ.

واختلف المُؤرِّخون لحياته حول عدد مؤلَّفاته.

فذهب الشوكاني إلى أنها تزيد على الثمانين[٢]، وتابعه الزِّرَكلي على ذلك[٣]. في حين يرى المرادي أنَّه صنَّف أكثر من مِائة مُؤلَّف[٤]. وقد جمع الشيخ عبد القادر بن أبي بكر أحد تلاميذ الكوراني أغلب مُؤلَّفاته في ثَبْت خاص به.

وأنجز الشيخ الكوراني جميع هذه المصنَّفات في المدينة المنورة، إلَّا (تكميل التَّعريف لكتاب التَّصريف)، و(الفواضل الزهانية في تكميل العوامل الجرجانية)، و(إنباه الأنباه على تحقيق إعراب لا إله إلا الله)، فقد ألَّف الأول عندما كان في كردستان، أما الثاني والثالث فشرع في تأليفهما في بلده أيضًا، لكنَّه أتمَّهما عند استقراره في المدينة.

---

(١) الرحلة العياشية (١/ ٤٨٢)، فوائد الارتحال: الحموي (٣/ ٥٩ ـ ٦٢).
(٢) البدر الطالع: الشوكاني (١/ ١١).
(٣) الأعلام الزركلي (١/ ٣٥).
(٤) سلك الدرر: المرادي (١/ ٦).

*** سابعًا: وفاته:**

استمرَّ الكوراني في التَّأليف والتَّدريس إلى وفاته في الثامن عشر ربيع الآخر عام إحدى ومائة وألف (١١٠١هـ) بمنزله في ظاهر المدينة المنورة، ودُفِن بالبقيع[١].



(١) سلك الدرر: المرادي (١/ ٥)، البدر الطالع: الشوكاني (١/ ١٢).



الفصل الثاني



النُّسختان المُعتمَدتان في التحقيق، وبيان منهجه

أولًا: وصف النُّسختين المُعتمَدتين في التحقيق

* أكرمني الله وله الحمدُ بنسخة من هذا الكتاب أصليَّة، وهي في مكتبتي الخاصَّة في مملكة البحرين، حرسها الله وسائر بلاد المسلمين، وهذه الرِّسالة هي الثانية، فقد كانت الأولى بعنوان: «تتميم الفائدة بشرح سورة المائدة» لعبد الرَّحمن بن عيسى المرشدي.

* **وأما رسالة الكُوراني هذه**، فتقع في خمس ورقات، وسطورها (١٣) سطرًا، وهي بخطِّ مُصنِّفها العلَّامة إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني، وانتهى منها في ١١ محرَّم مُفتتح سنة (١٠٨٦هـ) بمنزله بظاهر المدينة المنورة.

* **وقد وقفت على نُسخة** طُبعت في مجلة (قه لاي زانست العلمية في أربيل، كوردستان ـ العراق) مجلد (٤) عدد (١) سنة (٢٠١٩م) نشرها الدكتور بختيار نجم الدِّين وأكرم بايز محمد.

هذا، وقد اعتنيتُ بها بحسب الطَّاقة والمكنة، والله وليُّ التَّوفيق والسَّداد، وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

ثانيًا: منهج التحقيق

قمتُ بتحقيق رسالة العلَّامة الكوراني رحمه الله تعالى وفقًا للمنهج الآتي:

١ ـ نسخُ نصِّ الرسالة من النسخة الخطية المحفوظة في مكتبتي الخاصَّة في

مملكة البحرين، وهي بخطِّ مصنِّفها، وذلك باتِّباع القواعد الإملائية الحديثة.

٢ - اعتماد النسخة الخطِّية أصلًا، ومعارضتها بالنسخة المطبوعة في أربيل بالعراق، وإثبات الفروق في الحاشية، إلَّا إنْ كان الصَّواب في النسخة المطبوعة، فأثبتُّها في المتن بين معقوفتين.

٣ - الاعتناء بنصِّ الكتاب، وذلك بضبط المُشْكِل من الألفاظ، ووضع علامات الترقيم.

٤ - كتابة الآيات القرآنية برسم المصحف، مع عزوها إلى مكانها في المصحف الشريف بوضع اسم السورة ورقم الآية ضمن معقوفتين في سياق النصِّ.

٥ - تخريج الأحاديث والآثار بالرجوع إلى كتب الحديث والسُّنَّة.

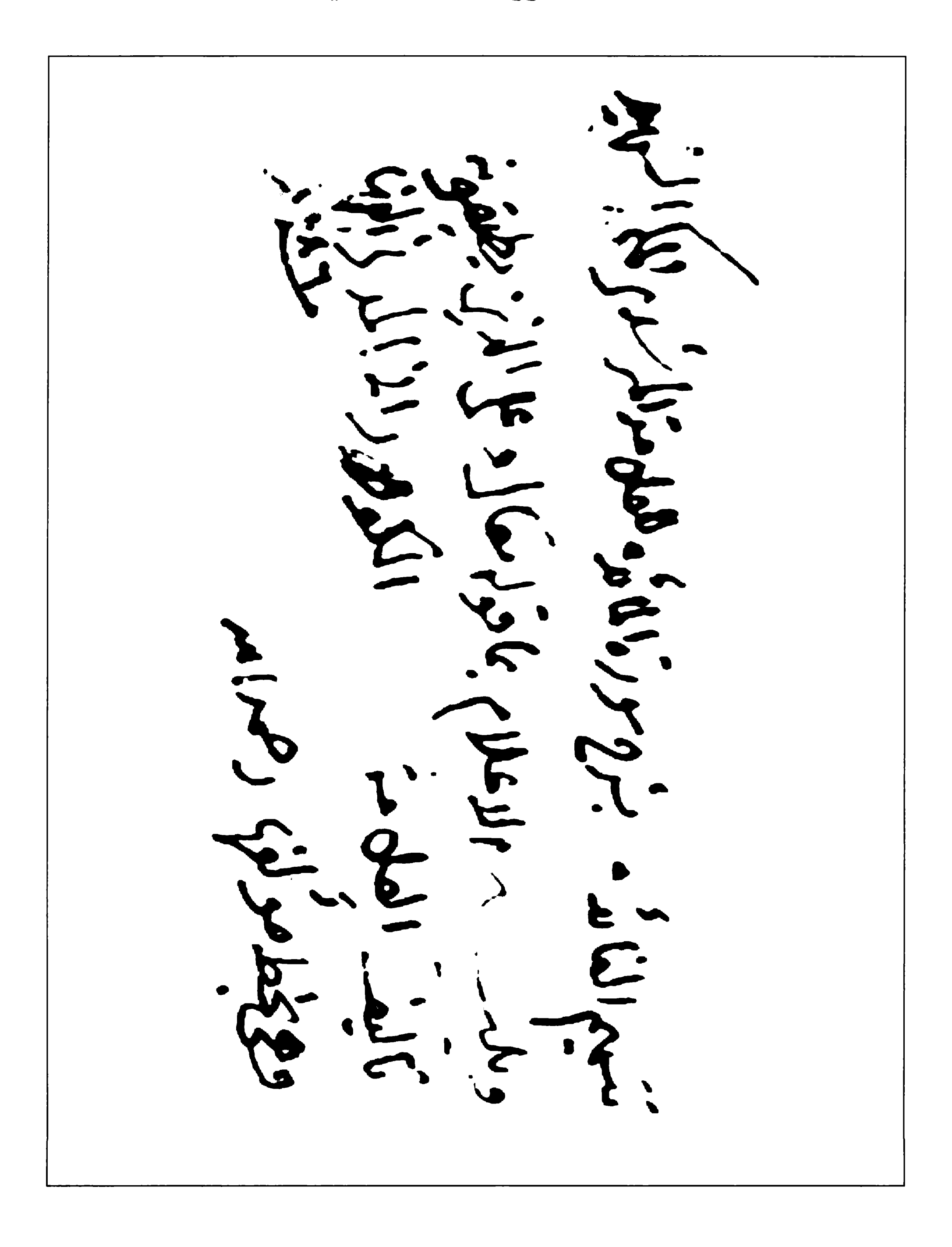
٦ - توثيق الأقوال والنقولات من مصادرها حسب الطاقة.

٧ - إدراج بعض العناوين بين معقوفين لإعانة القارئ على الوصول لبُغيته.

هذا، وقد تقدَّم قسمَ التحقيق قسمٌ للدراسة، ويتضمَّن التعريف بالعلامة إبراهيم بن حسن الكوراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ووصف النسختين المعتمدتين في التحقيق، وبيان منهج التحقيق، مع صور النسخة الخطية.



ثالثًا: صُوَر النسخة الخطية



الإعلام بما في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه

من النسخ والأحكام من

الشيخ الكردي الكوراني المدني المتوفى سنة ١٠٨٦

رحمه الله تعالى

قال ابن عمر هي منسوخة وأما حديث سلمة فوصله في تفسير سورة
البقرة بلفظ لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
كان من أراد أن يفطر أفطر وافتدى حتى نزلت الآية التي بعدها
فنسختها وأما ما علقه عن ابن نمير فوصله أبو نعيم في المستخرج
والبيهقي من طريقه ولفظ البيهقي قدم النبي صلى الله عليه وسلم
ولا عهد لهم بالصيام فكانوا يصومون ثلاثة أيام من كل شهر
حتى نزل رمضان فاستكثروا ذلك وشق عليهم وكان
من أطعم مسكينا كل يوم ترك الصيام ممن يطيقه رخص لهم في
ذلك ثم نسخه وأن تصوموا خير لكم فأمروا بالصيام انتهى
ثم قال الحافظ في التفسير في قول ابن عمر هي منسوخة هو صريح
في دعوى النسخ ورجحه ابن المنذر من جهة قوله وأن تصوموا
خير لكم قال لأنها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام
لم يناسب أن يقال له وأن تصوموا خير لكم مع أنه لا يطيق الصيام

انتهى

انتهى وقال في الصوم وإذا تقرر أن الإفطار والإطعام كان رخصة
ثم نسخ لزم أن يصير الصيام حتما واجبا فكيف يلتئم مع قوله وأن
تصوموا خير لكم والخيرية لا تدل على الوجوب بل المشاركة في أصل الخير
أجاب الكرماني بأن المعنى فالصوم خير من التطوع بالفدية والتطوع
بها كان سنة والخير من السنة لا يكون إلا واجبا أي لا يكون شيء
خير من السنة إلا الواجب كذا قال ولم يخف بعده وتكلفه ودعوى
الوجوب أولا في خصوص الصيام في هذه الآية ليست ظاهرة بل هو
واجب مخير من شاء صام ومن شاء أطعم وأفطر فنصت الآية
على أن الصوم أفضل وكون بعض الواجب المخير أفضل من بعض لا
إشكال فيه واتفقت هذه الأخبار على أن قوله وعلى الذين يطيقونه
فدية منسوخ وخالف في ذلك ابن عباس رضي الله عنهما
فذهب إلى أنها محكمة لكنها مخصوصة بالشيخ الكبير ونحوه وسيأتي
في التفسير انتهى وقال البخاري في التفسير من طريق إسحق

وطائفة منهم قدرتها والآية على المعنى الأول منسوخة وهو قول الأكثر وعلى الآخرين
غير منسوخة وهو قول ابن عباس رضي الله عنه إذا تمهد هذا فنقول إن من قدر
لا فالآية عنده محكمة ويطيقونه على ظاهره فيصير المعنى حينئذ وعلى الذين
يطيقون الصيام فدية [illegible] والمطيق لا يجب عليه الفدية وإنما
يجب عليه الصوم بمقتضى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وصوموا لرؤيته
وإنما يجب الفدية على غير المطيق وكلما كانت الآية محكمة والصوم على المطيق
واجبا كان تقدير لا واجبا فهذا هو السبب الحامل على تقدير لا عند
القائل به فدليله على تقدير لا على هذا التقدير هو الكتاب والسنة أعني
فمن شهد منكم الشهر فليصمه وصوموا لرؤيته فالدليل على حذف لا هنا
شرعي وفي تفتؤ تذكر يوسف لغوي لدلالة القسم على النفي فصح
أن يقال ليس هو كحذفها في تفتؤ تذكر يوسف لعدم الدليل
اللغوي إلا أنه لا يلزم من ذلك أن لا يصح حذف لا أصلا فقد
قيل بحذف لا في قوله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا أي لئلا تضلوا

مع أنه

مع أنه ليس من قبيل تفتؤ تذكر يوسف لأن المتبادر أن القرآن
هدى للذين آمنوا فبيانه تعالى ليس للإضلال بل للهداية فوجب
أن تقدر لا أي لئلا تضلوا فالدليل على تقدير لا فيه شرعي ومن قدر
المضاف أي كراهة أن تضلوا فلا يحتاج إلى تقدير لا لكن القول
بحذف لا في وعلى الذين يطيقونه مع أنه خلاف الأصل خلاف قول
الأكثر لما مر أن الآية عند الأكثر منسوخة وأن الإفطار للمطيق
والإطعام كان رخصة في أول الأمر وبعد صحة النسخ لا احتياج إلى
القول بأن الآية محكمة محوج إلى تقدير لا على خلاف ما بينا ذا في التفسير
وإن أمكن توجيهه بما تقدم وبالله التوفيق والله أعلم [illegible] ما حرره
[illegible] في الوقت مع كثرة الاشتغال وشغل البال [illegible] محمد
في الجود والافتقار [illegible] على كل حال [illegible] عفي عنه تم تسويده
المحرم مفتتح سنة ١٠٨٦ [illegible] المنورة على
ساكنها أفضل الصلاة والسلام عدد خلق الله [illegible] ذي الجلال والإكرام
والحمد لله رب العالمين

القسم الثاني

النَّصُّ المحقَّق



بِمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾

مِنَ النَّسْخِ وَالإِحْكَامِ

لِلعَلَّامَة

إِبْرَاهِيم بن حَسَن الكُرْدِيّ الكُورَانِيّ

(١٠٢٥-١١٠١هـ)




[مقدِّمة المصنِّف]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ[(١)]

الحمدُ لله ربِّ العالمين حمدًا يُوافي نِعمه ويُكافي مزيدَه على الدوام، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد النبيِّ الأمِّيِّ المنزَّل عليه: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، المُصطفى من الأنام، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار من المهاجرين والأنصار على مرور اللَّيالي والأيام، وسلَّم؛ صلاةً وتسليمًا [فائضَي][(٢)] البركات على الآفاق والأنفس، عدد خلق الله بدوام الله، الملِكِ العلَّام.

أما بعد:

فقد سألتَ ـ أيدك الله بنوره ـ عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وأنَّ من قال: المراد «لا يُطِيقُونَهُ»، هل له حجَّة على ذلك من الكتاب والسنَّة أو غيرهما؟ وما السَّبب لحذف «لا» في مثل هذا، وليس هو كحذفها في قوله تعالى: ﴿تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]؟ وما الغرض من حذفها في هذا المكان الخطر الموهم خلاف المقصود؟

الجواب، ومن الله الهادي إلهام الصَّواب، وإيضاحه مسبوقٌ بتمهيد مقدمة في اختلاف القرَّاء[(٣)]، أو[(٤)] كون الآية منسوخة أو محكمة.

فأقول وبالله التوفيق:

---

(١) في المطبوع: زيادة: «وبه نستعين».

(٢) ما بين المعقوفين من المطبوع، وفي الأصل: «فائض».

(٣) في المطبوع: «القراءات».

(٤) في المطبوع: «وكون الآية».




[الأدلَّة على أنَّ الآية منسوخة]

قال البخاري في «الصَّحيح» في باب قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾ من كتاب الصَّوم: «قال ابن عمر وسلمة بن الأكوع: نَسَخَتْها: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]؛ ـ أي: الآية التي أولها: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾؛ لاشتمالها على موضع النَّسخ، وهو[(١)] قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[(٢)] ـ.

وقال ابن نُمَير: حدَّثنا الأعمش، حدَّثنا عمرو بن مُرَّة، حدَّثنا [ابن][(٣)] أبي ليلى، حدَّثنا أصحاب محمَّد ﷺ، قال: لمَّا[(٤)] نزل رمضان، فشَقَّ عليهم، فكان مَن أطعم كلَّ يوم مسكينًا ترك الصَّوم ممَّن يُطِيقه، ورُخِّص لهم في ذلك؛ فنَسَختها: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، فأُمِرُوا بالصَّوم»[(٥)]، انتهى.

---

(١) في المطبوع: «هو» بدون الواو.

(٢) ما بين الشرطتين (ـ ـ) ليس من كلام البخاري، بل هو من كلام ابن حجر، وجاء به المؤلِّف للتوضيح.

(٣) في الأصل: «أبي ليلى»، وهو خطأ، والصواب «ابن أبي ليلى» كما في صحيح البخاري، وكذلك في المطبوع.

(٤) «قال: لما» كذلك في الأصل وفي المطبوع، وليس في صحيح البخاري كلمة: «قال لما».

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ٢٢٣)، كتاب الصوم، باب: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، بيت السُّنَّة، الطبعة الأولى (١٤٤٢هـ).

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري[١]: «أما حديث ابن عمر، فوصله في آخر الباب وفي التَّفسير أيضًا؛ قال ابن عمر: هي منسوخة. وأما حديث سلمة فوصله في تفسير سورة البقرة بلفظ: لما نزلت: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ [البقرة: ١٨٤] كان مَن أراد أن يُفطِر أفطرَ وافتدى، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسَخَتها»[٢].

وأما ما علَّقه عن ابن نمير[٣] فوصَلَه[٤] أبو نعيم في المستخرج، والبيهقي من طريقه، ولفظ البيهقي: «قدم النَّبيُّ ﷺ [المدينة][٥] ولا عهد لهم

(١) نقل المؤلِّف عن فتح الباري بالتغيير والاختصار، وجاء في فتح الباري: «أما حديث ابن عمر، فوصله في آخر الباب عن عياش ـ وهو بتحتانية ومعجمة ـ، وقد أخرجه عنه أيضًا في التفسير، وزاد أنه ابن الوليد: وهو الرقَّام، وشيخه عبد الأعلى: هو ابن عبد الأعلى البصري السامي بالمهملة ولكن لم يُعيِّن الناسخ. وقد أخرجه الطبري من طريق عبد الوهاب الثقفي عن عبيد الله بن عمر، بلفظ: نَسَخت هذه الآيةَ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤] التي بعدها: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وعلى هذا، فقوله في الترجمة في حديث سلمة: نسختها ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي: الآية التي أولها: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: ١٨٥]؛ لاشتمالها على موضع النَّسخ وقَولِهِ تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وأما حديث سلمة فوصله في تفسير البقرة بلفظ: لما نزلت: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ [البقرة: ١٨٤]، كان من أراد أن يُفطر أفطر وافتدى، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها». فتح الباري (٦/ ٤١٩)، كتاب الصوم، باب قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ [البقرة: ١٨٤]، الرسالة العالمية، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

(٢) فتح الباري (٦/ ٤١٩) كتاب الصوم، باب قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ [البقرة: ١٨٤]، الرسالة العالمية، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م).

(٣) في فتح الباري: «قوله: (وقال ابن نُمير) إلى آخره، وصله أبو نُعيم في المستخرج».

(٤) في المطبوع: «وصله» بدون الفاء.

(٥) ما بين المعقوفين من فتح الباري، وسقط من الأصل ومن المطبوع كلمة «المدينة».

بالصِّيام، فكانوا[1] يصومون ثلاثة أيَّام من كلِّ شهر، حتى نزل: ﴿[شَهْرُ][2] رَمَضَانَ﴾ [البقرة: ١٨٥]؛ فاستكثروا ذلك، وشَقَّ عليهم؛ وكان[3] مَن أطعمَ مسكينًا كلَّ يوم تَرَكَ الصيام ممَّن يطيقه، رُخِّص[4] لهم في ذلك، ثم نسخه: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]؛ فَأُمِرُوا بالصيام»[5]، انتهى.

ثم قال الحافظ في التَّفسير - في قول ابن عمر «هي منسوخة» -: «هو صريح في دعوى النَّسخ، ورجَّحه ابن المنذر من [جهة][6] قوله: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، قال: لأنَّها لو كانت في الشَّيخ الكبير الذي لا يطيق الصِّيام لم يناسب أن يُقال له: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ مع أنَّه لا يُطيق الصِّيام[7]، انتهى.

وقال في الصَّوم: «وإذا تقرَّر أنَّ الإفطار والإطعام كان رخصةً ثم نُسِخ؛ لزم أن يصير الصِّيام حتمًا واجبًا؛ فكيف يلتئم مع قوله: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، والخيرية لا تدلُّ على الوجوب، بل [المشاركة][8] في أصل الخير؟

أجاب الكرماني: بأنَّ المعنى: فالصَّوم خيرٌ من التطوُّع بالفدية، والتَّطوع بها كان سنَّةً، والخير من السنَّة لا يكون إلَّا واجبًا؛ أي: لا يكون

---

(١) كذا في الأصل وفي فتح الباري. وفي المطبوع: «وكانوا».
(٢) ما بين المعقوفين من فتح الباري. وفي الأصل والمطبوع: «حتى نزل رمضان».
(٣) كذا في الأصل، والمطبوع. وفي فتح الباري: «فكان» بالفاء.
(٤) في المطبوع وفي فتح الباري: «ورخص لهم».
(٥) فتح الباري (٦/ ٤٢٠)، كتاب الصوم، باب قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾ [البقرة: ١٨٤].
(٦) ما بين المعقوفين من المطبوع، وكذا في فتح الباري. وفي الأصل: «من جهته»، وهو خطأ.
(٧) فتح الباري (١٣/ ٥٥)، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾ [البقرة: ١٨٤].
(٨) ما بين المعقوفين من المطبوع، وكذا في فتح الباري. وفي الأصل: «لمشاركة».

شيء [خيرًا][١] من السنَّة إلَّا الواجب. كذا قال؛ ولم يَخْفَ[٢] بُعدُهُ وتكلُّفه، ودعوى الواجب[٣] أولًا[٤] في خصوص الصِّيام في هذه الآية ليست [بظاهرة][٥]، بل هو واجبٌ مُخيَّرٌ؛ مَن شاء صام، ومن شاء أطعم وأفطر، فنصَّت الآية على أنَّ الصوم أفضل، وكون بعض الواجب المُخيَّر أفضل من بعض لا إشكال فيه. واتَّفقت هذه الأخبار على أنَّ قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤] منسوخ[٦].



(١) ما بين المعقوفين من فتح الباري. وفي الأصل والمطبوع: «خير».
(٢) كذا في الأصل والمطبوع. وفي فتح الباري: «لا يخفى».
(٣) في المطبوع وفتح الباري: «الوجوب».
(٤) كذا في الأصل والمطبوع. وليس في فتح الباري كلمة «أولًا».
(٥) ما بين المعقوفين من المطبوع، وكذا في فتح الباري. وفي الأصل: «بظاهر».
(٦) فتح الباري (٦/ ٤٢٠) كتاب الصوم، باب قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤].




[الأدلّة على أنَّ الآية مُحكمة]

وخالف في ذلك ابن عبَّاس ﵄؛ **فذهب إلى أنَّها مُحكمة**، لكنَّها مخصوصة بالشَّيخ الكبير ونحوه. وسيأتي في التَّفسير[(١)]، انتهى.

قال البخاري في التَّفسير من طريق إسحاق عن عطاء أنَّه سمع ابن عبَّاس ﵄ يقرأ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ[(٢)] فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾، قال ابن عبَّاس: ليست بمنسوخة؛ هو الشَّيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيُطعمان[(٣)] مكان كلِّ يومٍ مسكينًا[(٤)].

ومن طريق أبي معمر عن مجاهد عن ابن عباس: كان يقرأ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾، يقول: وعلى الذين [يتحمَّلونه][(٥)]، قال: هو الشَّيخ الكبير الذي لا يطيق الصَّوم، أُمِرَ أن يُطعم كلَّ يوم مسكينًا.

---

(١) كذا في الأصل والمطبوع. وفي «فتح الباري»: «وسيأتي بيان ذلك والبحث فيه في كتاب التفسير إن شاء الله تعالى، حيث ذكره المصنف من تفسير البقرة».
ينظر: «فتح الباري» (٤٢٠/٦) كتاب الصوم، باب قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ [البقرة: ١٨٤].

(٢) في نسخة زيادة «فلا يطيقونه»، انظر: حاشية «صحيح البخاري»، (٢١/٤)، بيت السنة، الطبعة الأولى (١٤٤٢هـ).

(٣) كذا في الأصل والمطبوع. وفي النسخة اليونينية: «فليطعمان» باللام وإثبات النون.
انظر: «صحيح البخاري» (٢١/٤)، الحديث: (٤٥٠٥)، بيت السُّنَّة، الطبعة الأولى (١٤٤٢هـ).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢١/٤)، الحديث: (٤٥٠٥).

(٥) في الأصل: (يحملونه)، ولعل الصواب ما أثبتناه.

قال الحافظ ابن حجر[١]: «(يُطَوَّقُونَهُ) بفتح الطاء وتشديد الواو مبنيًّا للمفعول، ووقع في النَّسائي: (يُطَوَّقُونَهُ) يُكلَّفونه. وهو تفسير حسن. قال: هذا مذهب ابن عبَّاس[٢]، وخالفه الأكثر»[٣].

ثم قال: «وأما على قراءة ابن عباس؛ فلا نسخ؛ لأنَّه يجعل الفدية على مَن يُكلَّف[٤] الصَّوم وهو لا يقدر عليه، يُفطِر[٥] ويُكفِّر. وهذا الحكم باقٍ»[٦].

ثم قال: «ويمكن ـ إن كانت القراءة بتشديد الواو ثابتةً ـ أن يكون

(١) نقل المؤلف عن فتح الباري بالاختصار، وجاء في فتح الباري: «قوله: (يُطوَّقونَهُ) ـ بفتح الطاء وتشديد الواو مبنيًّا للمفعول، مُخفَّف الطاء، من طُوِّقَ، بضم أوله بوزن قُطِّعَ، وهذه قراءة ابن مسعود أيضًا. وقد وقع عند النَّسائي من طريق ابن أبي نَجيح عن عمرو بن دينار: (يُطوقونهُ): يُكلَّفونه. وهو تفسير حسن؛ أي: يُكلَّفون إطاقته». فتح الباري (١٣/ ٥٣).

(٢) فصَّل الحافظ ابن حجر الكلام على قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقال: «هذا مذهب ابن عباس، وخالفه الأكثر، وفي الحديث الذي بعده ما يدل على أنها منسوخة، وهذه القراءة تُضعف تأويل من زعم أن «لا» محذوفة من القراءة المشهورة، وأنَّ المعنى: «وعلى الذين لا يطيقونه فدية»، وأنّه كقول الشاعر: «فقلت: يمين الله أبرح قاعدًا»؛ أي: لا أبرح قاعدًا. ورُد بدلالة القسم على النفي بخلاف الآية، وسبب هذا التأويل أنَّ الأكثر على أنَّ الضمير في قوله: ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤] للصِّيام، فيصير تقدير الكلام: «وعلى الذين يطيقون الصيام فدية»، والفدية لا تجب على المطيق، وإنَّما تجب على غيره، والجواب عن ذلك: أنَّ في الكلام حذفًا تقديره: «وعلى الذين يطيقون الصِّيام إذا أفطروا فدية»، وكان هذا في أول الأمر عند الأكثر، ثم نُسِخَ وصارت الفدية للعاجز إذا أفطر، وقد تقدَّم في الصِّيام حديث ابن أبي ليلى إلى آخره. . . » فتح الباري (١٣/ ٥٣).

(٣) فتح الباري (١٣/ ٥٣).

(٤) كذا في الأصل والمطبوع. وفي فتح الباري: «تكلف».

(٥) كذا في الأصل والمطبوع. وفي فتح الباري: «فيفطر» بالفاء.

(٦) فتح الباري (١٣/ ٥٤).

الوجهان ثابتين بحسب مدلول القراءتين، والله أعلم[١]، انتهى.

يعني: يصحُّ أن يقال: «إنَّ الآية ليست بمنسوخة»؛ بناءً على قراءة «يُطَوَّقُونَهُ» بتشديد الواو المفتوحة. و«أنَّها منسوخة» بناءً على قراءة «يُطِيقُونَهُ» أي: وعلى الذين يُطيقونه إذا أفطروا ـ بمقتضى الرُّخصة التي كانت في أوائل ما نزل رمضان وشقَّ عليهم ـ فدية. وهو كلام حسن.



(١) فتح الباري (١٣/ ٥٥).




[ما قاله البيضاوي في تفسير الآية]

قال البيضاوي في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤]: «وعلى المُطيقين للصِّيام إن أفطروا ﴿فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ [البقرة: ١٨٤]». ثم قال: [وقُرِئ][١] (يُطَوَّقونَهُ) أي: يُكلَّفونه، أو[٢]: يُقلَّدونه، من[٣] الطَّوق، بمعنى: الطَّاقة أو القلادة»[٤]. وساق قراءاتٍ أُخَر[٥] بمعناها[٦].

ثم قال: «وعلى هذه القراءات يحتمل معنًى ثانيًا وهو الرُّخصة لمن يُتعبه الصَّوم و[يجهده][٧] ـ وهم الشُّيوخ والعجائز ـ في الإفطار والفدية؛ فيكون

---

(١) ما بين المعقوفين من المطبوع، وكذا في تفسير البيضاوي. وفي الأصل: «قراء».

(٢) كذا في الأصل والمطبوع. وفي تفسير البيضاوي: «و».

(٣) في المطبوع وفي تفسير البيضاوي: «في».

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل «المعروف بتفسير البيضاوي» (١/ ١٢٤)، للقاضي عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).

(٥) ذكر القاضي البيضاوي قراءات أخرى في تفسيره وقال: «وقرئ (يُطَوَّقونَهُ؛ أي: يُكلَّفونه ويُقلَّدونه في الطوق، بمعنى: الطاقة أو القلادة. و«يَتطوَّقُونَهُ»؛ أي: يتكلَّفونه أو يتقلَّدونه. و«يَطَّوَقُونه» بالإدغام، و«يُطَيَّقُونه» و«يَطَّيَّقُونه» على أن أصلهما «يُطْيوَقُونَهُ» و«يَتَطيْوَقُونَهُ» مِن فَيْعَلَ وتَفَيعَلَ بمعنى: «يُطَوَّقُونَهُ» و«يَتَطَوَّقُونَهُ». وعلى هذه القراءات يحتمل معنًى ثانيًا، وهو الرُّخصة لمن يُتعبه الصَّوم ويُجهده ـ وهم الشيوخ والعجائز ـ في الإفطار والفدية؛ فيكون ثابتًا. وقد أُوِّل به القراءة المشهورة؛ أي: يصومونه جهدهم وطاقتهم». أنوار التنزيل وأسرار التأويل، «المعروف بتفسير البيضاوي» (١/ ١٢٤).

(٦) في المطبوع: «معناها» بدون الباء.

(٧) ما بين المعقوفين من المطبوع، وكذا في تفسير البيضاوي. وفي الأصل: «يُجهد».

ثابتًا. وقد أُوِّل به القراءة المشهورة؛ أي: يصومونه جهدهم وطاقتهم[١]، انتهى.

يعني: وعلى هذا التَّأويل يكون الحكم ثابتًا أيضًا كما في قراءة (يُطَوَّقونَهُ).

وتلخَّص من[٢] هذا البيان: [أنَّ معنى ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤]: وعلى المُطيقين للصَّوم إذا أفطروا ﴿فِدْيَةٌ﴾. وعلى التَّأويل الذي ذكره البيضاوي: وعلى الذين يصومون جهدهم وطاقتهم فدية، ومعنى قراءة ابن عباس: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطَوَّقونَهُ﴾[٣] ـ يُكلَّفون الصَّوم وهم لا يقدرون عليه ـ فدية][٤].

والآية على المعنى الأول منسوخة ـ وهو قول الأكثر ـ. وعلى الأخيرين[٥] غير منسوخة، وهو قول ابن عبَّاس رضي الله عنهما.



(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل «المعروف بتفسير البيضاوي» (١/ ١٢٤).
(٢) في المطبوع: «في».
(٣) في المطبوع: «يطيقونه».
(٤) ما بين المعقوفين من المطبوع، وفي الأصل: «أن معنى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ومعنى قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ ـ يُكلَّفون الصَّوم وهم لا يقدرون عليه ـ فدية، وعلى المُطيقين للصوم إذا أفطروا فديةً. وعلى التأويل الذي ذكره البيضاوي: وعلى الذين يصومونه جهدهم وطاقتهم فدية»، ولعلَّه من انتقال نظر النَّاسخ.
(٥) في المطبوع: «الآخر».




[تقدير (لا) قبل ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾]

إذا تمهَّد هذا فنقول:

إنَّ مَن قدَّر «لا» فالآية عنده مُحكمة، و«يطيقونه» على ظاهره، فيصير المعنى حينئذٍ: وعلى الذين يطيقون[1] الصِّيام فدية.

والمُطيق لا يجب عليه الفدية، وإنَّما يجب عليه الصَّوم بمقتضى:

---

(١) كذا في الأصل: «يطيقون» بدون «لا»، وفي المطبوع: «[لا] يطيقون»، وأثبت كلمة «لا» بين المعقوفين، وأشار في الحاشية قائلًا: «مع عدم ثبوتها في النُّسخ المتوفرة لدينا؛ لكنها زيادة يقتضيها السياق والمعنى، بحيث يختل المعنى دونها».

ولعلَّ الصَّواب: «يطيقون» بدون «لا»، ووجه التصويب: أن المؤلف يريد أن يشرح سبب تقدير «لا» عند القائلين بأن الآية مُحكمة غير منسوخة. وتوضيحه: أن الآية: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨] مُحكمة عند هؤلاء القائلين، وكذلك الآية: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] مُحكمة أيضًا.

فتعارضت الآيتان؛ الآية الأولى تدل على أن المطيقين يُفطرون ويقدمون الفدية، والآية الثانية تدل على أن المطيقين يصومون ولا يُفطرون.

فأجاب المؤلف عن هؤلاء القائلين، وقال: إنهم يقدِّرون «لا» في الآية الأولى، وأصل الآية عندهم «لا يطيقونه»، فارتفع التعارض؛ حيث إن الآية الأولى تُوجب الفدية على غير المطيقين، والآية الثانية تُوجب الصوم على المطيقين. وبعد التوضيح المذكور لو أثبتنا «لا» في النص ههنا، وقلنا: «لا يطيقون»؛ لصار معنى الكلام: «وعلى الذين لا يطيقون الصيام فدية»، وحينئذٍ لا يقع التعارض بين الآيتين، ويختل حينئذ معنى قول المؤلف: «وكلما كانت الآية مُحكمة والصوم على المطيق واجبًا...» إلى آخره، وكذلك لا يصح بعده بيان سبب تقدير «لا» الذي كان المؤلف بصدده.

﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و«صوموا لرؤيته»[١].

وإنَّما يجب الفدية على غير المطيق، وكلما كانت الآية مُحكمة والصَّوم على المُطيق واجبًا كان تقدير «لا» واجبًا، فهذا هو السَّبب الحامل على تقدير «لا» عند القائل به، فدليله على تقدير «لا» على هذا التَّقدير هو الكتاب والسنَّة، أعني: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، و«صوموا لرؤيته».

فالدَّليل على حذف «لا» هنا شرعي، وفي: ﴿تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ لغوي؛ لدلالة القَسَم على النَّفي، فيصحُّ أن يقال: ليس هو كحذفها في: ﴿تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾؛ لعدم الدَّليل اللُّغوي. إلَّا أَنَّه لا يلزم من ذلك أن لا يصح حذف «لا» أصلًا، فقد قيل بحذف[٢] «لا» في قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦] أي: «لئلَّا تضلُّوا»، مع أنَّه ليس من قبيل: ﴿تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾؛ لأنَّ الله أنزل القرآن هدًى للذين آمنوا، فبيانه تعالى ليس للإضلال بل للهداية، فوجب أن يُقدَّر «لا»؛ أي: «لئلَّا تضلُّوا»، فالدَّليل على تقديره أيضًا شرعيٌّ، ومن قدَّر[٣] المضاف؛ أي: «كراهة أن تضلُّوا» فلا يحتاج إلى تقدير «لا».

لكن القول بحذف «لا» في: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤] ـ مع أنَّه خلاف الأصل ـ خلاف قول[٤] الأكثر لما مرَّ أنَّ الآية عند الأكثر منسوخة، وأنَّ الإفطار للمطيق والإطعام كان رخصةً في أول الأمر، وبعد

---

(١) أشار إلى الحديث: «**صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عدة شعبان ثلاثين**»، أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ٢٠٥)، كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: «**إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا**» الحديث: (١٩٠٩).

(٢) في المطبوع: «يحذف».

(٣) في المطبوع: «وفي قدر المضاف».

(٤) سقط من المطبوع كلمة «قول».

صحَّة النَّسخ لا حاجة إلى القول بأنَّ الآية مُحكمة [محوجٌ][(١)] إلى تقدير «لا» على خلاف ما يتبادر إلى الذِّهن، وإن أمكن توجيهه بما تقدَّم، وبالله التَّوفيق، والله أعلم[(٢)].



(١) في الأصل: «المحوج»، ولعل الصواب ما أثبتناه، كما في المطبوع.

(٢) إن النّسخ عند المتقدمين هو تقييد المطلق أو تخصيص العام أو تأويل الظاهر وغيره، وأما النسخ عند المتأخرين فهو رفع الحكم أصلًا، فالذين قالوا: إنّ الآية: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ منسوخة فالمراد بالنسخ تخصيص العام، فكانت الآية عامة مطلقة، ثم خُصّت بالشيخ الفاني وغيره.
والذين قالوا: إنها غير منسوخة، فالمراد بالنسخ رفع الحكم أصلًا، والمعنى أن حكم الآية لم يُرفع كليًّا بل هو باقٍ في بعض الأفراد، وهو الشيخ الفاني وغيره، فالذي ظهر لي أن الاختلاف لفظي، والنتيجة واحدة، والله أعلم.





[الخاتمة]

هذا ما يسَّره الله تعالى بحسب الوقت مع كثرة الاشتغال وشغل البال، والحمدُ لله ذي الجود والإفضال على كل حال.

قال المُؤلِّف ـ عُفِي عنه ـ:

تمَّ تسويده ١١ محرم مفتتح ١٠٨٦ بمنزلي بظاهر المدينة المنورة على خير ساكنها أفضل الصَّلاة والسلام، عدد خلق الله بدوام الله ذي الجلال والإكرام، والحمدُ لله ربِّ العالمين(١).



بسم الله الرحمن الرحيم

(١) بلغ مقابلةً بقراءتي من النُّسخة المصفوفة بالحاسوب ومقابلة الشيخ العلَّامة المُحقِّق تفَّاحة الكويت محمد بن ناصر العجمي، حفظه الله تعالى، في مُصوَّرة نسخة الأصل المخطوط، وذلك في مجلس واحد بمنزل الأخ المِفضال أبي عبد الله أحمد الفرحان بإسطنبول تركيا، وذلك بعد مغرب ليلة السبت ١١ ربيع الآخر سنة ١٤٤٤، والحمدُ للهِ الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.
وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه
خادمُ العِلمِ بالبحرين
نظام محمد صالح يعقوبي العباسي

رِسَالَةٌ

في مداومة النبيِّ ﷺ على قضاء سُنَّة الظُّهر وعدم مداومته على قضاء سُنَّة الصُّبح

تأليف

شيخ الأزهر إبراهيم بن محمَّد البِرماويّ الأنصاريّ

(المتوفّى سنة ١١٠٦هـ)

تحقيق وتعليق

نظام محمد صالح يعقوبي



القسم الأول



الدِّراسـة

الفصل الأول

التعريف بالعلَّامة البِرْماوي

*** أولًا: اسمه ونسبه:**

هو الشيخ العلامة: إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد، برهان الدين البِرْماوي، الأزهري، الشافعي، الأنصاري، شيخ الجامع الأزهر[1].

*** ثانيًا: مولده:**

ولد في قرية (بِرْما)، في مركز طنطا، بمحافظة الغربية، بمصر، نُسب إليها فصار يُعرف بـ (البِرْماوي)[2]. ولا يُعرف عام مولده.

*** ثالثًا: طلبه للعلم وأبرز شيوخه:**

ارتحل من قريته إلى القاهرة، والتحق بالأزهر الشريف، وتعلَّم على أيدي علمائه الذين أفادوه، ودرس علوم الأزهر المقرَّرة على الطلبة في زمنه، كعلوم الشريعة الإسلامية، واللغة العربية، وما يتصل بهما.

---

(١) عجائب الآثار (١/ ١٧٣)، الأزهر في ألف عام (١/ ٢٥٥).

(٢) انظر: مشيخة الأزهر منذ نشأتها حتى الآن (١/ ٦٧)، الأزهر في ألف عام (١/ ٢٥٥).

وتلقى تعليمه على أيدي كبار العلماء، كالشمس الشَّوبري، والمزَّاحي، والبابلي، والشبراملَّسي، وهم من كبار العلماء في عصره، رحمهم الله جميعًا.

ولكنه لازمَ دروس الشيخ أبي العباس شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي. وكان القليوبي واسع الثقافة، غزير العلم، يتهافت على دروسه طلبة العلم للانتفاع بمصنفاته وتوجيهاته، والاستفادة من علمه[1].

* رابعًا: تصدِّيه للتدريس وأشهر تلامذته:

وقد احتفى القليوبي بالبِرْماوي لِمَا رآه من نبوغه، مما جعل الشيخ البِرْماوي يتصدَّى للتدريس والجلوس مكان القليوبي.

حيث درَّس البِرْماوي ـ رحمه الله ـ لكثير من الطلبة الذين أصبحوا بعد ذلك من جهابذة العلماء، مثل العلامة العجلوني، والشيخ علي بن المرحومي، ومن ألمعهم الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومي الذي وُلِّيَ منصب شيخ الجامع الأزهر، وكان ترتيبه السادس فيمن تولوا المشيخة[2].

* خامسًا: مكانته العلمية:

كان البِرْماوي حُجَّة في فقه الشافعية، وكان واسع التفنُّن، غزير العلم[3].

* سادسًا: مصنَّفاته[4]:

ترك عدة مصنَّفات في الحديث، وفقه الشافعية، والفرائض، والمواريث، والتصوف، منها:

---

(١) انظر: مشيخة الأزهر منذ نشأتها حتى الآن (١/ ٦٨).
(٢) انظر: المصدر السابق، والأزهر في ألف عام (١/ ٢٥٥).
(٣) انظر: الأزهر في ألف عام (١/ ٢٥٦).
(٤) انظر: عجائب الآثار للجبرتي (١/ ١٧٣)، الأزهر في ألف عام (١/ ٢٥٦)، مشيخة الأزهر منذ نشأتها حتى الآن (١/ ٦٨ ـ ٧٠).

١ ـ حاشية على شرح الشيخ يحيى القرافي لمنظومة ابن فرح الإشبيلي، في علم مصطلح الحديث.

٢ ـ حاشية على شرح ابن قاسم (الغزي)، في فقه الإمام الشافعي.

٣ ـ حاشية على شرح السبط الماrديني على الرحبيَّة في الفرائض.

٤ ـ رسالة جُمع فيها ما يتعلق بالإشكال بين مداومة النبي ﷺ على قضاء سُنَّة الظهر لَمَّا فاتته، وعدم مداومته على قضاء سُنَّة الصُّبح لَمَّا فاتته، والأجوبة عنه، **(وهي هذه الرسالة)**.

وغيرها مِن التآليف.

* سابعًا: تولِّيه لمشيخة الأزهر:

وُلِّي البِرْماوي مشيخة الأزهر سنة (١١٠١هـ/ ١٦٩٠م)، فهو ثاني من تولَّى مشيخة الأزهر الشريف، وهذا مُثبَت من المصادر التاريخية، إلا أن صاحب (كنز الجوهر) أغفله، وجعل الشيخ النشرتي هو الشيخ الثاني للأزهر متابعًا في هذا الجبرتي (٢/ ١٢١)، كما تابعه في هذا صاحب (الخطط التوفيقية) (٤/ ٣١)[1].

والواقع: أن الشيخ النشرتي هو الشيخ الثالث للأزهر، وأنه ولي منصبه سنة ١١٠٦هـ.

أما الفترة بين وفاة الشيخ الخراشي سنة ١١٠١هـ، وولاية النشرتي سنة ١١٠٦هـ، فقد ولي الأزهر فيها: الشيخ الإمام البِرْماوي.

وقد صحَّح العلَّامة السيد أحمد رافع الطهطاوي خطأ الجبرتي ومَن تابعه، فقال في كتابه: (القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين

---

(١) انظر: الأزهر في ألف عام (١/ ٢٥٦)، مشيخة الأزهر منذ نشأتها حتى الآن (١/ ٦٧).

الإنبابي): «الشيخ محمد النشرتي المالكي، ثالث شيوخ الأزهر إلى أن توفي في ٢٨ من ذي الحجة سنة ١١٢٠هـ، وهذا خلافًا لما وقع في موضع من تاريخ الجبرتي... وإن تبعه في ذلك صاحب الخطط التوفيقية»[١].

* ثامنًا: وفاته:

توفي البِرْماوي سنة ١١٠٦هـ/ ١٦٩٥م[٢].



(١) انظر: المصدرين السابقين.

(٢) انظر: المصدرين السابقين.



الفصل الثاني



النُّسخة المُعتمَدة في التَّحقيق وبيان منهجه

*** أولًا: وصف النسخة الخطية المُعتمدة في التحقيق**

نسخة هذه الرِّسالة في مكتبتي الخاصَّة في مملكة البحرين المحروسة.

وهي في مكتبتي برقم (٧٢٢) ضمن مجموع فيه خمس رسائل، **وهي الثانية منها**، وتقع في ورقة وربع، وعدد أسطرها (٦٤) سطرًا، وخطُّها واضح، ولم يُذكر اسم النَّاسخ ولا تاريخ النَّسخ.

*** ثانيًا: منهج التحقيق**

قمتُ بتحقيق رسالة العلَّامة إبراهيم البِرْماوي رحمه الله تعالى وفقًا للمنهج الآتي:

١ ـ نسخُ نصِّ الرسالة من النسخة الخطية المحفوظة في مكتبتي الخاصَّة في مملكة البحرين، وذلك باتِّباع القواعد الإملائية الحديثة.

٢ ـ الاعتناء بنصِّ الكتاب، وذلك بضبط المُشْكِل من الألفاظ، ووضع علامات الترقيم.

٣ ـ كتابة الآيات القرآنية برسم المصحف، مع عزوها إلى مكانها في المُصحف الشريف بوضع اسم السورة ورقم الآية ضمن معقوفتين في سياق النص.

٤ ـ تخريج الأحاديث والآثار بالرجوع إلى كتب الحديث والسنة.

٥ ـ توثيق الأقوال والنقولات من مصادرها حسب الطاقة.

٦ ـ إدراج بعض العناوين بين معقوفين لإعانة القارئ على الوصول لبُغيته.

هذا، وقد تقدَّم قسمَ التحقيق قسمٌ للدراسة، ويتضمَّن التعريف بالعلامة إبراهيم البِرْماوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ووصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق، وبيان منهج التحقيق، مع صور النسخة الخطية.



* ثالثًا: صُوَر النُّسخة الخطية

كما جعلتها على ابراهيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد ربنا اغفر لنا ولا
خواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
انك رؤوف رحيم هذا آخر ما يسر الله الكريم من القول التام فيما
على المأموم والإمام مما يجب على كل مكلف معرفته والاحاطة به والحمد لله
وحده وفرغ من تعليقه مولفه يوم الاربعا بعد عصر سابع عشر شوال
سنه سبع وعشرين وثمان مائة شروط الإمام للقاضي عياض رحمه الله تعالى
يا ذا الذي من اجل شرط امامة قد جاء يسألني فخذها وافهمن
هي خير من حمل جمال عسجدا وجواهر تغنيك من فقر الزمن
ذكر واسلام بلوغ عاقل فقه ومقرئ وصالح في البدن
ذو قوة وفصاحة بلسانه ويميز حر مقيم في الوطن
ونظافة وطهارة لثيابه وخشوعه والخوف في طول الزمن
وخضوعه لله في افعاله فافهم كفيت البأس من كل الحزن
من ام لم يدري ويعرف دينه ذاك الحمار اركبه تختك بالرسن
خذها اليك عن الامام لتحتفي راوي الشفا القاضي عياض المؤتمن
وادعو له ولوالديه وصحبه فعسى الاله يقيه من شر الفتن
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي جعل العلماء عمادا لحل المشكلات وخصهم من بين الخلق باظهار
الحجج والبينات واظهرهم من العدم الى الوجود ليباهي بهم الملائكة في
السموات وجعلهم ورثة لانبيائه المبعوثين بالمعجزات فقاموا

بما هدوا به في ساير الاوقات وجعلهم متتابعين في كل قرن من القرون
الماضية والخاليات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير المخلوقات و
سيد المبعوثين بالمعجزات الباهرات وعلى آله واصحابه ذوي الوجوه النيرات
والالسن المفصحات والالفاظ الطاهرات صلاة وسلاما دايمين متلازمين
الى انقضا الارضين والسموات وبعد فهذه رسالة جمعت فيها
ما يتعلق بالاشكال بين مداومة النبي صلى الله عليه وسلم على قضا سنة الظهر
لما فاتته وعدم مداومته على قضا سنة الصبح لما فاتته والاجوبة عنه
لاني كنت اعرف الاشكال ولم اعرف الاجوبة عنه فلما اطلعت على بعض
الاجوبة خشيت عليها الضياع فاردت جمعها في هذه الرسالة صونا
لها عن ذلك وحينئذ فاقول مستمدا من الله عز وجل المعونة ورد
انه صلى الله عليه وسلم لما جاءه وفد ابن عبد القيس فتشاغل معهم ففاتته
سنة الظهر البعدية فقضاها بعد العصر وصار يداوم عليها في
ذلك الوقت وقد قال العلما ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم اذا
فعل فعلا داوم عليه وحيث كان كذلك فيشكل هذا بخبر مسلم نام هو
هو واصحابه عن الصبح حتى طلعت الشمس فساروا حتى ارتفعت ثم نزل
فتوضوا ثم اذن بلال للصلاة فصلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى صلاة
الغداة هذا لفظ الحديث وذكروا في السير انه لما نام هو واصحابه
جعل بلالا لاجل ان يوقظهم للصلاة حين يدخل الوقت فنام هو ايضا
فلما استيقظوا ساله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله اخذني
ما اخذكم وذكروا انه بعد قضا الصبح وسنته لم يداوم على قضا سنة
الصبح فما الفرق بينهما وحينئذ فلنذكر الاجوبة عن ذلك فنقول
يستشكل هذا العلامة ابن حجر واجاب عنه بجواب وعبارته رحمه
الله تعالى ما نصه بقوله فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الصبح
ولم يداوم عليها بخلاف سنة الظهر البعدية فانه قضاها وداوم
عليها والفرق بينهما خفي جدا الا ان يقال المداومة في وقت الكراهة
على النبي تظهر بها الخصوصية بخلاف غيرها انتهى اي لان الصلاة بعد
العصر مكروهة لكل احد الا صلاة ذات سبب والصلاة بعد ارتفاع
الشمس ليست مكروهة لاحد ولا مداومته على القضا بعد العصر
سنة فتامل واجاب في السيرة الشامية عن ذلك بجوابين

رسول الله صلى

وعبارته فان قيل لم واظب صلى الله عليه وسلم على قضاء سنة الظهر لما فاتته
لاشتغاله مع الوفد بعد العصر ولم يواظب على قضاء سنة الفجر
لما فاتته مع الصبح في الوادي مع ان سنة الصبح الفجر آكد ووقت قضائها ليس
وقت كراهة بخلاف الظهر اجيب بان سنة الفجر فاتته مع جمع من
الصحابة فلو واظب على قضائها لتاسى به كل من فاتته اذ كان من عادة
الصحابة الحرص على اقتفاء اثاره والمتابعة له في افعاله فيشق ذلك عليهم
بخلاف سنة الظهر وهذا هو الجواب الاول واشار للجواب الثاني بقوله
او لانه كان في سفر فلم يواظب عليها لذلك بخلاف سنة الظهر انتهى
اي فانها فاتته في الحضر فواظب عليها لذلك واجاب العلامة
الشمس محمد الشوبري بجوابين احدهما ان يقال ان سنة الفجر
لم تفته وحدها بل كانت مع متبوعها وهو الصبح فاقتصر على مرة
تبعا لمتبوعها ولئلا يلزم على ذلك مزية التابع على المتبوع و
الثاني ان يقال انما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك اشارة الى الفرق الظاهر
بين سببي التفويت في الحالتين فتامل ومعنى ذلك ان سبب تفويت
سنة الظهر كان لاشتغاله مع غيره وسبب فوات سنة الصبح
كان بالنوم وهو عذر عام فان المتشاغل عن الصلاة مع احد
منسوب في حد ذاته الى تقصير وان كان ذلك ممنوعا ومعلوم
الانتفاء في جانبه صلى الله عليه وسلم فانه معصوم عن الرذائل قبل
النبوة وبعدها لا يقع منه مكروه فضلا عن غيره لانه اذا فعل
مكروها في وقتنا كان واجبا في حقه يثاب عليه ثواب الواجب لانه
لبيان الجواز وهو مشروع لنا ولا كذلك الذي فاتته الصلاة بالنوم
غير المقصر فيه فانه عذر عام في كل احد لا ينسب فيه الى تقصير
والوفد طائفة من العرب تاتي له صلى الله عليه وسلم لتاخذ عنه الدين
وترجع الى قومها واستشكل نوم النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح بقوله
صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبيا تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا و
اجيب بان طلوع الشمس مما يتعلق بالبصر لا مما يتعلق بالقلب
فنيط الحكم به فتامل وقد تم ما اردت ايراده في هذه الرسالة ولله
الحمد والمنة وقد جمعتها بعد العشاء ليلة الجمعة المباركة لليلة عشرين
شهر ربيع الآخر من شهور سنة خمسة وخمسين والف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام وسائل من كل من نظر الدعا لجامعها
فيها

[illegible] له ولمشايخي والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وشرط لابس الخفين لبسهما بعد كمال الطهارة

فلو غسل رجلا وأدخلها ثم الأخرى وأدخلها لم يجز المسح حتى ينزع الأولى لإدخالها
قبل كمال الطهر ولو غسلهما في ساق الخف ثم أدخلهما محل القدم جاز المسح
بخلاف ما لو لبس بعد غسلهما ثم أحدث قبل وصولهما موضع القدم وإنه لم
يبطل المسح بإزالتهما عن مقرهما إلى ساق الخف بقيده الآتي ولم يظهر منهما شيء
عملا بالأصل فيهما هـ ابن حجر مختصر

القسم الثاني

النَّصُّ المحقَّق

رِسَالةٌ

فِي مداومة النَّبِيِّ ﷺ على قضاء سُنَّة الظُّهر وعدم مداومته على قضاء سُنَّة الصُّبح

تأْلِيفُ

شَيْخ الأَزْهَر إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد البِرْمَاوِيّ الأَنْصَارِيّ

(المتُوفَّى سنة ١١٠٦هـ)




[مقدِّمة المصنِّف]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

الحمدُ لله الذي جعل العلماء عمادًا لحلِّ المشكلات، وخصَّهم من بين الخلق بإظهار الحجج والبيِّنات، وأظهرهم من العدم إلى الوجود ليُباهي بهم الملائكة في السَّماوات، وجعلهم ورثة لأنبيائه المبعوثين بالمعجزات؛ فقاموا بما كُلِّفوا به في سائر الأوقات، وجعلهم متتابعين في كلِّ قرن من القرون الماضية والخاليات.

والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد خير المخلوقات، وسيِّد المبعوثين بالمعجزات الباهرات، وعلى آله وأصحابه ذوي الوجوه النيِّرات والألسن المُفصِحات والألفاظ الظَّاهرات، صلاةً وسلامًا دائمَين متلازمَينِ إلى انقضاء الأرضين والسَّماوات.

وبعدُ:

فهذه رسالة جمعتُ فيها ما يتعلَّق بالإشكال بين مداومة النَّبيِّ على قضاء سُنَّة الظهر لَمَّا فاتته، وعدم مداومته على قضاء سُنَّة الصُّبح لمَّا فاتته، والأجوبة عنه؛ لأنِّي كنت أعرف الإشكال ولم أعرف الأجوبة عنه.

فلمَّا اطلعت على بعض الأجوبة خشيت عليها الضَّياع، فأردت جمعها في هذه الرِّسالة صونًا لها عن ذلك.

وحينئذٍ، فأقول مستمدًّا من الله ﷻ المعونة:




[الأخبار المتعلِّقة بالإشكال]

ورد أنَّه ﷺ لمَّا جاءه وفدُ عبد القيس؛ [تشاغل][١] معهم؛ ففاتته سنَّة الظهر البعدية؛ فقضاها بعد العصر، وصار يُداوم عليها في ذلك الوقت[٢].

وقد قال العلماء: إنَّ من خصائصه إذا فعل فعلًا داوم عليه.

وحيث كان كذلك، فيُشكِل هذا بخبر مسلم: «نام هو وأصحابه عن الصُّبح حتى طلعت الشَّمس، فساروا حتى ارتفعت، ثم نزل فتوضَّأ: ثم أذَّن

---

(١) في الأصل: «فتشاغل».

(٢) المراد به: أنه ﷺ شُغِلَ عن الركعتين بعد الظهر، فصلّاهما بعد العصر، وليس المراد أنه ﷺ كان يصلي بعد العصر ركعتين من أول ما فُرِضت الصلوات مثلًا... فتح الباري (٢/ ٥٩٠) كتاب مواقيت الصلاة، باب ما يصلي بعد العصر من الفوائت ونحوها، الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).
وروى مسلم (٨٣٥) من حديث أبي سلمة: أنه سأل عائشة عن السجدتين اللتين كان رسولُ الله ﷺ يصلِّيهما بعد العصر، فقالت: كان يصليهما قبل العصر، ثم إنَّه شُغل عنهما أو نسيهما، فصلَّاهما بعد العصر، ثم أثبتهما، وكان إذا صلَّى صلاة أثبتها.
قال إسماعيل بن جعفر ـ أحد رواة الحديث ـ: تعني: داوم عليها.
وانظر: ما روى مسلم (٨٣٤)، باب معرفة الركعتين اللتين كان يصلِّيهما النبيُّ ﷺ بعد العصر. وما أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب السهو، باب إذا كلّم وهو يصلي فأشار بيده واستمع رقم (١٢٣٣)، وفي كتاب المغازي باب وفد عبد القيس، رقم (٤٣٧٠). والنسائي في سننه، في كتاب المواقيت» باب الرخصة في الصلاة بعد العصر، رقم (٥٨٠) (٥٨١)؛ وباب الرخصة في الصلاة قبل غروب الشمس، رقم (٥٨٢). وأبو داود في سننه في كتاب الصلاة، باب الصلاة بعد العصر رقم (١٢٧٣). والدارمي في سننه، في كتاب الصلاة، باب في الركعتين بعد العصر، رقم (١٤٤٣). وانظر: تحفة الأشراف (١٨٢٠٧).

بلال للصَّلاة؛ فصلَّى رسولُ الله ركعتين، ثم صلّى صلاة الغداة»، هذا لفظ الحديث[١].

وذكروا في السِّيَر: «أنَّه لمَّا نام هو وأصحابه جعل بلالًا حارسًا ليُوقِظهم للصَّلاة حين يدخل الوقت، فنام هو أيضًا؛ فلمَّا استيقظوا، سأله ﷺ عن ذلك، فقال: يا رسول الله، أخذني ما أخذكم»[٢].

وذكروا أنَّه بعد قضاء الصُّبح وسنَّته لم يُداوم على قضاء سنَّة الصُّبح، فما الفرق بينهما؟

وحينئذٍ فلنذكر الأجوبة عن ذلك.



---

(١) رواه مسلم (٦٨٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بمعناه.

(٢) لفظ حديث مسلم (٦٨٠) الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ حين قفل من غزوة خيبر؛ سار ليله حتى إذا أدركه الكرى عرَّس، وقال لبلال: «اكلأ لنا الليل»، فصلَّى بلالٌ ما قُدِّر له، ونام رسول الله ﷺ وأصحابه، فلما تقارب الفجر استند بلالٌ إلى راحلته مواجه الفجر، فغلبت بلالًا عيناه وهو مستند إلى راحلته، فلم يستيقظ رسولُ الله ﷺ، ولا بلالٌ، ولا أحدٌ من أصحابه حتى ضربتهم الشمس، فكان رسولُ الله ﷺ أوَّلُهم استيقاظًا، ففزع رسولُ الله ﷺ، فقال: «أي بلال»، فقال بلال: أخذ بنفسي الذي أخذ ـ بأبي أنت وأمي يا رسول الله ـ بنفسك، قال: «اقتادوا»، فاقتادوا رواحلهم شيئًا، ثم توضأ رسولُ الله ﷺ، وأمر بلالًا فأقام الصلاة، فصلَّى بهم الصبح، فلمَّا قضى الصلاة قال: «مَن نسي الصلاة فليصلِّها إذا ذكرها، فإن الله قال: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]»، قال يونس: وكان ابن شهاب: يقرؤها (للذِّكرى»)، والحديث أخرجه: النسائي في سننه، في كتاب المواقيت، باب إعادة ما نام عنه من الصلاة لوقتها من الغد رقم (٦١٩ ـ ٦٢١)، باب كيف يقضي الفائت من الصلاة، رقم (٦٢٤). وأبو داود في سننه في كتاب الصلاة، باب فيمن نام عن الصلاة أو نسيها، رقم (٤٣٥) و(٤٣٦). والترمذي في جامعه، في كتاب التفسير، باب ومن سورة (طه) رقم (٣١٦٣). وابن ماجه في سننه، في كتاب الصلاة، باب من نام عن الصلاة أو نسيها، رقم (٦٩٧).

[جواب العلَّامة شهاب الدِّين ابن حجر الهيتمي]

فنقول: استشكل هذا العلَّامةُ ابن حجر، وأجاب عنه بجواب، وعبارته رحمه الله تعالى ما نصُّهُ بقوله:

قضى رسول الله سنَّة الصُّبح، ولم يُداوم عليها، بخلاف سنَّة الظُّهر البعدية، فإنَّه قضاها وداوم عليها.

والفرق بينهما خفيٌّ جدًّا؛ إلَّا أن يُقال: المداومة في وقت الكراهة هي التي تظهر بها الخصوصية بخلافها في غيرها»[(١)]، انتهى.

أي: لأنَّ الصَّلاة بعد العصر مكروهة لكلِّ أحد إلَّا صلاةً ذات سبب، والصَّلاةُ بعد ارتفاع الشَّمس ليست مكروهة لأحد، فكانت مداومته على القضاء بعد العصر مزيَّة، فتأمَّل.



(١) «فتح الإله في شرح المشكاة» لابن حجر الهيتمي (٥/ ١٥٩).




[جواب العلاَّمة شمس الدِّين الشَّامي]

وأجاب في السِّيرة الشَّامية عن ذلك بجوابين، وعبارته:

«فإن قيل: لِمَ واظب على قضاء سنَّة الظُّهر لمَّا فاتته ـ لاشتغاله مع الوفد ـ بعد العصر، ولم يواظب على قضاء سنَّة الفجر لمَّا فاتته مع الصُّبح في الوادي، مع أنَّ سنَّة الفجر آكد، ووقت قضائها ليس وقت كراهة، بخلاف الظهر؟

أجيب: بأنَّ سنَّة الفجر فاتته مع جمع من الصَّحابة، فلو واظب على قضائها لتأسَّى به كلٌّ من فاتته؛ إذ كان من عاداتهم الحرص على اقتفاء آثاره والمُتابعة له في أفعاله، فيشقُّ ذلك عليهم، بخلاف سنَّة الظهر»(١). **وهذا هو الجواب الأول**.

وأشار للجواب الثَّاني بقوله: «أو لأنَّه كان في سفر؛ فلم يُواظب عليها لذلك، بخلاف سنَّة الظهر»(٢)، انتهى.

أي: فإنَّها فاتته في الحضر، فواظب عليها لذلك.



---

(١) «سبل الهدى والرشاد» للشامي الصالحي (١/٤٢٦).

(٢) «سبل الهدى والرشاد» للشامي الصالحي (١/٤٢٦).




[جواب العلامة شمس الدين الشَّوبَري]

وأجاب العلَّامة الشَّمس محمد الشَّوبري بجوابين:

«**أحدهما**: أن يقال: إنَّ سنَّة الفجر لم تفُته وحدها، بل كانت مع متبوعها وهو الصُّبح؛ فاقتصر على مرَّةٍ، تبعًا لمتبوعها، ولئلَّا يلزم على ذلك مزية التَّابع على المتبوع.

والثاني أن يقال: إنَّما فعل ﷺ ذلك إشارةً إلى الفرق الظَّاهر بين سبَبي التَّفويت في الحالتين، فتأمَّل.

ومعنى ذلك: أنَّ سبب تفويت سنة الظهر كان لاشتغاله مع غيره، وسبب فوات سنة الصُّبح كان بالنَّوم، وهو عُذر عام؛ فإنَّ المُتشاغل عن الصَّلاة مع أحد منسوبٌ في حدِّ ذاته إلى تقصير، وإن كان ذلك ممنوعًا، ومعلومٌ الانتفاءُ في جانبه ﷺ؛ فإنَّه معصوم عن الرَّذائل قبل النُّبوَّة وبعدها؛ لا يقع منه مكروه فضلًا عن غيره؛ لأنَّه إذا فعل مكروهًا في حقِّنا كان واجبًا في حقِّه يُثاب عليه ثواب الواجب؛ لأنَّه لبيان الجواز، وهو مشروع لنا، ولا كذلك التي فاتته الصلاة بالنَّوم غير المُقَصِّر فيه، فإنَّه عذر عام في كلِّ أحد، لا يُنسب فيه إلى تقصير[1]».

---

(١) قد ذكر العلماء أقوالًا أخرى، ويمكننا أن نستأنس بها عن الإشكال الوارد على مدوامة النبي ﷺ على قضاء سنة الظهر الفائتة، وعدم مدوامته على قضاء سنة الصبح الفائتة.

١ ـ **منها: ما قال العلامة الكرماني:**

فإن قلت: ما وجه الجمع بين هذه الأحاديث (أحاديث الركعتين بعد العصر)، وما تقدّم أنه ﷺ نهى عن الصلاة بعد العصر.

قلت: أجيب عنه بأن النهي كان في صلاة لا سبب لها، وصلاته ﷺ كانت بسبب =

= قضاء فائتة الظهر، وبأنّ النهي هو فيما يُتحرّى فيها، وفعله كان بدون التحرّي، وبأنّه كان من خصائصه، وبأنّ النهي كان للكراهة؛ فأراد ﷺ بيانَ ذلك ودفعَ وهم التحريم، وبأنّ العلة في النهي هو التشبيه بعبدة الشمس؛ والرسول ﷺ منزَّه عن التشبيه بهم، وبأنّه ﷺ لما قضى فائتة ذلك اليوم ـ وكان في فواته نوع تقصير ـ، واظب عليها مدَّة عمره جبرًا لما وقع منه. **والكلُّ باطل**.

أما أولًا: فلأنّ الفوات كان في يوم واحد، وهو يوم اشتغاله بعبد القيس، وصلاته بعد العصر كانت مستمرة دائمًا.

وأما ثانيًا: فلأنّه ﷺ كان يداوم عليها» ويقصد أداءها كل يوم؛ وهو معنى التحرِّي.

وأما ثالثًا: فلأنّ الأصل عدم الاختصاص، ووجوب متابعته؛ لقوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾.

وأما رابعًا: فلأنّ بيان الجواز يحصل بمرَّة واحدة، ولا يحتاج في دفع وهم الحرمة إلى المداومة عليها.

وأما خامسًا: فلأنّ العلَّة في كراهة الصلاة بعد فرض العصر ليس التشبيه بهم بل هي العلة لكراهة الصلاة عند الغروب فقط.

وأما سادسًا: فلأنّا لا نسلِّم أنَّه كان تقصيرًا؛ لأنّه مشتغل في ذلك الوقت بما هو أهم، وهو إرشادهم إلى الحق؛ أو لأنّ الفوات كان بالنسيان، ثم إنّ الجبر يحصل بقضائه مرة واحدة على ما هو حكم أبواب القضاء في جميع العبادات.

بل الجواب الصحيح: أن النهي قول، وصلاته فعل؛ والقول والفعل إذا تعارضا تقدَّم القول ويعمل به.

فإن قلتَ: تقدُّمُ القولِ إنما هو فيما لم يُعلم التاريخ، وهنا معلوم؛ لأنّ الفعل كان إلى آخره عمره.

قلت: النهي مطلقٌ مجهول التاريخ، والمطلقة والمؤرَّخة حكمهما واحد؛ لاحتمال أن تكون المطلقة مع المؤرخة في الزمان.

قال محيي السنة: فَعله أوَّل مرَّة قضاءً ثمَّ أثبته. وكان مخصوصًا بالمواظبة على ما فعله مرةً. وثبت في صحيح مسلم: «وكان إذا صلَّى صلاة أثبتها».

الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٤/ ٢٢٧) وما بعده، للعلَّامة شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م). =

والوفد طائفة من العرب تأتي له ﷺ؛ لتأخذ عنه الدِّين، وترجع إلى قومها».



= ٢ ـ ومنها: **ما ورد في شرح البخاري:**

قال بعض العلماء في حديث النهي عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس: «للنهي وجوه» منها: الكراهة، ومنها العزم والتحريم. وفي صلاة النبي ﷺ التي صلاها بعد العصر، قال: **تبيينٌ منه لأمته** أنَّ نهيه على وجه الكراهة، لا على وجه التحريم ـ كتحريمه عند بروز حاجب الشمس للطلوع، وعند مغيب حاجبها للغروب ـ، **وإعلامٌ منه لهم** أنّ من صلَّى بعد العصر وبعد الصبح غيرُ حَرَجٍ، ما لم يوافق وقت الطلوع والغروب، وذلك نظير نهيه إياهم عن المزعفر بالزعفران واستعماله، وعن لبس المعصفر والأرجوان؛ ولبسه إياها إعلام منه لهم أنّ نهيه عن ذلك على وجه الكراهية لا على وجه التحريم؛ لأنه لو كان على وجه التحريم كان أبعدَهم مِن فعله؛ لأنه أتقاهم لله، وأشدهم له خشية».

انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٢١١) وما بعده، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م). وشرح صحيح البخاري، لقوام السُّنَّة إسماعيل بن محمد التيمي الشافعي (٢/ ٤٧٩) وما بعده، مكتبة أسفار، الكويت، الطبعة الأولى (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).

٣ ـ ومنها: **ما قال الحافظ ابن العَجَمي:**

اعلم أنه ﷺ فاتته ركعتان بعد الظهر فقضاهما بعد العصر، ثم داوم عليهما بعد العصر. والأصح أن هذه المداومة خاصَّة به، كما ذكره النووي في الروضة. وقد صرَّح النووي في شرح مسلم بأن هذه الخصوصية عامَّة في أوقات النهي. وقد ذكر الشيخ تقيّ الدين ابن دقيق العيد حديثًا عن تميم الداري: أنه كان يصليهما مع النبي ﷺ، من حديث يحيي ابن بكير، عن الليث، عن أبي الأسود، عن عروة عنه. فإن صح؛ خدش في الخصوصية، والله أعلم. التلقيح لفهم قارئ الصحيح (٣/ ٧٥)، للحافظ إبراهيم بن محمد الشهير بسبط ابن العَجَمي، دار عطاءات العلم، الطبعة الأولى (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م).




[نومه ﷺ عن صلاة الصُّبح]

واستُشكِل نومُ النبيِّ ﷺ عن صلاة الصُّبح، بقوله: «نحن معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا»(١).

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ١٧١) من حديث عطاء مرسلًا.

وقد ورد بمعناه في حديثٍ صحيح: أن النبي ﷺ قال: «**إنّ عَينَيَّ تنامان ولا ينام قلبي**».

والحديث أخرجه: البخاري في صحيحه، في كتاب التهجد، باب قيام النبي ﷺ بالليل في رمضان وغيره، رقم (١١٤٧)؛ وفي كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، رقم (٢٠١٣)؛ وفي كتاب المناقب، باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه، رقم (٣٥٦٩). ومسلم في صحيحه، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي في الليل، وأن الوتر ركعة، وأن الركعة صلاة صحيحة، رقم (٧٣٨). والنسائي في سننه، في كتاب قيام الليل، باب كيف الوتر بثلاث، رقم (١٦٩٨). وأبو داود في سننه، في كتاب الصلاة، باب في صلاة الليل، رقم (١٣٤١). والترمذي في جامعه، في كتاب الصلاة، باب ما جاء في وصف صلاة النبي ﷺ بالليل، رقم (٤٣٩). وأحمد في مسنده رقم (٢٤٠٧٣) و(٢٤٤٤٦) و(٢٤٧٣٢). وانظر: تحفة الأشراف (١٧٧١٩).

وقد تكلَّم العلماء في الجمع بين حديث النوم وبين قوله ﷺ: «**إنّ عينيَّ تنامان ولا ينام قلبي**»، أجاب عنه الإمام النووي: «بأن القلب إنما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث والألم ونحوهما، ولا يدرك ما يتعلق بالعين؛ لأنها نائمة والقلب يقظان، وهذا هو الصحيح المعتمد»، وقال الإمام ابن حجر: «ولا يقال: القلب» وإن كان لا يدرك ما يتعلق بالعين من رؤية الفجر مثلًا لكنه يدرك إذا كان يقظانًا مرور الوقت الطويل، فإن من ابتداء طلوع الفجر إلى أن حميت الشمس مدة طويلة لا تخفى على من لم يكن مستغرقًا؛ لأنا نقول: يحتمل أن يقال: كان قلبه ﷺ إذ ذاك مستغرقًا بالوحي، ولا يلزم مع ذلك وصفه بالنوم كما كان يستغرق ﷺ حالة إلقاء الوحي في =

وأجيب: بأنَّ طلوع الشَّمس مما يتعلَّق بالبصر لا ممَّا يتعلَّق بالقلب، فنِيط الحكم به، فتأمَّل.



= اليقظة، وتكون الحكمة في ذلك بيان التشريع بالفعل؛ لأنه أوقع في النفس كما في قضية سهوه في الصلاة». وقريب مِن هذا جوابُ ابن المنيِّر: «أن القلب قد يحصل له السهو في اليقظة لمصلحة التشريع، ففي النوم بطريق الأولى أو على السواء». انظر: فتح الباري (٢/ ١٨٥، ١٨٦)، كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء، رقم(٣٤٤)، الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م). وانظر: فتح الملهم (٤/ ٣٦)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها، رقم (٦٨٠)، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).




[الخاتمة]

قال مُؤلِّفها الشَّيخ إبراهيم البِرْماوي:

«وقد تمَّ ما أردت إيراده في هذه الرِّسالة، ولله الحمد والمَّنة.

وقد جمعتها بعد العشاء ليلة الجمعة المباركة ليلة تاسع عشرين شهر ربيع الآخر من شهور سنة خمس وخمسين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

و(نسأل) من كل مَن نظر فيها الدعاء، بحُسن الخاتمة لي وله ولمشايخي والمسلمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) بلغَ مُقابَلةً بقراءتي من النُّسخة المصفوفة بالحاسوب على الشَّيخ العلَّامة المُحقِّق محمد بن ناصر العجمي ومتابعته في مُصوَّرة الأصل المحفوظ.
وذلك في مجلس واحد مبارك يوم الخميس ١٠ ربيع الآخر ١٤٤٤ بحديقة باشيك شهير ملَّت الكبيرة بإسطنبول.
وحضر المجلس الدكتور أحمد بن عبد الوهاب العوضي، والمهندس أبو عبد الله أحمد الفرحان.
والحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام محمد صالح يعقوبي العباسي




قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فقد قرأ فضيلة الشيخ الدكتور العالم الفقيه عبد الرؤوف الكمالي رسالة (تفسير وعلى الذين يطيقونه)، ورسالة البِرْماوي الشافعي، وهو يقرأ من النسخة المصفوفة، ومتابعتي من مصوَّرة الأصول المخطوطة؛ فصحَّ وثبت.

وحضر المجلس المبارك: المشايخ الفضلاء والسَّادة النبلاء: محمد بن ناصر العجمي، فهمي القزاز، عبد الله العوبل، ومهدي الحرازي، والسيد حسن الحسيني، والسيد عبد الله الحسيني، وأيمن وافي، وعبد الله الزهراني العلَّاف، وأحمد نظام يعقوبي، وأحمد وفيق محمود، وشافي العجمي نجل الشيخ محمد بن ناصر، وأحمد الفرحان، وابراهيم التوم.

والحمدُ لله على التمام والكمال، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

نظام يعقوبي العباسي

ليلة الجمعة ٢٣ رمضان ١٤٤٤

بمكة المكرمة

تجاه الكعبة المشرفة




فهرس الموضوعات للرِّسالتين

الموضوع	الصفحة
* مقدمة التحقيق	٣

الرسالة الأولى

الإعلام بما في قوله تعالى:

﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤]

من النَّسخ والإحكام

القسم الأول

الدِّراسة

الموضوع	الصفحة
*** الفصل الأول: التعريف بالعلَّامة الكوراني**	٧
أولًا: اسمه ونسبه	٧
ثانيًا: مولده	٨
ثالثًا: نشأته وبداية طلبه للعلم على شيوخ بلده	٨
رابعًا: رحلته في طلب العلم وأبرز شيوخه	٩
خامسًا: التدريس والإفتاء	١٠
سادسًا: تصانيفه	١٠
سابعًا: وفاته	١١
*** الفصل الثاني: النسختان المُعتمَدتان في التحقيق وبيان منهجه**	١٢
أولًا: وصف النسختين المعتمدتين في التحقيق	١٢
ثانيًا: منهج التحقيق	١٢
ثالثًا: صور النسخة الخطية	١٤

الموضوع | الصفحة

القسم الثاني

النَّصُّ المحقَّق

مقدِّمة المصنِّف ٢٢

الأدلَّة على أنَّ الآية منسوخة ٢٣

الأدلَّة على أنَّ الآية مُحكمة ٢٧

ما قاله البيضاوي في تفسير الآية ٣٠

تقدير (لا) قبل ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ ٣٢

الخاتمة ٣٥

قيد المقابلة ٣٥

الرسالة الثانية

رســالة

جُمع فيها ما يتعلَّق بالإشكال بين مداومة النَّبيِّ ﷺ

على قضاء سُنَّة الظهر لما فاتته

وعدم مداومته على قضاء سُنَّة الصُّبح لما فاتته

والأجوبة عنه

القسم الأول

الدِّراسة

* **الفصل الأول: التعريف بالعلَّامة البِرْماوي** ٣٩

أولًا: اسمه ونسبه ٣٩

ثانيًا: مولده ٣٩

ثالثًا: طلبه للعلم وأبرز شيوخه ٣٩

رابعًا: تصدِّيه للتدريس وأشهر تلامذته ٤٠

خامسًا: مكانته العلمية ٤٠

سادسًا: مصنَّفاته ٤٠

سابعًا: تولِّيه لمشيخة الأزهر ٤١

الموضوع **الصفحة**

ثامنًا : وفاته ٤٢

* **الفصل الثاني : النسخة المعتمدة في التَّحقيق وبيان منهجه** ٤٣

أولًا : وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق ٤٣

ثانيًا : صور النسخة الخطية ٤٣

ثالثًا : منهج التحقيق ٤٥

القسم الثاني
النَّصُّ المحقَّق

مقدِّمة المصنِّف ٥٠

الأخبار المتعلِّقة بالإشكال ٥١

جواب العلَّامة شهاب الدين ابن حجرالهيتمي ٥٣

جواب العلامة شمس الدين الشَّامي ٥٤

جواب العلامة شمس الدين الشَّوبَري ٥٥

نومه عن صلاة الصبح ٥٨

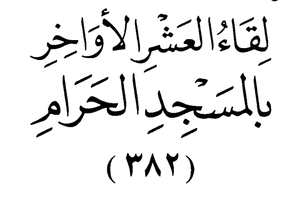
الخاتمة ٦٠

قيد المقابلة ٦٠

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام ٦١

* **فهرس الموضوعات للرسالتين** ٦٣





عمدة النظار في تصحيح غاية الاختصار

(تلخيص التصحيح لمتن أبي شجاع)

للعلامة تقي الدين أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن

المعروف بابن قاضي عجلون

(٨٤١ - ٩٢٨هـ)

تحقيق وتعليق

الأستاذ الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+

تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - واتساب: ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+

@daralbashaer darelbashaer daralbashaer

E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-900-4









مقدّمةُ التّحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالَمين، خَلَقَ الإنسانَ، علَّمَهُ البَيان.

وأشهدُ أن لَّا إِلٰه إِلَّا اللهُ وحدهُ لا شَريكَ لهُ، رفَعَ شأنَ العِلْمِ والعلماء، حتَّى إنَّهُ لَيستغفِرُ لَهُ مَن في الأرض ومَن في السَّماء. وأشهدُ أنَّ مُحمَّدًا عبدُ الله ورسولُهُ سيِّدُ الأَنبياء وَالعلماءِ والأتقياءِ، فَصَلَواتُ اللهِ تعالى وسلامُهُ الأتَمَّانِ الأكملانِ عليه، وعلى آلِهِ وصَحَابتِهِ أجمعين، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ مَتْنَ **«الغاية والتَّقريب» المشهورَ باسم مؤلِّفِهِ الإمامِ أبي شُجاعٍ الشَّافعيِّ** رَحِمَهُ اللهُ، قد بارك اللهُ تعالى فيهِ أيَّما بركة، فقامت عليه الشُّروحُ والحواشي، وحِلَقُ التَّدريس والتَّحفيظ، على مَمَرِّ الأعصار، وفي مختلِف الأقطار؛ عِلْمًا بأنَّهُ لَمْ يُذْكَرْ لِمؤلِّفِهِ كتابٌ سِواهُ إلَّا كتابٌ واحدٌ ولا يُدْرى عنه، فسُبْحان مَن يختارُ ويصطفي، ويُبارِك ويجتبي، لَهُ الحكمةُ البالغة، والعِلْمُ الكامل بما ظَهَرَ وما بَطَن.

ومِن تِلْكمُ الكُتُبِ المتعلِّقةِ به: كتابٌ في التَّصحيح عليه؛ لِأحدِ عُلَماءِ الشَّامِ الأعلام، والشُّيوخ الكرام، العالِمين العامِلين، ألَا وهو شيخُ الإسلام تَقِيُّ الدِّين أبو بكرِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبد الرحمٰن، **المعروفِ بابن قاضي عَجْلون**، ثُمَّ لَخَّصَ هذا التَّصحيح، وقد ذَكَرَ «صاحبُ كشف الظُّنون»[1] أنَّ

---

(١) (١١٨٩/٢).

ابنَ قاضي عجلون سَمَّى تلخيصَه: «**عمدة النُّظَّار في تصحيح غاية الِاختصار**».

فَقُمْتُ بتحقيقِه، وذِكْرِ شيءٍ مِن التَّعليق عليهِ فيما ظَنَنْتُ أنَّ فيهِ فائدةً، أسألُ اللهُ تعالى بمَنِّهِ وَكرَمِه، أنْ يَرْزُقَني الأجرَ والثَّواب، ومَن قرأَهُ أو طالَعَ فيه، وأنْ يَغْفِرَ لي تقصيري وضَعْفي، وأنْ يَمُنَّ عَلَيَّ بفَضْلِهِ وكَرَمِه؛ إنَّهُ الكريمُ الوهَّاب.






ترجمة المؤلِّف(١)

* هو: تَقِيُّ الدِّين أبو بكر بنُ عبدِ اللهِ بن عبد الرحمٰن بن محمَّد بن محمَّدِ بن شَرَفِ بن منصور بن محمودِ بن توفيق بن محمَّدِ بن عبد الله، الزُّرَعِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الشافعيُّ، **المعروفُ بابن قاضي عَجْلون**.

وهو أخو النَّجْمِ محمَّدٍ وعبدِ الرحمٰن، وهو الأصغر.

قال عنه النَّجمُ الغَزِّيُّ في «الكواكب السَّائرة»: «الشيخُ العالِمُ العلَّامة، المتقِنُ المحرِّرُ الفهَّامة، القُدْوَةُ الأمَّة، والرُّحْلةُ العُمدة، الإمامُ الهُمَام، شيخُ مشايخ الإسلام، أبو الصِّدق، تَقِيُّ الدِّين ابنُ الشيخ العلَّامة أقْضَى القُضاةِ وَلِيِّ الدِّين».

وقال: «وكان إمامًا بارعًا في العلوم، وكان أفقَهَ زمانِه، وأجلَّ مُعاصِريهِ وأقرانِه» اهـ.

* **وُلِدَ** بدمشق في شعبانَ سَنَةَ إحدى وأربَعين وثمانِ مئةٍ، ونشأ بها.

* **حفظَ** القرآنَ، و«العمدة»، و«المنهاج»، و«جَمْعَ الجوامع»، و«الكافية»، و«تصريفَ العِزِّي»، و«الخَزْرَجِيَّة»، و«الأندلسيَّة» وغيرَها.

---

(١) **انظر ترجمته في**: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (١١/ ٣٨، ٣٩)، و«الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (١/ ١١٥ ـ ١١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٠/ ٢١٧ ـ ٢١٩)، و«كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة (٢/ ١١٨٩)، و«الأعلام» للزِّرِكْلي (٢/ ٦٦، ٧٦).

* **وأخذ الفقه** عن أبيهِ، وعن أخيهِ شيخ الإسلامِ نجمِ الدِّين، وعن شيخ الإسلام زَيْنِ الدِّين خَطَّابٍ، **والنحوَ والصَّرْفَ والمعانيَ والبيانَ** عن الشرواني، **وسَمِعَ الحديثَ** على المسنِدِ أبي الحسن عَلِيِّ بن إسماعيلَ بن بردس البَعْلِيِّ، والحافظِ شمسِ الدِّين بن ناصر الدِّين، وغيرهما، **وَأَخَذَ** عن ابن حَجَر مكاتَبَةً.

قَدِمَ القاهرةَ في سَنَةِ سِتِّينَ، فأخذ قليلًا عن الجلال المَحَلِّي، والشَّمس المُنَاوِيِّ، والعَلَمِ صالحِ البُلْقينيِّ، وطائفةٍ. وسَمِع مِن العلاء ابن برجس وغيره.

* **تميز** في الفقهِ، وشارك في غيره.

وكلُّ انتفاعِهِ إنَّما هو بأخيهِ، ودَرَّسَ في حياتِهِ وبَعْدَهُ في أماكِنَ كثيرةٍ، وصار بَعْدُ رئيسَ الشَّامِ والمشارَ إليه فيه بالإفتاء.

قال السَّخاويُّ رَحِمَهُ اللهُ: «وبَلَغَني أنَّ تَداريسَهُ بالشاميَّة كانت فائقةً، وبَذَلَ نفسَهُ مع مَن يَقْصِدُهُ سِيَّما فيما فيهِ إزالةُ منكَرٍ ونحوه، بمُساعدةِ المُحِبِّ ابن أخي الحِصْنيِّ ونحوه» اهـ.

وقال النَّجْمُ الغَزِّيُّ: «وَبَرَعَ أكثرُ تلاميذِهِ في حياته؛ كالشيخ شمس الدِّين الكفرسوسي، والشيخ تَقِيِّ الدِّين البلاطنسي، والسيِّدِ كمال الدِّين بن حمزةَ، والقاضي رَضِيِّ الدِّين الجدِّ، وشيخ الإسلام الوالد، والشيخ بهاءِ الدِّين الفصِّي البعلي، والشيخ تَقِيِّ الدِّين القاري، والشيخ علاء الدِّين القيمري، والشيخ شرف الدِّين يونس العيثاوي، وغيرهم».

وقال ـ أيضًا ـ: «وَحَصَلَ لَهُ مِن السَّعْدِ في العلم والرِّئاسة وكثرةِ التَّلامذةِ وقُرَّةِ العَيْن بهم في دمشقَ؛ ما حَصَلَ لِشيخ الإسلام زكريَّا بالقاهرة؛ إلَّا أنَّ القاضيَ زكريَّا زاد عليه في السَّعادة بكثرةِ التَّصانيف وتحقيقها، رحمهما الله تعالى» اهـ.

قال: «وحدَّثني شيخُنا ـ فَسَحَ اللهُ تعالى في أجَلِهِ ـ مِرارًا عن والدِهِ الفقيهِ العلَّامة شَرَفِ الدِّين يونُسَ العيثاوي، عن مشايخه، عن الشيخ العلَّامة نجم الدِّين ابن قاضي عَجْلون: أنَّهُ كان إذا ذُكِرَ أخوهُ الشيخُ تَقِيُّ الدِّين يقول: لَوْلا أنَّهُ يَقْبُحُ بالإنسان أنْ يَمْدَحَ أخاهُ، لَقُلْتُ: ما تحت أدِيمِ السَّماءِ أفْقَهُ منه».

قال: «وحدَّثني شيخُنا عن والدِهِ ـ أيضًا ـ مِرَارًا: أنَّ أهلَ مصرَ كانوا يَقْفُلون مَحابرَهُمْ إذا قَدِمَها الشيخُ تَقِيُّ الدِّين، ويقولون: جاء ابنُ قاضي زُرَع. وَيُخْلُون لَهُ أمْرَ الفتوى».

وقال ابنُ طولون: «عَرَضْتُ عليه محفوظاتي، وأجازني، وكتب لي خَطَّهُ بذلك، وفي غضون ذلك حَضرْتُ عنده عِدَّةَ مجالسَ، واستفدتُ منه فوائدَ وكثيرًا مِن فتاويه».

قال: «وقد جَمَعَها شيخُنا الشِّهابُ بنُ طوق، وذَيَّلَ عليها ما قالَهُ أخونا النجميُّ بنُ شكم» اهـ.

* **وكان** ـ رحمه الله تعالى ـ **مَرْجِعَ النَّاس في القيام في أمور العامَّة** على الحكَّام وغيرهم. وكان يُنْكِرُ على كثير مِن المتصوِّفة المنتَحِلينَ لِأمورٍ يُنْكِرُها ظاهرُ الشَّرع، وقام على الشيخ شمس الدِّين العمري المتصوِّفِ مِرَارًا، وَمَنَعَهُ مِن التَّكلُّم. وَأَدَّبَهُ وَزَجَرَهُ عن مطالعة كُتُبِ ابن العَرَبيِّ، وعمَّا كان يقع منه مِن (الشَّطْحِيَّات).

* **حَجَّ** هو وأخوه الزَّيْنُ في سَنَةِ سِتٍّ وسِتِّينَ.

* **وتَكَرَّرَ قدومُهُ القاهرةَ**، وَتَصَدَّى للإقراء بالأزهر وغيره، وانتفع به جماعةٌ، وأثْنَوْا على استحضارِهِ ومَلَكَتِهِ في الفقه وَجَوْدَةِ تقريرِهِ، مع قُوَّةِ نفسِهِ ومَزِيدِ صَفائه.

قال السَّخاويُّ: «وكذا قَدِمَ إلى القاهرةِ في سَنَةِ ثلاثٍ وتسعين مطلوبًا بشخص يُقالُ لَهُ العمري؛ عارَضَهُ في بدعة ونحوها، وعُقِدَتْ بَيْنَهُما مجالسُ بحضرةِ السُّلطان وغيره، وَلَمْ يَنْهَض الخصمُ بطائلٍ، فَتَكَلَّفَ هذا وَرَجَعَ إلى بَلَدِهِ.

* **ثُمَّ لَمَّ أطرافَهُ** ـ بَعْدَ أنْ رَغِبَ عن كثيرٍ مِن وظائفِهِ وجهاتِه، ومِن ذلك: الثُّلُثُ مِن الشاميَّة البَرَّانِيَّة؛ فإنَّها كانت مَعَهُ برغبة النَّجْم يحيى بن حجِّي ـ **وَتوجَّهَ لِمَكَّةَ مِن البحر**، فَوصَلَها في رمضان سَنَةَ خمس وتسعينَ. وَلَمْ يُوقِعْ بها تدريسًا، واعتذَر باشتغالِهِ بالعبادة، ودام حتَّى حَجَّ، ثُمَّ رَجَعَ صُحْبَةَ الرَّكْبِ الشاميِّ، وما كان غَرضُهُ إلَّا الإقامةَ لِيُحَرِّرَ كتابَ أخيهِ المسمَّى بـ«التحرير»، ولكنْ قيل: إنَّهُ لَمْ يستطعِ الحَرَّ.

ولما كان البقاعيُّ عندهم؛ أنْكَرَ عليه أشياءَ بحيثُ زادت النُّفْرَةُ بَيْنَهُما.

وبالجملة؛ فَلَهُ قَوْماتٌ وَهِمَّاتٌ بدُون دُرْبة» اهـ.

* **له**: «إعلامُ النَّبيهِ بما زادَ على البهجة وأصْلِها والتَّنبيه» في مجلَّدٍ لطيفٍ، وكَتَب على تصحيح أخيه توضيحًا، وَعَمِلَ مَنْسَكًا لطيفًا، وتصحيحًا على الغاية في كُرَّاسة، وآخَرَ أبسَطَ منه، وأفْرَدَ زوائدَ كُلٍّ مِن «الكافية» و«الألفيَّة» على الآخَر لَمْ يُبَيَّضْ.

قال السخاويُّ رَحِمَهُ اللهُ: «وكنتُ مِمَّن اجتمَع بِهِ حين قدومِهِ؛ للسَّلامِ عليه، وكَتَبْتُ مِن نَظْمِهِ مع ما هنا ما أَثبتُّهُ في «الكبير»».

* **وعاد** الشيخُ تَقِيُّ الدِّين هو ووَلَدُهُ الشيخُ نجمُ الدِّين إلى دمشق، وقد وَلِيَ وَلَدُهُ قضاءَ قُضاةِ الشافعية.

وقد أضَرَّ الشيخُ تَقِيُّ الدِّين آخِرًا [أي: كُفَّ بَصَرُه]، وَغَلَبَ عليه في آخِر عُمُرِهِ الرِقَّةُ والخوفُ والِاعتراف بالتقصير. قاله النَّجمُ الغزِّيُّ رَحِمَهُ اللهُ.

* تُوُفِّي شيخُ الإسلام تَقِيُّ الدِّين ابنُ قاضي عَجْلون في ضَحْوَةِ يومِ الاِثنينِ حادي عَشَرَ رمضانَ سَنَةَ ثمانٍ وعشرينَ وتسعِ مِئةٍ، بمَنْزِلِهِ بالدولعية داخلَ دمشق، وَصَلَّى عليه وَلَدُهُ قاضي القضاةِ نجمُ الدِّين شَمَالِيَّ مَقْصُورةِ الجامع الأُمَويِّ، وَدُفِنَ بمقبرة باب الصغير، رحِمَهُ اللهُ تعالى رحمةً واسِعةً، وأسْكَنَهُ الفردوسَ الأعلى.






التعريف بالكتاب

إثباتُ نسبة الكتاب للمؤلِّف

وبيانُ نُسَخ مَخطوطاتِهِ المعتمَدةِ في هذا التَّحقيق

* ذَكَرَ الكتابَيْن «التَّصحيحَ» و«تلخيصَه»: الإمامُ السَّخاويُّ في «الضَّوءِ اللَّامع»، وحاجي خليفة في «كشف الظُّنون»، والزِّرِكْليُّ في «الأعلام».

كما أنَّ اسمَهُ مُثبَتٌ على طُرَر النُّسخ المخطوطة.

* **وقد اعتمدتُ** في تحقيق هذا الكتاب على مُصَوَّراتِ ثلاثِ نُسَخٍ مخطوطةٍ، سَلَكْتُ فيها مسألةَ التَّلفيق، وإنْ كنتُ قد بدأتُ أَوَّلًا بنَسْخ مُصَوَّرةِ النُّسخةِ الظَّاهريَّة؛ لِأنَّها هي الَّتي تَيَسَّرَتْ لي أوَّلًا.

وهذه النُّسَخُ الثَّلاثُ هي:

(١) نُسخةُ المكتبة الظّاهريّة

وهي ضمن مجموع برقم (١١٥٨٩)، وتقع في (٧) ورَقاتٍ، مِن ورقة (١٣) إلى (١٩)، وعددُ أسْطُرها (٢١) سطرًا.

وهي بخطٍّ نسخِيٍّ جميلٍ، وفيها أخطاءٌ لَيْسَتْ كثيرةً.

وهذه هي النُّسخةُ الأولى الَّتي أتْحَفَني بها شيخُنا وحبيبُنا وجارُنا: الشيخُ محمدُ بنُ ناصرٍ العجميُّ، حفظه الله تعالى، وبارَكَ فيه.

ورمَزْتُ لِهذه النُّسخة بـ(ظ).

(٢) نسخةُ المكتبة الأزهريّة

وهي ضمن مجموع برقم (١٣٣٣٤٨ ـ عامّ) (٥٠٠٥ - خاصّ)، وعليها تَمَلُّكُ محمد نصير الدِّين السجيني، وتقع في (٨) ورَقاتٍ، وهي مِن ورقة (٢٣) إلى (٣٠)، وعددُ أسْطُرها (١٩) سطرًا.

وهي كذلك بخطٍّ نسخِيٍّ جميلٍ يُشْبِهُ خَطَّ النُّسخة الظَّاهريَّة.

وفيها ـ أيضًا ـ أخطاءٌ لَيْسَتْ كثيرةً.

وهذه هي النُّسخةُ الثانيةُ الّتي أتْحَفَني بها ـ بَعْدَ وَقْتٍ مِن نَسْخ الأولى ـ شيخُنا العزيزُ محمدُ بنُ ناصرٍ العجميُّ.

ورمَزْتُ لهذه النُّسخة بـ (ز).

(٣) نسخةُ جامعة (برنستون) الأمريكية

وهي ضمن مجموع برقم (١٨٤٣)، وتقع في (١٢) ورَقةً، مِن ورقة (٩) إلى (٢٠)، وعددُ أسْطُرها (١٥) سطرًا.

وهي كذلك بخطٍّ نسخِيٍّ، وفيها ـ أيضًا ـ أخطاءٌ قليلةٌ.

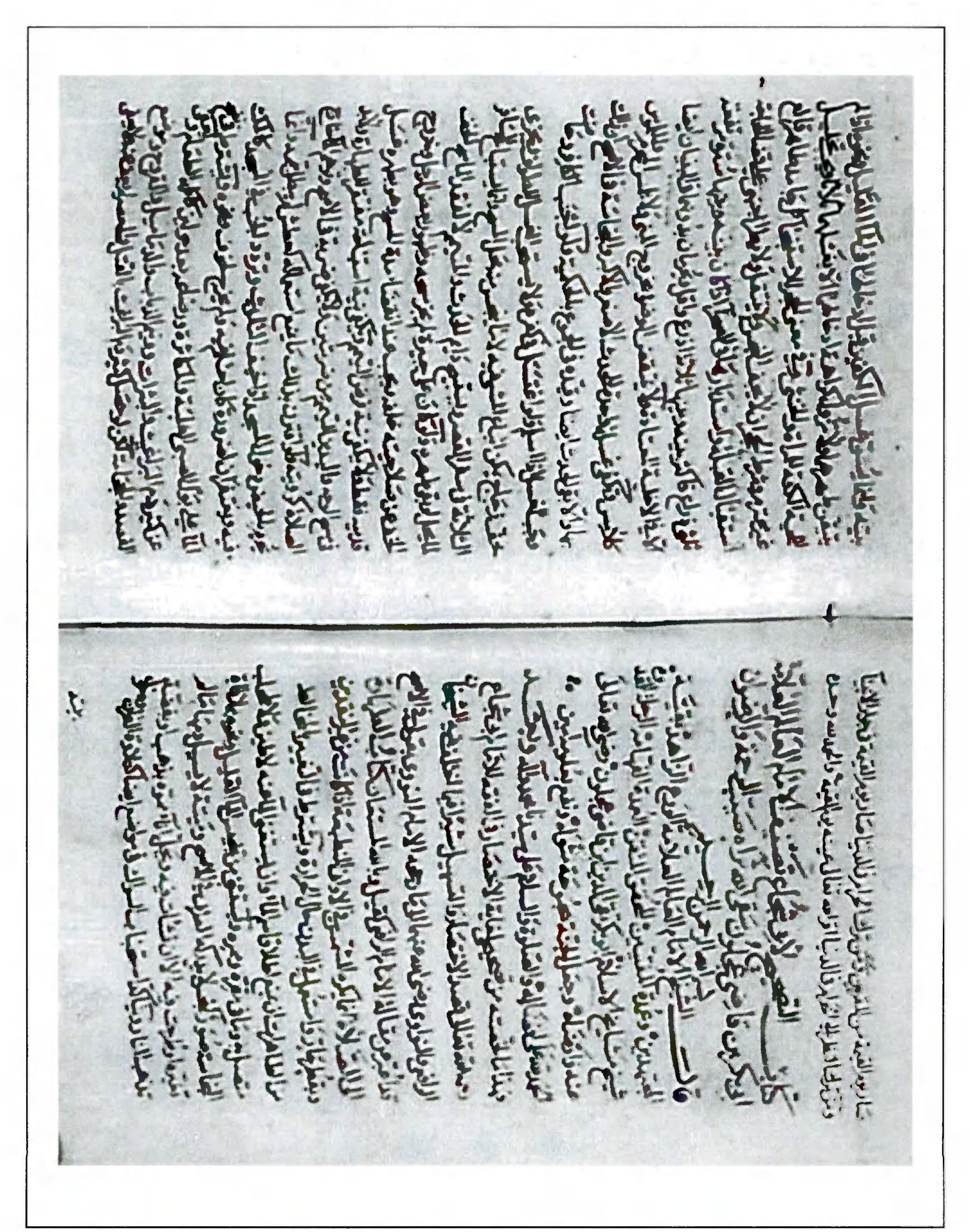
وفي آخِرها: «فَرَغَ مِن كتابتِهِ: كاتبُهُ: محمدُ بنُ حسنٍ القادريُّ، في الحادي والعشرين مِن شهر رجبٍ، سنةَ أحَدَ عَشَرَ وتِسع مِئة» اهـ.

وقد أتْحَفَني بهذه النُّسخة بَعْدُ ـ مشكورًا مأجورًا إنْ شاء الله ـ: الشيخُ الحبيبُ الأريبُ الفاضلُ: عبدُ الله الحسينيُّ، حفظه الله تعالى ورعاه، في دِينِهِ ودُنْياه.

ورمَزْتُ لِهذه النُّسخة بـ(ب).



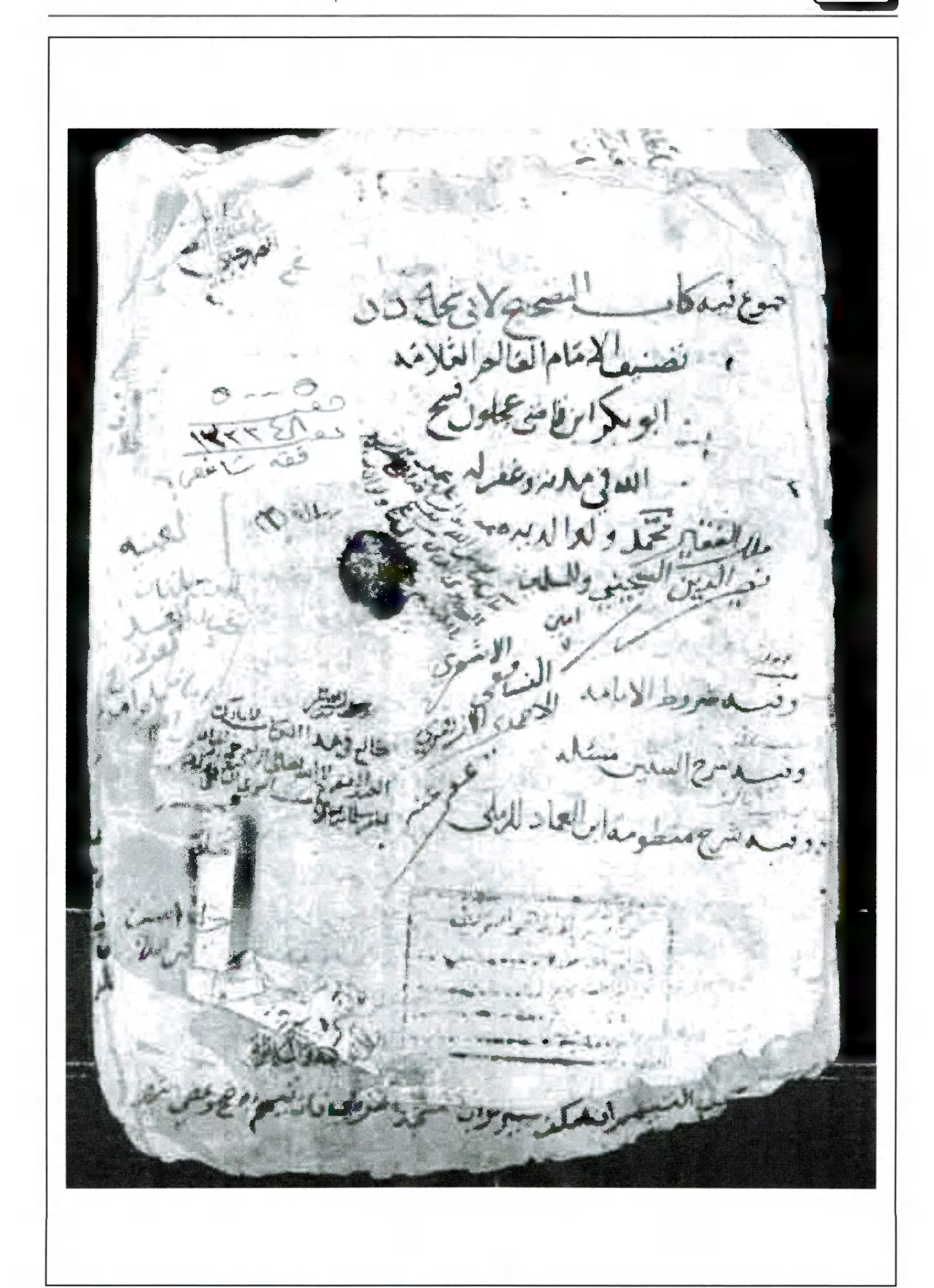
نماذج صور من النسخ الخطِّية



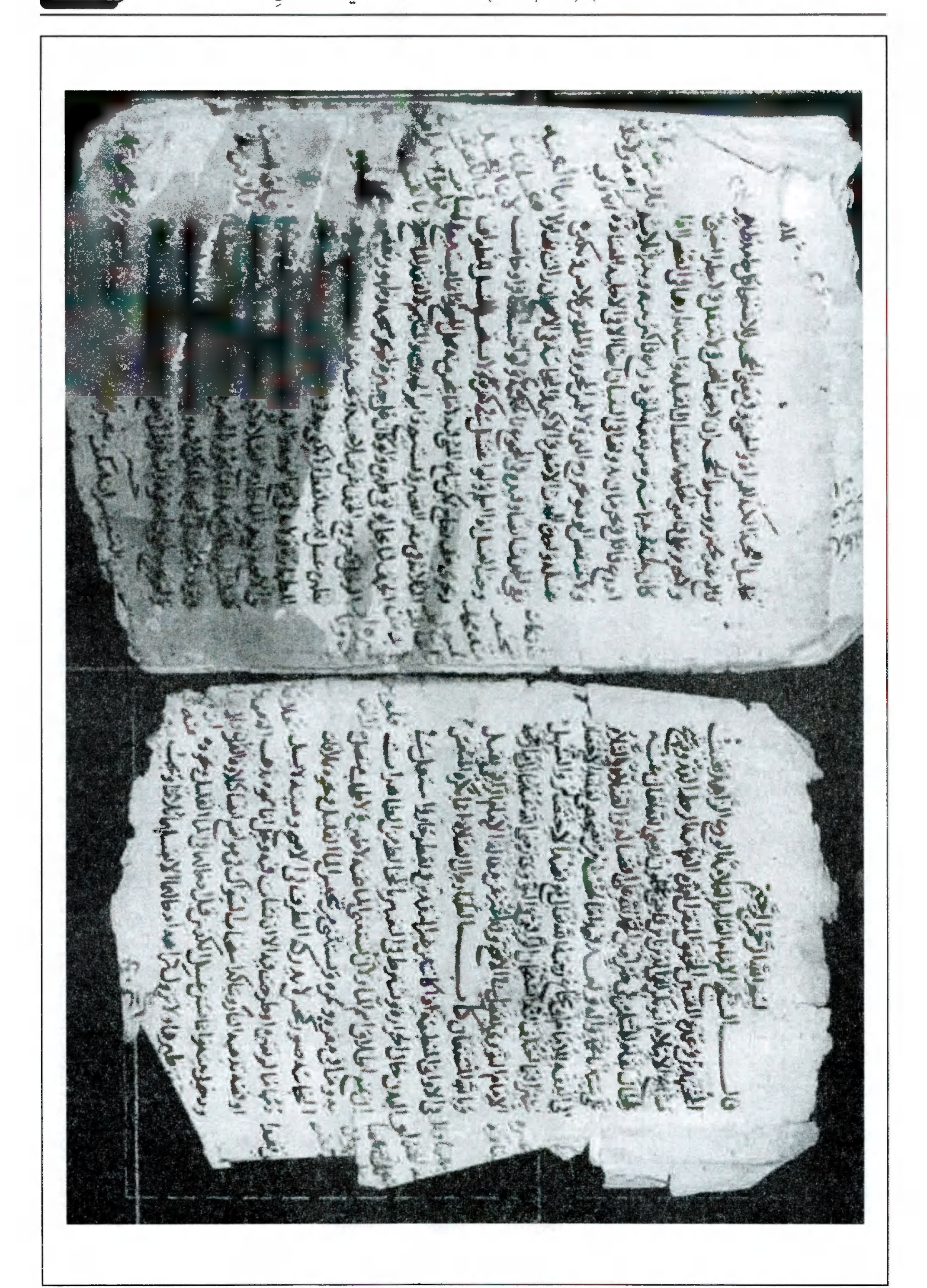
١ ـ صورة اللوحة الأولى من نسخة الظاهرية



٢ ـ صورة اللوحة الأخيرة من نسخة الظاهرية



٣ ـ صورة الغلاف من نسخة المكتبة الأزهرية

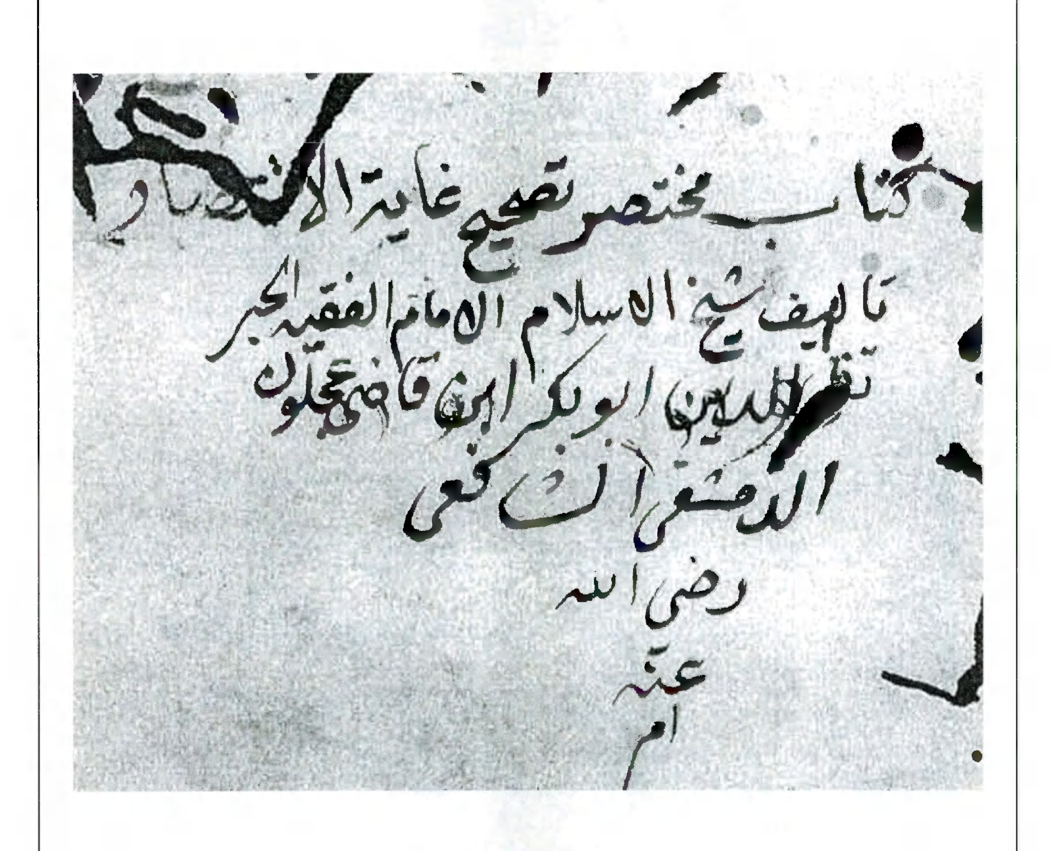


٤ ـ صورة اللوحة الأولى من نسخة المكتبة الأزهرية

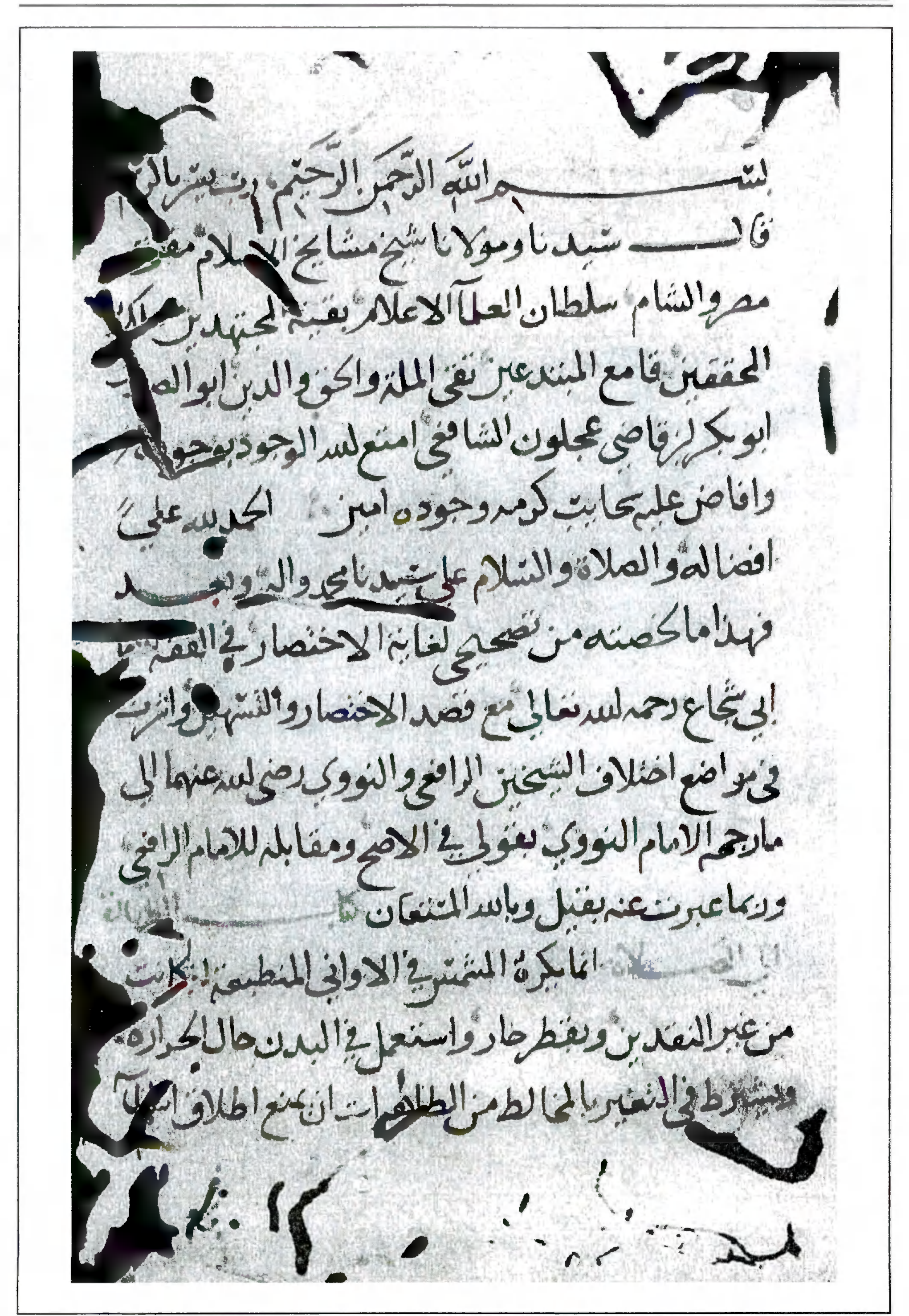


وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دائما أبدا إلى
يوم الدين
آمين

٥ ـ صورة الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الأزهرية

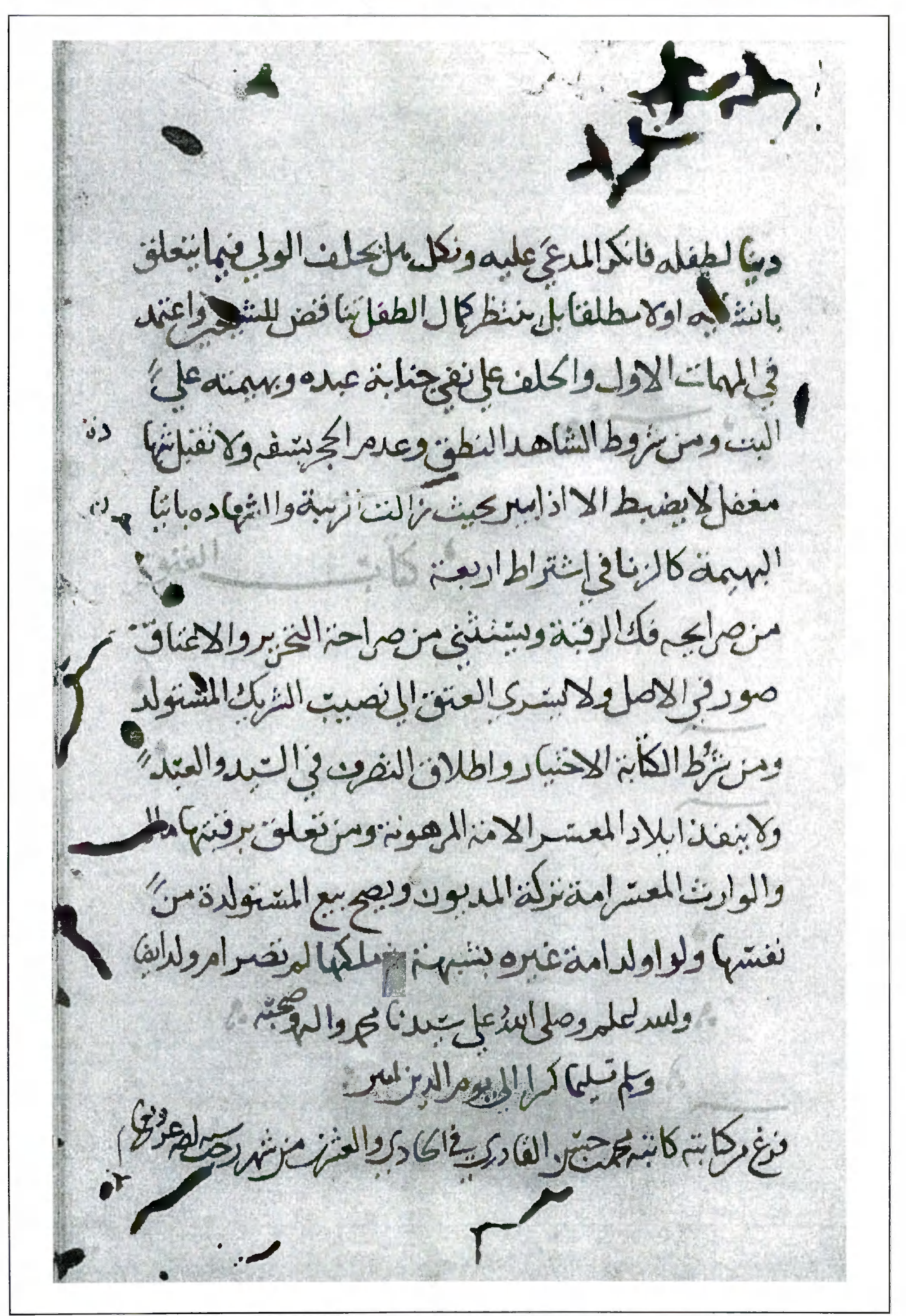

كتاب مختصر تصحيح غاية الاختصار
تاليف شيخ الاسلام الامام الفقيه الحبر
تقي الدين ابو بكر ابن قاضي عجلون
الدمشقي الشافعي
رضي الله
عنه
ام

٦ ـ صورة الغلاف من نسخة جامعة (برنستون) الأمريكية



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر [illegible]
قال سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الإسلام مفتي
مصر والشام سلطان العلماء الأعلام بقية المجتهدين [illegible]
المحققين قامع المبتدعين تقي الملة والحق والدين أبو [illegible]
أبو بكر ابن قاضي عجلون الشافعي أمتع الله الوجود بوجوده
وأفاض عليه سحائب كرمه وجوده آمين الحمد لله على
أفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وبعد
فهذا ما لخصته من تصحيحي لغاية الاختصار في الفقه
لأبي شجاع رحمه الله تعالى مع قصد الاختصار والتسهيل واقتصر
في مواضع اختلاف الشيخين الرافعي والنووي رضي الله عنهما إلى
ما رجحه الإمام النووي بقولي في الأصح ومقابله للإمام الرافعي
وربما عبرت عنه بقيل وبالله المستعان كتاب [illegible]
[illegible] إنما يكره المشمس في الأواني المنطبعة [illegible]
من غير النقدين وبقطر حار واستعمل في البدن حال الحرارة
ويشترط في التغير بالمخالط من الطاهرات أن يمنع إطلاق [illegible]

٧ ـ صورة اللوحة الأولى من نسخة جامعة (برنستون) الأمريكية



٨ ـ صورة الصفحة الأخيرة من نسخة جامعة (برنستون) الأمريكية

النَّصُّ المحقَّق

عُمْدَةُ النُّظَّارِ فِي تَصْحِيحِ غَايَةِ الاخْتِصَارِ

(تَلْخِيصُ التَّصْحِيحِ لِمَتْنِ أَبِي شُجَاعٍ)

لِلعَلَّامَةِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

المَعْرُوفِ بِابْنِ قَاضِي عَجْلُونَ

(٨٤١ - ٩٢٨هـ)

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيق

الأستاذ الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي




بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخُ الإمامُ العالِمُ العلَّامةُ الورِعُ الزَّاهد، بقيَّة المجتهدين، وعمدة المفتين، المحقِّق المتقن، العمدة الفهَّامة، الرُّحْلة القُدوة، شيخُ مشايخ الإسلام، أبو بكرٍ تقيُّ الدِّينِ ابنُ قاضي عجلون، رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وجعل الجنةَ بُحْبُوحَة مثواه، ونفع بعلومه، آمين:

الحمدُ لله على إفضالِه، والصَّلاةُ والسَّلام على سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه.

وبعد:

فهذا ما لخَّصتُه مِن تصحيحِي لـ(غاية الاختصار) في الفقه، للإمام أبي شُجاعٍ، رحمه الله تعالى؛ قَصْدَ الاختصارِ والتسهيل، مشيرًا فيما اختلف فيه الشيخانِ ـ الرافعيُّ والنَّوَوِيُّ[(١)] رضي الله عنهما ـ إلى ما رجَّحه الإمامُ النوويُّ بقولي: (في الأصح)، [و][(٢)] قد أُعبِّر عن مقالة الإمام الرافعي بِـ: (قيل)، وبِاللهِ المستعان.

---

(١) المثبَت هنا «والنَّوَوِيُّ» مِن (ن) و(ب)، وأمّا في نسخة (ظ) فَـ: «والنَّواوي»، وكلاهما نسبةٌ إلى (نَوَى)، والنِسبةُ إليها بالألف جائزةٌ أيضًا وإنْ كانت على خلاف الأصل، وقال السخاوي رحمه الله: «وبإثباتها وحَذْفها قرأتُه بخطِّ الشيخ» اهـ. «المنهل العذب الرَّوِي في ترجمة قطب الأولياء النووي» (ص٣٥) ـ بتحقيق: الدكتور محمد العيد الخطراوي ـ مكتبة دار التراث ـ المدينة المنورة.

و(نَوَى): قريةٌ، هي قاعدةُ (الجَوْلان) مِن أرض (حَوْران) من أعمال (دمشق).

(٢) ما بين المعقوفين مِن (ز).

كتابُ الطَّهارة إلى الصَّلاة

إنَّما يُكْرَهُ المشمَّسُ في الأواني المنطبِعةِ[(١)] إذا كانت مِن غير النَّقْدَيْن، وبِقُطْرٍ حارٍّ، واستُعمِل في البدن حالَ الحرارة.

ويُشترط في التغيير بالمخالِط مِن الطَّاهرات: أن يَمنع إطلاقَ اسمِ الماء، وأن يستغنيَ الماءُ عنه، لا طينٌ، ولا طُحْلُبٌ متصلٌ به، وما في مَقَرِّه ومَمَرِّه.

ويُستثنَى من تنجيس الماءِ القليلِ ونحوِه بملاقاةِ النجاسةِ: صُوَرٌ: كَنجِسٍ لا يُدْرِكُهُ الطَّرْفُ في الأصحِّ، وميتةٍ لا يَسيل دمُها ـ ما لم تُغَيِّرْهُ أو طُرِحَتْ فيه ـ إلَّا إن نشأت فيه[(٢)].

ويَحِلُّ إناءٌ مُمَوَّهٌ بذهبٍ أو بفضَّةٍ تُذْهِبُه النار.

ويتأكَّدُ استحبابُ السِّواكِ في مواضِعَ أيضًا، كتلاوة القرآن، ودخول بَيْتِه.

وإنما يُسَنُّ غَسْلُ الكفَّين قَبْلَ إدخالهما في الماء القليل ونحوه إذا لم يتيقَّنْ طُهرَهما. ولا تزولُ كراهةُ إدخالِهما إلا بغَسْلهما ثلاثًا.

---

(١) «**الأواني المنطبعة**»: هي المُطْرَقَة؛ أي: الَّتي تمتدُّ تحت المطْرقة؛ كالحديدِ والنُّحاس والرَّصاص، بخلاف غيرها، كالخَزَف والخَشَب والجلد. انظر: «تحفة المحتاج» للهيثمي مع «حاشية الشرواني» عليه (١/ ٧٤).

(٢) قال الرَّمْليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «نهاية المحتاج» (١/ ٨١، ٨٢): «وحاصلُ المعتمَدِ في ذلك ـ كما اقتضاهُ كلام «البَهْجة» منطوقًا ومفهومًا، واعتمدَهُ الوالدُ رحمه الله تعالى وأَفْتَى به ـ: أَنَّها إنْ طُرِحَتْ حَيَّةً؛ لم يَضُرَّ؛ سواء أكان نَشْؤها منه أَمْ لا، وسواءٌ أماتَتْ فيه بعد ذلك أم لا إن لم تغيِّرْه، وإِنْ طُرِحَتْ مَيْتةً؛ ضَرَّ، سواءٌ أكان نَشْؤُها منه أم لا، وأَنَّ وقوعها بنفسها لا يَضرُّ مطلقًا، فَيُعْفَى عنه كما يُعْفَى عمَّا يقع بالرِّيح وإِنْ كان مَيْتًا ولم يَكُن نَشْؤُه منه إنْ لم يُغَيِّرْ» اهـ.

ويجب تخليلُ اللِّحيةِ الكثَّةِ للمرأة والخُنْثى.

وفي معنى الحَجَر للاستنجاء: كلُّ جامدٍ طاهرٍ قالعٍ غيرِ محترم. وشرْطُ الحَجَر: أن لا يَجِفَّ النَّجِسُ، ولا ينتقلَ، ولا يطرأَ أجنبيٌّ.

ولا يَحْرُمُ عَلى قاضي الحاجةِ استقبالُ القِبلة واستدبارُها في الصحراء إذا كان بينه وبينها سُترةٌ مرتفِعةٌ ثُلُثَيْ ذراعٍ فأكثرَ، بينه وبينها ثلاثةُ أذرعٍ فأقلُّ، ويَحْرُمانِ بدونهما في البنيان أيضًا إلَّا في الأخلية المعتادة[١].

ولا ينتقضُ الوُضوءُ بخروج المنيّ[٢]، ولا بِلَمْسِ المَحْرَم، والملموسُ كلامسٍ.

ويكفي[٣] غَسْلةٌ واحدةٌ للحدث الأصغر والأكبر والنجاسةِ في الأصح إنْ زالت بها، وإلَّا بَقِيَ الحدثُ أيضًا، وقيَّده في «المجموع» بالحُكْمية[٤].

ولو أجنب الكافرُ أو حاضَتْ[٥]؛ وجب الغُسْلُ إذا أسلم ولو اغتسل في كفره.

---

(١) **الأخلية المعتادة**: هي المتَّخَذَةُ لِذلك. «روضة الطالبين» للنووي (١/ ٦٥).

(٢) أي: مَنِيِّ الشخصِ نفسِهِ، كَأَنْ أَمْنَى بِمُجَرَّدِ نظرٍ أوِ احْتلامٍ مُمَكِّنًا مَقْعَدَهُ، فلا يَنْقُضُ الوُضوءَ، وإنَّما يوجِب أعظَمَ الأَمْرَيْنِ الذي هو الغُسْل. ذكَره الخطيبُ الشّربينيُّ رحمه الله ثَمَّ قال: «وفائدةُ عدمِ النَّقْض تَظْهَرُ فيما لو كان عليه حدثٌ أَصْغَرُ وغُسْلُ جنابةٍ فاغتَسَلَ للجنابة، ففي صحَّة صلاته خلافٌ، فها هنا تصحُّ قطعًا، وفيما إذا فَعَلَ الوُضوءَ قَبْلَ الغُسْلِ فإنَّه سُنَّةٌ، فإن قلنا: ينقض؛ نَوى بالوُضوءِ رَفْعَ الحَدَث الأصغر، وإلَّا نَوَى سُنَّةَ الغُسْل» اهـ. «مغني المحتاج» (١/ ١٤١).

(٣) المثبت هنا «ويكفي» بالياء مِن (ز) و(ب)، وأمّا في (ظ) فـ: «وتكفي» بِالتَّاء، وكلاهما صحيحٌ كما لا يخفى.

(٤) **النَّجاسةُ الحُكْميَّة**: هي التي لا يُدْرَك لها عَيْنٌ ـ أي: جِرْمٌ ـ ولا وصفٌ. انظر: «نهاية المحتاج» مع «حاشية الرشيدي» عليه (١/ ٢٥٨).

(٥) أي: المرأة الكافرة.

ولا يُستحبُّ الغُسْلُ للطواف[١].

ويجزئ خُفُّ زجاجٍ يمكن اتِّباعُ المشي فيه، لا ما ينجس[٢] منه محلُّ المسح.

وإنما يستبيح المسافر الثلاثة في سفر القصر.

ويستبيح دائمُ الحدثِ والمتيمِّمُ ـ لا لِفقد الماء ـ مَسْحَ الخفِّ لما يحلُّ لو بقي طهرُه، ولو كان على جبيرةٍ؛ لم يَجُزْ مسحُه.

وظهورُ بعضِ الرِّجْلِ وخروجُ الخفِّ عن صلاحيته؛ كَخَلْعِه، ويجب عند انقضاء مدة المسح وهو بطهره: غَسْلُ قدميه فقط.

ولا يكفي نيَّةُ فرض التيمُّم، ويكفي نيَّةُ استباحةِ مفتقِرٍ للطهارة.

ولا بُدَّ في مسح الوجه واليدين للتيمم مِن ضربتين، ولا يكفي ضربةٌ في الأصح. وتَوَهُّمُ الماءِ خارجَ الصلاة؛ كرؤيته. ولو اقترن بذلك ما يَمنع استعمالَه ـ كعطشٍ ـ لم يبطل تيمُّمه.

وإنما يحرم بالحيض دخولُ المسجد إذا خِيف التلويثُ. وتَرَدُّدُ الجُنُبِ في المسجد؛ كالمكث فيه، ويُغتفران لضرورةٍ؛ كأن احتلم فيه ولم يخرج لِخوفٍ أو نحوه.

ويُشترط في نَضْحِ الماء على بول الصبيِّ: الغلبةُ والمكاثرةُ. ورَضاعُهُ بعد حولين كأكله الطعامَ.

---

(١) هذا هو المعتمد، وهو القول الجديد، وهو مقتضى كلام «المنهاج» للنووي؛ خلافًا لما جَرَى عليه في «منسكه الكبير» من سُنِّيَّتِهِ. انظر: «الإقناع» للخطيب الشربيني (١/ ٧٢) ـ ط دار الفكر.

(٢) المثبت هنا «لا ما ينجس» من (ظ) و(ز)، وأمّا في (ب) فـ:«لا ما تَنَجَّسَ منه».

ويُعفى عن كثير دمِ البراغيث والبثرات، ونيمِ الذُّباب، والدَّماميلِ والقروح، وموضعِ الفَصْدِ والحجامة في الأصح، لكن لو حصل كثيرُ دمِ البراغيث والبثرات[١] بالقتل والعصر؛ لم يُعْفَ عنه.

ولا يُعفى عن شيءٍ مِن دمِ كلبٍ أو خنزيرٍ أو فرعِ أحدِهما.

ولا يجب تتريبُ أرضٍ ترابيةٍ.

وتَطْهُرُ الخمرةُ[٢] إذا تَخَلَّلَتْ بالنَّقل مِن شمسٍ إلى ظلٍّ، وعكسِه أيضًا[٣].

كتاب الصَّلاة إلى الزَّكاة

يمتدُّ وقتُ المغرب إلى مغيب الشَّفَق الأحمر.

ومِن الرَّواتب: أربعٌ بعد الظهر أيضًا، لكن المؤكَّد ركعتان قبلها وبعدها. والجمعةُ كالظهر، ولا مؤكَّدةَ للعصر. ومِن غير المؤكَّدة: ركعتان قبل المغرب، وركعتان قبل العِشاء.

ومِن شروط الصلاة: الإسلام، والعلم بفرضها[٤] وكيفيتها.

ويُشترط لترك الاستقبال في نافلة السفر: كونه مباحًا، إلى مقصِدٍ معلوم.

---

(١) المثبت هنا: «البراغيث والبثرات» مِن (ب)، وهو المناسب لِلسياق، وأمّا في (ظ) فـ: «البثرات» فقط، وفي (ز) كشط على لفظ «البثرات».

(٢) المثبت هنا «الخمرة» مِن (ز)، وأمَّا في (ظ) و(ب) فـ«الخمر»، والمثبَت هو الموافق لمتن «الغاية».

(٣) فإنَّ الخمرة إذا تَخَلَّلَتْ بنفسها تَطْهُرُ وإنْ نُقِلَتْ مِن شمس إلى ظِلٍّ وغيرِهِ، أو عكسه، فإنْ خُلِّلَتْ بِطَرْح شيءٍ فيها؛ لم تَطْهُرْ. «الإقناع في حلِّ ألفاظ أبي شجاع» للخطيب الشربيني (١/ ٣١) ـ دار الفكر ـ بيروت.

(٤) المثبت هنا «بفرضها» مِن (ظ) و(ز)، وأمَّا في (ب) فـ: «بفرضيَّتها».

وتَرْكُ الفعل الكثير(١) كركضٍ وعَدْوٍ بلا عذرٍ.

ويُندب نيَّةُ الخروج من الصلاة.

والمراد بقول «الغاية»: «وسُنَّتُها ـ بعد الدخول فيها ـ شيئان»: أنهما من الأبعاض، فيزاد: القعودُ للتَّشُّهد الأول، والقيامُ للقنوت، والصَّلاةُ على النبيِّ ﷺ فيهما، والصَّلاةُ على الآل في التَّشَهُّد الأخير، والقنوتُ في وتر نصف رمضان، كالصُّبح.

وعورةُ الخنثى كالأنثى رِقًّا وحُرِّيَّةً.

وتَبطل الصَّلاةُ بالكلام الكثير وإن لم يكن عمدًا، لا باليسير لمن نَسِيَ الصَّلاةَ، أو سَبَقَ لسانُه، أو قَرُبَ عهدُه بالإسلام إن جَهِلَ تحريمَه، ولا بانكشافِ العورة ووقوعِ نجاسةٍ لمن سترها ونحّاها في الحال، ولا بقليل الأكل لِناسٍ وجاهلِ التحريم، ولا بالقهقهة لمن لَمْ يَبِنْ(٢) منه حرفان.

وتَحْرُم الصلاةُ في الأوقات الخمسة بلا سببٍ متقدِّمٍ ولا مقارِنٍ، كركعتَي الإحرامِ، ولا تنعقد، وكذا تحيَّة المسجد إذا دخل لِيُصَلِّيَها فيها.

وتَحْرُمُ الصلاةُ عند طلوع الشمس وغروبها حتى تتكاملَ(٣) لمن صلَّى الصُّبْحَ والعصرَ وغَيْرِه(٤)، بخلافِه بعد الصُّبْحِ والعصر؛ فهو لِمَن صلَّاهما، ويُصَلَّى في حَرَمِ مكةَ مطلقًا.

---

(١) أي: إنَّه مِن شروط صحَّةِ الصَّلاةِ.

(٢) المثبت هنا «لَمْ يَبِنْ» من (ب)، وأمّا في (ظ) و(ز) فـ:«لَمْ يُبَيَّنْ».

(٣) أي: يستمرُّ النَّهيُ من طلوع الشمس حتى تتكامَلَ في الطُّلوع، ومِن غروبها حتى تتكامل في الغروب. «الإقناع» للخطيب الشربيني (١/ ١٦١، ١٦٢).

(٤) [أي: ولِغَيْرِ مَن صلَّاهُما]؛ إذ النهي عند طلوعها وعند غروبها يشمل مَن صلى الصبح والعصر ومَن لم يُصَلِّهما؛ فالنَّهي فيهما متعلِّقٌ بالزمان لا بالفعل. انظر: «الإقناع» للخطيب الشربيني (١/ ١٦١، ١٦٢).

وصلاة الجماعة فرضُ كفايةٍ للرجال في الأصحِّ، وقيل: سُنَّة[١].

وتجب نيةُ الإمامةِ على إمام الجمعة.

ومِن شروط القصر: العلمُ بجوازه، وقَصْدُ موضعٍ معيَّنٍ، وإلَّا فلا يَقصُر الهائمُ وإن طال سفرُه.

والقصرُ أفضل من الإتمام إذا بلغ السفرُ ثلاثَ مراحلَ؛ إلَّا لِمَن يُديمُه فالإتمام أفضل. ويُكرَه الإتمامُ في دونِ الثلاث للواجِد في نفسه كراهةَ

---

(١) القول بأن صلاة الجماعة فَرْضُ كفايةٍ؛ هو قولُ الإمام الشافعيِّ، والصحيحُ من الأوجه الثلاثة عند الشافعية والذي عليه أكثرُهم، كما أنه قولُ بعضِ المالكيةِ، وبعضِ الحنابلة.
وذهب أكثر المالكية وبعضُ الحنفية وبعضُ الشافعية (في قولٍ قَوِيٍّ عندهم أيضًا) إلى أنها سُنَّةٌ مؤكَّدةٌ، ونسبه القاضي عياضٌ إلى أكثر العلماء. وممَّن رجَّحه مِن المتأخرين وأحسن في بحث المسألة: الإمامُ الشوكاني في «نيل الأوطار».
وفي وجهٍ ثالثٍ للشافعية: أنَّ صلاةَ الجماعةِ فَرْضُ عَيْنٍ، لكنَّها لَيْسَتْ شَرْطًا لِلصِّحَّةِ. (قال النووي: وهذا قولُ اثنين من كبار أصحابنا المتمكّنين في الفقه والحديث، وهما: أبو بكر ابن خزيمة، وابن المنذر)، وهذا هو قول عطاءٍ والأوزاعيِّ وأبي ثورٍ، وهو الراجح عند الحنفية الذي عليه عامة مشايخهم، وهو قول أحمدَ، وهو المذهب عند الحنابلة، واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم. لكنْ أصحُّ الرِّوايتيْنِ عن أحمدَ والصَّحيحُ مِن مذهَبِه ـ مع القولِ بوجُوب الجماعة ـ: أنَّ الجماعة في المسجدِ سُنَّةٌ، فَلَهُ أن يفعلها في البيت.
انظر: «الأُم» للشافعي (١/ ١٧٩، ١٨٠)، و«الإشراف» لابن المنذر (٢/ ١٣٥)، و«المجموع» للنووي (٤/ ١٨٣، ١٨٩)، و«مواهب الجليل» للحطاب (٢/ ٨١)، و«نيل الأوطار» للشوكاني (٣/ ١٥٤)، و«الإنصاف» للمرداوي (٢/ ٢١٣، ٢١٤)، و«حاشية ابن عابدين» (١/ ٤٥٧، ٥٥٢، ٥٥٤)، و«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢٣، ٢٥٤، ٢٥٥)، و«الصلاة وأحكام تاركها» لابن القيم (١/ ٩٨ ـ ١١١) ـ ط مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة.

القصر[١]. ولو ائتمَّ المسافرُ بمسافرٍ مُتِمٍّ؛ أتمَّ. ولِمَنْ فاتته صلاةٌ في السفر وقضاها فيه؛ أن يَقْصُرَها.

وإنما يجوز الجمع في سفر القصر.

ويُشترط لجمع التقديم: البُداءةُ بالأولى، ونيةُ الجمع فيها ولو في التسليمة الأولى، والموالاةُ بينهما. **ولجمع التأخير**: نِيَّةٌ[٢] قبل خروج وقت الأولى بِزمنٍ يكون فيه أداءً.

ويَختصُّ جمعُ المطر بمَن يصلِّي جماعةً بمسجدٍ يتأذَّى بالمطر في طريقه[٣]. ويُعتبر فيه شروطُ التقديم بالسفر مع وجود المطر أوَّلَ الصلاتين وعند سلام الأولى.

ولو خرج وقتُ الظُّهْرِ وهم في صلاة الجمعة؛ أكملُوها ظهرًا.

ومِن شروطها: أن لا يَسبِقَها ولا يُقارِنَها جمعةٌ في بلدتها؛ إلَّا إذا كَبُرَتْ وعَسُرَ اجتماعُهم في مكانٍ، وتقديمُ الخطبتين على الصلاة، ويُعتبر

---

(١) والمشهورُ عند الشافعيَّة: أنَّ القَصْرَ في دُونِ الثلَّاثِ؛ خلافُ الأَوْلى، ولكنَّه لا يُكْرَه. ومُقابِلُ المَشْهورِ: أنَّ الإِتْمامَ أَفْضَلُ مُطلقًا، سواءٌ بَلَغَ سَفَرُهُ ثلاثَ مراحِلَ أَمْ لا. انظر: «نهاية المحتاج» للرملي ـ مع «حاشية الشَّبْرامَلِّسي» عليه ـ (٢/ ٢٧١).

(٢) المثبت هنا «نيَّةٌ» مِن (ظ) و(ز)، وأما في (ب) فـ: «نيَّتُه».

(٣) قال الخطيبُ الشربينيُّ رحمه الله في «الإقناع» (١/ ١٧٥): «ويُشترطُ أنْ يُصَلِّيَ جماعةً بمُصَلًّى بعيدٍ عن باب داره عُرْفًا؛ بحيثُ يَتَأَذَّى بذلك في طريقه إليه، بخلاف مَن يُصَلِّي في بيته منفردًا أو جماعةً أو يمشي إلى المصلَّى في كِنٍّ، أو كان المصلَّى قريبًا؛ فلا يجمع؛ لانتفاء التَّأذِّي، وبخلافِ مَن يُصَلِّي منفردًا؛ لانتفاء الجماعة فيه...» اهـ.

وفي «نهاية المحتاج» للرَّمْليِّ ـ مع «المنهاج» (٢/ ٢٨١) ـ: «(والأظْهرُ تخصيصُ الرُّخْصَةِ بالمصلِّي جماعةً بمسجدٍ) أو غيره (بعيدٍ) عن مَحَلِّه عُرْفًا؛ بحيثُ (يتأذَّى) تأذِّيًا لا يُحْتَملُ في العادة (بالمطر في طريقه) إليه» اهـ.

فيهما: حَمْدُ الله تعالى بلفظها، ثم الصَّلاةُ على النبي ﷺ بلفظها[١]، ثم الوصيَّةُ بالتقوى ولو بغير لفظِها. وفي **إحدى الخطبتين**: قراءةُ آيةٍ مفهِمةٍ، وفي الثانية: الدُّعاءُ المتعلِّقُ بالآخرة للمؤمنين ولو: «رحمكم الله».

ومِن شروط الخطبة: الطَّهارةُ، والسَّتْرُ، وإسماعُ أربعينَ كاملِين، وكونُها عربيَّةً، والطُّمأنينةُ في الجلوس بينهما، والولاءُ بين ألفاظها، وبينهما وبين الصلاة.

ومَن عَجَزَ عن غُسْلِ الجمعة؛ تيمَّم.

ويُسَنُّ تطويلُ التسبيحِ في سجود **صلاة الكسوفَيْنِ** في الأصح.

ويُشترط للثاني من أضرب صلاة الخوف ـ مع كَوْنِ العدوِّ في القبلة ـ: أن يراهُ المسلمون بلا حائلٍ، وأن يَكْثُروا بحيث يسجدُ بعضُهم ويَحرسُ آخَرون. وهذا الثاني شرطٌ للضرب الأول أيضًا، وهو تفريقهم فِرْقتين إذا كان العدوُّ في غيرها، أو فيها وبينهم حائل.

ويَحْرم على الرجال استعمالُ الحريرِ بغير اللُّبْس أيضًا، مِن فَرْشٍ وغيره[٢]، ويَحِلُّ للمرأة افتراشُه في الأصح. والقَزُّ كالحرير[٣]، ويَحْرم على الخُنْثى.

---

(١) المثبت هنا من (ظ) و(ز)، وأمَّا في (ب) فـ: «ويُعتبَرُ فيهما حَمْدُ الله تعالى، والصلاةُ على النبيِّ ﷺ بلفظهما».

(٢) هنا زيادة في (ب): «والخنثى كالرَّجُل»، وليس فيها الجملة الأخيرة: «ويَحْرُمُ على الخُنْثى»، وإنما هي في (ظ) و(ز) دون جملة: «والخنثى كالرَّجُل».

(٣) قال النوويُ رحمه الله: «على المذهب» اهـ. «روضة الطالبين» (٢/ ٦٦).

والقَزُّ: مُعَرَّبٌ. قال اللَّيث: هو ما يُعْمَلُ منه الإبْرَيْسَمُ. ولهذا قال بعضُهم: (القَزُّ) و(الإبْرَيْسَمُ) مِثْلُ الحنطة والدقيق. «المصباح المنير» (٢/ ٥٠٢).

ولو لم يستهلَّ السِّقطُ[١]، لكن ظهرت فيه أمارةُ الحياةِ ـ كاخْتِلاجٍ ـ؛ غُسِّلَ وصُلِّيَ عليه.

واستقبالُ الميِّتِ القبلةَ في القبر؛ واجبٌ.

وأمَّا اللَّحدُ فهو أفضلُ مِن الشَّقِّ إن صَلُبَتِ الأرضُ.

كتاب الزَّكاة إلى الصَّوم

يُشترط[٢] في اعتبار الخُلْطة: كَوْنُ الخليطَيْنِ مِن أصل الزكاة، ودوامُها سَنَةً، واتِّحادُ الجنسِ والطريقِ إلى المَسْرَح، وموضعِ الاجتماع قَبْلَ الذهاب أيضًا، لا الفحلِ في مختلِف النوع.

وتجب الزكاةُ في حُلِيٍّ[٣] مباحٍ قُصِدَ كَنْزُهُ، أو وَرِثَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ حتى مضى حولٌ، أو انكسر واحتاج إلى صَوْغٍ ومضى عليه حولٌ من الكسر.

وتجب في عَرْضِ التجارة بِنيَّتها مقترِنةً بكسبه بمعاوضةٍ محضةٍ أو غيرها[٤].

وإذا ملك العَرْضَ بغير نقدٍ؛ قُوِّم بغالب نقد البلد. فإن غلب نقدانِ وبلغ بأحدهما نصابًا؛ قُوِّمَ به، أو بهما؛ تَخَيَّرَ المالك.

---

(١) الاستهلال، الصِّياح عند الولادة؛ كما قاله أهل اللغة. «الإقناع» للخطيب الشربيني (١/ ٢٠٣).

(٢) المثبت هنا «يُشترط» بدون الواو؛ مِن (ب)، وأمَّا في (ظ) و(ز) فـ: «وَيُشترط» بالواو، وكلاهُما سائغٌ، وَحَذْفُها أنسب.

(٣) المثبَت «حُلِيٍّ» مِن (ب)، وهو الصواب، وأما في (ظ) و(ز) فـ: «كل».

(٤) قال الخطيب الشربينيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذا الشرط في عُروض التِّجارة: «أنْ تُمْلَكَ بمُعاوضَةٍ؛ كمهرٍ، وعِوَضِ خُلْعٍ وصُلْحٍ عن دم؛ فلا زكاةَ فيما مُلِكَ بغير مُعاوَضَةٍ؛ كهبةٍ بلا ثوابٍ، وإرثٍ، ووصيَّةٍ؛ لانتفاء المعاوضة... وأنْ يَنْوِيَ حالَ التَّمَلُّكِ التُّجارَةَ لتتميَّزَ عن القُنْيَةِ...» اهـ. «الإقناع» (١/ ٢١٥)

وإنما تجب الزكاةُ في الرِّكاز إذا كان نقدًا نصابًا، ولِواجِدِه ما يُكَمِّله، وكذا المعدِن.

ويشترط لوجوب الفطرة: كونُها فاضلةً عن مسكنٍ وخادمٍ يحتاج إليه.

ولا يَلزم الابنَ فطرةُ زوجةِ أبيه أو مستولَدَتهِ.

ولا فطرةَ لعبدِ بيت المال والموقوفِ ولو على معيَّن.

كتاب الصِّيام[1]

يجب قضاءُ الصَّوْمِ الفائت بالجنون في زمن الرِدَّة والسُّكْر.

ويصحُّ النَّفْلُ بنيَّةٍ مطلقةٍ. قال في «المجموع»: «وينبغي اشتراطُ التعيينِ في الرَّواتب، كَعرفة»[2]. وأَلْحَقَ الإسنويُّ به ما لا سبب له.

ولا يُفْطِر بالأكلِ مُكْرَهٌ عليه في الأصحِّ، ولا جاهلٌ تحريمَه إن قَرُبَ إسلامُه، أو نشأ بعيدًا عن العلماء.

ويَحرم صومُ يومِ الشَّكِّ.

وإنما تجب الكفارةُ بالوطْءِ عمدًا: إذا أفسد به صومَ يومٍ من رمضان، وأثِمَ ـ أيضًا ـ الواطئُ به لسبب الصوم.

ويكفي في الاعتكاف: التردُّدُ في المسجد[3].

---

(١) المثبت هنا «الصِّيام» من (ب)، وأمَّا في (ظ) و(ز) فـ: «الصَّوْم»، والأول هو الموافق لمتن «الغاية»، وكلاهُما مصدرٌ، ومعناهُما لغةً: الإمساك. انظر: «النهاية على متن الغاية» لولي الدِّين البصير (١/ ١٣٤).

(٢) ونَصُّ عبارته في «المجموع» (٦/ ٢٩٥) ـ ط دار الفكر ـ: «وأمَّا صَوْمُ التَّطَوُّع؛ فَيَصِحُّ بِنِيَّةٍ مُطْلَقِ الصَّوْمِ؛ كما في الصَّلاة. هكذا أَطلقهُ الأصحابُ، ويَنبغي أن يُشْتَرَطَ التَّعْيينُ في الصَّوْمِ المُرَتَّب؛ كصَوْمِ عَرَفَةَ وعاشوراءَ وأيَّام البِيضِ وستَّةٍ من شوَّالٍ ونحوِها؛ كما يُشْتَرَط ذلك في الرَّواتب مِن نَوافِل الصَّلاة» اهـ.

(٣) أي: ولا يجب السُّكون. انظر: «الإقناع» للخطيب الشربينيّ (١/ ٢٤٧).

ويَبطل بالمباشرة بشهوةٍ أيضًا إنْ أَنزل.

ولو وطِئ مكرَهًا أو ناسيًا أو جاهلًا؛ فكالصائم.

كتاب الحجِّ

لا يُعتبر في وجوب الحجِّ - على مَن بَيْنَهُ وبين مكَّةَ دون مرحلتين - الزَّادُ إن كان يَكْسِبُ في كُلِّ يومٍ كفايةَ أيامٍ، ولا الراحلةُ إن قَوِيَ على المشي.

ويُعتبر وجودُ مَحْمِلٍ لمن تلحقه مشقَّةٌ شديدةٌ، وكذا لِلْمرأةِ[1] مع خروج زوجٍ أو مَحْرَمٍ أو نسوةٍ ثقاتٍ معها، ويكفي عبدُها. ولها السفرُ مع امرأةٍ واحدةٍ لحجَّة الإسلام.

والمرادُ بالوقوف بعرفة: حضورُه بجزءٍ منها ولو نائمًا، لا مُغْمًى عليه.

والحَلْقُ ونحوُه ركنٌ في الحجِّ والعمرة.

والمبيتُ بمزدلفةَ ولياليَ (منًى) واجب، وكذا طوافُ الوداع.

والمحيطُ بالبدن - مِن منسوجٍ ومعقودٍ وإلْزاقٍ ونحوِ لِبْدٍ[2] - **كالمَخيط.**

ويَحرم لُبْسُ القُفَّازين على المرأة، وَدَهْنُ الرأسِ المحلوقِ ولو بِدُهْنٍ غيرِ مطيَّبٍ.

وإنما يَفسد الحجُّ بالجماع إذا كان قَبْلَ التَّحَلُّلِ الأوَّلِ، مِن عامدٍ عاقلٍ عالمٍ بالتَّحريم مختارٍ.

ويُشترط في شاة الفدية وبَدَنَةِ الجماع: صِفةُ الأضحية. ويجزئ عن الشاة سُبْعُ بَدَنةٍ أو بقرةٍ، وكذا سائرُ دماءِ الحجِّ إلَّا الصَّيْدَ.

---

(١) المثبَت هنا «للمرأة» مِن (ب)، وأمّا في (ظ) و(ز) فـ: «المرأة».

(٢) اللِّبْد: وزانُ (حِمْلٍ): ما يُتَلَبَّدُ مِن شَعَرٍ أو صوف. «المصباح المنير» (٥٤٨/٢).

ويجوز قَطْعُ اليابسِ مِن شجر الحرم، وكذا قَلْعُهُ، لا نَقْلُ ترابِه وأحجارِه إلى الحِلِّ.

كتاب البيوع

من شروط البيع: إمكانُ تسليمِ المبيع، فلا يجوز بيعُ الآبِقِ ونحوِه لعاجزٍ عن تسليمه.

ولا يصحُّ شراءُ الكافرِ المصحفَ والمُسْلِمَ إلَّا أن يَعتِق عليه، ولا الحربيِّ سلاحًا، وَلا ما شاهَدَهُ[1] العاقد قبل العقد إن غلب تغييرُه إلى وقت العقد.

والأصحُّ: أنَّ ذِكْرَ الأوصاف عند العقد لا يكفي.

ولا خيارَ في الحوالة.

ويَمتنع شرطُه فيما يُعتبر قبضُه في المجلس، كَرِبَوِيٍّ، وكذا الثلاثُ فيما يَسْرُعُ فسادُه.

ويجب كَوْنُ المدَّةِ المشروطةِ متواليةً متصلةً بالعقد. ويجوز شَرْطُهُ دُونَ الثَّلاث أيضًا.

ويُعتبر فَوْرِيَّةُ الرَّدِّ بالعيب في بيع الأعيان. ويُعذَر المشتري في تأخيره لجهله إنْ قَرُبَ إسلامُه أو نشأ بعيدًا عن العلماء، ولجهلِ فوريَّتِه وهو مِمَّن يَخفى عليه، وكذا في الشُّفْعة.

ويجوز السَّلَمُ في قدرٍ معيَّنٍ مِن ثمرِ قريةٍ كبيرةٍ.

ويصحُّ رهنُ الأُمِّ دون الولد، وعكسُه، لا المدَبَّرِ، ومُعَلَّقِ العتقِ بصفةٍ

---

(١) المثبت هنا «ولا ما شاهَدَهُ» من (ب)، وأمَّا في (ظ) فـ: «ولا مشاهدةُ»، وفي (ز): «ولا لمشاهدةٍ قِبَلَ العاقِدِ قَبْلَ العقد».

يمكن سَبْقُها حلولَ الدَّيْنِ؛ إِلَّا أَنْ يشترطَ البيع[1] قبل وجودِها.

ويُشترط كَوْنُ المرهونِ معلومًا.

ويصحُّ الرهنُ على الدَّيْنِ[2] اللازمِ وإن لم يستقرَّ؛ كَدَيْنِ السَّلَمِ؛ كما في الضمان، وكذا ما يؤولُ إلى اللزوم؛ كثمن المبيع في زمن الخيار حيث كان للمشتري.

ومِن شروط الإشراع إلى الطريق النَّافذ[3]: إسلامُ المُشْرِع، وأن لا يُظْلِمَ الموضِعُ، وأن يُمَرَّ بالحُمولةِ العاليةِ تحته، وإلى الدَّرْب المشترك[4]: رِضَى المستأجِرِ إِنْ تضرَّر، وكونُه مجّانًا. ولو كان فيه مسجدٌ؛ امتنع إذا ضرَّ وإن رَضِيَ أهلُ الدَّرْب.

وتصحُّ الحوالةُ بالثمنِ مُدَّةَ الخيارِ، وعليه، وبعد اللزوم قبل قبض المبيع، وبالصَّداقِ قبل الدخول والموت، والأجرةِ قبل مُضِيِّ المدَّة، وحوالةُ المكاتَبِ سيّدَه بالنجوم.

ويُشترط تساوي الدَّيْنَيْنِ في القدر وسائر الصفات، كالجودة أيضًا.

ويُشترط في الضمان: معرفةُ الضامنِ والمضمون له.

ولو أَذِن في الضمان فقط؛ رجع الضامنُ أيضًا، وكذا لو ضَمِنَ بلا إذنٍ ثم أذِن له في الأداء بشرط الرجوع.

---

(١) المثبت هنا «أَنْ يُشْرَطَ» من (ب)، وأمَّا في (ظ) و(ز) فـ: «أنْ يَشترط».

(٢) أي: الدَّيْن المرهونِ به؛ [أي: بِسبَبه]، وأما المرهونُ؛ فلا يصح أن يكون دَيْنًا. انظر: «الإقناع» للخطيب الشربيني (٢/ ٢٩٧، ٢٩٨).

(٣) ويُعَبَّرُ عنه بالشَّارع. «الإقناع» للخطيب الشربيني (٢/ ٣٠٧).

(٤) أي: ويُشْتَرَطُ في الإشراع إلى الدَّرْبِ المشترك: رِضَى المستأجِرِ إنْ تَضَرَّر. **والدَّربُ المشترك**: هو غير النَّافذ. انظر: «الإقناع» للخطيب الشربيني (٢/ ٣٠٨).

ويصحُّ ضمانُ إبلِ الدِيَة. وإنما يصحُّ ضمانُ دَرَكِ المبيعِ بعد قبضه، وكذا دَرَكُ الثمن.

وتصحُّ الشركةُ في الدَّراهم المغشوشة[(١)]، وكُلِّ مِثْلِي أيضًا.

ويُشترط تقدُّمُ خَلْطِ المالَيْنِ على العقد.

وليس لِلظَّافر بحقِّه التوكيلُ في كَسْرِ البابِ وَأَخْذِهِ وَإِنْ جاز له فِعْلُه.

ويصحُّ توكيلُ الأعمى في البيع والشراء.

وتنفسخ الوكالةُ بخروج أحدِهما عن أهلية التصرُّف أيضًا.

ولا يبيعُ الوكيلُ بثمن المثلِ وثَمَّ راغبٌ بزيادةٍ، ولا مِن محجورٍ أيضًا.

ويصحُّ إقرارُ مَن زال عقلُه بما يأثم به، ولا يضرُّ الفصلُ في الاستثناء بسكتة تنفُّسٍ ونحوِه.

ولا يَضمن المستعيرُ من مستأجِرِهِ إجارةً صحيحةً، أو موصًى له بالمنفعة ونحوه.

ويجب رَدُّ ما غُصِبَ مِن غير المال، كَجِلْدِ ميتةٍ، وخمرٍ محترمةٍ[(٢)].

ولو غَصَبَ لَوْحًا وأدخله في سفينةٍ وخِيفَ مِن نَزْعِهِ تَلَفُ معصومٍ؛ لَمْ يُنْزَعْ، وتجب قيمتُه، أو عصيرًا فتخمَّر عنده أو أراقه[(٣)]؛ ضَمِنَ

(١) ليس المرادُ في اصطلاح الفقهاء في الدَّراهم المغشوشة؛ أنَّ فيها تغريرًا وتدليسًا، وإنما مرادُهم أنَّ فيها نحاسًا أو غيرَه، ولَيْسَتْ صافيةً. وانظر: «تحرير التنبيه» للنووي (ص٣٦٧) ـ بتحقيق: د. محمد رضوان الداية، ود. فايز الداية.

(٢) الخمر المحترمة: ما عُصِرَتْ لا بِقصد الخمريَّة، ومن ذلك: ما عُصِرَت بِقصد الخَلِّيَّة. انظر: «مغني المحتاج» (١/ ٢٢٥).

(٣) أي: ولم يتخلَّلْ؛ فإنه يَلْزَمُهُ رَدُّ مِثْلِهِ؛ لِفَواتِ الماليَّة. قاله في «مغني المحتاج» (٣/ ٣٦١). وفي «المنهاج» مع «مغني المحتاج» (٣/ ٣٦١): «(وَلَوْ غصَب عصيرًا فتخَمَّرَ ثم تخلَّل) عنده (فالأصحُّ: أن الخَلَّ للمالك، لأنَّه عَيْنُ مالِهِ وإنِ انتقل مِن =

العصير[(١)]، أو خَلَطَ المغصوبَ بما لا يتميَّزُ أو حَصَلَ فيه ما يَسْرِي إلى تلفه ـ كَبَلِّ الحنطة ـ؛ فكتالِفٍ.

ولو تَلِفَ المغصوبُ في يد الغاصب؛ فكإتلافه. ولو كان المغصوبُ التالِفُ غيرَ متموَّلٍ ـ كحبَّةِ حنطةٍ ـ أو مرتدًّا والغاصبُ غيرُ أهلٍ للضمان؛ فلا ضمان. وإنما يُضمَن المِثْلِيُّ بمِثْله إذا بَقِيَ له قيمةٌ؛ فلو أتلف ماءً بِمَفازةٍ، ثم اجتمعا عند نهرٍ؛ وجبت قيمة المفازة[(٢)]. ولو وُجِد المثليُّ بأكثرَ مِن قيمته؛ فَكَفَقْدِه.

وتَثْبُتُ الشُّفْعَةُ في بِناءٍ أو غراسٍ بِيعَ مع أرضٍ تبَعًا. ويُستثنَى مِن كَوْنِها على الفورِ: صُوَرٌ مذكورةٌ في الأصل.

ويُشترط لصحة القِراضِ: كَوْنُ مالِهِ معلومًا مُسَلَّمًا إلى العامل، واختصاصُ الرِّبح بهما.

وتجوز المساقاةُ على غير النخل والعنب تبعًا لهما؛ كالمزارعة.

ويُعتبر في المساقاة: أن يُثمرَ الشجرُ في مُدَّتها غالبًا، وانفرادُ العامل بالعمل وباليد في الحديقة، واختصاصُ الثَّمرِ[(٣)] بهما.

ويُشترط في مدة الإجارة: أن تكون معلومةً؛ إلَّا في صُوَرٍ مذكورةٍ في الأصل. وفي إجارة الذِّمَّة: حلولُ الأجرة، وقبضُها في المجلس. ولو أجَّرَ البطنُ الأولُ المشروطُ لَهُ النَّظَرُ مُدَّةً ومات فيها؛ انفسخت

= صفةٍ إلى صفةٍ، (وعلى الغاصب الأرشُ إن كان الخَلُّ انتقصَ قيمةً) مِن العصير؛ لحصوله في يده، فإن لم تَنْقُصْ قيمتُه؛ اقتصر عليه» اهـ.

(١) المثبَت هنا «أو أراقه؛ ضَمِنَ العصير» مِن (ظ).

(٢) هكذا العبارة في النُّسخ الثَّلاث: «وجبت قيمةُ المفازة». والعبارةُ في «الإقناع» للخطيب الشَّربيني (٢/ ٣٣٤) أوْضحُ، وهي: «وجبت قيمتُه بالمفازة».

(٣) المثبت هنا «الثَّمَر» مِن (ظ) و(ز)، وأمَّا في (ب) فـ: «الثَّمَرة».

الإجارة[١]. ومثله المُقْطَع. وكذا لو أوصَى بمنفعةٍ لزيدٍ عُمُرَهُ فأجَّرها مدةً وجَوَّزْناه ـ وهو المعتمَد ـ ومات فيها.

ويُشترط في الجعالة: عدمُ التأقيت. وتجوز على عملٍ للغير.

وللكافر أن يُحْيِيَ مَوَاتًا بِبلادهم، ولا يحيي المسلمُ منه ما يَذُبُّون عنه[٢]. ولا يُحْيا مَوَاتُ (عَرَفَةَ) و(مزدلفةَ) و(مِنى).

ويُشترط ـ أيضًا ـ لوجوب بذله الماءَ الفاضلَ عن حاجته للبهيمة: فَقْدُ ماءٍ مباحٍ، ووجودُ كَلَإٍ يُرعَى.

ولا يصحُّ وقفُ مستَوْلَدَتِه ومكاتَبَتِه وكَلْبِه المعلَّم، وأحدِ عبدَيْه.

ويجوز هبةُ حَبَّتَي الحنطة ونحوِهما، وجِلْدِ الميتة قبل الدِّباغ، والخمرِ المحترمة، وهبةُ المجهولِ في صُوَرٍ؛ كمسألة وقف التَّرِكَةِ على الِاصطلاح[٣].

ويمتنع تعريفُ اللُّقَطَةِ على مَن غَلَبَ على ظنِّه أنَّ السلطان يأخذها، بل هي في يده أمانةٌ أبدًا، ويمتنع الإشهادُ عليها ـ أيضًا ـ حينئذٍ.

---

(١) وفي «الإقناع» للخطيب الشربيني (٢/ ٣٥١): «ولو أَجَّرَ البطنُ الأولُ مِن الموقوفِ عليهم العينَ الموقوفةَ مُدَّةً، ومات البطنُ المؤجِّرُ قَبْلَ تمامها، وشَرْطُ الواقف لكلِّ بطنٍ مِنهم النَّظَرُ في حصَّتِهِ مُدَّةَ استحقاقه فقط... انْفَسَخَتْ...؛ لأنَّ الوقف انْتَقَل استحقاقُهُ بِموتِ المؤجِّرِ لغيره، وَلا وِلايةَ عليه ولا نيابة» اهـ.

(٢) أي: يَدْفعون المسلمين عنه. «نهاية المحتاج»، للرملي (٥/ ٣٣٢).

(٣) قال الرمليُّ في «نهاية المحتاج» (٥/ ٩٨): «وَبَقِيَ ما لَوْ لَمْ يُعَيِّن الوارثُ ولا المقَرُّ له شيئًا لعدم علمهما بما أراده المقِرُّ، فماذا يُفعل في التَّركة؟ فيه نظر، والأقربُ: أنَّ القاضيَ يَجبرهما على الاصطلاح على شيءٍ؛ لينفكَّ التَّعلُّقُ بِالتَّرِكة إِذَا كان ثَمَّ ديونٌ متعلِّقةٌ بها وطَلَبَها أربابُها» اهـ.

ولا تَحِلُّ لُقَطَةُ الحَرَمِ لِلتَّمَلُّكِ.

ويُعَرَّفُ الحقيرُ زمنًا يُظَنُّ أنَّ فاقدَه يُعْرِضُ عنه غالبًا. ولو كان غيرَ متموَّلٍ؛ لم يُعَرَّفْ. ولِمَن الْتَقَطَ الطَّعامَ الرَّطْبَ وباعه: أن يُعَرِّفَه ويتملَّكَ ثمنَه أيضًا.

ويُشترط في بيع اللُّقَطَةِ: إذنُ الحاكمِ إنْ وَجَده.

ويجوز التقاطُ الحيَوانِ الممتِنعِ بنفسه في الصحراء زمَنَ الأمن للحفظ، وزَمَنَ الفسادِ للتملُّكِ أيضًا.

وشرائطُ أَخْذِ اللَّقيطِ: التَّكْليفُ، والرُّشْدُ أيضًا، وكذا الإسلامُ إن كان اللقيطُ مسلمًا. ويجب الإشهادُ على اللقيط وما معه.

ولو فُقِدَ بيتُ المالِ، أو وَجَدَهُ وثَمَّ مَصْرِفٌ أهمُّ مِن نفقة اللقيط ـ كَسَدِّ الثغور ـ؛ قام المسلمون بكفايته قَرْضًا[1]، فإن لم يتيسَّرْ؛ وزَّعها الإمامُ على أهل الثروة.

ويجب قَبولُ الوديعةِ على مَن لا يوجَدُ غيرُه وخافَ تَلَفَها إنْ لم يَقبلْ، وحُمِل على أصل القَبول، لا أنه يَلزمه مجَّانًا.

والمرادُ بِرَدِّها عند طلب المالك لها: التَّخْليةُ بينه وبينها.

---

(١) وهكذا العبارةُ في «المنهاج»، قال الخطيب الشربينيُّ ـ رحمه الله تعالى ـ: «بالقاف بخطِّه، حتَّى يَثْبُتَ لهم الرُّجوعُ بما أنْفَقُوا على اللَّقيط». قال: «ويُقَسِّطُها الإمامُ على الأغنياء منهم [في «نهاية المحتاج»: «على مَياسير بلده»]، ويجعل نفسَه منهم. فإن تعذَّر استيعابُهم لكثرتهم؛ قسَّطَها على مَن رآهُ منهم باجتهاده، فإن استَوَوْا في اجتهاده؛ تخيَّر» اهـ. «مغني المحتاج» (٣/٦٠٣). وانظر: «نهاية المحتاج» للرملي (٥/٤٥٣).

كتاب الفرائض والوصايا

ومِن موانع الإرث: الدَّوْرُ، كما لو أقرَّ الأخُ بابنٍ للميت، فيثبت نسبُه ولا يرث.

ويرث الكافرُ الكافرَ وإن اختلفَتْ مِلَّتُهما؛ لكنْ لا توارُثَ بين حَربيٍّ وذِمِّيٍّ، والمعاهَدُ والمستأمَنُ كالذِّمِيِّ، والزِّنديقُ كالمرتدِّ.

وللأب والجدِّ مع البنت وبنت الابنِ ـ أو أحدِهما ـ: السُّدُسُ فرضًا، والباقي بالتعصيب، وتَسقطُ أُمُّ الأبِ بِهِ[1]، وولدُ الأب بالشقيقة العَصَبِيَّة[2].

ويُشترط في الوصية: عدمُ المعصية، لا القُرْبَةُ، **وفي الموصِي**: الاختيارُ أيضًا، **وفي الوصِيِّ**: الِاهتداءُ[3] إلى التصرُّف، وأن لا يكونَ عَدُوًّا للطِّفل.

وتصحُّ وصيةُ ذِمِّيٍّ إلى ذِمِيٍّ عَدْلٍ في دِينه.

كتاب النِّكاح إلى الجنايات

إنما يُستحَبُّ النِّكاحُ للمحتاج إذا وَجد أُهْبتَه، فَإِنْ فَقَدَهَا؛ استُحِبَّ تَرْكُه، وكسرُ شهوتِه بالصوم، لا بِكافورٍ ونحوِه، فإنْ لم تنكسرْ تَزَوَّجَ.

ويُستحَبُّ لغير المحتاج ـ أيضًا ـ إذا وَجد الأُهبةَ ولا عِلَّة به ولم يتعبَّدْ.

ويُشترط ـ أيضًا ـ **لنكاح الحُرِّ الأَمَةَ**: أن لا يكون تحته حُرَّةٌ تَصلح، وأن تكون الأَمَةُ مسلمةً إنْ كان الحُرُّ مسلمًا.

---

(١) أي: بالأب.

(٢) إذا وَرِثَت الأختُ الشَّقيقةُ بِالعُصوبةِ مع الغير؛ فإنها تَحجُبُ الأختَ لِأبٍ والأخَ لِأبٍ ومَن بعده في العصبات، وإنما تكون الأختُ الشقيقةُ عصبةً مع الغير إذا كان بين الورثة بنتٌ أو بنتُ ابنٍ وإن نزل أبوها ولم يكن بينهم مَن يحجب الأخت الشقيقة ولم يكن بينهم أخٌ شقيقٌ، فتأخذ الأختُ الشقيقةُ ـ في هذه الحالة ـ جميعَ ما يَبْقَى بعد سهام أصحاب الفروض إنْ بَقِيَ شيء. انظر: «أحكام المواريث» لمحمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله (ص١٤٤، ١٤٦).

(٣) المثبت هنا «الاهتداء» مِن (ز) و(ب)، وأما في (ظ) فـ: «الأهليَّة».

والمراهِقُ[١] **كالبالغ في النظر إلى الأجنبية.**

ويُكرَهُ نظرُ الرَّجُلِ إلى قُبُلِ زوجتِه أو أَمَتِه، وفي حلْقةِ دُبُرِهما كلامٌ في الأصل[٢].

ويُشترط لجواز النظر للمداواة: حضورُ مَحْرَمٍ أو زوجٍ، وعدمُ المعالِجِ مِن كلِّ صنفٍ[٣]، وكَشْفُ قَدْرِ الحاجة فقط، وأنْ لا يكون ذِمِّيًّا مع وجود مسلمٍ.

ويُشترط في شاهدي النكاح: السَّمْعُ، والبصَرُ، والنُّطقُ أيضًا.

ويجوز التصريحُ بخِطبة معتدَّةٍ لصاحبها الذي يَحِلُّ له نكاحُها، لا التعريضُ للرجعية.

ومن شروط إجبار الأبِ والجدِّ البِكْرَ أو زائلةَ البَكَارةِ بلا وَطْءٍ: كفاءةُ زوجٍ. ولهما تزويجُ الثَّيِّبِ المجنونةِ ـ صغيرةً وكبيرةً ـ للمصلحة، وعند عدمِهما يُزَوِّج الحاكمُ الكبيرةَ فقط للحاجة.

ويَحرُمُ الجمعُ بين المرأةِ وخالةِ أو عَمَّةِ أحدِ أَبوَيْها[٤].

وإنما يُرَدُّ الرجلُ والمرأةُ بالجُذامِ أو البَرَصِ إذا استَحْكَما. وفي معنى العُنَّة: مَرَضٌ لا يُرْجى زوالُه، ولا يمكن معه جِماع، وقَطْعُ بعضِ الذكَر إذا

---

(١) بكسر الهاء. وهو: مَن قَارَبَ الحُلُمَ. «مغني المحتاج» (٤/ ٢١١).

(٢) المثبت هنا «كلامٌ في الأصل» مِن (ب)، وأمَّا في (ظ) و(ز) فـ: «كذا في الأصل»، والمثبت هو الأنسب، ولعله يعني بالأصل: كتابه هو في التصحيح؛ لا «متن أبي شجاع»؛ لأنَّه ليس فيه هذا التفصيل، والله تعالى أعلم.

(٣) أي: عدمُ وجودِ امرأةٍ لتُعالِجَ المرْأَةَ، وعدمُ وجودِ رَجُلٍ ليُعالِجَ الرَّجُلَ. انظر: «الإقناع» للخطيب الشربيني (٢/ ٤٠٦).

(٤) المثبت هنا «بين المرأة...» إلخ مِن (ب)، وأمَّا في (ظ) فـ: «بين المرأة وخالتها أو عمّتها»، والمثبَت هنا أَوْلى؛ إذْ فيه زيادةٌ في الفائدة.

بَقِيَ قدرُ الحشفة وعجز عن الجماع، فتُضرب له المُدَّة، فإنْ بَقِيَ دُونَهُ؛ تَخَيَّرَتْ في الحال.

ولا يُستحَبُّ تسميةُ المهر في تزويج عبدِه بِأَمَتِه[١].

ولو نَكَحَ مُفَوِّضةً[٢] ومات أحدُهما قبل الوطْء؛ وجب المهر في الأصح.

ويَمتنع الدخولُ في نَوْبَةِ أخرى ليلًا لغير ضرورةٍ، **وكذا الخروجُ** في سفر النُّقْلة بِبعضهنَّ ولو بقرعة.

ولو تحقَّق نشوزَ زوجته ولم يتكرَّر؛ ضَرَبَها في الأصح[٣].

ولو خالع بِمجهولٍ ولم يُعَلِّقْ، أو علَّق بإعطائه، أو مكَّن مع الجهل، أو خالع بِخمرٍ ونحوه؛ بانت بمهر المثل. وإنما يجوز الخُلْعُ في الحيض إذا كان منها.

ولو اشتهر لفظٌ لِلطَّلاق[٤]؛ كـ«الحلالُ عَلَيَّ حرامٌ»؛ فهو كنايةٌ في الأصح، وقيل: صريح[٥].

---

(١) قال الرَّمليُّ في «نهاية المحتاج» (٦/ ٣٣٥): «لَوْ زَوَّجَ عَبْدَهُ بأَمَتِهِ؛ لا يُسْتَحَبُّ ذِكْرُه في الجديد؛ إذْ لا فائدة له، كذا في «المطلب» و«الكفاية»، وفي نُسَخِ «العزيز» المعتمدة». قال: «وفي بعض نُسخه و«الروضة»: أنّ الجديدَ الاستحباب. قال الأذرَعِيُّ: والصَّوابُ الأوَّل» اهـ.
وأمَّا الخطيب الشربينيّ فاختارَ الاستحباب، قال: «وهو المعتمد؛ إذ لا ضَرَرَ في ذلك وإن خالف في ذلك بعضُ المتأخِّرين» اهـ. «مغني المحتاج» (٢/ ٤٢٣).

(٢) بأنْ قالت رشيدَةٌ لوَلِيِّها: زَوِّجْني بِلَا مَهْرٍ. «الإقناع» للخطيب الشربينيّ (٢/ ٤٢٣).

(٣) هذا هو الذي استظهره النَّوَويُّ رحمه الله في «المنهاج» (٤/ ٤٢٦) ـ مع «مغني المحتاج» ـ خلافًا لِاستظهار الرَّافعيِّ رحمه الله أنَّه لا يَضرب إذا لم يتكرَّر النُّشوز.

(٤) المثبت هنا «لِلطلاق» مِن (ز)، وأمّا في (ظ) و(ب) فـ: (الطلاق)، والمثبَت هو الصوابُ، والموافق لما في «المنهاج» وغيره.

(٥) قال الخطيب الشربيني في «مغني المحتاج» (٤/ ٤٥٨): «(ولو اشْتَهَرَ) عُرْفًا (لفظٌ =

ولو قال: «أنتِ طالقٌ مع آخِرِ حَيْضِكِ»؛ فَسُنِّيٌّ. أو: «مع آخِرِ طهرٍ لم يطأْها فيه»؛ فبدعيٌّ. وليس منه طلاقُ المُولِي والحاكمِ والحَكَمَيْنِ في الحيض.

ويُشترط في الِاستثناء: الاتِّصالُ، وقَصْدُهُ قبل فراغ اليمين، وعدمُ الاستغراق.

ولا تصحُّ رجعةُ المرتدِّ ولا المرْتَدَّة.

ومِن ألفاظ الظِّهار: «أنتِ كَظَهْرِ أُمِّي»[(١)].

واليدُ والشَّعْرُ ـ مثلًا ـ كالظُّفر، لا ما يُذْكَرُ كَرامةً، كالعين؛ إن لم يَنْوِ الظِّهار.

ويَلحق بالأُمِّ كلُّ مَحْرَمٍ لَمْ يَطْرَأْ تحريمُها.

والعَوْدُ في الظِّهار المؤَقَّت ـ كأنتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي شهرًا ـ بِالوَطْءِ في المُدَّة.

ويُشترط في اللِّعان: أمرُ الحاكمِ ونحوِه؛ كالسَّيِّد. وأمَّا كونُه في الجامع عند المنبر في جماعةٍ؛ فَسُنَّةٌ. ويُلاعِن بمكةَ بين الرُّكن والمقام، وبِبَيْت المقدس عند الصَّخرة. ويكون بعدَ عصرِ الجمعة إنْ لم يتأكَّد الطلبُ، وإلَّا

= للطلاق ـ كـ الحلالُ) ـ بضمِّ اللام ـ عَلَيَّ حرامٌ (أو: حلالُ اللهِ عَلَيَّ حرامٌ) أو: أنتِ عَلَيَّ حرامٌ، وكذا: الحرامَ يَلْزَمُني، أو: عَلَيَّ الحرامُ، كما بحثه الزركشي (فصريحٌ في الأصحِّ) عند من اشتهر عندهم، كما قاله الرافعيُّ تبعًا للمَراوِزةِ؛ لغلبة الاستعمال، وحصولِ التَّفاهم عندهم. (قلت [القائل: النَّوويُّ ﷺ]: المنصوصُ وعليه الأكثرون: (إنه كنايةٌ) مطلقًا (والله أعلم)؛ لأنَّ الصريحَ إنما يؤخذ من ورودِ القرآن به، وتكرُّرِهِ على لسان حملة الشرع، وليس المذكورُ كذلك. أمّا مَن لم يَشتهِرْ عندهم؛ فكفايةٌ في حقِّهم جزمًا» اهـ.

(١) المثبت هنا «أنتِ كظهر أُمِّي» من (ز) و(ب)، وأمَّا في (ظ) فبزيادة لفظة: «عَلَيَّ»، والأوَّل أنسب؛ لأنه يريد أن يبيِّن بأنَّ هذا اللفظ ظهارٌ ـ وهو صريحٌ على الصحيح؛ كما في «المنهاج»، للنووي (ص٤٣٥) ـ ط دار المنهاج ـ وإِنْ حَذَفَ الصِّلة «عَلَيَّ».

فعصرِ غيرِها[١].

ويتعلَّق باللِّعان أحكامٌ أخرى أيضًا؛ كسقوط حدِّ [قَذْف][٢] الزاني بها عن الزوج إن سَمَّاهُ في لِعانه[٣].

وشَرْطُ انقضاء العِدَّة بِوضع الحمل: نسبتُه إلى ذي العِدَّة ولو احتمالًا.

والقَرْءُ[٤] فيها: هو الطُّهْرُ المُحْتَوِشُ لِدَمَيْنِ[٥].

وعِدَّةُ المتحيِّرةِ بثلاثة أشهرٍ في الحال. فإن طَلُقَتْ في شهرٍ بَقِيَ منه أكثرُ من خمسةَ عشرَ يومًا؛ حُسِبَتْ قَرْءًا. وعِدَّةُ الوفاةِ لِلأَمَةِ: شهران وخمسةُ أيامٍ بِلَياليها، وللحُرَّةِ: أربعةُ أشهرٍ وعَشَرةُ أيامٍ بِلَيالِيها أيضًا.

ويجوز الاستمتاعُ بِالمَسْبِيَّةِ بغير الجِماع، ولا يحصل الِاستبراءُ في غيرها بوضع الحمل مِن زوجٍ أو وَطْء شُبهةً[٦].

ولو أَعتق أُمَّ وَلَدِهِ؛ فكما لو مات عنها. وله نكاحُها بِلا استبراء.

وشرط المرضِعة: بلوغُ تسعِ سِنِين. وارتضاعُ الطِّفل كإرضاعها، والإيجارُ والإسعاطُ[٧] كَهُوَ.

---

(١) انظر: «مغني المحتاج» (٥/ ٦٦)، و«نهاية المحتاج» (٧/ ١١٧).

(٢) ما بين المعقوفين من «الإقناع»، للخطيب الشربيني (٢/ ٤٦٤).

(٣) قال الشربينيُّ في «الإقناع» (٢/ ٤٦٤): «فإن لم يذكره في لِعانه؛ لَمْ يَسْقُطْ عنه حَدُّ قذفه، لكنْ له أنْ يُعيدَ اللِّعانَ ويَذكُرَه» اهـ.

(٤) القَرْء: بفتح القاف وضمِّها، والجمهورُ على الفتح. «تحرير التنبيه» للنووي (ص٢٩٤).

(٥) أي: المتوسِّط بَيْنهما. مِن قولهم: احْتَوَشَ القومُ على فلان، أي: جعلوه وسطهم. انظر: «مختار الصَّحاح» (ص١٦٢) ـ المطابع الأميرية بمصر.

(٦) قوله: «ولا يحصل الاستبراءُ...»؛ هو هكذا في النُّسَخ الثَّلاثِ، ولم يتَّضِحْ لي وَجْهُه، إلَّا أنْ تكون العبارة: «ويحصل الاستبراءُ...» إلى آخره، والله تعالى أعلم.

(٧) **المرادُ بالإيجار هنا**: الوُجور، بِضَمِّ الواو، وهو: إدخالُ اللَّبَنِ في وَسَطِ الفم.

وتجب النفقةُ مِن غالب قوت البلد إن كان، وإلَّا فَمِمَّا يليق بالزوج. ولو أَكَلَتْ معه كالعادة؛ سقطت نفقتُها؛ إلَّا أن تكون غيرَ رشيدةٍ ولم يأذنْ وليُّها.

ولا بُدَّ في الفسخ بالإعسار من الرفع إلى الحاكم، ولو كان القريبُ الفقيرُ عاجزًا بمرضٍ أو عَمًى؛ فكالزَّمانة، أو قادرًا لا يكتسب وهو أصلٌ؛ وجبت نفقتُه، أو فرعٌ؛ فلا في الأصح.

والمجنونُ في الحضانة كالطفل. ويُعتبر في تخييره بين أَبَوَيْه: تمييزُه.

وتثبت الحضانةُ لكافرٍ على كافر.

ويُشترط في الحضانة: أن تُرضِعَ الولدَ إن كان رضيعًا، فلو طَلَبَتْ أجرةً وثَمَّ متبرّعةٌ؛ فلا حضانةَ لها. ولو نَكَحَتْ مَن له حَقٌّ في الحضانة ورَضِيَ بحضانتها، أو مَنْ لا حَقَّ له[1] ورَضِيَ الأبُ والزوجُ؛ ثَبَتَتْ، وكذا لو اختلعت بالحضانة مُدَّةً ثم نَكَحَتْ.

كتاب الجنايات إلى الجهاد

لَوْ ضَرَبَ[2] بما لا يَقتل غالبًا ـ كعصًا خفيفةٍ ـ ضعيفًا أو صغيرًا أو في مَقْتَلٍ أو في شدَّةِ حَرٍّ أو بردٍ، أو وَالَى الضربَ واشتدَّ الألمُ حتى مات؛ فَعَمْدٌ.

ويجب القِصاصُ على مَن زال عقلُه بما يَأْثم به.

ويُشترط لوجوب القصاص أو الدِّية في القتل: إيمانٌ أو أَمانٌ.

= **والإسعاط**: السُّعوط: بضَمِّ السين، وهو: إدخالُه في الأنف. وانظر: «النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذَّب»، لابن بطال الركبي (٢/ ٢٢٤).

(١) المثبت هنا «أو مَن لا حَقَّ له» مِن (ب)، وفي (ز): «أو لا حَقَّ له».

(٢) المثبَت هنا «لو ضرب» بدون الواو مِن (ب)، وأما في (ظ) و(ز) فـ: «ولو ضرب» بالواو.

ولو وجب القصاصُ على شخصٍ فوَرِثه أو بعضَه ولدُه[١]؛ سقط.

وتُقطع الشلَّاءُ بالصحيحة إذا قال أهل الخبرة: إنَّ الدَّمَ ينقطع.

وفي معنى عدم الإبلِ[٢]: ما لو وُجدت بأكثرَ مِن ثمن المثل، أو بَعُدَتْ وعَظُمَتْ مشقَّةُ النَّقلِ ومؤنتُه.

وتجب الحكومةُ في كلِّ جنايةٍ لا تقديرَ فيها.

ولا كفَّارةَ على جلَّادٍ قَتَلَ بِلا حَقٍّ بِأَمْرِ الإمام جاهلًا، ولا على عادلٍ بِقَتْلِ باغٍ - وَعَكْسِهِ - في القتال.

ولا تُغَرَّبُ المرأةُ إلَّا مع زوجٍ أو مَحْرَمٍ ولو بِأُجرةٍ عليها، وكذا نسوةٌ ثقاتٌ وواحدةٌ عند أَمْنِ الطريق.

ولا يُشترط في إحصان الزاني الإسلامُ. وإذا لِيطَ بالمَكلَّفِ طائعًا؛ جُلِدَ وغُرِّب ولو مُحْصَنًا، وفي إتيان البهيمةِ التَّعْزِيرُ.

ويُشترط لِحَدِّ شارب الخمر: الإسلامُ، والتكليفُ، والِاختيارُ، والعلمُ بأنه مُسْكِرٌ.

ولِقَطْعِ السارق: الِاختيارُ أيضًا. ويُقطع في نحو طُنْبورٍ يبلغ بِكسره نصابًا في الأصح.

وإنما تَسقط عن قاطع الطريق بِتوبته قبل القدرة عليه: عقوبةٌ تخصُّه.

ويُدفَع الصائلُ بالأخفِّ، فلا يُضرَب مَن اندفع باستغاثةٍ مثلًا، ولو أمكن هَرَبٌ؛ وجب.

ويُعتبر في **البُغاة**: أن يكون لهم متبوعٌ مطاع.

---

(١) المثبت هنا «فَوَرِثَهُ أو بَعْضَه ولدُه» من (ب)، وأمَّا في (ظ) و(ز) فـ: «فورثه أو بعضَه أو ولده»، والمثبت هو الصَّواب.

(٢) كلمة «عدم» مثبتةٌ في (ب)، وساقطةٌ مِن (ظ) و(ز).

وتجب استتابةُ المرتدِّ في الحال، فإنْ تاب وإلَّا قُتِل.

وإنما يُقتل مَن تَرَكَ الصلاةَ معتقدًا وجوبَها ولم يَتُبْ: إذا أخرجها عن وقت الضرورة.

كتاب الجهاد إلى الأقضية

لا جهادَ[١] على خُنْثَى ولا فاقدِ معظمِ أصابعِ يدِه.

ويَحْرُمُ الجهادُ على مَن له أصلٌ مسلمٌ ـ ولو رقيقًا ـ بلا إذنه.

ويَرِقُّ الخُنثى والمجنونُ والعبدُ ـ أيضًا ـ بالأسر.

ويُحكم بإسلام الصَّبِيِّ إذا أسلم أحدُ أجداده أو جدّاته أيضًا ولو مع وجود أبويه. والمجنونُ كالصَّبِيِّ ولو بلغ عاقلًا ثم جُنَّ.

وإنما يُعْطَى سَلَبَ الكافرِ[٢]: مَن ارْتَكَبَ الغَرَرَ[٣] بما يكفي شَرَّهُ حالَ الحرب مِن قتلٍ أو إزالة امتناعٍ؛ كقطع يديه أو رجليه، أو يدٍ ورِجْلٍ أو أسرٍ.

وإنما يَستحِقُّ الكاملُ[٤] سهمَ الغنيمةِ بِشُهودِهِ الوقعةَ إذا كان بِنِيَّةِ القتال؛ ولا شيءَ لِمُخَذِّلٍ ولا مُرْجِفٍ.

ولا جزيةَ على خنثى.

---

(١) المثبت هنا «لا جهاد» بدون الواو من (ب)، وأمَّا في (ظ) و(ز) فبِالواو: «ولا جهاد».

(٢) المثبت هنا «سَلَبُ الكافرِ» من (ب)، وأمَّا في (ظ): «المسلب الكافر»، وفي (ز): «للسَلب الكافر»، والمثبَت هنا هو الصواب.

(٣) المثبَت هنا «الغَرَر» مِن (ب)، وفي ظ: «الوزر»، والأوَّل هو الأنسب للمعنى، فالغَرَر: هو الخَطَر، كما في «المصباح المنير» (٢/ ٤٤٥)، وهو الموافق لما في «أسنَى المطالب» (٣/ ٩٥)، و«مغني المحتاج» (٤/ ١٦٠).

(٤) وهو مَن اسْتُكْمِلَتْ فِيهِ سِتُّ شرائط: الإسلام، والبلوغ، والعقل، والحرِّيَّة، والذُّكورة، والصِّحَّة. انظر: «الإقناع» للخطيب الشربيني (٢/ ٥٦٤).

ومَن تَقَطَّعَ جنونُه كثيرًا كيومٍ ويومٍ؛ تُلَفَّقُ إفاقتُه: فإن بلغَتْ سَنَةً؛ وجبَتْ.

ويَمتنع عقدُ الجزية لِلسَّفيهِ مِن وَلِيِّهِ بأكثرَ مِن دينارٍ.

ويُمنَعُ الذِّمِّيُّ مِن رَفْعِ بِنائه على بناء جاره المسلم ومساواتِه.

ولا تجوز[1] الذَّكاةُ بغير الظُّفر والسِّنِّ ـ أيضًا ـ مِن العظام، وإنَّما لَا يَنْجُسُ الشَّعَرُ المُبَانُ مِن غير الآدميِّ في الحياة إذا كان مِن مَأكولٍ، وريشُهُ وصوُفُهُ وَوَبَرُهُ [طاهر] كشعره[2].

وإنما تُعتبر استطابةُ العرب واستخباثُهم للحيَوان إذا كانوا أهلَ يَسارٍ وطِباعٍ سليمةٍ في حال الرفاهية.

والأكل من الميتة للمضطرِّ واجب، لكنه ممتنعٌ لمشرفٍ على الموت[3]. وكذا العاصي بسفره حتى يتوب. ويَحرم سمكةٌ وُجِدَتْ متقطِّعةً متغيِّرةً في جوف أخرى، وجرادٌ قَتْلُهُ مُحَرَّم.

ولا يجزئ للأضحية[4] يَسِيرةُ جَرَبٍ في الأصحِّ.

وإنما يُوَجَّهُ مِن الذبيحة إلى القِبلة: المَذْبَحُ فقط.

ولو حَلَفَ: لا يَنْكِحُ، فَقَبِلَ وكيلُه له؛ حنِث.

وصفةُ الرَّقَبة في كَفَّارة اليمين؛ كالظِّهار.

---

(١) المثبت هنا «ولا تجوز» من (ب)، وأمَّا في (ظ) و(ز) فـ: «وتجوز»، والمثبت هو الصَّواب.

(٢) العبارة المُثْبَتَةُ من «وإنَّما لا يَنْجُسُ. . .» إلى آخره بهذا السِّياق؛ من (ب)؛ إلَّا ما بين المعقوفين [طاهر] من (ظ) و(ز).

(٣) كأنه يريد ـ والله أعلم ـ مَن هو في السَّكَراتِ أو يُئِسَ مِن حياته.

(٤) المثبت هنا «للأضحية» مِن (ظ) و(ز)، وأمَّا في (ب) فـ: «في الأضحية». وكلاهما صحيح.

كتاب الأقضية والشَّهادات

مِن شروط القاضي: أن يكون ناطقًا كافيًا لما يتولّاه، لا كاتبًا. وإذا تعذَّرَتْ[١] فولَّى سلطانٌ لَهُ شوكةٌ غيرَ أهلٍ[٢]؛ نَفَذَ قضاؤه للضرورة.

وللقاضي رَفْعُ المسلم على خصمه الذِّمِّيِّ في المجلسِ وسائرِ وجوه الإكرام.

ولا يُكْرَهُ الحُكْمُ حال غضبه لله تعالى[٣].

ولو أهدى إلى القاضي مَن لَهُ خصومةٌ[٤] في غير عمله؛ جاز قَبولُها، أو في عمله وله عادةٌ بها؛ جاز بِقَدْرِها، والأَوْلى أن يُثيبَ عليها[٥].

وإذا عَرَفَ القاضي مِن الشاهد عدالةً أو عَدَمَها؛ عمِل بعلمه.

والعداوةُ المانعةُ مِن قَبول الشهادة: هي العداوةُ الدنيوية[٦]؛ فتُقبل شهادةُ السُّنِّيِّ على المبتدعِ وعكسُه[٧]، إلا الخطَّابِيَّ[٨] لِمُوافِقِهِ إذا لَمْ يَذْكُرْ

---

(١) أي: شروط القاضي.

(٢) أي: فَوَلَّى السلطانُ مَن هو غيرُ أهلٍ للقضاء.

(٣) لكن قال الخطيبُ الشربينيُّ رحمه الله: «ولا فَرْقَ بين أن يكونَ الغضَبُ لله أو لغيره، وهو كذلك كما قال الأذْرَعِيُّ: إنَّه هو المُوافِقُ لإطلاقِ الأحاديثِ وكلامِ الشافِعِيِّ والجمهورِ وإنِ استثنى الإمامُ والبغويُّ الغضبَ لله تعالى، لأنَّ المقصودَ تشويشُ الفكر، وهو لا يختلف بذلك» اهـ. «مغني المتحاج» (٦/ ٢٨٦).

(٤) المثبت هنا «مَن له خصومةٌ» من (ب)، وأمَّا في (ظ) و(ز) فـ: «مَن لا خصومةَ له»، والمثبَت هو الصواب.

(٥) أي: أنْ يُهْدِيَهُ كما أَهْدَى إليه، و«الثَّواب»: العِوَضُ والجزاء. وانظر: «تحرير التنبيه» للنووي (ص٢٦٤)، و«المصباح المنير» للفيّومي (١/ ٨٧).

(٦) المثبت هنا «الدنيوية» مِن (ظ) و(ز)، وأمَّا في (ب) فـ: «الدينيَّة»، والصواب هو المثبت.

(٧) لكنْ لا تُقْبَلُ شهادةُ مبتَدِعٍ يُكَفَّرُ أو يُفَسَّقُ ببدعته. انظر: «الإقناع» للخطيب الشربيني (٢/ ٦٣٤).

(٨) الخَطَّابي: هو المنسوب إلى أبي خَطّابٍ الأَسَديِّ الكوفي. كان يقول بألوهية جعفر =

ما يَنْفِي احتمالَ اعتمادِهِ على قول المشهود له[١].

ويُشترط في مَنصوب القاضي للقسمة: العِفَّةُ عن الطَّمع، ومعرفتُه بالمِساحة[٢] أيضًا.

وفي مَنصوبِ الشُّركاء: التَّكْليفُ، وكذا العدالةُ إن كان فيهم محجورٌ، أو لو كان الحقُّ لغير معيَّنٍ، كمَن مات ولا وارثَ له، فادَّعى بِدَيْنٍ له على رجلٍ، أو ادَّعى وَصِيُّ مَيِّتٍ على وارثه بِوَصِيَّةِ ثُلُثِه للفقراء[٣]، فأَنْكَرَا وَنَكَلا؛ حُبِسا لِيحلفا أو لِيُقرّا.

وفيما لو ادَّعى الوليُّ دَيْنًا لطفله، فأنكر المدَّعَى عليه ونكل، هل يحلف الوليُّ فيما يتعلَّق بإنشائه أَوْ لَا مُطْلَقًا؛ بل ينتظر كمالَ الطفل؟ تناقضٌ للشيخين، واعتمَد في «المهِمّات» الأول.

والحَلِفُ على نَفْي جنايةِ عبدِه وبهيمته: على البَتِّ.

ومِن **شروط الشاهد**[٤]: النُّطْقُ، وعدمُ الحَجْرِ بِسَفَهٍ، ولا تُقْبَلُ شهادةُ مُغَفَّلٍ لا يَضْبِطُ إلَّا إذا بَيَّنَ بحيث زالت الرِّيبةُ.

= الصادق، فلمّا مات جعفرٌ؛ ادَّعى الألوهية لنفسه. وهم يعتقدون أنَّ أصحابهم لا يَكْذبون. «حاشية قليوبي» (٤/ ٣٢٣).

(١) قال الخطيب الشربينيُّ في «الإقناع» (٢/ ٦٣٤) عن الخطّابية: «لا تُقبل شهادتهم، وهم فرقةٌ يُجوِّزون الشهادة لصاحبهم إذا سمعوهُ يقول: «لي على فلان كذا»، هذا إذا لم يُبيِّنوا السبب، فإنْ بيَّنوا السبب ـ كأن قالوا: «رأيناهُ يقرض كذا» ـ فتُقبل حينئذٍ شهادتهم» اهـ.

(٢) جاء في «حاشية الجمل على شرح المنهج» (٥/ ٣٧٠): «وقولُه: (العلمُ بالمساحة): بأنْ يعلم طُرُقَ استعلام المجهولات العدديَّةِ العارضةِ للمقادير؛ كطريق معرفة القُلَّتين، بخلاف العددية فقط؛ فإن علمها يكون بالجبر والمقابلة. . . والمساحة من الحساب» اهـ.

(٣) المثبت هنا «بوصيَّةِ ثلثِه» مِن (ب)، وأمَّا في (ظ) فـ: «بوصيَّةٍ بثلثِه».

(٤) المثبت هنا «الشاهد» مِن (ب)، وأمَّا في (ظ) و(ز) فـ: «الشهادة»، والمثبت أنسب.

والشهادةُ بإتيان البهيمة؛ كالزّنا في اشتراط أربعة.

كتاب العتق

مِن صرائحه: فَكُّ الرَّقَبَة. ويُستثنَى مِن صراحة التحريرِ والإعتاقِ: صُوَرٌ في الأصل.

ولا يَسري العتقُ إلى نصيب الشريك المستولِد.

ومِن شروط الكتابة: الِاختيارُ، وإطلاقُ التَّصَرُّفِ في السَّيِد والعبد.

ولا ينفذ إيلادُ المعسِر الأَمَةَ المرهونةَ، ومَن تعلَّق برقبتها مالٌ والوارث المعسِر أمة تركة المديون[١].

ويصح بيعُ المستولَدة مِن نفسها.

وَلَوْ أَوْلَدَ أَمَةَ غيرِه بِشبهةٍ ثم مَلَكَها؛ لم تَصِرْ أُمَّ ولدٍ أيضًا، والله سبحانه وتعالى أعلم[٢].

---

(١) العبارةُ هكذا بكاملها «ولا ينفذ إيلادُ المعْسِر...» إلى آخره، في النُّسَخ الثلاث. وفي حاشية الرَّمليِّ الكبير على «أسنى المطالب» (٥٠٦/٤، ٥٠٧) - وهو يُعَلِّق على اشتراط أن لا يتعلَّق بالأَمةِ حقٌّ إذا حَمَلَتْ حتَّى تُعْتَبَرَ أمَّ ولدٍ - قولُه: «فإنْ تعلَّقَ بها حقٌّ؛ لم يَنْفُذْ إيلادُها؛ كإيلادِ المُعْسِرِ المرهونةَ، أو المتَعَلِّق برقبتها مالٌ، أو جاريةَ عبدِهِ المديونِ المأذونِ له في التِّجارةِ والوارثِ جاريةَ تِركَةَ المديون...» اهـ.

(٢) انْتَهَيْتُ - بحمد الله تعالى وفضله - مِن نَسْخِ مُصوَّرة «تصحيح غاية الاختصار» لِلعلَّامةِ أبي بكرٍ تَقِيِّ الدِّين ابنِ قاضي عجلون - نسخة المكتبة الظاهريَّة، وذلك في ليلة الجمعة، الثالثَ عَشَرَ مِن شهر شَوَّالٍ، سَنَةَ إحدى وأربَعينَ وأربع مئةٍ وألفٍ للهجرة، على صاحبها أفضل الصَّلاة وأَتَمُّ السَّلام، الموافق ٢٠٢٠/٦/٤م، وذلك في منزلي في مدينة (سعد العبد الله) بمحافظة الجهراء المحروسة، وفَّقَنا الله تعالى لِكُلِّ خيرٍ في الأُولى والأخرى، وصلَّى اللهُ على عبده ورسوله محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

* ثم إنَّه بَعْدَ أَنْ أتحفني شيخُنا الشيخُ محمدُ بن ناصرٍ - حفظه الله - بِنُسخةِ المكتبةِ الأزهريَّةِ؛ قابَلْتُ ما نَسَخْتُهُ مع ابني البارِّ اليافعِ (عبد الرحمٰن) - وفَّقه الله تعالى لكل =

= خيرٍ ـ في اللَّيلةِ التَّالية، ليلةِ السبت، الرَّابعَ عَشَرَ مِن شهر شوَّالٍ، سنة إحدى وأربَعينَ وأربع مئةٍ وألفٍ للهجرة، على صاحبها أزكى الصَّلاةِ وأَتَمُّ التَّسليم، الموافق ٥/ ٦/ ٢٠٢م، وذلك في منزلنا في (سعد العبد الله)، وَصَحَّ، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

* ثم قابَلْتُ ما نَسَخْتُهُ بيدي بنسخةٍ ثالثةٍ للكتاب ـ أتحفني بها الشيخُ الفاضل عبدُ الله الحسيني، حفظه الله، وهي نسخةٌ جامعة (برنستون) الأمريكية ـ مع شيخِنا وجارنا وقُرَّة عَيْننا، الأديبِ الأريبِ، محمد بن ناصرٍ العجمي، حفظه الله تعالى ورعاه، وذلك بعد العصر، مِن يوم الجمعة ١٥ شوال ١٤٤٤هـ الموافق ٥/ ٥/ ٢٢٠٣م، في مسجدنا، مسجد (رقيَّة بنت عبد العزيز المزيني) حفظها الله تعالى وبارك فيها، بمدينة (سعد العبد الله) في محافظة الجهراء، حرسَها الله تعالى.

وكتبه

الأستاذ الدكتور عبد الرَّؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرف المرسلين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعِهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد تمت ـ بحمد الله تعالى ومَنِّه ـ، مقابلةُ ما نَسَخْتُهُ مِن كتاب «تلخيص التصحيح لأبي شجاع» للإمام العلامة أبي بكر ابن قاضي عجلون رحمه الله تعالى وأنا أقرؤه مع شيخنا الشيخ نظام يعقوبي ـ حفظه الله تعالى ـ حيث بيده مصوَّرة مخطوطة الدار الظاهرية، وبيد الدكتور فهمي قزازي ـ حفظه الله تعالى ـ مصورة مخطوطة المكتبة الأزهرية، وذلك في المجلس الأول بين المغرب والعشاء، وتوقَّفْنا عند كتاب الفرائض والوصايا؛ لأداء صلاة العشاء والتراويح.

ثم استأنفنا المقابلة بعد صلاة التراويح ومصوَّرةُ المكتبة الأزهرية بيد جاري وقرة عيني الشيخ محمدَّ بن ناصر العجمي ـ حفظه الله تعالى ـ إلى نهاية الكتاب، فَتَمَّ وصَحَّ، والحمدُ لله تعالى.

وكان في مَجْلِس المقابلة جَمْعٌ مِن أهل العلم والأصحاب الفضلاء، منهم: الشيخ عبد الله العياف، والشيخ أبو شعبة المغربي محمد أحمد زغير،

وولدنا شافي ابن الشيخ محمد بن ناصر العجمي، والشيخ أحمد المحمود، والشيخ أبو المنتصر البلوشي (حضر المجلس الأول).

وصلَّى الله على عبده ورسوله محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

الفقير إلى ربه ومولاه المتعالي

الأستاذ الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

تجاه الكعبة المشرفة

في ليلة الخميس ٢٢ رمضان ١٤٤٤هـ

الموافق ١٢/ ٤/ ٢٠٢٣

المحتوى

الموضوع	الصفحة
* مقدمة التحقيق والدراسة	٣
ـ ترجمة المؤلِّف	٥
ـ التعريف بالكتاب ونسخه المعتمدة	١
نماذج صور من النسخ الخطية	١٢
النص المحقق	٢١
مقدمة المؤلف	٢٢
كتاب الطهارة إلى الصلاة	٢٣
كتاب الصلاة إلى الزكاة	٢٦
كتاب الزكاة إلى الصوم	٣١
كتاب الصيام	٣٢
كتاب الحج	٣٣
كتاب البيوع	٣٤
كتاب الفرائض والوصايا	٤٠
كتاب النكاح وإلى الجنايات	٤٠
كتاب الجنايات إلى الجهاد	٤٥
كتاب الجهاد إلى الأقضية	٤٧
كتاب الأقضية والشهادات	٤٩
كتاب العتق	٥١
قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام	٥٣



رِسَالَةٌ فِي قُنُوتِ النَّوَازِلِ

لِلعَلَّامَة

تَاج الدِّين بن أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم

الشَّهِير بـ «ابْنِ الدَّهَّانِ» المَكِّيّ الحَنَفِيّ

(مِنْ عُلَمَاءِ القَرْنِ الثَّانِي عَشَر الهِجْرِي، كَانَ حَيًّا سَنَة ١١٦٠هـ)

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيق

رَاشِد بْنِ عَامِرٍ الغُفَيْلِيّ العَجْمِيّ

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِن الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ



الطبعة الأولى
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



ISBN 978-614-437-901-1
للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+
تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - واتساب: ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+
@daralbashaer darelbashaer daralbashaer
E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com




مقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لَّا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أما بعد:

فإن مِن أجلِّ العبادات التي يتقرَّبُ بها العبد إلى خالقه، عبادة الدعاء والتضرُّع إلى الله ﷻ، وليس للعبد ـ وهو الضعيف ـ مِن مَلجأٍ ومفرٍّ إلَّا إلى الله سبحانه وتعالى.

فإذا نزَلَتْ بالمسلمين نازلة ـ أيًّا كانت ـ؛ فقد شرع الله تعالى لهم التضرُّع واللجوء إليه سبحانه، ووعَدهم بالإجابة، قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ الآية [النمل: ٦٢].

ومِنْ سُنَّة المصطفى ﷺ - قولًا وفعلًا -: القنوت في النوازل. فيلجأ المسلمون عند حلول الكارثة - من حروب وفيضاناتٍ، أو قحط، أو غيرها - إلى الله تبارك وتعالى، ويرفعون أكفَّ الضراعة إليه بكشفها وإزالتها، أو التخفيف منها برحمته وحكمته جلَّ وعلا.

ولا شَكَّ أنّ ما حَلَّ بالأمَّة من النوازل والفتن والرزايا، ولا سِيِّما في آخر الزمان، مِـمَّا سَبَبُه تضييع أمر الله عز وجل وسُنَّة نبيِّه ﷺ؛ ممَّا جعل الفتن والخُطوب تحيط بها من كل حدَبٍ وصَوب. وتلك سُنّة الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

ولا يستريب عاقلٌ أنَّ هذا امتحان من الله عز وجل لهذه الأمة، ليميز الخبيث من الطيب، ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١].

وكلَّما ازدادت الفتن والنوازل على المسلمين، تعيَّن العمل بسُنَّة المصطفى ﷺ، وذلك باللُّجوء إلى الله تعالى والتضرُّع إليه، والمبادرة إلى إحياء سُنَّة (القنوت).

ومِمَّا يؤسَف له «ترك الناس القنوت في النوازل التي تنزل بالمسلمين، وما أكثرها في هذه العصور، في شؤون دينهم ودنياهم، حتى صاروا من تفرقهم وإعراضهم عن التعاون - حتى بالدعاء في الصلوات - صاروا كالغرباء في بلادهم...»(١).

لهذا كلِّه - وغيره -؛ اهتم العلماءُ والباحثون - قديمًا وحديثًا - بمسألةِ القنوات في النوازل، وأشبعوها بحثًا، ما بين دراسات حديثية

---

(١) ما بين الحاصرتين من كلام العلَّامة أحمد شاكر، من تعليقه على [سنن الترمذي ٢/ ٢٥٢].

وفقهية، وتمحيصٍ لمباحث هذه المسألة، حتى استوت على سوقها.

وقد وقف العبد الضعيف على جُمْلةٍ من المصنَّفات في هذه المسألة جاوزت الثلاثين(١) ما بين مطبوعٍ ومخطوط، **وفي حكم المفقود.**

ومشاركة منِّي في هذه الجهود المباركة، صَحَّ العزم على تحقيق رسالة في هذا الموضوع، بعنوان:

رسالة في القنوت في النوازل(٢)

لمؤلِّفها العلامة تاج الدين بن أحمد ابن الدَّهان الحنفي المكِّي رحمه الله تعالى.

سائلًا المولى ﷻ أن ينفع بها، وأن يغفر لمؤلِّفها وناسخها ومحقِّقها وناشرها، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكتبه
رَاشِدِبْنِ عَامِرِ الغُفَيلِيِّ العَجْمِيِّ
صباح يوم الخميس ٢٨/ ١٠/ ١٤٤٤هـ
في منزلي بمحافظة الرَّس
من الديار النجدية السعودية
حرسها الله وسائر بلاد المسلمين



(١) وأعني بذلك عموم المصنّفات في «القنوت» ـ سواء في النوازل أو غيرها ـ، إذْ لا يخلو مصنَّفٌ في القنوت ـ غالبًا ـ من بحث مسألة القنوت في النوازل. فكُنْ على علمٍ بهذا، وفَّقك الله.

(٢) وقدْ وقفتُ على طبعتها الأولى عام ١٣٣١، وبعد حصولي على نُسخةٍ خطية، بادرت بتحقيقها والتعليق عليها.




ترجمة المصنِّف(١)

(... كان حيًّا ١١٦٠)

* اسمه

تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم بن عثمان بن عبد النبيِّ بن عثمان بن عبد النبيِّ، الشهير بـ «ابن الدهَّان»(٢) المكي الحنفي.

* أسرته

أسرة الدهّان أسرة مَكِّيَّةٌ، خرج من بيتها علماء كبار، كان لهم أكبر الأثر في الحياة العلمية في مَكَّةَ، ومنهم:

١ ـ إبراهيم بن عثمان (ت ١٠٣٥).

---

(١) **يُنظر في ترجمته**: «المختصر من نشر النَّوْر والزهر»، لعبد الله مرداد ص: ١٤٧، «فيض الملك الوهاب المتعالي» لأبي الفيض الدهلوي (١/ ٣٤٠)، «أعلام المَكِّيِّين» لعبد الله المعلمي (١/ ٤٣٥)، «التأريخ والمؤرخون» للهيلة ص: ٣٩٧.
قلتُ: وقد وَهِمَ محقق رسالة «إجادة النجدة». ط. الروضة، فأحال في «فيض الملك الوهاب» إلى (١/ ٢٠٩)، وإنما في هذا الموضع ترجمة أسعد بن أحمد الدهّان.

(٢) نسبةً إلى مهنةٍ اشتغلها وأتقنها جدّ الأسرة الأعلى (عبد النبيِّ) وهي (الدّهانة): صِبْغ الأَسْقُف والقِباب وتلوينها وتذهيبها. وهي من الفنون المنتشرة في البيوت المَكِّيَّة، وتتضمَّن صُنع الألوان وخلطها، مع إجادة الخطِّ وتنميقه والرسم والزخرفة، ونقش الطرازات «الأشرطة الكتابية» في السقوف وعلى الجدران، ويُذَيِّل نهاية عمله بتوقيعه كشاهدٍ على إبداعه اهـ. من مقالٍ لحسام مكَّاوي في (موقع قبلة الدنيا).

٢ ـ أحمد بن أسعد (ت ١٢٩٤).

٣ ـ عبد الله الدهان (ت ١٣٣١).

٤ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن أسعد (ت ١٣٣٧).

٥ ـ أسعد بن أحمد بن تاج الدين (ت ١٣٣٨).

* نشأته

قَدِم جدُّه الأعلى عبد النبيِّ من (الهند) إلى مكة المشرَّفة زمن أميرها الحسن بن أبي نُمَيّ، فوُلِدَ له (عثمان). وكان لعثمان ولدان: عبد النبيِّ، وحُسين.

ثم وُلِدَ لـ(عبد النبيّ) ولدٌ سمّاه (عثمان). وآخر (أحمد) والد المُترجَم (تاج الدين).

نشأ المترجَم في كَنَفِ والده (أحمد بن إبراهيم) وفي بيئةٍ علميَّةٍ؛ إذْ كانت أسرته أسرة علميَّة صالحة.

فجدُّه الأعلى (عبد النبيّ) من العُبّاد الصالحين. ووالده (أحمد بن إبراهيم) من العلماء.

* مشايخه

١ ـ حسن بن علي العُجَيمي (ت ١١١٣).

وهو أشهر مشايخه، «وكان قد لازمه وتلقَّى عنه علومًا كثيرة: فقهًا، وتفسيرًا، وحديثًا، وأصولًا، ونحوًا. وبه تخرّج، وأخرج له أسانيد، وجمعها في نحو ثلاثين كرّاسًا...»[١].

---

(١) المختصر لعبد الله مرداد (ص: ١٤٧).

٢ ـ إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد بيري زاده (ت ١٠٩٩)[١].

٣ ـ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣)[٢].

* تلاميذه

المترجَم كان من الأئمَّة الأعلام في البلد الحرام، ومن المدرِّسين بالمسجد الحرام.

تصدَّر للإقراء، وانتفع به خلق كثير من الأنام، ولكن شحّت المصادر بذكر تلاميذه، وعُرِف منهم:

١ ـ محمد بن أحمد سعيد عقيلة (ت ١١٥٠).

٢ ـ أمين بن حسن بن محمد أمين الميرغني، المكي (ت ١١٦١).

وغيرهما.

* مكانته والثناء عليه

أثنى على المترجَم له كثيرٌ من شيوخه وتلاميذه ومترجميه ومُحبِّيه:

قال النابلسي: «ثم جاء إلى عندنا الفاضل الكامل، الشيخ: تاج الدين، الشهير بابن الدهّان، من أهل مكة المشرفة، وطلب منّا الإجازة...»[٣].

---

(١) وهو مفتي مكَّة المشرَّفة في زمانه، ومن المكثرين في التصنيف. وقد حقَّق كاتب هذه الأسطر من رسائله: «رسالة في جواز العمرة للمكي في أشهر الحج» [لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، رقم ٣٥٥]، «وذخيرة الناظر في تكفير الحج للتبعات والصغائر» [لقاء العشر، رقم ٣٧٧]. وأعمل على رسائل أخرى له.

(٢) ذكره في رحلته «الحقيقة والمجاز..» في اليوم الخامس والأربعين وثلاث مائة، يوافق يوم الجمعة ٢٠/١٢/١١٠٥هـ، وأنه أجازه بمروياته ومصنفاته بناءً على طلبه.

(٣) «الحقيقة والمجاز»/ القسم الثالث (ص: ٣٧٥).

وقال عبد الله مرداد أبو الخير: «أحد الأئمة الأعيان الأعلام، المدرِّس بالمسجد الحرام.

كان إمامًا في الفقه في عصره. قرأ بمكَّة على شيوخ عصره وأجازوه، وشهدوا له بالفضل ومزيد الكمال. وتصدّر للإقراء بالمسجد الحرام»[١].

ونقل هذه العبارة مع تصرُّف يسير وزيادة عبد الستار البكري الصدِّيقي[٢].

* مؤلفاته

١ ـ إجادة النجدة[٣] بمنع القَصْر في طريق جُدّة[٤].

٢ ـ رسالة في الاستخارة وما يتعلق بها.

٣ ـ رسالة في القنوت في الفجر وغيره من باقي الأوقات عند حدوث النازلات (وهي هذه الرسالة)[٥].

---

(١) «المختصر من نشر النَّوْر والزهر» (ص: ١٤٧).

(٢) «فيض الملك الوهاب المتعالي» (١/ ٣٤٠).

(٣) وقد طُبعت عام ١٣٣١ في مطبعة الترقي الماجدية بمكَّة المكرمة، على نفقة مالكها/ محمد ماجد الكردي. وقد أشار إلى ذلك د. الخضيري في تحقيقه للرسالة، وأغفل ذلك محقِّق الرسالة ط. الروضة. ثم طُبعت بتحقيق خضر بن صالح بن سند الغامدي (١٤٣٩). وحققها د. علي الخضيري، ونشرها في مجلَّة كلِّيَّة الدراسات الإسلامية للبنات بكَفْر الشيخ (المجلد الثاني ـ العدد الرابع ٢٠٢٠).

(٤) مُثلّثة الجيم.
وفي ضبط جيم جدّة مساجلات عِلْمِيَّة على صفحات مجلة المنهل، شارك فيها عدد من الباحثين، جُمعت فطبعت بعنوان «التحقيقات المُعدّة بحتمية ضمّ جيم جُدّة»، بأقلام الأساتذة: عبد القدوس الأنصاري، عبد الفتاح أبي مدين، أبي تراب الظاهري.

(٥) طبعها ماجد الكردي في مطبعته بمكة المشرفة سنة ١٣٣١، ولديّ مصوَّرتها واعتمدت عليها مع النسخة الخطية.

٤ ـ تثقيف وعي الألباب بتلفيق مناسبة الآية وأحاديث بدء الوحي للباب.

٥ ـ كفاية المتطلِّع لما ظهر وخفي من مرويات الشيخ حسن بن علي العجيمي[١].

* وفاته

لم تذكر مصادر ترجمته تأريخ وفاته[٢] على وجه التحديد؛ وإنما هي أرقام اجتهادية تقريبية، **ومن ذلك**:

ـ (ت نحو ١١٥٠هـ)[٣].

---

(١) وهي فهرسة خرَّجها الدّهان لشيخه العجيمي، قَسّمها أربعة أقسام:
القسم الأول: في فهرسة الكتب مرتبة على الفنون.
القسم الثاني: في فهرسة المؤلفات والمرويات.
القسم الثالث: في المسلسلات ما عدا حديث الرحمة المسلسل بالأولية.
القسم الرابع: في تراجم مشايخه.
وله نسختان خطّيتان غير تامَّتين: أولاهما في (٢١٤ ص) وعليها خط الشيخ الفاداني، والأخرى في (١٥٢ ق) في الخزانة العامة بالرباط برقم (١٠٩٨) كتاني. [التأريخ والمؤرخون بمكة ص٣٩٨].

(٢) قلت: وقد ذكر د. علي الخضيري في تحقيقه لكتاب المصنِّف «إجادة النجدة. . .» ما نصه: «ومن الغرائب أن يكون عالم من العلماء وفي مكَّة أيضًا فلا تُضبط وفاته، ويظهر ـ والله أعلم ـ أن السبب قلَّة المؤرخين في زمانه. ومثل ذلك ميلاده أيضًا، لكن إذا كان من تلاميذ إبراهيم بيري المتوفَّى عام ١٠٩٩هـ، فمن المرجَّح أن يكون ميلاده قبل هذا التأريخ بما يقارب عشرين عامًا، فيكون ما بين ١٠٨٠ إلى ١٠٨٥هـ تقريبًا، ووفاته بعد ١١٦٠هـ، فيكون قد عاش ما بين خمس وسبعين إلى ثمانين عامًا. انتهى كلامه.

(٣) انفرد بهذا صاحب «معجم المعاجم والمشيخات»، وتابعه على هذا محقق «إجادة النجدة» ط. الروضة. وهو وَهْمٌ، والثابت أن هذا تأريخ وفاة تلميذه محمد بن أحمد عقيلة. وقول محقق «إجادة النجدة. .» ط. الروضة: «وكذلك اختاره صاحب =

- كان حيًّا سنة (١١٦٠)[١].
- من علماء القرن الثاني عشر الهجري[٢].
- لم أقف على سنة وفاته.
- ولم أقف على وفاته في أي سنة كانت[٣].
- لم يُعرف تاريخ وفاته، وإنما كان حيًّا سنة ١١٦٠هـ[٤].
- وهو من أهل القرن الثاني عشر، ولم أقف على سنة وفاته[٥].

۞ ۞ ۞

= «مختصر نشر النَّوْر والزهر. . .» ص١٤٧»، غير صحيح، ولا أدري من أين أتى به؟ وانظر ما يأتي.

(١) «أعلام المكيين» (١/ ٤٣٥).

(٢) «أعلام المكيين» (١/ ٤٣٥).

(٣) «التأريخ والمؤرخون بمكة» (ص: ٣٩٧).

(٤) «المختصر من نشر النّور والزهر» (ص: ١٤٧).

(٥) «فيض الملك الوهاب» (١/ ٣٤١).




وصف النسختين
المخطوطة والمطبوعة

اعتمدت على:

*** (١) نسخة خطية.**

وهي في مكتبة ابن عباس في الطائف.

تقع في ثمان ورقات بما فيها صفحة العنوان.

يتراوح عدد الأسطر بين ٢١ و٢٧ سطرًا وخطها نسخ جميل، وبعض كلماتها بالحُمْرةِ، وفيها تصحيحات يسيرة.

وتأريخ نسخها يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى ١١٧١ بالطائف المأنوس؟ ولم يُذكر اسم الناسخ، وكُتب في آخرها: بلغ مقابلةً.

*** (٢) نسخة مطبوعة.**

طُبعَتْ بمطبعة الترقي الماجدية العثمانية بمكة المشرفة المحميَّة، على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردي المكي سنة ١٣٣١هجرية.

خالية من أي تخريج أو عزوٍ.

وقد طُبعتْ على نسخة الشيخ عبد الله سراج مفتي السادة الأحناف (حالًا) بمكة المكرمة، التي هي من مدخَّرات أبيه العلَّامة الفاضل الشيخ عبد الرحمن سراج، مفتي السادة الأحناف (سابقًا) بمكة المكرمة.

نسبة الرسالة إلى مصنِّفها (ابن الدهَّان)

(١) **ما جاء على صفحة العنوان**: «هذه رسالة في القنوت في النوازل، للعلامة مولانا الشيخ تاج الدين الدهَّان رحمه الله تعالى».

(٢) **نَسَبَها إليه**: كلُّ من ترجم له، ونصُّوا على أنها رسالة في (القنوت) في الفجر وغيره من باقي الأوقات عند حدوث النازلات.

وهو ما ينطبق تمامًا على رسالته هذه.

فانظر مصادر ترجمته، والله أعلم.



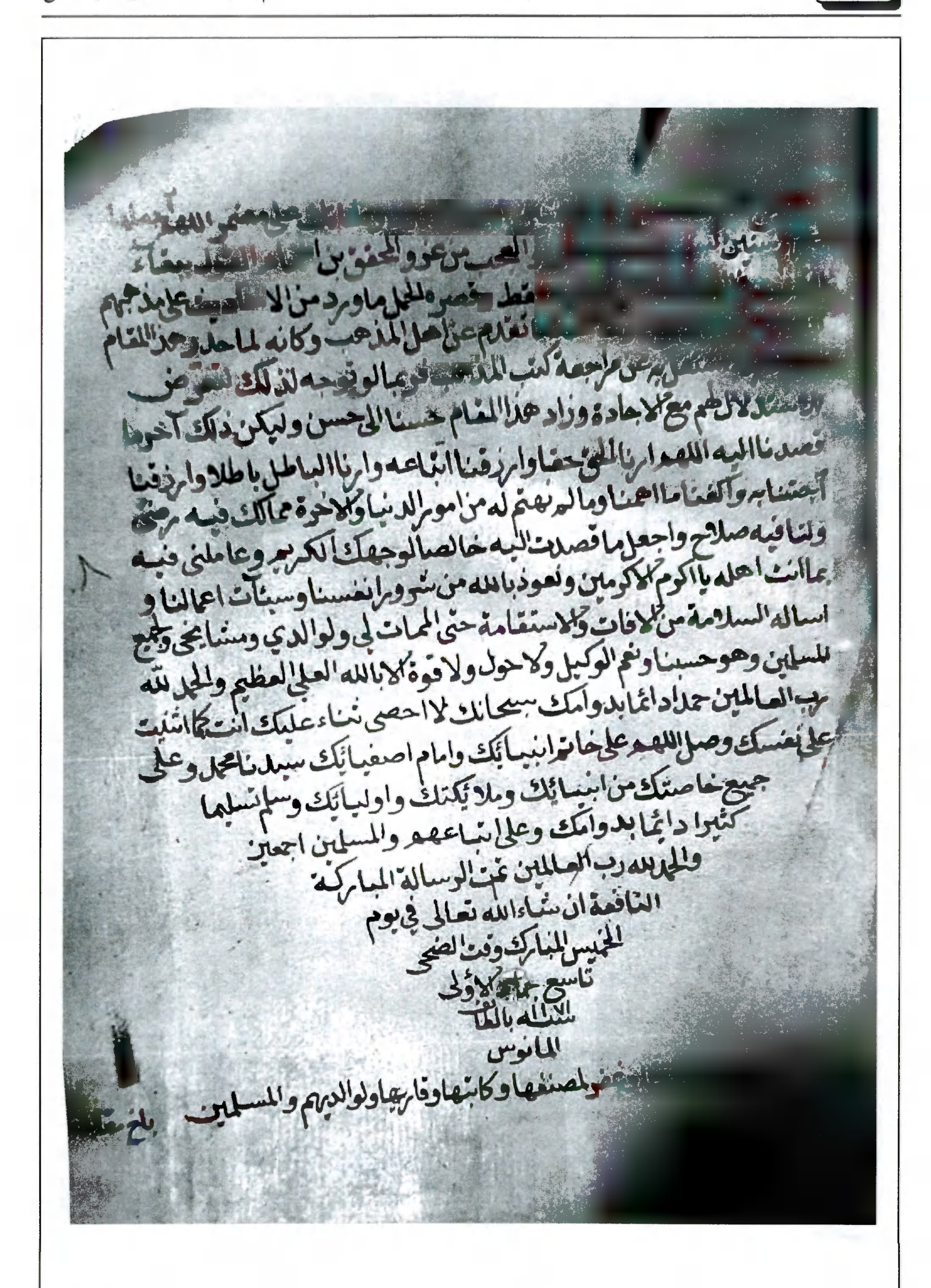
نماذج صور من النسخ المعتمدة
المخطوطة والمطبوعة



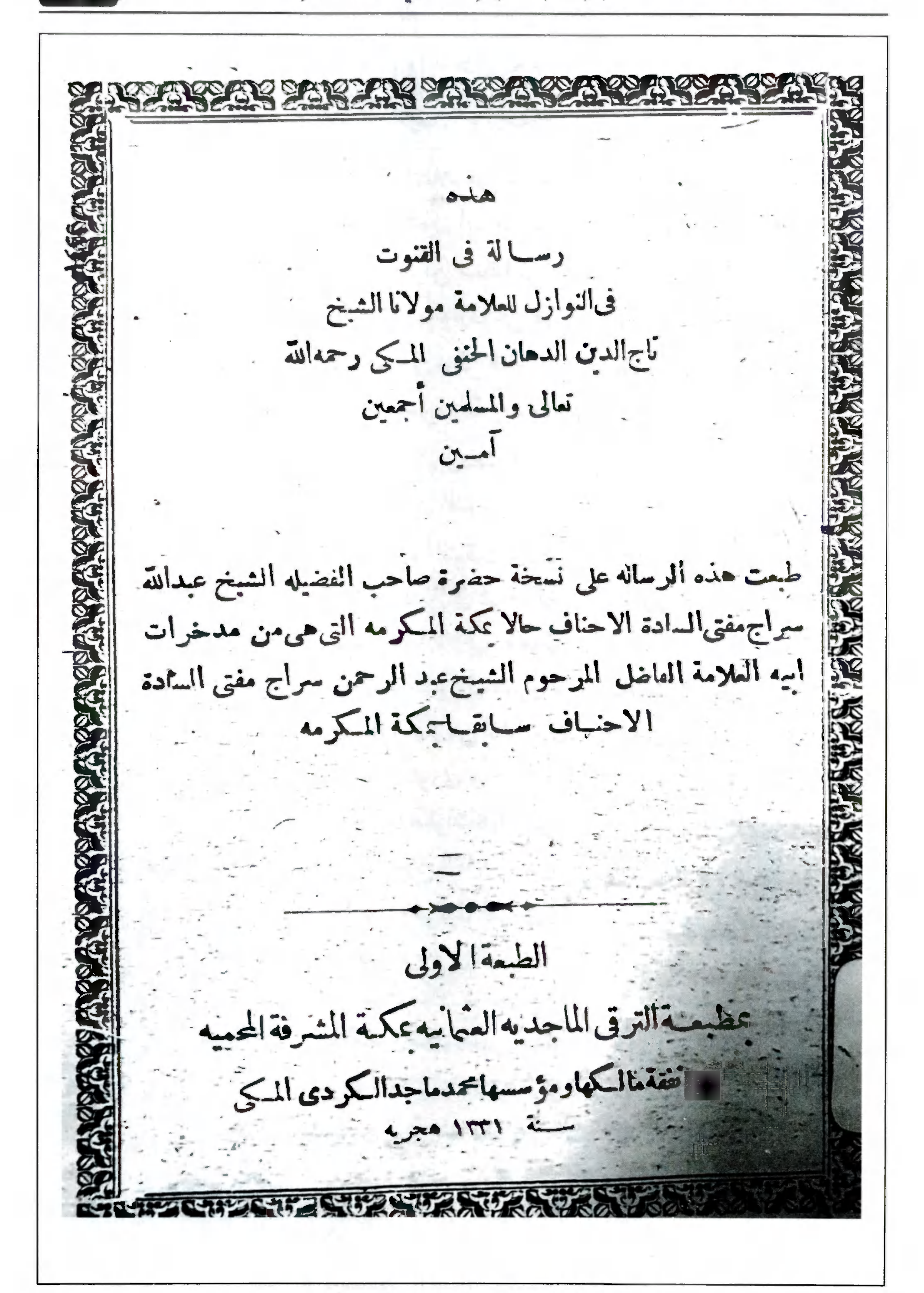
صحفة عنوان النسخة الخطِّيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين
[illegible] دائما بدوام الله الملك الحق المبين اما بعد فقد كنت
[illegible] وبتصدى لجمع ما في الكتب من القول بكفاية
[illegible] بيان ما يحتاج اليه فلم اجد سبيلا الى ذلك فسنح
[illegible] والبيان وان لم اكن اهلا لما هنالك فاستخرت الله
واستعنته في تيسير ما سنح فتفضل سبحانه علي بذلك ومنح والكلام في ذلك
في مواطن الاول في الصلوة التي يقنت فيها الثاني في محل بيان القنوت
الثالث في ذكر الادعية التي ينبغي ان يدعى بها فيه وان لم يشترط التوقيت
في ذلك اما الصلوة التي يقنت فيها فالصلوة الجهرية قال العلامة الشمني
في شرح النقاية ما نصه وفي الغاية وان نزل بالمسلمين نازلة قنت الامام
في صلوة الفجر الجهر وهو قول الثوري واحمد وقال جمهور اهل الحديث
القنوت عند النوازل مشروع في الصلوات كلها انتهى وقال في البحر وفي
شرح النقاية نقلا عن الغاية وان نزل بالمسلمين نازلة قنت الامام في صلوة
الجهر وهو قول الثوري واحمد وقال جمهور اهل الحديث القنوت عند النوازل
مشروع في الصلوات كلها انتهى وفي منح الغفار للعلامة الغزي ما نصه وفي
البحر نقلا عن شرح النقاية انه نقل عن الغاية ان نزل بالمسلمين نازلة قنت
الامام في صلوة الجهر وهو قول الثوري واحمد وقال جمهور اهل الحديث
القنوت عند النوازل مشروع في الصلوات كلها انتهى وفي مرقاة الفلاح
شرح نور الايضاح للعلامة الشيخ حسن الشرنبلالي وفي الغاية ان نزل
بالمسلمين نازلة قنت الامام في صلوة الجهر وهو قول الثوري واحمد وقال
جمهور

الصفحة الأولى من النسخة الخطيَّة



الصفحة الأخيرة من النسخة الخطيَّة


هذه

رسالة فى القنوت

فى النوازل للعلامة مولانا الشيخ

تاج الدين الدهان الحنفى المكى رحمه الله

تعالى والمسلمين أجمعين

آمين

طبعت هذه الرسالة على نسخة حضرة صاحب الفضيله الشيخ عبدالله سراج مفتى السادة الاحناف حالا بمكة المكرمه التى هى من مدخرات ابيه العلامة الفاضل المرحوم الشيخ عبد الرحمن سراج مفتى السادة الاحناف سابقا بمكة المكرمه

الطبعة الاولى

بمطبعة الترقى الماجديه العثمانيه بمكة المشرفة المحميه

نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردى المكى

سنة ١٣٣١ هجريه

صفحة العنوان من النسخة المطبوعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين واصحابه المباركين أجمعين ابدا دائما بدوام الله الملك الحق المبين (أما بعد) فقد كنت برهة من الزمن متطلعا لمن تصدى أو يتصدى لجمع مافى الكتب من القول ببقاء القنوت فى النوازل عن أهل المذهب مع بيان مايحتاج اليه فلم اجد سبيلا الى ذلك فسنح فى خاطر القاصر أن يتصدى للجمع والبيان وان لم اكن أهلا لما هنالك فاستخرت الله واستعنته فى تيسير ماسنح فتفضل سبحانه على بذلك ومنح والكلام فى ذلك فى مواطن (الاول) فى الصلاة التى يقنت فيها (الثانى) فى محل بيان القنوت (الثالث) فى ذكر الادعية التي ينبغى ان يدعى بها فيه وان لم يشترط التوقيت فى ذلك أما الصلاة التى يقنت فيها فالصلاة الجهرية قال العلامة الشمنى فى شرح النقاية مانصه وفى الغاية وان نزل بالمسلمين نازلة قنت الامام فى صلاة الجهر وهو قول الثورى وأحمد وقال جمهور أهل الحديث القنوت عند النوازل مشروع فى الصلوات كلها انتهى وقال فى البحر وفى شرح النقاية نقلا عن الغاية وان نزل بالمسلمين نازلة قنت الامام فى صلاة الجهر وهو قول الثورى وأحمد وقال جمهور أهل الحديث القنوت عند النوازل مشروع فى الصلوات كلها انتهى وفى منح الغفار للعلامة الغزى مانصه وفى البحر نقلا عن شرح النقاية انه نقل عن الغاية ان نزل بالمسلمين نازلة قنت الامام فى صلاة الجهر وهو قول الثورى وأحمد وقال جمهور أهل الحديث القنوت عند النوازل مشروع فى الصلوات كلها انتهى وفى مراقى الفلاح شرح نور الايضاح للعلامة الشيخ حسن الشرنبلالى وفى الغاية ان نزل بالمسلمين نازلة قنت الامام فى صلاة الجهر وهو قول الثورى وأحمد وقال [illegible] أهل الحديث القنوت عند النوازل مشروع فى الصلوات كلها ونهاه ثم [illegible] لعدم قنوت النبى صلى الله عليه وسلم فى الفجر بعد ظفره بأولئك

لعدم

الصفحة الأولى من النسخة المطبوعة

(١٦)

اختيار المشايخ وفروع المذهب بمثل ذلك متظافرة وقد صح قول كل من الائمة الاربعة اذا صح الحديث فهو مذهبي ويؤيده وقوع المخالفة فمن له ذلك من الاصحاب فرجع في الآخرة الى انه قول الامام والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ولعل هذين الحديثين هما مستند الحنفية في القول بالقنوت في الجهرية في الصبح والمغرب وفي العشاء ماصح في مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيناهو يصلي العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم انج عياش بن أبي ربيعة اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف انتهى والعجب من عزو المحقق ابن الهمام القول ببقاء القنوت في النوازل لاهل الحديث فقط وقصره الحمل ماورد من الاحاديث على مذهبهم ايضا في موضعين مع ثبوت صحة ماتقدم عن اهل المذهب وكانه لما حرر هذا المقام واجاد فيه اشتغل به عن مراجعة كتب المذهب فربما لو توجه لذلك لتعرض للاستدلال لهم مع الاجادة وزاد هذا المقام حسنا الى حسن وليكن ذلك آخر ماقصدنا اليه اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه واكفنا ما اهمنا ومالم نهتم له من امور الدنيا والآخرة مما لك فيه رضى ولنا فيه صلاح واجعل ماقصدت اليه خالصا لوجهك الكريم وعاملني فيه بما انت اهله ياا كرم الاكرمين ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا واسأله السلامة من الآفات والاستقامة حتى الممات لي ولوالدي ومشايخي ولجميع المسلمين وهو حسبنا ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين حمدا دائما بدوام ملكك سبحانك لااحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وصل اللهم على خاتم انبيائك وامام اصفيائك سيدنا محمد وعلى جميع خاصتك من انبيائك وملائكتك واوليائك وسلم تسليما كثيرا دائما بدوام ملكك وعلى اتباعهم والمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين

الصفحة الأخيرة من النسخة المطبوعة

رِسَالَةٌ فِي قُنُوتِ النَّوَازِلِ

لِلعَلَّامَة

تاج الدِّين بن أَحمد بن إِبْرَاهِيم

الشَّهِير بـ «ابْنِ الدَّهَّانِ» المكِّي الحَنفِيّ

(مِنْ عُلَمَاءِ القَرْنِ الثَّانِي عشر الهِجري، كَانَ حيًّا سنة ١١٦٠هـ)

تحقِيقُ وتعلِيق

رَاشِدِ بْنِ عَامِرٍ الغُفَيْلِيِّ العَجْمِيِّ




بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيدنا محمد و[على] آله وصحبه وسلَّم.

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمد سيِّد المرسلين، وعلى آله الطيبين وأصحابه المباركين أجمعين، أبدًا دائمًا بدوام الله المَلِك الحقِّ المبين.

أما بعد:

فقد كنت بُرهةً من الزمن متطلِّعًا لمن تصدَّى أو يتصدَّى لجمع ما في الكتب من القول ببقاء القنوت في النوازل عن أهل المذهب(١) مع بيان ما يحتاج إليه؛ فلم أجد سبيلًا إلى ذلك.

فسنح في خاطرِ القاصرِ أن يَتصدَّى للجمع والبيان، وإن لم أكن أهلًا لما هنالك؛ فاستخرت الله واستعنته في تيسير ما سنح؛ فتفضَّل سبحانه عليَّ بذلك ومنح.

والكلام في ذلك في مواطن:

الأول: في الصلاة التي يُقْنَت فيها.

الثاني: في محلِّ بيان القنوت.

الثالث: في ذكر الأدعية التي ينبغي أن يُدعى بها فيه، وإن لم يشترط التوقيت في ذلك.

---

(١) الحنفي.

* أما الصلاة التي يُقْنَتُ فيها

فالصلاة الجهرية.

* قال العلامة الشُّمُنِّي[١] في «شرح النقاية»[٢] ما نصه: «وفي «الغاية»[٣]: وإن نزل بالمسلمين نازلة؛ قنت الإمام في صلاة الجهر. وهو قول الثوري وأحمد[٤]. وقال جمهور أهل الحديث: القنوت عند النوازل مشروع في الصلوات كلها» انتهى[٥].

* وقال في «البحر»[٦]: «وفي «شرح النقاية» نقلًا عن «الغاية»: وإن نزل بالمسلمين نازلة؛ قنت الإمام في صلاة الجهر. وهو قول الثوري وأحمد.

---

(١) بضم المعجمة والميم وتشديد النون، نسبةً إلى «شُمُنّ» قرية في بلاد المغرب. وهو: تقي الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن محمد، الحنفي (٨٠١ ـ ٨٧٢). محدِّث أصولي متكلِّم نحوي محقِّق، إمام النحاة في زمانه. له: «المنصف من الكلام على مغني ابن هشام»، «مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا»، «العالي الرتبة في شرح نظم النخبة». [بغية الوعاة ١/ ٣٧٥ ـ ٣٨١].

(٢) واسمه: «كمال الدراية في شرح النُّقاية».

(٣) «الغاية في شرح الهداية» لأبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني، الحنفي، شمس الدين السروجي (ت ٧١٠). حُقِّق في رسائل علمية في الجامعة الإسلامية. ثم طبع في الكويت.

(٤) يُنظر: الفروع ١/٥٤٣. المبدع ٢/ ١٣. مجموع الفتاوى ٢٢/ ٢٧٠. زاد المعاد ١/ ٢٧٣. الشرح الممتع ٤/ ٦٢. وانظر أيضًا: الموسوعة الفقهية الكويتية ٣٤/ ٦٦.

(٥) كمال الدراية [خ ٧٦/ب سطر ١١ ـ الأزهرية].

(٦) «البحر الرائق شرح كنز الدقائق» للإمام زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد، ابن نجيم الحنفي (ت ٩٧٠) وكتابه «البحر» هو شرح لـ «كنز الدقائق» للإمام النسفي، ووصل ابن نجيم في شرحه إلى آخر كتاب (الإجارة)، ثم توفي قبل إتمامه، فأتمه الشيخ عبد القادر بن عثمان الشهير بالطوري (ت ١٠٣٠).

وقال جمهور أهل الحديث: القنوت عند النوازل مشروع في الصلوات كلها» انتهى[(١)].

* وفي «منح الغفَّار»[(٢)] للعلامة الغزِّي ما نصُّه: «وفي البحر نقلًا عن «شرح النقاية» أنه نقل عن «الغاية»: وإن نزل بالمسلمين نازلة، قنت الإمام في صلاة الجهر. وهو قول الثوري وأحمد. وقال جمهور أهل الحديث: القنوت عند النوازل مشروع في الصلوات كلها» انتهى[(٣)].

* وفي «مرقاة الفلاح شرح نور الإيضاح»[(٤)] للعلامة الشيخ حسن الشرنبلالي: «وفي «الغاية»: إن نزل بالمسلمين نازلة قنت الإمام في صلاة الجهر. وهو قول الثوري وأحمد. وقال جمهور أهل الحديث: القنوت عند النوازل مشروع في الصلوات كلِّها. ونَهَّاه[(٥)]. ثم عقب بقوله: فعدم قنوت النبي ﷺ في الفجر بعد ظفره بأولئك لعدم حصول نازلة تستدعي القنوت بعدها؛ فتكون مشروعيته مستمرة، وهو محل قنوت من قنت من الصحابة بعد وفاته ﷺ، وهو مذهبنا وعليه الجمهور».

وقال الإمام الحافظ أبوجعفر الطحاوي[(٦)] رحمه الله تعالى:

---

(١) البحر الرائق ٢/ ٤٨.

(٢) «مِنح الغفار شرح تنوير الأبصار»، وهو شرح على «تنوير الأبصار وجامع البحار»، المتن والشرح كلاهما للعلَّامة محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب، التمرتاشي، الغزّي (ت ١٠٠٤).

(٣) منح الغفار (خ ٧١/ب ـ بابٌ في بيان أحكام الوتر والنوافل).

(٤) هو: «مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح».

(٥) أي قال: انتهى، أو رمز له بـ (اهـ).

(٦) أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي، الطحاوي. نشأ في قرية (طحا) في المنيا بصعيد =

«إنما لا يقنت عندنا في الفجر من غير بلية. فإن وقعت فتنة أو بلية فلا بأس به؛ فعله رسول الله ﷺ - أي بعد الركوع - كما تقدم» انتهى[١].

* وقال في «النهر»[٢]: «فرع: لو وقع نازلة؛ قنت الإمام في الصلاة الجهرية. كذا في «البناية»[٣]. ونَقل في «العناية»[٤] عن جمهور أهل الحديث: أنه يقنت في كل الصلوات» انتهى[٥].

* ولفظ «البناية»: «وإن نزل بالمسلمين نازلة قنت الإمام في الصلاة الجهرية. وبه قال الأكثرون وأحمد. وقال الطحاوي: إنما لا يقنت عندنا في صلاة الفجر من غير بلية. فإن وقعت فتنة أو بلية فلا بأس به؛ فعله رسول الله ﷺ. ذكره عنه السيد الشريف صاحب النافع في مجموعه» انتهى.

= مصر، تفقّه على مذهب الشافعي، ثم تحول حنفيًّا. من أشهر مصنفاته: «العقيدة الطحاوية». توفي (٣٢١). [الجواهر المضية ١/ ١٠٣].

(١) مراقي الفلاح/ ١٣٩ - ١٤٠. وانظر: حاشية الطحطاوي/ ٣٧٧. والجوهرة النيّرة ١/ ١٥٤.

(٢) «النهر الفائق شرح كنز الدقائق» للإمام سراج الدين عمر بن إبراهيم، ابن نجيم الحنفي (ت ١٠٠٥)، شرح به كتاب «كنز الدقائق» للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود المعروف بـ (النَّسفي) (ت ٧١٠).

(٣) «البناية شرح الهداية» للعلامة محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني الحنفي (ت ٨٥٥). وهو شرح على (الهداية) في الفقه الحنفي، للعلامة برهان الدين المرغيناني (٥٩٣).

(٤) شرح العناية على الهداية، للإمام أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي (ت ٧٨٦).

(٥) انظر: النهر الفائق ١/ ٢٩٢ - ٢٩٣، البناية ٢/ ٦٠١.

* وقال العلامة الشيخ إبراهيم الحلبي[١] في «شرحه لمنية المصلي»[٢] في توجيه تركه ﷺ القنوت في صلاة الفجر ما نصه: «أو أنَّه لعدم وقوع نازلة يستدعي القنوت بعدها فتكون شرعيته مستمرة وهو محل قنوت من قنت من الصحابة بعد وفاته ﷺ، وهو مذهبنا وعليه الجمهور.

قال الحافظ الطحاوي: «إنما لا يقنت عندنا في صلاة الفجر من غير بلية؛ فإن وقعت فتنة أو بلية فلا بأس به، فَعَلَه رسول الله ﷺ».

وأما القنوت في الصلوات كلها عند النوازل فلم يقل به إلا الشافعي[٣]، وكأنهم حملوا ما رُوي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قنت في الظهر والعشاء على ما في «مسلم»[٤]، وأنه قنت في المغرب أيضًا على ما في «البخاري» على النسخ؛ لعدم ورود المواظبة والتكرار الواردين في الفجر عنه عليه الصلاة والسلام». والله أعلم» انتهى.

وسيأتي الكلام عليه.

---

(١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي (ت٩٥٥)، فقيه من أهل حلب، له: «ملتقى الأبحر»، «غنية المتملّي»، وغيرهما. [الأعلام ١/ ٦٦].

(٢) سمَّى شرحه: «غنية المتملِّي شرح منية المصلِّي وغنية المبتدي». والمتن ـ أي: «منية المصلي» ـ: من تأليف محمد بن محمد الكاشغري (ت ٧٠٥). وشرح الحلبي مشهور باسم (حلبي كبير)، فانظر (ص٤٢٠) منه.
ولابن القيّم في (زاد المعاد ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥) كلام جميل في المسألة، فانظره.

(٣) بل قال به غير الشافعية، وهو الراجح عند الحنابلة، وقال به بعض المالكية وجمهور أهل الحديث، فانظر: المجموع (٣/ ٤٥٨)، والإنصاف (٤/ ١٣٨)، وشرح الزرقاني (١/ ٢١٢)، والموسوعة الكويتية (٣٤/ ٦٦).

(٤) في: المساجد ومواضع الصلاة (رقم ٦٧٦) وهو أيضًا في: البخاري، الأذان (٧٩٧).

* وفي «شرح النقاية»[١] للعلامة البرجندي[٢] ما نصه: «وفي «الملتقط»[٣]؛ قال الطحاوي: «إنما لا يقنت عندنا في صلاة الفجر في غير بلية، أما إذا وقعت بلية فلا بأس به» انتهى.

وما نقل عن الإمام الطحاوي ليس قولًا له، بدليل قوله «عندنا»، وتنصيصه على صلاة الفجر ربما كان منه في سياق ممانعة من يرى أنه سنة راتبة فيها؛ فاقتصر على ذكرها لذلك.

لكن نقل الحافظ ابن حجر[٤] في «فتحه»[٥] عن الإمام الطحاوي القول بنسخ القنوت في المغرب[٦] وبانضمامه إلى ظاهر ما نقل عنه أهل المذهب من التنصيص يتناسب به للتخصيص. والله أعلم.

وقوله: «لا بأس به» ههنا؛ لبيان رفع البأس؛ لقوله «فعله رسول الله ﷺ»، أي مع المداومة عليه تلك المدة المقتضية للاستحباب، والإرشاد إلى الفزع إلى الله تعالى عند النوازل، فلم يزد به ما تركه أولًا.

---

(١) «شرح النّقاية مختصر الوقاية». بدأ فيه قاسم بن قطلوبغا، وأكمله البرجندي. و«مختصر الوقاية» للعلامة عبيد الله بن مسعود، صدر الشريعة (ت ٧٤٧).

(٢) عبد العلي بن محمد بن حسين، البُرْجندي، نسبةً إلى (بُرْجَنْدة) في تركستان، فلكي من فقهاء الحنفية. له: «شرح المنار للنسفي»، في الأصول (ت ٩٣٥) [الأعلام ٤/ ٣٠].

(٣) المراد ـ والله أعلم ـ: «الملتقط في الفتاوى الحنفية» لأبي القاسم السمرقندي (ت ٥٥٦).

(٤) شهاب الدين، أبوالفضل، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ثم المصري. في ترجمته مصنفاتٍ مفردة، قديمًا وحديثًا، أشهرها «الجواهر والدرر» لتلميذه السخاوي ـ ط، (ت ٨٥٢) [الضوء اللامع ٢/ ٣٦].

(٥) ٢/ ٥٧٠ ط. الريّان.

(٦) ونصّ كلامه: «وقد روى مسلم من حديث البراء نحو حديث أنس هذا، وتمسَّك به **الطحاوي** في ترك القنوت في الصبح، قال: **لأنهم أجمعوا على نَسْخِهِ في المغرب**، فيكون في الصبح كذلك» اهـ.

وقولهما: «**قنت الإمام**»؛ أي: استحبابًا لذلك، وهو يقضي بظاهره بمتابعة القوم له فيه على قياس الوتر فيأتي به الإمام والقوم مخافتة على ما هو الصحيح في الوتر.

وأما ما مر في كلام العلامة الحلبي من قوله: «وكأنهم حملوا ما روي عنه عليه الصلاة والسلام» إلى آخره؛ فأظن أن ما رواه مسلم هو المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه في الصبح؛ ولفظه: «عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «لأُقرِّبنَّ لكم صلاة النبي ﷺ»، فكان أبو هريرة يَقنت في الركعة الآخرة من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول: «سمع الله لمن حمده»، فيدعو للمؤمنين ويدعو على الكافرين»[١].

وجوابه: أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يرد أن قنوته ﷺ كان في هذه الصلوات، كما أشار إليه المحقق[٢] في «فتح القدير»[٣] في جواب حديث لأبي هريرة يأتي بلفظ يقرب من هذا اللفظ بقوله: «أما قنوت أبي هريرة المروي فإنما أراد بيان أن القنوت والدعاء للمؤمنين وعلى الكافرين قد كان من رسول الله ﷺ» انتهى[٤].

---

(١) تقدَّم تخريجه ص٢٦، وانظر: إرواء الغليل ٢/ ١٦٠.

(٢) إذا أُطلق «المحقق» عند الأحناف، فالمقصود: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، كمال الدين، المعروف بابن الهمام (ت ٨٦١)، أصله من «سيواس»، وُلد بالإسكندرية، ونبغ في القاهرة، وأقام بحلب مدة، وجاور بالحرمين.
قال عنه السخاوي: عالِم أهل الأرض ومحقق أولي العصر اهـ.

(٣) «فتح القدير للعاجز الفقير»، شرح على كتاب «الهداية» للمرغيناني وكلاهما في الفقه الحنفي، وهو من أحسن شروحها وأوسعها. توفي قبل أن يُتمَّه، حيث وصل إلى باب الوكالة، فأتمَّه قاضي زاده الرومي (قاضي عسكر) في كتابه «نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار».

(٤) فتح القدير ١/ ٤٣٢.

فلا يحتاج إلى دعوى النسخ في حديث أبي هريرة لكونه مذكورًا فيه القنوت في الصبح والعشاء، وأئمتنا ترى القنوت فيهما ولا حاجة أيضًا إلى دعوى النسخ فيما رواه البخاري في قنوت المغرب لقول أئمتنا به أيضًا.

* * *

* وأما محل القنوت *

فبعد الركوع[١]، كما نبَّه عليه العلامة الشيخ حسن الشرنبلاني بقوله: «أي بعد الركوع كما تقدم»، انتهى.

ولأن أئمتنا تلقوا ما جاء في الأحاديث من كونه ﷺ قنت بعد الركوع شهرًا بالقبول مع قصدهم لمنع كونه سنة راتبة، بقي أن القانت هل يضم يديه في الدعاء أم يرفعهما كالعادة فيه أو يرسل؟[٢]

ذكر بعضهم أن كل قيام فيه ذكر مسنون يسن فيه الضم. ونُقِضَ بالقيام من الركوع مع أن فيه التحميد، وحرر بزيادةٍ وبطول فَنُقِضَ أيضًا

---

(١) جَزَم المصنِّف ـ هنا ـ بأنَّ محلَّ القنوت بعد الركوع ولم يَحْكِ خلافًا، مع أن المسألة خلافية حتى في المذهب، وانحصرت الأقوال في ثلاثة:
١ ـ أنه بعد الركوع (للشافعية والحنابلة، ورواية عند الأحناف والمالكية).
٢ ـ أنه قبل الركوع (المشهور عند المالكية، ورواية عند الأحناف).
٣ ـ أن القانت مخيَّر في القنوت قبل الركوع أو بعده (رواية عند المالكية، وعند الحنابلة).
والأمر في هذا واسع، وقد بوَّب البخاري: (باب القنوت قبل الركوع وبَعْده).
وانظر: فتح الباري (٢/ ٦٣٢)، الشرح الممتع (٤/ ٦٤)، والإرواء (٢/ ١٧١).

(٢) دَلَّت السنة على أنَّ رفع اليدين من أسباب إجابة الدعاء. وأما صفة رفعهما فقد بسط المسألة العلَّامة بكر أبوزيد رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الماتع «تصحيح الدعاء» فانظر (ص ص١١٥ ـ ١١٩).

باستحباب تطويله في النوافل بالصيغ الواردة فيه. والذي تحرر للضعيف القاصر أن كل قيام فيه ذكر مسنون يسن فيه الضم إلا بعد الركوع فلا يضم في القيام بين الركوع والسجود ولا بين تكبيرات الزوائد إذ لم يُسنّ فيه ذِكْرٌ.

وأما ما ذكره في «المنح» نقلًا عن «الهداية» من قوله: ويرسل في القومة وبين تكبيرات الأعياد قال رضي الله عنه: «هذا إذا لم يَطُلِ القيام، وأما إذا طال فيعتمد لمخالفة السنة» انتهى.

فليس في «الهداية» هذا التقييد فراجعه، وقد انتهت عبارته بقوله: «وبين تكبيرات الأعياد»[1]. وراجع باب العيدين[2] منها، وموضع الكلام على القومة من الركوع فلم يذكر فيهما هذا التقييد، ولم أجده في كتاب، واستعنت[3] عليه بأخ في الله من الأفاضل المعتمدين فراجع من الكتب ما بلغ جمع الكثرة فلم يجد ذلك في شيء منها، فلعل نسخة العلامة الغزي من «الهداية» لم تقابل، وأدخل الناسخ بها ما ليس فيها[4].

---

(١) الهداية ١/ ٤٩. (٢) ١/ ٨٥.

(٣) يُؤخذ من كلامه هذا ـ رحمه الله ـ أنه لا بأس أن يستعين الباحث بِمَنْ يُساعده ويكون عونًا له ـ بعد الله عز وجل ـ في الوصول إلى معلومة في غير مَظانّها، فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه كما يُستفاد ـ أيضًا ـ عدم الاعتداد بالنَّفْس، وأنّه يتعيَّن على الباحث التواضع وهَضْم النَّفس.
على أنه ينبغي التفريق بين هذه الحالة، وبين الاعتماد الكلي على الآخرين في البحث والتنقيب والتخريج، ثم نسبة ذلك إلى نفسه، والله المستعان.

(٤) وهذا ـ أيضًا ـ اعتذار لطيف من المصنِّف رحمه الله.
كما يُستفاد منه أهمية مُقابلة النسخ ومراجعتها وترتيبها عند الاعتماد على أكثر من نسخة، مبتدئًا بنسخة المؤلف ثم المقروءة عليه، ثم المنسوخة عنها.. وهكذا.

ومَرَّ عن العلامة الشيخ حسن الشرنبلاني: «أن قنوت النوازل بعد الركوع»، فالظاهر عدم استنانه فيه لما تحرر، إلا أن يرد نصٌّ في المذهب فيُرجع إليه.

وأما رفع اليدين فيه؛ فالظاهر عدمه أيضًا؛ لأن مبنى حال الصلاة على السكينة، ولذا لم يرد في قنوت الوتر ولا في الدعاء بعد التشهد وبين السجدتين فتعيَّن الإرسال؛ لأنه الحالة التي يكون عليها المصلي عندنا في قومته حتى في متابعة القانت في الفجر، والأصل بقاء ما كان على ما كان إلا أن يأتي نص من المذهب بخلافه.

مهمة:

يكثر وقوع نزول بعض المؤتمِّين إلى السجود في قنوت النوازل، ولم أر في المذهب نصًّا على وجوب العود للمتابعة في القنوت لها؛ لكن في «شرح المنية» ما يؤخذ منه وجوب الرجوع إلى القيام متابعةً للإمام حال استمرار قيامه للقنوت، من باب أولى. ونصه في «الكبير»[1] - وفي «القنية»[2] أيضًا -: «المقتدي نسي التشهد في القعدة الأولى فذكر بعد ما قام؛ عليه أن يعود، بخلاف الإمام والمنفرد، للزوم المتابعة؛ كمن أدرك الإمام في القعدة الأولى معه، فقام الإمام قبل شروع المسبوق في التشهد فإنه يتشهد تبعًا لتشهد إمامه؛

---

(١) «الجامع الكبير» للإمام محمد بن الحسن الشيباني. وهو ما رواه محمد عن أبي حنيفة مباشرة، وعليه شروح كثيرة.

(٢) «قُنية المنية» على مذهب أبي حنيفة، لمختار بن محمد الزاهدي، أبو الرجاء الغَزْميني الحنفي المعتزلي (ت ٦٥٨). [الجواهر المضية ٣/ ٤٦٠ - ٤٦٢]. وكتابه من الكتب غير المعتبرة، ومشهورة عند العلماء بضعف الرواية، وانظر: الفوائد البهية للكنوي ص/ ٢١٣.

فكذا هذا» انتهى[١].

ولفظه في «الصغير»[٢]، ـ وفيها يعني: «القنية» ـ: «المقتدي نسي التشهد. . .» إلى آخر عبارة «الكبير» ـ عن «القنية» ـ.

وهذا إذا كان القنوت في الصلاة الجهرية لكونه مشروعًا فيها فقط عندنا.

ويُفهم من بعض العبائر الفساد من عدم المتابعة في المشروع، فليُحترز من عدم الرجوع إلى متابعة الإمام فيه تحاميًا عن الفساد، والله الموفق للسداد.

* * *

* وأما الأدعية

فحيث شرط بعض أئمتنا لفظ الكتاب والسنة[٣]، فالأولى أن يُدعى في القحط بما جاء عنه ﷺ، وإن لم يرد في خصوص القنوت فيه بل في الاستسقاء؛ كقوله ﷺ: «**اللهم أسقنا غيثًا مغيثًا، هنيئًا مريعًا غدقًا مجللًا، سحًّا طبقًا دائمًا**».

ومن الوارد: «**اللهم أسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم إن بالبلاد والعباد والخلق من اللأواء والجهد والضَّنْك ما لا نشكو إلا إليك، اللهم أنبت لنا الزرع، وأدرَّ لنا الضرع، وأسقنا من بركات السماء، وأنبت لنا**

---

(١) القُنية ص٣١.

(٢) «الجامع الصغير» للإمام محمد بن الحسن الشيباني. وهو ما رواه محمد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة.

(٣) وهو المتعيِّن، فالاقتصار على ما ورد في الكتاب والسنة هو المأمور به المسلم. وقد نصَّ العلماء على أنَّ ألفاظ الأذكار مُتعبَّدٌ بها، فإذا حُرّفتْ عن الوارد فيها لم يحصل بقولها بالثواب المرتّب عليها». قاله السيوطي في (الثبوت ص٤٣ ـ ٤٤). وانظر: البحر المحيط للزركشي (٤/ ٣٥٧).

من بركات الأرض. اللهم ارفع عنا الجَهْد والجوع والعري، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك. اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارًا فأرسل السماء علينا مدرارًا»(١).

وورد أيضًا: **«اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا نافعًا غير ضار عاجلًا غير آجل»**(٢).

«اللهم اسق عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك، وأحيي بلدك الميت»(٣).

«اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى حين»(٤).

وورد في حديث الرجل الذي جاء للسقيا والنبي ﷺ على المنبر أنه ﷺ قال: **«اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا»**(٥).

---

(١) قال الحافظ في «التلخيص»: هذا الحديث ذكره الشافعي في «الأم» تعليقًا فقال: وروي عن سالم، عن أبيه فذكره...
قال الحافظ: ولم نقف له على إسنادٍ، ولا وَصَله البيهقي في مصنّفاته؛ بل رواه في المعرفة من طريق الشافعي... اهـ المقصود.
قلت: وذكره ابن الملقن في «تحفة المحتاج» وقال: رواه الشافعي في «الأم» و«المختصر».
انظر: التلخيص الحبير (٢/ ٢٠١)، تحفة المحتاج (١/ ٥٦٥)، معرفة السنن والآثار (٣/ ١٠٠)، والأم (١/ ٢٥١).

(٢) أخرجه: أبوداود ـ كتاب الصلاة (ح ١١٧٦)، وابن خزيمة (١٤١٦)، والحاكم (١/ ٣٢٧)، وأُعِلَّ بالإرسال.

(٣) أخرجه: أبو داود، كتاب الصلاة (ح ١١٧٦). وقال المنذري: مُرْسلٌ.

(٤) أخرجه: أبوداود، كتاب الصلاة (ح ١١٧٣). وابن حِبّان (الإحسان ح ٩٩١). والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٣٢٥.

(٥) أخرجه: مسلم في «صحيحه» ـ صلاة الاستسقاء (ح ٨٩٧).

والغيث: المطر.

ومعنى «**مغيثًا**»[(١)]: مُنقذًا من الشدة.

و«**هنيئًا**»[(٢)] ـ بالمدِّ والهمز ـ: لا ينقصه شيء.

و«**مَريئًا**»[(٣)] ـ بفتح أوله وبالمد والهمز ـ: محمود العاقبة.

أو: الهنيء: النافع ظاهرًا. والمريء: النافع باطنًا.

و«**مُريعًا**»[(٤)] ـ بضم أوله ـ: آت بالريْع، وهو الزيادة؛ من المراعة، وهي الخِصْب.

«**غَدَقًا**»[(٥)] ـ بفتح أوله ـ: كثير الماء، أو قطره كبار.

«**مُجلِّلًا**»[(٦)] ـ بكسر اللام ـ: ساتر للأفق؛ لعمومه. أو: للأرض

---

(١) الإنباء لابن باطيش (١/ ١٧١). تحرير ألفاظ التنبيه (ص/ ٩٢). المطلع للبعلي (ص١٤١) وقال: «يقال: أغاثه وغاثه، ذكرهما شيخنا ابن مالك في «فعل وأفعل» ولم يذكر الجوهري غير الثلاثي، وقال: وغيثتِ الأرض، فهي مَغيثة، ومغيوثة».

(٢) الإنباء (١/ ١٧) وقال: «أي: تطيب به النفوس، لا وباء فيه، مُسَمِّنًا للمال». وتحرير ألفاظ التنبيه (ص٩٢) وقال: ومعناه مُنَمّيًا للحيوان من غير ضرر ولا تعب. والمطلع للبعلي (ص١٤١) وقال: «هو الطيِّب المساغ الذي لا ينغصه شيء».

(٣) الإنباء (١/ ١٧١)، والمطلع (ص١٤١) وقال: «يقال: مَرأني الطعام، قال الجوهري: وقال بعضهم: أمرأني، وحكاهما شيخنا وغيره».

(٤) الإنباء (١/ ١٧١)، وضبطه بفتح الميم وكسر الراء، وكذا ضبطه النووي في «التحرير»، وزاد: «ورُوي: مُرْبعًا: بضم الميم وبالباء الموحَّدة، ومُرْتعًا: بالمثناة من فوق».

(٥) بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة. وقال الأزهري: يجوز فيه تحريك الدال، قال الله تعالى: ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]. **والغَدْق والمُغدِقُ**: الكثير الماء والخير، وقيل كِبار القَطْر. [غريب الخطابي ١/ ٤٤١، الزاهر/ ١٢٤، المطلع للبعلي ص/ ١٤١، الإنباء لابن باطيش ١/ ١٧١].

(٦) بضم الميم، وتشديد اللام وكسرها، وهو الذي يُجلِّل الأرض بمائه أو نباته. وقال =

بالنبات، كجُلّ[١] الفرس.

«**سَحًّا**»[٢]: شديد الوقع، من ساح، بمعنى: جرى.

«**طبقًا**»[٣] - بفتح أوله -، يطبق الأرض حتى يعمها دائمًا إلى انتهاء الحاجة.

و«**اللأواء**»[٤] - بالمد -: الشِّدَّة. **والجَهْد**[٥]: بالفتح والضم: قِلَّة الخير. والضَّنْك[٦]: الضيق.

و«**نشكو**» بالنون، و«**العُري**» بضم العين وسكون الراء.

* * *

= الأزهري: هو الذي يعمُّ البلاد والعباد نفعُه، ويغشاهم خيره. [الإنباء ١/ ١٧١، والمطلع/ ١٤١].

(١) **كجل الفرس**: الجُلّ والجَلّ من كل شيءٍ: معظمه، وجَلَّل الشيء: عَمَّمُهُ، وجَلَّل الدَّابَّة: ألبسها الجُلَّ. وباعتبار تحقُّق العظمة والمنزلة في الفرس بلُبْس الجلِّ؛ فعظمةُ الأرض تتحقَّق بالمطر الذي يغمرها فتُنْبت

(٢) بفتح السين المهملة: الكثيرُ المطرِ، الشديدُ الوقع على الأرض، يقال: سَحَّ الماء يَسُحُّ: إذا سال من فوق إلى أسفل. **وساح يسيح**: إذا جرى على وجه الأرض. [تحرير ألفاظ التنبيه/ ٩٢، المطلع/ ١٤١].

(٣) بفتح الطاء والباء: هو العامُّ الذي طبَّق الأرض مَطَرُه، ويكون مستوعبًا للأرض مُطبقًا عليها كثيرًا. [تحرير ألفاظ التنبيه/ ٩٣، المطلع/ ١٤٢].

(٤) بالمدِّ: شدة المجاعة؛ يُقال: أصابتهم لأواء ولوُلاء وشصاصاء، وهي كلُّها: السَّنَةُ. [المُطلع/ ١٤٢].

(٥) بفتح الجيم: المشقة. وبضمها وفتحها: الطاقة. وهو الشدّةُ، وسوء الحال. [تحرير ألفاظ التنبيه/ ٩٣، الإنباء ١/ ١٧٢].

(٦) بفتح الضاد، وقال عياض: الضيق والشدة [المطلع/ ١٤٢].

* **وفي القنوت لأجل العدو** بما جاء عن عمر رضي الله عنه. ونقل الإمام الزاهدي(١) في «شرح القدوري»(٢) رفعه؛ فقال: «أما الدعاء أي في قنوت الوتر فأطول ما روي فيه ما روى عمر أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ بعد الركوع:

«اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم. اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أوليائك. اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل أقدامهم، وأنزل بهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين.

بسم الله الرحمن الرحيم؛ اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله، نشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك.

بسم الله الرحمن الرحيم: اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار مُلحق».

وفي بعض الروايات: إنه كان يبتدئ بـ «**اللهم إنا نستعينك**. . »(٣)، إلى آخره.

---

(١) مختار بن محمود بن محمد الزاهدي، أبوالرجاء، العزميني، نجم الدين [ت ٦٥٨]. تفقّه على علاء الدين الخياطي، وبرهان الأئمة محمد بن عبد الكريم التركستاني. **له**: «شرح القدوري» نفيس، وله «القنية» [الجواهر المضية ٣/ ٤٦٠].

(٢) «القدوري» متنٌ مختصر في فقه المذهب الحنفي، ومن أهمِّها، وإذا أطلق عندهم اسم «الكتاب» لا ينصرف إلا إليه. ومصنفه: أحمد بن محمد بن أحمد، أبوالحسين (ت ٤٢٨). والقدوري: نسبةً إلى بيع القدور أو عملها، أو نسبةً إلى محلة في بغداد. [الفوائد البهية ص٣٠].

(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٢/ ٢١٠ ـ ٢١١)، وقال: هذا عن عمر موصول صحيح. والمراسيل لأبي داود (ص١١٨ ـ ١١٩ رقم ٨٩).

والتوفيق بين الروايتين: أنه كان يزيد ذلك حين يدعو على الكفار؛ ولهذا قيده عمر بما بعد الركوع، ثم نُسخ واقتُصر بما ذكرناه آخرًا في الوتر قبل الركوع، والدليل عليه أن النسخ في صلاة الصبح» انتهى(١).

وقوله: «ثم نُسخ»، يعني مشروعية القنوت للنازلة وكونه بعد الركوع لقوله والدليل عليه إلى آخره.

فأما دعوى نسخ القنوت للنازلة فنصوص المذهب السابقة دالة على خلافه، فهي دعوى بلا دليل. وأيضًا دعوى النسخ له بعد الركوع مع الاستدلال عليه، أيضًا بقوله والدليل عليه إلى آخره؛ فسيأتي ما يدفعه.

* وروى الإمام النووي(٢) في «الأذكار»(٣) حديث عمر هكذا:

««اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك، ونؤمن بك ونخلع من يفجرك. اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجِدّ بالكفار مُلْحِق، اللهم عذِّب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، ويقاتلون أوليائك، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وأصلح ذات بينهم

---

(١) شرح القدوري للزاهدي (خ ٣٠/أ سطر ٥).

(٢) الإمام يحيى بن شرف بن مري، أبوزكريا محيي الدين، فقيه محدِّث، لغوي (ت ٦٧٦). قال الذهبي: «هو الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام وعلم الأولياء محيي الدين أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الشافعي، صاحب التصانيف النافعة» اهـ. [تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٠، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٩٥].

(٣) وهو كتابٌ نفيس، عظيم الفائدة، لا يُستغنى عنه. وقد شرحه ابن علان بـ «الفتوحات الربانية» وخرَّج أحاديثه الحافظ ابن حجر بـ«نتائج الأفكار». وسمَّاه بعضهم: «حِلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبَّة في الليل والنهار».

وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة رسولك ﷺ، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم».

ثم قال:

«قوله: «**نخلع**»، أي: نترك(١).

وقوله «**يفجرك**»، أي: يلحد في صفاتك.

وقوله: «**نحفِد**»(٢) ـ بكسر الفاء ـ، أي: نسارع.

---

(١) ونُبغِضُ ونتبرأ منه [المصباح المنير خ ل ع].

(٢) حَفَد حَفْدًا، من باب ضرب: أسرع [المصباح ح ف د]. والمعنى: نُسرع إلى طاعتك.

قلتُ: وفي هذين اللفظين ألَّف السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسالته: «إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخَلْع والحَفْد»، حيث سُئل عن لفظ «نحفد» هل هو بالدال المهملة أو بالمعجمة؟ فأجاب: «هو بالمهملة» وألَّفتُ فيه مؤلَّفًا سميته: «إتحاف...» وهو مودع في الجزء الثامن والثلاثين من التذكرة» [الحاوي ١/ ٥٨]، وقد جمع في رسالته الآثار المذكورة في هاتين السورتين، ثم بيّن نسخهما [السورتان].

وذكر الرسالة في كتابه «التحدث بنعمة الله» ـ القسم الخامس ـ رقم ٥٧ وأعاد ذكرها في فصل: ذِكر نعمة الله عليَّ في أن أقام لي عدوًّا يؤذيني.. إلخ. وما قاله فيها من النَّظم، ومَنْ قرَّظها.

كما ذكرها تلميذه الداودي في ترجمة شيخه الموعبة [ص١٧٠، ٢٩٨].

والرسالة المذكورة حققها عن ثلاث نسخ خطية، د. عبد الحكيم الأنيس وفقه الله.

ولمزيد بيان انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٣١٥). وعبد الرزاق (رقم ٤٩٦٩). وتهذيب الآثار للطبري ـ مسند ابن عباس (١/ ٣١٩ و٣٥٣ و٣٥٥). والبرهان للزركشي (٢/ ١٦٨). والدر المنثور (١٥/ ٨١٠). والإتقان (٢/ ٤٢٤ ـ ٤٢٦).

وقوله: «**الجِدّ**» ـ بكسر الجيم ـ، أي: الحق.

وقوله: «**مُلحِق**» ـ بكسر الحاء على المشهور، ويقال بفتحها. ذكره ابن قتيبة[١] وغيره[٢].

وقوله: «**ذات بينهم**»، أي: أمورهم ومواصلاتهم.

وقوله: «**الحكمة**»، هي: كل مانع من القبيح.

وقوله: «**وأوزعهم**»، أي: ألهمهم.

وقوله: «**واجعلنا منهم**»، أي: ممن هذه صفته» انتهى[٣].

* وإذا كانت النازلة لوقوع حرب بين المسلمين فليقتصر على ما تقدم عن «شرح القدوري» للإمام الزاهدي من قوله: «**اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات**» إلى قوله: «**عدوك وعدوهم**». وإن زاد بين ذلك الزيادة المذكورة في أذكار الإمام النووي بعد قوله: «**وألّف بين قلوبهم**» إلى قوله: «**وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه**» فحسن. وإن انتهى إلى قوله: «**واجعلنا منهم**» فهو أحسن.

* * *

---

(١) أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦) له: «أدب الكاتب»، «المعارف وعيون الأخبار»، و«مشكل القرآن»، وغيرها. [إنباه الرواة ٢/ ١٤٣].

(٢) غريب الحديث له (١/ ١٧). ولأبي عبيد (٣/ ٣٧٥). والنهاية (لحق ٤/ ٢٣٨).

(٣) الأذكار (ص٩٦ ط. الأرناؤوط) (وص٨٧ ط. بشير عيون).

فائدة: قال ابن الملقن: «وقد تكلمتُ على ضبط الألفاظ الواقعة في هذا القنوت، ومعناها في «تخريجي لأحاديث المهذَّب» فراجع ذلك منه». [البدر المنير ٤/ ٣٧٤].

* ثم ليُعلم أن الأحاديث الواردة في قنوته ﷺ في غير الوتر محمولة على القنوت في الجهرية للنوازل عندنا كما مر، وقد أسلفنا الجواب عما يُستدل به على القنوت لها من الأئمة القائلين به في السرية أيضًا من قنوت أبي هريرة رضي الله عنه في الظهر والعشاء والصبح بعد قوله: «لأقرِّبن لكم صلاة النبي ﷺ» من أنه لم يُرد أن قنوته ﷺ كان في هذه الصلوات، إنما أراد أنَّ القنوتَ والدعاء للمؤمنين وعلى الكافرين قد كان من رسول الله ﷺ كما ذكره المحقق[١] في حديث عنه يأتي بلفظ يَقْرُب من هذا اللفظ.

واستدلالنا على بقائه للنوازل في الصبح والمغرب والعشاء بأحاديث أصرح من حديث أبي هريرة هذا وردت في الجهرية فقط، بعضها في الصبح والمغرب، وبعضها في العشاء، مع إفادتها قنوت النبي ﷺ في هذه الأوقات، وستأتي مع دفع دعوى نسخه فيها وفي الصبح بخصوصه أخذًا أميز له من كلام المحقق ضمن دفعه الاستدلال على كون القنوت في الصبح سنة راتبة، كما وقع من بعض الممانعين منا للقائل من الأئمة ببقاء القنوت فيه سنة.

فدعوى البعض[٢] النسخ فيه استقر الدليل على خلافه.

* وقد سرد المحقق ما استدل به القائل على بقاء القنوت في الصبح سنة راتبة، وأجاد الجواب عنها، فقال: وقد استُدلَّ بأحاديث، **منها**: حديث أبي جعفر الرازي[٣] عن أنس رضي الله عنه: «**ما زال رسول الله ﷺ يقنت في الصبح**

---

(١) ابن الهُمام (فتح القدير ١/ ٤٣٢).

(٢) دخول «الْ» على «بعض» أنكره بعض أهل العلم، كالأصمعي وأبي حاتم، واستعمله سيبويه والأخفش والزجاجي وابن المقفَّع، وقال الأزهري: النحويون أجازوا ذلك. انظر: الحديث النبوي في النحو العربي (ص: ١٢٠) هامش (١).

(٣) عيسى بن ماهان بن إسماعيل، أبوجعفر الرازي (ت ١٦٠) قال عنه الإمام أحمد: =

حتى فارق الدنيا». رواه الدارقطني وغيره[١].

ومنها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيح: «لأنا أقربكم صلاة برسول ﷺ. فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح بعدما يقول: «**سمع الله لمن حمده**» فيدعو للمؤمنين ويلعن الكافرين».

ومنها: حديث ابن أبي فديك، عن عبد الله بن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من صلاة الصبح في الركعة الثانية يرفع يديه فيدعو بهذا الدعاء: «**اللهم اهدنا فيمن هديت**. . .»» الحديث[٢].

وقال الحازمي في كتاب «الناسخ والمنسوخ»[٣] أنه: «رُوي ـ يعني

= ليس بقوي في الحديث، وقال مرة: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق، سيء الحفظ خصوصًا عن المغيرة.

(١) أخرجه: أحمد (٣/ ١٦٢)، والبيهقي في الكبرى (٢/ ٢٠١)، والدارقطني في سننه (٢/ ٣٩)، والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٢٤٤). وانظر: التلخيص الحبير (١/ ٤٤٢ ـ رقم ٣٧١).

(٢) قال ابن القيم: «وأمّا حديث ابن أبي فُديك، عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: ثم ساقه، ثم قال: فما أبين الاحتجاج به لو كان صحيحًا أو حَسنًا، ولكن لا يُحتج بعبد الله هذا وإن كان الحاكم صحح حديثه في «القنوت» عن أحمد بن عبد الله المزني». [زاد المعاد ١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤].

وقال الحافظ ابن حجر: «روى الحاكم في «المستدرك» من طريق عبد الله بن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع في صلاة الصبح في الركعة الثانية، رفع يديه. . .» الحديث، ثم قال الحاكم: «صحيح». وليس كما قال، فهو ضعيف لأجل عبد الله، فلو كان ثقة لكان الحديث صحيحًا، وكان الاستدلال به أولى من الاستدلال بحديث الحسن بن علي الوارد في قنوت الوتر» اهـ. [التلخيص الحبير ١/ ٤٥٠].

(٣) **الحازمي**: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم ـ بالحاء المهملة ـ؛ نسبةً إلى جَدّه، الهمذاني الشافعي (ت ٥٨٤). كان فقيهًا حافظًا زاهدًا متقشفًا. غَلَب عليه =

القنوت في الفجر ـ عن الخلفاء الأربعة وغيرهم مثل عمار بن ياسر، وأبيّ بن كعب، وذكر جمعًا من الصحابة ﷺ»، ثم قال: «ذهب إليه أكثر الصحابة والتابعين»، وذَكَر جماعة من التابعين»[١].

ذكر ذلك المحقق ابن الهمام في «الفتح»[٢]، وأجاب عنه؛ فأنا أذكر أجوبته مع حذف لبعض الجُمَل التي طال الكلام بها مع الإتيان بالمقصود منها.

قال رحمه الله تعالى: والجواب: **أولًا**: أن حديث ابن أبي فديك ـ الذي هو نص في مطلوبهم ـ ضعيف؛ فإنه لا يُحتج بعبد الله هذا.

ثم نقول في دفع ما قبله: منسوخ كما صرح المصنِّف ـ يعني صاحب[٣] الهداية ـ به قريبًا، تمسكًا بما رواه البزار، وابن أبي شيبة، والطبراني، والطحاوي، كلهم من حديث شريك القاضي: عن أبي حمزة القصَّاب، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله: «قال: لم يقنت رسول الله ﷺ في الصبح إلا شهرًا ثم تركه»[٤]،

= علم الحديث، وصنَّف فيه: «الناسخ والمنسوخ»، «شروط الأئمة»، «المشتبه». [شذرات الذهب ٦/ ٤٦٢].

و«الناسخ والمنسوخ»: كتابٌ جامع لآراء علماء الحديث في ذلك، مرتّب على أبواب الفقه، ذَكَر في كل بابٍ الأحاديث التي ظاهرها التعارض وما فيها من ناسخٍ ومنسوخ. قال عنه ابن العماد: لم يُصنَّف في فنِّه مثله اهـ.

(١) **قلتُ**: بل ذَكر جماعة من الصحابة والتابعين والمخضرمين، ومن الأئمة والفقهاء، فانظر ص١٤٢ منه.

(٢) ١/ ٤٣١.

(٣) ٢/ ٥٩٧ مع البناية، وانظر فتح القدير ١/ ٤٣٥.

(٤) قال ابن الملقِّن: «قوله: «ثم تركه»، المراد: ترك الدعاء على أولئك الكفار ولَعْنِهم فقط، لا ترك جميع القنوت أو ترك القنوت في غير الصبح. وهذا التأويل مُتعيِّنٌ؛ لأن حديث أنس بعده «لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا» صحيح صريح، =

لم يقنت قبله ولا بعده»[(١)].

وأعلّوه بالقصّاب؛ تركه أحمد بن حنبل وابن معين، وضعَّفه عمرو بن علي الفلاس وأبوحاتم، وحاصل تضعيفهم إياه أنه كان كثير الوهم؛ فلا يكون حديثه دافعًا لحكمٍ ثابت بالقوي.

قلنا: بمثلِ هذا ضعَّف جماعةٌ أبا جعفر. قال ابن المديني فيه: كان يُخلِّط. وقال ابن معين: كان يخطئ. وقال أحمد: ليس بالقوى. وقال أبوزرعة: كان يهم كثيرًا. وقال ابن حبان: كان ينفرد بالمناكير عن المشاهير، فكافأه القصاب.

ثم تقوَّى ظن ثبوت ما رواه القصاب بأن شبابة، روى عن قيس بن الربيع، عن عاصم بن سليمان قال: «قلنا لأنس بن مالك ﷺ أن قومًا يزعمون أن النبي ﷺ لم يزل يقنت بالفجر فقال: كذبوا[(٢)]، إنما قنت رسول الله ﷺ شهرًا واحدًا يدعو على أحياء من أحياء المشركين»[(٣)].

فهذا عن أنس صريح في مناقضته رواية أبي جعفر عنه.

وفي نسخة: وقيسٌ هذا وإن كان يحيى بن معين ضعَّفه فقد وثقه غيره، وليس بدون أبي جعفر بل مثله أو أرفع منه، فإن الذين ضعَّفوا أبا جعفر أكثر ممن ضعف قيسًا.

= فيتعيَّن الجمع بينهما اهـ. [البدر المنير ٣/ ٦٢٥. التوضيح ٨/ ٢٠٥]. وانظر: نيل الأوطار للشوكاني (٢/ ١٥٦)].

(١) البيهقي في الكبرى (٢/ ٢١٣). والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٤٥).

(٢) قال ابن الملقِّن: يُريد أنه كَذَب إن كان قال عنه: إن القنوت أبدًا بعد الركوع. وقال ابن التين: قوله (كذب). يعني: أوهم عليه، لا أنَّه تعمَّده، وهذا يُنزَّه عنه من دون الصحابة، فكيف بهم؟ أهـ المقصود [التوضيح ٨/ ٢٠٩ ـ ٢١٠].

(٣) فيه قيس بن الربيع تغيَّر لما كَبُر وأدخل عليه ابنه ما ليس في حديثه فحدَّث به. [إسفار الصبح ص/ ٤٨هـ (١)].

وذكر تضعيف قيس بما قيل فيه، فنقل يحيى بن معين أنه ذكر سبب تضعيفه قال أحمد بن سعيد بن أبي مريم: سألت يحيى عن قيس بن الربيع فقال: ضعيف، لا يُكتب حديثه، فإنه يُحدِّث بالحديث عن عَبيدة وهو عنده عن منصور[١]. ثم نقل عن النسائي: أنه متروك، وعن الدارقطني: ضعيف، وعن أحمد: كان كثير الخطأ وله أحاديث منكرة، وعن وكيع وابن المديني: أنهما يُضعِّفانه، وعن يحيى بن سعيد بالتكلم فيه ثم أعقبه بقوله: لكن كان شعبة يثني عليه، حتى قال من بعد يحيى لا يرضى قيسًا بن الربيع.

وقال معاذ بن معاذ: قال لي شعبة ألا ترى إلى يحيى بن سعيد القطان يتكلم في قيس بن الربيع؟ ووالله ما له إلى ذلك سبيل.

وقال أبوقتيبة: قال لي شعبة: عليك بقيس بن الربيع.

وقال ابن حبان: سبرت أخبار قيس بن الربيع من روايات القدماء والمتأخرين وتتبعتها فرأيته صدوقًا في نفسه مأمونًا، حيث كان شابًّا، فلما كَبُر ساء حفظه وامتُحن بولد سوءٍ يُدخل عليه.

وسرد ابن عدي له جملة ثم قال: ولقيس غير ما ذكر من الحديث وعامة رواياته مستقيمة.

وقال أبو حاتم: محله الصدق وليس بقوى.

قال الذهبي: القول ما قاله شعبة، وأنه لا بأس به، فلا ينزل بذلك عن أبي جعفر الرازي.

---

(١) في شرح فتح القدير [١/٤٣١]: وهذا لا يُوجبُ ردَّ حديثه، إذْ غايته أنَّه غَلِط في ذِكْر عَبيدة بدل منصور، ومَنْ سَلِمَ مِن مثل هذا من المحدِّثين؟ كذا قيل، وفيما قاله نظرٌ، فقد ضعَّفه غير يحيى.

ثم قال المحقق: ويزداد اعتضاده [يعني ظنّ ثبوت ما رواه القصاب]، بل يستقل بإثبات ما نسبناه لأنس ما رواه الخطيب في «كتاب القنوت» من حديث محمد بن عبد الله الأنصاري قال: «حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس «أن النبي ﷺ كان لا يقنت إلا إذا دعى لقوم أو دعى عليهم».

وهذا سند[(١)] صحيح، قاله صاحب تنقيح التحقيق[(٢)]. ثم قال: وأما ما أخرجه الخطيب عن أنس في «كتابه» مما يخالفُ ذلك، نحو ما أخرجه عن دينار بن عبد الله خادم أنس: «ما زال ﷺ يقنت [في صلاة الصبح][(٣)] حتى مات». وغيره[(٤)]، فقد شنَّع عليه أبوالفرج ابن الجوزي[(٥)] بسبب ذلك، وبلغ الغاية ونسبه إلى ما ينبغي صون كتابنا عنه بسبب أنه يعلم أنها باطلة، وقد

---

(١) في «التنقيح»: هذا إسناد صحيح.

(٢) الإمام، الحافظ: محمد بن أحمد بن عبد الهادي، شمس الدين أبوعبد الله، المقدسي، الجمَّاعيلي الأصل، ثم الصالحي، الحنبلي (ت ٧٤٤).

من شيوخه: ابن تيمية، والمزي، ومن أقرانه: الذهبي، وابن القيّم، وابن مفلح، والسبكي، وابن كثير. **من مصنفاته** ـ وهي كثيرة ـ: «تنقيح التحقيق»، «الصارم المنكي»، «طبقات علماء الحديث». [الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٤٣٦، البدر الطالع ٢/١٠٨].

(٣) ما بين المعكوفتين سقط من المطبوعة والمخطوطة و«فتح القدير»، والاستدراك من «تنقيح التحقيق».

(٤) ساق الأحاديث بأسانيدها عن الخطيب، ابن عبد الهادي في «التنقيح» [٢/ ١٠٧٥ ـ ١٠٧٦]، ثم قال: والجواب أن جميع هذه الأحاديث الصريحة ضعاف.. اهـ.

(٥) أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي (ت ٥٩٧). الإمام، الواعظ المتفنن، المفسّر، المحدِّث. صاحب التصانيف الشهيرة [الذيل على الطبقات ١/ ٣٩٩].

اشتهر بعض الرواة فيها بالوضع على أنس. وقال النبي ﷺ: «**من حدث عني حديثًا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**».

وقد أورد المحقق قبل هذا المقام ما في الصحيح عن عاصم الأحول: «سألتُ أنسًا عن القنوت في الصلاة قال: نعم. فقلت: أكان قبل الركوع أو بعده؟ قال: قبله. قلت: فإن فلانًا أخبرني عنك أنك قلت بعده. قال: كذب إنما قنت ﷺ بعد الركوع شهرًا».

ثم قال: هنا ـ وما أسلفنا في الخلافية السابقة من قول أنس لعاصم، وأعاده باختصاره ـ إنما يقتضي بقاء القنوت قبل الركوع في الصلاة لا في الفجر، ونحن نقول ببقائه في الوتر؛ لأنه إنَّما سأله عن القنوت في الصلاة، ولو كان يعني يقتضي بقاء القنوت في الفجر عارضه ما رويناه عنه يعني أنسًا.

ثم قال: وأنصّ من ذلك في النفي العام ما خرَّجه أبوحنيفة عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أنرسول الله ﷺ لم يقنت في الفجر قط إلا شهرًا واحدًا لم يُر قبل ذلك ولا بعده، وإنما قنت في ذلك الشهر يدعو على أناس من المشركين»[(١)] فهذا لا غُبار عليه.

قال: ولهذا لم يكن أنس نفسه يقنت في الصبح كما روى الطبراني، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا شيبان بن فروخ قال: حدثنا غالب بن فرقد الطحان. قال: «كنت عند أنس بن مالك رضي الله عنه شهرين فلم يقنت في صلاة الغداة»[(٢)].

---

(١) الآثار للإمام الشيباني (١/ ٢٢٧)، ولأبي يوسف (ص١٧٠ رقم ٣٥٢).

(٢) في «الكبير» (١/ ٢٤٥ رقم ٦٩٣).

قال الهيثمي (المجمع ٢/ ١٤٧): وغالب لم أجد مَنْ ترجَمَه.

وإذا ثبت النسخ وجب حمل الذي عن أنس من رواية أبي جعفر ونحوه، إما على الغلط أو على طول القيام فإنه يقال عليه ـ أيضًا ـ في الصحيح عنه ﷺ: «أفضل الصلاة طول القنوت»[١] أي: القيام[٢].

ولا شك أن صلاة الصبح أطول الصلاة قيامًا، والإشكال نشأ من اشتراك لفظ القنوت بين ما ذكر وبين الخضوع والسكوت والدعاء وغيرها، أو يحمل على قنوت النوازل كما اختاره بعض أهل الحديث من أنه لم يزل يقنت في النوازل، وهو ظاهر ما قدمناه عن أنس «كان لا يقنت إلا إذا دعا» إلى آخره، وسننظر فيه، ويكون قوله: «ثم ترك» في الحديث الآخر يعني: الدعاء على أولئك القوم، لا مطلقًا.

وأما قنوت أبي هريرة المروي فإنما أراد بيان: أن القنوت والدعاء للمؤمنين وعلى الكافرين قد كان من رسول الله ﷺ لأنه مستمر، لاعترافهم بأن القنوت المستمر ليس يسن فيه الدعاء لهؤلاء وعلى هؤلاء في كل صبح.

ومما يدل على أنه أراد هذا ـ وإن كان غير ظاهر ـ: لفظ الراوي ما ثبت عنه ما أخرجه ابن حبان، عن إبراهيم بن سعيد، عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ لا يقنت في صلاة

---

(١) أخرجه: مسلم (١/ ٢٥٠) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، ولفظه: «سُئل النبي ﷺ: أي الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت».

(٢) وهو أحد المعاني العشرة التي ورد لها لفظ «القنوت» لغةً، وقد نظمها الحافظ العراقي بقوله:

ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد ... مزيدًا على عشر معاني مرضية
دعاء، خشوع، والعبادة طاعة ... إقامتها إقراره بالعبودية
سكوت، صلاة، والقيام له ... كذاك دوام الطاعة الرابع القُنية

[فتح الباري لابن حجر ٢/ ٥٧٠]

الصبح إلا أن يدعو لقوم أو على قوم»[١]، وهو بسند صحيح. فلزم أن مراده ما قلنا، أو بقاء قنوت النوازل؛ لأن قنوته الذي رواه كان كقنوت النوازل.

وكيف يكون القنوت سنة راتبة جهرية، وقد صح حديث أبي مالك سعد بن طارق الأشجعي، عن أبيه: «صليتُ خلف النبي ﷺ فلم يقنت، وصليتُ خلف أبي بكر فلم يقنت، وصليتُ خلف عمر فلم يقنت، وصليتُ خلف عثمان فلم يقنت، وصليتُ خلف علي فلم يقنت، ثم قال: يا بُنيّ إنها بدعة». رواه النسائي[٢] وابن ماجه[٣] والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

ولفظه ولفظ ابن ماجه: «عن أبي مالك قال: قلت لأبي: يا أبت، إنك قد صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي بالكوفة نحوًا من خمس سنين كانوا يقنتون في الفجر. قال: «أي بُني مُحَدَث»[٤].

وهو أيضًا ينافي قول الحازمي في أن القنوت عن الخلفاء الأربعة.

وقوله: «إن عليه الجمهور»: مُعارَض بقول حافظ آخر: «إِنَّ الجمهور على عدمه».

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بكر وعمر وعثمان أنهم كانوا لا يقنتون في الفجر[٥].

---

(١) ذكَره ابن قدامة في (المغني ٢/ ٥٨٦) وقال: رواه سعيدٌ. وأخرجه ابن خزيمة (١٠٩٧). وذكره ابن حجر في (الدراية ص١٩٥) وقال: وعند ابن خزيمة عن أنسٍ مثله، وإسناد كل منهما صحيح، اهـ. وانظر: نصب الراية (٢/ ١٣٠)، وتنقيح التحقيق (٢/ ١٠٦٨).

(٢) في الصغرى (١/ ١٦٤). (٣) رقم (١٢٤١).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٢ و٦/ ٣٩٤)، والطيالسي (١٨٩) وصححه الألباني في «الإرواء» ٢/ ١٨٢.

(٥) تهذيب الآثار ـ مسند ابن عباس رضي الله عنهما (٦٤٣)، وابن أبي شيبة (٢/ ٣١١).

وأخرج عن علي أنه لما قنت في الصبح أنكر الناس عليه فقال: «استنصرنا على عدونا»[١]، وفيه زيادة أنه كان منكرًا عند الناس وليس الناس إذ ذاك إلا الصحابة والتابعين.

وأخرج عن ابن عباس[٢] وابن عمر[٣] وابن الزبير[٤] رضي الله عنهم أنهم كانوا لا يقنتون في صلاة الفجر.

وأخرج عن ابن عمر أنه قال في قنوت الفجر: «ما شهدت وما علمت».

وما أسند الحازمي[٥] عن سعيد بن المسيب أنه ذُكر له قول ابن عمر في القنوت فقال: أما إنه قد قنت مع أبيه ولكنه نسي. ثم أسند عن ابن عمر أنه كان يقول: كبرنا ونسينا، ائتوا سعيدًا فاسألوه بأن عمر لم يكن يقنت لما صحَّ عنه مما قدَّمنا.

وقال محمد بن الحسن: أخبرنا أبوحنيفة، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن الأسود بن يزيد، «أنه صحب عمر بن الخطاب سنتين في السفر والحضر فلم يره قانتًا في الفجر»[٦].

وهذا سند لا غبار عليه، ونسبة ابن عمر إلى النسيان في مثل هذا في غاية البُعْد، وإنما يَقْرُب ادعاؤه في الأمور التي تُسمع وتُحفظ والأفعال التي

---

(١) ابن أبي شيبة (٢/ ٣١٠).

(٢) الطحاوي (١/ ٢٥٢)، وابن أبي شيبة (٢/ ٣٠٩)، وتهذيب الآثار (٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩). مسند ابن عباس.

(٣) ابن أبي شيبة (٢/ ٣٠٦)، والطبري ـ مسند ابن عباس (٦٨٤).

(٤) ابن أبي شيبة (٢/ ٣٠٩).

(٥) الاعتبار ص١٤٧.

(٦) الآثار للشيباني (١/ ٢٢٩ رقم ٢١٦)، والحجة على أهل المدينة (١/ ١٠١ ـ ١٠٢)، والآثار لأبي يوسف (ص١٧٢ رقم ٣٥٧).

تُفْعل أحيانًا في العمر، أما فعلٌ يقصد الإنسان إلى فعله كلَّ غداة مع خلقٍ كلهم يفعله، ثم من صبح إلى صبح ينساه بالكلية، ويقول: «ما شهدتُ وما علمتُ»، ويتركه، مع أنه يُصبح فيرى غيره يفعله فلا يتذكَّر؛ فلا يكون مع شيء من العقل.

وبما قدَّمناه إلى هنا: يُقطع بأن القنوت لم يكن سنة راتبة، إذ لو كان راتبة يفعله النبي ﷺ كل صُبح يجهر به ويُؤمِّن مَنْ خلفه أو يُسِرُّ به. كما قال مالك، إلى أن توفاه الله تعالى، لم يتحقق بهذا الاختلاف؛ بل كان سبيله أن يُنقل كنقل جهر القراءة ومخافتتها وأعداد الركعات، فإن مواظبته على وقوفه بعد فراغ جهر القراءة زمانًا ساكتًا فيما يظهر كقول مالك مما يدركه مَن خلفه، فردوا عليهم على سؤاله أن ذلك لماذا؟.

وأقرب الأمور في توجيه نسبة سعيد للنسيان لابن عمر ـ إن صَحَّ عنه ـ أن مراده: قنوت النازلة؛ فإن ابن عمر رضي الله عنه نفى القنوت مطلقًا؛ فقال سعيد: قنت مع أبيه، يعني في النازلة، ولكنه نسي، فإن هذا شيء لا يواظب عليه لعدم لزوم سببه.

وقد روي عن الصديق رضي الله عنه أنه قنت عند محاربة الصحابة مسيلمةَ، وعند محاربة أهل الكتاب. وكذلك قنت عمر. وكذلك عليّ في محاربة معاوية، ومعاوية في محاربته[1].

إلَّا أنَّ هذا ينشئ لنا أن القنوت في النازلة مستمر لم يُنسخ، وبه قال جماعة من أهل الحديث وحملوا عليه حديث أبي جعفر عن أنس: «ما زال يقنت حتى فارق الدنيا»، أي عند النوازل.

---

(١) الآثار للشيباني (١/ ٢٢٩)، ولأبي يوسف (ص١٧١ رقم ٣٥٥) ومصنف عبد الرزاق (٤٩٥٣).

وما ذكرنا من أخبار الخلفاء يُفيد تقريره لفعلهم ذلك بعده ﷺ.

وما ذكرناه من حديث أبي مالك وأبي هريرة وأنس وباقي أخبار الصحابة لا يعارضه، بل إنما يفيد نفي سنته راتبًا في الفجر، سوى حديث أبي حمزة حيث قال: «لم يقنت قبله ولا بعده»، وكذا حديث أبي حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فيجب كون القنوت في النوازل مجتهدًا فيه، وذلك أن هذا الحديث لم يُؤثر عنه ﷺ من قوله أن لا قنوت في نازلة بعد هذه بل مجرد العدم بعدها؛ فَنَسَخَهُ الاجتهاد بأن يظن أن ذلك إنما هو لعدم وقوع نازلة بعدها تستدعي القنوت فتكون شرعيته مستمرة، وهو مَـحْمل قنوت من قَنَت من الصحابة بعد وفاته ﷺ، وبأن يظن رفع الشرعية نظر إلى سبب تركه ﷺ وهو أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] ترك، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم. انتهى كلام المحقق ابن الهمام في «الفتح»(١).

وإذا صح النقل عن أهل المذهب في بقاء القنوت في النوازل؛ وجب حمل ما ورد من أحاديث القنوت عندنا عليها، ولا يعارضه، بل إنما يُفيد نفي سنيته راتبًا في الفجر، سوى حديث أبي حمزة حيث قال: «لم يقنت قبله ولا بعده»، كذا حديث أبي حنيفة، انتهى.

ويمكن أن يحمل ما في حديث أبي حمزة وأبي حنيفة من النفي على عدم تخصيص الفجر بالقنوت بل يقنت فيها وفي غيرها من الجهرية.

ويؤيد هذا الحمل ما رواه البخاري في الصحيح(٢) وعن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «كان القنوت في المغرب والفجر»، وهو محمول على النوازل إذ لم يقل أحد إنه سنة راتبة في المغرب.

---

(١) شرح فتح القدير (١/).

(٢) الجامع الصحيح (رقم ٧٩٨).

وما رواه مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي عن البراء بن عازب ﵄ «أن النبي ﷺ كان يقنت في صلاة الصبح وصلاة المغرب»، وهو محمول أيضًا على النوازل كما تقدم ولا حاجة إلى دعوى الحكم بالنسخ، فإن الحاكمين بالنسخ لما روي من قول بعض الصحابة: إنه لما نزل ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، نسخ ذلك، إن أرادوا بالنسخ بذلك نسخ كونه سنة راتبة؛ فمُسَلَّمٌ، وهو ظاهر سياق كلامهم.

وإن أرادوا نسخ مشروعية القنوت في النوازل، فلا سبيل إليه بعد ثبوت فعله عن الخلفاء الأربعة وغيرهم كيف، وقد قال ﷺ: «**عليكم بسنة الخلفاء الراشدين من بعدي**»[1]، أو كما قال.

وقد يقدم قول المحقق ابن الهمام: «وما ذكرنا من أخبار الخلفاء يفيد تقريره لفعلهم ذلك بعد وفاته ﷺ» انتهى.

فنسبة غيرهم إلى النسيان ـ لكونه يُفْعَل أحيانًا ـ أولى من نسبة الخلفاء الراشدين إلى الجهل بالنسخ، ولا سبيل أيضًا إلى دعوى أنهم فعلوا ذلك اجتهاد منهم مع ثبوت النسخ لديهم حاشاهم من ذلك ثم حاشاهم.

وبما تقرر من ثبوت حديثَي أنس والبراء مع التنصيص من الصحابة على أن القنوت شهرًا كان لسبب لم تظهر؛ فحواه: أن القنوت في الصبح كان سنة راتبة ثم نسخ، لا يقال: لا منافاة بين ورود الشيء لسبب وبين كونه سنة راتبة، لبقاء السَّعي والرَّمل كذلك بعد انتفاء سببهما؛ لأن السنة الراتبة لا تثبت بمجرد المداومة مدة والترك بعدُ بالمرة على ما هو المدَّعى، وتركه للقنوت

---

(١) أخرجه: أبو داود (٤٦٠٧ مطولًا) والترمذي (٢٦٧٦) وقال: حسنٌ صحيح، وابن ماجه (٤٤). قال البغوي: حديث حسن (شرح السنة ١٠٢). وقال ابن الملقن: هذا الحديث صحيح (البدر المنير ٩/ ٥٨٢). وانظر: جامع العلوم والحكم (٢/ ١١٠).

بعد نزول ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ لا يعين النسخ بها لجواز التسلية بنزولها، إلا أن يكون المصطفى ﷺ نصَّ على ذلك وأتى به، وبه تندفع دعوى النسخ للقنوت بعد الركوع لعدم تمام دليلها.

وأما ما ذُكر في «المِنَح» وغيرها عند ذكر الخلاف في متابعة القانت في الفجر من الاستدلال للإمامين الأعظم والثالث بقولهم: ولهما أنه منسوخ، فيأباه فروع المذهب السالفة وكأنهم احتذوا ذلك مما رواه الإمام من قول ابن مسعود رضي الله عنه: «إن رسول الله ﷺ لم يقنت في الفجر قط، إلا شهرًا، لم يُر قبلَ ذلك ولا بعده».

وقد مَرَّ تعيُّن حمل أهل المذهب له مُؤَيِّدًا لحديثي أنس والبراء رضي الله عنهما على عدم تخصيص الفجر وحدها بذلك تأييدًا لنصوص المذهب، ودعوى أنها عن المشايخ لا عن الأئمة يأباه الإطلاق خصوصًا إن صحَّ نقل النسخ فإنه لا تصح المخالفة إلا ممن له رتبة الاجتهاد في المذهب من أصحاب الإمام، فلابد من دعوى أنها عن الإمام لإطلاق النصوص أو أنها عمَّن له رتبة الاجتهاد في مذهبه من أصحابه، ثم وقع عليه اختيار المشايخ، وفروع المذهب بمثل ذلك متظافرة، قد صح قول كل من الأئمة الأربعة: (**إذا صَحَّ الحديث فهو مذهبي**)[١]، ويؤيده وقوع المخالفة مِمَّن له ذلك من الأصحاب؛ فرجع في الآخرة إلى أنه قول الإمام، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ولعل هذين الحديثين هما مستندا الحنفية في القول بالقنوت في الجهرية في الصبح والمغرب، وفي العشاء: ما صح في «مسلم» عن أبي هريرة أن

---

(١) انظر: حاشية ابن عابدين (١/ ٦٣)، والجامع لابن عبد البر (٢/ ٣٢ و٢/ ٩١)، وأعلام الموقعين (٢/ ٣٠٢)، ومسائل أحمد لأبي داود (ص٢٧٦ ـ ٢٧٧) ورسالة السبكي: «معنى قول الإمام المطلبي: إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي». ط.

رسول الله ﷺ بينا هو يصلي العشاء إذ قال: «**سمع الله لمن حمده**»، ثم قال قبل أن يسجد: «**اللهم انَجِّ عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنْج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مُضَر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف**»(١) انتهى.

والعجب من عزو المحقق ابن الهمام القول ببقاء القنوت في النوازل لأهل الحديث فقط، وقصره حَمْل ما ورد من الأحاديث على مذهبهم أيضًا في موضعين، مع ثبوت صحة ما تقدم عن أهل المذهب؛ وكأنه لما حرَّر هذا المقام وأجاد فيه اشتغل به عن مراجعة كتب المذهب؛ فربما لو توجَّه لذلك لتعرَّض للاستدلال لهم مع الإجادة، وزاد هذا المقام حُسنًا إلى حُسن.

وليكن ذلك آخر ما قصدنا إليه.

اللهم أرنا الحقَّ حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، واكفنا ما أهمنا وما لم نهتم له من أمور الدنيا والآخرة مما لك فيه رضا ولنا فيه صلاح، واجعل ما قصدتُ إليه خالصًا لوجهك الكريم، وعاملني فيه بما أنت أهله يا أكرم الأكرمين.

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا؛ وأسأله السلامة من الآفات، والاستقامة حتى الممات، لي ولوالدَيَّ ومشايخي، ولجميع المسلمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين حمدًا دائمًا بدوامك سبحانك، لا أُحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

---

(١) أخرجه: البخاري (١٠٠٦، ٦٢٠٠)، ومسلم (٦٧٥).

وصلِّ اللَّهم على خاتم أنبيائك، وإمام أصفيائك سيدنا محمد، وعلى جميع خاصَّتك من أنبيائك وملائكتك وأوليائك وسلِّم تسليمًا كثيرًا دائمًا بدوامك، وعلى أتباعهم والمسلمين أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

تمَّتْ الرسالة المباركة النافعة إن شاء الله تعالى في يوم الخميس المبارك، وقت الضُّحى تاسع جماد [ى] الأولى سنة ١١٧١، بالطائف المأنوس.

أحسن الله ختامها، وغفر لمصنِّفها وكاتبها وقارئها، ولوالديهم، والمسلمين.

بَلَغ مقابلة(١).



(١) قال محققها عفا الله عنه، وغفر له ولوالديه وللمسلمين:
انتهيت من تحقيق هذه الرسالة المباركة «قنوت النوازل» للعلامة ابن الدّهان الحنفي، وتخريج ما تيسَّر من أحاديثها، وتوثيق نصوصها ـ قدر الإمكان ـ عند الساعة السادسة من صباح يوم الثلاثاء الموافق للعاشر من شهر ذي القعدة الحرام من عام أربعة وأربعين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى ﷺ.
والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وكتب
رَاشِدبْنِ عَامِرِالغُفَيليّ العَجْمِيّ
في منزلي بمحافظة الرس




قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

قُرئت هذه الرسالة على العلَّامة الشيخ نظام يعقوبي، بحضور المشايخ الكرام: فهمي القزاز، وجمال الهجرسي، ومحمود بن محمد حمدان، ومهدي الحرازي، ومحمد بن ناصر العجمي، وشافي بن محمد بن ناصر العجمي، وعبد الله عامر محمد، وذلك عصر يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٤ من الهجرة النبوية.

وكان الفراغ من قراءة الرسالة وقت رفع أذان المغرب لليوم المذكور.

والحمد لله رب العالمين.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

رَاشِدِبْنِ عَامِرٍ الغُفَيْلِيِّ العَجْمِيِّ

٢٦/ ٩/ ١٤٤٤

كان الله له




ملحق
المصنفات في القنوت
[من عمل المحقق]

في ذِكْر ما وَقَفتُ عليه من المصنَّفات، في القُنُوت في الوِتْر، في رمضان وغيره، وفي قنوت النوازل، دراسات حديثيَّة أو فقهيَّة، رواية ودراية.

١) **«جزء في القنوت»**: للإمام أبي عبد الله الحاكم، صاحب «المستدرك»(١) (ت ٤٠٥). [طرح التثريب ٢/ ٢٩٠. التلخيص الحبير ١/ ٤٤٣].

٢) **كتاب «القنوت»**: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت؛ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣). [سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٩٠، وقال: «في ثلاثة أجزاء»(٢). تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٠، وتحرّف فيها إلى «الفنون» وقال:

---

(١) وتصنيفه في استحبابه وأنه سنة، كما قال العراقي.

(٢) وقول بعض المعاصرين عن كتاب «القنوت» للخطيب البغدادي: «وهو مطبوع» اهـ؛ كلام يحتاج إلى إثبات، فلا يُعرف هذا، وإن كان فما مصدره في هذا؟!
وقوله أيضًا: «فلا أدري، هل هو مصنَّف مستقلٌّ أم أنَّه مُسْتلٌّ من تأريخ بغداد» اهـ.
أقول: كيف هذا؟ وقد نصَّ من ترجم له بأنَّه «كتاب».
بل وقال الذهبي: «ثلاثة أجزاء».
وقال ابن عبد الهادي: «قال الخطيب في «كتاب القنوت» له».
وقال ابن رجب: «وقال أبو بكر الخطيب في «كتاب القنوت»».
وقال الزيلعي: «رواه الخطيب البغدادي في «كتاب القنوت» له».
وقال ابن حجر في ترجمة طارق الأشجعي: «وأغرب الخطيب فقال في =

«مجيليد». [تنقيح التحقيق ٢/ ١٠٦٧. نصب الراية ٢/ ١٢٤، ١٣٦. الإصابة ٢/ ٢١٠. فتح الباري لابن رجب ٩/ ١٩٤][١].

٣) **«القنوت»**: للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد مَنْده، الأصبهاني[٢] (ت ٤٧٠). [طرح التثريب ٢/ ٢٩٠ وقال: «ابن مَنْده»، ولم يصرِّح بالاسم كاملًا. الرسالة المستطرفة/ ٤٧].

٤) **«كتاب القُنُوت»**: للحافظ أبي موسى المديني (ت ٥٨١). [سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٤. تنقيح التحقيق ٢/ ١٠٧٩. نصب الراية ٢/ ١٣٢. الاعتبار للحازمي/ ١٤١].

٥) **الكلام على مسألة السجود لترك «القُنُوت»**. للحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦). [لحظ الألحاظ/ ٢٣١]

٦) **الثبوت في ضبط ألفاظ «القُنوت»**[٣]: للحافظ جلال الدين

= «كتاب القنوت»، في صحبته نظر» اهـ.

فهل بعد هذه النقول من شَكٍّ في أنّه مُصنَّف مُفرد؟!.

(١) وقول صاحب كتاب «رفع العنوت»: «قال الحافظ ابن رجب في «فتح الباري» (٩/ ١٩٤): الخطيب البغدادي له كتاب القنوت، ساق فيه أحاديث بإسناده» اهـ كلامه.

فهذا الكلام بنصِّه لم أجده بعد مراجعة طبعتين من «فتح الباري» في الموضع المشار إليه!!

(٢) وتصنيفه في إنكاره وأنه بدعة، كما قال العراقي.

(٣) هذا هو الاسم الذي استقر عليه مؤلفه رحمه الله، وكان قد سمَّاه بغير هذا ثم عدل عنه، حيث قال: «وألَّفْتُ في ذلك مُؤلَّفًا سميته أولًا: «الإعراض والتولِّي عمَّن لا يُحسن يصلي» ثم عدلتُ عن هذا الاسم وسميته: «الثبوت في ضبط ألفاظ القنوت». وهو مُودع في الجزء السادس والثلاثين من تذكرتي» اهـ. [الحاوي ١/ ٥١].

السيوطي (ت ٩١١)[1].

٧) «**السَّنا والسَّنوت في معرفة ما يتعلَّق بالقنوت**»: شمس الدين محمد بن رسول الحسيني البرزنجي (ت ١١٠٣). [مطبوع بتحقيق: العربي الدَّائز الفرياطي، ضمن سلسلة لقاء العشر والأواخر بالمسجد الحرام (رقم ٦٣)، صدر عن دار البشائر الإسلامية ١٤٢٥هـ].

٨) «**شرح دعاء القنوت**»: للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١). وهو من دروسه العلمية بالمسجد الحرام في شهر رمضان المبارك. [مطبوع (٣٢ ص من القطع الصغير) بإشراف مؤسسة الشيخ].

٩) «**دعاء القنوت**»: للشيخ بكر بن عبد الله أبوزيد (ت ١٤٢٩). وهو تنبيهاته على بعض ما يتعلق بدعاء القنوت في الوِتْر من أمور كَثُر السؤال عن بعضها. [مطبوع (٢٤ ص من القطع الصغير)، عن دار العاصمة ١٤١٧].

١٠) «**الدر والياقوت في أدعية القنوت**»: سعود بن تركي الكبير وعبد الإله المحمود. [مطبوع (٩٤ ص من القطع الصغير)، عن دار المغني ١٤١٦].

١١) «**القنوت في الوتر**»: محمود بن غريب الشربيني. [مطبوع (٧٢ ص من القطع الصغير)، وصدر عن دار المنارات بالمنصورة ١٤١٤].

---

(١) وَقفْتُ على نشرتين للكتاب:
أولاهما: بتحقيق فريد بن محمد فويلة، وصدرت ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (رقم ١٧١)، واعتمد على ثلاث نسخ خطية (مدنية وأزهريتان) وقد عقد فصلًا في تخريج حديث الحسن بن علي في قنوت الوتر، وأجاد في هذا.
والأخرى: بتحقيق يوسف بن خلف العيساوي، وصدرت عن دار الصميعي بالرياض (د. ت)، واعتمد على ثلاث نسخ (الظاهرية ومدنية وبغدادية) وعمله جيِّد.

١٢) «**القول الجلي في تخريج وتحقيق حديث القنوت للحسن بن علي**»: محمد بن عبد الوهاب الوصابي. [مطبوع ضمن رسائل أخرى (ص ص١٩ ـ ٤٧)، عن دار الضياء ـ جدة/ ١٤٠٩].

١٣) «**القنوت في الوتر**»: الوليد بن عبد الرحمن الفريان. [مطبوع (١٩١ ص من القطع المتوسط)، وصد رعن دار ابن الأثير بالرياض/ ١٤٣٠].

١٤) «**القنوت في الوتر، في رمضان وغيره، دراسة حديثية نقدية**»: فريد بن محمد فويلة. [مطبوع في مجلد (٢٨٠ ص)، وصدر عن دار البشائر الإسلامية ١٤٣٣. وهو كتاب حافل].

١٥) «**إسفار الصبح بتفصيل القول في قُنوت الصبح**»: مجدي بن عبد الهادي بن صالح. [مطبوع (٩٩ص)، وصدر عن دار ابن رجب بالمنصورة/ ١٤٢٢].

١٦) «**الأحاديث والآثار الواردة في قنوت الوتر، رواية ودراية**»: محمد بن عمر بازمول. [مطبوع (١٠٤ص)، وصدر عن دار الاستقامة بالقاهرة/ ١٤٢٨].

١٧) «**دعاء القنوت، أحكامه، صيغه، فضائله، محاذير تقع فيه**»: عبد الله بن سليمان العتيِّق. [مطبوع (٣٢ص من القطع الصغير)، وصدر عن مدار الوطن للنشر بالرياض/ ١٤٢٤].

١٨) «**إعمال الفكر بعلل حديث قنوت الوتر**»: علي بن جاد الله. [مطبوع في مجلد (١٢٧ ص)، وصدر عن دار اللؤلؤة بالمنصورة/ ١٤٣٩].

١٩) «**مرويات قنوت الفجر، دراسة حديثية نقدية مقارنة، وشيء من فقهها**»: طلال الطرابيلي. [مطبوع في مجلد (٢٩٣ ص) وصدر عن مكتبة عباد الرحمن في مصر/ ١٤٢٥].

٢٠) «**جامع المسائل في أحكام قنوت النوازل**»: سعد بن صالح الزيد. [مطبوع (١٥١ ص) وصدر عن دار طيبة بالرياض/ ١٤٢٧].

وهو جامع لمسائل قنوت النوازل، مع حُسْن الترتيب والصياغة.

٢١) «**رَفْعُ العُنوت عن أحكام القنوت**»: أحمد بن عبد الرحمن الزومان. [مطبوع في مجلد (٥٢٥ ص) وصدر عن دار ابن الجوزي بالدمام/ ١٤٤١].

٢٢) «**دعاء القنوت**»: صلاح بن فتحي، [صدر عن مكتبة الإيمان بالمنصورة/ ١٤٢١. ولم أقف عليه].

٢٣) «**قنوت النوازل**»: مصطفى مراد. [لم أقف عليه. وهو مطبوع، وصدر عن مكتبة الصحابة بالشارقة/ ١٤٢٠].

٢٤) «**أحكام القنوت**»: عدنان عرعور. [مطبوع، ولم أقف عليه].

٢٥) «**قنوت السلف في صلاة الصبح، وبيان خطأ من قال إنه بدعة، دراسة حديثية فقهية**»: عبد الوهَّاب مهية. [مطبوع (٩٥ص)، وصدر عن دار الخَلدونيَّة بالجزائر (١٤٣٣هـ)].

٢٦) **أحكام القنوت في النوازل في الصلوات المكتوبة**»: عمر بن شريف السلمي ـ جامعة الملك سعود. [مجلَّة الدراسات الإسلاميَّة والبحوث الأكاديمية ـ كليَّة دار العلوم بالقاهرة ـ عدد ٨٩، ص٣٤١ ـ ٣٩٢].



المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق والدراسة	٣
ترجمة المصنِّف ابن الدَّهَّان	٦
التعريف بالرسالة ووصف النسخ المعتمدة	١٢
نماذج من صور النسخ المعتمدة	١٤
النص المحقق	
مقدمة المؤلِّف	٢٢
الصلاة التي يقنت فيها	٢٣
محل القنوت وحال اليدين	٢٩
مهمة فيها التنبيه حول حكم نزول بعض المؤتمين إلى السجود عند قنوت النوازل	٣١
الأدعية الواردة في القنوت وألفاظها	٣٢
شرح الدعاء	٣٤
القنوت لأجل العدو (للوقاية من العدو)	٣٦
شرح الدعاء	٣٨
موقع القنوت بحسب الأحاديث الواردة في الجهريه	٣٩
أدلة بقاء القنوت في الصبح، والرد عليها	٤٠
أدلة تاركي القنوت في الصبح	٤٨
الخلاصة في كون القنوت سُنَّة راتبة أم لا	٥٠
آخر المقصد وختامه	٥٤

الموضوع	الصفحة
قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام	٥٦
ملحق: المصنفات في القنوت	٥٧

❁ ❁ ❁

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٨٤)

تيسير الوصول لفهم مبادئ الأصول

تأليف العلامة الفقيه
عبد الرزاق الحفار الحنفي الدمشقي
(١٣١٣ - ١٣٩٨هـ)

تحقيق وتعليق
محمد براء الحنبلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



البشائر الإسلامية



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م



ISBN 978-614-437-902-8

9 786144 379028

للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+
تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - واتساب: ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+

@daralbashaer - darelbashaer - daralbashaer

E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com






المقدِّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي يَسَّرَ لنا الوُصولَ لفهم مبادئِ الأُصولِ، على يد علماءِ الأمَّةِ الفحولِ، الذين بَذلُوا كلَّ ثمينٍ ومَبذولٍ؛ لحماية الأمَّةِ مِن الخلل في الفُهوم والعُقولِ.

والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرف الأنبياءِ والمُرسلين، وآله الطَّيِّبِينَ الطَّاهرِين، وأصحابِه الغُرِّ المَيامِين، ومَن تَبعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّينِ.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ علمَ أُصولِ الفقهِ مِن العلوم التي كَثُرَتْ فيه المُصنَّفاتُ، وصَعُبَتْ فيه العِباراتُ؛ فهابَه الطُّلابُ؛ لعلوِّ سَنامِه، وصُعوبَةِ الغَوصِ في لُجَج بحارِه؛ فجَهِدَ لتَيسير هذا العلمِ جَمعٌ مِن العلماءِ خَبِروا شواطئَه، وعَرَفوا جواهِرَه؛ فأخذوا يُصنِّفون فيه المُختصراتِ؛ ليسهُلَ على الطالب التقاطُ جواهرِه مِن شواطئِه، واستخراجُ دُرَرِه مِن بحارِه؛ وهو العلمُ الذي لا يُستَغنى عنه؛ فهو أساسُ الفهمِ والاجتهادِ، كيف يُستغنى عنه، وهو حِصنُ الشَّريعةِ الحَصينُ الذي يَذُبُّ عنها عبثَ العابِثين، وانتحالَ الجاهلِين؟!

فكانَ لا بدَّ مِن تَيسيرِ عِباراتِه، واختصارِ مُفرداتِه؛ ليَسهُلَ على الطالب فهمُه وحفظُه، ويَمتَلِكَ مفاتيحَ أبوابِه مِن مُطَوَّلاتِه ومَوسوعاتِه.

ومِن هذه المُختصراتِ: **«تيسيرُ الوصولِ لفهمِ مَبادِئِ الأُصولِ» للشَّيخِ العلَّامة عبدِ الرَّزاقِ الحفارِ**، الذي اختصَرَه مِن مَتن «المَنار» للإمام النَّسفِيِّ وشروحِه.

فمتنُ «المَنارِ» مِن أشهرِ المُتون الأُصوليَّةِ على طريقة الفقهاءِ الحنفيَّةِ؛ فعَمِدَ الشَّيخُ إلى اختصار المَتنِ مع إضافةِ بعضِ العباراتِ مِن شروحِه المَشهورَةِ، فجاءَ الكتابُ مُختَصرًا مُحكَمًا مُفيدًا.

ولا بدَّ مِن شُكرِ أستاذي وشيخي وأخي الشَّيخ محمد وائل الحنبلي، الذي أمدَّني من مكتبته الخاصة العامرة بمطبوعةِ الكتابِ القديمةِ، التي طُبِعَتْ في حياة المؤلِّفِ طبعةً وحيدةً فريدةً.

وكذلك الشُّكرُ موصولٌ إلى فضيلة البَحَّاثةِ المُسنِدِ الرُّحْلَةِ الشيخ محمد بن ناصر العجمي، على تكرُّمِه في نشرِ هذا المُختصرِ ضِمنَ سلسلةٍ مباركةٍ، ألا وهي: «لقاءُ العَشرِ الأَواخِر مِن رمضان»، فجزاه الله عنِّي خيرَ الجزاءِ في الدُّنيا ودارِ البقاءِ.

والشكرُ موصول أيضًا لأستاذي وشيخي الأستاذ محمد بركات الذي لم يألُ جهدًا في إبداء النُّصح لي، فجزاه الله عني كلَّ خيرٍ، ففضلُه عليَّ كبيرٌ وجزيلٌ.

اللَّهمَّ لا تُعِقْنَا عن العلم بعَائِقٍ، ولا تَمْنَعْنَا عنه بمانِعٍ، بكرمك يا أكرم الأكرمين.

كتبه محمَّد براء بنُ سيِّدي محمَّد أسامة بنِ يوسفَ بنِ محمَّد علي بن القاضي الحنبليِّ محمَّد ابن القاضي الحنبليِّ مصطفى ابنِ القاضي الحنبليِّ سَلمانَ ابنِ القاضي الحنبليِّ سُليمانَ بنِ محمد مُزْهِرِ الحنبليُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ، يومَ الجُمعةِ السَّابعِ والعشرين مِن جمادى الآخرة، عامَ أربعةٍ وأربعين وأربعمِئةٍ وألف مِن هجرةِ مَن هو على أكملِ وصفٍ في مسجدِ السُّلطانِ سليمانَ القانونيِّ بمدينة إصطنبول صانها الله من كل مكروهٍ وبليةٍ.




ترجمة المؤلِّف(١)

اسمُه ولقبُه

عبدُ الرزاقِ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ محمدٍ بنِ عبدِ الرحمن، الحفارُ الدِّمشقيُّ.

عالمٌ جليلٌ، تقيٌّ صالحٌ، صابرٌ عندَ البلاءِ، شاكرٌ عندَ الرَّخاءِ، جادٌّ في عَمَلِه، قويُّ الشَّكيمَةِ، صريحٌ في تعامُلِه، لا تَخلو مَجَالسُه مِن أُنسٍ وطُرَفٍ وفوائدَ شرعيَّةٍ.

مولدُه وطلبُه للعلم

ولد بدمشقَ عام (١٣١٣هـ) الموافق لعام (١٨٩٥م)، وتلقَّى العلمَ عن كبار علمائِها كالشيخ محمود ياسين، والشيخ أبي الخير الميداني، وتلقَّى الفقهَ الحنفيَّ على مُفتي الشامِ الشيخِ محمد عَطَا الكَسْمِ.

جُهودُه العِلميَّة في خدمة الدِّين

كان رَحِمَهُ اللَّهُ مُتقنًا للغة التركيةِ؛ فلذا كان يُعلِّمُ الطَّلبَةَ الأتراكَ الوافدينَ إلى دمشقَ لتعلُّم العلومِ الشَّرعيَّةِ والعربيةِ.

خَطَبَ في مساجدِ دمشقَ، وكان في خُطَبِه يعظُ الناسَ فيما تَمسُّ إليه حاجتُهم بأسلوبٍ جميلٍ وجُرأةٍ نادِرَةٍ.

---

(١) ينظر: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر: ٢/ ١٢٩٠.

وكذا أمَّ الأوقاتَ الخمسةَ في كثيرٍ مِن مساجدِها، مع إلقائِه الدُّروسَ العامَّةَ فيها، إلى أن استقرَّ به الحالُ في بيتِه بسبب مرضِه؛ فأصبح الطَّلبةُ يَقصِدون بيتَه للنَّهل مِن علمِه، والتَّخلُقِ بأخلاقِه الكريمةِ، فظلَّ يُعلِّمُ الطُّلابَ حتَّى وافتهُ المَنيةُ.

أقرأَ الفقهَ في مدارسِ دمشقَ الشَّرعيةِ، ومِن أشهرِها معهدُ التوجِيه الإسلاميِّ الذي أسَّسه علامةُ الشامِ وشيخُ مجاهدِيها الشيخُ حسن حبنكة الميدانيُّ، ومدرسةُ جمعيةِ إسعافِ العلومِ الشَّرعيَّة، التي كَتَبَ لها هذا المُؤلَّفَ اللَّطيفَ في أصول الفقه.

كان مِن الذين أسَّسوا جمعيةَ الهدايةِ الإسلاميَّةِ المَشهورَةِ في وقتِها[1]، فكان عضوًا إداريًّا، وعُيِّنَ فيها محاسِبًا مدَّةً طويلةً حتَّى توفَّاه اللهُ تعالى.

وكان الشيخُ رحمه الله تعالى كغيرِه مِن علماءِ دمشقَ الذين كانوا يَجمعون بينَ طَلَبِ العلمِ والتَّعليمِ، والكسبِ بكدِّ اليمين، فكان له محلٌّ تجاريٌّ لبيع المَنسوجاتِ وصناعتِها وصناعةِ الأنوالِ اليدويَّةِ، ممَّا يُوفِّرُ له حياةً كريمَةً يَستطيعُ مِن خلالِها التَّفرُّغَ لطلبِ العلمِ والتَّعليمِ.

ومِن ثناءِ العلماءِ عليه ما حدَّثني به أخي الشيخ محمد وائل الحنبلي نقلًا عن شيخنا الدكتور محمد مطيع الحافظ حفظه الله تعالى: أنَّ الشيخَ عبدَ الوهابِ الحافظ الشهير بدبس وزيت، قال له: لو أُسنِدَ إليَّ

(١) وهي أولُ جمعيَّةٍ إسلاميَّةٍ أُسسِّت في سورية عام ١٩٣٠م. وكان الشيخُ عليَّ الطنطاوي رحمه الله تعالى ممَّن حثَّ العلماءَ والتُّجارَ على إنشاء هذه الجمعيةِ، وكان المؤسِّسون لها مِن كبار علماءِ الشَّامِ آنذاك، مثل: الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ محمود ياسين، ونقيب الأشراف الشيخ سعيد محمود الحمزاوي، والشيخ عبد الرزاق الحفار وغيرهم، يُنظر: «الجمعيات الإسلامية في سورية» (ص٦).

منصبُ مفتي الجمهورية لَما رضيتُ أن يكونَ أمينُ الفتوى لديَّ إلَّا الشيخَ عبدَ الرَّزاقِ الحفار.

مؤلَّفاتُه

ترك مؤلَّفاتٍ عدَّةً مِنها:

١ ـ تيسيرُ الوصولِ لفهمِ مبادئِ الأصولِ، ألَّفها لطُلَّاب مدرسةِ «إسعاف العلوم الشَّرعيَّةِ».

٢ ـ رسالةٌ في مناسك الحجِّ مِن مُغادَرة الحاجِّ دارَه حتَّى رجوعِه إليها.

٣ ـ كتابٌ في علمِ الفرائضِ.

وفاتُه

تعثَّرَ أثناءَ صعُودِه الحافلةَ عَجِلًا كي لا تَفوتُه إمامةُ صلاةِ المغربِ جماعةً في مسجد بعيرة؛ فأُصِيبَتْ قدمُه. وبعدَ ذلك لزمَ دارَه إلى أنْ وافتهُ المنيةُ بدمشقَ عام (١٣٩٨هـ)، الموافق لعام (١٩٧٧م)، وصُلِّي عليه بجامع لالا باشا، ودُفِنَ في مَقبَرة الدَّحْدَاحِ.






تعريف أصول الفقه

أوَّلًا: مِن حيثُ إنَّه مركَّبٌ إضافيٌّ

إنَّ لفظَ أصولِ الفقهِ، قبلَ أنْ يكونَ لقبًا على هذا الفنِّ المَخصوصِ، فهو لفظٌ مُرَكَّبٌ مِن مضافٍ وهو: «الأصولُ»، ومضافٍ إليه وهو: «الفقهُ»، إضافةً إلى كلمة: «علمٍ».

وتعريفُ المُرَكَّبِ يَحتاجُ إلى تعريف أَجزائه.

*** فالجزءُ الأوَّلُ: العلمُ:**

هو الاعتقادُ الجازِمُ المُطابِقُ للواقع. وقيل: هو إدراكُ الشَّيءِ على ما هو به[1].

والعلمُ هنا لا يُراد به الاعتقادُ الجازِمُ؛ لأنَّ مسائلَ الفقهِ مظنونةٌ؛ لكونها قائمةً على الأخبارِ والأقيسَةِ الظَّنِّيَّةِ، ولمَّا كانت غلبةُ الظَّنِّ معتبرةً في الأحكامِ صارتْ كالمقطوع، فأُطلِقَ عليها لفظُ العلمِ[2].

*** الجزءُ الثَّاني: الأصلُ:**

وله مَعانٍ مُتعدِّدَةٌ[3]:

١ ـ **الدَّليلُ**: كقولهم: الأصلُ في هذه المَسألة كذا، أي: دليلُها.

---

(١) «التعريفات» (ص١٥٥).

(٢) يُنظر: «مسار الوصول» (ص١٣ ـ ١٤).

(٣) «الوجيز في أصول التشريع الإسلامي» (ص٣٠).

٢ ـ **القاعدَةُ المُستمِرَّةُ**: كقولهم: الأصلُ في الميتة التَّحريمُ، أي: القاعدةُ المُستمِرَّةُ فيها هي تَحريمُ أكلِها.

٣ ـ **الرُّجْحَانُ**: كقولهم: الأصلُ في الكلام الحقيقةُ، أي: الرَّاجحُ عندَ السَّامعِ، والمُتَبادِرُ إلى الذِّهن هو الحقيقةُ لا المَجازُ.

٤ ـ **الصُّورةُ التي قِيْسَ عليها**: وهي أحدُ أركانِ القياسِ، إذ لا بدَّ فيه مِن أصلٍ يُقاسُ عليه، وفرعٍ يَلْحَقُه حكمُ الأصلِ.

*** الجزءُ الثَّالث: الفقهُ:**

وقد عُرِّفَ بتعريفَين:

أ ـ معرفةُ النَّفسِ ما لها، وما عليها عَمَلًا.

وهذا التَّعريفُ مَنقولٌ عن الإمام أبي حنيفةَ بلا لفظِ «عملًا» الذي زادَه أصحابُه؛ لتخرجَ الاعتقاداتُ والوَجدانيَّاتُ[١].

ب ـ العلمُ بالأحكامِ الشَّرعيَّةِ مِن أدلَّتِها التَّفصيليَّةِ[٢].

ثانيًا: مِن حيثُ كونُه لَقَبٌ لهذا الفَنِّ

أصول الفقه: هو العلمُ بالقواعدِ التي يُتَوصَّلُ بها إلى مَسائلِ الفقهِ[٣].



(١) يُنظر: «التوضيح» (١/ ٥٨)، «مسار الوصول» (ص١٥).

(٢) «التوضيح» (١/ ٦١).

(٣) «التوضيح» (١/ ٨٠).




أبرز المؤلَّفات الأصولية على طريقة الفقهاء الحنفية

في عصر الأئمَّةِ المُجتهدِينَ بدأتْ ظهورُ مَعالِمِ التَّدوينِ المَوسُوعِيِّ على يدِ تلامذَةِ الإمامِ أبي حنيفةَ، كالإمام محمدِ بنِ الحسنِ الشَّيبانيِّ وغيرِه، وكانتْ هذه المؤلَّفاتُ مؤلَّفاتٍ فقهيَّةً حديثيَّةً، حَوَتْ في طَيَّاتِها كثيرًا مِن المَسائل الأُصوليَّةِ، إلَّا أنَّه لم يَصِلْنا كتابٌ خاصٌّ في هذا العلمِ قبلَ كتابِ الإمامِ أبي عبدِ الله محمدِ بنِ إدريسٍ الشَّافعيِّ واضعِ كتابِ «الرِّسالةِ» الذي يُعَدُّ أقدمَ مؤلَّفٍ وَصَلَنا في أصول الفقه، وإنْ كانتْ ـ كما أشرتُ ـ مسائلُ الأصولِ مَنثورةً مَبثوثَةً في كتبِ مَن قبلَه مِن الأئمَّة.

ثمَّ بدأتْ مَعالمُ التَّأليفِ في أُصولِ الفقهِ تتميَّزُ ما بينَ طريقتَين:

١ ـ طريقةِ الفقهاءِ، ومِنهم الحنفيَّةُ.

٢ ـ وطريقةِ المُتكلِّمينَ المُنتَسبينَ إلى مذهبِ الإمامِ مالكٍ، ومذهبِ الإمامِ الشَّافعيِّ، ومذهبِ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ.

والذي يَهمُّنا في هذه الوِجَازَةِ: الحديثُ عن طريقةِ الفقهاءِ الحنفيَّةِ، باختصارٍ يُناسِبُ الكتابَ الذي نحن في صَدَدِ إخراجِه.

يقولُ الدكتور صلاح محمد أبو الحاج:

«امتازَتْ هذه الطَّريقةُ بأنَّ علماءَ الحنفيَّةِ وجَّهوا عِنايَتَهم إلى تقرير القواعدِ الأصوليَّةِ وتحقيقِها على ضَوء ما نُقِلَ عن أئمَّتِهم مِن الفروع الفقهيَّةِ.

ومعنى ذلك: أنَّهم استَمدُّوا أصولَ فَهمِهم مِن الفروعِ والمَسائلِ الفقهيَّةِ المَنقولةِ عن أئمَّة المَذهبِ الحنفيِّ؛ لذلك كَثُرَتْ الفروعُ الفقهيَّةُ في كتب أُصول الحنفيَّة، وإنْ كانوا لا يَذكرُونَها على سبيلِ التَّفريع على القواعدِ».

* **ومِن أبرزِ هذه المُؤلَّفاتِ:**

١ ـ «**الأصولُ**» للإمام أبي الحسن عُبيدِ الله بنِ الحسنِ الكرخيِّ (٣٤٠هـ).

٢ ـ «**الفصولُ في الأصولِ**» للإمام أبي بكرٍ الرَّازيِّ أحمدَ بنِ عليٍّ الجصَّاصِ، المعروفُ بـ (أصول الجَصَّاصِ) (٣٧٠هـ).

٣ ـ «**تقويمُ الأدِلَّةِ والأسرارِ في الأُصول والفروعِ**» لأبي زيدٍ عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ عيسى الدَّبُوسِيِّ (٤٣٠هـ).

٤ ـ «**كنزُ الوُصُولِ إلى معرفةِ الأُصولِ**» للإمام فخرِ الدِّين البَزدَويِّ، أبي الحسنِ عليِّ بنِ محمدٍ، المعروف بـ (أُصول البَزدَويِّ) (٤٨٢هـ).

٥ ـ «**تَمهيْدُ الفُصولِ في الأُصولِ**» للإمام شمسِ الأئمَّةِ السَّرَخْسِيِّ أبي بكرٍ محمدِ بنِ محمدٍ، المعروف بـ (أصولُ السَّرخسيِّ) (٥٠٠هـ).

٦ ـ «**المُنَتخبُ في أُصولِ المَذْهَبِ**» للإمام الإخْسِيْكثِيِّ محمدِ بنِ محمدٍ (٦٤٤هـ).

٧ ـ «**المُغْنِيُّ**» للإمام عمرَ بنِ محمدٍ الخَبَّازِيِّ (٦٩١هـ).

٨ ـ «**بَديعُ النِّظامِ الجامعُ بينَ أُصولِ البَزدَوِيِّ والإحكامِ**» للإمام أحمدَ بنِ عليٍّ السَّاعاتيِّ (٦٩٤هـ).

٩ ـ «**مَنارُ الأنوارِ في أُصول الفقهِ**» للإمام النَّسفيِّ عبدِ الله بنِ أحمدَ (٧١٠هـ).

١٠ ـ «**مِرقاةُ الوصولِ إلى علم الأُصولِ**» مع شرحِها «مِرآةِ الأُصولِ» للإمام مُلَّا خُسرُو محمدِ بنِ فَرَامَرْزَ (٨٨٥هـ).

١١ ـ «**مِعراجُ الأُصولِ في مَبادِئ علمِ الأُصولِ**» للشيخ عبدِ القادر الإسكندرانيِّ (١٣٦٢هـ).

١٢ ـ «**أُصولُ الفقهِ**» للأستاذ شاكر بك الحنبلي (١٣٧٧هـ).

١٣ ـ «**تيسيرُ الوصولِ لفهمِ مبادئِ الأصولِ**» للشيخ عبد الرزاق الحفار (١٣٩٨هـ).

١٤ ـ «**أُصولُ الفقهِ على مَنهج الحنفيَّةِ**» للدكتور فهمي أبو سُنة (١٤٢٤هـ).

١٥ ـ «**المُيَسَّرُ في أُصول الفقهِ**» للدكتور إبراهيم السَّلقِينِيِّ (١٤٣٢هـ).

١٦ ـ «**المَناهِجُ الأُصوليَّة في الاجتهادِ بالرَّأيِ في التَّشريعِ الإسلاميِّ**» للدكتور فَتحِي الدُّرَينيِّ (١٤٣٤هـ).

١٧ ـ «**مَبادِئُ الأُصولِ**» لشيخِنا الشيخ سعيد أحمد البَالَنْ بُورِي (١٤٤١هـ).






التعريف بـ: كتاب منار الأنوار للإمام النَّسفي وأبرز شروحه

* **كتابُ** «**مَنارِ الأنوارِ**» للإمام الحُجَّةِ المُفسِّرِ الأُصوليِّ الفقيهِ أبي البركات عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ محمودٍ النَّسَفِيِّ، مِن أشهر المُختَصَرَاتِ في أُصول الفقهِ على طريقةِ الفقهاءِ الحنفيَّةِ، ومِن أكثرِها انتشارًا وشرحًا وتدريسًا.

يقولُ حَاجِي خَليفة[١]:

«وهو مَتْنٌ، مَتِينٌ، جامعٌ، مُختَصَرٌ، نافعٌ، وهو فيمَا بينَ كُتُبِه المَبسُوطَةِ ومُختَصَراتِه المَضبُوطَةِ أكثرُها تَداوُلًا، وأقربُها تَناوُلًا، وهو: مع صِغَرِ حَجْمِهِ، ووِجازَةِ نَظمِهِ؛ بحرٌ محيطٌ بِدُرَرِ الحقائقِ، وكَنزٌ أُودِعَ فيه نُقُودُ الدَّقائقِ».

ومِن أبرز شروحِه:

١ ـ «**كَشفُ الأسرار**» شرحُ المُصِّنفِ على المنار (٧١٠هـ).

٢ ـ «**الأنوارُ في شرحِ المنارِ**» للإمام البابرتي محمدٍ بنِ محمودٍ (٧٨٦هـ).

٣ ـ «**خُلاصَةُ الأفكارِ شرحِ مختصرِ المنارِ**» للإمام القاسمِ بنِ قُطْلُوبُغا (٧٨٩هـ).

٤ ـ «**شرحُ ابنِ مَلَكٍ**» للإمام عبدِ اللطيف بنِ عبدِ العزيز، المعروف بـ (ابنِ مَلَكٍ) (٨٠١هـ).

---

(١) «كشفُ الظُّنونِ عن أسامِي الكُتُبِ والفُنونِ» (٢/ ١٨٢٣)

٥ ـ **«إفاضةُ الأنوارِ في إضاءَةِ أُصولِ المنارِ»** للإمام محمودِ بن محمدٍ الدِّهلَويِّ (٨٩١هـ).

٦ ـ **«مِشكاةُ الأنوارِ في أصول المنارِ»** للإمام لابنِ نُجيمِ زينِ الدِّين بنِ إبراهيمَ (٩٧٠هـ).

٧ ـ **«إفاضَةُ الأنوارِ على أُصولِ المنارِ»** للإمام الحَصْكَفِيِّ محمدِ بنِ عليٍّ (١٠٨٨هـ).






التعريف بـ:
كتاب تيسير الوصول
لفهم مبادئ الأصول

بينَ أيدينا كتابٌ مختصرٌ مِن كُتُبِ أُصولِ الفقهِ اختصَرَهُ مؤلِّفُه؛ ليَسهُلَ على طلاب المَرحلةِ الثَّانويَّةِ حفظُ مبادئِه التي يَجب على طالب العلمِ امتلاكُها واستحضارُها.

يقولُ العلَّامةُ الشَّيخُ عبدُ الرَّزاقِ الحفارُ الحنفيُّ:

«إنَّه لمَّا كان علمُ الأُصولِ مِن العلوم التي استَعصَتْ على الكثير مِن الطُّلاب المبُتدِئين، الذين سَلكوا طريقَ العلومِ الشَّرعيَّة، وصَعُب عليهم تَفهُّم الأُسسِ التي استَقى العلماءُ المجتهدون منها الأحكامَ، واستَعصى عليهم تَفهُّمُ عباراتِهم التي اصطَلحوا عليها؛ أحببتُ - على قِصَرِ فهمي - **أنْ أخدمَ في هذا السَّبيل، فأختصرَ هذه المجموعةَ مِن كتاب «المنار» و«شروحه» بعبارةٍ سَهلَةٍ؛** تُؤهِّل لهم التوسُّعَ في خَوضِ هذا العلمِ الشَّريف فيما يأتي بعدَ ذلك مِن السَّنة الثانية والثالثة الثانويَّة إن شاء الله تعالى، فأقول وبالله التَّوفيق».

ومِن خلالِ قولِ الشَّيخِ عبدِ الرَّزاقِ الحفارِ يَتضِحُ لنا مَنهجَهُ في هذا الكتابِ المُختصَرِ المُفيدِ الذي حاولَ مِن خلالِه تَسهيلَ عبارةِ متنِ المنارِ مع مَا ضمَّ إليه مِن عباراتٍ مُناسِبَةٍ اختارَها مِن شروحِه؛ ليَفهمَها المُبتَدِئُ، وتكونَ عونًا للمُنتهي في المُراجَعَة والاستِظْهارِ؛ فعلمُ الأُصولِ مِن العلوم التي تَحتاجُ

للمُطالَعة بينَ الحينِ والآخرِ؛ ليتمكَّنَ طالبُ العلمِ مِن مُواجَهةِ النَّوازِلِ المُستَجِدَّةِ في حياتِنا بقواعدَ متينةٍ، وعنايةٍ دقيقةٍ، فلا يَضِلُّ ولا يَشقى؛ فعلمُ الأُصولِ مِن العلوم التي تَعصِمُ صاحبَها من الزَّللِ والخَلَلِ في فَهم الوَقائِع والمُستَجِدَّاتِ.






عملي في الكتاب

طُبعَ الكتابُ في حياةِ المُؤلِّف على الآلةِ الكاتبةِ طبعةً أهليةً؛ لثانويةِ جمعيَّةِ «إسعافِ العلومِ الشَّرعيَّةِ» لطلاب السَّنةِ الأولى.

عملي في الكتاب:

أوَّلًا: نسختُ الكتابَ مِن مَطبوعَتِه التي طُبِعَتْ في حياة المُؤلِّفِ، مع تصحيحِ بعضِ الأخطاءِ الواردةِ في الكتاب مِن دُون الإشارةِ إليها لقلَّتِها، ثم رتبتُ الكتابَ بحيثُ تَسهُلُ دِراستُه.

ثانيًا: ضبطتُ نصَّ الكتابِ مع ترقيمِه.

ثالثًا: عزوتُ الأحاديثَ إلى مَصادِرِها، وذلك بإثباتِ رقمِ الحديثِ في الكُتُبِ المُرَقَّمةِ أحاديثُها أو إلى الجزء والصَّفحة لغيرِها.

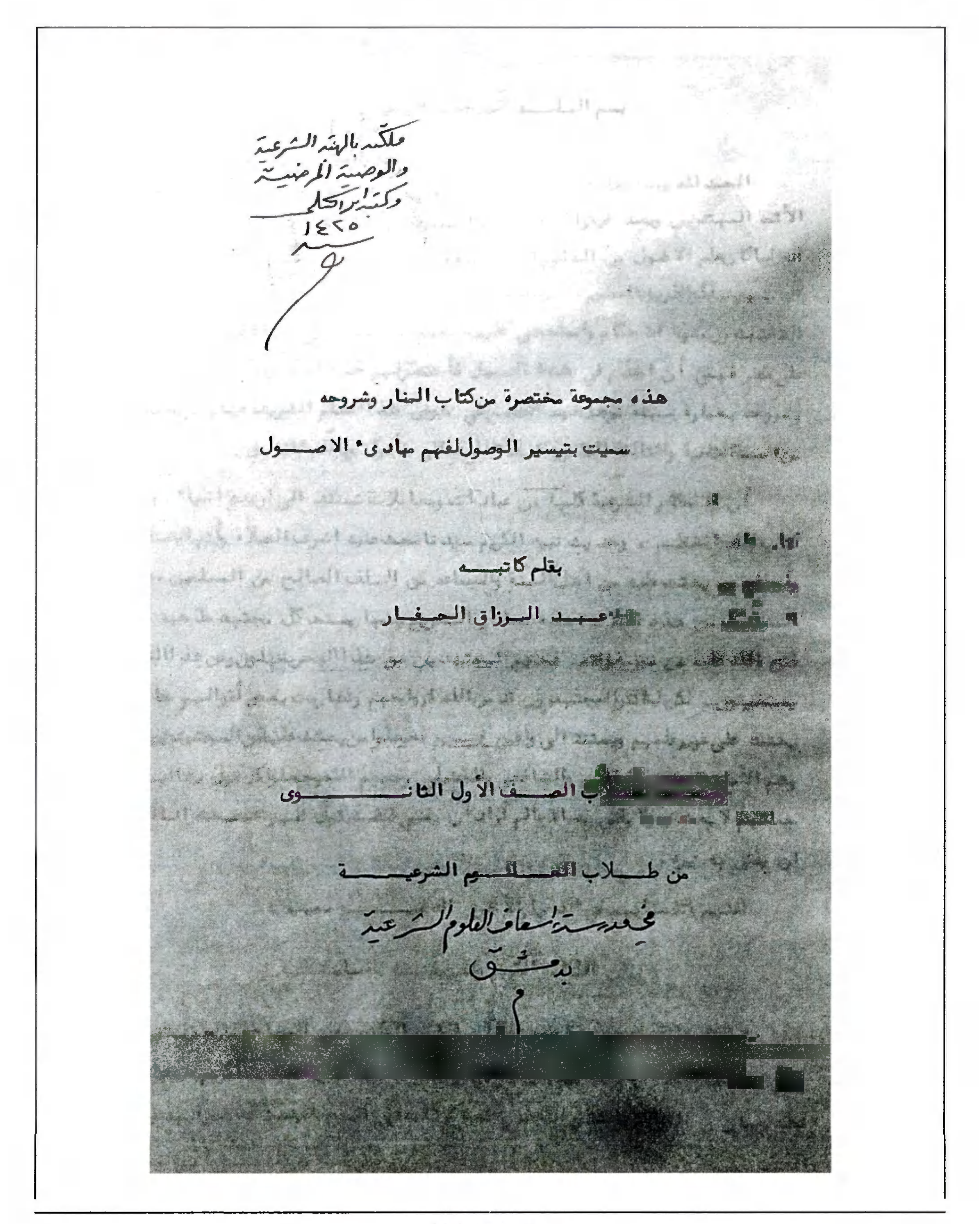
رابعًا: عزوتُ الأقوالَ الواردةَ فيه إلى مَصادِرِها.

خامسًا: أضفتُ بعضَ التَّعليقاتِ المُناسبةِ في الحاشية.

سادسًا: وضعتُ بينَ معكوفتَين ما زِدتُه على النَّصِّ مِن عناوينَ مناسبةٍ وغيرِها؛ لزيادةِ وُضوحِ المتنِ.



نماذج صور من الأصل


ملكته بالهبة الشرعية والوصية المرضية وكتبه ابن الكاتب ١٤٢٥

هذه مجموعة مختصرة من كتاب المنار وشروحه

سميت بتيسير الوصول لفهم مبادئ الاصول

بقلم كاتبه

عبد الرزاق الحيفار

الصف الأول الثانوي

من طلاب العلوم الشرعية

معهد الفتح، إسعاف العلوم الشرعية بدمشق

صفحة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام الأئمة المهتدين وبعد فيقول محرر هذه المجموعه الاستاذ عبد الرزاق الحفار الحنفي انه لما كان علم الاصول من العلوم التي استعصت على الكثير من المبتدئين الطلاب الذين سلكوا طريق العلوم الشرعيه وصعب عليهم تفهم الأُسس التي استقى العلماء المجتهدون منها الاحكام واستعصى عليهم تفهم عباراتهم التي اصطلحوا عليها احببت على قصر فهمي أن اخدُم في هذا السبيل فأختصّرلهم هذه المجموعة من كتاب المنار وشروحه بعبارة سهلة تؤهلهم التوسع في خوض هذا العلم الشريف فيما يأتي بعد ذلك من السنة الثانية والثالثة الثانوية انشاء الله تعالى فأقول وبالله التوفيق :

أن الاحكام الشرعية كلها من عبادات ومعاملات تستند الى اربعةِ اشياء :
كتاب الله العظيم ، وحديث نبيه الكريم سيدنا محمد عليه اشرف الصلاة وأتم التسليم وأجماع من يعتمد عليه من اهل السنّةِ والجماعه من السلف الصالح من المسلمين ، والقياس المستنبط من هذه الثلاثه . هذه مصادر التشريع ومنها يستمد كل مجتهد مذهبه حسبما فتح الله عليه من نور معرفته . فجميع المجتهدين من هذا البحر ينهلون ومن هذا النور يستضيئون . لكن لما كثر المجتهدون قدس الله ارواحهم وتضاربت بعض أقوالهم جاء من يعتمد على غزير علمهم ويستند الى واضح فهمهم فجعلوا من يعتمد عليه من المجتهدين اربعة ; وهم الأئمة الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي رحمهم الله وجعلوا كل قول يخالف جملتهم لا يعتمد به ولا يفتي به الا العالم أراد أن يفتي لنفسه بقول ظهرت له صحته انما ليس له ان يفتي به غيره .

اللهم انفعنا بهم في الدنيا والآخره انه سميع مجيب .

(بيان الكتاب الكريم وتعريفه وأقسامه)

اما كتاب الله العظيم : فهو القرآن الكريم المكتوب في المصاحف المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم المنقول الينا نقلا متواترا بلا شبه . ولما كان القرآن الكريم هو عبارة عن نظم وبيان : المراد بالنظم اللفظ وبالبيان المعنى اصبح البحث محصورا بهذين الأمرين .

(بيان وجوه النظم)

اما نظم القرآن [illegible] لفظه فانه ينقسم الى اربعة أقسام : خاص ، عام ، [illegible] مؤول .

صورة الصفحة الأولى من الرسالة

-١٤-

(ركن القيـــــــاس)

وركن القياس اشتراط كون المقيس عليه مما اشتمل عليه النص وجعل علامة عليه
ان يكون المقيس نظير المقيس عليه في الحكم تماما من جواز وفساد وحل وحرمة طالما
يجمعهما العلة الواحدة. مثال ذلك الحلي من الذهب والفضة اذ يجب تطبيق
وجوب الزكاة عليهما كما تجب في الاصل على الذهب والفضة طالما يجمعهما
وصف الثمنية الذى هو وصف لازم للذهب والفضة في اصل الخلقه مطلقا وكذلك
اذا جمع المقيس والمقيس عليه اسم واحد يجب ان يكون حكمهما واحد وذلك كما جمع اسم
الدم دم المستحاضة التي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بانتقاض طهارتها فيه
لكونه دم عرق انفجر. فكان الدم مطلقا ناقضا للطهاره اذ لا فرق بين دم ودم بعد
اتفاقهما في الأسم . وهكذا.

(بيان الاستحســـان)

والمراد من الاستحسان هو ما جاء على خلاف القياس واستحسنه العلماء بمرجح
أما من طرف الرسول عليه الصلاة والسلام بحيث يثبت الحديث ويكون منافيا للقياس
وذلك كجواز عقد السلم وأما بالتعامل كجواز الاستصناع وأما بالضرورة كطهارة سؤر
سباع الطير. واذا تعارض القياس مع الاستحسان يقدم الاستحسان الا اذا قوى اثر
القياس فانه يقدم على الاستحسان وذلك كقيام الركوع مقام السجود من اجل التلاوة
اذا حصل الركوع على أثر تلاوة آية السجده وفي الاستحسان لا يجزىء الا السجود
وذلك عملا بقوله تعالى (وخر راكعا وأناب).

لقد تمت هذه المجموعة بعون الله تعالى

والحمد لله رب العالمين

صورة الصفحة الآخيرة من الرسالة



تأليف العلامة الفقيه

عبد الرزاق الحفار الحنفي الدمشقي

(١٣١٣ - ١٣٩٨هـ)

تحقيق وتعليق

محمد براء الحنبلي




بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدِّمة]

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمدٍ، خاتمِ النَّبيِّين وإمامِ الأئمَّةِ المُهتدين، **وبعدُ**:

فيقول محرِّرُ هذه المجموعةِ الأستاذُ عبدُ الرَّزاقِ الحفَّارُ الحنفيُّ:

إنَّه لمَّا كان علمُ الأُصول مِن العلوم التي استَعصَتْ على الكثير مِن الطُّلاب المُبتدئين، الذين سَلكوا طريقَ العلومِ الشَّرعيَّة، وصَعُبَ عليهم تَفهُّمُ الأُسسِ التي استَقى العلماءُ المجتهدونَ منها الأحكامَ، واستَعصى عليهم تَفهُّمُ عباراتِهم التي اصطَلحوا عليها؛ **أحببتُ** ـ على قِصَرِ فهمي ـ **أنْ أخدمَ في هذا السَّبيل، فأختصرَ هذه المجموعةَ مِن كتاب «المنار» و«شروحه» بعبارةٍ سَهلَةٍ**؛ تُؤهِّل لهم التوسُّعَ في خَوضِ هذا العلمِ الشَّريف فيما يأتي بعدَ ذلك مِن السَّنة الثانية والثالثة الثانويَّة إنْ شاء الله تعالى، **فأقول وبالله التَّوفيق**:

[مصادرُ التَّشريع]

إنَّ الأحكامَ الشرعيَّةَ كلَّها مِن عباداتٍ ومعاملاتٍ تستندُ إلى أربعة أشياءَ:

١ ـ كتابِ الله العظيم.

٢ ـ وحديثِ نبيِّه الكريم سيِّدنا محمدٍ عليه أشرفُ الصَّلاةِ وأتمُّ التَّسليم.

٣ ـ وإجماعِ مَن يُعتَمدُ عليه مِن أهل السُّنةِ والجماعةِ مِن السَّلف الصَّالح مِن المسلمين.

٤ ـ والقياسِ المُستَنبطِ مِن هذه الثلاثةِ.

هذه مصادرُ التَّشريعِ، ومِنها يَستَمدُّ كلُّ مُجتهدٍ مذهبَه؛ حسْبَمَا فتحَ اللهُ عليه مِن نور معرفتِه.

فجميعُ المُجتهدين مِن هذا البحر يَنهلون، ومِن هذا النُّور يَستَضِيئون.

[الأئمَّة المُجتهدون]

لكن لمَّا كَثُر المُجتهدون قدَّس اللهُ أرواحَهم، وتَضارَبَتْ بعضُ أقوالِهم، جاء مَن يَعتَمِد على غَزير علمِهم، ويَستَنِدُ إلى واضحِ فَهمِهِم؛ فجعلوا مَن يُعتمَد عليه مِن المُجتهدين أربعةً، وهم:

١ ـ **الإمامُ الحنفيُّ.**

٢ ـ **[والإمامُ] المالكيُّ.**

٣ ـ **[والإمامُ] الشَّافعيُّ**

٤ ـ **[والإمامُ] الحنبليُّ رحمهم الله.**

وجعلوا كلَّ قولٍ يُخالِف جملتَهم لا يُعتَدُّ به، ولا يُفتَى به(١)؛ إلَّا عالمٌ

---

(١) وهذا ما استقرَّ عليه العلماءُ في عدم العملِ بالأقوال المَنقولةِ عن بعض أئمةِ السَّلفِ الصَّالح؛ لعدم انضباطِها وتحريرِها، ولحفظ الشريعةِ من التلاعبِ والفوضى.

* وقد نقل شيخُنا الدكتور محمد تقي العثماني في «أصول الإفتاء وآدابه» (ص٩٦) عن الشيخ أشرف علي التَّهانويِّ قولَه: «فنحن لا نعتقدُ أنَّ التقليدَ الشخصيَّ فرضٌ أو واجبٌ في نفسه، بل نقول: إنَّ التقليدَ الشخصيَّ تنتظمُ به أمورُ الدِّين، وفي ترك التقليدِ فوضى».

* ويقول الإمامُ ابنُ الصلاحِ في «أدب المفتي والمستفتي» (ص١٦٢ ـ ١٦٣): «وليس له ـ أي: للعامي ـ التَّمَذْهُبُ بمذهبِ أحدٍ من أئمةِ الصحابةِ ﷺ وغيرِهم مِن الأوَّلين، وإنْ كانوا أعلمَ وأعلى درجةً مِمَّن بعدَهم؛ لأنَّهم لم يَفرُغوا لتدوين العلمِ وضبطِ أصولِه وفروعِه، فليس لأحدٍ منهم مذهبٌ مهذَّبٌ محرَّرٌ». =

أراد أن يُفتيَ لنفسه بقولٍ ظَهرتْ له صِحَّتُه، إنَّما ليس له أن يُفتيَ به غيرَه[١].

= ويقول الإمامُ الكمالُ بنُ الهمام في كتابه «التحرير» (ص٥٥٢): «نقلَ الإمامُ ـ أي: إمام الحرمين ـ إجماعَ المحقِّقِين على منع العوامِّ مِن تقليدِ أعيانِ الصحابةِ، بل مَن بعدهم الذين سَبروا ووضعُوا ودوَّنوا، وعلى هذا ما ذَكر بعضُ المتأخِّرين منعَ تقليدَ غيرِ الأربعةِ؛ لانضباط مذاهبِهم وتقييدِ مسائِلِهم وتخصيصِ عُمومها». ويُنظر: «الفتاوى الكبرى» ابن حجر الهيتمي (٤/ ٣٢٥)، «صفة المفتي والمستفتي» نجم الدين أحمد بن حمدان الحنبلي (ص٢٨١)، «الوجيز في أصول الفقه الإسلامي» الدكتور محمد الزحيلي (٢/ ٣٧١).

(١) يقول الإمامُ الزركشيُّ في «البحر المحيط» (٦/ ٢٩٦): «أمَّا في حقِّ نفسه وقويَ عنده مذهبُ غيرِ إمامه؛ لم يَجز له تقليدُه. ولكنْ وُقوعُ هذا نادرٌ؛ لأنَّ نَظَرَ الأئمَّة كان نظرًا متناسبًا مفرَّعًا في كلِّ مذهبٍ على قواعدَ لا تَنْخَرِمُ».

وقد ذَكر شيخُنا الدكتور محمد تقي العثماني في «أصول الإفتاء وآدابه» (ص٢٤٨) شروطًا لذلك، وهي:

١ ـ أنْ يتأكَّدَ المفتي مِن مَسِيسِ الحاجةِ، وذلك بمُشاوَرَة غيرِه مِن أصحابِ الفتوى وأصحابِ الخِبرةِ.

٢ ـ أنْ تكونَ الحاجةُ شديدةً، والبلوى عامَّةً في الأمر نفسه، لا مجرَّد الوهمِ بذلك.

٣ ـ أنْ يتأكَّدَ ويتثبَّتَ في تَحقيق المَذهبِ الذي يُريدُ أنْ يُفتيَ به تحقيقًا بالغًا.

٤ ـ ألَّا يكونَ القولُ المَأخوذُ به مِن الأقوال الشَّاذةِ التي تُخالفُ جماهيرَ فقهاءِ الأمَّةِ، ووَقَع منهم الإنكارُ عليها.

٥ ـ أنْ يُؤخذَ ذلك المَذهبُ بجميع شُروطِه المُعتَبرةِ فيه.

* **وقال** أيضًا (ص٨٢): «فظهر بهذا كلِّه: أنَّ المقصودَ هو اتِّباعُ ما جاء مِن الأحكام الشَّرعيَّةِ في القرآن والسُّنَّةِ، وبما أنَّه لا يَتيسَّرُ لغير المجتهدِ عادةً أنْ يَستَنبطَ هذه الأحكامَ؛ إمَّا لكونه لا يستطيعُ أن يفهمَها، أو لأنَّ النُّصوصَ تحتملُ أكثرَ مِن معنًى، أو لتعارض الأدلَّةِ في الظَّاهر؛ فإنَّه يَعتمد على قولِ مجتهدٍ يَثِقُ بقوله أكثرَ مِن غيره، أو على قولِ مُجتهدٍ مذهبُه معروفٌ في بلاده. وهذا هو التَّمذهبُ أو التَّقليدُ الشَّخصيُّ. ولكنْ لا يُنافي التَّمذهبُ بمذهبٍ معيَّنٍ أن يَأخذ =

اللَّهمَّ انفعنا بهم في الدُّنيا والآخرة، إنَّه سميعٌ مجيبٌ.

۞ ۞ ۞

= عالمٌ متبحِّرٌ له نظرٌ في أدلة الأحكام في مسألةٍ مِن المسائل قولًا مِن مذهبٍ آخرَ، لا على أساس التَّشهِّي، بل على أساس أدلَّةٍ قويَّةٍ ظَهَرَتْ له».




[الباب الأول:
الكتاب الكريم]

بيانُ الكتابِ الكريمِ وتعرِيفُهُ وأقسَامُهُ

١ ـ [تَعرِيفُه]:

أمَّا كتابُ اللهِ العظيمِ:

فهو القرآنُ الكريمُ المكتوبُ في المَصاحف، المُنَزَّلُ على الرَّسول ﷺ، المَنقولُ إلينا نَقلًا مُتواتِرًا بلا شُبْهةٍ.

٢ ـ [أقسَامُه]:

ولمَّا كان القرآنُ الكريمُ هو عِبارةً عن (نَظْمٍ)، و(بَيانٍ)[(١)]:

المرادُ بالنَّظم: (اللَّفظُ)[(٢)]. وبالبيان: (المَعنى).

وأصبح البَحثُ محصورًا بهذَين الأمرَين.

---

(١) يقول الإمامُ صدرُ الشريعةِ المَحبُوبيُّ في «التوضيح شرح التنقيح» (١/ ١٠٢): «إنَّ المقصودَ الأوَّلَ مِن القرآن إفادةُ الحُكمِ الشرعيِّ ـ مِن أمرٍ ونهيٍ، ووجوبٍ وكراهةٍ، وندبٍ وإباحةٍ ـ الذي هو مَناطُ التكليفِ، ولكنْ لمَّا كانتْ إفادةُ الحُكمِ الشَّرعيِّ متوقفةً على المعنى فلا بدَّ مِن بيانِه وبيانِ أقسامِه».

(٢) واختيارُ علماءِ الأصولِ رحمهم الله تعالى كلمةَ النظم للتَّعبيرِ عن اللَّفظ هو مِن باب التَّأدبِ مع الله ﷻ، حيثُ اعتبروا إطلاقَ كلمةِ «اللَّفظِ» سوءَ أدبٍ؛ لأنَّ أصلَ اللَّفظِ إسقاطُ الشيءِ مِن الفم، أي: إخراجُه، فلهذا اختاروا النَّظم بدلَ اللفظِ. يُنظر: «التوضيح» (١/ ١٠٣).

بَيانُ وجُوهِ النَّظمِ

أمَّا نَظمُ القرآنِ ـ يَعني لفظَه ـ؛ فإنَّه يَنقَسِمُ إلى أربعةِ أقسامٍ[١]:

١ ـ خَاصٍّ. ٣ ـ مُشتَرَكٍ.

٢ ـ عَامٍّ. ٤ ـ مُؤَوَّلٍ.

* * *

بَيانُ الخَاصِّ:

١ ـ [تَعريفُه]:

أمَّا الخاصُّ: فهو ما وُضِعَ لمعنًى مَخصُوصٍ على الانفراد[٢].

بمعنى: أنَّ اللَّفظَ لا يَتناولُ إلَّا فردًا مُعَيَّنًا لا يَتناولُ غيرَه.

٢ ـ [حكمُه]:

وحكمُ هذا النَّوعِ: أنَّه قطعيٌّ يَتناوَلُ المَخصُوصَ قطعًا، ولا يَحتَمِلُ البَيانَ[٣].

٣ ـ مثالُه:

قولُه تعالى: ﴿ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾ [الحج: ٧٧]؛ فإنَّ (الرُّكوعَ) خاصٌّ، معناه: المَيَلَانُ. و(السُّجودَ) خاصٌّ، معناه: وَضعُ الجَبْهةِ على الأرضِ.

---

(١) وهذا التَّقسيمُ باعتبارِ ما وُضِعَ الكلامُ له مِن صيغةٍ ولغةٍ. إلَّا أنَّ بعضَ العلماءِ لا يُوردُون المؤوَّلَ في هذا القسمِ؛ لأنَّهم لا يَعتبرُونَه مِن أصلِ الوضعِ، بل مِن رأي المجتهدِ. يُنظر: «التوضيح» (١/ ١٠٧).

(٢) وله أنواعٌ، فإمَّا أنْ يكونَ خُصوصَ جنسٍ: كإنسانٍ، أو خُصوصَ نوعٍ: كرجلٍ، أو خُصوصَ عينٍ: كزيدٍ. يُنظر: «منار الأنوار» (ص٣٢).

(٣) فقولُنا: «زيدٌ عالمٌ»، أردنا مِن هذا اللَّفظِ إطلاقَ العِلمِ على زيد، فزيدٌ لفظٌ خاصٌّ يُوجبُ الحُكمَ بالعلم على زيد، وأيضًا العلمُ خاصٌّ بمعناه، فيُوجبُ الحُكمَ بذلك الأمر الخاصِّ على زيد بأنَّه عالمٌ. يُنظر: «التوضيح» (١/ ١١٠).

ويَدخلُ في هذا القِسمِ: الأمرُ والنَّهيُ مِن الله تعالى[(١)].

* بَيانُ العامِّ:

١ ـ [تَعريفُه]:

وأمَّا العامُّ: فهو كلُّ لفظٍ يَتناول أفرادًا كثيرةً، مُتَّفِقَةَ الحُدودِ على سبيل الشُّمول[(٢)].

٢ ـ [حكمُه]:

وحكمُ هذا النَّوعِ: أنَّه قطعيٌّ يَتناول كلَّ مَن يَشمَلُه بلا شُبهةٍ.

٣ ـ مثالُه:

قولُه تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾ [آل عمران: ٩٧]؛ فإنَّ لفظةَ (مَن) مِن ألفاظِ العُموم[(٣)]، تَشمَلُ كلَّ مَن يَدخل البيتَ الحرامَ.

---

(١) لأنَّ الأمرَ والنَّهيَ وُضِعا لمعنًى خاصٍّ وهو الطَّلبُ، فالأمرُ لطلب الفعلِ، والنَّهيُ للكفِّ عنه. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٢٤ و٦١).

(٢) أي: لا على سبيل البدلِ. **فالشُّمولُ** يَضمُّ أفرادًا مُتشابِهةً مع بعضها البعضِ في آنٍ واحدٍ، فيُمْكِنُ الجمعُ بينَها بحرفِ الواو، أي: هذا وهذا. **بخلاف اسم الجنسِ**، نحو: «رجل»، فإنَّه يَتناول أفرادًا مُتَّفقةَ الحُدودِ لكنْ على سبيل البدلِ، أي: هذا أو هذا أو هذا. يُنظر: «مسار الوصول إلى علم الأصول» (ص١٢٢).

(٣) **وألفاظُ العموم قسمان:**

ـ **الأولُ**: عامٌّ بصيغته ومعناه. فهو كلُّ صِيغةِ جمعٍ، مثلُ: الرِّجالِ والنساءِ والمسلمين والمسلمات، وما أشبَه ذلك؛ فهذه الصِّيغُ موضوعةٌ للجمع الذي يَتناولُ الثلاثةَ فما فوق.

ـ **الثَّاني**: عامٌّ بمعناه دُون صِيغتِهِ، وهو أقسامٌ:

١ ـ ما هو فردٌ ـ أي: بلفظه ـ وُضع للجمع، مثلُ: (الرَّهطِ)، و(القوم)، و(الطائفةِ).

٢ ـ كلمةُ (كل)، وهي للإحاطة على سبيل الإفرادِ. ومعنى الإفرادِ: أنْ يُعتَبرَ كلُّ مسمًّى منفردًا ليس مع غيره، يعني: أثرُ عمومِه يظهرُ في المُضاف إليه. =

ومعنى (مُتَّفِقَةِ الحُدودِ): أنَّ اللفظَ العامَّ إذا عُرِفتْ أفرادُه يَشمَلُ التعريفُ جميعَهم[(١)].

ف: (مَن) في الآية الكريمةِ هي في الأصل لمَن يَعقِل، فهي تَشْمَل كلَّ مَن يَدخلُ الحرمَ، مهما اختلفتْ دِيانتُه، ومهما عَظُم ذَنبُه.

* بَيان المُشتَرِكِ:

١ ـ [تَعريفُه]:

وأمَّا المُشتَرِكُ: فهو ما يَتناوَلُ أفرادًا مُختلِفةَ الحُدودِ على سَبِيلِ البَدلِ[(٢)].

= ٣ ـ كلمةُ (جميع).
٤ ـ أسماءُ الشرطِ.
٥ ـ أسماءُ الاستفهام.
٦ ـ الأسماءُ الموصولةُ.
٧ ـ النَّكرةُ إذا اتَّصل بها دليلُ العمومِ، وهي: (النَّكرةُ في سياق النَّفي).
٨ ـ أسماءُ الجنسِ المُعرَّفةُ.
٩ ـ النَّكرةُ إذا اتَّصلَ بها وصفٌ عامٌّ، مثلُ قولِهم: واللهِ لا أكلِّمُ أحدًا إلَّا رجلًا كوفيًّا.
١٠ ـ الجمعُ المعرَّفُ بغيرِ اللام، مثلُ قولِ السَّيد: عَبيدي طُلقاءُ إلا زيدًا. يُنظر: «مسار الأصول» (ص١٢٣ ـ ١٢٦).

(١) يقول ابن عابدين: «فخرجَ بهذا المُشتركُ؛ لأنَّ أفرادَه مختلفةُ الحدودِ، فلا يكونُ عامًّا». فالعينُ تَشملُ كلَّ لفظٍ إلَّا أنَّ أصحابَ هذا اللَّفظِ ماهيتُهم مختلفةٌ. فالعينُ يُراد بها عينُ المَلكِ، والعينُ الباصرةُ، وغيرُها مِن المعاني المُبسوطةِ في المُطوَّلات. «نسمات الأسحار» (ص٦٩).

(٢) وقد عُبِّر عن المُشترك بهذه الألفاظِ لإخراج العامِّ؛ لأنَّه وُضِعَ لأفرادٍ مُتَّفقَةِ الحدودِ، كما مرَّ معنا في تعريفه. وقد نبَّه ابنُ عابدين في «نسمات الأسحار» (ص٨٥) على فرقٍ جَوهريٍّ بينهما حيثُ قال: «والفرقُ عندَ المحقِّقِين وهو تعدُّدُ الوضعِ واتِّحادُه، =

معنى هذا: أنَّ (المُشتَرِكَ) تَحتَه أفرادٌ، يَختَلِف تعريفُ أفرَادِها عن الآخَرِ.

٢ ـ [حكمُه]:

ولذا حُكمُ هذا النَّوعِ ـ عندما يُريدُ المُجتَهدُ أن يَختارَ أحدَ أفرادِه ـ: (التَّوقُّفُ والتَّأمُّلُ)[١]، حتَّى يَترجَّحَ عندَهُ أحدُ مَعانِيهِ المَفهُومَةِ مِنه؛ ليَعملَ به.

٣ ـ مثالُه:

لفظُ (القُرُوءِ) في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]؛ فإنَّه مُشتَرِكٌ بينَ (الحَيضِ) و(الطُّهرِ)، فَلِذا بعضُ المُجتَهدِين جعلوا عِدَّةَ المُطلَّقةِ: ثلاثةَ أطهارٍ.

ونحنُ تأمَّلْنا فوَجَدْنَا أنَّ (القُرُوءَ) معنَاها في اللُّغة العربيَّةِ: (الجَمْعُ) و(الانتِقَالُ)، ومثلُ هذا المعنى لا يَنطَبِقُ على الطُّهرِ، بل يَنطَبِقُ على الحَيضِ؛ لأنَّ الدَّمَ هو الذي يَجتَمِعُ ويَنتَقِلُ، فقُلنا: العِدَّةُ هي ثلاثُ حِيَضٍ.

*** بَيانُ المُؤوَّلِ:**

١ ـ [تَعريفُهُ]:

أمَّا المُؤوَّلُ: فهو ما تَرجَّحَ مِن مَعاني المُشتَرِكِ[٢].

= فالمشتركُ ما وُضِعَ للكثيرِ بوضعَينِ فأكثرَ، والعامُّ ما وُضِعَ للكثير بوضعٍ واحدٍ».

(١) مِن غير اعتقادِ حُكم بذاته سوى أنَّ المرادَ حقٌّ حتى يقومَ الدَّليلُ على التَّرجيح؛ لأنَّ المُشترك لا عمومَ له، يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٨٦).

(٢) التعريفُ ليس لمطلق المؤولِ، بل هو لما أُوِّلَ مِن المُشتَرك؛ لأنَّه من النَّظم صيغةً ومعنًى. وليُعلم أنَّ التأويل ليس خاصًّا بترجيح أحدِ معاني المشتركِ، بل يَشملُ كلَّ لفظٍ تَرجَّحَ بعضُ مُحتَملاتِه بدليلٍ فيه شُبهةٌ؛ لأنَّك إذا تأمَّلتَ ما وُضعَ اللَّفظُ له وصرفتَه إلى وجهٍ مُعيَّنٍ فقد أوَّلتَه؛ فيخرُجُ في ذلك الخفيُّ والمُشكلُ والمُجملُ إذا =

٢ ـ [مثالُه]:

مَثلًا: لفظُ (القُرُوءِ) لمَّا كان مُشترَكًا بين (الحَيضِ) و(الطُّهرِ)؛ ومِن ثَمَّ تأمَّلْنا، فتَرجَّحَ عندنا معنى الحَيضِ، صار الحَيضُ: (مُؤوَّلًا)(١).

بَيانُ وُجوهِ البَيَانِ

بعدَ أن انتهى البحثُ عن الكتابِ الكريمِ باعتِبَار نَظمِهِ، أي: لفظِهِ، نَشرَعُ الآن بالبحثِ عنه باعتِبَار وُجوهِ البَيَانِ، أي: باعتِبَار المَعنى، فنقولُ:

ـ [أنواعُ المَعنى]:

إنَّ المَعنى: إمَّا أنْ يكونَ (واضِحًا ظَاهرًا)، وإمَّا أنْ يكونَ (خَفيًّا).

* وعلى كلِّ حالٍ، **باعتِبَار الظُّهورِ يَنقَسِمُ إلى أربعة أقسَامٍ**، وهي:

١ ـ الظَّاهرُ.
٢ ـ والنَّصُّ.
٣ ـ والمُفَسَّرُ.
٤ ـ والمُحْكَمُ.

* وكذا **باعتِبَار الخَفاءِ، يَنقَسِمُ إلى أربعةِ أقسَامٍ**، وهي:

١ ـ الخَفِيُّ.
٢ ـ والمُشْكِلُ.
٣ ـ والمُجْمَلُ.
٤ ـ والمُتَشَابِهُ.

= لَحِقَها بيانٌ ظنيٌّ كخبر الواحدِ والقياسِ. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٨٧) و«مسار الوصول» (ص١٢٩).

(١) **وحكمُه**: وجوبُ العملِ به على احتمال الغلطِ والسَّهوِ؛ لأنَّه إنْ ثبتَ بالرَّأي فهو لا حظَّ له في إصابةِ الحقِّ على وجه القطعِ؛ إذ المجتهدُ يُخطِئُ ويُصيبُ، وكذا إنْ ثبتَ بخبر الواحدِ؛ لأنَّه دليلٌ ظنيٌّ فيكونُ الثابتُ به ظنيًّا أيضًا لا قطعيًّا، **وترجيحُ بعضِ وُجوه المُشتركِ يكونُ**:

١ ـ بالتَّأملِ في صيغته.

٢ ـ بالنَّظر إلى سِباقِه وسِياقِه. يُنظر: **«نسمات الأسحار» (ص٨٧)**.

وإليكَ بَيانَ كلِّ قِسْمٍ مِن هذه الأقسَامِ، مع أمثلَتِهِ وأحكَامِهِ.

* بَيَانُ الظَّاهِرِ:

١ ـ [تَعريفُه]:

أمَّا الظَّاهرُ: فهو اسمٌ لكَلامٍ ظَهَر المُرادُ به للسامع بصِيغَتِه[١].

٢ ـ [حكمُه]:

وحكمُه: وجُوبُ العملِ بما ظَهَر مِنه.

٣ ـ مثالُه:

قولُه تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥]؛ فإنَّه ظاهرٌ في التَّحلِيلِ والتَّحريمِ.

* بَيانُ النَّصِّ:

١ ـ [تَعريفُه]:

وأمَّا النَّصُّ: فهو ما ازْدادَ وُضُوحًا على الظَّاهر بمعنًى مِن المُتكلِّمِ، لا في نفسِ الصِّيغةِ[٢].

---

(١) فالظاهرُ بمجردِ سماعِه يَظهرُ لك المعنى المرادُ منه بلا تأمُّلٍ، وهو غيرُ الخفيِّ والمُشكِلِ بعدَ ظهورِ معناهما؛ لأنَّ ظُهورَ المرادِ منهما ليس بنفس الصِّيغةِ، بل يَتوَقَّفُ على أمرٍ غيرِ الصِّيغةِ، وهو التأمُّل. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٨٨).

(٢) أي: يُفهم بقرينةٍ دالَّةٍ على قَصد المُتكلمِ، وأنَّ ذلك المعنى الزائدَ عن الصِّيغةِ مَسوقٌ له، وهو غيرُ مُستفادٍ مِن نفس الصِّيغةِ، ولكنْ دلَّت القرينةُ على أنَّ اللَّفظَ مَسوقٌ له، فهو نصٌّ بخلاف الظَّاهرِ، فإطلاقُ اللَّفظِ على معنًى شيءٌ وسَوقُه له شيءٌ آخر. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٨٨).

٢ ـ [حكمُه]:

وحكمُه: وجوبُ العملِ بما وَضَحَ، على احتمالِ تأويلٍ[(١)] هو في حَيِّزِ المَجازِ[(٢)].

٣ ـ مثالُه:

قولُه تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، فإنَّه نَصٌّ في بَيانِ التَّفرِقةِ بينَهُمَا.

* بَيانُ المُفَسَّرِ:

١ ـ [تَعريفُه]:

وأمَّا المُفَسَّرُ: فهو ما ازْدَادَ وُضُوحًا على النَّصِّ، على وجهٍ لا يَبقَى معه احتمالُ التَّأويلِ.

٢ ـ [حكمُه]:

وحكمُه: وُجُوبُ العملِ به، على احتمالِ النَّسخِ.

٣ ـ مثالُه:

قولُه تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]؛ فإنَّ الآيةَ الكريمةَ تَنُصُّ على سُجودِ الملائكةِ، لكنْ على احتمالِ تَخَلُّفِ البعضِ، ولمَّا

---

(١) كقولك: جاء زيدٌ فإنَّه يَحتملُ أن يكونَ الآتي خبرَ زيدٍ أو رسولَه بطريق المجازِ، وهذا لا يُخرِجُ النَّصَّ عن كونه قطعيًّا، كاحتمال أن تكونَ الحقيقةُ مجازًا، فإنَّ ذلك لا يُخرجُها عن كونها قطعيَّةً. يُنظر: «التصريح لحل غوامض التوضيح والتنقيح» (١/ ٤٢٩).

(٢) وقد نصَّ العلماءُ على هذا القيدِ؛ لأنَّ التأويلَ لا يَنحصرُ في المَجاز، بل يكونُ بالتَّخصيص وغيرِه. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٨٩).

قال الله تعالى سبحانه: ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾، فَسَّرَ بسُجُودِهم جَمِيْعِهم مِن غيرِ احتِمَالِ تَخَلُّفٍ مِن بعضِهم(١).

* بَيانُ المُحْكَم:

١ ـ [تَعريفُه]:

وأمَّا المُحْكَمُ: فهو ما أُحكِمَ المُرَادُ مِنه بلا احْتِمَالِ نَسخٍ، ولا تبدِيلٍ(٢)(٣).

٢ ـ مثالُه:

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾ [الأنفال: ٧٥].

---

(١) **فالمُفسَّرُ نوعان:** بيانُ تفسيرٍ، وبيانُ تَقريرٍ. والمؤلِّفُ رحمه الله تعالى قد ذَكر مثالًا لبيان التَّقريرِ، **وها أنا أذكرُ مثالًا لبيانِ التَّفسيرِ**: قال الإمامُ السرخسيُّ في «أصوله» (٢/ ٣١): «وأمَّا بيانُ التَّفسيرِ: فهو بيانُ المُجملِ والمُشتركِ، فإنَّ العملَ بظاهرِه غيرُ مُمكنٍ، وإنَّما يُوقفُ على المُراد للعملِ به بالبيان، فيكونُ البيانُ تفسيرًا له، وذلك نحوُ قولِه تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النور: ٥٦]، وقولِه تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨].

(٢) وكذلك لا يَقبلُ التَّخصيصَ ولا التَّأويلَ.
وقد سمَّى الله تعالى آياتِه المُحكماتِ بأمِّ الكتابِ؛ لأنَّها الأصلُ والمَرجعُ في الأحكام وغيرِها، كما سُمِّيتْ مكةُ بأمِّ القرى؛ لأنَّ الناسَ يَرجعون إليها للحجِّ.
ـ ويَنقسمُ المُحكمُ إلى قسمَين:
* **الأوَّلُ:** مُحكمٌ لمعنًى في ذاته، وهو لا يَحتمِل التبديلَ عقلًا، ومثالُه: الآياتُ الدَّالةُ على وجود اللهِ ووحدانيتِه، والنُّصوصُ المقترنةُ بما يُفيد التأبيدَ، فإنَّها مُحكمَةٌ.
* **الثَّاني:** مُحكمٌ لغيرِه، وهو الذي لا يَحتمِل التبديلَ عادةً لِمَا لَحقهُ مِن تأكيدٍ.
يُنظر: «التصريح» (١/ ٤٣٢).

(٣) حكمه: وجوبُ العملِ به قطعًا لعَدمِ احتمالِه أكثرَ مِن معنًى، مع الجزم بعَدمِ صِحَّةِ طُرُوِّ النَّسخِ له. يُنظر: «التصريح» (١/ ٤٣٢)، «نسمات الأسحار» (ص٩٠).

بَيانُ وُجُوهِ البَيانِ باعتبارِ الخَفَاءِ

* بَيانُ الخَفِيِّ:

١ ـ [تَعريفُه]:

أَمَّا الخَفِيُّ: فهو ما خَفِيَ المُرَادُ مِنه بعَارِضٍ مِن غيرِ الصِّيغَةِ، ولا يُنَالُ إلَّا بالطَّلب.

٢ ـ [حكمُه]:

وحكمُه: النَّظرُ فيه؛ ليُعلَمَ سَبَبُ خفائِه[1]، هل هو لمَزِيَّةٍ أو لِنُقْصَانِ قيدٍ؟ ليُعمَلَ بمُوجَبِهِ.

٣ ـ مثالُه:

آيَةُ السَّرقَةِ، فإنَّها خَفِيَّةٌ في:

ـ حقِّ الطَّرَّارِ[2]: وهو النَّشْتَرِيُّ باللغة العَامِّيَّةِ.

ـ وفي حقِّ النبَّاشِ: وهو مَن يَسرِقُ مِن القُبور.

وتَغايُرُ الأسماءِ يَدلُّ على تَغايُرِ المَعاني، فطَلَبْنَا، فوَجَدْنَا مَعنى السَّرقَةِ كامِلًا في (الطَّرَّارِ) لا في (النَّبَّاشِ)، إذ الطَّرَّارُ سَارِقٌ وزِيادَةٌ؛ لكَونِه يَستَغْفِلُ عَيْنَ المَسرُوقِ مِنهُ.

* بَيانُ المُشْكِلِ:

١ ـ [تَعريفُه]:

وأمَّا المُشْكِلُ: فهو الدَّاخلُ في أشْكالِهِ، أي: أمثالِه، بحيثُ لا يُعرَفُ

---

(١) في الأصل المطبوع (اختفائه).

(٢) وهو الذي يَسرِق الناسَ على حِين غَفلةٍ منهم، وهو مأخوذٌ مِن القَطع والشَّقِّ. يُنظر: «المُغْرب في ترتيب المُعْرب» (٢/ ١٩).

إلَّا بدَليلٍ يَتميَّزُ به[١].

٢ ـ [حكمُه]:

وحكمُه: اعتقادُ الحَقيَّةِ فيمَا هو المُرَادُ، ثمَّ الإقبالُ على الطَّلَبِ والتأمُّلِ[٢] فيه إلى أنْ يَتبيَّنَ المُرَادُ[٣].

٣ ـ مثالُه:

قولُه تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، المُشْكِلُ هنا كلمةُ ﴿أَنَّىٰ﴾، فإنَّها تُفسَّرُ بمَعنى (أين)، وبمَعنى (كيف).

فعلى تَفسيرِها بمَعنى (أين) تُبِيحُ للرَّجُلِ الاستِمْتَاعَ بزَوجَتِه أينَمَا كان حتَّى في دُبرِها.

وعلى تَفسير ﴿أَنَّىٰ﴾ بمَعنى (كيف) فلا تُبِيحُ للرَّجُلِ الاستِمْتَاعَ إلَّا في فَرْجِها، إنَّما لا مَانِعَ مِن ذلك كَيفَمَا كان، سواءٌ كانت قائِمَةً أو قَاعِدَةً أو مُضْطَجِعَةً.

فلمَّا تَأمَّل العلماءُ رحمَهمُ الله تعالى في ذلك رَأوا أنَّه لا يَجوزُ تفسيرُ ﴿أَنَّىٰ﴾ بمَعنى (أين)؛ لأنَّ الله سبحانه عيَّنَ مَحلَّ الاستِمْتَاعِ في مَحلِّ الحَرْثِ

---

(١) وهو ما أشكلَ على السَّامِع فَهمُ مَعناه في نفسِه لا بعارضٍ. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٩٤).

(٢) **والمرادُ بالتأمُّل**: التكلُّفُ والاجتهادُ في الفكر، ليَتميَّز المعنى عن أمثالِه. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٩٤).

(٣) فكان خفاؤه فوقَ خفاءِ الخفيِّ الذي بعارضٍ، فلا يُنالُ إلا بالطَّلب والتأمُّلِ إلى أنْ يَتبيَّنَ المُرادُ منه، بخلاف الخفيِّ فإنَّه يُفهَمُ بمُجرَّد الطَّلبِ. فالخفيُّ بمنزلةِ رجلٍ اختَفى عن غيره في بيتٍ، فيُعرف ويَتميَّز بمُجرد الطَّلبِ. والمُشكِلُ بمنزلة مَن اختَفى في المنزل بينَ نظائرِه، فلا يَتميَّز إلَّا بالطَّلب ثمَّ التأمُّل؛ ليَتميَّز عن أشباهِه. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٩٤).

بقوله: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ﴾، أي: المَحَلَّ الذي تَسْتَنْتِجُونَ منهُ الوَلَدَ، والدُّبرُ ليس هو مَحَلًّا للحَرْثِ، أي: للوِلَادَةِ.

* بَيانُ المُجْمَلِ:

١ ـ [تَعريفُه]:

وأمَّا المُجْمَلُ: فهو ما ازدَحَمَتْ فيه المَعاني، واشتَبَهَ فيه المُرَادُ اشتَباهًا لا يُدرَكُ بالعِبَارةِ، بل بالرُّجُوعِ إلى المُجْمِلِ، ثمَّ الطَّلبِ، ثمَّ التَّأمُّلِ(١).

٢ ـ [حكمُه]:

وحكمُه: اعتقادُ الحَقِّيَّةِ فيمَا هو المُرَادُ، والتَّوَقُّفُ فيه إلى أنْ يَتَبَيَّنَ المُرَادُ ببَيانِ المُجْمِلِ(٢).

٣ ـ مثالُه:

(الزَّكاةُ) بقولِه تعالى: ﴿وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ [النساء: ٧٧]، فالمُجمَلُ هنا: بَيانُ مِقْدَارِ الفَرضِ، فرَجَعْنَا إلى المُجمِلِ بوَاسِطةِ مَن أُنْزِلَ عليه القرآنُ، وهو الرَّسولُ ﷺ، فعَلِمْنَا مِقْدَارَ الفَرضِ بقوله ﷺ: «**هاتُوا رُبعَ عُشرِ أموالِكم**»(٣).

---

(١) فالرُّجوعُ إلى المُجمِلِ يكونُ بالاسْتِفْسَار عن معنى العبارةِ، فيُخبرُنا الشَّارعُ أنَّ المَقصودَ بالصَّلاة هي الهيئاتُ المَخصوصَةُ بأوقاتٍ مَخصُوصَةٍ، ويكونُ الطَّلبُ بجمع المَعاني التي يُراد ترجيحُ إحداها كلفظة الصلاة، فيَجمَعُ المُجتهدُ معانِيها ليُرجِّحَ إحداها، والمُرادُ بالتأمُّلِ أنْ يَجتهدَ المُجتهدُ في التَّرجيحِ بينَها ولا يَستطيعَ لذلك سَبيلًا. يُنظر: «مسار الوصول» (ص١٣٦).

(٢) فإذا لحِقه البيانُ وجبَ العملُ به على حَسَبِ تَفَاوتِ درجاتِ البيانِ، فإنْ كان شافيًا قطعيًّا كبيان الصلاةِ والزكاةِ صارَ المُجملُ مُفسَّرًا، وإنْ كان ظنيًّا كبيان مِقدارِ المَسحِ بحديث المُغيرةِ صارَ مؤوَّلًا، وإنْ لم يكنْ شافيًا خرج عن حيِّز الإجمال إلى الإشكال. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٩٥).

(٣) أوردَه بهذا اللَّفظِ الإمامُ السرخسيُّ في «المبسوط» (٣/ ١٣)، وأخرجه ابن ماجه =

* بَيانُ المُتَشَابِهِ:

١ ـ [تَعريفُهُ]:

أَمَّا المُتَشَابِهُ: فهو اسمٌ لِمَا انقطعَ رَجَاءُ معرفةِ المُرَادِ مِنهُ إلى يوم القيامةِ.

٢ ـ [حكمُه]:

وحكمُه: اعتقادُ الحَقِّيَّةِ، أي: نَعتَقِدُ أَنَّه حَقٌّ، وإِنَّما المُرَادُ اشتَبَهَ علينا، فَنَكِلُ عِلمَهُ إلى الله تعالى.

٣ ـ مثالُه:

المُقَطَّعَاتُ في أَوَائِلِ السُّوَرِ، كقولِه تعالى: ﴿قٓ﴾، ﴿صٓ﴾، ﴿نٓ﴾ اهـ.

* * *

*** ملاحظةٌ:**

هذا تَقسيمُ الكتابِ[1] باعتِبَارِ نَظْمِهِ وبَيانِهِ.

وبقيَ علينا تقسيمُه باعتِبَارِ وُجُوهِ الاستِعمَالِ، أي: استعمالِ اللَّفظِ على حَقِيقَتِهِ أو غَيرِها.

* * *

بَيانُ تقسيمِ اللَّفظِ باعتِبَارِ وُجوهِ الاستِعْمَالِ

ينقسمُ اللَّفظُ والمَعنى إلى أربعةِ أقسامٍ:

١ ـ حَقِيقَةٍ.	٣ ـ وصَرِيحٍ.
٢ ـ ومَجَازٍ.	٤ ـ وكِنَايَةٍ.

= (١٧٩٠) بلفظ: «**ولكنْ هَاتُوا رُبُعَ العُشْرِ، مِن كُلِّ أربعينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا**»، وأخرجه أحمد (١٠٩٧)، وأبو داود (١٥٧٢) بلفظ: «**ولكنْ هَاتُوا رُبُعَ العُشُورِ، مِن كُلِّ أربعينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا**».

(١) أي: القرآنُ الكريمُ.

* بَيانُ الحَقِيقَةِ:

١ ـ [تَعريفُها]:

أَمَّا الحَقِيقَةُ: فهي اسمٌ لكلِّ لفظٍ أُرِيدَ به ما وُضِعَ لهُ[١].

٢ ـ [حكمُها]:

وحكمُها: وُجُودُ وثُبُوتُ ما وُضِعَ لهُ، إنْ كان خاصًّا فخاصٌّ، وإنْ كان عامًّا فعَامٌّ[٢].

٣ ـ [مثالُها][٣]:

قولُه تعالى: ﴿وَلَا نَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٣٢]؛ فلَفظُ (الزِّنى): حَقِيقَةٌ في قَضاءِ شَهوَةِ الإنسانِ في غيرِ ما أَحَلَّ اللهُ لهُ.

* بَيانُ المَجَازِ:

١ ـ [تَعريفُهُ]:

وأَمَّا المَجازُ: فهو اسمٌ لمَا أُرِيدَ به غيرُ ما وُضِعَ له لمُناسَبَةٍ بينهمَا[٤].

---

(١) **تَنقسم الحقيقةُ إلى عِدَّة أقسامٍ مِن حيثُ الوضعُ فهي إمَّا:**

١ ـ حقيقةٌ لغويَّةٌ: كالأسد للحيوان المُفترسِ.

٢ ـ أو حقيقةٌ شرعيَّةٌ: كالصلاة للعبادة المَخصُوصةِ.

٣ ـ أو حقيقةٌ عُرفيَّةٌ: كالرَّفع للحركة المَخصُوصةِ عندَ النُّحاةِ.

(٢) كالأمر والنَّهي، فإنَّهما خاصَّانِ في المَأمورِ وعامَّانِ في المأمور به، فمثالُ الأمر: قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟﴾ [الحج: ٧٧]، فإنَّهما خاصَّانِ في كلِّ ركوعٍ وسجودٍ، وفي الوقت نفسِه عامَّانِ في كلِّ راكعٍ وساجدٍ. ومثالُ النَّهي: قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]؛ فإنَّه خاصٌّ في المَنهيِّ عنه وهو الزِّنى، وعامٌّ في كلِّ مَن يفعلُ هذا الفعلَ. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٩٨).

(٣) في الأصل المطبوع: (ومثاله).

(٤) فخرجَ بذلك ما لا مناسبةَ بينَهمُا كاستِعمَال الأرضِ في السماء غلطًا. يُنظر: «إفاضة الأنوار» (ص٩٨).

٢ ـ [حكمُه]:

وحكمُه: ثُبُوتُ ما استُعِيرَ لهُ إنْ كان خاصًّا فخاصٌّ، وإنْ كان عامًّا فعامٌّ(١).

٣ ـ مثالُه:

قولُه تعالى: ﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [المائدة: ٦]. فإنَّ (المُلامَسَةَ) في الآية الكريمةِ هي مَجَازٌ عن الجِماع، وقد أرَدْنَا بـ: (المُلَامَسَةِ) غيرَ ما وُضِعَتْ لهُ، وهي: المُلَامَسَةُ الحَقِيقِيَّةُ؛ لأنَّ اللهَ سبحانه بعدَ أنْ بَيَّنَ لنا أنَّ التَّيمُّمَ ينوبُ عن الوضوء عِندَ فَقْدِ الماءِ، بَيَّنَ لنا أنَّ التَّيمُّمَ أيضًا يَنوبُ عن الغُسْلِ عندَ فَقْدِ الماءِ.

* بَيانُ الصَّرِيحِ:

١ ـ [تَعريفُه]:

وأمَّا الصَّريحُ: فهو ما ظهرَ المُرَادُ به ظُهورًا بيِّنًا(٢).

٢ ـ [حكمُه]:

وحكمُه: تَعَلُّقُ الحُكمِ بعَينِ الكلامِ، وقِيامُهُ مَقامَ مَعناهُ(٣).

---

(١) فالخاصُّ كما مَثَّل له المؤلِّفُ. وأمَّا العامُّ كلفظ: (الصَّاع) في قوله ﷺ فيما أخرجه أحمد (٥٨٨٨): «**لا تَبِيعُوا الدِّينَارَ بالدِّينارَين، ولا الدِّرْهَمَ بالدِّرهمَين، ولا الصَّاعَ بالصَّاعَين**»، فهو عامٌّ فيمَا يَحلُّه مِن المَطعُوم وغيرِه، بإطلاق اسم المَحلِّ على الحال مجازًا؛ لأنَّ حَقِيقةَ الصَّاعِ غيرُ مُرَادةٍ إجماعًا. يُنظر: «إفاضة الأنوار» (ص١٠٠).

(٢) **فالصَّريحُ** إمَّا أنْ يكونَ حقيقةً، أو مجازًا. فالإعتاقُ والطلاقُ يَصلحانِ أنْ يكونانِ مثالًا للحقيقة والمجازِ، فإنَّهما حَقيقَتَان شرعيَّتان في إزالة المِلكِ والنِّكاحِ، ومَجازَان لغويَّان صَريحَان في اللُّغة بكَثرة الاستِعمَالِ، بخلاف الصَّلاةِ والحجِّ والزَّكاةِ فإنَّها لم تبقَ على معانيها اللُّغويَّةِ. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص١٤١).

(٣) مِن دونِ العَزيمةِ التي هي النِّيةُ، فيقعُ الحُكمُ الشرعيُّ وإنْ لم يُقصد. يُنظر: «مسار الوصول» (ص١٤٢).

٣ ـ مثالُه:

قولُ السيِّدِ لعَبدِهِ: (أنتَ حُرٌّ)، فإنَّه صَرِيحٌ في إزالة الرِّقِّ عنهُ، وكذا قَولُ الزَّوجِ لزوجتِهِ: (أنتِ طَالقٌ)، فإنَّه صَرِيحٌ في إزالة الزَّوجِيَّةِ عنها.

*** بَيانُ الكِنَايَةِ:**

١ ـ [تَعريفُها]:

وأمَّا الكِنَايَةُ: فهي ما استَتَرَ المُرَادُ بها، أي: استَتَرَ بالاستِعْمَالِ[١]، ولا يُفهم إلَّا بقرينةٍ.

٢ ـ [حكمُها]:

وحكمُها: أنَّه لا يَجب العملُ بها إلَّا بالنيَّة أو بدَلَالَة الحَالِ[٢].

٣ ـ [مثالُها]:

مثالُها: ألفاظُ الضَّميرِ، فإنَّها كِنَايَاتٌ حَقِيقِيَّةٌ، كـ (هو): فإنَّه لا يُمَيِّزُ بَيْنَ اسمٍ واسمٍ، إلَّا بدَلَالَة أُخرى، هذه هي: (الكِنَايةُ الحَقِيقِيَّةُ).

وأمَّا كِنَايَاتُ الطَّلاقِ: فإنَّها ليستْ (كِنَايَاتٍ حَقِيقَةً)، بل مجازًا لمُشَابَهتِهَا للكِنَايَةِ مِن جِهَة الإبهَامِ[٣].

---

(١) فالمرادُ بالاستِتَار: هو التَكنِيَةُ بحَسَبِ الاسْتِعمَالِ، فالكنايةُ تَجتَمِع مع الحَقيقةِ والمَجازِ، فالحَقيقةُ والمَجازُ يُعَدَّان مِن الكناية. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص١٤٢).

(٢) لأنَّ الحُكمَ الشَّرعيَّ لا يَثبُتُ بها إلَّا بالنِّيةِ، كما في كِنايَات الطَّلاقِ، وذلك نحو قَولِ الزَّوجِ لزوجتِه: أنتِ خَلِيَّةٌ، فإنْ نَوى الطَّلاقَ وَقعَ وإلَّا فلا. يُنظر: «مسار الوصول» (ص١٤٢).

(٣) فالإبهامُ جَاء لمُشابهتِه الكنايةَ فيما تَعمَلُ فيه، فكناياتُ الطَّلاقِ مثلُ لفظَةِ البائنِ وغيرها فإنَّها ألفاظٌ مَعلومَةٌ إلَّا أنَّها مُبْهَمَةُ المَحل، فهل هي بائنٌ مِن الزَّوج أو مِن =

هذا تقسيمُ اللَّفظِ باعتِبَارِ وُجُوهِ الاستِعْمَالِ، بقيَ علينا تقسيمه باعتبار الوُقُوف على المَعنى المُرَادِ.

بَيانُ الوُقُوفِ على المَعنى المُرَادِ

المُرَادُ ببَيَان الوُقُوفِ على المَعنى المُرَادِ: النَّظرُ في لفظِ النَّصِّ، هل هو سِيقَ لنَفْسِ الحُكمِ:

١ ـ بعِبَارَته.

٢ ـ أو إشَارَتِهِ.

٣ ـ أو دَلَالَتِهِ.

٤ ـ أو اقتِضَائِهِ.

* * *

* بَيَانُ عِبَارَةِ النَّصِّ:

١ ـ [تعريفُها]:

أمَّا عِبَارَةُ النَّصِّ[١]: فهي ما سِيقَ الكَلَامُ له[٢].

= العَشيرةِ أو مِن المالِ أو الجَمالِ؟ فإنْ نَوى أنَّها بائنٌ منه، أي: مِن عَقد نِكاحِه، زالَ الإبهامُ فكان عامِلًا بمُوجِبه، ولذا وقعَ الطَّلاقُ بائنًا بهذا اللَّفظِ، ولو لم يكنْ مِن قَبِيلِ الكِنايةِ لوَقَعَ الطَّلاقُ رجعيًّا، يُنظر: «شرح نور الأنوار على المنار» (١/ ٣٦٨).

(١) وعُرِّفَ بأنَّه: هو اللَّفظُ الدَّالُ على معنًى سِيقَ اللَّفظُ له بلا تأمُّلٍ، أو هو العَملُ بظاهِر ما سِيقَ الكَلامُ له. يُنظر: «مسار الوصول» (ص١٤٣).

(٢) والمُرادُ بالسَّوق هنا: مُجَرَّدُ التَّكلُّم به لإفادة مَعناه سواءٌ كان سَوقًا أصلِيًّا أو لا، والمُرادُ بالسَّوقِ الأصليِّ: أنْ يكونَ سَوقُ الكلامِ لأجلِه، كالعدد في قوله تعالى: ﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء: ٣]، وبالسَّوق غير الأصليِّ أنْ يكونَ المُتكلِّمُ قَصَدَ التَّكلُم به لإفادَة مَعناه، ولا يكونُ ذلك مَقصودًا أصليًّا، بل جِيءِ به لغَرَض إتمَامِ معنًى آخرَ، كإباحة النِّكاحِ من هذه الآيةِ. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص١٤٤).

٢ ـ [حكمُها]:

وحكمُها[١]: أنْ يُوجِبَ الحُكمَ فيمَا سِيقَ لهُ قَطْعًا.

٣ ـ مثالُها[٢]:

قولُه تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، فإنَّ عِبارَةَ النَّصِّ ـ وهي الآيةُ الكريمةُ ـ سِيقَتْ لإثْبَاتِ النَّفَقَةِ على الآباء.

* بَيانُ إشَارَةِ النَّصِّ:

١ ـ [تَعريفُها]:

وأمَّا إشارةُ النَّصِّ: فهو ما ثبتَ بنَظْمِهِ لُغَةً[٣]، لكنَّه غيرُ مَقْصُودٍ، ولا سِيقَ النَّصُّ لهُ.

٢ ـ [حكمُه]:

وحكمُه: أنَّه يُوجِبُ الحُكمَ، إلَّا أنَّه إذا تَعارَضَ مع عِبارَةِ النَّصِّ؛ تكونُ عِبَارَةُ النَّصِّ أولى[٤].

٣ ـ [مثالُه]:

مثالُه: قولُه تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، فإنَّ الآيَةَ الكريمةَ تُشيرُ بطريق إشارةِ النَّصِّ إلى أنَّ (النَّسَب) هو للآباء، كمَا يُفهَمُ مِنها بطريق العِبَارَةِ أنَّ (النَّفَقَة) عليهم.

---

(١) في الأصل المطبوع: (حكمه).

(٢) في الأصل المطبوع: (مثاله).

(٣) مِن غيرِ زيادةٍ ولا نُقصان.

(٤) لأنَّ العبارةَ سِيقَ الكلامُ لها، بخلاف إشارةِ النَّصِ فالسِّياقُ غيرُ مَسوقٍ لها. يُنظر: «مسار الوصول» (ص١٤٥).

* بَيانُ دَلَالَةِ النَّصِّ:

١ ـ [تَعريفُها]:

وأمَّا دَلَالَةُ النَّصِّ[١]: فمَا ثَبَتَ بمَعنى النَّصِّ لُغةً لا اجتِهادًا[٢].

٢ ـ [حكمُها]:

أنَّه يُوجِبُ الحُكمَ فيمَا يَتَناوَلُه قَطعًا.

لكن عِندَ التَّعَارُضِ مع عِبَارَةِ النَّصِّ أو إشارَتِه تُقَدَّمُ العِبَارَةُ والإشَارَةُ، وتكونُ أولى.

---

(١) وهي التي تُسمَّى عندَ الشافعيةِ مفهومَ المُوافقةِ، **وتَنقسمُ إلى قسمين:**

ـ **الأوَّل: لحنُ الخِطابِ**: وهو ما كان الحُكمُ فيه مُساويًا للحُكم في المَنطوق، كأكل مالِ اليتيمِ أو إحراقِه، فإنَّ الحُكمَ في الإحراقِ مُساوٍ له في أكلِ مالِ اليتيمِ؛ لمُساواةِ الإحراقِ للأكل في التَّلف.

ـ **الثَّاني: فَحْوى الخِطابِ**: وهو ما كان أولى بالحُكم مِن المَنطوقِ، وذلك كتحريمِ ضربِ الوالدين المَفهوم مِن قولِه تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣]، فهو أولى بالتَّحريم مِن التَّأفِيفِ المَنطُوقِ به. يُنظر: «الوجيز في أصول التشريع» (ص١٥٩).

(٢) فاستوى فيه الفقيهُ وغيرُه مِن أهل اللُّغةِ، فلمَّا لم يَثبُت بعينِ اللَّفظِ لم نُسَمِّه بعبارةٍ ولا إشارةٍ، ولكن لمَّا ثَبتَ مِن جهةِ اللُّغةِ لا مِن جهةِ الرَّأي والاجتهادِ لوضوحه سمَّيناه دَلَالَةً لا قياسًا، ولا نعني بذلك ظاهرَ معنى اللُّغةِ، ولكن المقصودُ بذلك ما يُؤدِّي إليه المعنى لغةً، كالضَّرب فله معنًى لغويٌّ، وهو استِعمَالُ آلةِ التَّأدِيبِ في محلٍّ صالحٍ له بحيثُ يُفضِي إلى الإيلام، وهو مستفادٌ مِن المعنى اللُّغويِّ وليس بعينِ المعنى اللُّغويِّ، فصارَ للضَّربِ صورةٌ معلومةٌ ومعنًى مقصودٌ وهو الإيلام، وبدُونِه لا يُسمَّى الضَّربُ ضربًا بل لعبًا، فالجمعُ بينَ المَنصوصِ عليه وغيرِ المَنصوصِ عليه هو دَلَالَةُ النَّصِّ، والجمعُ بينهما بالمعنى المُستنبطِ شرعًا يُسمَّى قياسًا، وقال بعضهم: القياسُ ودَلَالةُ النَّصِّ سواءٌ. يُنظر: «كشف الأسرار» (١/ ٣٨٤).

٣ ـ مثالُه:

قولُه تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣]، فإنَّ الآيةَ الكريمةَ تُحَرِّمُ بطريق العِبَارَةِ قَولَ الولدِ لوالدَيهِ: (أفّ) للتَّضَجُّرِ، ويَحرُمُ عليه بطريق الدَّلَالَةِ (الضَّربُ)، الذي هو أشَدُّ إيذاءً مِن التَّأفِيف الثَّابِتِ دَلَالةً بطريق الأولى.

* بَيانُ اقتِضَاءِ النَّصِّ

١ ـ [تَعريفُهُ]:

وأمَّا اقتِضَاءُ النَّصِّ: فهو ما لم يَعْمَلِ النَّصُّ بعِبَارَته إلَّا بشرطٍ يَتَقَدَّمُ عليه[1].

٢ ـ وحكمُه:

أنَّ الثَّابتَ به كالثَّابتِ بالنَّصِّ.

٣ ـ مثالُه:

قَولُ الرَّجلِ لمَالِكِ العبدِ: (أعتِقْ عَبدَكَ عَنِّي بألفٍ)، إذ الأمرُ بالإعتَاق عنهُ يَقتَضِي سَبْقَ المِلْكِ، فيكونُ المَعنى كأنَّه قالَ لهُ: (بِعْهُ مِنِّي بألفٍ ثمَّ أَعتِقْهُ عَنِّي)، فإذا قَبِلَ المَالِكُ ذلك، يكونُ بَيْعُهُ ثبتَ اقتضاءً، ويكونُ إعْتَاقُه ثَابِتًا وَكَالَةً.

❁ ❁ ❁

---

(١) يقول شيخنا الدكتور ولي الدين فرفور «التصريح» (١/ ٤٨٩): «اعلم أنَّ المُقتضى زيادةٌ على النَّص، وهذه الزِّيادةُ تَثْبُتُ على سبيلِ الشَّرطِيَّةِ؛ ليصحَّ المَنصوصُ شرعًا، وليكونَ الكلامُ مُوجِبًا للحُكمِ ولا يلغو، فتَوَقُّفُ صِحَّةِ النَّص عليه تَوقُّفُ المَشرُوطِ على الشَّرط؛ وإنَّما كان ذلك كذلك لأنَّ المُقتَضَى لازمٌ مُتَقَدِّمٌ ضَروريٌّ لصِحَّةِ إعمالِ الكلام، وبناءً على هذا يَكونُ المُقتَضَى مع حُكمِه ثابِتَين بالنَّص بطريق الدَّلَالَةِ، أي: دَلَالِةِ الاقتضاءِ، لا بالرَّأي والاجتهادِ».




[البابُ الثاني:
بحثُ السُّنَّة]

بَيانُ تَعرِيفِ السُّنَّةِ وأقسَامِها

*** [تَعريفُها]:**

السُّنَّةُ الشريفة: هي المَرويَّةُ عن رسولِ اللهِ ﷺ قَولًا، أو فِعلًا، أو تَقْريرًا.

*** [أقسَامُ السُّنَّةِ]:**

نقول: إنَّ التَّقسِيمَاتِ التي قُسِّمَ إليها (الكتَابُ) مِن حيثُ اللَّفظُ، ومِن حيثُ المَعنى التي تَبلُغُ عشرين قِسْمًا كلُّها تَجري في (السُّنَّة)؛ لأنَّ قولَ النَّبيِّ ﷺ وفعلَه وتَقْريرَهُ: هو كـ (الكتابِ)[1]، ثَبَتَ هذا بقولِه تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧].

بَقيَ علينا البحثُ في:

كَيفيَّةِ الاتِّصَالِ بالرَّسول عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ، **وفي الطَّريق الذي وَصَلَ فيه الحَديثُ الشَّريفُ إلينا.**

فنقولُ: إنَّه يَنْقَسِمُ إلى أربعةِ أقسَامٍ:

- **الأوَّلُ**: في كَيفيَّة اتِّصالِ الحديثِ الشَّريفِ بنا مِن رسول الله ﷺ.
- **الثَّاني**: في كَيفيَّة انقِطَاعِ السَّنَدِ بنا.

---

(١) أي: أنَّه مُستَجمِعًا لوجوه الفصاحة، فتجري فيه هذه الأقسامُ التي جرتْ على الكتاب.

- **الثَّالثُ**: في بَيانِ مَحَلِّ الخَبَرِ.
- **الرَّابعُ**: في بَيانِ نَفْسِ الخَبَرِ.

بَيانُ كَيفيَّةِ الاتِّصالِ بنا، وبَيانُ الحَدِيثِ المُتَوَاتِرِ

* [كَيفيَّةُ الاتِّصَالِ بِنا]:

فالاتِّصَالُ:

إمَّا أنْ يكونَ كاملًا بلا شُبْهَةٍ، وذلك كالمُشَافَهَةِ مِن رسول اللهِ ﷺ، وهذا أقوى الأخبار(١).

أو يكونَ بطريق التَّواتُرِ.

* [بَيانُ الحديثِ المُتَوَاتِرِ]:

١ ـ [تَعريفُه]:

وهو روايةُ قَومٍ عن قَوم لا يُتَوَهَّمُ تَوَاطُؤُهُم على الكذب(٢)؛ لكَثْرَتِهم، ولعَدَالَتِهم(٣)، يَدُومُ هذا إلى أنْ يَتَّصِلَ برسول الله ﷺ.

---

(١) لأنَّ مُعاينةَ المُتكلِّمِ مع سماعِه مَدعاةٌ للفَهم.

(٢) فالمُعتَبرُ مِن كَثرة المُخبرينَ بُلوغُهم حدًّا يَمتَنِع عندَ العقلِ تواطُؤُهم على الكذب. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص١٧٧).

(٣) وأمَّا قولُ المُؤلِّفِ رحمه الله تعالى: «لعدالتهم»، فقد تَبِع في ذلك صاحبَ إفاضةِ الأنوارِ، ولكنَّ ابنَ عابدين رحمه الله تعالى بيَّنَ الرَّاجحَ في المسألة فقال «نسمات الأسحار» (ص١٧٧): «وأمَّا قولُه: (أو لعدالتهم) فهو مُستَدركٌ، إذ العدالةُ ليستْ بشرطٍ في التَّواتُر، كما صرَّحَ به [التفتازانيُّ في] التَّلويحِ، لكنْ ذَكر [إبراهيمُ الحلبيُّ] في التَّقرير: أنَّ اشتراطَ العدالةِ وكذا الإسلامِ قال به قومٌ، واختاره فخرُ الإسلامِ [البَزدويُّ]؛ لأنَّ الكفرَ والفسقَ مَظنَّةُ الكذبِ والمُجازَفَةِ، فكلامُ الشارحِ مبنيٌّ عليه».

٢ ـ [مثالُه]:

وذلكَ:

١ ـ كنقلِ القُرآنِ.

٢ ـ والصَّلواتِ الخَمسِ.

٣ ـ وعَددِ الرَّكَعَاتِ.

٤ ـ ومَقَادِيرِ الزَّكَاةِ.

ونحوِ ذلكَ.

٣ ـ [حكمُه]:

وحكمُ هذا: أنَّه يُفِيدُ عِلمَ اليَقِينِ؛ عِلمًا ضَرُورِيًّا[١] بلا شُبْهَةٍ كالعَيَانِ[٢].

* بَيانُ الحديثِ المَشْهُورِ:

أو يكونَ الاتِّصَالُ فيه شُبهَةٌ، صُورَةً لا اعتقادًا[٣]، وذلكَ إذا كان بِطَرِيقِ الشُّهرَةِ، وهو **المُسَمَّى بـ (الحَديثِ المَشهُورِ)**.

١ ـ [تَعريفُه]:

[الحديثُ المَشهُورُ]: وهو ما رَواهُ عَدَدٌ يزيدُ عن الاثنين، ثمَّ انتَشَرَ حتَّى نَقَلَهُ قومٌ لا يُتَوَهَّمُ تَوَاطُؤُهُم على الكذب.

ويُشْتَرَطُ أنْ يكونَ هذا الانتِشَارُ في القَرنِ الثَّاني والثَّالثِ، لا فيمَا بَعدَهمَا[٤].

---

(١) لوقوعِ العلمِ به لمَن ليس له أهليةُ الاسْتِدلَالِ.

(٢) أي: كما يُوجِبُ الحسُّ العلمَ اليقينيَّ.

(٣) لأنَّ الاتِّصالَ بالنَّبيِّ ﷺ لم يَثبتْ بالقَطع، وهذا معنى قولِ المُؤلف: «صورة».
أمَّا قولُه: «لا اعتقادًا» لأنَّ الأمَّةَ تَلقَّتْه بالقَبول؛ فهذا نفي للشُّبهة المعنويةِ، بأنْ يكونَ نُقِلَ إلينا بطريق الآحادِ في عَهد الصحابةِ ﷺ، ولكنْ تَلقِّي الأمَّةِ له بالقَبول رَفَع هذه الشُّبهةَ. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص١٧٧)، و«مسار الوصول» (ص١٨٩).

(٤) والاشتهارُ المُعتبرُ هو ما كان في القَرن الثاني والثالث، ولا عِبرةَ للاشتهار في =

٢ ـ [حكمُه]:

وحكمُ هذا: أنَّه يُوجِبُ عِلمَ الطُّمَأنِينَةِ(١)، وتجوزُ الزِّيادَةُ به على الكتاب(٢)، ويُضَلَّلُ جَاحِدُهُ، لكنْ لا يُكَفَّرُ.

٣ ـ مثالُه:

قولُه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: **«إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاس. . . . .»** الحديث(٣).

* بَيانُ حديثِ الآحَادِ:

أو يكونَ الاتِّصالُ فيه شُبهَةٌ صُورَةً ومعنًى، وذلك ما كان بطريق الآحَادِ.

= القرون التي بعدها؛ لأنَّ عامَّةَ الأخبارِ الآحاد اشتَهرتْ بعد ذلك، فلا يَجوز الزيادةُ بها على الكتاب، مثلَ خَبرِ الفاتحةِ. يُنظر: «مسار الوصول» (ص٢٠٨).

(١) **وعلماءُ الأصولِ في ذلك على مَذهبَين:**

ـ **الأوَّل**: أنَّه مثلُ المُتوَاتِرِ، فيَثبتُ به علمُ اليقينِ، لكنْ بطريقِ الاسْتِدلَالِ لا بطريقِ الضَّرورةِ.

ـ **الثَّاني**: أنَّه يُوجبُ علمَ الطُّمأنِينَةِ لا علمَ اليقينِ ـ كما ذكره المؤلف ـ والطُّمأنِينَةُ زيادةُ تَوطِينٍ وتَسكِين. ينظر: «مسار الوصول» (ص٢١٠).

(٢) أي: تَقييدُ مُطلَقِه، كتقييدِ آيةِ جَلدِ الزَّاني بكونه غيرَ مُحصَنٍ بحَديثِ رَجمِ سيدنا مَاعِز. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص١٧٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٧٣)، وتمَامُه: عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: **«إنَّ اللهَ لا يَقبِض العلمَ انتِزاعًا يَنتَزِعه مِن الناس، ولكنْ يَقبِضَ العلمَ بقَبض العلماءِ، حتَّى إذا لم يَترِكْ عالمًا، اتَّخَذَ الناسُ رؤوسًا جُهَّالًا، فسُئِلُوا فأفتَوا بغير علمٍ، فَضَلُّوا وأضَلُّوا».**

١ ـ **[تَعريفُه]**:

وحديثُ الآحَادِ: هو: كلُّ خبرٍ يَروِيهِ الواحدُ أو الاثنانِ أو الأكثرُ، لا عِبرةَ للعددِ بعدَ أنْ يكونَ دون المَشهُورِ والمُتَوَاتِرِ؛ بأنْ يَروِيَه في القرن الثاني أو الثالثِ مَن يُتَوَهَّمُ تَوَاطُؤُهُم على الكذبِ.

وهذا القِسْمُ يُوجِبُ غَلَبَةَ الظنِّ.

٢ ـ **[حكمُه]**:

وحكمُه: وُجُوبُ العَمَلِ بمُوجِبِه[1].

* [حالاتُ قَبولِ الخبرِ الواحدِ]:

أ ـ ثمَّ إنْ كان راوي الحديثِ مَعرُوفًا بالفقه: كـ (الخلفاءِ الرَّاشدِين) و(العَبَادِلةِ)[2]، كان حديثُه حُجَّةً يُترَكُ به القياسُ[3]، خلافًا للإمام مالكٍ،

---

(١) أي: أنَّه يوجبُ غَلَبَةَ الظنِّ، وهو تَرجيحُ جانبِ الصِّدق على الكذبِ. يُنظر: «التصريح» (٢/ ١٨)

(٢) **العبادلةُ**: جمعُ عبدِ الله، على النَّحتِ، لأنَّه أُخذ مِن المُضافِ وبعضِ المُضافِ إليه، لا أنَّه جمعٌ لعَبْدل، كما توهَّمَه بعضُهم، وإنْ كان صحيحًا في اللَّفظ، إلَّا أنَّ المَعنى يأباه. **وهم في عُرف المُحدِّثين وكثيرٍ مِن الفقهاء** ـ خلا الحنفيةِ ومَن تبعَهم مِن بعضِ الشَّافعيةِ كالإمام الأزهريِّ في «تهذيب اللغة» (٣/ ٢٢)، والإمامِ الرافعيِّ في «الشرح الكبير» (١٠/ ٣٢٨) ـ: عبدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ الخطابِ، وعبدُ اللهِ بنُ عباسٍ، وعبدُ اللهِ بنُ عمرِو بنِ العاصِ، وعبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ بنِ العوامِ. **أمَّا الحنفيةُ ومَن تَبعهم**، فقد قال الإمامُ الزَّيلعيُّ في «نصب الراية» (٣/ ١٢١): «**العبادلةُ في اصطلاحِ أصحابنا ثلاثةٌ**: عبدُ الله بنُ مسعودٍ، وعبدُ اللهِ بنُ عمرَ، وعبدُ اللهِ بنُ عباسٍ ﷺ، **وفي اصطلاح غيرِهم أربعةٌ**: فأخرجوا ابنَ مسعودٍ، وأدخلوا ابنَ عمرِو بنِ العاصِ، وزادوا ابنَ الزُّبيرِ». يُنظر: «تاج العروس» (٨/ ٣٤٢)، و«لسان المحدثين» (٤/ ٤٦).

(٣) فإنْ كان الخبرُ موافقًا للقياس تأيَّدَ به، وإنْ كان مُخالفًا له يُتركُ العملُ بالقياس =

حيثُ يُقَدِّمُ القياسَ على خبر الواحدِ[(١)].

ب ـ وإنْ لم يكنِ الرَّاوي معرُوفًا بالفقه[(٢)]: إنْ وافقَ حَديثُه القياسَ عُمِلَ به؛ وإلَّا قُدِّمَ القياسُ عليه[(٣)].

جـ ـ وإنْ كان الرَّاويُ مجهولًا، بأن لم يُعرَفْ إلَّا بحديثٍ أو حديثَين

= ويُعملُ بالخَبر؛ لأنَّ أحاديثَ النبيِّ ﷺ المنقولةَ عنه تُفيدُ العلمَ باعتبار الأصلِ، وإنَّما الشُّبهةُ قد تطرَّقَتْ إليها مِن خلال النَّقل، بخلاف الوصفِ الثابتِ بالقياس، فالشُّبهة والاحتمالُ في أصله، وما تكونُ الشُّبهةُ في أصله فإنَّه في القَبول والاستِدْلَالِ أقلُّ درجةً ممَّا تكونُ الشُّبهةُ في طريقه بعدَ التَّيقنِ مِن أصلِه. يُنظر: «مسار الوصول» (ص٢١٨).

(١) لا يُنكِرُ أحدٌ أنَّ الإمامَ مالكًا في بعض الأحيانِ يَتركُ الخبرَ مقابلَ القياسِ، ولكنْ محلُّ الخلافِ هل هذا مذهبٌ له على الإطلاق كما ذَكره المؤلفُ وكثيرٌ مِن الأصولِيين في نَقل أصولِ مذهبِه، أو أنَّ له شروطًا وضوابطَ تُوافِقُ مكانتَه في الحديث؟

فالصَّحيحُ المُعتمدُ في أصول مذهبِه أنَّه كغيرِهِ مِن الفقهاءِ لا يَردُّ الأخبارَ بمُجرَّد تَعارُضها مع القياس، **وإنَّما يكونُ ذلك بشرطَين وهما**:

ـ **الأوَّل**: أنْ يكونَ القياسُ مَبنيًّا على قاعدةٍ قطعيةٍ، فإذا تَعارضَ القَطعيُّ مع الظَّنيِّ يُعملُ بالقطعيِّ.

ـ **الثَّاني**: أنْ يكونَ الخبرُ غيرَ معاضَدٍ بقاعدةٍ أخرى، أي: بأصلٍ آخرَ.

يُنظر: «منهج الاستدلال بالسنة في المذهب المالكي» (٢/ ٩٧٤).

(٢) وللتَّوسع في هذه المسألةِ ليُنظر: «تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم» (٤/ ٢٢٢) لشيخنا الدكتور محمد تقي العثماني ففيها ما يُفيدُ.

(٣) وعبارةُ «إفاضةِ الأنوارِ» أدقُّ وأضبطُ، وهي: «إنْ وافقَ حديثُه القياسَ عَمِل به، وإنْ خالفَ لم يُترَكِ الحديثُ إلَّا بالضَّرورة، أي: بسبب ضرورةِ انسدادِ باب الرأي فيترك؛ لأنَّ النقلَ بالمعنى كان مُستفيضًا فيهم، والناقلُ يَنقل بقَدْر فهمِه فيُحتاطُ في مثله، كحديث أبي هريرة في المُصَرَّاةِ». «إفاضة الأنوار» (١٧٩ ـ ١٨٠).

كـ (وَابِصَةَ بنِ معبدٍ)[١] و(مَعْقِلِ بنِ سِنَانٍ)[٢] وأمثَالهِما: فإنْ رَوى عنه السَّلفُ وشَهِدُوا بصحَّته وعَمِلُوا به، أو اختلفوا في قَبول حديثِه لكنْ نَقَلَ الثقاتُ عنهُ، أو سَكَتُوا عن الطَّعن به كان حديثُه كالمعروف بالرِّواية؛ لأنَّ سُكوتَ السَّلفِ عن الطَّعن به يُعَدُّ بمنزلة القَبولِ.

وإنْ لم يَظْهَرْ مِن السَّلف إلَّا الرَّدُ، كان حديثُه مُستَنكَرًا، فلا يُقْبَلُ، وذلك كـ (حديث فاطمةَ بنتِ قيسٍ): أنَّ زَوجَها طَلَّقَها ثلاثًا، ولم يَقضِ لها النَّبيُّ ﷺ بالنَّفقةِ والسُّكنَى؛ إذ ردَّه عمرُ رضي الله تعالى عنه بمَحْضَرٍ مِن الصحابة.

وإنْ لم يَظْهَرْ في السَّلفِ ولم يُقَابَلْ بِرَدٍّ ولا قَبولٍ، يَجوزُ العَمَلُ به إذا وافَقَ القياسَ ولا يَجبُ.

بَيانُ شَرائِطِ الرَّاوي

* [شُرُوطُ الرَّاوي]:

ثمَّ بعدَ أنْ بَحَثْنا في طريق وصولِ الحديثِ الشَّرِيفِ إلينا، تَجبُ المُلاحظةُ في رِوايَةِ الحديثِ، وهو أنَّ **الخبرَ لا يَكونُ حُجَّةً حتَّى تُسْتَجْمَعَ في الرَّاوي أربعةُ شُرُوطٍ وهي**:

١ ـ **العقلُ الكاملُ** مِن البالغ غيرِ القاصِرِ والمَعْتُوهِ.

٢ ـ **وكذا الضَّبْطُ**: وهو سَماعُ الحديثِ مِن النَّبيِّ ﷺ كمَا يَحِقُّ سمَاعُهُ، وفهمُ مَعناهُ لغةً وشرعًا مع حِفظِه وبَقَائِه في ذاكرتِه إلى حينِ أدَائِه، والعَمَلِ بمُوجِبِه.

---

(١) وابصةُ بنُ مَعبدِ بنِ عتبةَ، وَفدَ على النَّبيِّ ﷺ سنةَ تسعٍ، وروى عن النَّبيِّ ﷺ، وعن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، وعن خُريمِ بنِ فاتكٍ، وعن أمِّ قيسٍ بنتِ محصنٍ. يُنظر: «تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٠٠).

(٢) معقلُ بنُ سنانٍ، حاملُ لواءِ قومِه يومَ فتحِ مكةَ، روى عن النَّبيِّ ﷺ قصةَ تَزويجِ بِروَعِ بنت واشِقٍ. يُنظر: «تهذيب التهذيب» (٤/ ١٢٠).

٣ ـ وكذا العَدَالَةُ: وهي الاستِقَامَةُ في السِّيرة والدِّينِ، بحيثُ يُرجِّحُ جَانبَ الدِّينِ على هَواهُ وشَهوَتِهُ، ولا يَرتَكِبُ كبيرةً، ولا يُصِرُّ على صَغيرةٍ.

٤ ـ وكذا الإسلامُ؛ فلا يُقبَلُ خبرُ كافرٍ ولا فاسقٍ.

في بَيانِ كَيْفيَّةِ الانقِطَاعِ

بعدَ أنْ بَحَثنا في القسم الأوَّلِ وهو كَيْفيَّةُ الاتِّصالِ، نَبحثُ في القسم الثَّاني وهو:

كَيْفيَّةُ الانقِطَاعِ.

وهذا يَتَنَوَّعُ إلى نوعَينِ:

١ ـ ظَاهرٍ. ٢ ـ وبَاطِنٍ.

* * *

*** في بَيانِ الانقِطَاعِ الظَّاهِرِ:**

أمَّا الانقِطَاعُ الظَّاهرُ: فهو المُرسَلُ مِن الأخبار.

ـ [تَعريفُ المُرسَلِ]:

ومَعنى الإرسَالِ: أنْ يَروي الرَّاوي حديثًا لم يَسمَعْهُ مِن النَّبيِّ ﷺ، ويُسنِدَهُ إليه.

ـ [أنواعُهُ]:

وهذا يَتَنَوَّعُ إلى أربعةِ أنواعٍ:

ـ النَّوعُ الأوَّلُ: هو أنْ يكونَ المُرسِلُ صحابيًّا، فهذا حديثُه مَقبُولٌ بالإجماعِ.

ـ والنَّوعُ الثَّاني: أنْ يكونَ المُرسِلُ مِن التَّابعِين أو تابعِ التَّابعِين، يَعني مِن (القَرن الثَّاني) أو (الثَّالثِ)، فهو مَقبولٌ أيضًا عِندَنا؛ لشَهادَته ـ ﷺ ـ

بعَدَالَتِهِم، وليس مَقبُولًا عِند الشَّافِعيِّ رحمَه الله إلَّا بمُؤيِّدٍ.

ـ **النَّوعُ الثَّالثُ**: أنْ يكونَ المُرسِلُ مَن بعد (القَرنِ الأوَّلِ والثَّاني)، فهذا ليس مَقبُولًا عِندَنا؛ إلَّا إذا كان الرَّاوي تقيًّا عَدْلًا، وروى عنه العلماءُ الثقَاتُ كـ (محمدِ بنِ الحَسنِ) وأمثالِه مِن المَشهُورِين، خلافًا (للكَرخِيِّ) حيثُ يَقبَلُه ولا يشترط ذلك[1].

* في بَيانِ الانقِطَاعِ البَاطِنِ:

وأمَّا الانقِطَاعُ البَاطِنُ: فإنَّه يكونُ مُسبَّبًا عن أحد أمرَين:

١ ـ إمَّا عن نُقصَانٍ في النَّاقل.

وذلك بفَقدِ شرطٍ مِن الشُّرُوط المَشْرُوطَةِ في الرَّاوي.

٢ ـ وإمَّا كونُ الحديثِ مُخالفًا:

أ ـ لنصِّ آيةٍ قُرآنيَّةٍ.

وذلك: كحديثِ: «**لَا صَلَاةَ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ**»[2]، حيثُ يُعَارِضُ نَصَّ قولِه تعالى: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُۚ﴾ [المزمل: ٢٠].

ب ـ أو عن كَونِه مُخَالفًا للسُّنَّةِ المَعرُوفةِ:

كحديثِ (الشَّاهِدِ واليَمينِ)[3] حيثُ يُخالفُ الحديثَ المَشهُورَ، وهو

---

(١) لأنه لا يُفرِّقُ بينَ مراسيلِ أهلِ الأعصارِ، ويَقول: مَن تُقبلُ روايتُه مُسندًا تُقبل روايتُه مُرسلًا. يُنظر: «مسار الوصول» (ص٢٣٣).

(٢) أخرجَه الطبرانيُّ في الأوسط (٢٢٦٢): «**لا صلاةَ إلَّا بفاتحةِ الكتابِ، وآيتَين مَعها**»، وأخرجه البخاري بلفظٍ آخرَ (٧٥٦) عن عُبادةَ بنِ الصَّامت أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**لا صلاةَ لمَن لم يَقرأْ بفاتحةِ الكتابِ**».

(٣) أخرجه مسلمٌ (١٧١٢) مِن حديثِ سيِّدنا ابنِ عباسٍ: «أنَّ رسولَ الله ﷺ، قضى بيمينٍ وشاهدٍ».

قولُه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: «**الْبَيِّنَة على المُدَّعي واليَمِين على مَن أنكَرَ**»(١).

جـ - أو عن كَونه مُخَالفًا للحَادِثَةِ، أو للحَادِثَةِ المَشهُورَةِ المَعرُوفَةِ، بأنَّ رسولَ الله ﷺ وسائرَ الخُلفاءِ الرَّاشدِين رضي الله عنهم لم يَفْعَلُوهُ.

وذلك: كالجَهر بالبَسْمَلَة في الجماعة مِن الحديث الذي رواه أبو هريرةَ رضي الله عنه: «**أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَجهرُ بالبسملةِ**»(٢).

د - أو كَونِه أعرَضَ عنهُ الأئمَّةُ مِن الصَّدر الأوَّلِ، وهم أصحابُ النَّبيِّ ﷺ رِضوانُ الله عليهم.

وذلك: كحديثِ: «**ابتغوا في أموال اليتامى خيرًا كيلا تأكلَها الصَّدقةُ**»(٣)، إذ الصَّحابةُ اختَلَفُوا في وُجُوبِ زكاةِ مالِ الصَّبيِّ، ولم يَرجِعُوا إليه؛ يَعني: لو كان الحديثُ عِندَهم مُتأكِّدًا لمَا اختَلَفُوا في وُجُوبِ الصَّدَقةِ في مالِ الصَّبيِّ.

---

(١) أخرجه البيهقيُّ في السنن الكبرى (٢١٢٤٢) مِن حديث ابنِ عباسٍ رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**لو يُعطَى الناسُ بدَعواهُم لادَّعى رجالٌ أموالَ قومٍ ودماءَهم، لكنَّ البينةَ على المُدَّعي واليمينَ على مَن أنكر**».

(٢) أخرجه الحاكمُ (٨٥٠) قريبًا مِن هذا اللَّفظِ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسولُ الله ﷺ يَجهرُ ببسم الله الرحمن الرحيم».

(٣) أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٧٣٤٠) موقوفًا على سيدنا عمر بن الخطاب، أنَّه قال: «**ابتغُوا في أموالِ اليَتَامَى لا تأكلُها أموالُ الصَّدقة**»، وقال البيهقي عقبه: هذا إسناد صحيح وله شواهد عن عمر.

وقد أخرج الترمذيُّ (٦٤١) قريبًا منه مرفوعًا مِن حديث عمرِو بنِ العاص، أنَّ النبيَّ ﷺ خَطبَ بالناسِ، فقال: «**أَلَا مَن وَليَ يَتيمًا له مالٌ فليتجرْ فيه، ولا يَتركه حتَّى تأكلَه الصَّدقةُ**».

وأخرج الطبراني أيضًا في «الأوسط» (٤١٥٢) قريبًا منه مرفوعًا مِن حديثِ أنسِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اتَّجرُوا في أموالِ اليتامَى لا تأكلُها الزَّكاة**».

في بَيانِ مَحلِّ الخَبرِ

بعد أنْ بَحَثنا في القسم الأوَّلِ ـ وهو: بَيانُ كَيفيَّةِ الاتِّصالِ ـ، وفي القسم الثَّاني ـ وهو: بَيانُ الانقِطَاعِ ـ؛ نبحثُ الآنَ في القسم الثَّالثِ ـ وهو: **بَيانُ مَحَلِّ الخَبرِ**[١]، الذي جُعِلَ الخَبرُ فيه حُجَّةً.

والمُرادُ: «**في مَحَلِّ الخَبرِ**»: أي: في نوعِ الخبرِ.

وهذا يَتَنَوَّعُ إلى أربعةِ أنواعٍ:

ـ **النَّوعُ الأوَّلُ**: [٢]أنَّ خبرَ الآحادِ إذا كان واقِعًا على حُكمٍ شَرعيٍّ مِن (عبادَةٍ) و(عُقوبَةٍ) يكونُ حُجَّةً. خلافًا للكَرخيِّ في العُقوبَات، إذ الحُدُودُ تَندِرئُ بالشُّبُهات[٣]، وخَبرُ الواحِدِ فيه شُبهَةٌ.

ـ **والنَّوعُ الثَّاني**: إذا كان واقِعًا على حَقٍّ مِن حُقُوقِ العِبادِ ممَّا فيه إلزَامٌ مَحْضٌ كـ (البُيوعِ)، فإنَّه تُشتَرطُ فيه سائرُ الشُّروطِ المَشرُوطَةِ في خبرِ الرَّاوي، مع العددِ ولفظِ الشَّهادَةِ، ولا يُقبَلُ مِنه لو قال بَدَلَ أشهدُ: (أعلمُ) أو (أتيَقَّنُ)، كمَا تُشتَرطُ حُريَّةُ المُخبرِ مع ذلك أيضًا.

ـ **[النَّوعُ الثَّالثُ]**: وإنْ لم يكنْ فيه إلزامٌ أصلًا كـ (الوَكَالةِ) و(المُضَارَبةِ) و(الشركةِ)، فإنَّه يَثبُتُ بخبر الآحَادِ، بشَرطِ التَّمييزِ لا بشرطِ العدَالةِ ولا الإسلامِ ولا البُلوغِ، حتَّى إذا أخبرَ صَبِيٌّ أو كافرٌ بأنَّ فلانًا وَكَّلَهُ ووقعَ في قَلْبِهِ صِدْقُهُ جازَ له التصَرُّفُ معه، وذلك لعُمومِ الضَّرُورَةِ.

---

(١) أي: الحادثةُ التي وردَ فيها الخبرُ.

(٢) في الأصل المطبوع زيادة (في).

(٣) في الأصل المطبوع (في الشبهات).

ـ [النَّوعُ الرَّابعُ]: وإنْ كان فيه إلزامٌ مِن وَجهٍ دون وَجهٍ، كـ (عَزْلِ الوَكِيلِ) إنْ كان المُخبِرُ وَكيلًا أو رسولًا، يُشتَرَطُ فيه أحدُ شَرطَي الشَّهَادَةِ، وهي: العددُ أو العَدَالَةُ.

بَيانُ نَفسِ الخَبرِ

نبحثُ الآن في القسم الرَّابعِ مِن بَيان أقسامِ السُّنَّةِ، وهو البَحثُ في نَفس الخَبرِ، أي: في مَصْدرِ نَفسِ الخَبرِ، فنقولُ:

إنَّه يَتَنوَّعُ إلى أربعةِ أنواعٍ:

١ ـ **نَوعٍ**: يُحِيطُ العِلمُ بصِدقِه، أي: هو صِدْقٌ لا مَحالَةَ، وذلك كخبر الرُّسلِ عليهمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ؛ وذلك لعِصْمَتِهم.

٢ ـ **نَوعٍ**[1]: هو عكسُ ذلك، يَعني يُحِيطُ العِلمُ بكَذِبِهم، أي: هو كَذِبٌ لا مَحالةَ، وذلك كدعوى فرعونَ وأمثالِه (الرُّبُوبِيَّةَ).

٣ ـ **ونَوعٍ**[2]: يَحتَمِلُ خَبَرُهُم الصِّدقَ والكَذِبَ، كخَبرِ الفُسَّاقِ[3].

٤ ـ **ونوعٍ**[4]: يُرَجَّحُ صِدْقُهم على كَذِبِهم[5]، وهم: العُدُولُ المُسْتَجْمِعُونَ لشُرُوطِ الرِّوايَةِ.

---

(١) في الأصل المطبوع: (وقسم)، والمثبت موافق لما في عبارة المصنف في تنويعه.
(٢) في الأصل المطبوع: (وقسم)، والمثبت موافق لما في عبارة المصنف في تنويعه.
(٣) وحكمُه: التَّوقُفُ حتى يَتبيَّنَ الصِّدقُ مِن الكذبِ، قال الله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦].
(٤) في الأصل المطبوع: (وقسم)، والمثبت موافق لما في عبارة المصنف في تنويعه.
(٥) وحكمُه: العملُ به لا عن اعتقادٍ بحقيَّتِه.

وهؤلاءِ خَبَرُهم مَقبُولٌ، سواءٌ كان مُشَافَهَةً أو كِتَابَةً؛ بأن يَكتُبَ إليكَ كتابًا ويقولُ فيه: «حدَّثَني فلانٌ عن فلانٍ عن فلانٍ»، ثمَّ يقولَ: «إذا بَلغَكَ كتَابِي هذا وفَهِمتَه فحدِّثْ به عنِّي».

أو إجازةً، فيقول: «إنَّ فلانًا أجازَنِي بروايَةِ حديثِ كذا، وأنا أجَزتُك أنْ تَرويَ عنِّي».

وخلاصةُ البحثِ

*** [الرواية بشرط الضبط]:**

أنَّ العَدلَ متى أَخبرَ أو كتبَ أو أَجَازَ أو حدَّثَ؛ يُؤخذُ عنه، لكنْ بشَرْطِ ضَبْطِهِ وضَبْطِ ما سَمِعَهُ[1]، وحِفْظِهِمَا مِن وَقتِ السَّمَاعِ إلى وَقتِ الأداءِ؛ حتَّى لو نَسِيَ وكان قد كتبَ الرِّوايةَ أو الحديثَ؛ إنْ تَذَكَّرَ تَحِلُّ له الرِّوايةُ، وإنْ لم يَتَذَكَّرَ لا تَحِلُّ له عند أبي حنيفةَ رحمه الله تعالى، وتَحِلُّ عند صَاحِبَيهِ.

*** [الرِّوايَةُ بالمَعنى]:**

وكذا يَجِبُ عليه أنْ يُؤَدِّيَ الحَديثَ كما سَمِعَهُ تمامًا، ولا يَحِلُّ له النَّقلُ بالمَعنى إلَّا إذا كان:

أ ـ عالمًا بوُجُوهِ اللُّغةِ.

ب ـ فقيهًا مُجتهدًا.

جـ ـ وبشرطِ أن يكون الحديثُ مُحْكَمًا أو ظاهرًا.

أمَّا إذا كان الحديثُ مِن جَوامِعِ الكَلِمِ، أو مُشْكِلًا، أو مُشْتَرَكًا، أو مُجْمَلًا، أو مُتَشَابِهًا؛ فإنَّه لا يجوزُ لأحدٍ نَقلُهُ بالمَعنى.

---

(١) في الأصل المطبوع: (مسامعه).

* [مُخَالَفَةُ الرَّاوِي لمَرْوِيِّه]:

ثمَّ الرَّاوي إذا أنكرَ الرِّوايَةَ[١] أو عَمِلَ بخِلافِ روَايَتِه ممَّا هو خلافٌ بيَقينٍ، فإنَّ العَمَلَ يَبطُلُ بذلك الحديثِ.

مثالُه: حديثُ عائشةَ ﵂: «**أيُّما امرأةٍ نكحَتْ بغير إذنِ وَلِيِّهَا، فنكاحُهَا باطلٌ**»[٢].

إذ إنَّها بعدمَا رَوَتْهُ زَوَّجَتْ بِنْتَ أخِيهَا وهو غَائِبٌ.

مثالُ ذلك: امتناعُ الرَّاوي عن العَمَلِ بروَايَتِهِ: وذلك كحديثِ ابنِ عمرَ ﵄ في رفعِ اليَدَين عِندَ الرُّكُوعِ[٣] إذ ثَبَتَ أنَّه مَا كان يَرفَعُ[٤].

وذلك لأنَّ حِرْصَ الصَّحابةِ رضوانُ الله تعالى عنهم على مُتَابَعَةِ الرَّسولِ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ يُنَاقِضُ ذلك ويُنَافِيهِ.

بَيانُ أَفْعَالِ النَّبيِّ ﷺ

بعدَ أنْ فَرَغنَا مِن البحث عن السُّنَّة قولًا، **سنشرعُ الآن في البحث عن أفعالِه ﷺ** - يَعني عن السُّنَّة فعلًا - فنقولُ:

أفعالُ النَّبيِّ ﷺ التي هي مَقصُودُه أنواعٌ:

١ - **قِسْمٌ مُباحٌ**: يَعني: الاقتداءُ به وعدَمُه سواءٌ.

٢ - **وقِسمٌ يُسَنُّ**.

---

(١) والإنكارُ إمَّا أنْ يكونَ إنكارَ جحودٍ أو إنكارَ تَوقُّفٍ؛ بأنْ يقولَ الرَّاوي: لا أذكرُ أنِّي رويتُ هذا الحديثَ. ينظر: «نسمات الأسحار» (ص١٩٠).

(٢) أخرجه الترمذيُّ (١١٠٢).

(٣) أخرجه البخاريُّ (٧٣٥).

(٤) أخرجه ابنُ أبي شيبة في «المصنف» (٢٤٦٧)، والبيهقيُّ في «معرفة السنن والآثار» (٣٣٠٩).

٣ ـ وقِسمٌ يَجبُ.

٤ ـ وقِسمٌ يُفتَرضُ؛ أي: **الاقتدُاء به.**

أمَّا مَا يُباح: فمَا فعَلَهُ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ عادةً بلا قَصْدِ اقتداءٍ ولا غيرِه.

وأمَّا مَا يُستَحبُّ: فمَا فَعَلَه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ بقَصْدِ الاقتِدَاءِ مرَّةً أو مَرَّتَين.

وأمَّا مَا تكَرَّرَ مِنهُ فعْلُهُ لكنْ بلا مُواظَبَةٍ؛ فإنَّه **يُسَنُّ.**

وأمَّا مَا يَجِبُ: فهو مَا وَاظَبَ على فعْلِهِ.

وأمَّا مَا يُفتَرضُ: فهو مَا أمرَ به عليه الصَّلاة والسَّلام، وأنكرَ على تَارِكِهِ، مع مُواظَبَتِهِ عليه.

بَيانُ أفعالِ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ

أفعالُ الصَّحابَةِ رُضوانُ الله تعالى عليهم وفَتْوَاهُم: **حُجَّةٌ**، وتَقلِيدُهُم وَاجبٌ في الأحكامِ التي لا تُعْقَلُ بالقياسِ[(١)].

ـ [مثالُه]:

وذلك كقولِ عمرَ رضي الله تعالى عنه: **«أَقَلُّ الْحَيْضِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ»**[(٢)].

---

(١) لاحتمالِ سماعِهم مِن النَّبيِّ ﷺ ومشاهدتِهم موردَ النَّص. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٢٠٨).

(٢) أخرجه الدارقطنيُّ (٨٤٧) مسندًا عن واثلة، وذَكر الزّيلعيُّ في «نصب الراية» (١/ ١٩١): «أنَّ الأثرَ رُوي عن واثلةَ وأبي سعيدٍ الخدري وأنسِ بنِ مالكٍ موصولًا، وأمَّا حديثُ السيدة عائشة فقال عنه: لم أجدْه موصولًا».

وكذا ثُبُوتُ فَسَادِ البَيعِ بقول عائشةَ رضي الله تعالى عنها [في](١) شِراءِ ما باعَ بأقلَّ ممَّا بَاعَ قبلَ نَقدِ الثَّمَنِ في قصَّة زيدِ بنِ أرقمَ(٢).

لأنَّ مِثلَ هذه الأحكامِ لا تُدرَكُ بالرَّأي، فتُحمَلُ على ثُبُوت السَّماعِ مِن النَّبيِّ ﷺ.



(١) (في) غير موجودة في الأصل المطبوع.

(٢) أخرجه الدارقطنيُّ (٣٠٠٣) عن أبي إسحاقَ السبيعيِّ عن امرأته أنّها دخلتْ على عائشةَ رضي الله عنها فدخلتْ معها أمُّ ولدِ زيدِ بنِ أرقمَ الأنصاريِّ وامرأةٌ أخرى، فقالتْ أمُّ ولدِ زيدِ بنِ أرقمَ: يا أمَّ المؤمنين إنِّي بِعْتُ غلامًا مِن زيد بنِ أرقمَ بثمانمائة درهم نَسِيئَةً، وإنِّي ابتَعتُه بستمائةِ درهم نَقدًا، فقالتْ لها عائشةُ: «بئسمَا اشْتَرَيْتِ وبئسمَا شَرَيْتِ، إنَّ جهادَهُ مع رسولِ اللهِ ﷺ قد بَطَلَ إلَّا أنْ يتوبَ».




[البابُ الثالث:
شرائع مَن قبلنا]

في بَيان شَرائعِ مَن قَبلَنا

لمَّا فرَغْنا مِن بَيان (الكتابِ) و(السُّنَّةِ) قولًا وفعلًا، ونَظرنا إلى شَريعَة مَن قَبلَنا، هل هي مَشرُوعَةٌ لنا وعلينا أم لا؟.

فنقولُ:

شَريعُةُ مَن قَبلَنا: هي شَرِيعَةٌ لنا، إذا قَصَّها[1] اللهُ علينا مِن غيرِ إنكارٍ.



(١) في الأصل المطبوع: (أقصها).




[البابُ الرَّابع:
الإجماع]

بَيانُ الإجمَاعِ

الأصلُ الثالثُ: الذي هو مَصدرُ التَّشريعِ، **هو الإجماعُ**.

وأهلُ الإجماع: مَن كان مُجتَهدًا عالمًا مِن السَّلف الصَّالحِ(١).

*** [شروط أهل الإجماع]**:

- بشرط ألَّا يكونَ مُبتَدِعًا ولا فاسقًا.

- ولا يُشتَرَطُ أنْ يكونَ مِن الصَّحابة، ولا أنْ يكونَ مِن بيت النبُوَّةِ، ولا مِن أهل المَدينةِ، بل يَجوزُ أنْ يكونَ مِنهم ومِن غيرِهم.

- لكنْ يُشترطُ إجماعُ جَميعِ مُجتَهِدِي ذلك العَصرِ على الحُكمِ المُجْمَعِ عليه، بحيثُ لا يُخالفُ مِنهم ولا واحدٌ.

*** [حكم إجماع الصَّحابة]**:

ثمَّ حُكمُ إجماعِ الصَّحابةِ رِضوانُ الله عليهم: إيجابُ العَملِ؛ إذا انتقلَ إلينا بالإجماعِ، ويكونُ حُكمُه: كحكم الحديث المتواتر، بشرطِ إجماعِ كلِّ عصرٍ، وإذا انتَقَلَ إلينا بالإفرادِ يكونُ حكمُه: كحُكمِ حديثِ الآحادِ.

---

(١) فلا عِبرةَ باتِّفاق العوامِّ، وفقيهٍ ليس بأصوليٍّ، وأصوليٍّ ليس بفقيهٍ، إلَّا فيما يَستَغني عن الاجتهاد وليس فيه هوًى ولا فسقٌ، ليَدخلَ في ذلك العوامُّ. يُنظر: «المنار» (ص٢٢١)، و«إفاضة الأنوار» (ص٢٠٩).

وذلك كقولِ عَبِيدةَ[١]: «ما اجتمعَ الصَّحابةُ على شيءٍ كاجتِماعِهم على المُحافظةِ على الأربعِ قبلَ الظُّهرِ»[٢].

مَراتِبُ الإجماعِ

الإجماعُ: هو على مراتِبَ، أقواها[٣]:

١ ـ ما اجتَمَعتْ عليه الصَّحابةُ رضوانُ الله عليهم: وذلك كاجتِمَاعِهم على خلافةِ الصِّديقِ رضيَ الله تعالى عنه، فإنَّه في حُكمِ الآيةِ، وفي حُكم الخبرِ المُتَوَاتِرِ، حتَّى قالوا بُكفرِ جَاحِدِه.

٢ ـ ويأتي في الدَّرجة الثانيةِ: الذي نصَّ عليه البَعضُ مِن الصَّحابة وسَكَتَ عنه البَاقونَ، وهذا القسمُ يُفيدُ الوُجُوبَ ولا يُكَفَّرُ جَاحِدُه؛ بل يُضَلَّلُ[٤].

٣ ـ ويأتي في الدَّرجَة الثالثةِ: إجماعُ مَن بَعدَهم على حُكمٍ لم يَظهرْ فيه خِلافٌ مِمَّنْ سَبَقَهم، وحُكمُ هذا أيضًا إفادةُ وُجُوبِ العَملِ، ويُضَلَّلُ جَاحِدُه، أو يكونُ بمَنزِلة الحديثِ المَشهُورِ.

---

(١) وهو: عَبِيدةُ بنُ عمرٍو السلماني، مِن أفقه أصحابِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، وكان أعورَ، أسلمَ في زمن النَّبيِّ ﷺ عامَ الفتحِ، ولم يلْقَه. يُنظر: «الاستيعاب» (٣/ ١٠٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٨).

(٢) أورده السرخسيُّ في «المبسوط» (٤/ ٢٠٢) كاملًا، ولفظُه: قال عَبِيدةُ السلمانيُّ: «ما اجتمعَ أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ و رضي الله عنهم على شيءٍ كاجتماعهم على تحريمِ نكاحِ الأختِ في عدَّة الأختِ، والمحافظةِ على الأربعِ قبلَ الظهرِ»، وأخرج نحوَه مُسندًا ابنُ أبي شيبةَ في «المصنف» (٥٩٩٥) عن عمرو بنِ ميمونَ قال: «لم يكنْ أصحابُ النَّبيِّ ﷺ يَترُكونَ أربعَ ركعاتٍ قبلَ الظُّهرِ، وركعتَين قبلَ الفجرِ على حالٍ».

(٣) في الأصل المطبوع: (أقواه).

(٤) وهو الإجماعُ السُّكوتيُّ وحُجِّيتُه على سبيل القَطعِ مُختَلفٌ فيها بين فُقهاءِ الأمَّةِ، يُنظر: «مسار الوصول» (ص٣٠٠).

٤ ـ **ويأتي في الدَّرجَة الرَّابعةِ**: إجمَاعُهم على قَولٍ سَبَقَهم فيه مُخَالِفٌ، وحكمُ هذا أنَّه يَنزِلُ مَنزِلَةَ حديثِ الآحادِ مِن وُجُوب العَملِ، وعدمِ تَضلِيلِ جَاحِدِه.

وسُنِّيةُ العَملِ على حَسَبِ مَنزِلةِ هذا الإجماعِ[١].

هذا وإنَّ إجماعَ الأمَّةِ الإسلاميَّةِ على أمرٍ ليس فيه نَصٌّ شَرعيٌّ هو مُعتَبرٌ، **ولا يَجوزُ الخُروجُ عنه**، وبالطَّبعِ إذا وَافقَ الأصولَ الشَّرعيَّةَ؛ وذلك لأنَّ الأمَّةَ الإسلاميَّةَ لا تَتَّفِقُ على ضَلالةٍ[٢].



(١) إنَّ مكانةَ الإجماعِ كدليلٍ شرعيٍّ تتوقَّفُ على دَرجة سَندِ وُصولِها إلينا، كمَكانةِ السُّنةِ النبويةِ، فما وصلَ إلينا بالتَّوَاتُرِ كان قطعيًّا، وما وصلَ إلينا بسندٍ مَوثُوقٍ به دُون التَّوَاتُرِ كان ظنيًّا، وما وَصلَ إلينا بسندٍ ضعيفٍ غيرِ مَوثوقٍ به فلا وَزنَ له عندنا مِن حيثُ كونُه دليلًا شرعيًّا يُحتَجُّ به. يُنظر: «مسار الوصول» (ص٣٠١).

(٢) يَقول شيخُنا الدكتور محمد حسن هيتو «الوجيز في أصول التشريع» (ص٤٢٦): «وهو ـ أي: الإجماع ـ حصنُ الأمَّة الحَصينِ، وسورُها المَنيعُ، وهو الذي وَقَفَ في وَجه أصحابِ الشَّهواتِ والأهواءِ، وردَّهم على أدبارهم فلم يَستطيعوا لهذا الدينِ كَيدًا، ولم يَجدُوا لمآربِهم وشهواتِهم سَبيلًا، ولولا الإجماعُ لكَثُرَتِ الأطماعُ، وتَشعَّبَتِ السُّبلُ، وخاضَ الناسُ في مَتاهاتٍ لا تَلوحُ مِن خِلالها للهدايةِ بارقةٌ، ووصلُوا لدرجةِ العَبثِ بأركان الدِّينِ وأُسُسِه وقواعدِه».




[البابُ الخامس:
القياس]

بَيانُ القِياسِ

١ ـ [تَعريفُهُ]:

القياس في الشَّرع: هو تَقدِيرُ الفَرعِ بالأصلِ(١).

يَعني: أنَّ المَسألَةَ إذا لم يكنْ بها نَصٌّ، وكانت هناك مَسألةٌ أُخرى مَنصُوصٌ عليها وهي تُشَابِهُهَا في الوَصْفِ والعِلَّةِ، يَكونُ النَّصُّ الأوَّل شامِلًا للمَسألة الأولى والثانيةِ.

وذلك كحُكمِهم على رِبَويَّة الذُّرةِ، وعلى كلِّ مَكِيلٍ قِياسًا على رِبَوِيَّة القَمْحِ المَنصُوصِ عليه بجامعِ الكَيلِ في كلٍّ.

٢ ـ [حُجِّيَّةُ القِياسِ]:

والقِياسُ: هو حُجَّةٌ بالنَّصِّ وبالعقلِ.

*** أ ـ أمَّا النَّصُّ:**

١ ـ [مِن القُرآنِ]: فقولُه تعالى: ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [الحشر: ٢].

---

(١) ومعنى التَّقديرِ: إلحاقُ الفرعِ بالأصل وجعلُه مُماثِلًا له، وعرَّفه صاحبُ المنار (ص٢٢٧): «هو تَقديرُ الفرعِ بالأصل في الحُكم والعلَّةِ».
فالحُكمُ: هو الثابتُ بالأدلَّةِ الثلاثةِ: القرآنِ والسُّنةِ والإجماعِ.
والعلَّةُ: هي الأوصافُ الجامعةُ المشتركةُ التي تَعلَّق بها الحُكم. يُنظر: «مسار الأصول» (ص٣٠٤).

٢ ـ [**مِن السُّنَّةِ**]: وكذا حديثُ معاذٍ حين بَعَثَهُ رسولُ الله ﷺ إلى اليمن، وسألَهُ:

بِمَ تَقضِي؟ قال: بكتابِ الله.

قال: **فإنْ لم تَجدْ**؟ قال: بِسُنَّةِ رسول الله.

قال: **فإنْ لم تَجدْ**؟ قال: أجتَهِدُ برأيي.

فقالَ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: «**الحمدُ لله الذي وَفَّقَ رَسولَ رَسولِه لِمَا يَرضَى بِهِ رَسولُه**»[1].

*** ب ـ وأمَّا المَعقولُ:**

فهو أنَّ الاعتبارَ واجبٌ؛ لقوله تعالى: ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ﴾، ومَعناه: فتأمَّلوا؛ لأنَّ اللهَ سبحانَه لمَّا قَصَّ علينا أخبارَ مَن مَضى ومَا حلَّ بهم، أمَرَنا أنْ نَعتَبِرَ فنتَجَنَّبَ كلَّ عَمَلٍ يُماثِلُ عَمَلَهم ممَّا يُوجِبُ غضَبَهُ وسُخْطَهُ؛ لئلَّا يُصِيبَنا ما أصابَهم.

٣ ـ [مثالُ القِياسِ]:

مثالُ القِياسِ: قولُه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: «**الحِنْطَةُ بِالحِنْطَةِ مِثْلًا بِمِثْلٍ...**»[2] الحديث.

تأمَّلَ[3] العلماءُ رَحِمهم الله في عِلَّةِ الرِّبا بِبيعِ الحِنطَةِ بالحِنطَةِ إذا كانت

---

(١) أخرجه أحمدُ (٢٠٠٧)، وأبو داود (٣٥٩٣)، والترمذيُّ (١٣٢٨).

(٢) أخرجه أحمدُ (٧١٧١) مِن حديث أبي هريرة، ولفظُه: «الحِنطةُ بالحِنطةِ، والشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ، والتَّمرُ بالتَّمرِ، والمِلحُ بالمِلحِ، كَيْلًا بكَيْلٍ، ووَزْنًا بوَزْنٍ، فمَن زادَ أوِ ازْدادَ، فقد أربَى، إلَّا ما اختلفَ ألوَانُه».

(٣) في الأصل المطبوع: (تأملت).

زائدةً عن المِثْلِ فوجدوها[١] هي: (القَدْرُ والجِنْسُ)[٢]، فقاسوا[٣] عليه في الحُكمِ كلَّ مَا جَمَعَتْهُ عِلَّةُ (القَدْرِ والجِنْسِ)، قياسًا على الحِنطَةِ المُعَيَّنَةِ بالحديث الشَّريفِ وهكذا.

شُرُوطُ القِياسِ

للقِياسِ شُروطٌ تَجِبُ مُراعَاتُها؛ ليُعملَ به، فقال[٤] العلماء رحِمَهُم الله:

ـ يُشتَرطُ أوَّلًا: أنْ لا يكونَ المَقِيسُ عليه مَخصُوصًا بالحُكم.

وذلك كاختِصَاصِ قَبُولِ شَهادَةِ خُزَيمَةَ ﵁ بالحُكمِ، بقولِه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: «مَنْ شَهِدَ لَهُ خُزَيْمَةُ فَهُوَ حَسْبُه»[٥]، لذا لا يُقَاسُ عليه غَيرُه وإنْ كان أفضَلَ منه كأبي بكرٍ الصِّديقِ ﵁.

ـ وكذا يُشتَرَطُ ثانيًا: أنْ لا يكونَ الأصلُ مَعدُولًا به عن سَنَنِ القِياسِ[٦].

---

(١) في الأصل المطبوع: (فوجدتها).

(٢) **والقدرُ**: هو الكَيلُ في المَكيل، والوَزنُ في المَوزُون.
والجنسُ مِن حيثُ نَوعُ المَطعوماتِ والمَوزوناتِ والمَكيلاتِ.

(٣) في الأصل المطبوع: (فقاست)

(٤) في الأصل المطبوع: (قالت).

(٥) أخرجه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٢٠٥١٦) بلفظ: «مَن شَهِدَ له خُزَيمَةُ أو شَهِدَ عليه فهو حَسبُه».

(٦) والمرادُ بسَنَن القياسِ: طريقُه، بأنْ يكونَ مما يُعقلُ مَعناه، فخرجَ ما لا يُعقلُ، كأعداد الرَّكعاتِ والأطوفةِ ومقاديرِ الزكاةِ وغيرِها، فهذا كلُّه ممَّا عُدِل به عن القياس، وألَّا يكونَ الأصلُ مُخالفًا للقياس، إذ لو كان هو بنفسه مُخالفًا للقياس فكيف يقاس عليه غيره؟ يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٢١٥)، و«مسار الأصول» (ص٣٠٩).

وذلك كبَقاءِ الصَّومِ مع الأكلِ والشُّربِ ناسيًا، فلا يُقَاسُ عليه المُخْطِئُ ولا المُكْرَهُ.

ـ وكذا يُشتَرَطُ ثالثًا ـ عندما يَتَعَدَّى الحُكمُ مِن الأصل إلى الفَرع ـ: أن يكون الفَرعُ نَظِيرًا له في العِلَّة والحُكمِ وليس فيه نَصٌّ.

لذا لا يَستَقِيمُ التَّعلِيلُ لإثبات حُكمِ الزِّنى على اللِّواطَة، وإنِّما ثَبَتَ عندَ الصَّاحِبَين بدَلَالَةِ النَّصِّ لا بالقِياسِ، وكذا لا يَستَقِيمُ التَّعلِيلُ بقِياسِ ظِهَارِ الذِّمِّيِّ على طَلَاقِه، إذ إنَّ ظِهَارَهُ يَبقَى أبدًا ولا يُكَفِّرُهُ شيءٌ[(١)]، وكذا لا يَستَقِيمُ التَّعلِيلُ لِتَعْدِيَةِ الحُكم مِن النَّاسي في الصَّوم إلى المُكرَه والمُخْطِئِ رَغْمَ أنَّ عُذْرَهُمَا دُونَ عُذرِ النَّاسي[(٢)]، وذلك لأنَّ النِّسيانَ مُضافٌ إلى صَاحِب الحَقِّ بقوله عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: «**إنَّمَا أَطْعَمَك اللهُ وَسَقَاك**»[(٣)]، وهكذا.

ـ وكذا يُشتَرَطُ رابعًا: أنْ يَبقَى حُكمُ النَّصِّ بعدَ التَّعلِيلِ على ما كان عليه قبلَه.

---

(١) لعدمِ أهليَّتِه، فلا يُقاسُ على المُسلم؛ فإنَّ الواجبَ على المُظاهِر إذا لم يَقدِرْ على الإعتاق هو الصومُ، والصومُ لا يَصحُّ مِن الكافر. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٢١٥).

(٢) فإنَّ الخطأَ يُمكنُ الاحترازُ عنه بالتَّثبتِ، والاحترازُ والإكراهُ حادِثٌ بصُنع العبدِ غيرُ مضافٍ إلى صاحب الحقِّ، ولهذا لا يَحلُّ له الإقدامُ على الفطر، بخلاف النِّسيانِ فإنَّه سَماويٌّ مَحضٌ جُبِلَ عليه الإنسانُ، فتَعديةُ حُكمِ النَّاسي إليهما تَعديةٌ إلى ما ليس بنظيرِه، فيكونُ فاسدًا. يُنظر: «نسمات الأسحار» (ص٢١٦).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٣٩٨) قريبًا مِن هذا اللَّفظِ عن أبي هريرةَ ﷺ، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ إني أكلْتُ وشربتُ ناسيًا وأنا صائمٌ، فقال: «**اللهُ أطعَمَكَ وسَقَاكَ**»، وأخرج البخاريُّ (٦٦٦٩) نحوَه عن أبي هريرةَ ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «**مَن أكل ناسيًا، وهو صائمٌ، فليُتِمَّ صومَه، فإنَّما أطعمَهُ اللهُ وسَقَاهُ**».

لأنَّ تَغيِيرَه بالرَّأي باطلٌ، ولذا استثنى[١] الفقهاءُ مِن حديثِ: «**لَا تَبِيعُوا الطَّعامَ بالطَّعام إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ**»[٢] الحَفْنَةَ والحَفْنَتَين؛ لأَنَّهما لا يَدخُلَانِ بالكَيْلِ المَعنِيِّ بالحديث الشَّريفِ، وإنَّمَا المَعنِيُّ التَّساوي بمَا يَدخُلُ تَحتَ الكَيْلِ لا لتَغيير بالرَّأي[٣].

رُكنُ القِياسِ

وركنُ القِياسِ[٤]:

١ ـ اشتِرَاطُ كَونِ المَقِيسِ عليه[٥] مِمَّا اشتَمَلَ عليه النَّصُّ، وجُعِلَ علَامَةً عليه.

٢ ـ أنْ يكونَ المَقِيسُ[٦] نَظِيرَ المَقِيسِ عليه في الحُكم تَمامًا، مِن جَوازٍ وفَسَادٍ وحِلٍّ وحُرْمَةٍ، طَالَمَا تَجمَعُهُما العِلَّةُ الوَاحدةُ.

---

(١) في الأصل المطبوع: (استثنت).

(٢) لعلَّ الأثرَ مُختصرٌ مِن كلام سيدِنا أبي بكرٍ الصدِّيقِ رضي الله تعالى عنه، أخرجَه الإمامُ ابنُ حجرٍ في «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» (١٣٧٠) وتمامُ لفظه: إنَّ أبا بكرٍ الصديقَ رضي الله عنه، كتب إلى أُمَرَاءِ الأَجنادِ بالشام: «إنَّكم هَبطتُم أرضَ الرِّبا، فلا تبتاعوا الذهَبَ بالذهب إلَّا وَزْنًا بوَزْنٍ، ولا الوَرِقَ بالوَرِق إلَّا وَزْنًا بِوَزْنٍ، ولا الطعامَ بالطعام إلَّا مِكيَالًا بمِكيَالٍ»، وأخرج قريبًا في اللفظ والمعنى الإمامُ مُسلمٌ (١٥٩٢) مِن حديث مَعمَر بنِ عبدِ اللهِ، يقول: فإني كنتُ أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**الطعامُ بالطعامِ مِثْلًا بمِثْلٍ**».

(٣) لأنَّ الاستثناءَ حَصَلَ بدلَالَة النَّصِّ لا بالقياس.

(٤) وأركانُ القياسِ أربعةٌ، وهي:
١ ـ الأصلُ، ٢ ـ والفرعُ، ـ ٣ وحُكمُ الأصلِ، ٤ ـ والعلَّةُ الجامعة بين الأصل والفرع.

(٥) وهو الأصلُ.

(٦) وهو الفرعُ.

ـ [مثالُه]:

مِثالُ ذلك: الحُليُّ مِن الذَّهب والفِضَّةِ، إذ يَجِبُ تَطبِيقُ حُكمِ وُجُوبِ الزَّكاةِ عليهما كمَا تَجِبُ في الأصل على الذَّهب والفِضَّةِ، طَالَمَا يَجمَعُهُما وَصْفُ التَّنمِيَةِ، الذي هو وَصفٌ لازِمٌ للذَّهبِ والفِضَّةِ في أصلِ الخِلقَةِ مُطلَقًا.

٣ ـ وكذلك إذا جَمَعَ المَقِيسَ والمَقِيسَ عليه اسمٌ واحدٌ، يَجبُ أن يكون حكمُهُما واحدًا، وذلك كما جَمَعَ اسمُ الدَّمِ دمَ المُستَحَاضَةِ التي حَكَمَ رسولُ الله ﷺ بانتِقَاضِ طَهارَتِها فيه بكونِهِ دمَ عِرْقٍ انفَجَرَ[1]، فكان الدَّمُ مطلقًا ناقِضًا للطَّهارَةِ، إذ لا فَرقَ بينَ دمٍ ودمٍ بعد اتفَاقِهِمَا في الاسم وهكذا.



(١) أخرج الإمامُ أحمدُ في «مسنده» (٢٧٦٣١) مِن حديث عائشة قال: «مُرِي فاطمةَ بنتَ أبي حُبَيشٍ، فَلتُمسكْ كلَّ شهرٍ عَدَدَ أيام أقرائِها، ثمَّ تغتسلُ، وتَحْتَشِي، وتَسْتَثْفِرُ، وتَنَظَّفُ، ثمَّ تطَهَّرُ عندَ كلِّ صلاةٍ، وتُصَلِّي، فإنَّما ذلكَ رَكْضَةٌ منَ الشيطان، أو عِرْقٌ انقطعَ، أو داءٌ عَرَضَ لها».




[البابُ السَّادس: الاستحسان]

بَيانُ الاستِحْسَانِ

١ ـ [تَعريفُه]:

والمُراد مِن الاستِحْسَانِ: هو ما جاءَ على خِلَاف القِياسِ، واستَحسَنَهُ العلماءُ بِمُرَجِّحٍ.

٢ ـ [المُرجِّحاتُ التي يُعدَلُ بها مِن القِياسِ إلى الاستحسان]:

أ ـ إمَّا مِن طَرَفِ الرَّسولِ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ، بحيثُ يَثبُتُ الحديثُ ويكونُ مُنافِيًا للقِياسِ: وذلك كجواز عَقدِ السَّلَمِ.

ب ـ وإمَّا بالتَّعَامُل[1]: كجواز الاسْتِصْنَاعِ.

جـ ـ وإمَّا بالضَّرُورَة: كطهارة سُؤْرِ سِبَاعِ الطَّير.

٣ ـ [إذا تَعارضَ القياسُ مع الاسْتِحسَانِ]:

وإذا تَعارضَ القياسُ مع الاستِحْسَانِ: يُقدَّم الاستِحْسَانُ، إلَّا إذا قَوِيَ أثَرُ القياسِ فإنَّه يُقَدَّم على الاستِحْسَانِ، وذلك كقيام الرُّكوعِ مَقَامَ السُّجُودِ مِن أجل التِّلَاوةِ إذا حَصَلَ الرُّكُوعُ على أَثَرِ تِلَاوةِ آيةِ السَّجْدَةِ، وفي الاستِحْسَانِ لا يُجْزِئُ إلَّا السُّجودُ، وذلكَ عَمَلًا بقوله تعالى: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

لقد تَمَّتْ هذه المَجمُوعةُ بعَونِ الله تعالى

والحمدُ لله ربِّ العالمين

---

(١) أي: تعاملُ النَّاسِ به.

قيد القراءة والسَّماع بالمسجد الحرام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله، والصَّلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن ولاه، وبعد:

فقد قرأ الشيخ الدكتور الأصولي عبد الله التوم هذه الرسالة المباركة «تيسير الوصول لفهم مبادئ الأصول» من النُّسخة الحاسوبية المصفوفة بيده، ومتابعة الفقير كاتبه في النُّسخة الأصل المطبوعة على الآلة الراقنة القديمة، وحضر المجلس المبارك بتمامه الشيخ المحقِّق محمد بن ناصر العجمي، والدكتور العالم الفاضل فهمي القزاز الموصلي الحنفي، والشيخ العالم أبو شعبة المرَّاكشي، والأستاذ إبراهيم التوم، والابن شافي ابن الشيخ العجمي، وحضر طرفًا منه الوجيه هاني ساب، وولدي أحمد وابن خالته أحمد وفيق المحمود، والشيخ عبد الرحيم البلوشي.

فصحَّ وثبت والحمدُ لله، وذلك عصر يوم الثلاثاء ٢٠ رمضان المبارك ١٤٤٤هـ تجاه الكعبة المشرَّفة ولله الحمد.

كتبه

خَادِمُ العِلمِ بالبَحرين

نظام يعقوبي العباسي



المصادر والمراجع

١ ـ **أدب المفتي والمستفتي**، الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصَّلاح، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ط٢/ ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٢ ـ **أصول الإفتاء وآدابه**، الدكتور محمد تقي العثماني، دار القلم بدمشق، ط١/ ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

٣ ـ **أصول السرخسي (تمهيد الفصول في الأصول)**، الإمام محمد بن أحمد المعروف بالسرخسي، تحقيق الدكتور رفيق العجم، دار المعرفة ببيروت، ط١/ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٤ ـ **إفاضة الأنوار على متن منار الأنوار**، الإمام محمد بن علي المعروف بالحصكفي، ومعه حاشية: **نسمات الأسحار على شرح إفاضة الأنوار على متن المنار للحصكفي**، الإمام محمد أمين بن عمر عابدين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢/ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٥ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر، تحقيق علي محمد البيجاوي، دار الجيل ببيروت، ط١/ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٦ ـ **البحر المحيط في أصول الفقه**، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحرير عبد القادر عبد الله العاني، مراجعة عمر سليمان الأشقر، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية الكويتية، ط٢/ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٧ ـ تاريخ علماء دمشق القرن الرابع عشر الهجري، الدكتور محمد مطيع الحافظ والدكتور نزار أباظة، دار الفكر، ط٢/ ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٥م.

٨ ـ **التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية**، الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهُمام، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١/ ١٣٥١هـ.

٩ ـ **التعريفات**، الإمام السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ببيروت، ط٢/ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٠ ـ **التوضيح شرح التنقيح**، الإمام صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي، ومعه **التصريح لحل غوامض التوضيح والتنقيح**، الدكتور ولي الدين فرفور، دار الفرفور بدمشق، ط١/ ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١١ ـ **العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير**، الإمام الرافعي أبي القاسم عبد الكريم بن محمد، تحقيق علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١/ ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

١٢ ـ **الفتاوى الفقهية الكبرى**، الإمام أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، دار صادر.

١٣ ـ **المبسوط**، الإمام محمد بن أحمد المعروف بالسرخسي، من مصورات دار المعرفة ببيروت، تاريخ النشر/ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

١٤ ـ **المستدرك على الصَّحيحين**، الإمام أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله المعروف بابن البيِّع، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١/ ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

١٥ ـ **المصنف**، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق الشيخ محمد عوامة، شركة دار القبلة ـ مؤسسة علوم القرآن، ط١/ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٦ ـ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، الإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق حسين بن يوسف سباهيتش، وتنسيق سعد بن ناصر الشثري، دار العاصمة بالرياض، ط١/ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٧ ـ **المعجم الأوسط**، الإمام سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين بالقاهرة، ط١/ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١٨ ـ **المُغرب في ترتيب المعرب**، الإمام ناصر بن عبد السيد المطرزي، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد بحلب، ط/ ١٩٧٩م.

١٩ ـ **الوجيز في أصول التشريع الإسلامي**، الدكتور محمد حسن هيتو، دار الفارابي بدمشق، ط١/ ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

٢٠ ـ **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، الدكتور محمد الزحيلي، دار الخير بدمشق، ط٢/ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٢١ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، الإمام محمد بن محمد المعروف بمرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق عبد العزيز مطر، راجعه عبد الستار أحمد فراج، من إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ط٢/ ١٤١٤ ـ ١٩٩٤م.

٢٢ ـ **تهذيب التهذيب**، الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة بدمشق، ط١/ ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

٢٣ ـ **تهذيب اللغة**، الإمام محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط١/ ٢٠٠١م.

٢٤ ـ **سنن ابن ماجه**، الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة بدمشق، ط١/ ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٢٥ ـ سنن أبي داود، الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة بدمشق، طبعة خاصة/ ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٢٦ ـ **سنن الترمذي (الجامع الكبير)**، الإمام محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط١/ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٧ ـ **سنن الدارقطني**، الإمام علي بن عمر الدارقطني، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة بدمشق، ط١/ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

٢٨ ـ **سنن الكبير (السنن الكبرى)**، الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية، ط١/ ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٢٩ ـ **سير أعلام النبلاء**، الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة بدمشق، ط٣/ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٣٠ ـ **ـ صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)**، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة وهي مصورة عن النسخة السلطانية، ط١/ ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٣١ ـ **صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)**، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط١/ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٣٢ ـ **صفة المفتي والمستفتي**، الإمام نجم الدين أحمد ين حمدان الحراني، تحقيق أبو جنة الحنبلي، دار الصميعي بالرياض، ط١/ ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.

٣٣ ـ **فتح المُلهِم بشرح صحيح مسلم**، الشيخ شبير أحمد العثماني، مع **تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم**، الدكتور محمد تقي العثماني، دار القلم بدمشق، ط١/ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٣٤ ـ **كشف الأسرار شرح المصنف على المنار**، الإمام أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، ومعه **شرح نور الأنوار على المنار**، الإمام أحمد المعروف بملا جيون الصدِّيقي صاحب الشمس البازغة، دار الكتب العلمية ببيروت.

٣٥ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، الإمام مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المعروف باسم حاجي خليفة، مكتبة المثنى، ١٩٤١م.

٣٦ ـ **لسان المحدثين**، محمد خلف سلامة، ملفات نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث سنة ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٣٧ ـ **مسار الوصول إلى علم الأصول**، الدكتور صلاح محمد أبو الحاج، دار الفتح بعمَّان، ط٢/ ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م.

٣٨ ـ **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، الدكتور محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة.

٣٩ ـ **معرفة السنن والآثار**، الإمام أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، **تحقيق** عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة بدمشق، ط١/ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٤٠ ـ **منار الأنوار في أصول الفقه**، الإمام أبو البركات عبد الله بن أحمد المعروف بالنسفي، تحقيق محمد بركات، دار اللباب بإصطنبول، ط٢/ ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢٠م.

٤١ ـ **منهج الاستدلال في المذهب المالكي تأسيس وتأصيل**، مولاي الحسين بن الحسن الحيان، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط١/ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٤٢ ـ **نصب الراية لأحاديث الهداية**، الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي، مع حاشيته: **بغية الألمعي في تخريج الزيلعي**، تحقيق محمد عوامة، مؤسسة الريان.



المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٣
قسم الدراسة	
ترجمة المؤلِّف عبد الرزاق الحفار	٥
اسمه ولقبه	٥
مولده وطلبه العلم	٥
جهوده العلمية	٥
مؤلفاته	٧
وفاته	٧
تعريف أصول الفقه	٨
أولًا: من حيث إنه مركب إضافي	٨
ثانيًا: من حيث كونه لقب لهذا الفن	٩
أبرز المؤلفات الأصولية على طريق الفقهاء الحنفيَّة	١٠
التعريف بكتاب منار الأنوار للإمام النسفي	١٣
أبرز شروحه	١٣
التعريف بكتاب تفيسر الوصول	١٥
منهج العمل في الكتاب	١٧
نماذج صور من الأصول	١٨

الموضوع | الصفحة

النص المحقق ٢١

مقدمة المؤلف ٢٢

مصادر التشريع ٢٢

الأئمة المجتهدون ٢٣

*** الباب الأول: الكتاب لكريم** ٢٦

بيان الكتاب الكريم وتعريفه وأقسامه ٢٦

بيان وجوه النظم ٢٧

بيان وجوه البيان (باعتبار الظهور) ٣١

بيان وجوه البيان باعتبار الخفاء ٣٥

بيان تقسيم اللفظ باعتبار وجوه الاستعمال ٣٨

بيان الوقوف على المعنى المراد ٤٢

*** الباب الثاني: بحث السنة** ٤٦

بيان تعريف السنة وأقسامها ٤٦

بيان كيفية الاتصال بنا ٤٧

بيان شرائط الراوي ٥٢

بيان كيفية الانقطاع ٥٣

بين محل الخبر ٥٦

بيان نفس الخبر ٥٧

خلاصة البحث ٥٨

بيان أفعال النبي ﷺ ٥٩

بيان أفعال أصحاب النبي ﷺ ٦٠

*** الباب الثالث: شرائع من قبلنا** ٦٢

*** الباب الرابع: الإجماع** ٦٣

الموضوع | الصفحة

بيان الإجماع ٦٣

مراتب الإجماع ٦٤

* **الباب الخامس: القياس** ٦٦

باب القياس ٦٦

شروط القياس ٦٨

ركن القياس ٧٠

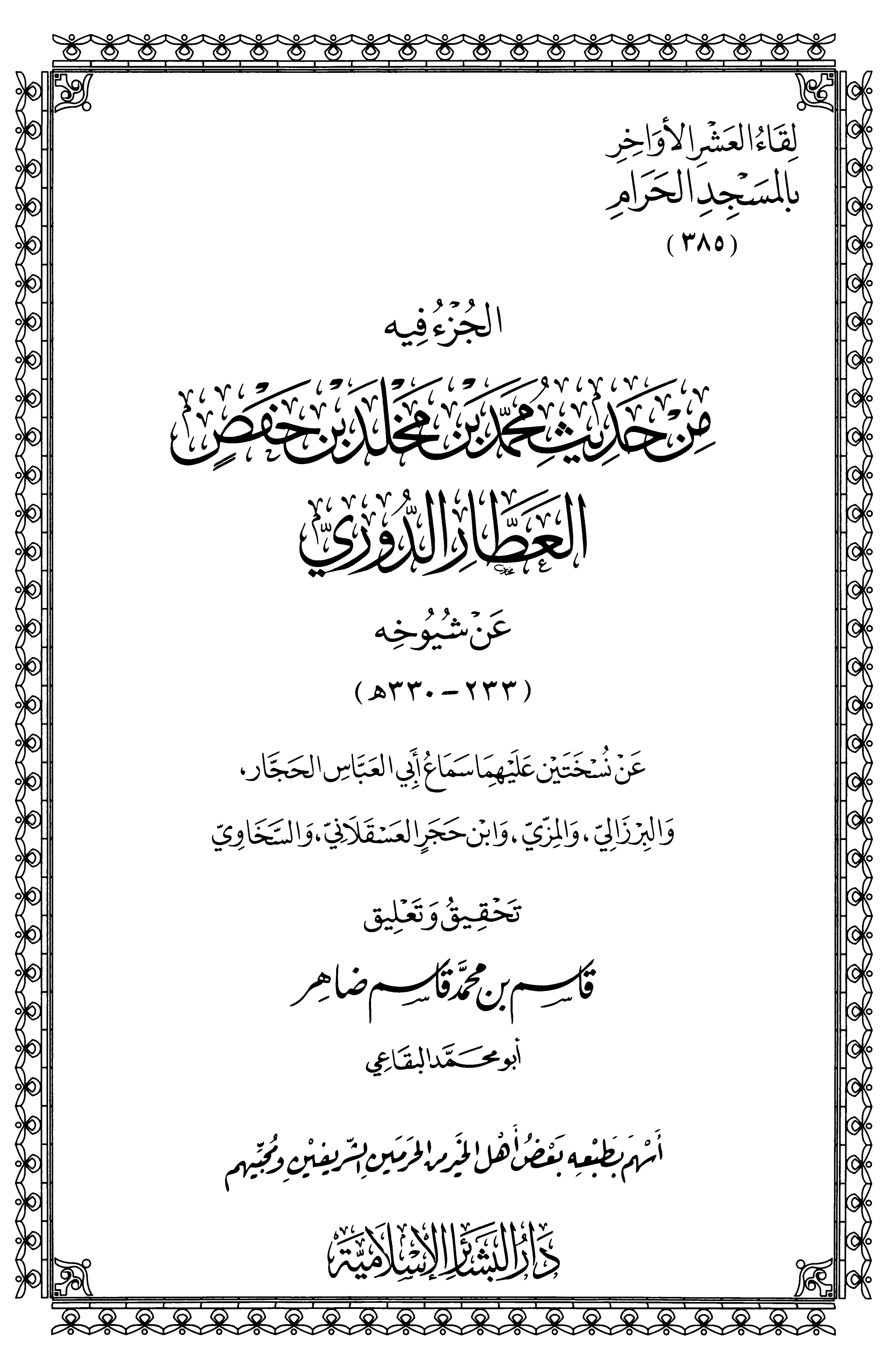
* **الباب السادس: الاستحسان** ٧٢

بيان الاستحسان ٧٢

• قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام ٧٣

المصادر والمراجع ٧٤





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٨٥)

الجزء فيه

من حديث محمد بن مخلد بن حفص العطار الدوري

عن شيوخه

(٢٣٣ - ٣٣٠هـ)

عن نسختين عليهما سماع أبي العباس الحجار،
والبرزالي، والمزي، وابن حجر العسقلاني، والسخاوي

تحقيق وتعليق

قاسم بن محمد قاسم ضاهر
أبو محمد البقاعي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



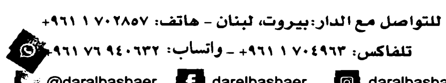
شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م





للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+

تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - واتساب: ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+

@daralbashaer darelbashaer daralbashaer

E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com






المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. مَن يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلِل فلا هادي له.

وأشهدُ أن لَّا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخِيرته مِن خلقه؛ فصلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من سار على منهاجه وهديه إلى يوم الدين.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإنَّ أصدقَ الحديث كلامُ الله، وأحسنَ الهدي هديُ محمَّد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار.

ثم أما بعد:

فإنِّي أقدِّم لقرَّاء السُّنَّة النبويَّة الشريفة هذا العام، ضمن مشاركتي التاسعة في لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام.

«جزء فيه من حديث أبي عبد الله/ محمد بن مَخْلَد بن حفص العطار الدُّوري عن شيوخه».

الذي يتميز بعلوِّ إسناده، وبرواية الأئمة الكبار له: البرزالي، والمزِّي، وابن حجرٍ العسقلَّاني، والسخاوي.

ولأهمية هذا الجزء المبارك، وعلوِّ إسناده؛ سعيتُ في إخراجه ولأوَّل مرَّة من بين المخطوطات مقابَلٌ على نُسختين خطِّيتين من مكتبة كوبرلي، والسليمانية، أقدِّمه إلى محبِّي السُّنَّة النبويَّة، والمتخصِّصين في هذا الفن، وإلى مكتبات أهل العلم.

واللهَ سبحانه أسألُ أن يجعل هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

كتبه بقلمه

قاسم بن محمد قاسم ضاهر

أبو محمد البقاعي

القرعون - البقاع الغربي

لبنان




ترجمة المصنف

اسمُه ونسبُه ومولدُه:

محمد بنُ مَخْلَد بن حفصٍ العطار الدُّوري البغدادي، أبو عبد الله.

ولد سنة ثلاث وثلاثين ومئتين.

شيوخه الذين روى عنهم في هذا الجزء

١ ـ طاهر بن خالد بن نزار الأيلي، أبو الطيب:

قال الخطيب: كان ثقةً. وقال ابن أبي حاتم: كتب أبي عنه بسامرَّاء، وهو صدوق(١).

٢ ـ حاتم بن الليث بن الحارث، أبو الفضل البغدادي الجوهري الحافظ:

قال الخطيب: كان ثقةً ثبتًا، متقنًا حافظًا(٢).

٣ ـ محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو حاتم الحنظلي الرازي:

قال الخطيب: كان أحد الأئمة الحفَّاظ الأثبات؛ مشهورًا بالعلم، مذكورًا بالفضل(٣).

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٨٦).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٩/ ١٥٣).

(٣) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٢/ ٤٢٢).

٤ ـ محمد بن مسلم بن عثمان، أبو عبد الله الرازي، المعروف بابن وارة:

قال الخطيب: كان متقنًا عالمًا، حافظًا، فَهْمًا، وقال ابن أبي حاتم: ثقة، صدوق[١].

٥ ـ محمد بن غالب بن حرب الضبِّي، تمتام، أبو جعفر البغدادي:

قال الخطيب: بغدادي ثقة، وقال ابن أبي حاتم: صدوق، ثقة[٢].

٦ ـ زيد بن إسماعيل بن سَيَّار بن مهدي، أبو الحسن الصائغ:

قال الخطيب: قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي ببغداد، ومحلَّه الصدق[٣].

٧ ـ يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان، أبو بكر البغدادي:

قال الخطيب: قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وسألت أبي عنه، فقال: محلُّه الصدق.

قال البرقاني: أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أُخرج عنهما في الصَّحيح[٤].

٨ ـ حمَّاد بن الحسن بن عنبسة، أبو عبيد الله النهشلي الورَّاق البصري:

قال الخطيب: سمعت منه بسامرَّاء، وهو ثقة صدوق، سئل أبي عنه، فقال: صدوق[٥].

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦/ ٤٢٣).
(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٦/ ٤٠٤).
(٣) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٥٥).
(٤) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٦/ ٣٢٣).
(٥) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٠).

٩ ـ أحمد بن إبراهيم بن مالك، أبو علي القوهستاني:

قال الخطيب: أحاديثه مستقيمة حِسان، تدل على حفظه وتثبُّته[١].

١٠ ـ شعيب بن أيوب بن رُزيق بن معبد بن شيطا، أبو بكر الصَّريفيني:

قال الخطيب: عن الحسن الدارقطني قال: شعيب بن أيوب، ثقة[٢].

١١ ـ عبَّاد بن الوليد بن خالد، أبو بدر الغُبَري:

قال الخطيب: قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وهو صدوق[٣].

١٢ ـ جعفر بن محمد بن عامر، أبو الفضل السامري البزاز:

قال الخطيب: قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وهو صدوق[٤].

١٣ ـ محمد بن يوسف بن أبي معمر، أبو جعفر السَّعدي:

قال الخطيب: كان ثقة[٥].

١٤ ـ محمد بن عبد الله بن يزيد، أبو عبد الله الأعسم، مولى بني هاشم:

قال الخطيب: كان ثقة[٦].

١٥ ـ علي بن عمرو بن الحارث بن سهل، أبو هبيرة الأنصاري:

قال الخطيب: قال ابن أبي حاتم: سمعتُ منه مع أبي، ومحلّه الصدق[٧].

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٨٨).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٤٥).

(٣) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٠٧).

(٤) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٩).

(٥) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٤/ ٦٢١).

(٦) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٣٤).

(٧) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٦٨).

١٦ ـ محمد بن سعيد بن غالب، أبو يحيى العطَّار الضرير:

قال الخطيب: قال ابن أبي حاتم: صدوق، ثقة[(١)].

١٧ ـ إسماعيل بن أسد بن شاهين، وهو إسماعيل بن أبي الحارث، أبو إسحاق:

قال الخطيب: كتبت عنه مع أبي، وهو ثقة صدوق، وسئل أبي عنه، فقال: صدوق[(٢)].

تلاميذه

روى عنه:

ـ أبو العباس بن عقدة أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ ـ وأبو الحسين محمد بن الحسين الآجري.

وأبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سلم الجعابي.

ومحمد بن المظفر بن موسى بن عيسى، أبو الحسين البزاز.

وأبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي.

وأبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني.

وأبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بـ «ابن شاهين».

ومحمد بن عمران بن موسى، أبو عبيد الله المرزباني.

وأبو الحسن بن الصَّلت الأهوازي، وغيرهم.

ثناء العلماء عليه

قال الدارقطني: ثقة مأمون.

قال الخطيب: وكان أحد أهل الفهم، موثوقًا به في العلم، متَّسِع الرواية، مشهورًا بالديانة، موصوفًا بالأمانة، مذكورًا بالعبادة.

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٦/ ٤٠٤).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٦/ ٤٠٤).

قال الذهبي: الإمام، الحافظ، الثقة، القدوة.

كان موصوفًا بالصدق، والثقة، والصلاح.

وقال: وكتب ما لا يوصف كثرة، مع الفهم والمعرفة، وحُسن التصانيف.

وفاته

توفِّي في شهر جُمادى الآخرة، سنة إحدى وثلاثين وثلاثمئة وله سبعٌ وتسعون سنة[1].



---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٣/ ٣١٠)، «طبقات الحنابلة» (٢/ ٧٣)، «المنتظم» (٦/ ٣٣٤)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٢٨)، «طبقات الحفاظ» (٣٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٥٦).




وصف النُّسَخ الخطية المُعتمَدة

نسخة (أ)

مخطوطات كوبرلي.

مجموع رقم: ١٠٨٤.

عدد الصفحات ٩ (من ٩٥ إلى ١٠٣).

النسخة (ب)

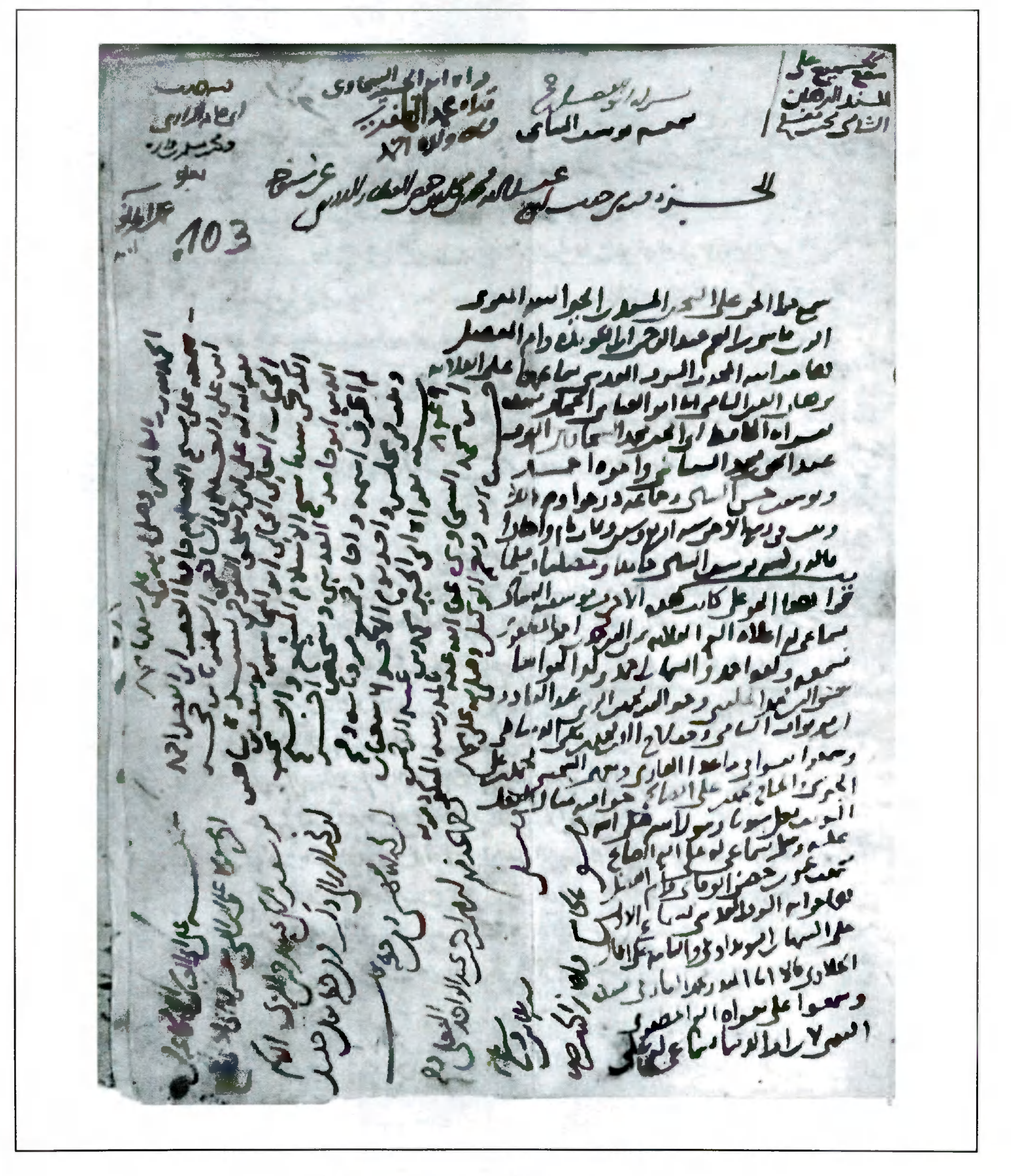
المكتبة السليمانية.

مخطوطات شهيد علي باشا.

مجوع رقم: ٥٤٦.

عدد الصفحات ٦ (من ١٠٣ إلى ١٠٨).

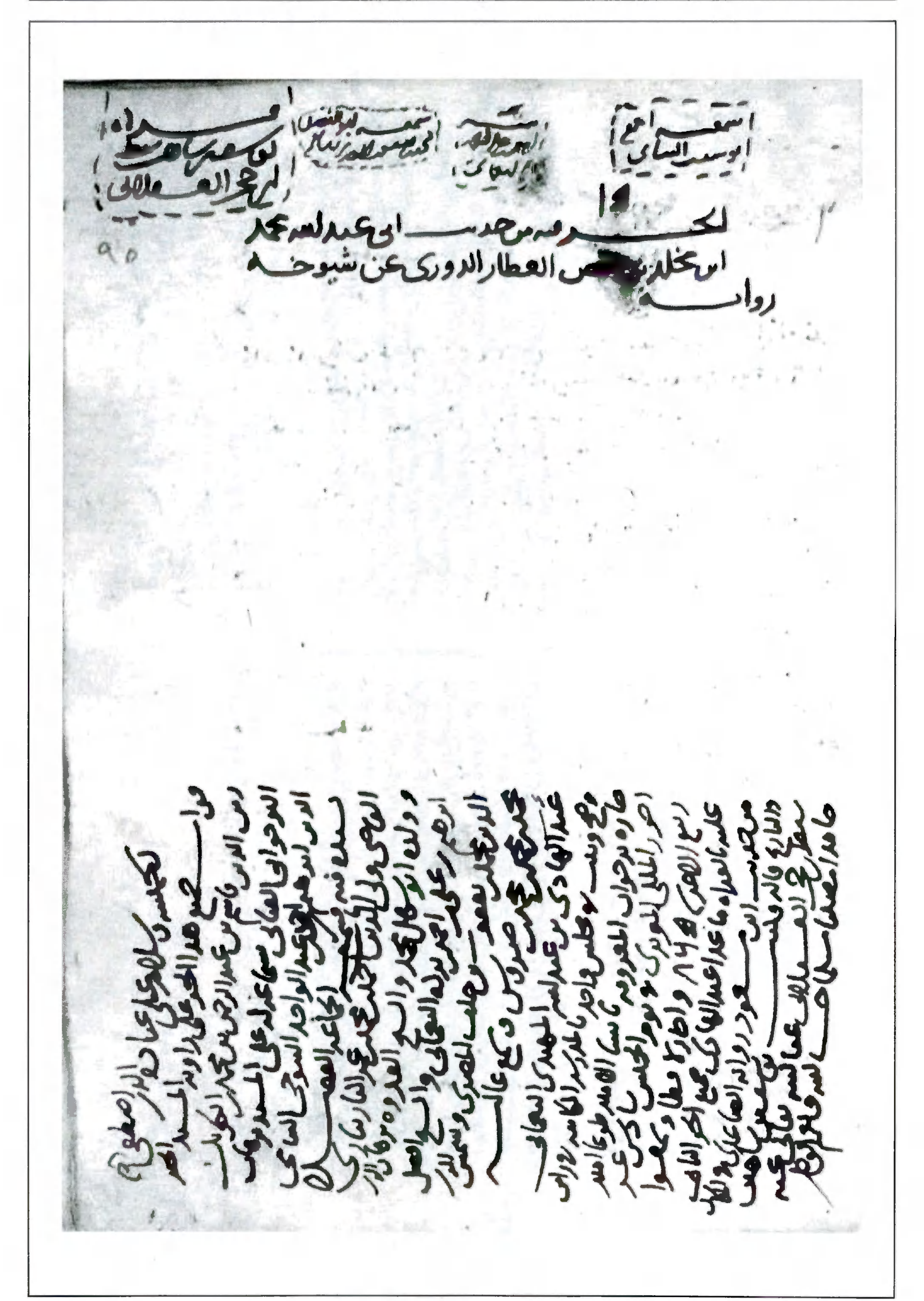
نماذج عن النُّسَخ الخطية



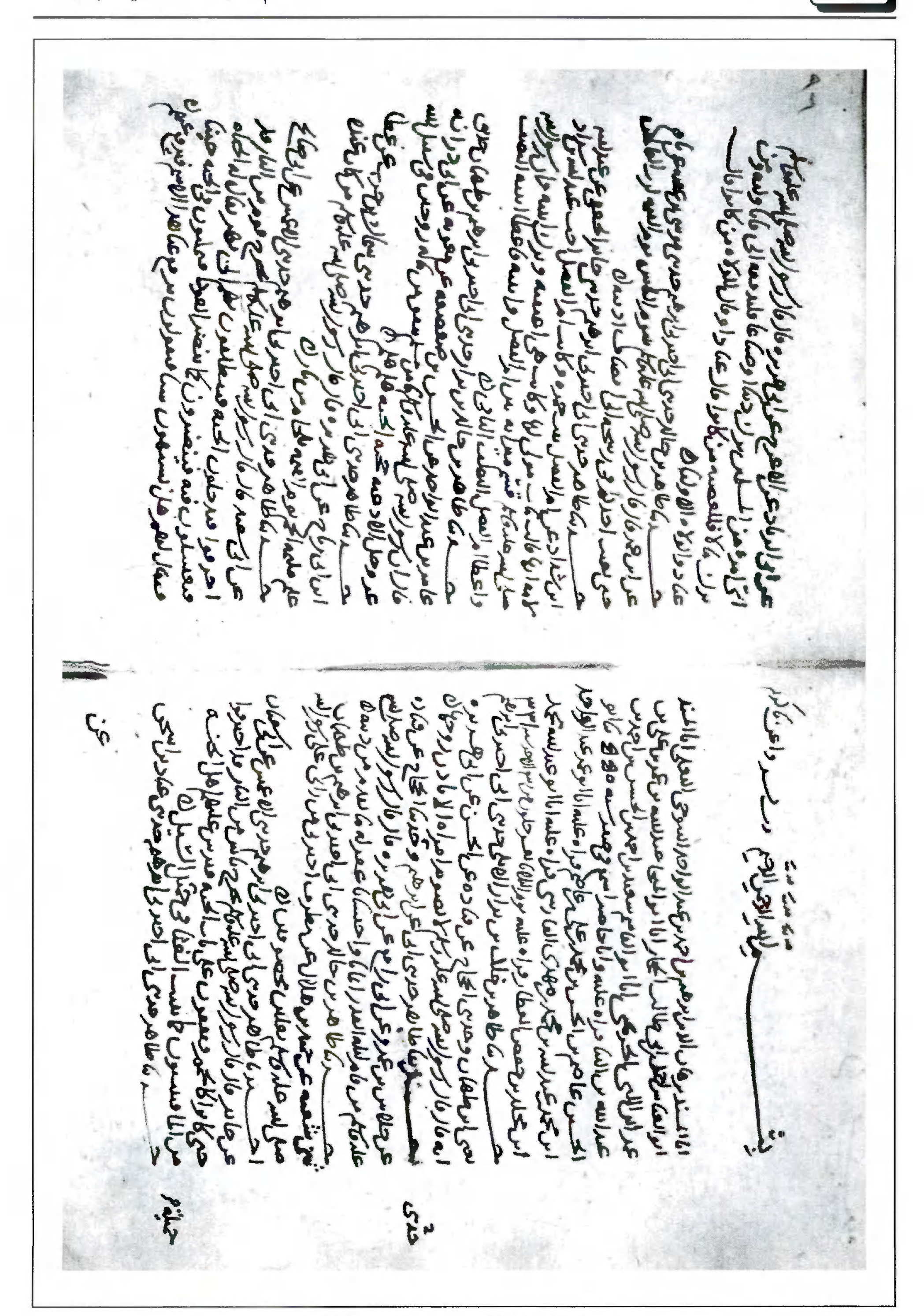
صورة اللوحة الأولى من نسخة (أ)



صورة اللوحة الثانية من نسخة (أ)



صورة اللوحة الأولى من نسخة (ب)



صورة اللوحة الثانية من نسخة (ب)

الجُزءُ فِيه

مِن حَدِيثِ محمَّد بن مخلَد بن حَفص العَطّار الدُّوري

عَن شُيُوخِه

(٢٣٣ - ٣٣٠هـ)

عَن نُسختَين عليهِما سماعُ أَبي العبّاس الحجّار،

والبِرزالِيّ، والمِزّيّ، وابن حجرٍ العسقلانيّ، والسَّخاوِيّ

تحقِيق وتعلِيق

قاسِم بن محمَّد قاسِم ضاهِر

أبو محمَّد البقاعي




بسم الله الرحمن الرحيم

[ربِّ يسِّر وأعِن يا كريم][١]

أَخْبَرَنَا[٢] الشَّيْخُ الجَلِيلُ العَلَّامَةُ بَقِيَّةُ السَّلَفِ المُسْنِدُ الأَجَلُّ: أَبُو إِسْحَاقَ بُرْهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بنُ أَحْمَدَ ابْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ البَعْلَبَكِّيُّ الأَصْلِ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةَ ٧٩٦، قَالَ:

أَنَا الشَّيْخُ الجَلِيلُ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي طَالِبِ بنِ مُحَمَّدٍ الحجَّارِ الصَّالِحِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ.

أَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو المُنَجَّى عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ بنِ زَيْدِ بنِ اللَّتِّيِّ الحَرِيمِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ:

أَنَا أَبُو القَاسِمِ سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ البَنَّا قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ بِبَغْدَادَ.

أَنَا أَبُو الحُسَيْنِ عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَاصِمٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ.

أَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَهْدِيٍّ الفَارِسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْه:

---

(١) أثبتها من نسخة (ب).

(٢) القائل الحافظ ابن حجر العسقلاني. وكتب الناسخ على رأس الصفحة الأولى بخط مختلف عن الخط الذي في أصل المخطوط: «أنا الشيخان المسندان المقرئ الصالح الزين قاسم بن عبد الرحمن بن الكويك، وأم الفضل ابنة أبي الفضل، سماعًا على الأول بمفرده، وسماعًا عليهما أيضًا مجتمعين في سنة أربع وستين وثمانمئة، قالا: أنا العلامة أبو إسحاق إبراهيم الشامي سماعًا».

ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدِ بنِ حَفْصٍ العَطَّارُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ، قَالَ[١]:

ـ ١ ـ

حَدَّثَنَا طَاهِرُ بنُ خَالِدِ بنِ نِزَارٍ الأَيْلِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ ـ يَعْنِي: ابنَ طَهْمَانَ ـ، قَالَ[٢]: وَحَدَّثَنِي الحَجَّاجُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَصُومُ امْرَأَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا**»[٣].

ـ ٢ ـ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي الحَجَّاجُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خِلَاسِ بنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

---

(١) السند من نسخة (ب) مع بعض الفروق اليسيرة: «أنا المسند برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنوخي البعلي، أنا المسند أبو العبَّاس أحمد بن أبي طالب الحجَّار، أنا أبو المنجَّى عبد الله بن عمر بن علي بن عمر ابن اللتي الحريمي، أنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنَّا قراءةً عليه وأنا حاضر أسمع في صفر سنة ٥٥٠، ثنا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم قراءةً عليه، أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي الفارسي قراءةً عليه، **أنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطَّار** قراءةً عليه يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٣٣١.

(٢) قَالَ: ليست في (ب).

(٣) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٦٦٣) من طريق قتادة، بهذا الإسناد. قال أبو زرعة الرازي: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، ولم يره. انظر: «المراسيل» (ص٣٦).

وأخرجه البخاري (٥١٩٢)، ومسلم (٢٣٣٤) من طريق همام، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[(١)].

- ٣ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا طاهِرُ بنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ طَهْمَانَ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلالٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: «**أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَيْنِ**»[(٢)].

- ٤ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ**

---

(١) أخرجه: رزق الله التميمي في «جزء أحاديث من مسموعاته» (٢)، وابن صرما الحنبلي في «الأربعون حديثًا عن سبعة أشياخ» (٢٥)، وأبو علي الحسن بن عمر البكاري في «جزء يشتمل على ثمانية وخمسين حديثًا» تخريج ابن بلبان (١٢) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
وأخرجه البزار في «البحر الزخار» (٢٦٦٣) من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (١٩٠١)، ومسلم (١٧٣١) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٧١) من طريق ابن مخلد، عن محمد بن ماهان، عن شبابة، عن شعبة، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٢٠٣٢٢) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٩١١) من طريق يحيى ابن أبي كثير، وأحمد (٢٠٥٨٧)، والنسائي في «الإغراب» (٧٠) من طريق محمد بن جعفر، ثلاثتهم عن شعبة، بهذا الإسناد.
مطرف: هو ابن عبد الله بن الشخير. وقد صرَّح في المراجع أنَّ أعرابيًا أخبره.
والنعل: مؤنثة. وقوله: «**مَخْصُوفَيْنِ**»، أي: مخروزتين؛ يقال: خصف نعله يَخْصِفُها: إذا خرزها، من الخصف: الضم والجمع.

نَاسٌ مِنَ النَّارِ قَدِ احْتَرَقُوا حَتَّى كَانُوا كَالحُمَمِ، فَيَقِفُونَ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَيَرُشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ مِنَ المَاءِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الغُثَاءُ فِي حَمِيلَةِ(١) **السَّيْلِ**»(٢).

- ٥ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي عَبَّادُ بنُ إِسْحاقَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّ امْرِئٍ مِنَ المُسْلِمِينَ تَرَكَ دَيْنًا أَو ضَيَاعًا فَلْيَدْفَعْهُ إِليَّ فَأَنَا وَلِيُّهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِلْعَصَبَةِ مَنْ كَانُوا**»(٣).

قال عَبَّادٌ: أَوْ قَالَ: «**لِلْوُلَاةِ مَنْ كَانُوا**»، وَقَالَ عَبَّادٌ: والوُلَاةُ: الأَوْلِياءُ.

- ٦ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طاهِرُ بنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي مُوسَى بنُ عُقْبَةَ، عَنْ نافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) كذا في (أ). وفي (ب): «حَمِيلِ»، وفي هامشها: «حَمِيلَةِ»، وكتب فوقها: صح.

(٢) أخرجه قاضي المارستان في «مشيخته» (٣٤٤)، وأبو البركات النيسابوري في «أربعينه» (١٢) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٦٥٥٨)، ومسلم (٣٩٠) من طريق حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الدارمي (٢٦٣٦)، ومسلم (٤١٦٦)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (٦٠٦٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٢٣٦٩) من طرق عن أبي الزناد، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٢٣٩٩) من طريق عبد الرحمن بن أبي عمرة، ومسلم (١٩٦٠) من طريق عن أبي سلمة عبد الرحمن، كلاهما عن أبي هريرة.

«يَقُومُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ لِرَبِّ العالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُكُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ»[(١)].

- ٧ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي جابِرُ الجُعْفِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ، عَنْ أُمِّ الفَضْلِ بِنْتِ حَمْزَةَ، - وَكَانَتْ أُمُّ الفَضْلِ أُخْتَ عَبْدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ لِأُمِّهِ -، أَنَّهَا قَالَتْ: «مَاتَ مَوْلًى لَهَا - وَكَانَتْ هِيَ أَعْتَقَتْهُ - وَتَرَكَ ابْنَتَهُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَسَّمَ مِيرَاثَهُ بَيْنَ أُمِّ الفَضْلِ وَابْنَتِهِ، فَأَعْطَى ابْنَتَهُ النِّصْفَ، وَأَعْطَى أُمَّ الفَضْلِ النِّصْفَ البَاقِي»[(٢)].

- ٨ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ العَطَّارُ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرُ بنُ خَالِدِ بنِ نِزَارٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ طَهْمَانَ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ، عَنِ

---

(١) أخرجه المظفر بن الحسن في «الفوائد المنتقاة العوالي عن الشيوخ الثقات» (١١٦)، وابن صرما الحنبلي في «الأربعون حديثًا عن سبعة أشياخ» (٢٧) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
وأخرجه مسلم (٧٣٠٥) من طريق موسى بن عقبة، به.
وأخرجه البخاري (٤٩٣٨)، ومسلم (٧٣٠٦) من طرق عن نافع، به.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٧٥) من طريق ابن طَهمان، بهذا الإسناد. وفي إسناده جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي: رافضي ضعيف.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٣١١٦٣)، وابن ماجه (٢٧٣٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٦٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦٥٧٢)، والطبراني في «الكبير» (٨٧٤) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الحكم، عن عبد الله بن شداد، عن ابنة حمزة، قالت: «مات مولى لي وترك ابنه، فقسم...» فذكر الحديث. وابن أبي ليلى سيىء الحفظ.
وقد روي من طرق كثيرة، واختلفوا في تعيين ابنة حمزة، ولا يصح منها شيء.

الحَسَنِ[١]، عَنْ صَعْصَعَةَ بنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُنْفِقُ مِنْ مَالِهِ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ إِلَّا دَعَتْهُ حَجَبَةُ الجَنَّةِ: هَلُمَّ هَلُمَّ**»[٢].

- ٩ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي سِمَاكُ بنُ حَرْبٍ، عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللهُ[٣] يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ**»[٤].

---

(١) في نسخة (ب): «عن الحسن بن صعصعة»، وهذا خطأ.

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٨٦) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٢١٤١٣)، والنسائي في «المجتبى» (٣٢٠٩) من طرق عن الحسن، بهذا الإسناد.
قلت: وصرَّح الحسن ـ وهو البصري ـ بسماعه من صعصعة في رواية الإمام أحمد.
وأخرجه البخاري (١٨٩٧)، ومسلم (٢٣٣٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) في (ب)، وهامش (أ): «أُلْجِمَ»، وفوقها: صح.

(٤) أخرجه أبو الفضل الهاشمي في «جزء فيه ذكر شيوخه» (٧٧) عن شيخه ابن مخلد، بهذا الإسناد.
أخرجه البزار (٧٢٩٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٥٧)، والطبراني في «الأوسط» (٣٥٢٩)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (٥٧٤)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤٠) من طريق إبراهيم بن طهمان، بهذا الإسناد.
قال الدارقطني في «العلل» (٣٢٧٧): يرويه سِمَاك بن حرب، واختلف عنه؛ فرواه مفضل بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عطاء، عن جابر. وخالفه إبراهيم بن طهمان، فرواه عن سماك، عن عطاء، عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد (٧٥٧١)، وابن ماجه (٢٦١)، وأبو داود (٣٦٥٨)، والترمذي (٢٨٤٠) من طريق علي بن الحكم، عن عطاء، به.
قال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن.

- ١٠ -

أَخبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ قَدْ أُحْرِقُوا، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيَنْطَلِقُونَ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ: الحَيَاةُ، فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ، فَيَنْضُرُونَ كَمَا يَنْضُرُ العُودُ، فَيَمْكُثُونَ فِي الجَنَّةِ حِينًا، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ فَيَقُولُونَ: يُرْفَعُ عَنَّا هَذَا الِاسْمُ، فَيُرْفَعُ عَنْهُمْ**»(١).

- ١١ -

أَخبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخبرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي الحَجَّاجُ، عَنْ سَلْمِ بنِ جُنَادَةَ، عَنْ فَرْوَةَ بنِ عَلِيٍّ السَّهْمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «**نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَتَبَوَّلَ أَحَدُنَا وَهُوَ قَائِمٌ، أَوْ يَسْتَنْجِيَ بِعَظْمٍ، أَوْ بِمَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنٍ**»(٢).

---

(١) أخرجه ابن المخلص في «المخلصيات» (٣١٩)، والبيهقي في «الاعتقاد» (١٩٨) من طريق ابن طهمان، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١١١٥١)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٨٦٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٢٨٩) من طريق أبي مسعود الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه. بلفظ: «**فَيُسَمِّيهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ، فَيَسْأَلُونَ اللهَ أَنْ يَرْفَعَ ذَلِكَ الِاسْمَ عَنْهُمْ فَيَرْفَعَهُ عَنْهُمْ**». وهذه الفقرة ليست في مسند أحمد.
وأخرجه البخاري (٧٤٥٠) من حديث أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «**لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ مِنَ النَّارِ، بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، يُقَالُ لَهُمُ الجَهَنَّمِيُّونَ**».

(٢) أورده ابن أبي حاتم في «العلل» (٤/ ٣٣٩) من طريق خالد بن نزار، بهذا الإسناد، وقال: قال أبي: يقال: عروة بن علي السهمي.
وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٧٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٦٤)، =

- ١٢ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أُمِّ كُرْزٍ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَنِ الغُلامِ شَاتَانِ مُكافَأَتَانِ، وَعَنِ الجَارِيَةِ شَاةٌ»(١).

- ١٣ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي

= والطبراني في «الأوسط» (٦٥٣١) من طريق سلمة بن حبيب، عن عروة بن علي السهمي، عن أبي هريرة، به.
قال البخاري في «التاريخ الكبير» في ترجمة سلمة بن حبيب (٤/ ٤٧): لم يتابع عليه.
وقال العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٦٤) في ترجمة عروة بن علي: مجهول بالنقل، وسلمة بن حبيب أيضًا نحوه.

(١) أخرجه الدارقطني في «العلل» (٩/ ٣٩٨) من طريق ابن مخلد، والطبراني في «الأوسط» (١٨١٨)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «أحاديث أبي الزبير» (٥٦) من طريقين عن إبراهيم بن طهمان، بهذا الإسناد.
ورواه الدارقطني في «العلل» (٩/ ٣٩٩) عن ابن مخلد، عن خالد بن نزار، عن أبيه، عن إبراهيم بن طهمان، فقال: عن عطاء بن أبي رباح، عن أمِّ كُرز، به. لم يذكر أبا الزبير في الإسناد.
وأخرجه أحمد (٧١٤٣)، والدارمي (١٩٨٩)، وأبو داود (٢٨٣٦)، من طريق حماد بن سلمة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، والنسائي في «المجتبى» (٤٢١٨) من طريق يحيى بن سعيد، وأبو الحسن المكي في «حديث أبي عبيد القاسم بن سلام» (٩) من طريق إسماعيل بن عُليَّة، كلاهما عن ابن جريج، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن سباع بن ثابت، عن أم كُرز رضي الله عنها.
وأخرجه أحمد (٢٤٢٠٨)، والترمذي (١٥١٣)، وابن حبان (٥٣١٠) من حديث عائشة رضي الله عنها بإسناد حسن.
قال الدارقطني في «العلل»: حدثنا ابن مخلد، قال: سمعت أبا داود السجستاني يقول: سمعت أحمد بن حنبل، قال: مكافأتان: متساويتان، أو متقاربتان.

عَبْدُ العَزِيزِ بنُ رُفَيْعٍ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً**»[١].

- ١٤ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ شُتَيرِ بنِ شَكَلٍ، عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ**»[٢].

- ١٥ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ وَالأَنْهَارُ الجَارِيَةُ العُشْرُ، وَفِيمَا سُقِيَ بالغَرْبِ وَالدَّالِيَةِ نِصْفُ العُشْرِ**»[٣].

---

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٦٧)، وعبد الغني المقدسي في «فضائل رمضان» (٤٥) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.

وأخرجه البزار (٧٥٩٣)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (٢٧٥٠) من طريق خالد بن نزار، بهذا الإسناد.

قال البزار: ولم يتابع على هذا الحديث، وإنَّما أراد عبد العزيز بن صهيب فيما نرى.

وأخرجه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (٢٥١٦) من طرق عن عبد العزيز بن صهيب، به.

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٤٤٧)، ومسلم (٢٥٥٥)، وابن ماجه (١٦٨٥) من طرق أبي معاوية الضرير عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٦٤٤٦)، ومسلم (٢٥٥٦)، وابن ماجه (١٦٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (٣٠٧٠) من طريق منصور عن أبي الضحى، به.

(٣) أخرجه أحمد (١٢٤٠)، والبزار (٦٩٠) من طريق أبي سهل محمد بن سالم الهمذاني، بهذا الإسناد، ومحمد بن سالم ضعيف الحديث.

=

- ١٦ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ حَارِثَةَ بنِ مُضَرِّبٍ، عَن عليٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَدْ عَفَوْنَا لَكُمْ عَنِ الخَيْلِ وَالرَّقِيقِ، فَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ مِئَتَيْ دِرْهَمٍ شَيْءٌ**»(١).

- ١٧ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ يَشْكُو إِلَيْهِ صِبْيَانَ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ أَنَّهُمْ يُؤْذُونَهُ، يَقُولُونَ: إِنَّهُ الدَّجَّالُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَقَدْ شَكَّ فِيهِ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَشُكَّ، وَسَنَنْهَاهُمْ»(٢).

= وأخرجه عبد الرزاق (٧٢٣٣)، وابن أبي شيبة (١٠١٧٧)، ويحيى بن آدم في «الخراج» (٣٧٣)، وابن زنجويه في «الأموال» (١٩٦٨) من طريق سفيان الثوري وإسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة عن علي موقوفًا.

قال الدارقطني في «العلل» (٤/ ٧٢): والصحيح موقوف.

وأخرجه البخاري (١٤٨٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنه.

وأخرجه أحمد (٢٦٤٤٦)، ومسلم (٢٥٥٦)، وابن ماجه (١٦٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (٣٠٧٠) من طريق منصور عن أبي الضحى، به.

(١) أخرجه الدارمي (١٦٥٢)، وأبو داود (١٥٦٦)، والترمذي (٦٢٠)، والبزار (٦٧٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٣٤٧) من طرق عن أبي عوانة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، مرفوعًا.

قال الترمذي: وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: كلاهما عندي صحيح عن أبي إسحاق يحتمل أن يكون روى عنهما جميعًا.

(٢) لم أجد هذا الأثر في أي من المراجع المتوفرة.

- ١٨ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي الحَجَّاجُ بنُ الحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ المَكِّيِّ، عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ سَبَّحَ دُبُرَ صَلَاةِ الغَدَاةِ مِئَةَ تَسْبِيحَةٍ، وَهَلَّلَ مِئَةَ تَهْلِيلَةٍ، غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**»(١).

- ١٩ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي سِمَاكٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ فِي الشِّعْرِ لَحِكَمًا**»(٢).

---

(١) أخرجه ابن قدامة المقدسي في «فضل يوم عرفة والتروية» (٣٠) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
وأخرجه النسائي في «المجتبى» (١٣٥٤)، وفي «عمل اليوم والليلة» (١٤٠)، وأبو الشيخ في «أحاديث أبي الزبير» (١٤٣) من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري، عن إبراهيم بن طهمان، بهذا الإسناد. وأبو الزبير المكي مدلس لم يصرِّح بالتحديث.
وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٤١) من طريق يعقوب بن عطاء، عن عطاء بن أبي علقمة بن الحارث بن نوفل، عن أبي هريرة، مرفوعًا. ثمَّ قال النسائي: يعقوب بن عطاء بن أبي رباح، ضعيف.

(٢) رواه ابن حجر في «نظم اللآلي بالمائة العوالي» (ص١٣٦) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٧٥٩) من طريق معن بن عيسى، عن إبراهيم بن طهمان، به.
وأخرجه أحمد (٢٨١٤)، وأبو داود (٥٠١١)، والترمذي (٢٨٤٥) من طريق أبي عوانة، وأحمد (٢٤٢٤)، وابن ماجه (٣٧٥٦) من طريق زائدة، كلاهما عن سماك، به.
سماك بن حرب، صدوق حسن الحديث إلا أنَّ في روايته عن عكرمة اضطرابًا.
وأخرجه البخاري (٣١٤٥)، وأبو داود (٥١٠)، وابن ماجه (٣٧٥٥) من حديث أبي بن كعب، مرفوعًا.

- ٢٠ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، أَخْبَرَنِي عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُجَاءُ بِالمَوتِ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَغْبَرُ**»(١).

قَالَ عَاصِمٌ: وَالأَغْبَرُ، الأَمْلَحُ.

- ٢١ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي مُوسَى بنُ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى النَّاسِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَخْرُجُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَجَّلَ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ فَيَخْرُجُونَ مَعِي، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً فَيَخْرُجُونَ مَعِي، وَلَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي، مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ مَثَلُ الصَّائِمِ القَائِمِ الدَّائِبِ الَّذِي لَا يَفْتُرُ عَنْ صِيَامِهِ وَلَا صَلَاتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ، مَتَى مَا رَجَعَ، تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الجِهَادُ وَتَصْدِيقًا بِكَلِمَاتِهِ، إِنْ تَوَفَّاهُ أَدْخَلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ رَدَّهُ إِلَى بَيْتِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**»(٢).

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (٩٤١) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم ابن أبي النجود، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١١٠٦٦)، ومسلم (٧٢٨٣) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، به، مطولًا.
وأخرجه البخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٧٢٨٤) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، مرفوعًا.
في المراجع بدل «أغبر»: «أملح».
والأملح: هو الأبيض الذي خالطه سواد.

(٢) أخرجه الذهبي في «المعجم اللطيف» (٤٣) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.

- ٢٢ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي الحَجَّاجُ بنُ الحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: «أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى مُلُوكِ العَجَمِ»، فَقَالَ لَهُ أُنَاسٌ مِنَ العَجَمِ عِنْدَهُ: إِنَّهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ لَنْ يَقْبَلُوا كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ، قَالَ: «فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي كَفِّهِ، ثُمَّ نُقِشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ»[١].

- ٢٣ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرُ بنُ خَالِدِ بنِ نِزَارٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ طَهْمَانَ، حَدَّثَنِي الحَجَّاجُ بنُ الحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَنَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ**»[٢].

= وأخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (٧٩٩٣) من طريق طاهر بن خالد بن نزار، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٢٩٧٥)، ومسلم (٤٩٠٠) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) أخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (٧١٨٩) من طريق طاهر بن خالد بن نزار، عن أبيه، والطبراني في «الأوسط» (٦٥٢٨) من طريق معن بن عيسى القزاز، كلاهما عن ابن طهمان، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٥٨٧٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة، ومسلم (٥٥٣٣) من طريق قيس بن خالد، كلاهما عن قتادة، به.

(٢) أخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (٧٠١٤)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١٠٤٩) من طريق طاهر بن خالد بن نزار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٩٧٢٠)، وأبو داود (١٥٣٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٧٧) من طريق معاذ بن هشام، عن أبيه، عن أبي قتادة، به.

- ٢٤ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي الحَجَّاجُ بنُ الحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نُحِبُّ قَوْمًا لَمْ نَبْلُغْ أَعْمَالَهُمْ، قَالَ: «**فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**».

قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «**فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**».

قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ[1]، فَقَالَ القَوْمُ: وَنَحْنُ كَذَلِكَ يَا رَسولَ اللهِ، قَالَ: «**وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ**»[2].

- ٢٥ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي مُطَرِّفُ بنُ طَرِيفٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ أَهُمَا الخَيْطَانِ؟ قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: «**يَا عَرِيضَ القَفَا، لَا وَلَكِنَّهُ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَبَيَاضُ النَّهَارِ**»[3].

---

(١) «فَإِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ» هكذا في الأصل مكررة، سقطت من (ب).

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٠٤١) من طريق إبراهيم بن طهمان، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٢١٣٧٩)، والدارمي (٢٧٨٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٥١)، وأبو داود (٥١٢٦) من طرق عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، به.
وأخرجه البخاري (٣٦٨٨) ومسلم (٦٨٠٦) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (٢٩٩٦) من طريق طاهر بن خالد بن نزار، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (٤٥١٠) من طريق مطرف، ومسلم (٢٥٠٠) من طريق حصين، كلاهما عن الشعبي، به.

- ٣٦ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي عَوْفٌ، عَنْ شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَوْ كَانَ العِلْمُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ**»[١].

- ٣٧ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ[٢] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ، وَالقُسْطُ البَحْرِيُّ**»[٣].

- ٣٨ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ[٤] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مِنْهَا[٥] الأَذَى، وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا لِلْشَّيْطَانِ**»[٦].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٣١٨٣)، وأحمد (٩٤٤٠) من طريق عوف، عن شهر بن حوشب، بهذا الإسناد.
شهر بن حوشب: تركه شعبة، وفيه ضعف.
وأخرجه عبد الرزاق (١٩٩٢٣)، ومن طريقه مسلم (٦٥٨٩)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (١١٠٩٢) عن معمر، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، به.

(٢) في نسخة (ب): «عن أنس بن مالك».

(٣) أخرجه مسلم (٤٠٤٤) من طريق مروان الفزاري، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٥٣٧) من طريق المعتمر، كلاهما عن حميد، به.

(٤) في نسخة (ب): «عن أنس بن مالك».

(٥) هكذا في الأصل: «مِنْهَا»، لعله: «عَنْهَا».

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٤٩٤٦)، وأحمد (١١٩٦٤)، وأبو يعلى (٣٨١٨) من طرق عن حميد، بهذ الإسناد.

=

- ٢٩ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ؛ فَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ مَوَالِيهِ، فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ ضَرِيبَتِهِ». يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ[١].

- ٣٠ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ، ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أُصِيبَ حَارِثَةُ بنُ سُرَاقَةَ الأَنْصَارِيُّ يَوْمَ بَدْرٍ فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: قَدْ عَلِمْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإِنْ يَكُنْ سِوَى ذَلِكَ فَسَتَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «**يَا أُمَّ حَارِثَةَ؛ الجِنَانُ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي الفِرْدَوْسِ الأَعْلَى**»[٢].

- ٣١ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ، ثنا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي عَبَّادُ بنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتِيتُ بِقَدَحٍ فِيهِ لَبَنٌ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، حَتَّى رَأَيْتُ الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ**[٣]

= وأخرجه مسلم (٥٣٥٤)، والترمذي (١٩٠٦)، والنسائي في «الكبرى» (٦٧٣٢) من طريق عن حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس، به.

(١) أخرجه البخاري (٢١٠٢) من طريق مالك، ومسلم (٤٠٤٣) من طريق إسماعيل بن جعفر، كلاهما عن حميد، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه أحمد (١٣٧٨٧)، والبخاري (٦٧٥٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨١٧٤) من طريق إسماعيل بن جعفر، عن حميد، بهذا الإسناد.

(٣) في هامش نسخة (ب): «يجري في».

أَظْفَارِي، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ فَشَرِبَ»، فَقِيلَ: مَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «العِلْمَ»[(١)].

- ٣٢ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي عَبَّادٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بنِ سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ، عَلَيْهِمْ قُمُصٌ إِلَى ثَدْيِهِمْ وَأَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ عَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ»**، قِيلَ: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **«الدِّينَ»**[(٢)].

- ٣٣ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَبَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنِّي فِي الجَنَّةِ فَإِذَا قَصْرٌ مَبْنِيٌّ إِلَى جَنْبِهِ جَارِيَةٌ تَوَضَّأُ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ قَالَتْ: لِعُمَرَ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا لِعِلْمِي بِغَيْرَتِهِ»**. قَالَ: وَعُمَرُ جَالِسٌ حِينَ تَحَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ، فَبَكَى عُمَرُ، وَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن طهمان في «مشيخته» (١٤٧)، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (٨٢)، والترمذي (٢٢٨٤)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٠٦) من طريق عقيل، عن ابن شهاب، به.

(٢) أخرجه ابن طهمان في «مشيخته» (١٤٩)، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (٢٣)، ومسلم (٦٢٦٥) من طريق صالح، عن ابن شهاب، به.

(٣) أخرجه ابن طهمان في «مشيخته» (١٤٩)، بهذا الإسناد. =

- ٣٤ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي الحَسَنُ بنُ عُمَارَةَ، عَنْ فِرَاسٍ الهَمْدَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ حَارِثَةَ بنِ مُضَرِّبٍ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ: «**هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، لَيْسَ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ، يَا عَلِيُّ لا تُخْبِرْهُمَا**»[١]

- ٣٥ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: «سَيَجِيءُ بَعْدَكُمْ قَوْمٌ يَشْرَبُونَ العِلْمَ»[٢].

= وأخرجه البخاري (٢٣) من طريق، ومسلم (٦٢٧٨) من طريق يونس، كلاهما عن ابن شهاب، به.

(١) رواه ابن صرما الحنبلي في «الأربعون حديثًا عن سبعة أشياخ» (٢٩) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
وأخرجه ابن ماجه (٩٥)، والترمذي (٣٦٦٦) من طريق سفيان، عن الحسن بن عمارة، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث الأعور، عن علي رضي الله عنه.
الحسن بن عمارة: متروك الحديث، والحارث الأعور: ضعيف الحديث.
وأخرجه أحمد (٦٠٢)، والآجري في «الشريعة» (١٣١٥) من حديث الحسن بن علي رضي الله عنه، وإسناده لا بأس به.
وأخرجه ابن ماجه (١٠٠)، وابن حبان (٦٩٠٤) من حديث أبي جحيفة رضي الله عنه.
وفي الباب عن أنس، وجابر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٧٦١) من طريق أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

- ٣٦ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمُ بنُ اللَّيْثِ، ثَنَا يَعْقُوبُ بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَتْنَا كَرَامَةُ بِنْتُ حُسَيْنِ بنِ الحَارِثِ، عَنْ أَبِيهَا، عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فِي الغَزْوِ ضُوعِفَتْ لَهُ بِسَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ**»(١).

- ٣٧ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ بنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ، ثَنَا صَالِحُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زَائِدَةَ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**رَحِمَ اللهُ حَارِسَ الحَرَسِ**»(٢).

- ٣٨ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمُ بنُ اللَّيْثِ، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: ثَنَا خَارِجَةُ بنُ الحَارِثِ بنِ رَافِعِ بنِ مَكِيثٍ، عَنْ سَالِمِ بنِ سَرْجٍ مَوْلَى أُمِّ صُبَيَّةَ بِنْتِ قَيْسٍ، - وَهِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ، وَهِيَ جَدَّةُ خَارِجَةَ بنِ الحَارِثِ -، أَنَّهُ سَمِعَهَا - يَعْنِي خَوْلَةَ - تَقُولُ: «**قَدِ اخْتَلَفَتْ يَدِي وَيَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ**»(٣).

---

(١) لم أجد هذا الحديث في أي من المراجع، وفي سنده من لا يُعرف.

(٢) أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/ ٢٣٥) من طريق يعقوب بن محمد الزهري، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن صالح بن محمد بن زائدة، به.
يعقوب الزهري: ضعيف، وصالح بن محمد بن زائدة: ضعيف أيضًا.
وأخرجه الدارمي (٢٤٠١)، وابن ماجه (٢٧٦٩)، وأبو يعلى (١٧٥٠) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن صالح بن محمد بن زائدة، به.
قال الدارمي عقبه: وعمر بن عبد العزيز لم يلق عقبة.

(٣) أخرجه أحمد (٢٧٠٦٧) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن إسماعيل ابن أبي أويس، =

- ٣٩ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ سَالِمٍ مَوْلَى آلِ جَحْشٍ، ثَنَا سَعْدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«النَّاسُ غَادِيَانِ، فَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ فَمُنْجِيهَا، وَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا»**[(١)].

- ٤٠ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الأَسْبَاطِ الحَارِثِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ جُنَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ فِي الجَنَازَةِ حَتَّى تُوضَعَ فِي اللَّحْدِ، فَمَرَّ حَبْرٌ مِنْ يَهُودَ، فَقَالَ: هَكَذَا نَفْعَلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«اجْلِسُوا، خَالِفُوهُمْ»**[(٢)].

= والبخاري في «الأدب» (١٠٥٤) عن إسماعيل ابن أبي أويس، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٩٥) عن علي بن المبارك الصنعاني، عن إسماعيل ابن أبي أويس، بهذ الإسناد.

(١) أخرجه الطبراني «الكبير (٣١٨)، وقاضي المارستان في «مشيخته» (١٦٢) من طريق سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، به.
سليمان بن سالم: لا يتابع على حديثه، وإسحاق بن كعب: مجهول الحال.
وأخرجه عبد الرزاق (٢٠١٧٤)، ومن طريقه أحمد (١٤٤٤١)، وعبد بن حميد (١١٣٨)، وابن حبان (٤٥١٤)، والحاكم في «المستدرك» (٨٥٢٢) من طريق عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله، أنَّ رسول الله ﷺ قال لكعب بن عجرة، وذكر الحديث مطولًا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وأخرجه مسلم (٤٥٤)، وابن ماجه (٢٨٠)، والترمذي (٣٥١٧) من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٥٤٥)، وأبو داود (٣١٧٦)، والترمذي (١٠٤١) من طريق عبد الله بن سليمان، بهذا الإسناد. =

- ٤١ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَارَةَ بنِ غَزِيَّةَ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ أَبِي الصَّعْبَةِ، عَنْ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ: «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يَسْقِيَ المَاءَ**»(١).

- ٤٢ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قال: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بنُ حَمْزَةَ، قَالَ: ثَنَا كَثِيرُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ بنِ عَمْرٍو الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ حَمْزَةَ: «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَنَّاهُ بِأَبِي صَالِحٍ**»(٢).

- ٤٣ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ مُوسَى بنِ يَعْقُوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، حَدَّثَتْنِي سَارَةُ بِنْتُ

= بشر بن رافع وعبد الله بن سليمان ضعيفان، وسليمان بن جنادة منكر الحديث.

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ» (٢٦٩١)، والطبراني في «الكبير» (٥٣٨٥) من طريق عبد العزيز بن محمد، بهذا الإسناد.
حميد مجهول لم يرو عنه غير عمارة بن غزية.
وأخرجه ابن ماجه (٣٦٨٤)، والنسائي في «المجتبى» (٣٦٦٥)، وابن خزيمة (٢٥٥٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٣٧٩)، والحاكم في «المستدرك» (١٥٣١) من طريق سعيد بن المسيب، عن سعد بن عبادة رضي الله عنه.
رجاله ثقات، وهو منقطع، سعيد بن المسيب لم يدرك سعد بن عبادة.
وأخرجه أحمد (٢٣٨٤٥)، وأبو داود (١٦٨٠)، والنسائي في «المجتبى» (٣٦٦٦) من طريق الحسن البصري، عن سعد بن عبادة رضي الله عنه. فإنَّ الحسن البصري لم يدرك سعدًا، ولم يسمع منه.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥/ ٢٢٥) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد، والدولابي في «الكنى» (١/ ١١٧) من طريق محمد بن منصور، عن يعقوب بن محمد الزهري، به. ومحمد بن يعقوب ضعيف، وقد تقدم.

عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ مَسْعُودٍ أَثْقَلُ فِي المِيزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ**»(١).

- ٤٤ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا الفَضْلُ بنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو حَازِمٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِمُ البَيْعَةَ يَقُولُ: «**فِي مَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَعُسْرِكَ وَيُسْرِكَ**»(٢).

- ٤٥ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «**لَا تَذْهَبُ حَبِيبَتَا عَبْدٍ فَيَصْبِرُ وَيَحْتَسِبُ، إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ**»(٣).

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٤٥٤) من طريق ابن أبي فديك، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٣٩٩١)، وأبو يعلى (٥٣١٠)، وابن حبان (٧٦٠٩) من طرق عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود. ولفظه في مسند أحمد: «**لَرِجْلُ عَبْدِ اللهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ**».
وأخرجه ابن الجعد في «مسنده» (١٠٩٢)، والبزار (٣٣٠٥)، والطبراني في «الكبير» (٥٩)، والحاكم في «المستدرك» (٥٤٧٩) من طريق سهل بن حماد أبي عتاب، عن شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، أنَّ عبد الله بن مسعود، وذكر الحديث. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه أحمد (٨٩٥٣)، ومسلم (٤٧٨٢)، والنسائي في «المجتبى» (٤١٥٥)، وأبو عوانة (٧٥٤٦) من طريق عن يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (٧٠٥٥)، ومسلم (٤٧٩٩) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٣) أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٩٠٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» =

- ٤٦ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**تَفْضُلُ صَلَاةُ الجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الفَرْدِ**[1] **خَمْسَةً وَعِشْرِينَ جُزْءًا**»[2].

- ٤٧ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حُمَيْدٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَطَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ، وَبَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ**»[3].

= (٩٩٦٥)، وأبو موسى المديني في «كتاب اللطائف من علوم المعارف» (٣٩) من طريق ابن أبي أويس، عن أخيه عبد الحميد بن عبد الله، بهذا الإسناد مرفوعًا إلى النبي ﷺ، ولم أجده موقوفًا على أبي هريرة في أي من المراجع.
أخرجه الدارمي (٢٧٩٥) من طريق جرير بن عبد الحميد، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٤٦) من طريق أبي الأحوص، وابن حبان (٢٩٣٢) من طريق سهيل بن أبي صالح، والطبراني في «الأوسط» (١٧٩) من طريق عبيد الله بن زحر، أربعتهم عن الأعمش، به.
لكن جعله جرير وسهيل مرفوعًا إلى النبي ﷺ ولم يتجاوزاه.
وأخرجه أحمد (٧٥٩٧)، والترمذي (٢٤٠١) من طرق عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي هريرة، يرفعه إلى النبي ﷺ، قال: «يقولُ اللهُ»: ثم ذكر الحديث. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
والحبيبتان: المراد بهما العينان.

(١) كذا في الأصل، وفوقها في (أ، ب): «الفَذِّ»، وكُتب فوقها: صح.

(٢) أخرجه السراج في «مسنده» (٦٧٩) من طريق إسماعيل بن أبي أويس، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري (٦٤٨)، ومسلم (١٤١٧) من طريق ابن شهاب الزهري، به.

(٣) أخرجه مالك (٣٨٧)، ومن طريقه مسلم (١٥٧٤)، وأبو داود (١٢١٠) =

- ٤٨ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ»**(١).

- ٤٩ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: **«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ النَّاسِ تَخْفِيفًا فِي صَلَاتِهِ»**(٢).

- ٥٠ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ، أَبْنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَخْرُجُ عِنْدَ انْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَنِ، وَظُهُورٍ مِنَ الفِتَنِ، رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: السَّفَّاحُ، يَكُونُ عَطَاؤُهُ حَثْيًا»**(٣).

= والنسائي في «المجتبى» (٦٠١) عن أبي الزبير، بهذا الإسناد.

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ١٥٣) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
وأخرجه الرامهرمزي في «أمثال الحديث» (١٠١) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، بهذا الإسناد. هكذا مختصرًا.
وأخرجه البخاري (٥١٨٩)، ومسلم (٦٣٨٦) من طريق عيسى بن يونس، عن هشام بن عروة، به، مطولًا.

(٢) أخرجه أحمد (١٤٦٢٣) من طريق ابن لهيعة، عن أبي الزبير، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٢٧٣٤)، ومسلم (٩٨٦)، والترمذي (٢٣٧) من حديث أنس ﵁.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الفتن» (١٠٥٢)، وابن أبي شيبة (٣٨٧٩٤)، وأحمد (١١٧٥٧)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ١٣٦) من طرق عن الأعمش، =

- ٥١ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، ثَنَا حَاتِمٌ، ثَنَا يَحْيَى، أَبْنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «مَا كُنَّا نَعُدُّ فَتْحَ مَكَّةَ إِلَّا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ»(١).

- ٥٢ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِالرَّمْيِ فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ لَعِبِكُمْ**»(٢).

- ٥٣ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ، قَالَ: «كَانَ عُمَرُ

= بهذا الإسناد. وفي سنده عطية العوفي، وهو ضعيف.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» (٢٢/ ٢٠١) من طريق يحيى بن حماد، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (٤١٥٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٥٨٧)، وابن حبان (٤٨٠١) من حديث البراء رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (٥٢)، ومن طريقه الطبراني في «الأوسط» (٢٠٤٩)، وفي «فضل الرمي وتعليمه» (١١) من طريق يحيى بن حماد، بهذا الإسناد موقوفًا على سعد بن أبي وقاص.
وأخرجه البزار (١١٤٦) من طريق عن أبي عوانة، عن عبد الملك، عن أبيه مرفوعًا، وقال: وهذا الحديث هو عند الثقات موقوف، ولم نسمع أحدًا أسنده إلا حاتم، عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة.
قال الدارقطني في «العلل» (٦٠٠): يرويه عبد الملك بن عمير، واختلف عنه؛ فرواه مسعر، وغيره عن عبد الملك موقوفًا، وأسنده يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن عبد الملك، ورفعه إلى النبي ﷺ، والموقوف أصح.

يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ حُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: انْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: مِنْبَرُ أَبِيكَ لَا مِنْبَرُ أَبِي، مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: فَقَامَ عَلِيٌّ عليه السلام، وَقَالَ: مَا أَمَرَهُ بِهَذَا أَحَدٌ، أَمَا لَأُوجِعَنَّكَ يا غُدَرُ، قَالَ: فَقَالَ: لَا تُوجِعِ ابنَ أَخِي لَقَدْ صَدَقَ، مِنْبَرُ أَبِيهِ»[١].

- ٥٤ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ العَطَّارُ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمُ بنُ اللَّيْثِ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: الْتَقَى رَجُلٌ وَأَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ لِلرَّجُلِ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنِّي وَإِيَّاكَ لَفِرْعَوْنُ**[٢] **هَذِهِ الأُمَّةِ**»، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَّا أَنَا فَلَا[٣].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٠٧) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
وأبو البختري لم يسمع من عمر رضي الله عنه.
ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٣٦٣)، وأسلم بن سهل في «تاريخ واسط» (٢٠٣)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٧٩٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ١٥١)، وابن العديم في «تاريخ حلب» (٦/ ٢٥٨٥) من طرق حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حُنين، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما.
قال الذهبي: في «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٨٥): إسناده صحيح، وقال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٤٦): رواه الخطيب بسند صحيح.

(٢) هكذا ضبطت في (أ، ب).
قال الدارقطني في «العلل»: ورواه أبو عوانة، ومنصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم التيمي، وحكيم بن جبير ضعيف الحديث، وهو الصواب، فدل أنَّ رواية الثوري ومن تابعه مرسلة.
قال ابن أبي حاتم في «العلل»: وسألت أبي عن حديث رواه عبد الرزاق، عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر؛ أنه قال لمعاوية: «إِنِّي وَإِيَّاكَ فِرْعون هَذِهِ الأُمَّة»، قال أبي: هذا حديث باطل.

(٣) أخرجه الدارقطني في «العلل» (١١٢٩) من طريق أبي عوانة، عن الأعمش، =

- ٥٥ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثنَا يَحْيَى، قَالَ: ثنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شِمْرِ بنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**يَجْثُو المَقْتُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى الجَادَّةِ، فَإِذَا مَرَّ عَلَيْهِ النَّاسُ رَأَى قَاتِلَهُ أَخَذَهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَتَلَنِي هَذَا**، قَالَ: **فَيَقُولُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: أَمَرَنِي فُلَانٌ**، قَالَ: **فَيُعَذِّبُ القَاتِلَ وَالآمِرَ**»(١).

= بهذا الإسناد. ولفظه: «أحدنا فرعون هذه الأمة».

وأخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ١١٣) من طريق الفريابي، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، به. ولفظه عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ لرجلين: «أَحَدُهُمَا فِرْعَون هَذِهِ الأُمَّة»، فقال الآخر: أمَّا أنا فلا.

قال الدارقطني في «العلل»: ورواه أبو عوانة، ومنصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم التيمي، وحكيم بن جبير ضعيف الحديث، وهو الصواب، فدل أن رواية الثوري ومن تابعه مرسلة.

قال ابن أبي حاتم في «العلل»: وسألت أبي عن حديث رواه عبد الرزاق، عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر؛ أنه قال لمعاوية: «إِنِّي وَإِيَّاكَ فِرْعَون هَذِهِ الأُمَّة»، قال أبي: هذا حديث باطل.

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الديات» (٣٧) من طريق يحيى بن حماد، بهذا الإسناد. وفي سنده شهر بن حوشب تركه شعبة، وفيه ضعف.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٧٧٩١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٤٤) من طرق عن الأعمش، بهذا الإسناد، موقوفًا.

وله شاهد في «مسند الإمام أحمد» (١٦٦٠٠) من حديث جندب بن عبد الله ﷺ، ولفظه: «**يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي - قَالَ: شُعْبَةُ فَأَحْسِبُهُ قَالَ -: فَيَقُولُ: عَلَامَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُ عَلَى مُلْكِ فُلَانٍ**». وإسناده صحيح.

- ٥٦ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا فِي مَسْجِدٍ نَذْكُرُ اللهَ ﷻ، وَنَحْمَدُهُ وَنَدْعُو، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللهِ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ فَقَالَ: إِنَّكُمْ لأَهْدَى مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَوْ إِنَّكُمْ أَضَلُّ مِنْهُمْ، قَالَ: ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ[(١)]، ثُمَّ انْطَلَقَ فَتَبِعْنَاهُ، فَقُلْنَا: لَنْ تَرَى مِنَّا شَيْئًا يَسُوؤكَ، أَوْ تَكْرَهُهُ[(٢)].

- ٥٧ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَيُقْطَعُ فِيهَا، وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فَيُقْطَعُ فِيهِ»**[(٣)].

- ٥٨ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ، عَنْ زُهَيْرِ بنِ

---

(١) هكذا في أصل المخطوط، لم يذكر الناسخ الآية.

(٢) لم أجده في أي من المراجع من طريق أبي جُحيفة، وإسناده منقطع، خيثمة لم يسمع من أبي جيحفة رضي الله عنه.
أخرجه ابن وضاح في «البدع» (٥٦) من طريق الأسود بن هلال، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وإسناده صحيح.
وأخرجه الدارمي في «السنن» (٢٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري عن ابن مسعود مطولًا، وإسناده حسن.

(٣) أخرجه قاضي المارستان في «مشيخته» (٧٠٦) من طريق يحيى بن حماد، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (٦٧٨٣)، ومسلم (٤٤٢٦) من طريق الأعمش، به.

الأَقْمَرِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قَالَ: «كَانَ مُعَاوِيَةُ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ»[(١)].

- ٥٩ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أُمِّ مُوسَى، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «دَفَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَتَفَلَ فِي عَيْنِي». قَالَتْ: وَسَمِعْتُ عليًّا يَقُولُ: «مَا رَمِدَتْ عَيْنِي مُنْذُ تَفَلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ»[(٢)].

- ٦٠ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، عَنْ سُرَّقٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى بِيَمِينٍ وَشَاهِدٍ»[(٣)].

---

(١) أورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣/ ١٢٣)، ورجاله ثقات.
وله شاهد في «مسند الإمام أحمد» (٣١٠٤) من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال له: «اذهب فادع لي معاوية، قال: وكان كاتبه، فسعيت فأتيت معاوية...» الحديث.

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي (١٨٥) من طريق أبي عوانة، وأحمد (٥٧٩) من طريق سليمان بن طرخان، والطبري في «تهذيب الآثار مسند علي» (٣/ ١٦٨)، وأبي يعلى من طريق جرير، كلهم عن المغيرة، به.
سُرِّيَّة علي بن أبي طالب. قيل: اسمها فاختة. وقيل: حبيبة.
قال الدارقطني: أم موسى عن علي حديثها مستقيم، هي سُرِّية لعلي، يخرج حديثها اعتبارًا. «سؤالات البرقاني» (٥٨٥)، وباقي رجال السند ثقات.
ويشهد له حديث سهل بن سعد في البخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (٦٣٠٢).

(٣) أخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (٦٤٦٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦٧١٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٢٠٧٠٢) من طريق جويرية، بهذا الإسناد، وفيه رجل لم يسم.

- ٦١ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: ثَنَا حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ قَرْمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي إِلَى سَلْمَانَ، فَقَالَ: «**لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا عَنِ التَّكَلُّفِ لَتَكَلَّفْتُ لَكُمْ**»، قَالَ: فَجَاءَنَا بِخُبْزٍ وَمِلْحٍ، فَقَالَ صَاحِبِي: لَوْ كَانَ فِي مِلْحِنَا صَعْتَرٌ، فَبَعَثَ سَلْمَانُ بِمِطْهَرَتِهِ فَرَهَنَهَا فَجَاءَهُ بِصَعْتَرٍ، فَلَمَّا أَكَلْنَا قَالَ صَاحِبِي: الحَمْدُ للهِ الَّذِي قَنَّعَنَا بِمَا رَزَقَنَا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: لَوْ قَنِعْتَ لَمْ تَكُنْ مِطْهَرَتِي مَرْهُونَةً(١).

- ٦٢ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي الحَارِثِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الأَسَدِيُّ، قَالَ: ثَنَا زُهَيْرٌ أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «كُنَّا نَعْرِفُ نِفَاقَ الرَّجُلِ بِبُغْضِهِ عَلِيًّا عليه السلام»(٢).

= وأخرجه مسلم (٤٤٩٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٠٨٥)، والحاكم في «المستدرك» (٧٣٤٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
قلت: في سنده سليمان بن قرم، وهو سيء الحفظ.
وذكر له الحاكم شاهدًا من طريق عبد الرحمن بن مسعود العبدي، قال: سمعت سلمان الفارسي، رضي الله عنه يقول: «نهانا رسول الله ﷺ أن نتكلّف للضيف». قال الذهبي: في سنده لين.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٨٧) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
وإسناده منقطع بين إسماعيل بن عُليّة، وأبو خيثمة زهير بن حرب.
وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٦٤٥) من طريق أحمد بن الجراح، عن إسماعيل بن أبي الحارث، عن محمد بن القاسم، عن زهير، به. وأحمد بن الجراح متهم بالكذب.

- ٦٣ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدٍ الضَّرِيرُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، أَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ بُدَيْلِ بنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي المُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا: «**لَا تَكْتَحِلُ، وَلَا تَخْتَضِبُ، وَلا تَلْبَسُ حُلِيًّا، وَلا تَمَسُّ طِيبًا**»[1].

- ٦٤ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ، أَنَا هِشَامُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ** ﷻ **يَقُولُ: أَنَا الدَّهْرُ لِيَ اللَّيْلُ أُجِدُّهُ وَأُبْلِيهِ، وَأَذْهَبُ بِمُلُوكٍ وَآتِي بِمُلُوكٍ**»[2].

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٣٨)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «ذكر الأقران» (٣٦٥) من طريق أبي أسامة، عن سفيان، عن معمر، عن بُديل بن ميسرة، عن الحسن بن مسلم بن يناق، عن صفية بنت شيبة، عن أم سلمة، به.
أسقط المصنف الحسن بن مسلم بن يناق، فرواه عن بُديل، عن صفية.
وأخرجه أحمد (٢٦٥٨١)، وأبو داود (٢٣٠٤)، والنسائي في «المجتبى» (٣٥٣٥)، وابن الجارود في «المنتقى» (٧٦٧)، وأبو يعلى (٧٠١٢)، وابن حبان (٤٣٠٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (١٥٦٢٥) من طريق ابن طهمان، عن بُديل بن ميسرة، عن الحسن بن مسلم بن يناق، عن صفية بنت شيبة، به.
وأخرجه البخاري (٥٣٤١)، ومسلم (٣٧٣٣) من حديث أم عطية رضي الله عنها.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/٦٤٨) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد، وابن الأعرابي في «معجمه» (٧٠) من طريق هشام بن سعد، به.
وأخرجه البخاري (٦١٨١) من طريق أبي سلمة عبد الرحمن، ومسلم (٥٩٢٨) من طريق ابن سيرين كلاهما عن أبي هريرة.

- ٦٥ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بنِ مُضَرِّبٍ، وَغَيْرِهِ، عَنْ خَبَّابٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ بِالهَاجِرَةِ، فَلَمْ يُشْكِنَا»(١).

- ٦٦ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَعْسَمُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: «خَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ أَبُو بَكْرٍ، وَخَيْرُهَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الثَّالِثَ لَسَمَّيْتُ»(٢).

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٧٩٧)، وأبو الشيخ في «ذكر الأقران» (٨٥)، وابن عساكر في «معجمه» (١٢٦٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٦٨) من طريق يحيى بن سعيد الأموي، بهذا الإسناد.
لعل يحيى بن سعيد الأموي أو من دونه وهم فجعله عن خباب عن عبد الله بن مسعود.
فقد أخرجه الحميدي (١٥٣)، وابن ماجه (٦٧٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١١٠٥)، والشاشي في «مسنده» (١٠١٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٦٧٦) من طريق وكيع، عن الأعمش، به، فجعلوه عن خباب رضي الله عنه.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٤٧١)، ومن طريقه مسلم (١٣٥٠) عن سلام بن سليم، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن خباب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٢١٢) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٨٧٩ و٩٢٦ و٩٣٢ و١٠٣٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٤٢)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (٣٥٢)، والطبراني في «الأوسط» (٢٧٢٨) من طرق عن عبد خير، به. =

قَالَ أَبُو الأَحْوَصِ: قَالَ الشَّيْبَانِيُّ: فَأَحْلِفُ بِاللهِ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَدْ قَالَهُ.

- ٦٧ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا المُغِيرَةُ بنُ مُسْلِمٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ دَفَنَ ثَابِتَ بنَ قَيْسِ بنِ شَمَّاسٍ، وَكَانَ أُصِيبَ يَوْمَ اليَمَامَةِ، فَلَمَّا أَدْخَلْنَاهُ القَبْرَ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عُمَرُ الشَّهِيدُ، عُثْمَانُ لَيِّنٌ رَحِيمٌ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ»[1].

- ٦٨ -

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ العَطَّارُ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَعْسَمُ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُبَشِّرٍ مَوْلَى آلِ سَعِيدِ بنِ العَاصِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ قَالَ: «حَضَرَتِ الوَفَاةُ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ فَسَجُّوهُ ثُمَّ تَكَلَّمَ، فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ القَوِيُّ فِي أَمْرِ اللهِ، الضَّعِيفُ فِيمَا تَرَى العَيْنُ، عُمَرُ القَوِيُّ الأَمِينُ، عُثْمَانُ عَلَى مِنْهَاجِهِمَا، أَكَلَ القَوِيُّ الضَّعِيفَ»[2].

= وأخرجه أحمد (٨٣٥) من طريق الشعبي، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٣٧) عن عاصم كلاهما عن أبي جحيفة، عن علي رضي الله تعالى عنه.

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٢٢٠) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد. وفي سنده من لا يعرف.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٢٢٠) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد. وأخرجه ابن شبَّة في «تاريخ المدينة» (٣/ ١١٠٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٥٥) من طريق القعنبي، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أنَّ زيد بن خارجة الأنصاري، وذكر الحديث. قال البيهقي: وهذا إسناد صحيح وله شواهد.

- ٦٩ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَعْسَمُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو سُفْيَانَ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ العَوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عُمَيْرِ بنِ جُمَيْعٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أُمِّي عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَت: أَخْبِرِينِي كَيْفَ كَانَ حُبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمًا أَدْخَلَهُ تَحتَ ثَوْبِهِ، وَفَاطِمَةَ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا**».

قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أُدْخِلُ رَأْسِي فَمَنَعَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ فَقَالَ: «**إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ، إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ**»[1].

- ٧٠ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا خَارِجَةُ بنُ مُصْعَبٍ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ كُنْتُ أُوتَى بِكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَقِيلَ لِي: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُهَا، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ**

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٦٠) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
والمحفوظ من حديث أم سلمة رضي الله عنها.
رواه أحمد (٢٦٥٩٧)، والترمذي (٣٨٧١)، وأبو يعلى (٧٠٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٧٠) من طريق شهر بن حوشب، عن أم سلمة. وشهر بن حوشب تركه شعبة، وفيه ضعف.
وأخرجه أحمد (٢٦٥٠٨) من طريق عبد الله بن نمير، والبختري في «مجموع مصنفاته» (٥٠) من طريق يزيد بن هارون، كلاهما عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أم سلمة، وعن ابن أبي ليلى الكندي، عن أم سلمة رضي الله عنها. وهذا إسناد جيد.

عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ»[١].

- ٧١ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا يُونُسُ بنُ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا مُحَارِبُ بنُ دِثَارٍ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ، مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخْبَرَهُ، أَنَّ آخِرَ الأَذَانِ: **«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»**[٢].

- ٧٢ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ أَبِي مَعْمَرٍ، قَالَ: ثَنَا الوَلِيدُ بنُ الفَضْلِ العَنَزِيُّ[٣]، قَالَ: ثَنَا صَالِحُ بنُ يَزِيدَ، عَنْ مُوسَى بنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ زَوَّجَكَ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ، وَمَعَهُ صُورَةُ عَائِشَةَ»**[٤] ﵄ وَعَنْ أَبِيهَا.

---

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٣٤) من طرق المصنف، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (٣٨٩٥)، ومسلم (٦٣٦٤) من طريق عن هشام بن عروة، به.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦٨٦٠) عن محمد بن عبد الله بن الأسدي، وابن أبي شيبة (٢١٦٦) من طريق وكيع، والنسائي في «المجتبى» (٦٥٢) من طريق عبد الله بن المبارك، كلهم عن يونس بن أبي إسحاق، بهذا الإسناد.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٧٤١) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير، عن معاوية بن هشام عن عمار بن رزيق، عن أبي إسحاق، به.

(٣) في الأصل العُبري، وكتب الناسخ على هامش نسخة (ب): لعله الغُبري، وفي «الشريعة للآجري»، العُمري، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٨٨٧) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد. وفي سنده الوليد بن الفضل، وهو ضعيف.
وأخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (٢١٩٥)، والإسماعيلي في «معجم أسامي شيوخه» (٣٤٤)، وأبو الشيخ الأصبهاني في: «جزء فيه أحاديث أبي حيان» (٩٧)، =

- ٧٣ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَامِرٍ، قَالَ: ثَنَا عَفَّانُ، أَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: ثَنَا ثُمَامَةُ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَهُ أَصْحَابُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَصَلَّى بِهِمْ فَخَفَّفَ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَخَفَّفَ ثُمَّ دَخَلَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالُوا: جِئْنَاكَ البَارِحَةَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَصَلَّيْتَ بِنَا فَخَفَّفْتَ ثُمَّ دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَأَطَلْتَ، قَالَ: «**إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِكُمْ**»(١).

قَالَ حَمَّادٌ: وَكَانَ حَدَّثَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ ثَابِتٌ عَنْ ثُمَامَةَ، فَلَقِيتُ ثُمَامَةَ فَسَأَلْتُهُ.

- ٧٤ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبَّادُ بنُ الوَلِيدِ الغُبَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بنِ يَسَافٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ، عَنِ امْرَأَةِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّ

= وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٨٩) من طريق مصعب بن سعيد المصيصي، حدثنا عيسى بن يونس، عن عبيد الله العمري، به.
قال ابن عدي: مصعب بن سعيد أبو خيثمة المكفوف المصيصي، يحدث عن الثقات بالمناكير ويصحِّف عليهم، وقال: وهذا حديث صحَّف فيه مصعب هذا بعض أسامي إسناده فرواه عن عيسى عن عبيد الله العمري، عن ابن أبي مليكة وليس هذا من حديث عبيد الله ورواه غيره عن عيسى وعن غير عيسى بن يونس عن عبد الله بن عمرو بن علقمة، عن ابن أبي حسين المكي، عن ابن أبي مليكة عن عائشة بهذا.

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٩) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٢٩١٨ و١٣٢١٣ و١٣٨٢١ و١٤١٠٢)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٢٣٨)، والطبراني «في الأوسط» (٨٢٠٨) من طرق عن حماد بن سلمة، به.

رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، **ثُلُثُ الْقُرْآنِ**»[١].

أَوْ قَالَ: عَنِ امْرَأَةِ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

- ٧٥ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرُ بنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ طَهْمَانَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَاطِبٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَإِنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ امْرَأَتِي فَمَا ضُرِبَ لِي بِدُفٍّ، فَقَالَ: بِئْسَ مَا صَنَعْتَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَصْلُ الحَلَالِ وَالحَرَامِ الضَّرْبُ بِالدُّفِّ**»[٢].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٥٤٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٤٨٨)، والدارقطني في «العلل» (٦/ ١٠٣) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وقال: عن امرأة، عن أبي أيوب، مرفوعًا.
وأخرجه أحمد (٢٣٥٥٤)، والترمذي (٢٨٩٦)، والنسائي في «المجتبى» (٩٩٦)، وفي «الكبرى» (١٠٤٤٩) من طرق زائدة، عن منصور، به.
قال الترمذي: هذا حديث حسن، ولا نعرف أحدًا روى هذا الحديث أحسن من رواية زائدة، وقد روى شعبة وغير واحد من الثقات هذا الحديث عن منصور، فاضطربوا فيه.
وقد صرَّح الترمذي أنها امرأة أبي أيوب، وهي أم أيوب ابنة قيس بن سعد الخزرجية.
وأخرجه البخاري (٥٠١٣) من حديث أبي سعيد الخدري، ومسلم (١٨٣٨) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٦٦٦٣)، وأحمد (١٨٢٨٠)، والنسائي في «المجتبى» (٣٣٧٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢٧٨٨) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وفي سنده يحيى بن سليم بن بلج، وثقه ابن معين والدارقطني، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

- ٧٦ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا شُعَيْبُ بنُ أَيُّوبَ، ثَنَا حُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ وَهُوَ سَاجِدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي، لَمْ يَرفَعْ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ**»[1].

- ٧٧ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَنْبَسَةَ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بنُ مَرْزُوقٍ، أَنَا شُعْبَةُ، عَنْ زَكَرِيَّا بنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنِّي أُرْسِلُ كَلْبِيَ المُعَلَّمَ فَأَجِدُ مَعَ كَلْبِي كَلْبًا آخَرَ لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَ، قَالَ: فَقَالَ: «**فَلَا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى غَيْرِهِ**»[2].

- ٧٨ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثَنَا زَكَرِيَّا - يَعْنِي ابنَ نَافِعٍ -، قَالَ: ثَنَا عَبَّادٌ - يَعْنِي الخَوَّاصَ -، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ**

---

(١) أخرجه عبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (٦٦)، والذهبي في «الدينار من حديث المشايخ الكبار» (٨٠) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
تفرد به ثوير بن أبي فاختة، وهو ضعيف الحديث.

(٢) أخرجه أبو عوانة (٨٠٠٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٣) من طرق عن عمرو بن مرزوق، بهذا الإسناد.
وأخرجه البخاري (١٧٥)، ومسلم (٥٠١٣) من طرق عن شعبة، به.

الجَحِيمِ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»[(١)].

- ٧٩ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَاهُ يَحْيَى بنُ جَعْفَرِ بنِ الزِّبْرِقَانِ، - يَعْنِي ابنَ أَبِي طَالِبٍ -، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَطَاءٍ، أَنَا ابْنُ عَوْنٍ، وَلَمْ يَقُلْ: «**افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ**»، وقال: «**وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ**»[(٢)].

- ٨٠ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثَنَا حُمَيْدُ بنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الجَوَّابِ، عَنْ عَمَّارِ بنِ رُزَيْقٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْتَتِحُ القِرَاءَةَ بِـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾**»[(٣)].

---

(١) أخرجه عبد الغني المقدسي في «فضائل رمضان» (١١) من طريق المصنِّف، بهذا الإسناد. وهذا مرسل.
وأخرجه عبد الرزاق (٨٣٨٣)، وابن أبي شيبة (٨٩٥٩)، وإسحاق بن راهويه (١)، وأحمد (٧١٤٨)، وعبد بن حميد (١٤٢٩)، والنسائي في «المجتبى» (٢١٠٦) عن أبي قلابة، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وإسناده منقطع، أبو قلابة لم يسمع من أبي هريرة.
وأخرجه مسلم (٢٤٦٢)، والنسائي في «المجتبى» (٢٠٩٧) عن أبي سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سبق تخريجه في الحديث السابق.

(٣) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٨/٩)، والمظفر بن الحسن في «الفوائد المنتقاة العوالي عن الشيوخ الثقات» (١١٧) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
وأخرجه البزار (٢٥٤٨)، والسراج في «حديثه» (٢٤٢٨) من طريق عمار بن رزيق، به.
وأخرجه البخاري (٧٤٣)، ومسلم (٨٢٠) من طرق عن شعبة، به.
وأخرجه أحمد (١٣٧٨٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤٩٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٢٠٢) من طريق عمار بن رزيق، عن الأعمش، ثنا شعبة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه.

قَالَ الأَعْمَشُ: فَقُلْتُ لِشُعْبَةَ: لَوْ كَانَ غَيْرَ قَتَادَةَ.

قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ.

- ٨١ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ طَهْمَانَ، حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: «**سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَشْرَبُونَ العِلْمَ شُرْبَ المَاءِ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، ثُمَّ أَخَذَ بِأَسْفَلِ لِحْيَتِهِ**»، ثُمَّ قَالَ: «**لَا بَلْ، لَا يُجَاوِزُ هَاهُنَا**»[1].

- ٨٢ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلَالٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «**أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَيْنِ**»[2].

- ٨٣ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا طَاهِرٌ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَنْبَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلَالٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بنُ قَيْسٍ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خُذُوا مِنْ عَرْضِ لِحَاكُمْ، وَاعْفُوا طُولَهَا**»[3].

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٧٦١) من طريق أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، به.

(٢) سبق تخريجه في حديث رقم: (٣).

(٣) أورده الديلمي في «مسند الفردوس» (٢٨٣٣) من حديث عائشة رضي الله عنها.
وفي سنده عمر بن قيس المكي، وهو متروك الحديث.

- ٨٤ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ الخَطَّابِ، قَالَ: ثَنَا قَيْسُ بنُ الرَّبِيعِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وُلِدَ لِي غُلامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: وُلِدَ لِي غُلامٌ فَمَا أُسَمِّيهِ؟ قَالَ: «**تُسَمِّيهِ بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، حَمْزَةَ**»[1].

- ٨٥ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ وَارَةَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ القُدُّوسِ، عَنِ ابْنِ عَمِّ شُعَيْبِ بنِ خَالِدٍ، عَنْ شُعَيْبِ بنِ خَالِدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي قَتَادَةَ[2]، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَامَ عَنِ الصَّلاةِ»[3]

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٤١٤) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد، وأبو الشيخ الأصبهاني في «ذكر الأقران» (٢٣٢) من طريق عبد العزيز الخطاب، به. وفي سنده من لا يعرف.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤٩٥٧) من طريق يعقوب بن حميد بن كاسب، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: ولد لرجل منَّا غلام، وذكر الحديث.

قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

قال الذهبي: يعقوب بن كاسب، ضعيف.

قال أبو حاتم: ضعيف، وقال غيره: صاحب مناكير، وقال البخاري: لم نر إلا خيرًا، هو في الأصل صدوق.

(٢) في نسخة (ب) عبد الرحمن، وهو خطأ.

(٣) أخرجه البخاري (٧٤٧١)، والنسائي في «المجتبى» (٩٢١) من طريق حصين، بهذا الإسناد.

فَذَكَرَ الحَدِيثَ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ شُعَيْبِ بنِ خَالِدٍ.

- ٨٦ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بنُ غَالِبِ بنِ حَرْبٍ، ثَنَا أَبُو يَعْلَى التَّوَّزِيُّ، ثَنَا أَبُو صَفْوَانَ الأُمَوِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، حَدَّثَنِي ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ بَعْدَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَقَبْلَ أَنْ يُثَوَّبَ بِالمَغْرِبِ، فَيَرَاهُمْ يُصَلُّونَ، فَلا يَنْهَاهُمْ وَلا يَأْمُرُهُمْ»(١).

- ٨٧ -

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ أَبُو الحُسَيْنِ، قَالَ: ثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَاصِمُ بنُ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَائِلِ بنِ حُجْرٍ قَالَ: رَآنِي النَّبِيُّ ﷺ وَلِي شَعْرٌ طَوِيلٌ، فَقَالَ: «**أَذُبَابٌ**»، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِينِي، فَذَهَبْتُ فَأَخَذْتُ مِنْ شَعْرِي وَرَجَعْتُ، فَقَالَ: «**إِنِّي لَمْ أَعْنِكَ، وَهَذَا أَحْسَنُ**»(٢).

آخر الجزء

والحمدُ لله وحدَه(٣)

علَّقه أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني في شوال سنة ستٍّ وثمانمِئة.

شاهدت على الأصل المنقول منه.

---

(١) أخرجه الدارقطني في «الأفراد» (١٦) من طريق ابن جريج، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه المظفر بن الحسن في «الفوائد المنتقاة العوالي عن الشيوخ الثقات» (١١٨) من طريق ابن مخلد، بهذا الإسناد.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٦٠٣)، وابن ماجه (٣٦٣٦)، وأبو داود (٤١٩٠)، والبزار (٤٤٨٢)، والنسائي في «المجتبى» (٥٠٥٢) من طريق معاوية بن هشام، به.

(٣) في نسخة (ب): آخر الجزء والحمد لله أوَّلًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم، حسبنا الله ونعم الوكيل.




سماعات الجُزء

السَّماعات على الورقة الأولى من المخطوط (أ)

هذا ما كُتب على أعلى الصفحة:

«سمع الجميع على المسند البرهان الشامي، محمد بن مفلح».

«قرأه أبو الفضل ابن حجر، سمعه يوسف البياني».

«قرأه أبو الخير السخاوي. قرأه محمد المظفري. قرأه ولده أحمد».

«الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد.

سمعه على شيخ الإسلام حافظِ العصر أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي الشهير بابن حجر، بقراءته له على أبي إسحاق التنوخي بسنده: الجناب العالي الجمالي أبو المحاسن يوسف بن شاهين الكركي سبط شيخ الإسلام المسمِّع، والشيخ محب الدين أبو حامد المقدسي، وشخص آخر لم أعرف اسمه، وأجاز جميع مروياته، وصح وثبت في مجلس واحد يوم الأحد ٦ شعبان سنة ٨٤٩ بقراءة أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السَّخاوي عفا الله عنه بالمدرسة المنكوتمرية.

حسبنا الله ونعم الوكيل، وصلَّى الله على محمد».

«سمعه على أبي العبَّاس الحجَّار بسماعه من عمر بن علي بن اللَّتِّي، بقراءة أبي الحَجَّاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المِزِّي، القاسم بن محمد البرزالي، ومن خطِّه نقل خليل بن محمد الأقفهسي، ومن خطِّه نقل جماعة منهم إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلي، وصح ذلك في سنة ثلاثين وسبعِمئة بدمشق بالجامع وأجاز، والحمدُ لله وحده».

«سمعه هذا الجزء على الشيخين المسندين: الخيِّر الشيخ المقرىء الزين قاسم بن النجم عبد الرحمن بن الكويك، وأم الفضل هاجر ابنة المحدث الشرف المقدسي بسماعهما على العلَّامة برهان الدين الشامي، أنا أبو العبَّاس الحجَّار بسنده، بقراءة الحافظ أبي الخير محمد السخاوي: أبو عبد الحق محمد الشيباني، وأبوه، ويوسف بن الحسن الشامي، وجماعة درجوا، وصح ذلك وثبت في ربيع الآخر سنة أربع وستين وثمانمئة وأجاز ما له، وكتب يوسف الشامي حامدًا، مصلِّيًا، ومُسلِّمًا».

«قرأ هذا الجزء على كاتب هذه الأحرف يوسف الشامي بسماعي له أعلاه الشيخ العلَّامة شمس الدين محمد بن أحمد بن المظفَّر، فسمعه ولده أحمد، والشهاب أحمد ولد الخوافي، وشمس الدين محمد الحلبي، وعبد الله بن محمد بن الزين عبد القادر. . . الشامي، وصلاح الدين محمد بن بكر الدمياطي، وسمعوا بقراءتي ما عدا الفارقي، ومعهم الشمس محمد بن علي الحرشي، والحاج محمد بن علي الصالح، «جزء فيه تمثال النعل الشريف»، نعل سيدنا رسول الله ﷺ، بسماعي له على الشيخ الصالح محمد بن عمر بن حصن الوفائي، وأم الفضل هاجر ابنة الشرف المقدسي، بسماع الأول على الشهاب السويداوي، والثانية على الجمال الحلاوي، قالا: أنا البدر محمد الفارقي. . .، وسمعوا عليَّ بقراءة الشيخ المظفري اليقين لابن أبي الدنيا بسماعي له على. . .».

السَّماعات على الورقة الأخيرة من المخطوط (أ)

سمعه على الشيخ أبي المُنجَّا عبد الله بن عمر بن علي بن زيد بن اللتي، بقراءة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، ابناه أحمد ومحمد وسليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر، وأحمد بن أبي طالب بن أبي النعم بن الشحنة الحجَّار، وهدية بنت علي بن عسكر، وآخرون كثيرون في

يوم السبت التاسع والعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة بالجامع المظفَّري سفح جبل قاسيون، وسمعوا عليه بالقراءة والتاريخ «جزء أبي الجهم»، عن أبي الوقت، و«حكايات إبراهيم بن أدهم»، وسمعه عليه بمنزله: عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر، وإسماعيل بن نصر بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عساكر، وأبو محمد القاسم بن المظفر بن محمود بن أحمد بن محمد في أواخر الخامسة، وكذلك إسماعيل في أواخر الخامسة، وآخرون في يوم الاثنين ثالث صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمئة بمسجد أبي الدرداء بقلعة دمشق نقلها ابن البعلي.

الحمدُ لله ربِّ العالمين سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم العلَّامة مفتي المسلمين شيخ القراء برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن البعلبكي الأصل الشافعي الضرير المقيم بجامع الأزهر في القاهرة بسماعه على مسند الوقت أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة الحجار الصالحي ابن الشِّحنة، بسماعه على أبي المنجَّا عبد الله عمر بن علي بن عمر اللتِّي الحريمي البغدادي نقلًا فيه بسنده، بقراءة كاتب هذا الجزء مالكه الشيخ الإمام العالم المجلس العالي الأصيل الشهاب أبي الفضل أحمد النوري علي بن المجلس العالي المرحومي القطبي محمد العسقلاني الشهير بابن حجر أعزَّه الله تعالى، الشيخ الإمام العالم المحدث شهاب الدين أحمد بن عثمان بن محمد الزملكاني الحنفي، والشيخ شمس الدين محمد بن موسى بن عمر اللقاني المالكي، ومحمد بن مفلح بن عبد الخالق التميمي، وهذا خطه، وصحَّ ذلك في يوم الاثنين المبارك الثالث من ذي القعدة المحرَّم سنة ست وتسعين وسبع مئة، وأجاز المُسمِع للقارئ ولمن سمع ما يجوز له وعنه روايته، ولله الحمد والمنة، وهو حسبنا».

«اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم على سيد الخلق، وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

الحمدُ لله سمع هذا الجزء، وهو جزء أبي عبد الله محمد بن مخلد العطار الدوري على الشيخين المسند عز الدين الخيِّر المقرئ قاسم بن النجم عبد الرحمن بن الكويك، والأصيلة المكثرة أم الفضل هاجر ابنة المحدِّث شرف الدين محمد بن محمد المقدسي، بسماعها على البرهان أبي النعم بن أحمد الشامي، بقراءة الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، جماعة منهم: الجمال إبراهيم ابن الشيخ علاء الدين القلشقندي، والشمس محمد بن الخليل الحسيني، والشريف برهان الدين إبراهيم ابن السيد محمد القُبيباتي، والشريف عبد الحق بن محمد السنباطي، وأخوه أحمد، ويوسف بن حسن الشامي، وهذا خطه وصحَّ ذلك وثبت في أحد الربيعين من سنة أربع وسبعين وثمانمئة بمنزل الراوي في حارة بهاء الدين، وأجاز ولله الحمد والمنة.

سمع الشيخ عبد الحق، كتبه يوسف الشامي».

«الحمدُ لله وحدَه، قرأت هذا الجزء في مستهلِّ شعبان سنة سبع عشرة وتسعمئة على الشيخ شمس الدين بن العماد، بسماعه له على هاجر، وقاسم بن الكويك، فسمعه محمد بن يشبك اليوسفي، وولده أحمد، ومحمد بن علي البحيري، وولده أحمد، وإبراهيم بن علي الهنتاني، وولده محمد، ويوسف بن ملاح الحنفي، وسمع ولدي يحيى في الثانية من عمره وحاملته صابرين النوبية، وسمعوا بقراءتي أيضًا جزء العرضي وذيل معجم الدبوسي، بسماعه لهما على هاجر بسندها، وكتب القارئ محمد المظفري مصلِّيًا حامدًا، والحمدُ لله وصحَّ ذلك والسلام.

كتبه محمد بن محمد بن محمد بن العماد، وصلَّى الله على نبينا محمد وآله وسلَّم.

سمع هذا الجزء على المُسمِع المذكور الشيخ عبد الحق السِّباعي كتبه يوسف البياني».

سماعات نسخة (ب)

«سمعه أجمع: يوسف الشامي».

«سمعه أحمد بن علي بن أحمد النعماني».

«وسمعه محمد بن سعيد البصري».

«قراءة يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني».

«الحمد لله والسلامه على عباده.

قرأت هذا الجزء على راويه المسند الخيِّر زين الدين قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن الكويك البرجواني القبَّاني، بسماعه له على المسند برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي الشامي، بسنده فيه، فسمعه الجماعة الفضلاء: القاضي ولي الدين أحمد بن محمد بن عمر البارنباري، وولده أبو سهل محمد، والشيخ القدوة برهان الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن بركة النعماني، والشيخ أفضل الدين محمد بن يعقوب بن خلف المصري، وشمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن ضروس، وعبد الهادي بن عبد الله المهتدي النعماني.

وصحَّ وثبت في مجلس واحد بالمدرسة الكائنة في رأس حارة برجوان المعروفة بإنشاء الأمير طوغان أمير آخور الملكي المقريزي، في يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر سنة ٨٦٥، وأجاز لفظًا، وسمعوا عليه بالقراءة ما عدا عبد الهادي جميع الجزء الثاني من حديث ابن مسعود رواية الصَّاعدي في المكان والتاريخ.

قاله وكتبه يوسف ابن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني عفا الله تعالى عنه، حامدًا مصلِّيًا مسلمًا، حسبنا الله ونعم الوكيل».

«الحمدُ لله.

قرأت جزء ابن مخلد هذا على الشيخ الصالح القدوة الجليل نور الدين

أبي الحسن علي ابن الشيخ تاج الدين محمد ابن الشيخ الجليل القدوة العارف بالله سيدي يوسف العجمي الشافعي أعاد الله من بركتهم بإجازته من أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الرسام، أنا الحجار بسنده، فسمعه الشيخ جمال الدين عبد الله بن عبد الرحمن التستري المدني، وصح وثبت نهار الجمعة ثالث ذي القعدة من سنة سبع وثمانين وثمانمئة بزاوية جَدِّ المُسمِع بالقرافة الصغرى بمصر العامرة، وقرأت عليه في التاريخ والمكان «جزء البيتوتة»، و«المائة الشريحية»، و«ثلاثيات الدارمي»، و«الجزء الأول من حديث عبد الباقي بن قانع»، و«الجزء الثاني من حديث أبي محمد الخراساني»، و«الجزء الثاني من حديث أبي علي بن خزيمة».

صحَّ وثبت وأجاز ما له العبد الضعيف.

وكتب أبو بكر بن محمد بن منصور بن علي بن غانم الحَسَني الحلبي».






قيد محضر القراءة والمقابلة والسماع في المسجد الحرام

الحمدُ لله، تمَّت مقابلة هذا الجزء «**من حديث أبي عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار الدوري عن شيوخه**»، بقراءة صاحب الخط، وشيخنا المُسندِ نظام يعقوبي بيده المخطوط، بمشاركة شيخنا المسند محمد بن ناصر العجمي، وحضر جماعة، منهم: إبراهيم التوم، وسمع أكثره فهمي القزَّاز.

فصحَّ وثبت عصر الخميس ٢٢ رمضان ١٤٤٤ تجاه الكعبة المعظَّمة.

وكتب

عبد الله بن أحمد التوم

حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا على رسول الله




قيد محاضر القراءة والسَّماع
الجزء من حديث أبي عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطَّار الدُّوري عن شيوخه

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

*** قرأتُ هذا الجزء المبارك على شيخنا الشيخ المحدِّث فضل الرحمن بن عبد الستار مولانغري رَحِمَهُ اللهُ، فسمع المشايخ الأجلاء: الشيخ الفاضل جمعة بن هاشم الأشرم الحسيني الدَّيرزوري، والشيخ الفاضل بدر بن فواز بن كايد الحبلاني العنزي، والشيخ الفاضل محمد بسام الحجازي الحلبي، وصحَّ ذلك وثبت في ١٠ جُمادى الآخرة ١٤٤١.

*** وقرأته على شيخنا الشيخ عبد الله بن حمود التويجري، فسمع ذلك كله الشيخان الفاضلان: محمد بسام الحجازي، وجمعة بن هاشم الأشرم الحسيني، وصحَّ ذلك وثبت في ٢٥ جُمادى الأولى ١٤٤٠.

*** وسمعته على الشيخ الفقيه فارس بن محمد بن غالب بن خالد السِّراجي الحَسَني الإبي اليمني الشافعي رَحِمَهُ اللهُ بقراءة الشيخ محمد بن عمر بن عبد الخالق بن عبد الغني الراشد اليمني، وسمعه معي الشيخ الفاضل بدر بن فواز بن كايد الحبلاني العنزي، وصحَّ وثبت في ٢ رمضان ١٤٤١.

*** وقرأته على الشيخ الفقيه محمد بن يوسف بن محمد الربيدي اليمني، فسمع ذلك كله الشيخان الفاضلان: محمد سعيد هاشم منقارة

الأطرابلسي الحسني، ومحمد بسام الحجازي الحلبي، وصحَّ وثبت في ٤ جمادى الآخرة ١٤٤١

*** وقرأته على الشيخ المعمَّر جلال الدين بن عبد الله علي دوست الجمالي، وسمعه معي الشيخ الفاضل بدر بن فواز بن كايد الحبلاني العنزي، وصحَّ وثبت في ١٩ رجب ١٤٤١.

*** وقرأته على السيدة الصالحة ست الستات صفية بنت محمد يحيى بن لطف شاكر الأهنومي، فسمع ذلك كله الشيخان الفاضلان: محمد بسام الحجازي، وجمعة بن هاشم الأشرم، وصح ذلك وثبت في ٢٥ جُمادى الأولى ١٤٤٠.

*** وقال شيخنا الشيخ الرُّحلة المفيد محمد زياد التُّكْلة حفظه الله تعالى:

الحمدُ لله، قرأت على شيخنا مؤرِّخ الشام ومسندها العالم المحقِّق الصالح محمد مطيع بن محمد واصل دبس وزيت الشهير بالحافظ: «مجلسًا من إملاء رزق الله التميمي»، ثم قطعة يسيرة من آخر جزء «مسموعات رزق الله التميمي»، ثم «جزء فيه من حديث أبي عبد الله محمد بن مَخْلَد بن حفص العطار الدوري عن شيوخه» (من مسموعات الحجَّار)، ثم مقدمة الآجري لكتابه «أخلاق حملة القرآن» إلى قوله: «باب فضل حَمَلة القرآن»، ثم الآثار العشرة الأولى من جزء: «الرد على من يقول القرآن مخلوق» للنجَّاد، فسمع ذلك كله الشيخان الفاضلان قاسم بن محمد ضاهر البقاعي، وأحمد بن جعفر الشبلي، وسمعت أكثر المجلس ابنته فاطمة. وسمع من أثناء مقدمة الآجري لآخره قاسم بن محمد ضاهر حفيد السامع الأول وسميُّه، أصلح الله الجميع، وصحَّ ذلك وثبت عبر الاتصال يوم الأحد ٢٣ رمضان سنة ١٤٤٣، وكتبه قارئه محمد زياد بن عمر التُّكْلَة، حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا.

*** الحمد لله، قرأتُ على السيدة الشريفة نزهة بنت عبد الرحمن بن محمد الباقر الكتانية: «الجزء فيه من حديث أبي عبد الله محمد بن مَخْلَد بن حفص العطار الدَّوري عن شيوخه»، و«الجزء فيه من حديث عبد الرحمن بن أبي حاتم عن شيوخه رواية أبي الحسن علي بن محمد القصَّار»، و«جزء فيه مجلسان من أمالي أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني»، فسمع ذلك كله الشيخان الفاضلان بدر بن فواز الحبلاني العنزي، وعبد الله بن سالم بن داود الطائي البغدادي، وصحَّ ذلك وثبت في ٢١ محرم سنة ١٤٤٤، وكتبه قارئه قاسم بن محمد قاسم ضاهر أبو محمد البقاعي، حامِّدا مصلِّيًا مسلِّمًا.

*** الحمدُ لله، قرأت على شيخنا الشيخ سعيد الرحمن بن لطيف الرحمن السلفي المظهري «جزء فيه من حديث أبي عبد الله محمد بن مَخْلَد بن حفص العطار الدُّوري عن شيوخه» (من مسموعات الحجَّار وابن حجر والسَّخاوي والبرزالي)، و«منظومة التبريزي في الوعظ والسنة»، فسمع ذلك كله المشايخ الفضلاء: شيخنا الشيخ الفاضل الرُّحلة محمد زياد بن عمر التُّكْلَة، وسمع ابنه علي آخر الجزء مع النظم، وسمعت زوجه رضاء شيئًا من الجزء، والشيخ بدر بن فواز الحبلاني العنزي، والشيخ جمعة بن هاشم الأشرم، وصالح السياد، وبدر أحمد حجازي زوج القارئ، وذلك صباح يوم الجمعة ٢٢ من جمادى الأولى، وكتبه قارئه قاسم بن محمد بن قاسم ضاهر البقاعي الشافعي الأثري، حامِّدا مصلِّيًا مسلِّمًا.

*** وقرأ عليَّ هذا الجزء الإخوة الفضلاء التالية أسماؤهم:

الأخ الفاضل سلطان عزت حَيْمور، والأخ الأستاذ الفاضل محمد عدنان عوَّاد، والأخ قاسم محمد قاسم أبو عرب، والدكتور عمر حسين الحلاق وابنه يوسف. وذلك في تواريخ مختلفة من سنة ١٤٤١.

*** وقَرَأتْهُ عليَّ الطالبة رِهام محمد حسُّون مقابلة على أصل المخطوط، وحضر المجلس كل من الطالبات: جنان جودت العربيني، وفاطمة محمود بلو.

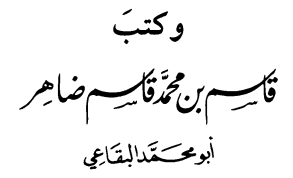
*** وقرأتهُ عليَّ الطالبة ثروت محمد الغزاوي في مجلس ٢٠ رمضان ١٤٤٤، وقد سمع المجلس كلٌّ من الطالبات في الصف الثاني ثانوي شرعي في مدرسة خديجة الكبرى (جب جنين): آمنة علي سرساوي، ندى علي التيناوي، أماني علي الدردان، ولاء محمد الدرويش، صفا جاسم العيسى، مريم معتز الخطيب، فاطمة عماد الحلو، حورية محمد ياسين، لانا أحمد الأحمد، راما محمود واضح.

وقرأتهُ عليَّ السيدة نجوى عبد الحميد فتاح.

وقد أجزتُ جميع من قرأ عليَّ وسمعَ الكتاب المذكور، إجازة خاصة وإجازة عامة.

والحمدُ لله ربِّ العالمين

وكتبَ







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد قرأ/ت عليَّ:

* الجزء فيه من حديث
أبي عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار الدُّوري
عن شيوخه*

وطلب/ت الإجازة بذلك فأجزته/ها به إجازة خاصة.
وعامة بما يصحُّ لي روايته
والحمدُ لله ربِّ العالمين
وكتب

فهرست الأحاديث والآثار[1]

أبو بكر الصديق القوي: ٦٨
أتاني جبريل فقال: ٧٢
أتاه ابن صياد يشكو إليه صبيان: ١٧
اجلسوا، خالفوهم: ٤٠
آخر الأذان: «لا إله إلا الله»: ٧١
أريتك في المنام: ٧٠
أي امرئ من المسلمين ٥
إن أفضل ما تداويتم: ٢٧
إن في الشِّعر لحكِمًا: ١٩
إني لم أعنك: ٨٧
إني وإياك لفرعون: ٥٤
أمره أن يسقي الماء: ٤١
إنما فعلت ذلك: ٧٣
بينا أنا نائم، أُتيت بقدح: ٣١
بينا أنا نائم إذ رأيت الناس: ٣٢
بينا أنا نائم رأيت أني في الجنة: ٣٣
تفضل صلاة الجماعة: ٤٦
تسحَّروا فإن في السُّحور: ١٣
حَجَمَ أبو طيبة فأعطاه: ٢٨
جمع بين الظهر والعصر: ٤٧
خذوا من عرض لِحاكُم: ٨٣
خير هذه الأمة: ٦٦
ربِّ اغفر لي: ٧٦
رحم الله حارس: ٣٧
سقت السماء والعيون والأنهار: ١٥
سيجيء بعدكم قوم: ٣٥
سيجيء قوم يشربون: ٨١
شكونا إلى رسول: ٦٥
سمِّه بأحب الناس: ٨٤
عن الغلام شاتان: ١٢
عليكم بالرمي فإنه: ٥٢
فاتخذ خاتمًا من فضة: ٢٢
فلا تأكل فإنما سَمَّيت: ٧٧
فصل الحلال والحرام: ٧٥
في منشطك ومكرهك: ٤٤
فإنك مع من أحببت: ٢٤
قسم ميراثه بين أم الفضل ٧
قد جاءكم شهر رمضان: ٧٨
قد اختلفت يدي ويد: ٣٨
قد عفونا لكم عن الخيل: ١٦
قضى بيمين وشاهد: ٦٠
قل هو الله أحد: ٧٤
كان يفتتح القراءة: ٨٠
كان معاوية يكتب: ٥٨
كنت فيمن دفن ثابت: ٦٧
كنا في مسجد نذكر الله: ٥٦

(١) تم اعتماد أرقام الأخبار.

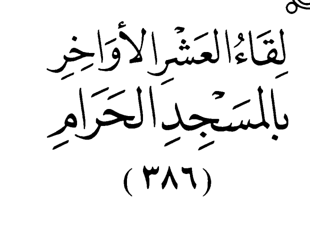
كنا نعرف نفاق الرجل: ٥٢
كنت لك كأبي زرع: ٤٨
كنَّاه بأبي صالح: ٤٢
لا تذهب حبيبتا عبد: ٤٥
لا تصوم امرأة: ١
لا تسبُّوا الدهر: ٦٤
لا تكتحل ولا تختضب: ٦٣
لولا أن أشق: ٢١
لو كان العلم بالثريا: ٢٦
لعن الله السارق: ٥٧
اللَّهم هؤلاء أهل بيتي: ٦٩
اللَّهم إنا نعوذ بك: ٢٣
ما كنا نعد فتح مكة: ٥١
منبر أبيك لا منبر أبي: ٥٣
ما من مسلم ينفق: ٨
من سبَّح دبر صلاة: ١٨
من عمل حسنةً: ٣٦
من كان عنده علم: ٩
من قام ليلة القدر: ٢
نام عن الصلاة: ٨٥
الناس غاديان، فمبتاع: ٣٩
نعلين مخصوفين ٣ و٨٢
نهانا عن التكلف: ٦١
هذان سيدا كهول أهل: ٣٤
وتُغَلُّ فيه الشياطين: ٧٩
والذي نفسي بيده: ٤٣
يا أم حارثة: ٢٩
يا عريض القفا: ٢٥
يتبول أحدنا وهو قائم: ١١
يجاء بالموت يوم القيامة: ٢٠
يجثو المقتول يوم القيامة: ٥٥
يخرج بعد أن تغرب: ٨٦
يخرج ناس من النار: ٤
يخرج قوم من النار قد أحرقوا: ١٠
يخرج عند انقطاع: ٥٠
يقبِّل وهو صائم: ١٤
يقوم الناس يوم القيامة: ٦
يوم خيبر وتفل في عيني: ٥٩



فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
ترجمة المصنف	٥
وصف النسخ الخطية	١٠
نماذج عن النسخ الخطية	١١
بداية الجزء المحقق	١٦
سماعات الجزء	٥٨
محاضر السماع	٦٤
إجازة بالجزء	٦٩
فهرست الأحاديث والآثار	٧٠





مشيخة إسحاق بن محمود بن بلكويه البروجردي الشافعي

(ت ٦٦٩هـ)

تخريج

الشيخ رشيد الدين محمد ابن الإمام عبد العظيم المنذري

(٦١٣-٦٤٣هـ)

تحقيق وتعليق

علي بن صالح بن علي الصمعاني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

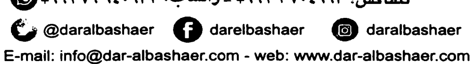


شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+
تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - واتساب: ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+



E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com






بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله حمدًا دائمًا يُحبُّه ويرضاه، وصلاةً زاكية، وسلامًا عاطرًا على صفيِّه وخليله المُختار، سيدنا مُحمَّد ـ صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم.

هذا نصٌّ أيُّوبِيٌّ، يُنشرُ لأول مرة، يكشفُ بعضًا من مسيرة علم الحديث الشريف في العصر الأيُّوبِيِّ، في الديار المِصْرِية، ويكشف عنايةَ مُتصوِّفة ذلك العصر بالحديث الشريف؛ **فصاحب «المشيخة» أحد مُشرفِي خانقاه سَعِيد** السُّعداء، مَجْمَعُ مُتصوفة القاهرة. ويُطْلِعُ النصُّ على شيء من سيرة مشيخة الحديث البغدادية، بلد المُخرَّج له قبل نزوله القاهرة المُعِزِّية.

وقد خرَّج «المشيخة» الشابُّ المِصْرِيُّ المأسُوفُ عليه، رشيد الدّين مُحمّد المُنذِرِيّ (ت٦٤٣هـ) أحد الشبان المُولعين بعلم الحديث والتاريخ في العصر الأيوبيّ المِصْرِيّ، ووَلَد إمام الحديث فيها، الإمام عبد العظيم المُنذِرِيّ (ت٦٥٦هـ).

وقد يسَّر المنَّان المُتفضِّل بأن قُدِّمَ للنصِّ ما يُساعد مُطالِعَه عليه؛ فقدَّم للمُخرَّج له (سيرته، ووفاته، ومشيخته، والآخذون عنه...)، وللمُخرِّج (سيرته، ومشيخته، وتواليفه وما له، وما كتبه، ومن انتفع مِن خطِّه، وصِلاته مع معاصريه، ووفاته).

وكلُّ هذا صادرٌ من ضعيفٍ في أصله، وعاجزٍ لوافر جهله؛ فليكن الناظر فيه لخطئي غافرًا ومُعتذرًا، ولصوابي شاكرًا داعيًا.

والناقصُ تامٌّ بإخوانه؛ فوافر الشكر وجزيله للصَّديق العزيز الشيخ (جاسم محمد صالح حسن الكَنْدريّ ـ الكويت) على نظره في النص، وما قُدِّم

له. وله وافر الشكر والتقدير على ما قدَّمه من تنبيهات وتصحيحات دلَّت على فضله، ووافر علمه؛ فاللَّهم ارضَ عنه، وأدم وصله بالعلم وأهله.

كتبه:

علي بن صالح بن علي الصمعاني

عفا الله عنه

في (٦/ ١١/ ١٤٤٤هـ)

بريدة عَمَرها الله بمراضيه



ما قبل النصّ

وفيها :

١ ـ سيرة المخرَّج له.

٢ ـ سيرة المخرِّج.

٣ ـ وصف النسخة القلميَّة المعتمدة.




[١]
سيرة المُخرَّج له

اسمه: شمسُ الدينِ، أبو إبراهيمَ، إسحاقُ بنُ محمودِ بنِ بلْكُويَه(١) بنِ أبي الفَيَّاضِ بنِ عليٍّ، الشَّابُرخُواسْتي(٢)، البَرُوجِرْديّ(٣)، الصُّوفِيّ، الكَاتِب(٤)،

---

(١) ذكره تحت هذه النسبة تلميذه ابن العمادية (ت٦٧٣هـ) «ذيل تكملة الإكمال» (/ ١٠٣)، ومثله ضبطه ناسخ «منتخب المختار» [ظ/ ٩]، وهذا الضبط على مباني المحدِّثين. وأما أهل اللغة فضبطهم: (بلْكَوَيْه). ينظر ما قاله العَلَم التجيبي (ت٧٣٠هـ) «برنامجه» (ص: ٧٩).

(٢) ذكرها المخرَّج له في آخر نسخه لكتاب «تنزيه الأنبياء» كما في (ص: ٩). وتفرد بها عن سائر موارد ذكره بهذه النسبة: تلميذه الدمياطي (ت٧٠٥هـ) «معجم شيوخه» [و/ ١٤٨]. ينظر عنها: ياقوت (ت٦٢٦هـ)، «معجم البلدان» (٣/ ٣٠٣)، والقطب الخيضري (ت٨٩٤هـ) «الاكتساب في معرفة الأنساب» (٥/ ٢٦٨٥).

(٣) **يضبط صاحب المشيخة هذه النسبة على ضبطين**:
الأول: المثبت أعلاه بفتح الباء؛ مأخوذ من خطِّ صاحب «المشيخة» (ص: ٢٤). وقال به عبد الحق الإشبيلي (ت٥٨٢هـ) «مختصر اقتباس الأنوار» [و/ ٤]، وياقوت (ت٦٢٦هـ) «معجم البلدان» (١/ ٤٠٤).
والثاني: (البُروجرديّ) بضم الباء، وهو مأخوذ من خطه؛ ينظر (ص: ٩). وقال به السمعاني (ت٥٦٢هـ) «الأنساب» (٢/ ١٧٤)، وابن الأثير (ت٦٣٠هـ) «اللباب» (١/ ١٤٣)، والمنذري (ت٦٥٦هـ) «التكملة» (٢/ ١٧٦ و٣٣١)، والخيضري (ت٨٩٤هـ) «الاكتساب في معرفة الأنساب» (١/ ٥٥٣).
وممن قال بالجمع بين الضبطين: البلبيسي (ت٨٠٢هـ) «الأنساب» [و/ ١٤٥].

(٤) ذكره بهذا تلميذه الدمياطي (ت٧٠٥هـ) «معجم شيوخه» [و/ ١٤٨]، والذهبي =

الشَّافِعِيّ[(١)] يُعرف بالمُشْرِف[(٢)].

* **مولده** ببروجرد في يوم السبت السَّابع[(٣)] أو التاسع[(٤)] أو الثاني عشر[(٥)] أو الثالث عشر[(٦)] من ربيع الأول سنة (٥٧٧)[(٧)] أو (٥٧٩هـ)[(٨)].

= (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ١٦٨) عرضًا.

(١) تفرد بكونه منهم عن سائر موارد ذكره: تلميذه ابن العمادية (ت٦٧٣هـ) «ذيل تكملة الإكمال» (١/ ١٠٣)، وعلى هذا يستدرك على سائر ما طبع من كتب الطبقات الشافعية.

(٢) ذكره تحت هذه النسبة تلميذه الصابوني (ت٦٨٠هـ) «تكملة الإكمال» (ص:٣٠٨)، وابن ناصر الدين (ت٨٤٢هـ) «توضيح المشتبه» (٨/ ١٦٩).

(٣) قال به تلميذه الدمياطي (ت٧٠٥هـ) «معجم شيوخه» [و/١٤٨].

(٤) قال به تلميذه الصابوني (ت٦٨٠هـ) «تكملة الإكمال» (ص:٣٠٨)، وتلميذه البدر ابن جماعة (ت٧٣٣هـ) «مشيخته» (١/ ١٨٩)، وابن رافع (ت٧٧٤هـ) «منتخب المختار» (ص: ٤١).

(٥) قال به اليافعي (ت بعد ٦٧٩هـ) «جامع التواريخ المصرية» [ظ/٢٠٦]، وتلميذه العز الحسيني (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة»، (٢/ ٥٩٧) وتلميذه العَلَم البرزالي (ت٧٣٩هـ) «المقتفي» (١/ ٣٠٦).

(٦) قاله ابن رافع (ت٧٧٤هـ) «منتخب المختار» (ص:٤١) نقلًا عن العز الحسيني (ت٦٩٥هـ)، وهو مخالف لما ذكره في كتابه «صلة التكملة» (٢/ ٥٩٧)؛ ففيه: (الثاني عشر).

(٧) قال به اليافعي (ت بعد ٦٧٩هـ) «جامع التواريخ المصرية» [ظ/٢٠٦]، والعز الحسيني (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (٢/ ٥٩٧)، وتلميذه الدمياطي (ت٧٠٥هـ) «معجم شيوخه» [و/١٤٨]، والبرزالي (ت٧٣٩هـ) «المقتفي» (١/ ٣٠٥)، والذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٦٠٤ في سرده لمواليد السنة) و(١٥/ ١٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٩٦ط الفكر) وذكر بأنه: (عاش اثنتين وتسعين سنة).

(٨) قاله تلميذه الصابوني (ت٦٨٠هـ) «تكملة الإكمال» (ص:٣٠٨)، والعز الحسيني (ت٦٩٥هـ) نقله عنه ابن رافع (ت٧٧٤هـ) «منتخب المختار» (ص:٤١) وهو مخالف لما في كتابه «صلة التكملة» (٢/ ٥٩٧) وفيه: (٥٧٧هـ)، وتلميذه البدر ابن جماعة (ت٧٣٣هـ) «مشيخته» (١/ ١٨٩)، وابن رافع (ت٧٧٤هـ) «منتخب المختار» =

* يبدو أنه **لم تدم إقامته في بلده، فظهر في** مدينة السلام بغداد، وسمع بنفسه بها، وكتب بها (عن جماعة من الأعلام)(١). ثمَّ إنه (قدِمَ الإسكندرية غير مرة)(٢) وحدَّث فيها، ونزل القاهرة، وسمع وحدَّث بها، **وصَحِبَ**: شيخَ الشيوخ مُحمّد بن عُمر بن علي الحَمُّويّ الجُوَينِيّ (ت٦١٧هـ) الذي كان (وَلِيَ المناصب الكبار)(٣) فصار حاله أن (ارتفع بصحبته مكانه، وعلا بها شانه)(٤)، و(كان خصيصًا به، وولَّاه الإشراف على خانقاه سعيد السُّعداء(٥)) التي كانت دُويرة يعيش فيها فُقراء المُتصوِّفة، فصار من (أكابر مشايخ الصوفية، مشهورًا عندهم مُقَدَّمًا فيهم)(٦)، فبقي (مُشرفًا عليها مُدة)(٧).

* **وذكر ذاكروه أنه (كتب بخطه الكثير)**، ووُصِفَ خطُّه بأنه (خطٌّ حَسَن)(٨).

ومن فضل الله بقاء «مجموع» مليح من كتبه في (٦٤٦هـ) بالقاهرة، تحتفظ به مكتبة الأسد ـ بسوريا تحت رقم: (١٥٣٧٠)، وقد جُلب إليها من

= (ص: ٤١) تحرَّف في المطبوعة (تسع) إلى (سبع) وهي على الصواب في نسخة «منتخب المختار» القلمية [و/ ٩]، وقال ابن ناصر الدين (ت٨٤٢هـ) «توضيح المشتبه» (٨/ ١٦٩): (توفي وله تسع وثمانون سنة وعشرة أشهر).

(١) قاله المخرَّج له في مقدمة المشيخة (ص: ٦٢).

(٢) قاله تلميذه ابن العمادية (ت٦٧٣هـ) «ذيل تكملة الإكمال» (١/ ١٠٣).

(٣) قاله الذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٥٢٧).

(٤) قاله المخرَّج له في مقدمة المشيخة (ص: ٦٣).

(٥) وتعرف بالصلاحية، ينظر عنها المقريزي (ت٨٤٥هـ) «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» (ج٤/ ٢/ ٧٤٢) وما كتبه د. عاصم محمد رزق «خانقاوات الصوفية بمصر» (١/ ١٢٧).

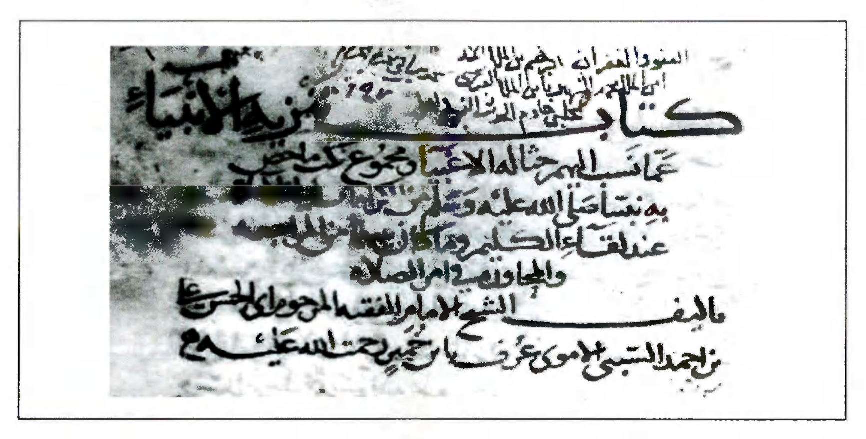
(٦) قاله تلميذه العز الحسيني (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (٢/ ٥٩٧).

(٧) قاله تلميذه الصابوني (ت٦٨٠هـ) «تكملة الإكمال» (ص: ٣٠٨).

(٨) قاله تلميذه العز الحسيني (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (٢/ ٥٩٧).

المكتبة العثمانية بحلب، وكان رقمه فيها: (خاص٦٤٣)[(١)]، ويحتوي على:

ـ **«كتاب تنزيه الأنبياء عَمّا نَسَب إليهم حُثالة الأغبياء، ومجموع نُكت ما خُصَّ به نبيُّنا ﷺ من الكرامات ليلة الإسراء عند لقاء الكليم، وما كان بينهما من المراجعة والمحاورة في أمر الصلاة»**[(٢)]، تأليف الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد السَّبْتِيّ الأموي، المعروف بابن خُمَير (ت٦١٤هـ).


كتاب تنزيه الأنبياء
عما نسب إليهم حثالة الأغبياء مجموع نكت ما خص
به نبينا صلى الله عليه وسلم من [illegible]
عند لقاء الكليم وما كان بينهما من المراجعة
والمحاورة في أمر الصلاة
تأليف الشيخ الإمام الفقيه المرحوم أبي الحسن علي
بن أحمد السبتي الأموي عرف بابن خمير رحمة الله عليه

ختام نسخه:

كمل بحمد الله ومنه وحسن توفيقه ووقع الفراغ من كتبه على يد
[illegible] الخاطئ المذنب الراجي عفو ربه الكريم إسحق بن محمود
بن محمد [illegible] البروجردي عفا الله عنه ولوالديه
ولجميع المسلمين برحمته الواسعة وذلك في الخامس عشر من صفر
سنة ست وأربعين وستمائة بالعامرية المحروسة [illegible]
والأصل الذي أنسخ منه كان مقابلا بأصل المؤلف رحمه الله عليه
والحمد لله وحده وصلواته على نبيه محمد وآله وصحبه وعترته الطيبين الطاهرين

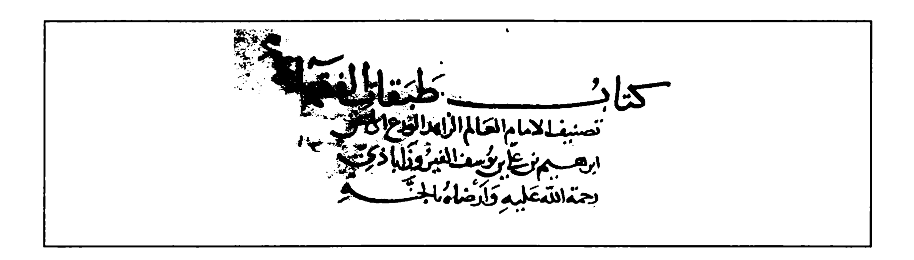
---

(١) أحمد سردار الحلبي (ت١٤١٨هـ) «الفهارس العامة للمكتبات الوقفية العثمانية بحلب» (٦/ ١٩٥٩).

(٢) عنها نشر بتحقيق د. محمد رضوان الداية سنة (١٤١١هـ). ينظر ما كتبه د. جمال علال البختي في مقدمة «مقدمات المراشد» (ص: ٤٩) لابن خُمَير (ت٦١٤هـ).

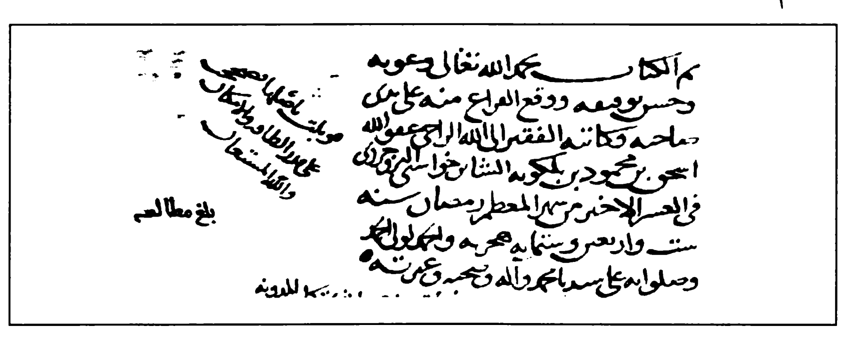
(كمل بحمد الله ومنِّه وحسن توفيقه، ووقع الفراغ من تحريره على يد الفقير إلى الله الخاطئ المُذنِب، الراجي عفو ربّه الكريم، إسحاق بن محمود بن بلكُويَه بن أبي الفياض الشابُرخواستي البُرجرديّ، غفر الله له ولوالديه ولجميع أمَّةِ محمَّد برحمته الواسعة، وذلك في الخامس عشر من صفر، سنة ست وأربعين وستمائة بالقاهرة المحروسة المُعِزِّيّة).

ـ «**كتاب طبقات الفقهاء** رضي الله عنهم»[(١)] للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشِّيرَازِيّ (ت٤٦٧هـ).



كتاب طبقات الفقهاء
تصنيف الامام العالم الزاهد الورع ...
ابرهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي
رحمة الله عليه وارضاه الجنة

ختام نسخه:



تم الكتاب بحمد الله تعالى وعونه
وحسن توفيقه ووقع الفراغ منه على يدي
صاحبه وكاتبه الفقير الى الله الراجي عفو الله
اسحق بن محمود بن بلكويه الشابرخواستي البرجردي
في العشر الاخير من شهر المعظم رمضان سنة
ست واربعين وستمائة هجريه والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وعترته

بلغ مطالعه

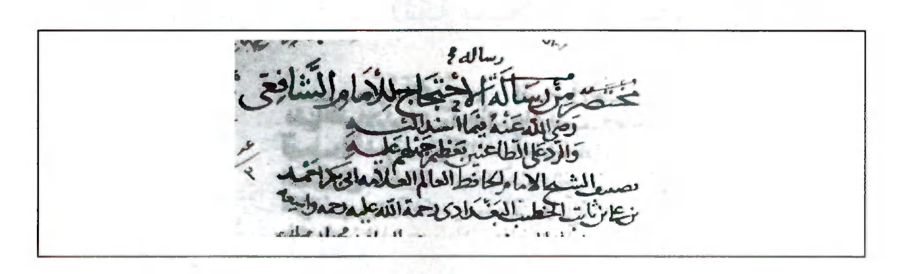
(تم الكتاب بحمد الله تعالى وعَونه وحُسن توفيقه، ووقع الفراغ منه على يدي صاحبه وكاتبه الفقير إلى الله، الراجي عفوَ الله، إسحاق بن

(١) لم تُعتمد هذه النسخة في تحقيق د. إحسان عباس (ت١٤٢٤هـ)، نشره سنة (١٤٠١هـ).

محمود بن بلكُويَه الشابرخواستي البروجردي، في العشر الأخير من شهر المعظم رمضان، سنة ست وأربعين وستمائة هجرية، والحمد لوليِّ الحمد، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وعترته.

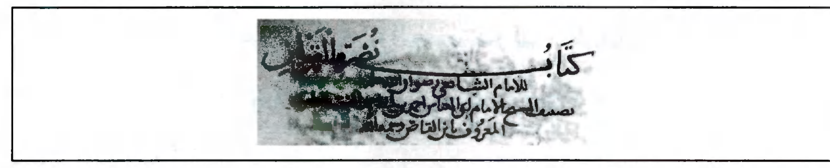
قوبلت(١) بأصلها(٢)، فصُحِّحت على قدر الطاقة والإمكان، والله المستعان).

- «**مختصر من رسالة الاحتجاج للإمام الشَّافِعِيّ** رضي الله عنه **فيما أسند إليه، والردُّ على الطاعنين بعظم جهلهم عليه**»(٣)، للإمام الخطيب البَغْدَادِيّ (ت٤٦٣هـ).



رسالة في
مختصر من رسالة الاحتجاج للإمام الشافعي
رضي الله عنه فيما أسند إليه
والرد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه
تصنيف الشيخ الإمام الحافظ العالم العلامة أبي بكر أحمد
بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رحمة الله عليه

- «**كتاب نُصرة القولين**»(٤)، للإمام أحمد بن أبي أحمد الطَّبَرِيّ المعروف بابن القَاص (ت٣٣٥هـ).



كتاب نصرة القولين
للإمام الشافعي
المعروف بابن القاص

---

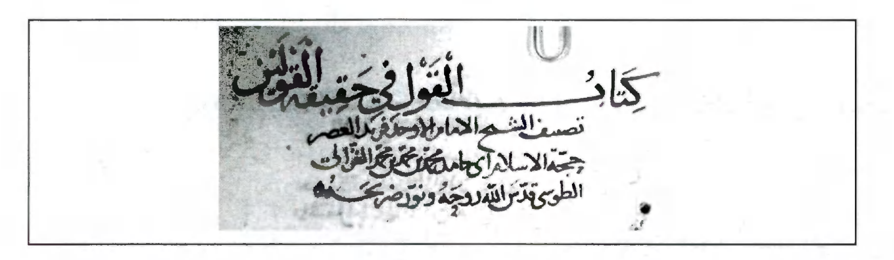
(١) عدد بلاغات المقابلة في النسخة: ثمانية.

(٢) في الهوامش [٧٤/و] [ظ/١١٢] بأن الأصل عليه: (خط المؤلف). وفي [و/٩٢]: «في نسخة ابن جهير التي عليها خط المؤلف». وابن جهير هو الوزير عميد الدولة محمد ـ ثلاثًا ـ بن جهير (ت٤٩٣هـ) ممن سمع من أبي إسحاق الشيرازي (ت٤٧٦هـ) ينظر سماعه في «طبقات الفقهاء» (ص: ١٨٩) في مجلسه سنة (٤٧٢هـ).

(٣) لم يتيسر للدكتور خليل إبراهيم ملَّا خاطر الوقوف عليها، نشره سنة (١٤٠٠هـ)، فلتستدرك عليه.

(٤) عنها نُشِر بتحقيق د. جميل عبد المحسن الخلف سنة (١٤٣٨هـ).

ـ «كتاب القول في حقيقة القولين»[١]، للإمام أبي حامد الغَزالِيّ (ت٥٠٥هـ).



كتاب القول في حقيقة القولين
تصنيف الشيخ الإمام الأوحد فريد العصر
حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي
الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه

* * *

* **وكان موصوفًا** بكونه (ثقة نبيلًا، لديه فضل ومعرفة، حَسَن الأخلاق)[٢].

* **توفي بالقاهرة** بعد أن (ضعف وعجز عن الحركة، فانقطع في بيته)[٣] ضحوة نهار يوم الاثنين خامس محرَّم الحرام سنة (٦٦٩هـ)، ودفن من يومه بمقبرة الصُّوفِيَة في سفح المُقَطَّم.

قال تلميذه العز الحُسَيْنِيّ (ت٦٩٥هـ): (حضرتُ الصلاة عليه ودفنه)[٤].

[٢]
مشيخته والمُستدرك عليها

تعتبر هذه «المشيخة» من المشيخات الجامعة بين (التراجم الوافية/ الأحاديث المروية)[٥].

وقد صَرَّحَ في مطلعها بهذا: (خرَّجت مما هو عندي من مروياتي، وما

---

(١) عنها وغيرها نُشِر بتحقيق د. مُسْلِم بن محمد الدوسري سنة (١٤٣٨هـ).

(٢) قاله تلميذه الصابوني (ت٦٨٠هـ) «تكملة الإكمال» (ص: ٣٠٨).

(٣) قاله تلميذه الصابوني (ت٦٨٠هـ) «تكملة الإكمال» (ص: ٣٠٨).

(٤) قاله تلميذه العز الحسيني (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (٢/ ٥٩٧).

(٥) ينظر ما كتبه د. موفق عبد القادر «عِلم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات» (ص: ٩٩).

تحت يدي من مسموعاتي، عن كل شيخ من مشايخي حديثًا واحدًا، بعد أن أُوردُ فصلًا في ذكر الشيخ وحاله، ومبدأ أمره ومآله).

وتحتوي على (١٢) شيخًا، حاز المشايخ البغادِدة فيها الأكثرية (هم الشيوخ رقم ٢، ٣، ٤، ٨، ٩، ١٠). ثم يليهم شيوخ القاهرة (الشيوخ رقم: ١، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٢).

وقد سلك فيها مُخرِّجُها الرشيد المُنذِرِيّ (ت٦٤٣هـ) مسلكًا لا يختلف كثيرًا عما فعله في «مشيخة النَّعَّال» (ت٦٥٩هـ)[١] في الاعتماد ـ تراجُميًّا ـ على كتاب والده (ت٦٥٦هـ) «التكملة لوفيات النقلة»، الذي كتبه من أجله[٢]، وأملاه عليه، فصار مصدره الذي اتكأ عليه بشدة. ولهذا، فسائر شيوخ «المشيخة» مُترجَمُون في «التكملة»، ويمكن القول بأن تراجمهم هُنا نسخة من تراجمهم هُناك، إلا في الشيخ الثاني عشر، الشيخ الحُسين بن مُحمّد بن الحُسين الحُسَيْنِيّ الأُرْمَويّ (ت بعد ٦١٠هـ) فلا وجود له فيه، ولا فيما طالعته من الكتب الرجالية.

* * *

وقفةٌ: هل نقل والد المُخَرِّج الحافظ الزكي المُنذِرِيّ (ت٦٥٦هـ) من ولده المُخَرِّج (ت٦٤٣هـ)؟

يرى د. بشار عوَّاد معروف ـ أطال الله عمره في خير ـ في كتابه «المنذري وكتابه التكملة» المنشور في سنة (١٣٨٨هـ) في (ص: ٢٧٧)[٣] بأنه: (تبيَّن بالمقارنة أن المُنذِرِيّ [الوالد] نقل من «مشيخة النَّعَّال») التي

---

(١) ينظر ما كتبه محققو «مشيخة النعال» (ص: ٣٩).
واشترك النعال (ت٦٥٩هـ) والمخرَّج له (ت٦٦٩هـ) في شيخ بغدادي واحد: (الشيخ رقم ٣).

(٢) مقدمة كتاب «التكملة لوفيات النقلة» بواسطة مقدمة «صلة التكملة» (١/ ١٩).

(٣) وفي (ص: ١٥) أيضًا.

خرَّجها ولده الرشيد (ت٦٤٣هـ)، ثم أكَّد هذا في سنة (١٣٩٥هـ) مع عمِّه المرحوم د. ناجي معروف (ت١٣٩٧هـ) حين نشرا «مشيخة النَّعَّال» (ص: ٣٥) فقالا: (تبين لنا بالمقارنة والمعاينة والمطابقة أن زكي الدين عبد العظيم المُنذِرِيّ سلخ جميع ما يتصل بكتابه «التكملة» من هذه «المشيخة» غير أنه لم يُشر إلى ذلك).

وهذا من د. بشار ـ سلَّمه الله ـ كان بناءً على ما تحت يديه من كتاب «التكملة» الذي عُنِي بتتبع نُسَخه، والكشف عنها، ومن أجْلِها (قاسى الأَمَرَّين في جمعها)[1] إلا أنه لم يتمكن من الوقوف على نسخة تتضمَّن الجزء الأول (فقد وقف على جميع أجزاء الكتاب خلا هذا الجزء الذي يبدو له أن المؤلِّف ضمَّنه مقدمة له)[2].

وما ذكره هُنا صحيح، فقد وقف ـ أطال الله عمره في خير ـ على هذا الجزء في سنة (١٤٠٥هـ؛ أي: بعد ١٧ عامًا على نشره للتكملة)[3] بدلالة العلَّامة محمد المَنُّونِيّ المغربي (ت١٤٢٠هـ)، وكان الجزء من محتويات خزانة العلامة الحافظ مُحمّد عبد الحي الكَتَّانِيّ (ت١٣٨٢هـ). ثم إنه في سنة (١٤٢٨هـ) نشر كتاب «صلة التكملة لوفيات النقلة» للعز الحُسَيْنِيّ (ت٦٩٥هـ) وأورد فيه مقدمة «التكملة» (١/ ٢٠ بتصرف)، وفيها: (إن ولدي الرشيد أبا بكر محمدًا ـ قدَّس الله تعالى روحه، ونوَّر ضريحه ـ لمَّا كتب كتاب ابن زَبْر الحافظ في «موالد العلماء ووَفَياتهم»، ثم كتب «ذيله» للكَتَّانِيّ وللأَكْفَانِيّ، ثم

---

(١) د. بشار عواد معروف «المنذري وكتابه التكملة» (ص: ٢٢٦)، ومقدمة «التكملة» (١/ ٤٥).

(٢) د. بشار عواد معروف مقدمة «التكملة» (١/ ٢٣).

(٣) انتفع ـ سلَّمه الله ـ من هذه النسخة سنة (١٤٢٧هـ) حين نشر «ذيل بغداد» (٥/ ٥٠١) لابن الدبيثي (ت٦٣٧هـ)، وذكر قصة تحصيله لها سنة (١٤٢٨هـ) مقدمة «صلة التكملة» (١/ ١٩ هامش ٢)، وفي سنة (١٤٣٨هـ) في مقدمته لكتاب: «تاريخ المكتبة الكتانية» (١/ ح).

وقف على «ذيل» شيخنا ابن المُفَضَّل المَقْدِسِيّ؛ تاقت نفسه إلى أن يقف على ما بعد ذلك إلى وقته؛ فرغَّب إليَّ مرَّة بعد أخرى أن أجمع له في ذلك مجموعًا. فاعتذرت إليه بما هو مشاهده من كثرة الأشغال، وتقسُّم البال. وهو يأبى إلَّا تسهيل مطلوبه، وتعجيل مرغوبه؛ فلم أجد بُدًّا من إجابة سؤاله، وتحقيق آماله).

وهذه المُقدمة تكشفُ الدافع والمُحرك للمُنذِرِيّ الأب (ت٦٥٦هـ) لجمع كتاب «التكملة لوَفَيات النقلة»؛ وهو: ابنه المُخَرِّج (ت٦٤٣هـ). وكان الأب يُملِي على ولده الكتاب بشكل خاص[١]، فقد أفاد المُخَرِّجَ صديقُه ابن النَّجَّار (ت٦٤٣هـ) كتابًا فيه (وَفَيات المشايخ الذين درجوا في البلاد)[٢] المِصْرِية.

ثم إن المُنذِرِيّ الأب (ت٦٥٦هـ) شرع في الإملاء العام على طلبته (بعد مُنتصف سنة (٦٥٠) في المدرسة الكاملية في القاهرة)[٣].

---

(١) يفيد هذا نصٌّ ذكَرَه ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ) «مجمع الآداب» (٢/ ٩٨) قال: (ذكره الحافظ محمد بن عبد العظيم المنذري في كتابه الذي أملاه عليه والده في وفيات المشايخ)، يرى د. بشار «المنذري وكتابه التكملة» (ص: ٢٢٩) بأن هذا النص يُحصَّل منه: «أن المؤلف [المنذري الأب] كتب مسوَّدة الكتاب قبل هذا بكثير، والذي وصلنا من نسخ إنما هو النشرة الأخيرة منه». وما ذكره مفيد في وقته، ولكن بعد الوقوف على مقدمة «التكملة» لا يمكن القول به، والقول المحصَّل هو: كون الكتاب أُمْلِيَ خاصًّا على ولده، ثم عامًّا على تلاميذه بعد وفاة الولد المخرِّج.

(٢) كان هذا الكتاب (رسالة تتضمن وَفَيات المشايخ المصريين) كانت تحت يد ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ) واستعمله في كتابه «مجمع الآداب في معجم الألقاب» (٢/ ٩٨، و٤/ ١١٦، ٣٧٣؛ و٥/ ١٥٥). وهذا الكتاب مما يستدرك على ما كتبتْه د. زكية بنت حسن الدليمي «المؤرخ البغدادي ابن الفوطي» (ص: ٢٣٧، ط١٤٣٤هـ) حين سردت مصادر ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ).

(٣) قاله د. بشار «المنذري وكتابه التكملة» (ص: ٢٢٩).

ويظهر أن الدافعَ للمُنذِرِيّ الأب (ت٦٥٦هـ) توقُّفَ بوفاة[١] ابنه المُخَرِّج (ت٦٤٣هـ) الذي حزن على فقده، فآخر سنة أملاها الأب هي سنة (٦٤٢هـ) مع كونه كان يُملِي الكتاب من (٦٥٠هـ)[٢] إلى (٦٥٦هـ)[٣]. وعليه، يتجلَّى كون الابن المُخَرِّج (ت٦٤٣هـ) ما هو إلا صادر من علم والده.

وما ذكره د. بشار ـ أطال الله عمره في خير ـ من كون الأب ينقل عن ولده، ممكن، فوُجد من الأسلاف من حصل له هذا، لكنه نادرة ـ قليلة الحدوث ـ، حقه أن يُذكر في (الغرائب/ والفرائد)، بعكس انتفاع الابن من أبيه، فهو كثير ذائع مشتهر.

وممن وقع له الإفادة من ابنه: ثابت بن حزم السَّرَقُسْطِيّ الأَندلُسِيّ (ت٣١٣هـ) فألف ابنه القاسم (ت٣٠٢هـ) كتابًا سمَّاه: «الدلائل في غريب الحديث»، فمات دون إكماله، فعمل والده[٤] على ذلك، ومن اللطيف بأن (سماعهما واحد، ورحلتهما واحدة)[٥].

ونقل التقي السُّبكِيّ (ت٧٥٦هـ) عن ابنه التاج عبد الوهاب (ت٧٧١هـ) «معنى قول المُطَّلبِيّ: إذا صح الحديث فهو مذهبي» (ص: ٩٢)، وقال الابن عن والده «طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ١٤٠): (كان الوالد ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يعتمد ما أقوله، فلذلك يعزو إليَّ غالبًا في تصانيفه[٦] ما كان يسمعه منِّي، ويقع منه موقع الاستحسان).

---

(١) بينما يرى د. بشار «المنذري وكتابه التكملة» (ص: ٢٢٨) سبب ذلك وفاة الأب (ت٦٥٦هـ).

(٢) د. بشار عواد مقدمة «التكملة» (١/ ٢٥).

(٣) «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٦١٧). قال د. بشار عنه ـ «المنذري وكتابه التكملة» (ص: ٢٢٨) ـ بأنه كان: (قبل وفاته بسبعة عشر يومًا).

(٤) على ما تحرر لـ د. محمد حامد الحاج خلف، مقدمة «الدلائل» (١/ ٦٢).

(٥) قاله الذهبي (ت٧٤٨هـ) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٦٣).

(٦) ينظر «فتاوى التقي السبكي» (١/ ٣٦، ١٣٣، ٢٤٨).

ونقل الحافظ زين الدين العِرَاقِيّ (ت٨٠٦هـ) عن ابنه أبي زُرعة (ت٨٢٦هـ)[1]. ونقل الشهاب ابن الهائم أحمد بن مُحمّد (ت٨١٥هـ) «التبيان في تفسير غريب القرآن» (ص: ٨٧ و٩١) عن ابنه المُحب مُحمَّد (ت٧٩٨هـ) الذي وصفه ابن حَجَر (ت٨٥٢هـ) «إنباء الغمر» (٣/ ٣٠٨) بأنه: (أذكى من رآه من البشر).

وزاد الشمس السَّخَاوِيّ (ت٩٠٢هـ) في فتاويه «الأجوبة المرضية» (٢/ ٨٨٥) على ما ذكر هنا فلينظر.

* *

* **وقد ذُكرت «المشيخة» عند من ذكر المُخَرَّج لهُ**، مع التصريح بمُخَرِّجِها الرشيد المُنذِرِيّ (ت٦٤٣هـ). ووصفها الذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٦٥) بأنها في (جزء).

وظَاهِرٌ للمُطالِع قِلةُ عَدَدِ مشيخة المُخَرَّج لهُ عَدَدًا، فلذلك سهل على موارد ذكره استيعاب ذكر مشيخته؛ فذكر تلميذه العز الحُسَيْنِيّ (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (٢/ ٥٩٧) عشرة، وتلميذه ابن الصَّابُونِيّ (ت٦٨٠هـ) «تكملة إكمال الإكمال» (ص: ٣٠٨) ثمانية، ومثله الذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٦٥).

وسائر من ذكروه هم من مشايخ «المشيخة».

* **وبقي عدد من الشيوخ لم يذكرهم المُخرِّج** (ت٦٤٣هـ)، وله وافر العذر، فقد صُرِّحَ فِي مطلع «المشيخة» (ص: ٦٣) «بأن من ذُكروا فيها هم (مما تحت يدي) المُخرَّج له والمُخَرِّج».

فمِمَّن لم يذكره:

١ ـ الشيخ لاحق بن أبي الفضل بن علي البَغْدَادِيّ الحَرِيمِيّ (ت٦٠٠هـ)

---

(١) أفاده الشمس السخاوي (ت٩٠٢هـ) في «الأجوبة المرضية» (٢/ ٨٨٨). الشكر الوافر للشيخ د. عبد الرحمن قائد على إفادته بها.

المعروف بابن قَنْدَرَة[١].

ذكر روايته عنه سائر من ترجم للمُخرَّج له، كتلميذه العز الحُسَيْنِيّ (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (٢/ ٥٩٧) وغيره.

وذكر تلميذه ابن الصَّابُونِيّ (ت٦٨٠هـ) «تكملة إكمال الإكمال» (ص: ٣٠٨) ـ حين سرْدِه لمشيخته البغدادية ـ فقال: منهم (أبو طاهر لاحق ابن كاره)[٢]، والمذكور توفي في سنة (٥٧٣هـ) أي: قبل مولد المخرَّج له بسنين. وتابع الصَّابُونِيَّ (ت٦٨٠هـ) تلميذُ المُخَرَّج له البدرُ ابنُ جَمَاعة (ت٧٣٣هـ) «مشيخته»[٣] (١/ ١٨٩)! **لكن الحافظ المفيد محمد بن علي بن أيبك السَّرُوجِيّ** (ت٧٤٤هـ) ـ الذي (له معرفة وفهم وبصر بالرجال)[٤] ـ **تنبَّه لهذا الوهم فكتب على هامش** «مشيخة ابن جَمَاعَة» (١/ ١٨٨) [و/ ٤٢] **ما نصه**: «قوله: (سمع ببغداد من لاحق بن علي بن كاره) وهم؛ فإنه لم يدركه، فإنَّ ابن كاره هذا توفي في النصف من شعبان سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، كذا ذكره غير واحد، **وإنما الذي سمع منه البروجردي هو أبو طاهر لاحق بن أبي الفضل بن علي الحريمي الصوفي، الخباز، المعروف بابن قندرة**، من أصحاب ابن الحصين، مولده سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وتوفي في المحرم سنة ستمائة، وكذا هو مسمَّى في «مشيخته»، وفيها ذكر مولده ووفاته كذلك. والله أعلم».

---

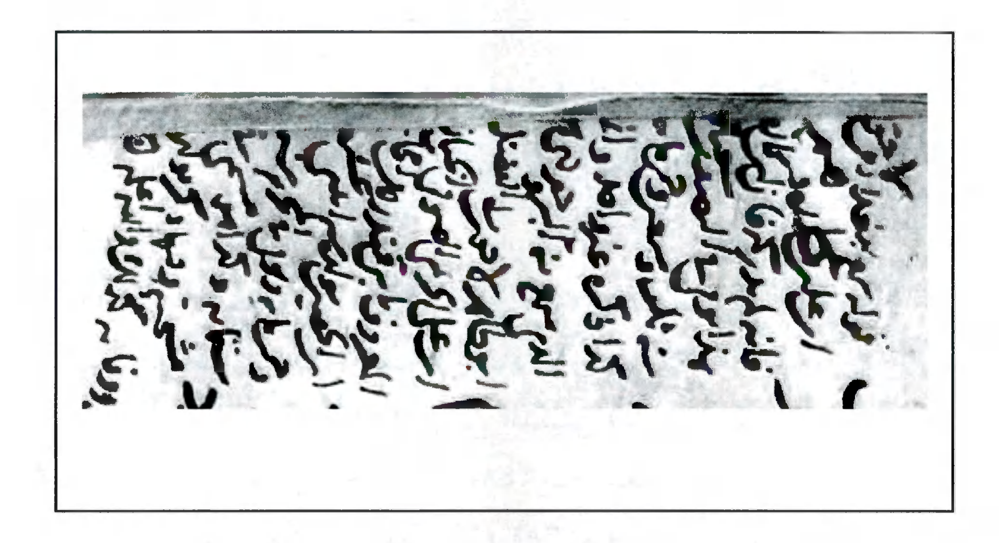
(١) ضبطها ابن نقطة (ت٦٢٩هـ) «إكمال الإكمال» (٤/ ٦٥٤).

(٢) عنه: ابن عساكر (ت٥٧١هـ) «معجم شيوخه» (٢/ ١٢٣٤)، وعبد الخالق بن أسد (ت٥٦٤هـ) «معجم شيوخه» (ص: ٤٢١)، وابن نقطة (ت٦٢٩هـ) «التقييد» (٢/ ٨٥٨)، والدبيثي (ت٦٣٧هـ) «ذيل تاريخ بغداد» (٥/ ٩٩)، وابن المسلمة (ت٦٥٠هـ)، «المشيخة البغدادية» (ص: ٤١)، والذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٥٣٢).

(٣) وكذا مخرِّجها العَلَم البرزالي (ت٧٣٩هـ)، وذكره على الصواب في «المقتفي» (١/ ٣٠٥).

(٤) قاله الذهبي (ت٧٤٨هـ) «المعجم المختص» (ص: ٢٤٤).

قوله: (هو مسمَّى في «مشيخته»)؛ لا وجود لهذا الشيخ في النسخة التي عنها تُنشر هذه «المشيخة». وقد يُؤكِّد إحالته إليها ما في السَّماعات المذكورة في آخر «المشيخة» (ص: ١٠٧)، وفيه: (في آخر الجزء شيخ مُلْحَق، وهو داخل في السماع)، وآمل في قادم الأيام ـ منَّة مِنَ الله وكرمًا ـ بالوقوف على نسخة تُظهر مَنِ الشيخ المُلْحَق هنا؟.



صورة حاشية الحافظ ابن أيبك السَّرُوجِيّ (ت٧٤٤هـ).

وتابع ابن الصَّابُونِيِّ (ت٦٨٠هـ) العلامةُ ابنُ ناصرِ الدين الدِّمَشْقِيُّ (ت٨٤٢هـ) «توضيح المشتبه» (٨/ ١٦٩).

أخبار الشيخ: ذكره ابن نُقطة (ت٦٢٩هـ) «إكمال الإكمال» (٤/ ٦٥٤)، و«التقييد» (٢/ ٨٥٨)، والدُّبَيْثِيّ (ت٦٣٧هـ) «ذيل تاريخ بغداد» (٥/ ٩٩)، ويوسف ابن خليل (ت٦٤٨هـ) «معجم شيوخه» (ص: ٥٨١)، والمُنذِرِيّ الوالد (ت٦٥٦هـ) «التكملة» (٢/ ٧)، وابن السَّاعِيّ (ت٦٧٤هـ) «الجامع المختصر» (ص: ١٠٤)، والذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٢/ ١٢٣٢).

٢ ـ الشيخ زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدِيّ البَغْدَادِيّ (ت٦١٣هـ).

ذكر إجازته منه المُخرَّج له في آخر نسخه لـ «طبقات الفقهاء» سالف الوصف:

(هذا الكتاب يروي الإمام العلَّامة تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، ولي عنه إجازة، وكتب إسحاق بن محمود).

أخبار الشيخ: ذكره الأَصْبَهَانِيّ (ت٥٩٧هـ) «خريدة القصر» (١/ ٣١٠ الشام)، وياقوت (ت٦٢٦هـ) «إرشاد الأريب» (٣/ ١٣٣٠)، وابن نُقطة (ت٦٢٩هـ) «التقييد» (/ ٥٢٠)، وابن الدُّبَيْثِيّ (ت٦٣٧هـ) «ذيل تاريخ بغداد» (٣/ ٢٩٠)، ويوسف بن خليل (ت٦٤٨هـ) «معجم شيوخه» (ص: ٢٩٤)، والمُنذِرِيّ (ت٦٥٦هـ) «التكملة» (٢/ ٣٨٣)، وابن العَدِيم (ت٦٦٠هـ) «بُغية الطلب» (٩/ ٢٠٤)، وابن الصَّابُونِيّ (ت٦٨٠هـ) «تكملة إكمال الإكمال» (ص: ٣٠)، وابن البُخَارِيّ (ت٦٩٠هـ) «مشيخته» (٢/ ٨٤٧)، والذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٣٦٤).

٣ ـ الشيخ أسعد بن عمر بن إبراهيم الكُوسَتانِيّ.

يروي من طريقه المُخرَّج له «الأربعون الصغرى» للإمام البَيْهَقِيّ (ت٤٥٨هـ). أفاده العز ابن جَمَاعَة (ت٧٦٧هـ) «فهرست المرويات المعيَّنة بالسَّماع والإجازة» (ص: ٣١٩).

وهذا الشيخ لم يُتَمكَّن من معرفته.

[٣]
الآخذون عنه

* **محمد بن أحمد بن محمد بن عُمر الفِهْريّ الإِشْبِيْلِيّ، ابن الجَلَّابِ** (ت٦٦٤هـ). أجازه كتابة. ذكره ابن عبد الملك المُراكُشِيّ (ت٧٠٣هـ) «الذيل والتكملة»[١] (٤/ ٥٧)، وذكر أنه: (كتب إليه من القاهرة).

* **منصور بن سَلِيم بن منصور الهَمْدانِيّ، الشَّافِعِيّ، ابن العِمَادِيَّة** (ت٦٧٣هـ). قال في «ذيل التكملة» (١/ ١٠٣) له: (حدثنا عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن البناء بكتاب «الأربعين» لأبي الفتوح الطائي وغيره).

* **زينب بنت علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليُونِينِيّ** (ت بعد ٦٧١هـ)[٢]. أجيزت منه في استدعاء كتبه والدها عليّ (ت٧٠١هـ) في سنة (٦٦٣هـ).

* **الحسين بن علي بن الحسن بن ماهد بن طاهر الحُسَيْنِيّ**؛ المعروف بأبي الجن (ت٦٧٠هـ). أجيز منه في استدعاء كتبه شرف الدين علي بن محمد اليُونِينِيّ (ت٧٠١هـ) في سنة (٦٦٣هـ).

* **علي بن عمر بن شبل بن رَافِع الحِمْيَرِيّ الصُّنْهَاجِيّ**[٣] (ت٦٧٥هـ).

---

(١) في طبعة د. إحسان عباس (٦/ ٥٣) وطبعة د. بشار (٤/ ٥٧) منه: (إسماعيل بن محمود بن باكويه)، وكذا نسخة الوطنية بباريس [ظ/ ٩ (٢١٥٦)]. صوابه: (إسحاق بن محمود بن بلْكُويَه).

(٢) لم أقف على ترجمتها، ذُكرت ضمن استدعاء كتب سنة (٦٧١هـ) ينظر عنه: «معجم ابن نفيس» (٢/ ٨٥٩)، وهي ممن يُستدرك بها على مستدرك المرحوم د. عبد الرحمن العثيمين (ت١٤٣٦هـ) على «ذيل طبقات الحنابلة» (٥/ ٣٩٠).

(٣) ترجمته عزيزة، فلم أقف عليه إلا عند ابن شداد (ت٦٨٤هـ) «تاريخ الملك الظاهر» (ص: ٢٠٧)، وفيها: (كان في مبدأ أمره جنديًّا مع الأمير جمال الدين موسى بن يغمور، فلما توفي، تزهَّد واشتغل بعلم الحديث وسماعه، واقتنى كتبًا كثيرة).

له سماعات عديدة جمعَتْه مع المحدث علي بن مسعود بن نفيس (ت٧٠٤هـ)، تُطْلب =

سمع عليه «مجلسين من أمالي نظام المُلك» [و/ ١٤ الظاهرية (٢٧٣ ـ حديث)] في سنة (٦٦٥هـ)، **ومعه ولداه عبد الله (ت٧٢٤هـ) وعائشة** (ت٧٣٩هـ).

ـ **صورة السَّماع:**

* **مُحمّد بن إبراهيم بن مُحمّد الزِّيْبَانِيّ الرَّازِيّ (ت٦٦٧هـ).** قرأ «المشيخة» عليه مرتين؛ الأولى في سنة (٦٤٦هـ)، **ومعه ولده محمّد.** والثانية في سنة (٦٥٥هـ)، كما في السماع المنقول في آخرها.

* **محمد بن علي المَحْمُودِيّ المعروف بابن الصَّابُونِيّ (ت٦٨٠هـ).** قال في كتابه «تكملة إكمال الإكمال» (ص: ٣١٠): (سمعت منه، وهو ثقة نبيل، لديه فضل ومعرفة، حَسَن الأخلاق).

* **عُمر بن حُسين بن أبي بكر الخُتَنِيّ (ت٦٨١هـ).** سمع «المشيخة» في سنة (٦٥٥هـ)، **ومعه ولده يوسف** (ت٧٣١هـ)، كما في السَّماع المنقول

= من «معجم شيوخ ابن نفيس الموصلي» (٢/ ١٣١٨). وقال التقي السبكي (ت٧٥٦هـ) في معجمه «التراجم الجليلة» (ص: ٥٤٩) في ترجمة ابنه عبد الله (ت٧٢٤هـ): (كان والده له وجاهة، وتقدم عند السلطان قلاوون، وحصَّل له والده أكثر مسموعاته بخطوط أهل الحديث).

في آخرها، وبنته زهرة (ت٧٤٠هـ) ممن روى عن صاحب «المشيخة».

* **عُثمان بن عبد الله بن علاق المُدْلِجيّ** (ت٦٩١هـ). ذكر سماعه لهذه «المشيخة»[(١)] الزين العِرَاقِيّ (ت٨٠٦هـ) «الوفيات» (ص: ٢٥٢ ط٢).

* **عُبيد بن مُحمّد بن عباس الإسْعَرْدِيّ المِصْرِيّ** (ت٦٩٢هـ). سمع «المشيخة» في سنة (٦٤٦هـ)، كما في السماع المنقول في آخرها.

* **أحمد بن محمد بن حسن الخَزْرَجِيّ ابن الغَمَّاز** (ت٦٩٣هـ). أجازه، ذكره ابن عبد الملك المُراكُشِيّ (ت٧٠٣هـ) «الذيل والتكملة» (١/ ٥٨٣)[(٢)].

* **آمنة: المُلقبة سُكينة بنت علي بن مُحمّد بن أحمد بن عبد الله اليُونِينِيّ** (ت٧٤٩هـ)[(٣)]. أجيزت منه في استدعاء كتبه والدها عليّ (ت٧٠١هـ) في سنة (٦٦٣هـ).

* **أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحُسَيْنِيّ** (ت٦٩٥هـ). قال في كتابه «صلة التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٥٩٧) عنه: (حَدَّث، سمعت منه).

* **أحمد بن الحسين بن علي بن الحسن بن ماهد بن طاهر الحُسَيْنِيّ**[(٤)] (ت٦٩٨هـ). أجيز منه ووالده (ت٦٧٤هـ) في استدعاء كتبه شرف الدين علي بن مُحمّد اليُونِينِيّ (ت٧٠١هـ) في سنة (٦٦٢هـ).

* **سنجر بن عبد الله بن البرلي الدُّوَاداريّ** (ت٦٩٩هـ). ذكره من الرواة عنه الذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٦٥).

---

(١) سمعها منه محمد بن محمد بن يحيى المصري ابن العطار (ت٧٦١هـ)؛ أفاده الزين العراقي (ت٨٠٦هـ) «الوفيات» (ص: ٢٥٢ ط٢).

(٢) فيه: (باكويه) وهو خطأ؛ فليُصحح.

(٣) عنها: الحسيني (ت٧٦٥هـ) «ذيل العبر» (ص: ٢٧٤)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» (ص: ٥٧)، والزين العراقي (ت٨٠٦هـ) «الذيل» (ص: ١٤١). وهي ممن يُستدرك بها على مستدرك المرحوم د. عبد الرحمن العثيمين (ت١٤٣٦هـ) على «ذيل طبقات الحنابلة» (٥/ ٣٨٦ و٣٩٢).

(٤) تفرد بذكره العَلَم البرزالي (ت٧٣٩هـ) «المقتفي» (٣/ ٤٤٤).

* **علي بن مُحمّد بن أحمد بن عبد الله اليُونِينِيّ** (ت٧٠١هـ). أجيز منه في استدعاء كتبه بخطه في سنة (٦٦٣هـ) كتب عليه:

صورة خط صاحب «المشيخة» في الاستدعاء: [و/٥٠ العمرية مجموع (١٢١)]

وذُكِرَ فيه أخوه مُوسى (ت٧٢٦هـ) صاحب «الذيل على مرآة الزمان» وولده **مُحمَّد بن مُوسى** (ت٧٦٥هـ). وبنات علي: زينب (ت بعد ٦٧١هـ)، وفاطمة (ت٧٣٠هـ)، وأمة العزيز (ت٧٤٥ه)، وآمنة (ت٧٤٩هـ).

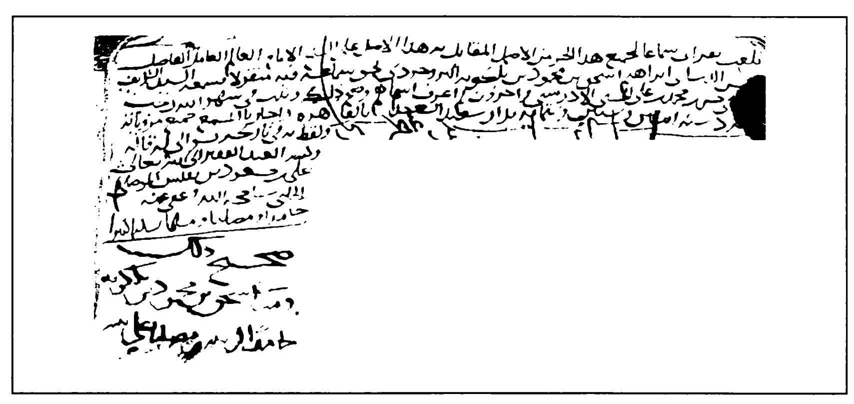
* **زهرة**[(١)] **بنت عُمر بن حُسين الخُتَنِيّ** (ت٧٤٠هـ)[(٢)]. روت عنه، ومن

(١) زهرة: أو: (تقية، وتدعى: زهرة) قاله التقي الفاسي (ت٨٣٢هـ). «ذيل التقييد» (٣/ ٣٩٧)، وعند الذهبي (ت٧٤٨هـ) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص: ٤٧٣): (زهراء)، ويعضده ما كتب في سماع على «أمالي نظام الملك» [و/ ١٤ الظاهرية (٢٧٣ ـ حديث)]: (أم محمد زهراء، وتدعى: تقية). وكتبها الذهبي (ت٧٤٨هـ) بخطه (زهرة) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١١٧) [هامش و/ ٢٦٧ آيا صوفيا (٣٠١٣)].

(٢) تقييد وفاتها عن الذهبي (ت٧٤٨هـ) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص: ٤٧٣). وعند الزين العراقي (ت٨٠٦هـ) «الوفيات» (ص: ٢٩٩): «سنة (٧٣٩هـ)». وبيَّض ابن حجر (ت٨٥٢هـ) «الدرر الكامنة» (٢/ ١١٦) و«معجم مريم الأذرعية» (ص: ١٠٦) فيهما لسنة وفاتها.

طريقها ابن حَجَر (ت٨٥٢هـ) «المعجم المؤسِّس» (٢/ ٤٧) و«المعجم المفهرس» (ص: ٣٧٣).

* **علي بن مسعود بن نَفِيس المَوْصِلِيّ الحَنْبَلِيّ** (ت٧٠٤هـ). قرأ على المُخرَّج له «جزء ابن الغِطْرِيْف»[1] في سنة (٦٦٢هـ) في دار سَعِيد السُّعداء بالقاهرة.



صورة السَّماع[2] وفيه خط صاحب المشيحة: [و/٣٦ العمرية مجموع (٤٠)]

* **عبد المُؤمن بن خلف الدِّمْيَاطِيّ** (ت٧٠٥هـ). ذكره في «معجم شيوخه» [و/ ١٤٨]. روى عنه: (أخبرنا إسحاق بن محمود قراءة عليه

---

(١) على هامش النسخة القلمية [ظ/ ٣٥] نقل الشيخ علي بن نفيس الموصلي (ت٧٠٤هـ) سماعًا كتب بخط صاحب «المشيخة» على شيخه ابن طبرزد (ت٦٠٧هـ) ـ الشيخ الرابع في «المشيخة» ـ: (شاهدت على أصله المعارض به المعلم له (ك) ولما سقط (س): سمع على الشيخ الإمام العالم أبي حفص عمر بن محمد بن مُعمّر بن طبرزد، بحق سماعه عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي. . . . الشيخُ الإمام شمس الدين أبو إبراهيم إسحاق بن محمود بن بلْكُويَه البَرُوجَرْديّ، وهو صاحب الجزء. . . . في منزل الشيخ المسموع عليه، في سلخ شعبان من سنة (٥٩٩). . . . نقله كما شاهده. . . علي بن مسعود).

(٢) ينظر عنه: «معجم شيوخ ابن نفيس الموصلي» (٢/ ١١٩٧).

بالقاهرة). وذكر روايته عنه الذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٦٥).

* **سُليمان بن أبي الطاهِر بن أبي القَاسِم البُوتِيجِيّ** (ت٧١١هـ). ذكر ابن رَافَع (ت٧٧٤هـ) «المنتقى من معجم شيوخه» [ظ/٨٦] سماعه منه «مشيخته»، وذكر روايته عنه ابن حَجَر (ت٨٥٢هـ) «الدرر الكامنة» (٢/ ١٥٣).

* **شعبان بن أبي بكر الإِرْبِلِيّ الصُّوفِيّ** (ت٧١١هـ). ذكره من الرواة عنه الذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٦٥).

* **مُحمّد بن يُوسف بن إسحاق الأنصَارِيّ الدَّلاصِيّ** (ت٧١١هـ). ذكر سماعه «مشيخته» منه: التقي السُّبكِيّ (ت٧٥٦هـ) «التراجم الجليلة» (ص: ٣٣٥).

* **مُحمّد بن منصُور بن إبراهيم الحَلَبِيّ الشَّافِعِيّ، ابن الجَوْهَرِي** (ت٧١٩هـ). ذكر سماعه منه بمصر ابن خطيب النَّاصِرية (ت٨٤٢هـ) «الدر المنتخب» (٥/ ٢٤٠٠).

* **عبد العزيز بن عُمر بن أبي بكر بن مُوسى الغَسَّانِيّ، سبط غازي الحَمَوِيّ** (ت٧٢٠هـ). سمع منه «مشيخته»، ذكره ابن رَافَع (ت٧٧٤هـ) «المنتقى من معجم شيوخه» [ظ/ ٩٥]. وذكر سماعه منه: ابن خطيب النَّاصِرية (ت٨٤٢هـ) «الدر المنتخب» (٣/ ١٤٣٢)، وابن حَجَر (ت٨٥٢هـ) «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٧٢، ٣٧٨).

* **عبد الله بن علي بن عُمر بن شبل الحِمْيَرِيّ الصُّنْهَاجِيّ** (ت٧٢٤هـ). سمع عليه مع والده (ت٦٧٥هـ) وأخته عائشة (ت٧٣٩هـ) «مجلسين من أمالي نظام المُلك» في منزله، في سنة (٦٦٥هـ)، أجازه بـ «الأربعين الكيلانية» (ص: ٧).

* **علي بن عُمر بن أبي بكر الوَانِيّ** (ت٧٢٧هـ)(١). راوي النسخة القلمية

---

(١) روى المشيخة عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري (ت٧٩٥هـ) وابن الرسام =

التي تُنشر عنها هذه «المشيخة»، وفي آخرها سماعه منه سنة (٦٤٦هـ)، وذكر سماعه منه التقي السُّبكِيّ (ت٧٥٦هـ) مشيخته «التراجم الجليلة» (ص: ٦٢٤).

* **مُوسى بن مُحمَّد بن أحمد بن عبد الله اليُونِينِيّ** (ت٧٢٦هـ). صاحب «الذيل على مرآة الزمان»، أجيز منه في استدعاء كتبه أخوه علي (ت٧٠١هـ) في سنة (٦٦٣هـ).

* **فاطمة بنت علي بن مُحمَّد بن أحمد بن عبد الله اليُونِينِيّ** (ت٧٣٠هـ). أجيزت منه في استدعاء كتبه والدها علي (ت٧٠١هـ) في سنة (٦٦٣هـ).

* **أحمد بن عبد المحسن بن الرفعة العَدَوِيّ** (ت٧٣١هـ). ذكره الذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٦٥) والصَّفَدِيّ (ت٧٦٤هـ) «أعيان العصر» (١/ ٢٧٧)، والمَقرِيزِيّ (ت٨٤٥هـ) «المقفى الكبير» (١/ ٣٠٩)، وابن حَجَر (ت٨٥٢هـ) «الدرر الكامنة» (١/ ١٩١) و«معجم مريم الأذرعية» (ص: ٦٤)، وسمع منه «الأربعين الكيلانية» (ص: ٧).

* **يوسف بن عمر بن حسين الخُتَنِيّ الحَنَفِيّ** (ت٧٣١هـ). ذكر سماعه منه التقي السُّبكِيّ (ت٧٥٦هـ) مشيخته «التراجم الجليلة» (ص: ٨٠٥)، وسمع مع والده (ت٦٨١هـ) «المشيخة» سنة (٦٥٥هـ) كما في السَّماع المنقول في آخرها.

* **مُحمَّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جَمَاعَة الكِنانِيّ، الشَّافِعِيّ، بدر الدين** (ت٧٣٣هـ). ذكره في «مشيخته» (١/ ١٨٨) وقرأ عليه في سنة (٦٦٥هـ) بالقاهرة، وقرأ عليه «الأربعون الصغرى» للبَيْهَقِيّ (ت٤٥٨هـ)[(١)]، قال العَلَم البِرْزَالِيّ (ت٧٣٩هـ) «المقتفي لتاريخ أبي شامة» (١/ ٣٠٥): (روى لنا عنه قاضي القضاة بدر الدين ابن جَمَاعَة).

= إبراهيم بن محمد بن صدِّيق الدمشقي (ت٨٠٦هـ) كما في ثبت أحمد البخاري سبط آل فهد [و/ ١٤٦].

(١) رواه عنه بسنده إليه ابنه العز بن جماعة (ت٧٦٧هـ) «فهرست المرويات» (ص: ٣١٩).

* **عبد المُحسن بن أحمد بن مُحمَّد المَحْمُودِيّ المِصْرِيّ المعروف بابن الصَّابُونِيّ** (ت٧٣٦هـ). سمع منه، ذكره التاج السُّبكِيّ (ت٧٧١هـ) «معجم شيوخه» (ص: ٤٠٥)، والتقي الفَاسِيّ (ت٨٣٢هـ) «ذيل التقييد» (٢/ ٨٢).

* **عائشة بنت علي بن عمر الحِمْيَرِيّ الصُّنْهَاجِيّ** (ت٧٣٩هـ). تُعرف بستِّ العرب، سمِعتْ مع والدها (ت٦٧٥هـ) وأخيها عبد الله (ت٧٢٤هـ) «مجلسين من أمالي نظام المُلك» عليه، في منزله، في سنة (٦٦٥هـ)، روى من طريقها عنه ابن حَجَر (ت٨٥٢هـ) «المعجم المؤسِّس» (٢/ ٤٧) و«المعجم المفهرس» (ص: ٣١٧ و٣٧٣) بواسطة، والجلال السُّيوطِيّ (ت٩١١هـ) «أنشاب الكثب» (١/ ٤٩٥) بواسطتين.

* **القاسم بن مُحمَّد بن يُوسف البِرْزَالِيّ** (ت٧٣٩هـ). قال في كتابه «المقتفي لتاريخ أبي شامة» (١/ ٣٠٥): (أجاز لي ما يرويه).

* **مُحمَّد بن غَالِي بن نَجْم الدِّمْيَاطِيّ**[١] (ت٧٤١هـ). ذكر سماعه الذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٦٥) وتلميذه التاج السُّبكِيّ (ت٧٧١هـ) «معجم شيوخه» (ص: ٥٦٧)، وابن رَافع (ت٧٧٤هـ) «الوفيات» (١/ ٣٥٢)، وذكره تلميذه أبو بكر بن الحُسين المَرَاغِيّ[٢] (ت٨١٦هـ)

---

(١) روى عنه «المشيخة»: محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبري (ت٧٩٥هـ)؛ ثبت أحمد البخاري سبط آل فهد [ظ/ ١٤٤و١٤٦]، وأحمد بن الحسن بن محمد السويداوي المقدسي (ت٨٠٤هـ)؛ عنه ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، «المعجم المؤسس» (١/ ٣٤٧). و«المعجم المفهرس» (ص: ٢٠٤)، وإبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي (ت٨٠٦هـ)؛ ثبت أحمد البخاري سبط آل فهد [و/ ١٤٤ و١٤٦].

(٢) روى «المشيخة» عنه: محمد بن علي بن محمد الصالحي المكي (ت٨٤٦هـ)؛ «معجم الشيوخ النجم ابن فهد» (ت٨٨٥هـ) [و/ ٢٣٢]. وعبد اللطيف بن محمد الفاسي الحنبلي (ت٨٥٣هـ)؛ «مشيخته» «المنهج الجلي» [و/ ٢٦٢] ـ وعنه: النجم بن فهد (ت٨٨٥هـ) «معجم الشيوخ» [ظ/ ١٣٥] ـ، وعبد الرحمن بن خليل الأذرعي (ت٨٦٩هـ) «معجم الشيوخ النجم ابن فهد» (ت٨٨٥هـ) [و/ ١٠٦]، والتقي ابن فهد =

«مشيخته» (ص:١٤٤) وبأنه سمع منه «مشيخته»، والتقي الفَاسِيّ (ت٨٣٢هـ) «إيضاح بغية أهل البصارة» (ص:١٦)، وابن حَجَر (ت٨٥٢هـ) «الدرر الكامنة» (٤/ ١٣٣).

* **أحمد بن كشْتغْدي بن عبد الله الخَطَائِيّ ابن الصَّيْرَفِيّ** (ت٧٤٤هـ). راوي النسخة القلمية التي تُنشر عنها هذه «المشيخة»[(١)] عنه.

* **أمة العزيز بنت علي بن مُحمَّد بن أحمد بن عبد الله اليُونِينِيّ** (ت٧٤٥هـ). أجيزت منه في استدعاء كتبه والدها علي (ت٧٠١هـ) في سنة (٦٦٣هـ).

= (ت٨٧١هـ) «الدر الكمين» (١/ ٣٨٦) و«معجم مجيزي ولد سبط ابن العجمي» (ص:٢٨٢) ـ وعنه: ابنه النجم ابن فهد (ت٨٨٥هـ) «معجم الشيوخ» [و/ ٢٨١] ـ، وحفيدته فاطمة بنت محمد (ت٨٧٨هـ) ذكره السخاوي (ت٩٠٢هـ) «الضوء اللامع» (١٢/ ١٠٢)، وعنه ولده أبو الفرج محمد بن أبي بكر المراغي (ت٨٨٠هـ) «إجازات نادرة» (٣/ ١٠٦).

(١) روى المشيخة محمد بن علي بن صلاح الحريري الحنفي (ت٧٩٧هـ)، عنه ابن حجر (ت٨٥٢هـ) «المعجم المفهرس» (ص:٢٠٢)، وعنه هاجر المقدسية (ت٨٧٤هـ) «مشيخة المكثرة أم الفضل هاجر» [و/ ١٦٦] قال مخرِّجها السخاوي (ت٩٠٢هـ): (حضرت عليه في الخامسة) وذكرها أيضًا من مسموعاتها عليه النجم ابن فهد (ت٨٨٥هـ) «معجم مجيزي ولد سبط ابن العجمي» (ص:٣٢٩) والجلال السيوطي (ت٩١١هـ) «المِنْجَم في المُعْجَم» (ص:٢٣١) وعنها النجم ابن فهد (ت٨٨٥هـ) ثبت أحمد البخاري سبط آل فهد [و/ ١٤٤]، والجلال السيوطي (ت٩١١هـ) «أنشاب الكثب» (١/ ٣٨٩)، وإبراهيم بن علي أحمد القلقشندي (ت٩٢٢هـ) عنه أحمد بن محمد بن يشبك ثبته [و/ ١٢٦] ويونس بن مَلَاج ثبته [و/ ٥٠]، وعبد الحق بن محمد السنباطي (ت٩٣١هـ) كتب روايته عنها محمد المظفري على حديث عثمان بن عمر الدراج [و/ ٢٢٧ جامعة الإمام محمد بن سعود (٧٢٣٦)]، ومحمد ـ ثلاثًا ـ بن علي بن العماد البلبيسي (ت٩٣٤هـ) ثبته [و/ ١٦٥] وكتب روايته عنها محمد المظفري على «شعار الأبرار في الأدعية والأذكار» [و/ ٣١٧ دار الكتب المصرية (١٥٥٨ ـ حديث)].

* **صدر الدين مُحمَّد بن مُحمَّد المَيْدُومِيّ** (ت٧٥٤هـ). ذكره في شيوخ الإجازة من «مشيخته» [ظ/ ٨١ تخريج الشمس الحُسَيْنِيّ (ت٧٦٥هـ)]، وقال عنه: (أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل أبو إبراهيم، شمس الدين، إسحاق بن محمود بن بلْكُويَه بن أبي الفياض البروجردي إجازة كتبها لي بخطه في سنة (٦٦٤).

* **مُحمَّد بن مُوسى بن مُحمَّد بن أحمد بن عبد الله اليُونِينِيّ** (ت٧٦٥هـ). أجيز منه في استدعاء كتبه عمه علي (ت٧٠١هـ) في سنة (٦٦٣هـ).

* **مُحمَّد بن مُحمَّد بن إبراهيم بن مُحمَّد الزِّيْبَانِيّ الرَّازِيّ**[1] سمع «المشيخة» بقراءة والده (ت٦٦٧هـ) في سنة (٦٤٦هـ) كما في السَّماع المنقول في آخرها.

* **حسن بن مُحمَّد بن علي الحَسَنِيّ الإِدْرِيْسِيّ**[2]. سمع عليه «جزء ابن الغِطْرِيْف» في سنة (٦٦٢هـ). في دار سَعِيد السُّعداء بالقاهرة، والسَّماع بخط ابن نَفِيس المَوْصِلِيّ (ت٧٠٤هـ)، وكتب فيه: بأن معه جماعة (آخرون لم أعرف أسماءهم)[3].

[٤]
مسرد موارد ترجمة المُخَرَّج له

- ابن العِمَادِيَّة (ت٦٧٣هـ) «ذيل تكملة الإكمال» (١/ ١٠٣).
- ابن الصَّابُونِيّ (ت٦٨٠هـ) «تكملة إكمال الإكمال» (ص: ٣٠٨).
- الحُسَيْنِيّ (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٥٩٧).

---

(١) لم أقف عليه.
(٢) لم أقف عليه.
(٣) معجم علي بن نفيس الموصلي (٢/ ١١٩٧).

- عبد المُؤمن الدِّمْيَاطِيّ (ت٧٠٥هـ) «معجم شيوخه» [و/ ١٤٨ المكتبة الوطنية بتونس (٩١١)].
- ركن الدين المَنْصُورِيّ (ت٧٢٥هـ) «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» (ص: ١٣٢).
- البدر ابن جُمَاعَة (ت٧٣٣هـ) «مشيخته» (١/ ١٨٨) تخريج العَلَم البِرْزَالِيّ (ت٧٣٩هـ).
- البِرْزَالِيّ (ت٧٣٩هـ) «المقتفي لتاريخ أبي شامة» (١/ ٣٠٥).
- الذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٦٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٩٦ ط الفكر).
- صدر الدين المَيْدُومِيّ (ت٧٥٤هـ) مشيخته [ظ/ ٨١ تخريج الشمس الحُسَيْنِيّ (ت٧٦٥هـ) الخزانة الملكية (١٣٠٦٢) ـ المغرب].
- الصَّفَدِيّ (ت٧٦٤هـ) «الوافي بالوفيات» (٨/ ٤٢٤).
- ابن رَافع (ت٧٧٤هـ) «منتخب المختار» (ص: ٣٩).
- ابن الفُرات (ت٨٠٧هـ) «تاريخ الدول والملوك» [الجزء السادس و/ ٣٢٧ المكتبة الوطنية فيينا (Cod.A.F.122)][١].
- ابن ناصر الدين الدِّمَشْقِيّ (ت٨٤٢هـ) «توضيح المشتبه» (٨/ ١٦٩).
- العَيْنِيّ (ت٨٥٥هـ) «عقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان» (٢/ ٨٥ المماليك).



(١) الشكر للصديق د. محمد جمال حامد الشّوربَجِيّ على إفادته بهذا المورد.




[١]
سِيرة المُخَرِّج

* هو: رشيد الدين أبو بكر وأبو عبد الله[(١)]، مُحمَّد بن عبد العَظِيم بن عبد القَوِي بن عبد الله بن سلامة بن سَعْد بن سَعِيد المُنذِرِيّ، الشَّامِيّ الأصل، النُّعْمَانِيّ[(٢)] المِصْرِيّ الشَّافِعِيّ العدل[(٣)].

* ذكر مولده والده (ت٦٥٦هـ) عرضًا في كتابه «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٣٧٩) ضمن وفيات سنة (٦١٣هـ) فقال: (في يوم السبت الثالث عشر من شهر رمضان، ولد ولدي أبو بكر محمد، المنعوت بالرشيد، بمصر).

[٢]
مشيخته

(سمع الكثير بإفادة أبيه وبنفسه من جماعة كبيرة من أهل بلده مصر، ومن القادمين إليها.

ورحل إلى الشام، فسمع بدمشق وحلب وغيرهما من خلق كثير، وأجاز له جمع كبير من المصريين والشاميين والعراقيين والأصبهانيين وغيرهم)[(٤)].

---

(١) تفرد بهذه الكنية صديقه ابن العديم (ت٦٦٠هـ) «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٦/ ٣٤٦، ٦٠١) ويكنيه في موضع آخر بأبي بكر كما في (٢/ ٤٥٦) و(٩/ ٣٢٧).

(٢) قال ابن سعيد (ت٦٨٥هـ): (من ولد النعمان بن المنذر ملك الحيرة).

(٣) قاله الحسيني (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (١/ ١٥٦).

(٤) قاله الحسيني (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (١/ ١٥٦).

وخَرَّج صاحبه المُحدِّث المؤرِّخ البَغْدَادِيّ ابن النَجَّار (ت٦٤٣هـ) مشيخة عِراقِية سمَّاها الحافظ ابن حَجَر (ت٨٥٢هـ) بـ: «المشيخة المُنذِرية»، نقل عنها في «لسان الميزان» (٢/ ٢٧٦، و٤/ ٤٣٦، و٨/ ٣٢٢، ٤٧٧).

ومن عناية والده (ت٦٥٦هـ) به قِراءتُه والمُخرِّج يَسمع وله من العمر ست سنين في سنة (٦١٩هـ). نقله رفيقه الشرف الدِّمْيَاطِيّ (ت٧٠٥هـ) في ترجمة المُخرِّج من «معجمه» [ظ/ ٤١] قال: (أخبركم أبو طالب أحمد بن عبد الله بن حديد الكناني[1] بقراءة والدك عليه وإفادته، وأنت تسمع، سنة تسع عشرة وستمائة، وفيها مات).

* وفي رمضان سنة (٦٢٨هـ) قرأ على شيخه عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد اللَّخْمِيّ الإِسْكَنْدَرانِيّ[2] (ت٦٢٩هـ) «جزءًا من حديث أبي طاهر السِّلَفِيّ (ت٥٧٦هـ)».

[ظ/ ٢١ العمرية (مجموع٦٢)] صورة السَّماع منقولًا:

ويفيد الحافظ الذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٧١) بأن انكبابه بنفسه على علم الحديث بدأ بعد سنة (٦٣٠هـ) حين كان له من العمر (١٧) سنة.

---

(١) عنه: الذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٥٧٠).

(٢) عنه: الذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٨٩٩).

ففي (١٠/ محرم) من سنة (٦٣١هـ) قرأ «أحاديث مُنتقاة من مسند الإمام أحمد ابن حَنْبَل وأحاديث من الغَيْلانِيات» [و/ ١١٩ الخزانة الملكية ـ المغرب (٤١٤ ـ كتاني)][(١)]، انتخاب الحافظ الضياء المَقْدِسِيّ (ت٦٤٣هـ) لابن أخيه الشيخ المُسند المُعَمر الفخر ابن البُخَارِيّ علي بن أحمد بن عبد الواحد المَقْدِسِيّ[(٢)] (ت٦٩٠هـ).

صورة السَّماع:

---

(١) ضمن مجموع حديثي كان في حوزة الشيخ محمد عبد الحي الكتاني المغربي (ت١٣٨٤هـ)، ينظر عنه: «تاريخ المكتبة الكتانية» (١/ ٩٢)، ووافر الشكر للصديق خالد بن محمد المختار السباعي على إجادته بالمجموع.

(٢) عنه: الدمياطي (ت٧٠٥هـ) «معجم شيوخه» [و/ ٨٥]، ابن تيمية الحفيد (ت٧٢٨هـ) «الأربعون التيمية» (ص: ٦٤)، والبرهان الجعبري (ت٧٣٢هـ) «المشيخة الشامية» (ص: ١٠٣) و«عوالي مشيخته» (ص/ ١٧)، وابن جماعة (ت٧٣٣هـ) «مشيخته» (١/ ٣٨٨)، والدُّقُوقي (كان حيًّا قبل ٧٣٧هـ) «مشيخته» [ظ/ ١٨]، والشمس ابن الجزري (ت٧٣٩هـ) «حوادث الزمان» (١/ ٦٩)، والعلم البرزالي (ت٧٣٩هـ) «المقتفي» (٣/ ١٧)، وعبد القادر اليونيني (ت٧٤٧هـ) «مشيخته» (ص: ٦٩)، والذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٦٥) و«معجم شيوخه الكبير» (٢/ ١٣) و«المعجم المختص» (ص: ١٥٩)، وابن أبي الصخرة البياني (ت٧٦٦هـ) «مشيخته» (ص: ٣١)،، وابن أميلة المراغي (ت٧٧٨هـ) «مشيخته» (ص: ٢٤)، وابن رجب (ت٧٩٥هـ) «ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ٢٤١)، وابن خطيب الناصرية (ت٨٤٣هـ) «الدر المنتخب» (٤/ ١٦٠١)، وينظر: «معجم شيوخ ابن نفيس الموصلي» (ت٧٠٤هـ) (١/ ٤٧٧) و(٢/ ٨٣٨).

* وفيها أيضًا في (١٠/ربيع الآخر) منها قرأ بالقاهرة على شيخه عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطُّفيل الدِّمَشْقِيّ ثم المِصْرِيّ[1] (ت٦٣٧هـ) جزءًا من كتاب «الإرشاد في معرفة علماء الحديث»[2][3] [ظ/٦٣، و/٨٥] للحافظ أبي يعلى الخَلِيلِيّ القَزْوِينِي (ت٤٤٦هـ) .

صورة السَّماع:

---

(١) عنه: والد المخرِّج (ت٦٥٦هـ) «التكملة» (٣/ ٥٤٦)، الذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٢٤٢) وغيرهم.

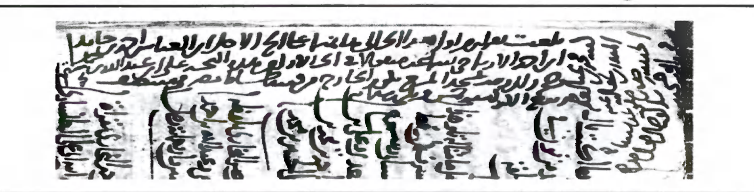
(٢) الشكر للصديق د. محمد بن عبد الله السريع على إفادته بهذا السَّماع.

(٣) نُقِل مختصر هذا السماع: عبد الجليل بن محمد الطحاوي المالكي (ت٦٤٩هـ) في آخر الجزء الثامن من منتخب السِّلَفي (ت٥٧٦هـ) من الإرشاد، كتبه سنة (٦٣١هـ)، نسخة مكتبة ليدن (OR.2452).

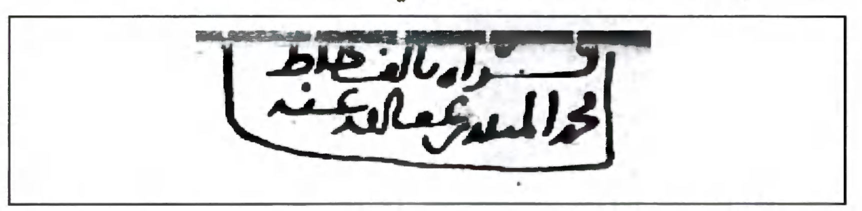
تنبيه: ذكر د. حسن عبد الحميد صالح (ت١٣٩٦هـ) «الحافظ أبو طاهر السِّلَفي» (ص: ٢٠٠) عن نسخة ليدن المذكورة بأنه منتقى من «**المشيخة البغدادية**» لأبي طاهر السلفي (ت٥٧٦هـ)، تنبّه للصواب د. رضا أبو شامة في تحقيقه للمنتقى من «السفينة البغدادية» (ص: ٣٦).

وفي سنة (٦٣٥هـ) «مشيخة ابن النَّحَّاس» (ت٤١٦هـ) [و/ ١١٣ دار الكتب المصرية (١٥٤ ـ تيمورية ـ حديث)]: (بلغت بقراءتي من أول هذا الجزء إلى ها هنا على الشيخ الأجل أبي العباس أحمد بن حامد بن أحمد الأرتاحي (ت٦٥٩ه)[1].

صورة السَّماع:



وكتب المخرِّج على الجزء الثاني من مشيخة ابن النَّحَّاس (ت٤١٦ه) [و/ ٧٩]: (قرأه بالفسطاط محمد المنذري عفا الله عنه).


قرأه بالفسطاط
محمد المنذري عفا الله عنه

* وفي (١٠/ رجب) من سنة (٦٣٧هـ) بالقاهرة قرأ المخرِّج الجزء الأول من «مشيخة ابن النَّحَّاس» [ظ/ ٧٢ دار الكتب المصرية (١٥٤ ـ تيمورية ـ حديث)] ونصُّه: (قرأت جميع هذا الجزء الأول من مشيخة ابن النحاس وما في آخره على الشيخ الأجلِّ أبي الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن المُقَيَّر البَغْدَادِيّ (ت٦٤٣ه)[2].

---

(١) عنه: العز الحسيني (ت٦٩٥ه) «صلة التكملة» (١/ ٤٥٤)، والدمياطي (ت٧٠٥ه) «معجم الشيوخ» [و/ ٩٧]، والذهبي (ت٧٤٨ه) «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٩١٠).

(٢) عنه: العز الحسيني (ت٦٩٥ه) «صلة التكملة» (١/ ١٥٥)، والدمياطي (ت٧٠٥ه) =

صورة السَّماع:

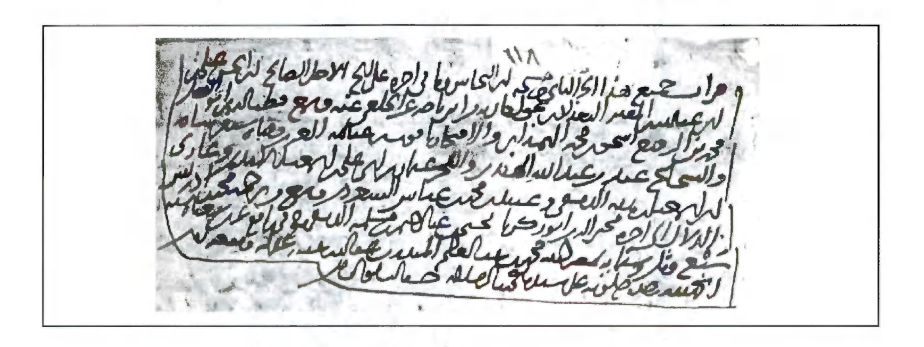


ونقل رفيقه الشرف الدِّمْيَاطِيّ (ت٧٠٥هـ) «معجم الشيوخ» [ظ/ ٩٠] و«جزء فيه الحديث المسلسل بالأولية، وأحاديث منتقاة عوالي» [و/ ٢ الأحمدية (٣١٤)] قراءة لِلْمُخرِّج عليه في نفس اليوم والسنة، وذكر العَبْدَرِيّ (ت بعد ٧٠٠هـ) «رحلته» (ص: ٢٩٢) قراءة على شيخه المذكور غير مؤرَّخة.

= «معجم الشيوخ» [ظ/ ٩٠]، والذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٥٨).

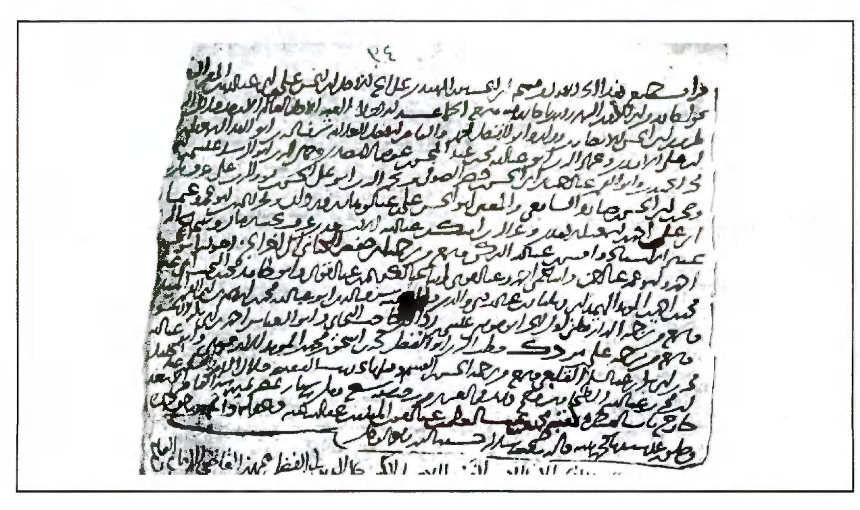
ثم أتم في (١٤/ شعبان) من نفس السنة سنة (٦٣٧هـ) قراءته على شيخه المذكور ابن المُقَيَّر (ت٦٤٣هـ) تمام «مشيخة ابن النَّحَّاس» [ظ/ ١١٨] فقرأ الجزء الثاني منها.

صورة السَّماع:



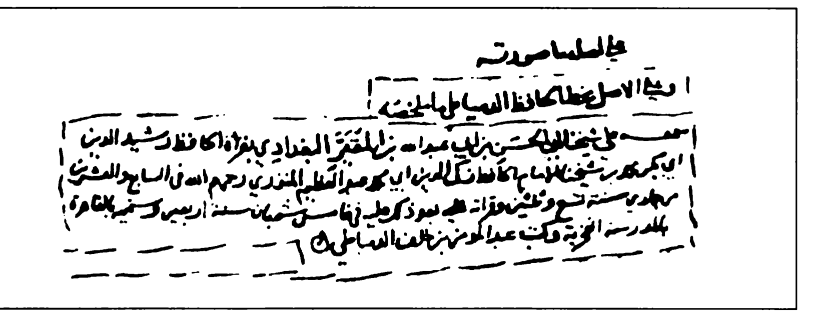
ثم قرأ في (٢٠/ شعبان) في القاهرة بمدرسة القاضي الأسعد خارج باب القنطرة من نفس السنة، سنة (٦٣٧هـ) قرأ الجزء الأول من مشيخة ابن المهتدي بالله (ت٤٦٥هـ) على شيخه المذكور ابن المُقَيَّر (ت٦٤٣هـ).

صورة السَّماع:



وفي سنة (٦٣٩هـ) قرأ على شيخه ابن المُقَيَّر[(١)] (ت٦٤٣هـ) كتاب اليقين [ظ/ ٥ دار الكتب المصرية (٢١٨٦ ـ حديث)] لابن أبي الدنيا (ت٢٨١ﻫ) كتب رفيقه الحافظ الدِّمْيَاطِيّ (ت٧٠٥ﻫ) السَّماع[(٢)].

صورة السَّماع المنقول:



وفيها أيضًا قرأ بعض «سنن أبي داود»[(٣)] بالمدرسة الفخرية بالقاهرة.

وفي سنة (٦٤٢هـ) قرأ في (١٢/ رجب) بعض «تاريخ واسط» (ص: ٢٧٠) أو [و/ ٩٧] لبحشل (ت٢٩٢هـ) في القاهرة بدار الوزارة على شيخه المُرجى بن أبي الحسن ابن هبة الله الوَاسِطِيّ[(٤)] (ت٦٥٦ﻫ) ثم سمع

---

(١) ينظر عنه (ص: ٣٨).

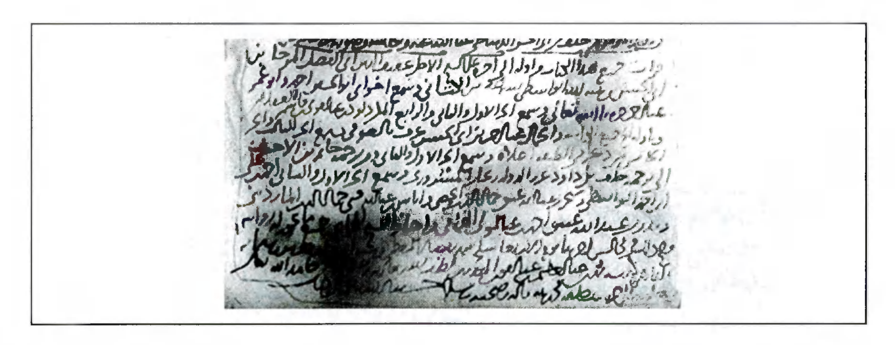
(٢) السماع نقله حسن بن علي بن يوسف الإربلي الحلبي (ت٩٢٥ﻫ) ـ ترجم له ابن الحنبلي (ت٩٧١ﻫ) «درر الحبب في تاريخ أعيان حلب» (١/ ٥٠٦) ـ من خط محمد بن أبي الوليد ابن الشحنة الحنفي (ت٨١٥ﻫ).

(٣) حسنين محمد «فهرس الكتبخانة الخديوية» (١/ ٢٣٧) المنشورة سنة (١٣٠١ﻫ)، ولم أقف عليها.

(٤) عنه: ابن المستوفي (ت٦٣٧هـ) «تاريخ إربل» (١/ ٣٩٩)، والدمياطي (ت٧٠٥ﻫ) «معجم الشيوخ» [ظ/ ١٥٠]، وابن الفوطي (ت٧٢٣ﻫ) «مجمع الآداب» (١/ ٤٨١)، والذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٨٤٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٢٩)، والفاسي (ت٨٣٢ﻫ) «ذيل التقييد» (٣/ ٢٧٤).

عليه جميع الكتاب (ص: ٢٧١) أو [و/ ٩٧] في يوم الأربعاء من سلخ رمضان من سنة (٦٤٢هـ).

صورة السَّماع الأخير لجميع الكتاب بخط المخرِّج:



ومن مشيخته غير ما سبق جماعة من (أصحاب الحافظ السِّلَفِيّ (ت٥٧٦هـ)[١].

وذكرت الموارد بعض مشيخته وهم: أبو عبد الله الحُسين بن أبي الفخر يحيى بن الحُسين المِصْرِيّ[٢] (ت٦٢٠هـ) (حضورًا)[٣]، وأبو البركات عبد القوي عبد العزيز بن الحُسين التَّمِيمِيّ المَالِكِيّ[٤] المعروف بابن الجَبَّاب (ت٦٢١هـ)، وأبو عبد الله مُحمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن طَاهِر الفَارِسِيّ،

---

(١) قاله الذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٧١).

(٢) عنه: والد المخرِّج (ت٦٥٦هـ) «التكملة» (٣/ ١٠٨)، وابن البخاري (ت٦٩٠هـ) «مشيخته» (٢/ ١٣٩٤)، والذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٥٩٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٧٤)، والمقريزي (ت٨٤٥هـ) «المقفى الكبير» (٣/ ٢٩٠).

(٣) قاله المقريزي (ت٨٤٥هـ) «المقفى الكبير» (٦/ ٥١).

(٤) عنه: ابن نقطة (ت٦٢٩هـ) «إكمال الإكمال» (٢/ ٦٦)، ابن الشعار (ت٦٥٤هـ) «عقود الجمان» (٣/ ٥٥)، والد المخرج (ت٦٥٦هـ) «التكملة» (٣/ ١٣١)، وابن البخاري (ت٦٩٠هـ) «مشيخته» (٢/ ١٤١٧)، الذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٧١).

الشَّافِعِيّ[١] (ت٦٢٢هـ)، وأبو عبد الله مُحمَّد بن عِماد بن مُحمَّد الحَرَّانِيّ الحَنْبَلِيّ[٢] (ت٦٣٢هـ)، وهبة الله بن حجاج بن سالم بن مُسَبِّح[٣] الأَسْوانِيّ، القَاهِرِيّ، الشَّافِعِيّ[٤]، ذكر سماعه منه الأُدْفُوِيّ (ت٧٤٨هـ) «الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد» (ص: ٦٨٩).

وكان (فاضلًا، ذكيًّا، ثاقب الذّهن، حادّ القريحة، كثير الاشتغال)[٥]، أعاد في الحديث في حياة والده (ت٦٥٦هـ) في مدرسته المدرسة الكاملية[٦]، وكان موصوفًا بأنه (أحد الشباب الفضلاء)[٧] و(حصّل على حداثة سنّه من علم الحديث ما لم يحصّله غيره)[٨].

[٣]
تواليفه وما له

أفاد ابن سعيد (ت٦٨٥هـ) «النجوم الزاهرة في حُلَى القاهرة»[٩]

---

(١) عنه: ابن الشعار (ت٦٥٤هـ) «عقود الجُمَان» (٥/٨٨)، ووالد المخرِّج (ت٦٥٦هـ) «التكملة» (٣/١٦٤)، والذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٣/٧٢٠)، والفاسي (ت٨٣٢هـ) «العقد الثمين» (١/٣٩٣)، والمقريزي (ت٨٤٥هـ) «المقفى الكبير» (٥/٣٤).

(٢) عنه: الدبيثي (ت٦٣٧هـ) «ذيل تاريخ بغداد» (١/٥١٤)، ووالد المخرِّج (ت٦٥٦هـ) «التكملة» (٣/٣٨٣)، والذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٤/٨٦)، والمقريزي (ت٨٤٥هـ) «المقفى الكبير» (٦/٢١٤).

(٣) الضبط مستفاد من خط الحافظ الدمياطي (ت٧٠٥هـ) «معجم الشيوخ» [و/١٨٨]، وعليه يصحح ما همَّشه محقِّق «الطالع السعيد» (ص: ٦٨٩).

(٤) عنه: الدمياطي (ت٧٠٥هـ) «معجم الشيوخ» [و/١٨٨]، ولم يؤرخ لوفاته.

(٥) قاله الحسيني (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (١/١٥٦).

(٦) أفاده الصلاح الصفدي (ت٧٦٤هـ) «الوافي بالوفيات» (١٩/١٦).

(٧) قاله الذهبي (ت٧٤٨هـ) «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢١٨).

(٨) قاله الحسيني (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (١/١٥٦).

(٩) وعنه الأدفوي (ت٧٤٨هـ) «الطالع السعيد» (ص: ٣٩٢): (ذكره ابن سعيد في «الحظ =

(ص: ٣٦٤) ـ مُنفردًا عن سائر من ذكره بأنه (صنف «تاريخ مصر» على حروف المعجم، ونحا به منحى كتاب الخطيب في «تاريخ بغداد»). فصار كلما ذكره ابن سعيد (ت٦٨٥هـ) أردف اسمه بأنه (صاحب تاريخ مصر)[١].

ويبدو جليًّا بأن التاريخ المذكور قد سار فيه المُخرِّج على ما بناه الخطيب البَغْدَادِيّ (ت٤٦٣هـ) من كون كتابه شاملًا (لأخبار محدِّثيها وذكر قُطَّانِهَا من العُلماء من أهلها وواردِيها)، وهذا يتطلب منه الاستمداد من موارد كثيرة ينتفع بها لأجله، فشرع في اختصار «تاريخ مصر»[٢] الذي ألفه الأمير محمد بن عبيد الله بن أحمد المُسَبِّحِيّ (ت٤٢٠هـ)، وهذا المختصر انتفع منه مؤرخ مكة التقي الفَاسِيّ (ت٨٣٢هـ) فنقل عنه مرارًا «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (١/ ٤١٦؛ و٢/ ١٥، ١٠٢؛ و٣/ ٢٠٠)، كما نقل منه أيضًا «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» (١/ ١٣٤، ١٦١؛ و٢/ ٢٢٩) مصرِّحًا بكون النسخة كانت بقلم مختصرها.

ولأجله اختصر كتاب «جِنان الجَنان ورياضة الأذهان» للقاضي الرشيد ابن الزبير أحمد بن علي بن إبراهيم الأَسْوانِيّ المِصْرِيّ (ت٥٦٣هـ) وكتابه مشتمل (على شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم)[٣]، وقد وقف عليه وأفاد منه الكمال الأُدْفُوِيّ (ت٧٤٨هـ) «الطالع السعيد» (ص: ٤٠٧، ٥٥٨) وكان المختصر الذي عنده بخط مختصره، ويبدو أنه اختار من أجله تراجم من «ذيل خريدة القصر» للعماد الأَصْبَهَانِيّ (ت٥٩٧هـ) ففي آخرها ذكر ناسخها

= الأسنى في حلى مدينة أسنا» قال: وجدت في تاريخ الرشيد ابن الزكي)، وقسم الحظ الأسنى مما لم يطبع من «النجوم الزاهرة».

(١) وصفه مرارًا «النجوم الزاهرة في حُلَى القاهرة» تطلب من (ص: ٤٠٧) منه، وكذلك «الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة» (ص: ٦٦).

(٢) قارن بما كتبه د. أيمن فؤاد السيد «مصادر تاريخ الفاطميين في مصر» (ص: ١٧١ ضمن «دراسات عربية وإسلامية»).

(٣) قاله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (١/ ٤٠٠).

(ص: ١٨٧) بأنه نقله من خطه، ومصير هذا التاريخ ما ذكره ابن سعيد (ت٦٨٥هـ) بأن مؤلفه المخرِّج (عاجلته المنية ولم يُبْرزه من كمامه، ولا انتهى إلى تمامه).

ومما خلَّفه المُخرِّج: تخاريج حديثية خرَّجها (لنفسه ولغيره؛ تخاريج مفيدة)[١]. **وصل منها: تخريجه «مشيخة»** الشيخ الصالح صائن الدين محمد بن الأنجب البَغْدَادِيّ الصُّوفِيّ[٢] (ت٦٥٩هـ) المعروف بالنَّعَّال في (جزأين)[٣]، نشرت في العراق ـ مطبعة المجمع العلمي، سنة (١٣٩٥هـ) بتحقيق المرحوم د. ناجي معروف (ت١٣٩٧هـ) وابن أخيه د. بشار عواد معروف ـ أطال الله عمره في خير.

[٤]
ما كتبه بخطِّه

ذكر بأنه (كتب بخطّه الكثير)[٤].

وكان خطُّه (حسنًا جيّد الضّبط متقنًا)[٥].

وكان يكتب بخطه لصغار الطلبة إجازات مشايخهم لهم؛ فقد كتب لأبي النون يونس بن إبراهيم الدَّبُّوسِيّ (٦٣٥ ـ ٧٢٩هـ) الذي كان عمره حين توفي المُخرِّج ثماني سنوات[٦]. والمذكور صار (مُسندِ الديار المِصْرِية)[٧] في وقته.

---

(١) قاله الحسيني (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (١/ ١٥٦).

(٢) مما يزاد على ما ذكره محققو مشيخته من موارد ذكره: «معجم شيوخ الشيخ أبي النون إبراهيم الدبوسي» (ت٧٢٩هـ) [ظ/ ٧ شهيد علي (٥٤٦)] تخريج ابن أيبك الدمياطي (ت٧٤٩هـ).

(٣) قاله الحسيني (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (١/ ٤٥٥).

(٤) قاله الحسيني (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (١/ ١٥٦).

(٥) قاله الحسيني (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (١/ ١٥٦).

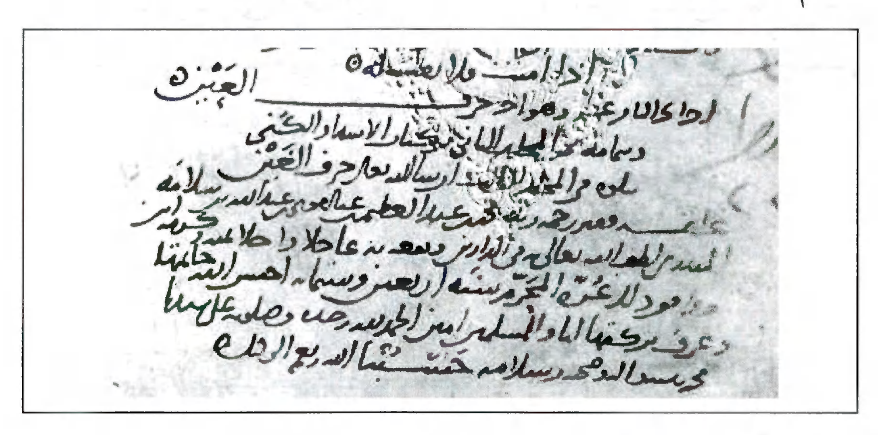
(٦) أفاده التقي السبكي (ت٧٥٦هـ) معجمه «التراجم الجليلة» (ص: ٨١٥) في ترجمته.

(٧) قاله تلميذه الصفدي (ت٧٦٤هـ) «أعيان العصر وأعوان النصر» (٥/ ٦٧٥).

ومما كتبه: كتاب «تاريخ مولد[1] العلماء ووَفَياتهم» لابن زَبْر الرَّبَعيّ (ت٣٧٩هـ) وذيوله للكَتَّانِيّ (ت٤٦٦هـ) وللأَكْفَانِيّ (ت٥٢٤هـ). أفاده ذلك والد المُخرِّج (ت٦٥٦هـ) مقدمة «التكملة لوفيات النقلة»[2].

ومما كتبه: «كتاب الأسامي والكنى»[3] للحاكم الكبير (ت٣٧٨هـ) [ظ/٤٢ الأزهرية رقم: (١٨٩٢٩ ـ عام)] في سنة (٦٤٠هـ).

ختام النسخة:



(علَّقه فقير رحمة ربه محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامَه المنذري، لَطَف الله تعالى به في الدارين ونفعه به عاجلًا وآجلًا بمنِّه وكرمه آمين، ووافق ذلك غُرّة المحَرّم سنة أربعين وستمائة، أحسن الله خاتمتها، وعرف بركتها لنا وللمسلمين آمين، الحمدُ لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه، وسلامه، حَسْبُنَا الله ونعم الوكيل).

---

(١) كذا في نشرات الكتاب، وفي مقدمة «صلة التكملة» (١/ ٢٠): (موالد).

(٢) بواسطة مقدمة د. بشار عواد لـ«صلة التكملة» (١/ ٢٠).

(٣) المتبقي مما كتبه قطعة، وعنها وعن غيرها نشر سنة (١٤١٤هـ) بتحقيق د. يوسف بن محمد الدخيل (ت١٤٣١هـ).

هل وصلتنا نسخة المخرِّج من «معجم السفر»؟

عثر والد المخرِّج الحافظ عبد العظيم المُنذِرِيّ (ت٦٥٦هـ) على جُزازات كان كتبها الحافظ الرحَّالة الرُّحَلة أبو طاهر السِّلَفِيّ (ت٥٧٦هـ) لتكون مستقبلًا **«معجم السفر»**[١] فبيَّضها ورتَّبها فجاءت (كما تجيء لا كما يجب)[٢] **فَكُتِبَ من نسخته نسختان: الأولى**: كتبها ابنه المخرِّج، وكان وقف عليها الشمس السَّخَاوِيّ (ت٩٠٢هـ) «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التواريخ» (ص:٣٦٦) ووصفها بأنها في (مجلد كثير الفوائد بخط محمد بن المُنذِرِيّ).

والثانية: كتبها المؤرخ أبو البركات المبارك بن أبي بكر الشعَّار المَوْصِلِيّ (ت٦٥٤هـ) صاحب «عقود الجُمان في شعراء الزمان» الذي وصلنا بعضه بخطه الحسن[٣]، وقد وصلت نسخته من «معجم السفر» ناقصة الأول والآخر، تحتفظ بها مكتبة تشسربيتي رقم: (٣٨٨٠) فعسر على الناظر فيها معرفة ناسخها، وقد تنبَّه لناسخها محققه د. شير محمَّد زمان (ص:٩٣ المقدمة الإنجليزية منه)، دله عليه تصريح ناسخه ابن الشعار (ت٦٥٤هـ) بنفسه، فحين تكررت قصيدة تقدم ذكرها في «معجم السفر» (ص:١٥٢) قال في موضعها الأخير (ص:٤١٥): (قال الفقير إلى الله تعالى ناسخ هذا الكتاب المبارك بن أبي بكر الموصلي: وهذه القطعة قد ذُكرت متقدمًا في ترجمة أبي محمد عبد الله بن القاسم بن عثمان المقرئ، القيرواني، تامة مستوفاة وما الحاجة إلى إيرادها ها هنا، والله الموفق للصواب).

---

(١) قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) «سير أعلام النبلاء» (١٦/٢١): (وقد جمعوا له من جُزازه وتعاليقه «معجم السفر» في مجلد كبير).

(٢) معجم السفر (ص:١) ما يدل على كتابة والد المخرِّج الحافظ المنذري (ت٦٥٦هـ) لها ما وجد في مطبوعة «معجم السفر» من إضافات على المعجم صرَّح بكونها بخطه: (ص:٢٠٧، ٢٤٤)، وما ذكره السخاوي (ت٩٠٢هـ) «الإعلان» (ص:٣٦٦).

(٣) تحتفظ بها خزانة أسعد أفندي ـ تركيا رقم (٢٣٢٩ و٢٣٣٠)، ومن نماذج خطه تعليقات كتبها على «تاريخ إربل» لصديقه ابن المستوفي (ت٦٣٧هـ) (١/ ١٥ ط الصقار) و(ص: ٢٨٢ قطعة د. بشار).

صورة مكان تصريح الناسخ ابن الشعار (ت٦٥٤هـ) عن نفسه ضمن متن تراجم «معجم السفر» [و/ ٢٢٥]:

صورة تُظهر التشابه القريب بين الخطَّين في «معجم السفر» وفي «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان» [الجزء (٧) ظ/ ١٩٨]:

وبناء على هذا النص والتشابه، يصحِّح ما ذهب إليه الصديق د. محمَّد السريع سنة (١٤٤٠هـ) «معرفة خطوط الأعلام» (ص: ١٧٩) إلى كون نسخة تشسربيتي هي نسخة المُخرِّج التي لم يعثر عليها.

[٥]
وقد انتفع من خطِّه

كمال الدين الأُدْفُوِيّ (ت٧٤٨هـ) «البدر السافر» (٢/ ٦٩٣) و«الطالع السعيد» (ص: ٢٠٤، ٤٦٣، ٧١٢)، وكذلك الشهاب ابن حَجَر (ت٨٥٢هـ) فنقل عنه مرارًا «لسان الميزان» (١/ ٦٢٠) و(٣/ ٤٥١) و(٧/ ٤٩١).

[٦]
صِلاتُه مع معاصريه

كان كثير الاتصال بفضلاء عصره.

فانتفع منه: الكمال ابن العَدِيم (ت٦٦٠هـ) «بُغية الطلب في تاريخ حلب»، ووصفه فيه (٧/ ٢٧٢): بـ(رفيقنا) ونقل (٩/ ٣٢٧) من لفظه. وأفاد من إنشاداته (٢/ ٤٥٦، و٦/ ٣٤٦)، فقال: (أنشدني بالقاهرة وكتبه لي بخطه). ونقل عنه حكايات كما في (٦/ ٦٠١).

وانتفع منه أيضًا: ابن سعيد الأَندلُسِيّ (ت٦٨٥هـ) في «النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة» أحد أقسام كتابه الكبير «المُغْرِب فِي حُلَى المَغْرِب»، فيتذاكر معه أخبار معاصريه من المصريين، فيقول (ص: ٢٧٢): (تذاكرت في شأنه فأخبرني)، وفيه: من إخباراته (ص: ٢٦٣، ٣٣٥، ٣٣٧)، وفيه من إنشاداته (ص: ٢٦٣، ٣٠٤، ٣٢٦، ٣٤٩)، وانتفع منه أيضًا في قسم «الغُصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة» (ص: ٦٦) بأنه ذكر له.

وانتفع منه: أبو العباس أحمد بن علي المَيُورقِيّ (ت٧٧٨هـ)، فقد أفاد التقي الفَاسِيّ (ت٨٣٢هـ) «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (٦/ ٥١): بأنه (وجد بخط المَيُورقِيّ: أن الرشيد محمد بن الزكي المنذري، ذكر له).

وذكره: الحافظ عبد المؤمن الدِّمْيَاطِيّ (ت٧٠٥هـ) «معجمه» [ظ/ ٤١]: بـ(الحافظ، رفيقنا) ووصفه بـ (الفقيه الإمام)[١]، فهو ممن تخرَّج بوالده (ت٦٥٦هـ). وقال عنه «معجمه» [و/ ٥٣] بأنه أقبل عليه (مبتدئًا في علم الحديث، وفارقته مُعيدًا له فيه، فجزاه الله عني أحسن الجزاء)؛ لإعادته قصة تفرد بذكرها الصلاح الصَّفَدِيّ (ت٧٦٤هـ) «الوافي بالوفيات» (١٩/ ١٦) في

---

(١) في سماع على «تاريخ واسط» (ص: ٢٧٠) لبحشل (ت٢٩٢هـ)، وقد سقطت لفظة (الفقيه) من المطبوعة وهي مثبتة في النسخة القلمية [و/ ٩٧].

ترجمة والد المُخَرِّج (ت٦٥٦هـ)؛ قال: (كان ولده محمد مُعيدًا عنده في الكاملية، وكانت بينه وبين الشيخ شرف الدين الدمياطي صورة جرت العادة بها بين المتناظرين في الطلب والاشتغال، وكان الشيخ زكي الدين يعرف ما بينهما من التحاسد والعداوة، ولما مات محمد كان الشيخ شرف الدين في الحجاز، فلما وصل من الحجاز جاء إليه الشيخ زكي الدين، إلى بيته، فدق عليه الباب، فقال: من؟ قال: أنا عبد العظيم، فخرج إليه مدهوشًا لحرمته وعظمته! فقال له: محمد مات، وقد ولَّيتك مكانه في الإعادة).

[٧]
وفاته

(اخترمته المنيّة شابًّا في حياة والده) فما كان منه إلا أنه (صبر واحتسبه)[١]، فهو ابنه الذي (لو عاش لساد)[٢].

وكان والد المُخَرِّج لزم الخلوة في مدرسته الكاملية لا يخرج منها إلّا يوم الجمعة، فما كان منه إلا أن (صلَّى عليه داخل المدرسة وشيّعه إلى بابها، ثم دمعت عيناه، وقال: أودعتك يا ولدي لله)[٣].

وكانت وفاته في (السابع والعشرين من ذي القعدة سنة (٦٤٣هـ)[٤]، بالقاهرة، ودفن بسفح المُقَطَّم).

---

(١) قاله الذهبي (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٧١).

(٢) قاله الذهبي (ت٧٤٨هـ) «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢١٩).

(٣) نقل بعضها كمال الأدفوي (ت٧٤٨هـ) «البدر السافر» (١/ ٤٩٣)، والمثبت أعلاه عن التاج السبكي (ت٧٧١هـ) «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٢٦٠) ـ وعنه ابن الملقن (ت٨٠٤هـ) «العقد المذهب» (ص: ٤٠٢) زاد على ما ذكره تلميذه الصفدي (ت٧٦٤هـ) «الوافي بالوفيات» (١٩/ ١٦): (من مناقبه الصالحة ما ذكره لي قاضي القضاة تقي الدين السبكي قال: ولم يرح إلى قبره، ولا كان يزوره).

(٤) يخالف كل من ابن سعيد (ت٦٨٥هـ) «النجوم الزاهرة في حلى القاهرة» (ص: ٣٦٤) والصفدي (ت٧٦٤هـ). «الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٦٤) سائر من ذكره فجعلا وفاته سنة (٦٤٤هـ).

وسبب موته يفيد به ابن سعيد (ت٦٨٥هـ) «النجوم الزاهرة في حُلى القاهرة» (ص: ٣٦٤) متفردًا عن كل من ذكره بأن: (سبب موته: أنه استدعي إلى جُبٍّ به فرنج قد مات أحدهم ليشهد موته ومعاينته، فدلُّوه في الجب؛ فلما طلع منه مرض من حينه ومات).

وروى التقيُّ الفَاسِيّ (ت٨٣٢هـ) «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (٢/ ٩٨) بسنده إلى محمد بن عمر بن رُشيد السَّبْتِيّ (ت٧٢١هـ) صاحب الرحلة الشهيرة: «ملء العيبة بِمَا جُمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة»[١] أنه قال: (قال لي الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن عبد الكريم الدِّمَشْقِيّ) (ت٦٨٩هـ) وهو يُعرف بكونه (خادم الشيخ عبد العظيم المُنذِرِيّ)[٢] والد المخرِّج قال: (رأيت في المنام رشيد الدين محمد بن عبد العظيم المُنذِرِيّ بعد موته، عند وصول[٣] الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل (ت٦٤٧هـ)، وقد زيِّنت القاهرة ومصر، فقال لي: فرحتم بالسلطان لما دخل؟ فقلت له: الناس فرحوا به، فقال: أما نحن، فإنا دخلنا الجنة، ورأينا النبي ﷺ وقبَّلنا يده، وقال: أبشروا، كلُّ من كتب بيده: قال رسول الله ﷺ فهو معنا في الجنة).

[٨]
مسرد موارد ذكر المُخَرِّج

- والده عبد العظيم المُنذِرِيّ (ت٦٥٦هـ) «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٣٧٩).
- ابن سعيد الأَندلُسِيّ (ت٦٨٥هـ) «المُغْرِب فِي حُلَى المَغْرِب» (ص: ٣٦٤ قسم القاهرة).

---

(١) قد يكون هذا النص من الرحلة ولم أقف عليه فيما طبع منها.

(٢) قاله العلم البرزالي (ت٧٣٩هـ) «المقتفي» (٢/ ٤٥٨).

(٣) كان وصوله في سنة (٦٤٥هـ) قاله ابن واصل (ت٦٩٧هـ) «مفرج الكروب في أخبار بني أيوب» (٥/ ٣٧٥).

- العز الحُسَيْنِيّ (ت٦٩٥هـ) «صلة التكملة» (١/ ١٥٦).
- عبد المُؤمن الدِّمْيَاطِيّ (ت٧٠٥هـ) «معجم شيوخه» [ظ/ ٤١ المكتبة الوطنية بتونس (٩١١)].
- الذَّهَبِيّ (ت٧٤٨هـ) «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٧١) و«سير أعلام النبلاء» (٢١٨/٢٣).
- الصَّفَدِيّ (ت٧٦٤هـ) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٦٤).
- الخَزْرَجِيّ (ت٨١٢هـ) «العسجد المسبوك» (٢/ ٥٤١).
- المَقرِيزِيّ (ت٨٤٥هـ) «المقفى الكبير» (٦/ ٥٠).
- ابن حَجَر (ت٨٥٢هـ) «تجريد الوافي بالوفيات» (١/ ٣٢٨).
- سبط ابن حَجَر (ت٨٩٩هـ) «رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ» (٢/ ٦١٣).
- د. بشار عواد معروف[١]: «المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة» (ص: ١٧٠).



(١) للدكتور بشار ـ سلمه الله ـ بحث بعنوان «رشيد الدين ابن المنذري، العالم الشاب» نشر في مجلة الرسالة الإسلامية العدد (٤٦) سنة (١٩٧٠م)، لم يُتمكن من الوقوف عليه.




وصف النُّسَخ القلمية

يُنشر نص «المشيخة» على نُسختين كتبتا في زمن بعيد عن وقت المُخَرَّج له، والمُخَرِّج.

* فأما النُّسخة الأولى:

وهي النسخة التي عليها قام بنشر النص تامًّا، فهي نسخة كُتبت في القرن (٩هـ)؛ كتبها راويها الأخير: أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل القَلقَشَنْدِيّ، الأثري، القرشي، الشَّافِعِيّ (ت٨٧١هـ)[(١)].

لم يُصرِّح الناسخ بذكره في شيء منها، إلا أن خطَّه وافر، ورسمه مميز، فهو مُولع في نسخ مجاميع الأجزاء الحديثية[(٢)] وكتب تصانيف أستاذه الشهاب ابن حَجَر (ت٨٥٢هـ)[(٣)]؛ فكتب: «لسان الميزان»[(٤)] في ثلاث مجلدات.

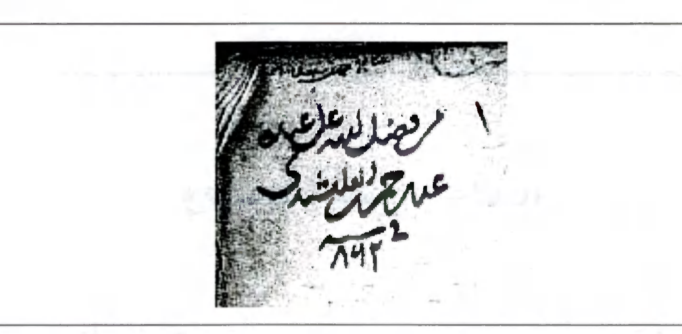
---

(١) عنه: البقاعي (ت٨٨٥هـ) «عنوان الزمان» (٣/ ٥٥)، والسخاوي (ت٩٠٢هـ) «الضوء اللامع» (٤/ ٤٦).

(٢) ينظر عن ذلك ما كتبه الصديق د. محمد السريع مقدمة «جزء فيه حديث ابن راهويه» (ص: ٢٦).

(٣) ينظر عن تتلمذه عليه ما كتبه الشمس السخاوي (ت٩٠٢هـ) «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (٣/ ١٠٩٥).

(٤) تحتفظ بها مكتبة راغب باشا ـ تركيا (٣٤٧ إلى ٣٤٩) وصفها الشيخ أبو غدة (ت١٤١٧هـ) مقدمة «لسان الميزان» (١/ ١٢٥) بأنها: (نسخة محرَّرة متقنة).



تملُّك للناسخ على «المجروحين» لابن حِبان البُسْتِيّ (ت٣٥٤هـ) [آيا صوفيا ـ تركيا (٤٩٦)] في سنة (٨٦٢هـ):

وتنقلت النسخة بيدي مَنْ بعده.

فكتب جمال الدين إبراهيم بن القَلقَشَنْدِيّ الشَّافِعِيّ[(١)] (ت٩٢٢هـ) [و/ ٢٣٦] عليها:

(الحمدُ لله، قرأ عليَّ هذه «المشيخة» الفاضل شمس الدين محمد بن أحمد الفاخوري المظفري في ثاني عشر رمضان سنة إحدى وتسعمائة، كتبه إبراهيم القلقشندي، الشافعي، عفا الله عنه).

صورته[(٢)]:

(١) عنه: السخاوي (ت٩٠٢هـ) «الضوء اللامع» (١/ ٧٧)، ابن الشمَّاع (ت٩٣٦هـ) «تشنيف الأسماع» [و/ ١٤].

(٢) خطّه هنا في شبابه، يُنظر عن خطه في شبابه ومشيبه ما كتبه الصديق د. محمد السريع: «معرفة خطوط الأعلام» (ص: ١٥٨).

وكتب عبد الباسط بن أحمد الهَيْتَمِيّ الأزهري ـ في سنة (٩٢٢هـ) ـ سماعه وسماع جماعة معه على الجمال القَلقَشَنْدِيّ (ت٩٢٢هـ) المتقدم ذكره:

(وسمعها جميعها على سيدنا ومولانا وشيخنا شيخ مشايخ الإسلام الجمال القلقشندي ـ فسح الله في مدته ـ :كاتبه عبد الباسط بن أحمد الهيتمي ثم الأزهري(١)، وولده محمد، وسيدنا الشيخ شرف الدين يونس بن مَلَاج الحسني الحنفي(٢)، وسيدنا الشيخ شهاب الدين أحمد بن عباس، الشهير بوالده(٣)، وسيدنا الشيخ شمس الدين الفخري، وسيدنا الشيخ عبد الوهاب بن علي بن دغيش الشرعبي، والشيخ شهاب الدين بن العطار، وسيدي شهاب الدين أحمد بن سيدنا ومولانا الشيخ العالم العلامة ناصر الدين محمد بن يشبك [اليوسقي](٤) القارئ بسند مولانا المسمع أوله.

وأجاز للقارئ والسامعين رواية ذلك وجميع ما يجوز له وعنه روايته.

وصح ذلك وثبت في يوم الثلاثاء المبارك ثاني شهر الله المحرم سنة (٩٢٢)(٥)).

---

(١) حلاه ابن يشبك ثبته [و/١٢٦]: بـ(سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة زين الدين) وذكر مذهبه في [ظ/١٣٧]: (الشافعي).

(٢) ثبت ابن مَلَاج [و/٥٠].

(٣) ذكر مرارًا في ثبت ابن يشبك منها [ظ/١٢٧] وفيه: (الشهير والده بالعطار).

(٤) كذا بخطه وفي ثبت ابن يشبك [و/١٢٦]: (اليوسفي) وهي الصواب.

(٥) زاد ابن مَلاج ثبته [و/٥٠] ذكر موضع السماع: (بباب مولانا المسمع بحارة بهاء الدين قراقوش) وتحت توقيع الجمال المسمع بخطه، وأرخ ابن يشبك ثبته [ظ/١٢٦] في: (يوم الثلاثاء المبارك سادس عشر ذي القعدة الحرام سنة إحدى عشرين وتسعمائة بباب منزل مولانا المسمع [جمال الدين القلقشندي] بحارة بهاء الدين [قراقوش]) وتحته توقيع الجمال المذكور بخطه.

صورة السَّماع [ظ/ ٢٤٤]:

تقع النسخة ضمن مجموع [و/ ٢٣٦ إلى ظ/ ٢٤٤ = (٩) ورقات] من مجاميع خزانة الجامع الكبير في صنعاء اليمن رقم: (٧٧ ـ مجاميع)[١]، وهي نسخة دالة على تنبه ناسخها، فاستعمل فوق ما يشكل عليه من نصوصها (كذا)[٢] [و/ ٢٣٧، و/ ٢٤٣]، ولِما تعكَّر من كتابته في المتن يبيِّنه في الهامش ويعليه بـ (بيان)[٣] [ظ/ ٢٣٨]، ولِما سقط منه بعد كتابته (صح)[٤] [و/ ٢٤٣]، وكتب في [و/ ٢٤٣] هامشًا وحيدًا فيه: (ح الهموم)، قد يكون مرداه منها مقابلته النص المنقول على أصله، أو نقله ما كان في أصل «المشيخة»، ويستبعد كونه مقابلة «المشيخة» على نسخة أخرى، فلا أثر يدل على ذلك، وعقب كل ورقة بما تبدأ به التي تليها، وهذه النسخة لم تسلم من حوادث الزمان؛ فبلَّل الماء مواضع [و/ ٢٣٧، ظ/ ٢٤١، و/ ٢٤٢] منها؛ عسر على الناظر مطالعتها.

---

(١) «فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء» (١/ ٢٥٤)، وافر الشكر للأخ الفاضل علي محمد حسين، الدولة ـ اليمن على تفضله (في ٢١/ فبراير (شباط)/ ٢٠٢١م) بمصورة عالية الدقة من النسخة.

(٢) د. أحمد شوقي بنبين: «معجم مصطلحات المخطوط العربي» (ص: ٢٩٨).

(٣) آدم جاسك: «تقاليد المخطوط العربي» (ص: ٤٦ المصطلحات).

(٤) د. أحمد شوقي بنبين: «معجم مصطلحات المخطوط العربي» (ص: ٢١٨).

*** النسخة الثانية:**

نسخة كتبها شرف الدين يونس بن مَلَاج الحَسَنِيّ الحَنَفِيّ ـ ممن سمع النسخة الأولى ـ وأحد النسَّاخ المكثرين من نسخ المجاميع الحديثية[1]، ولها ذكر «ثبت مسموعاته» [و/ ٥٠].

وسماعه فيها أُرِّخ في (٢/ ١/ ٩٢٢هـ) فيظن بكونه نسخها قريبًا من هذا الوقت.

وهذه النسخة ناقصة الأول والآخر، ففيها المشايخ: (٥ ـ ٦ ـ ٩ ـ ١٠) ونُتَفًا من بقايا ترجمة كل شيخ ترجم له قبل المذكورين.

يعود الفضل في الوقوف على هذه النسخة الهامة ـ لكونها إعانة على ما وقع في النسخة الأولى من بلل ـ إلى الشيخ د. أحمد بن عبد الملك عاشور المدني[2]، فله وافر الشكر، تقع النسخة ضمن مجموع تحتفظ به جامعة البرنستون ـ أمريكا رقم: (١٨٥٧)[3].

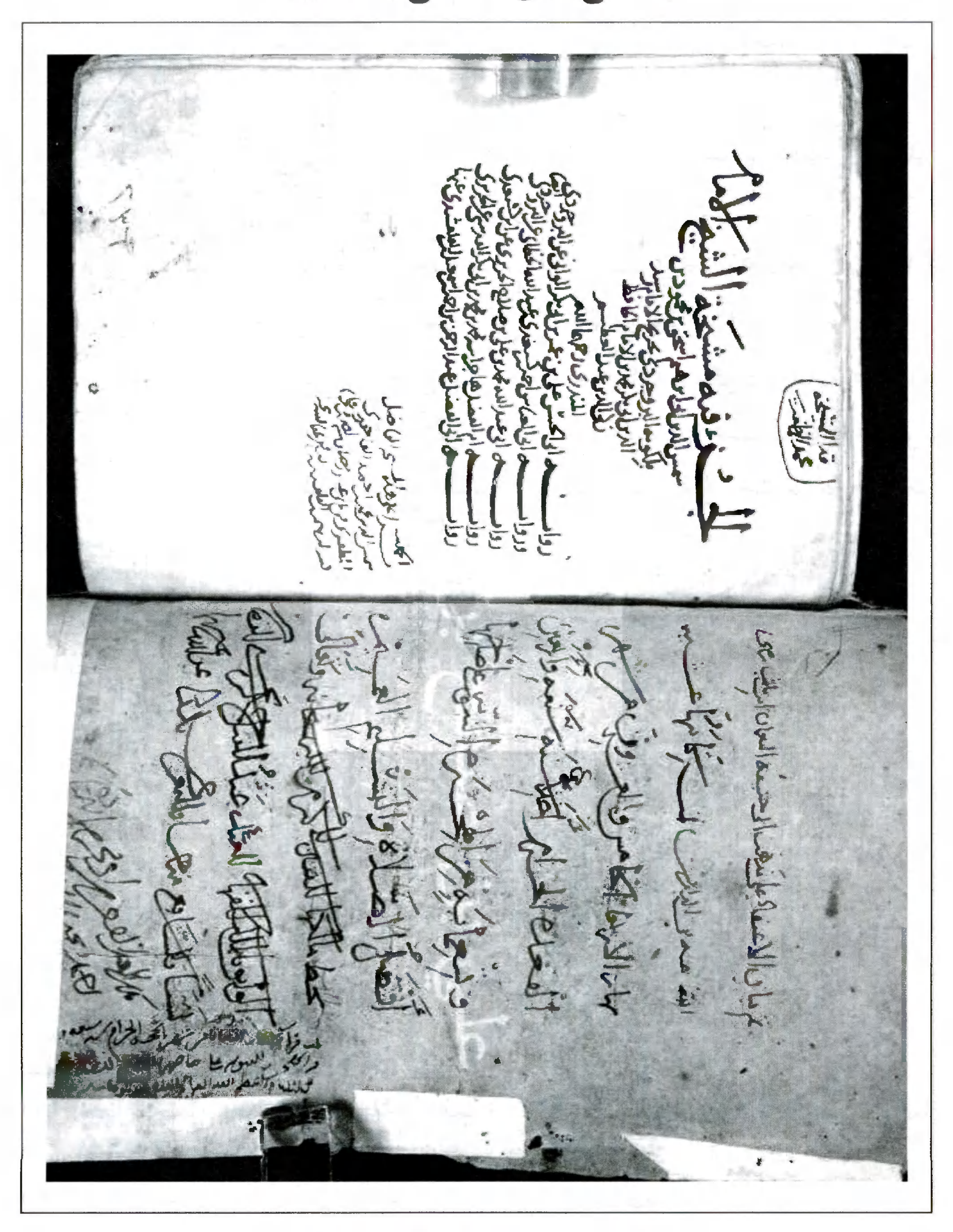


(١) منها مجموع خزانة الأحمدية ـ حلب (١٢٢٠) ومجموع خزانة بالكسير ـ تركيا (٥٢٠) وغيرهما.

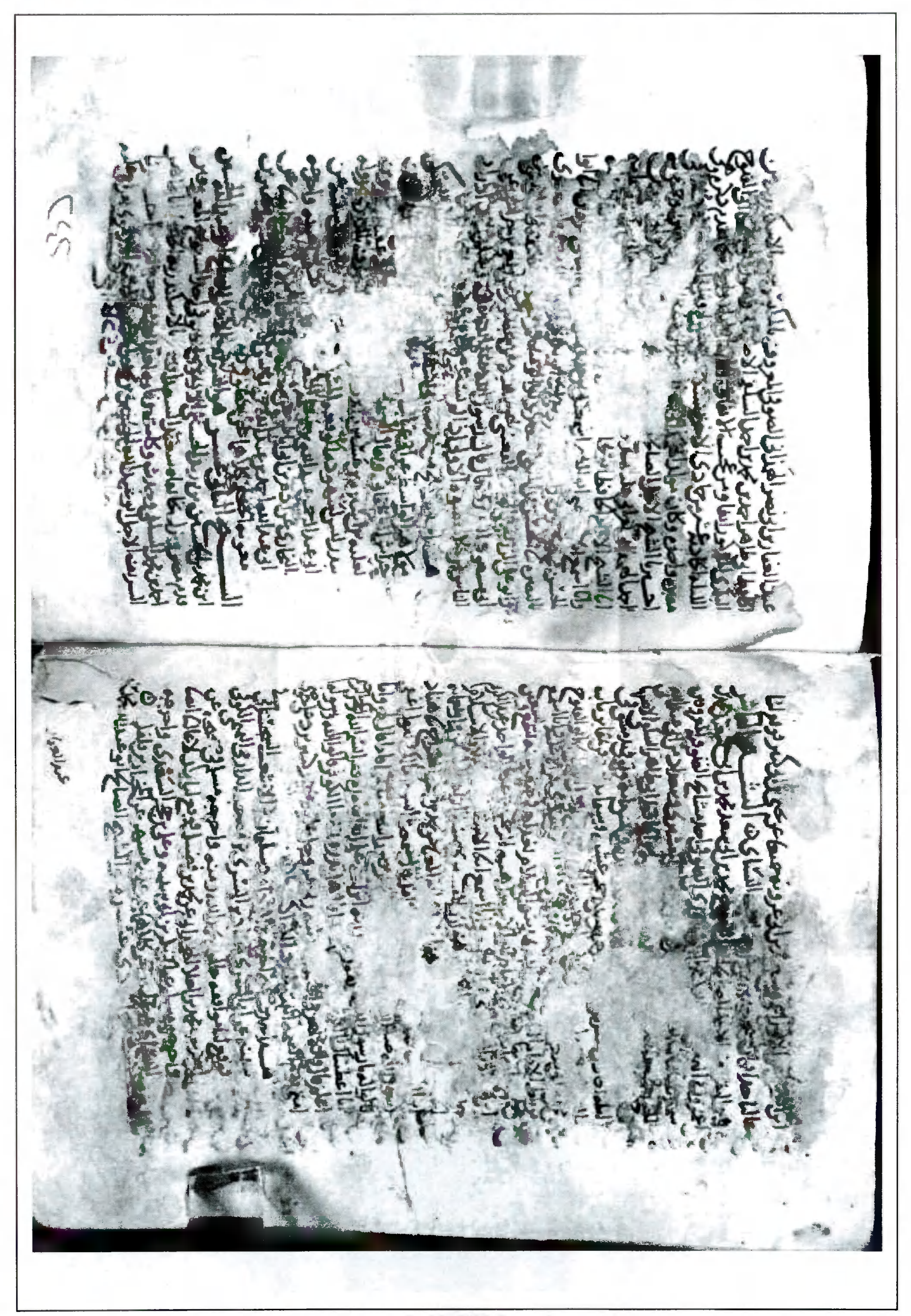
(٢) عبر الشيخ الفاضل د. محمد زياد التكلة شكر الله مساعيه.

(٣) محمد عايش فهرس المخطوطات العربية في جامعة البرنستون (٣/ ٢٠).

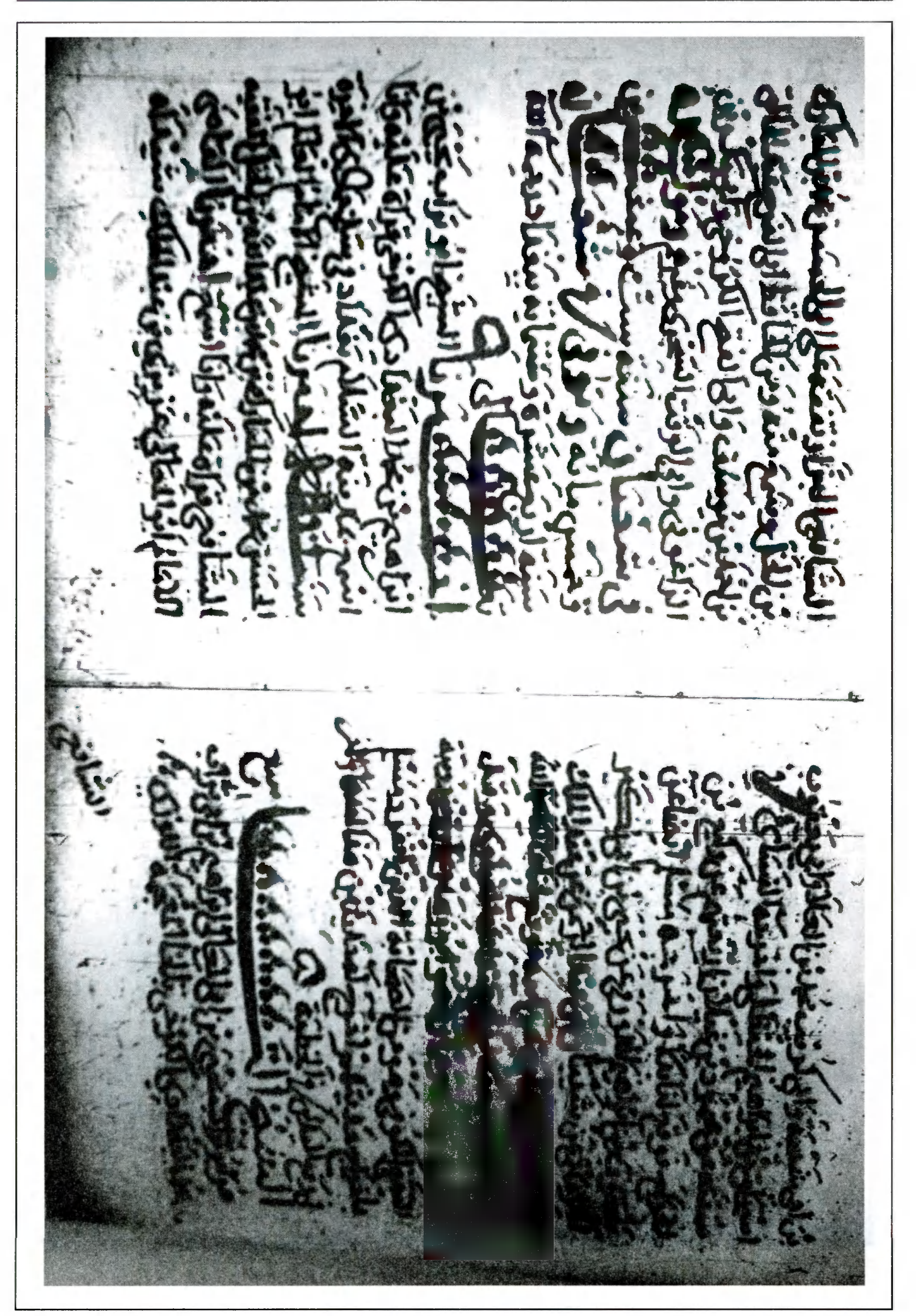
نماذج من النُّسَخ القلمية



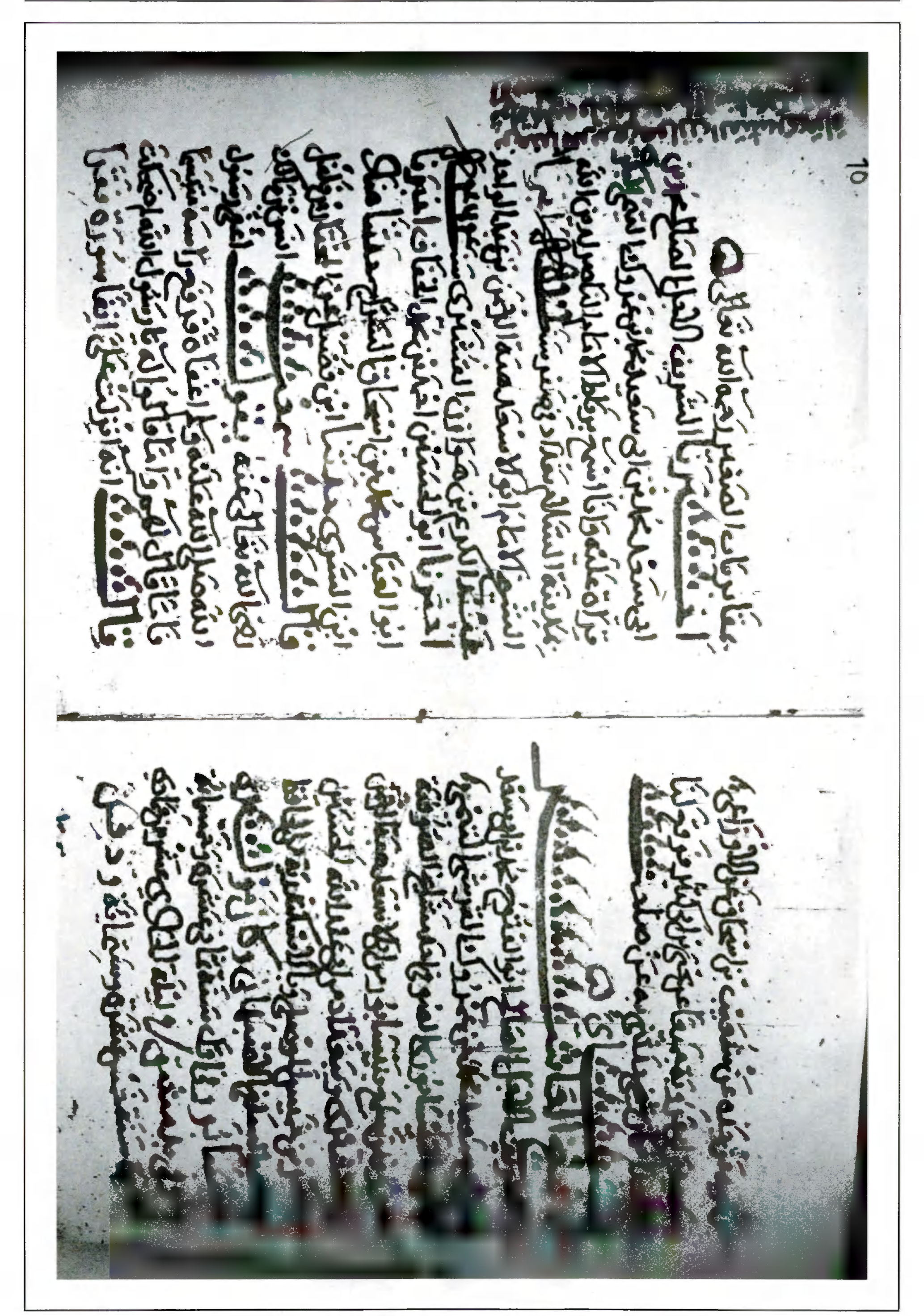
صورة صفحة العنوان من النسخة الأولى



صورة الصفحة قبل الأخيرة من النسخة الأولى



صورة لوحة من النسخة الثانية



صورة لوحة من النسخة الثانية

الجُزء فيه مشيخة
الشيخ الإمام
شمس الدين أَبي إِبراهيم إِسحاق بن محمود بن بلِكُوَيْه
البَرُوجِرْدِيّ

تخريج

الإمام رشيد الدين أَبي بكر
مُحمَّد ابن الإمام الحَافِظ زكي الدين عبد العظيم المُنْذِرِيّ
رحمهما الله

- رواية أَبي الحسن عَلِي بن عُمر بن أَبي بكر الوَانِيّ عن البَرُوجِرْدِيّ.
- ورواية أَبي العَبَّاس أَحمد بن كشْتغْدُي بن عبد الله الخَطَائِيّ عن البَرُوجِرْدِيّ أَيضًا.
- رواية أَبي عبد الله مُحمَّد بن علي بن صلاح الحَرِيرِيّ عن ابن كشْتغْدُي.
- رواية أم الفضل هاجر ابنة مُحمَّد بن مُحمَّد بن أَبي بكر القدسِيّ عن الحَرِيرِيّ.
- واية أَبي الفضل عبد الرَّحمن بن أَحمد بن إِسماعيل القلقشندي عنها.

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ زدني علمًا

أَخبرتنا الشيخةُ المُكثرة أم الفضل هاجر ابنة مُحمَّد بن مُحمَّد بن أَبي بكر بن عبد العزيز القدسِيّ بحق سماعها لها على القَاضِي أَبي عبد الله مُحمَّد بن علي بن صلاح الحَرِيرِيّ الحنفي، قال: أَخبرنا أَبُو العَبَّاس أَحمد بن كشتغدي بن عبد الله الخَطَائِيّ [قال][1]: أَخبرنا أَبو إِبراهيم إِسحاق بن محمود البَرُوجِرْدِيّ قال:

الحمدُ لله على نعمه المتواترة، ومننه المُتظافرة، وأياديه الباطنة والظاهرة، حمدًا يُوجب مزيد إحسانه في الدنيا والآخرة، ويُنقذ من عذاب يوم السَّاهرة.

والصلاة على نبيِّه المُصطفى ذي الآيات الباهرة، والمُعجزات الجليلة الظاهرة، وعلى آله وأصحابه ذوي المناقب السائرة، والأَخلاق الزكية الطاهرة، صلاة دائمة باقية على ممرِّ الأَيام الماضية والغابرة.

وبعدُ:

فإن الله جل ثناؤه وتقدَّست أسماؤه يسَّر لي من حين الصِّغر والبداية، ما جنيتُ ثمرتهُ عند الكِبر والنهاية من اتباع سُنة سيد المُرسلين، وتحمُّلها عن المشايخ والمُسندين؛ فحللتُ مدينة السَّلام، وكتبتُ بها عن جماعةٍ مِن الأَعلام، وحصّلتُ فيها من الفوائد بخط يدي ما هو الآن من أكبر شاهدي.

(١) زيادة لازمة.

ثم سمعتُ بعد ذلك بالديار المصرية من جماعة من الشيوخ المرضية.

ثم كملت سعادتي وتحققت إرادتي باختصاصي بصحبة مُقتدى الطوائف وإمام المعارف صدر خُراسان، مُفتي الفِرَق، شيخ الشيوخ، رئيس الأَصحاب؛ صدر الدين أَبي الحسن ابن حمُّويه ـ قدس الله روحه، ونوَّر ضريحه ـ؛ فارتفع بصحبته مكاني، وعلا بها شأني، ولزمتُ خدمتهُ الكريمة إلى حِين وفاته، وتحمَّلتُ عنه قطعة من سماعاته ومروياته.

ثم سنح لي في هذا الحين أن خرَّجتُ مما هو عندي من مروياتي، ومما تحت يدي من مسموعاتي عن كل شيخ من مشايخي حديثًا واحدًا، راجيًا أن يكون لي يوم القيامة شاهدًا ـ بعد أن أُورد فصلًا في ذِكْر الشيخ وحاله ومبدأ أمره ومآله ـ جانحًا إلى الاختصار مُتجنبًا للتطويل والإِكثار.

ورتبتُ تراجمهم على قِدَم [الوَفَيات][1] ـ رزقهم الله تعالى في الآخرة أعلى الدرجات ـ وأردفتُ ذلك بحكايات وأَناشيد ختمتُ هذه «المشيخة» بها ـ نفع الله تعالى بها راويها وطالبها ـ.

إِلا أَني استفتحتُ أَول الكتاب بأَولى ما أعتصم به من الأَسباب، وهو ذكر شيخي وقُدوتي ومن أقفو أثره في أمور دنياي وآخرتي لمكانه من الإِسلام وما أجمع عليه في حقه الخاص والعام شيخ شيوخ المسلمين صدر الدين المُشار إليه فيما تقدم ـ رفع الله تعالى درجته في أعلى علِّيِّين، وبلَّغهُ أقصى منازل الشهداء والصالحين ـ آمين.

وهذا حين الشروع فيما قدَّمتُ ذكره، وبيَّنتُ أمره، مُستمدًّا من الله تعالى المعونة عليه، راجيًا في أَن يجعلهُ مُقرِّبًا عنده مُزلفًا لديه إِن شاء الله تعالى، إنه على كل شيء قدير، وبإِجابة الدعاء جدير.

---

(١) في النسخة: (الوفاآت) فوقها (كذا).

[١]
الشيخ الأَول

هو الشيخُ الإمام العلَّامة، جمال الإسلام، مُفتي الفِرَق، رئيس الأَصحاب، شيخ الشيوخ، صدر الدين أَبُو الحسن مُحمَّد ابن الأَجلِّ الإمام العَالِم شيخ الشيوخ عماد الدين أَبي الفتح عُمر ابن الأَجلّ أَصيل خُراسان أَبي الحسن عَلِي ابن الإمام الزاهد، عَلَم الزهد، شيخ الطريقة، سيد الطوائف أَبي عبد الله مُحمَّد بن حَمُّويه بن مُحمَّد بن حَمُّويه الحَمُّوييّ النَّيْسَابُوريّ الجُوَينِيّ الشَّافِعِيّ[١].

أَحد أفراد الدهر علمًا ونُبلًا ورئاسة وفضلًا.

سمع من والده أَبي الفتح عُمر، وأَبي الفرج يحيى بن محمود الثَّقَفِيّ، وغيرهما.

وأَجاز له جماعة[٢]، منهم: أَبُو علي الحسن بن أحمد بن مُحمَّد [المُوسِيَابَاذيّ][٣]، وأَبو القاسم نصر بن نصر بن علي العُكْبَرِيّ، وأَبُو

---

(١) عنه: ابن نقطة (ت٦٢٩هـ) تكملة الإكمال (٢/ ٢٠) والتقييد (١/ ٢٣٠)، ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) الكامل (١٠/ ٣٦٦)، سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ) مرآة الزمان (٢٢/ ٢٥٤)، ابن باطيش (ت٦٥٥هـ) رجال المهذب [ورقة/ ٤٦٤ أحمد الثالث (٢٨٥١) انتخاب التفليسي (ت بعد ٦٤٤هـ)]، المنذري (ت٦٥٦هـ) التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٦)، أبو شامة (ت٦٦٥هـ) المذيل على الروضتين (١/ ٣٣٥)، الذهبي (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام (١٣/ ٥٢٧)، المطري (ت٧٦٥هـ) ذيل طبقات الفقهاء الشافعية (ص: ١٢٤)، والمقريزي (ت٨٤٥هـ) المقفى الكبير (٦/ ٢٢٤).

(٢) قال والد المخرج (ت٦٥٦هـ) التكملة (٣/ ١٦): (خرَّجتُ له فوائد عن شيوخه المُجيزين).

(٣) أثر البلل على الورقة، المثبت من مورد المخرج التكلمة (٣/ ١٦) لوالده.

الفتوح[1] [مُحمَّد بن مُحمَّد][2] بن علي الطَّائِيّ، وأبو الوقت عبد الأَول بن عيسى بن شُعيب السِّجْزِيّ، وأَبُو منصور مُحمَّد بن أسعد بن مُحمَّد [العَطَّاريّ][3] المعروف بحَفَدَة، وغيرهم.

وتولى التدريس بالمدرسة المجاورة لضريح السيد الحُسين بن عَلِي - عليه السلام - بالقَاهِرة، وبالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي - رضي الله عنه - بقرافة مصر.

وكان شيخ الشيوخ [بديار مصر والشام][4].

ولد في شوال سنة (٥٤٣) وتوجه في رسالة إلى الديوان العزيز ببغداد **فتوفي** بالموصل في الرابع والعشرين من جُمادى الأُولى سنة (٦١٧)، **ودُفن** عند قضيب البان رضي الله عنهما.

* * *

• **أَخبرنا** الشيخ الإمام العلامة شيخ الشيوخ صدر الدين أَبو الحَسَن مُحمَّد ابن الشيخ الأَجل شيخ الشيوخ عماد الدين أَبي الفتح عُمر ابن الشيخ الأَجل أَصيل خُراسان أَبي الحسن علي ابن الإمام عَلَم الزهاد أَبي [عبد الله][5]

---

(١) في النسخة: (أبو الفتح)، كناه بالمثبت تلميذه ابن اللَّتِّي (ت٦٣٥هـ) «مشيخته» (ص: ٣٩٥ تخريج الزكي البرزالي (ت٦٣٠هـ».

(٢) أثر البلل على الورقة، المثبت من مورد المخرج التكلمة (٣/ ١٦) لوالده.

(٣) في النسخة: (العطاردي) ولم يذكره السمعاني (ت٥٦٢هـ) تحت هذه النسبة في الأنساب (٨/ ٤٧٧) مع كونه من مشيخته المنتخب من معجم شيوخه (٣/ ١٣٩٨)، وذكره الذهبي (ت٧٤٨هـ) المختصر المحتاج إليه (١/ ٢٦): (المعروف بحَفَدَه العَطَّار) ـ وهو المقوي للمثبت ـ ولم أقف على ما يعين على تحريرها.

(٤) أثَّر البلل بشدة على الموضع، قدر كلمتين، والمثبت نقله عن المخرج المقريزي (ت٨٤٥هـ) المقفى الكبير (٦/ ٢٢٤).

(٥) في النسخة: (الحَسَن)، المثبت موافق لما سبق من مسرد نسبه وموارد ذكره كالمنتخب من شيوخ السمعاني (١/ ١٤٤٨).

مُحمَّد بن حَمُّويه الجُوَينِيّ الشَّافِعِيُّ - رضي الله عنه - بقراءتي عليه بالقَاهِرة في جُمادى الأُولى سنة إحدى عشرة وستمائة قال: أَخبرنا والدي أَبُو الفتح عُمر - قراءة عليه وأَنا أسمع بمدينة هَمَذان في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين و[ستين](١) وخمسمائة -، أَخبرنا الإِمام السعيد جَدِّي من قِبل أُمي أَبو سعد عبد [الصمد بن حمويه](٢) بن مُحمَّد في [بُحَيْرابَاد](٣) مُنتصف رجب سنة أربع وعشرين(٤)، أخبرنا [القاضي](٥) الإمام أبو القاسم إسماعيل بن [الحَسَن](٦) بن عَلِي الفَرَائِضِيّ في داره بنيسابور في سكَّة [. . . .](٧)، أخبرنا الشيخ الخطيب أبو علي [الحسن](٨) بن أَحمد بن مُحمَّد بن الحَسَن بن حمزة بن الحُسين البَلخِيّ - قراءة عليه بنيسابور -، أَخبرنا أَبُو بكر مُحمَّد بن أَحمد بن شَاذَانَ الفقيه - رحمهُ الله - في سنة ثمان وستين وثلاثمائة، حدثنا أبو شهاب مُعَمَّر بن مُحمَّد بن مُعَمَّر العَوفيّ، حدثنا المَكِّيّ - يعني ابن إبراهيم أبا السَّكَن -، حدثنا عُيَيْنَةَ بن عبد الرّحمن الغَطَفَانِيّ عن أبيه قال:

---

(١) أثر البلل على الموضع، المثبت قراءة اجتهادية، فوفاة أبي الفتح عُمر سنة (ت٥٧٧هـ).
(٢) أثر البلل على الموضع، المثبت قراءة اجتهادية.
(٣) في النسخة: (بَحْراباذ) مجودة بقلم الناسخ، والمثبت نسبه إليه تلميذه السمعاني (ت٥٦٢هـ) المنتخب من معجم شيوخه (٢/ ١٠٧٨).
(٤) (٥٢٤هـ).
(٥) أثر البلل على الموضع، المثبت قراءة اجتهادية، يعضدها وصف تلميذه الطائيّ (ت٥٥٥هـ) الأربعون الطائية (١٤٩) له بذلك.
(٦) في النسخة: (الحسين)، ذكره بالمثبت تلميذه الطائيّ (ت٥٥٥هـ) الأربعون الطائية (ص:١٤٩) وغيره.
(٧) أثر البلل على الموضع، لم أتمكن منه وكأنها (الطويل) ذكرها السمعاني (ت٥٦٢هـ) المنتخب من معجم شيوخه (٢/ ٩٤٢).
(٨) في النسخة: (الحسين)، والمثبت موافق لترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ٢٢٥) للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) وهو من مشيخته.

«ذُكر ليلة القدر عند أبي بَكْرَة فقال: ما أنا بمُلتمسها بعد شيء سمعته من رسول الله ـ ﷺ ـ إلا في العشر الأواخر؛ فأني سمعتُ رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: **التمسوها في العشر الأواخر في تسع يبقين، أو سبع يبقين، أو ثلاث يبقين، أو آخر ليلة**».

* هذا حديث صحيح من حديث أَبي مَالِك عُيَيْنَةَ بن عبد الرّحمن بن جَوْشَن الغَطَفَانِيّ البَصْرِيّ، عن أَبِيه، عن أَبي بَكرَةَ نُفَيْع بن الحَارِث ـ وقِيل: نُفَيْع بن مَسْرُوح، ويُقال: اسمه نَافِع، ويُقال: اسمه مَسْرُوح، وقيل: غير ذلك ـ، الثَّقَفِيّ البَصْرِيّ.

ـ **أخرجهُ**: أَبُو عيسى مُحمَّد بن عيسى التِّرمِذِيّ في «جامعه»[١]، وأَبُو عبد الرّحمن أَحمد بن شُعيب النَّسَائِيّ في «سُننه»[٢]، كلاهما عن حُمَيْد بن مَسْعَدَة، عن يَزِيد بن زُرَيع.

ـ وأخرجه النَّسَائِيّ[٣] أَيضًا عن مُحمَّد بن عبد الأَعلى عن خَالِد بن الحَارِث ـ كلاهما عن عُيَيْنَة.

* وقال أَبُو عيسى: «هَذَا حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

وقال أَبُو بكر أَحمد بن عَمْرو بن عبد الخَالِق البَزَّار: «وَهَذَا الحَدِيثُ لا نَعلَمُهُ يُروى عَن أَبي بَكرَةَ إلا مِن حَدِيثِ عُيَيْنَةَ عَن أبيه عن أبي بَكرَةَ»[٤].



(١) رقم: (٧٩٥).

(٢) «الكُبرى» رقم: (٣٣٩٠).

(٣) «السُنن الكُبرى» رقم: (٣٣٨٩).

(٤) «البحر الزَّخار» (٩/ ١٣٠).

[٢]
الشيخ الثانـي

هو الشيخُ الصالح أَبو أَحمد عبد البَاقِي بن عبد الجبار بن عبد الباقي الهَرَوِيّ الصُّوفِيّ(١).

صَحِبَ أَبا الوقت عبد الأَول بن عيسى من بلده إِلى بغداد، وسمع منه.

وسمع بأصبهان من أَبي الخير مُحمَّد بن أَحمد البَاغْبان، وببغداد من الشيخ أَبي مُحمَّد عبد القَادِر بن أَبي صَالِح الجِيْلِيّ.

وحدَّث؛ سمعتُ منه بمدينة السلام.

وكانت وفاته بها في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة (٦٠٠) ودُفن بمقبرة الشُّوْنِيْزِيّ(٢).

* * *

● **أَخبرنا** الشيخ الصالح أَبو أَحمد عبد الباقي بن عبد الجبار الهَرَوِيّ الصُّوفيّ ـ قراءة عليه وأَنا أسمع برباط الإِمام الناصر لدين الله قدَّس الله روحه بمدينة السلام بغداد في آخر صفر سنة تسع وتسعين وخمسِمائة، أَخبرنا الشيخ أَبو الوقت عبد الأَول بن عيسى بن شُعيب السِّجْزِيّ الصُّوفِيّ ـ رحمهُ الله تعالى ـ، أَخبرنا أبو الحَسَن عبد الرَّحمن بن مُحمَّد بن المُظَفَّر الدَّاوُدِيّ البُوشَنْجِيّ ـ قراءة عليه ببُوشَنْج ـ، أَخبرنا أَبو مُحمَّد عبد الله بن أَحمد بن

---

(١) عنه: ابن نقطة (ت٦٢٩هـ) تكملة الإكمال (٢/ ٣٧٤)، الدبيثي (ت٦٣٧هـ) ذيل تاريخ مدينة السلام (٤/ ٢٧٠)، يوسف بن خليل (ت٦٤٨هـ) معجم الشيوخ (ص: ٣٦٩)، المنذري (ت٦٥٦هـ) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٥)، عبد اللطيف الحراني (ت٦٧٢هـ) «مشيخته» (الشيخ رقم (٣٥)، الذهبي (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام (١٢/ ١٢٠١).

(٢) ابن الساعي (ت٦٧٤هـ) المقابر المشهورة (ص: ١٥).

حَمُّوَيه الحَمُّوَيِيّ السَّرخسِيّ، أَخبرنا أَبو عبد الله مُحمَّد بن يُوسُف بن مَطَر الفَرَبْرِيّ، حدثنا أَبو عبد الله مُحمَّد بن إسماعيل بن إِبراهيم البُخَارِيّ، حدثنا مَكِّيّ بن إِبراهيم، حدثنا يزيد بن أَبي عُبَيْد، عن سَلَمَةَ قال:

سمعتُ النبيَّ ـ ﷺ ـ يقول: «**من يقُل عليَّ ما لم أَقل فليتبوأ مقعده من النار**».

* هذا حديث صحيح، أخرجه البُخَارِيّ في «صحيحه»[1] كذلك، وهو من أعلى ما وقع له من الأسانيد، ساوى فيه جماعة كثيرة من شيوخه، لأَن بينه وبين رسول الله ـ ﷺ ـ فيه ثلاثة رجال.

وسَلَمَة هو: أَبو إِياس، ويُقال: أَبو عَامِر، ويُقال: أَبو مسلم سَلَمَة بن عَمْرو بن الأَكْوَع. واسم الأكوع: سِنَان الأَسْلَمِيّ سكن الرَّبَذَة. وتُوفي بالمَدِينَة، ومن قال فيه: سَلَمَة ابن الأَكْوَع فهو نسبة إِلى جدِّه.

* وهذا الحديث أحد الأحاديث التي يُجمع طُرقها، وقد جمع طرقه جماعة من الحُفاظ، منهم: أَبو القَاسِم سُليمان بن أَحمد الطَّبَرَانِيّ[2]، وأَبو بكر أحمد بن إبراهيم الجُرْجَانِيّ، وغيرهما.

ورواه عن رسول الله ـ ﷺ ـ زيادة على تسعين من الصحابة، منهم: العشرة المشهود لهم بالجنة.

ولا يُعرف حديث رواه عن رسول الله ـ ﷺ ـ هذا العدد سوى هذا الحديث، والله ـ عز وجل ـ أعلم.



(١) رقم: (١٠٩).

(٢) طرق حديث: «من كذب علي متعمداً» مطبوع بتحقيق علي حسن عبد الحميد وهشام السقا سنة (١٤١٠هـ) عن المكتب الإسلامي ـ بيروت.

[٣]
الشيخ الثالث

هو الفقيهُ الحافظ أبو بكر عبد الرزاق ابن الفقيه الزاهد أبي مَحمَّد عبد القَادِر بن أَبي صَالِح بن جَنكي[١] دُوْسْت الجِيْلِيّ الأصل البَغْدَادِيّ المولد والدار[٢].

سمع الكثير بإفادة أبيه، وبنفسه من أبي الحسن مُحمَّد بن أحمد بن صِرْمَا، ومن أبي الفضل مُحمَّد بن عُمر بن يُوسف الأُرْمَويّ، وأحمد بن طَاهِر بن سَعِيد المِيْهَنيّ، ومُحمَّد بن ناصر بن علي السَّلامِيّ، وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزِيّ، وأبي القَاسِم سَعِيد بن أحمد ابن البَنَّا، وجماعة كثيرة.

وكان مولده في ذي القعدة سنة (٥٢٨). وتُوفي ليلة السَّادس من شوال سنة (٦٠٣) ببغداد، ودُفن من الغد بباب حَرْب[٣].

* *

• **حدثنا** الشيخ الحافظ أَبو بكر عبد الرزاق ابن الشيخ الزاهد أبي محمد عبد القادر بن صالح الجِيْلِيّ من لفظه بمدينة السَّلام بَغْدَاد في ذي القعدة سنة (٥٩٩)، أَخبرنا القاضي أَبو الفضل مُحمَّد بن عُمر بن يُوسف الأُرْمَويّ ـ قراءة

---

(١) الضبط مُستفاد من النسخة.

(٢) عنه: المخرج مشيخة النعَّال (ص: ١٤٣)، ابن نقطة (ت٦٢٩هـ) تكملة الإكمال (٢/ ٤٩٢) والتقييد (٢/ ٦٤٠)، الدبيثي (ت٦٣٧هـ) ذيل تاريخ مدينة السلام (٤/ ١٨٤)، سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ) مرآة الزمان (٢٢/ ١٥٦)، المنذري (ت٦٥٦هـ) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ١١٦)، عبد اللطيف الحراني (ت٦٧٢هـ) «مشيخته» الشيخ رقم (٥٠)، ابن الساعي (ت٦٧٤هـ) الجامع المختصر (ص: ١٦٦)، الذهبي (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام (١٣/ ٧٨)، ابن رجب (ت٧٩٥هـ) ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٧٥).

(٣) ابن الساعي (ت٦٧٤هـ) المقابر المشهورة (ص: ٥).

عليه ـ، أَخبرنا أبو الحُسين أحمد بن مُحمَّد بن أحمد بن النَّقُّور، أَخبرنا أبو الحسن علي بن عُمر بن مُحمَّد الصَّيْرَفِيّ[١]، حدثنا مُحمَّد بن هَارُون، حدثنا داود بن رُشيد، حدثنا هُشَيْم، أَخبرني أبو الزُّبَيْر، عن جَابِر قال:

«لعن رسول الله ـ ﷺ ـ آكل الربا ومُوكِله وشاهديه وكاتبه، وقال: هم في الإِثم سواء».

* هذا حديث صحيح، من حديث أَبي الزُّبَيْر مُحمَّد بن مُسْلِم بن تَدْرُس[٢] القُرشِيّ مولاهم المَكِّيّ، عن أبي عبد الله، ويقال: أبو عبد الرّحمن جَابِر بن عبد الله بن عَمْرو بن حَرَام الأَنْصَارِيّ السُّلَمِيّ المَدِينِيّ.

ـ انفرد به مُسلم[٣]، فرواه عن أبي جَعْفَر مُحمَّد بن الصَّبَّاح البَغْدَادِيّ وأبي خَيْثَمَة زُهَيْر بن حَرْب النَّسَائِيّ وأبي الحَسَن عُثْمَان بن مُحمَّد بن أبي شَيْبَة الكُوفِيّ، ثلاثتهم عن أبي مُعَاوِية هُشَيْم بن أبي خَازِم[٤] بَشِير[٥] السُّلميّ [مو]لاهم[٦] الوَاسِطِيّ.

وقع لنا بدلًا عاليًا بحمد الله ومنِّه.

---

(١) نسبه المُخرج مشيخة النعال (ص: ١٤٤) إلى (الحربي) وهي إحدى نسبه، والحديث بسنده هنا في «الحربيات» المطبوع بعنوان «الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي» (ص: ط الرشد)

(٢) الضبط مُستفاد من ابن حجر (ت٨٥٢هـ) تقريب التهذيب (ص: ٥٦٤) وعنه ابن المبرد (ت٩٠٩هـ) ضبط من غَبر فيمن قيَّده ابن حجر (ص: ٢٧٠).

(٣) رقم: (١٥٩٨).

(٤) قال المُخرج مشيخة النعَّال (ص: ١٤٤): (خازم بالخاء المعجمة).

(٥) تحرَّف في مطبوع مشيخة النعال (ص: ١٤٤) إلى: (بشار)، وهي على الصواب في نسختها القلمية [ظ/ ١٧٦ كوبرلي (١٥٨٤)].

(٦) ذهب بعض الكلمة بقي منها: (لاهم)، المثبت موافق لما ذكره المخرِّج مشيخة النعال (ص: ١٤٤)

[٤]
الشيخ الرابع

هو الشيخُ الأجلُّ المُسنِد بقية المشايخ أبو حفص عُمَر بن أبي بكر مُحمَّد بن مُعَمَّر بن أحمد بن يحيى بن حَسَّان البَغْدَادِيّ الدَّارقَزِّيّ المُؤَدِّب المعروف بابن طَبَرْزَد[١].

سمع الكثير بإفادة أخيه أبي البقاء[٢] من جماعة كثيرة كآباء القاسم: هبة الله بن مُحمَّد بن الحُصَيْن، وهبة الله بن عبد الله الشُّرُوطِيّ، وهبة الله بن أحمد الحَرِيْرِيّ، وإسماعيل بن أحمد ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وأبي الحسن علي بن عُبيد الله ابن الزَّاغُونِيّ، وأبوي غَالِب: أحمد بن الحَسَن ابن البَنَّا، ومُحمَّد بن أحمد بن قُرَيْش، والقاضي أبي بكر مُحمَّد بن عبد الباقي الأَنْصَارِيّ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأَنْمَاطِيّ، وغيرهم.

وعُمِّر، ورحل الناس إليه، وحَدَّث بالكثير، وقدم الشام فحدَّث بها، وفي طريقه اليها بجُملة كثيرة.

وتفرد قبل وفاته بالرواية عن جماعة من شيوخه.

---

(١) عنه: ابن نقطة (ت٦٢٩هـ) التقييد (٢/ ٧١٦)، ، الدبيثي (ت٦٣٧هـ) ذيل تاريخ مدينة السلام (٤/ ٣٤٩)، ابن المستوفي (ت٦٣٧هـ) تاريخ إربل (١/ ١٥٩)، ابن اللمش (ت٦٤٠هـ) تاريخ دنيسر (ص: ٢٩)، ابن النجار (ت٦٤٣هـ) ذيل تاريخ بغداد (٥/ ١٩١)، يوسف بن خليل (ت٦٤٨هـ) معجم الشيوخ (ص: ٤٢٨)، سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ) ذيل مرآة الزمان (٢٢/ ١٧٤)، المنذري (ت٦٥٦هـ) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٠٧)، عبد اللطيف الحراني (ت٦٧٢هـ) «مشيخته» الشيخ رقم (٥٨)، الذهبي (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام (١٣/ ١٦٧).

(٢) مُحمَّد (ت٥٤٢هـ) ترجمه ابن الدبيثي (ت٦٣٧هـ) ذيل تاريخ بغداد (٢/ ١٤).

وكان مولده في ذي الحجة سنة (٥١٦)، وتُوفي ببغداد في التاسع من رجب سنة (٦٠٧)، ودُفن من الغد بباب حَرْب.

* * *

• **أَخبرنا** الشيخ الثقة المُسند أبو حفص عُمر بن مُحمَّد بن مُعَمَّر بن طَبَرْزَد البَغْدَادِيّ ـ قراءة عليه وأَنا أسمع بمنزله بها في سلخ شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ـ، أَخبرنا أبو المواهب أحمد بن محمد بن مُلُوك الوَرَّاق وأبو بَكْر مُحمَّد بن عبد البَاقِي بن مُحمَّد الأَنْصَارِيّ ـ قراءة عليهما وأَنا أسمع ـ قالا: أَخبرنا القَاضِي أبو الطَّيِّب طَاهِر بن عبد الله الطَّبَرِيّ، حدثنا مُحمَّد ـ يعني ابن أحمد بن الغِطْرِيْف[١] ـ، حدثنا أبو خَلِيفَة ـ لفظًا ـ، حدثنا سُليمان بن حَرْب، حدثنا شُعْبَة، عن زُبَيد ومنصور والأَعْمَش، عن أبي وَائِل، عن عبد الله:

عن النبي ـ ﷺ ـ قال: «**سِبابُ المُسلِمِ فُسُوقٌ، وقِتالُهُ كُفرٌ**».

* هذا حديث صحيح، مُتفق على صحَّته، من حديث أبي وَائِل شَقِيق بن سَلَمَة الأَسَدِيّ الكُوفِيّ، رواه عنه أبو عبد الرحمن، ويُقال: أبو عبد الله زُبَيد بن الحَارِث اليَامِيّ الكُوفِيّ، وأبو عَتَّاب منصور بن [المُعْتَمِر][٢] السُّلَمِيّ الكُوفِيّ، وأَبُو مُحمَّد سُلَيمَان بن مِهْرَان الكَاهِلِيّ مَولاهُم الكُوفِيّ.

ـ **فأما حديث زُبَيد**، فرواهُ البُخَارِيّ[٣] عن مُحمَّد بن عَرْعَرَة.

ورواه مُسلم[٤] عن مُحمَّد بن المُثَنَّى، عن مُحمَّد بن جَعْفَر.

كلاهما عن شُعْبَة.

---

(١) جزء ابن الغطريف (ص: ١١٦)
(٢) في النسخة: (المعمر)، المثبت من موارد ترجمته كطبقات ابن سعد (٦/ ٣٣٧).
(٣) رقم: (٤٨).
(٤) رقم: (١١٦).

ورواه مُسلم[١] عن مُحمَّد بن المُثَنَّى عن عبد الرَّحمن بن مَهْدِي عن سُفْيَان بن سَعِيد الثَّوْرِيّ. وعن مُحمَّد بن بَكَّار ابن الرَّيَّان، وعَوْن بن سَلَّام، عن مُحمَّد بن طَلْحَة.

ثلاثتهم عن زُبَيد.

ـ **وأَما حديث مَنصُور**؛ فأخرجه البُخَارِيّ[٢] عن سُلَيمَان بن حَرْب[٣].

وأخرجه مُسْلم عن أَبي بَكْر بن أَبِي شَيْبَة ومُحمَّد بن المُثَنَّى، كلاهما عن مُحمَّد بن جَعْفَر.

كلاهما عن شُعْبَة عن مَنصُور.

ـ **وأَما حديث الأَعْمَش**، فرَوَاهُ البُخَارِيّ[٤] عن عُمَر بن حَفْص بن غِيَاث عن أبيه.

ورواه مُسْلم[٥] عن مُحمَّد بن عبد الله بن نُمَيْر، عن عَفَّان بن مُسْلِم، عن شُعْبَة.

كلاهما عن الأَعْمَش.

فوقع لنا حديث سُليمان بن حَرْب مُوافقةً عاليةً بحمد الله ومنِّه.



(١) رقم: (١١٦).
(٢) رقم: (٦٠٤٤).
(٣) هنا بداية قطعة البرنستون (ب).
(٤) رقم: (٧٠٧٦).
(٥) رقم: (١١٧).

[٥]
الشيخ الخامس

هو الإمامُ العالمُ الحافظ أَبو الحَسَن عَلِي بن أبي المَكَارِم المُفَضَّل بن عَلِي بن مُفَرِّج بن حَاتِم بن الحَسَن اللَّخْمِيّ المَقْدِسِيّ الأصل الإِسْكَنْدَرانِيّ المولد [والدار المَالِكِيّ](١)(٢)

سَمِع الكثير من الحَافِظ أَبي طَاهِر أَحمد بن مُحمَّد بن أحمد السِّلَفِيّ الأَصْبَهَانِيّ، واختَصّ بصُحبته سنين، وسَمَع من الشريفين أَبي مُحمَّد عبد الله وأَبي الطَّاهِر إسْمَاعِيل ابنَي عبد الرَّحمن بن يحيى العُثْمَانيّين، وأَبِي الضياء بدر بن عبد الله الخُذَاداذِيّ(٣)، وغيرهم بالإِسْكَنْدَرِية.

وسَمِع بمِصْر من أَبي مُحمَّد عبد الله بن بَرِّي النَّحْويّ، وأَبي الحَسَن عَلِيّ بن هبة الله الكَامِلِيّ، وجماعة.

وسمع بالحِجَاز من جماعة.

---

(١) أثر البلل على الموضع في (ج)، المثبت من (ب).

(٢) عنه: ابن المستوفي (ت٦٣٧هـ) تاريخ إربل (١/ ٢٩٥)، ابن الشعار (ت٦٥٤هـ) عقود الجمان (٤/ ٣٤٥)، المنذري (ت٦٥٦هـ) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٠٦) وجزء المتبايعين بالخيار (ص:٥٧)، ابن خلكان (ت٦٨١هـ) وفيات الأعيان (٣/ ٢٩٠)، الأدفوي (ت٧٤٨هـ) البدر السافر (٢/ ٦٣٠)، الذهبي (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام (١٣/ ٣٢٠) وفيه ذكر المخرَّج له من الرواة عنه.

(٣) قيد النسبة ابن نقطة (ت٦٢٩هـ) تكملة الإكمال (٢/ ٤١٣)، ونسبته إلى مولاه أبي عبد الله محمَّد بن خُذَاداذ الأهوازي (ت٥٢٠هـ) ذكره الحافظ السِّلفي (ت٥٧٦هـ) معجم السفر (ص:١٨٩)، وترجم له المقريزيّ (ت٨٤٥هـ) المقفى الكبير (٥/ ٣٣٢)، وأبو الضياء بدر ترجمته عزيزة ترجم له الذهبي (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام (١٢/ ٥٧٩)، وعرضًا ضمن من توفي سنة (٥٧٦هـ) في سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٧٩)، والمقريزيّ (ت٨٤٥هـ) المقفى الكبير (٢/ ٢٣٤).

وناب في الحُكم ببلدِه، ودَرّس، وأفتى، وصَنَّف، وأملى.

وكان **مولده** في ليلة السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة (٥٤٤)، **وتُوفي** في مُستهل شعبان سنة (٦١١) رضي الله عنه.

* * *

● **أَخبرنا** الحَافِظ أَبُو الحَسَن عَلِي بن المُفَضَّل بن عَلِي المَقْدِسِيّ قراءةً عليه وأَنا أسمع بالقاهرة في جُمادى الآخرة سنة ستٍّ وستمائة ـ قال: أَخبرنا الحَافِظ أَبُو طَاهِر أَحمد بن مُحمَّد بن أَحمد السِّلَفِيّ الأَصْبَهَاني ـ بقراءتي عليه غير مرَّة ـ، أَخبرنا السَّلار الرئيس أَبُو الحَسَن مَكِّيّ بن مَنصُور بن مُحمَّد بن عَلَّان الكَرَجيّ ـ، قدِمَ علينا أَصْبَهَان سنة إحدى [وتسعين][١] وأربعمائة وفيها مات[٢] ـ، أَخبرنا القَاضِي أَبُو بكر أَحمد بن الحَسَن بن أَحمد الحَرَشِيّ[٣] ـ بنيسابور ـ، حدثنا أَبُو عَلِي مُحمَّد بن أَحمد بن مُحمَّد بن مَعْقِل المَيْدَانِيّ، حدثنا مُحمَّد ـ يعني ابن يحيى الذُّهْليّ[٤] ـ، حدثنا بِشْر بن عُمَر عن مالِك بن أَنَس عن ابن شِهَاب، عن حُمَيْد بن عبد الرَّحمن، عن أَبي هُرَيْرَة:

أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «**لولا أَن أَشُقَّ عَلَى أُمَّتي لأَمَرتُهم بالسِّواكِ مَعَ كُل وُضُوءٍ**».

* **أخرجهُ** الإِمام أَبُو عبد الرَّحمن بن أَحمد بن شُعيب النَّسَائِيّ في

---

(١) تحرَّفت في النسختين إلى: (وأربعين) وهو غلط، المثبت موافق لما عند السِّلَفِيّ (ت٥٧٦هـ) الوجيز في ذكر المجاز والمجيز (ص:١٦٦).

(٢) ذكره بما هنا وزاد السِّلَفِيّ (ت٥٧٦هـ) في الوجيز في ذكر المجاز والمجيز (ص:١٦٦) فقال: (وحمل نعشه إلى الكرج، ودفن بها)

(٣) قيد نسبته السمعاني (ت٥٦٢هـ) الأنساب (٤/ ١٢١)، وفي الوجيز في ذكر المجاز والمجيز (ص:١٦٦): (الحِيرِيّ)، وهي من نسبه التي ذكرها السمعانيّ (ت٥٦٢هـ) الأنساب (٤/ ٣٢٥) له أيضًا.

(٤) جزء محمد بن يحيى الذهلي (ص:٣٨).

«سُننه»(١) عَن أَبي عَبْد الله مُحمَّد بن يحيى بن عبد الله بن خَالِد بن فَارِس الذُّهْليّ النَّيْسَابُوريّ.

فوقع لنا مُوافقة عالية بحمد الله ومنِّه(٢).

وحُمَيْد بن عبد الرَّحمن هذا؛ هو: أَبُو عبد الرَّحمن، ويُقال: أَبُو عُثمان، ويُقال: أَبُو إِبراهيم، ويقال: أَبُو زُرارة، حُمَيْد بن عبد الرَّحمن بن عَوْف القُرشِيّ الزُّهْريّ المَدَنِيّ.

وحُميد بن عبد الرَّحمن في الرُّواة سبعة رِجَال(٣)**، هذا أَحدهُم.**

والثاني: حُمَيْد بن عبد الرَّحمن الحِمْيَرِيّ بَصْرِي، روى عن أَبي هُرَيْرَة أَيضًا.

والثالث: حُمَيْد بن عبد الرَّحمن اليَزَنِيّ الشَّامِيّ(٤).

والرابع: حُمَيْد بن عبد الرَّحمن بن حُمَيْد بن عبد الرَّحمن بن عَوْف.

والخامس: حُمَيْد بن عبد الرَّحمن المَدَنِيّ.

والسادس: حُمَيْد بن عبد الرَّحمن الكِنْدِيّ.

والسابع: حُمَيْد بن عبد الرَّحمن، أبو عَوْف الرُّؤَاسِيّ الكُوفِيّ.



(١) السنن الكبرى رقم: (٣٠٣١).

(٢) في (ب): (وعونه).

(٣) عدهم الخطيب (ت٤٦٣هـ) المُتفق والمُفترق (١/ ٧١٠)، وعنه ابن الجوزيّ (ت٥٩٧هـ) تلقيح فهوم أهل الأثر (ص: ٤٤٦).

(٤) قال مُحقق المُتفق والمُفترق (١/ ٧١٣): (لم أجد ترجمته) ذكره بهذا الاسم الحافظ الضياء (ت٦٤٣هـ) الأحاديث المُختارة (٥/ ٢٧٦): (وقيل: ابن عبيد الله المُزَنِيّ، وأظنه أصح).

[٦]
الشيخ السادِس

هُو الشّيخُ الصالِحُ أَبُو عبد الله مُحمَّد بن الحَسَن بن عيسى [اللُّرِّستانيّ][١] الصُّوفيّ العَدْل[٢].

سَمِع بدمشق من أَبِي القَاسِم عَلِي بن [الحَسَن][٣] بن الحَسَن الكِلابيّ، وأَبي البركات الخَضِر بن شِبْل بن [الحُسَين][٤] الحَارِثيّ، و[الوزير][٥] أَبي المُظفر سَعِيد بن سَهْل الفَلكِيّ.

وبمِصْر من أَبي عبد الله مُحمَّد بن عبد الرَّحمن المَسْعُودِيّ، وغيره.

وبالإِسكندرية من الحَافِظ أَبي طَاهِر أَحمد بن مُحمَّد بن أحمد السِّلَفِيّ الأَصْبَهَانِيّ.

وكان من كبار مشايخ الصُّوفِيَّة الذين أدركناهُم ومُتقدِّميهم.

ذكر ما يدل تقديرًا أنَّ **مولده** سنة ثمان عشرة أو تسع عشرة وخمسِمِائة،

---

(١) في النسختين: (الكرستاني)، نسبه والد المخرج التكملة (٢/ ٣٢٥) إلى (لرستان ولاية بين أصبهان وخوزستان)، وقيدها المقريزي (ت٨٤٥هـ) المقفى الكبير (٥/ ٣٠٠) بالحروف..

(٢) عنه: المنذري (ت٦٥٦هـ) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٢٥)، الذهبي (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام (١٣/ ٣٤٩)، المقريزي (ت٨٤٥هـ) المقفى الكبير (٥/ ٣٠٠).

(٣) في النسختين: (الحُسين)، وهو مُخالف لمن ذكره منهم تلميذه ابن عساكر (ت٥٧١هـ) معجم الشيوخ (١/ ٢٤٢).

(٤) في النسختن: (الحَسَن)، وهو مُخالف لمن ذكره منهم تلميذه السمعاني (ت٥٦٢هـ) المنتخب من معجم الشيوخ (١/ ٧٧١).

(٥) من هامش (ج)، ومحلها في (ب): (الحارثي الوزير، وأبي المظفر)، وهو سهو، نعته بالوزارة تلميذه ابن عساكر (ت٥٧١هـ) معجم الشيوخ (١/ ٣٨٠).

وتُوفي في الثاني والعشرين من المحرَّم سنة (٦١٢) بالقَاهِرة، ودُفن بسفح المُقَطَّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

* * *

● **أخبرنا** الشيخ الأَجلّ الصالح أَبُو عبد الله مُحمَّد بن الحَسَن بن عيسى [اللُّرِّستانيّ] الصُّوفِيّ ـ بقراءتي عليه في صفر سنة ست وستمائة بخانقاه الصُّوفِيّة بالقَاهِرة ـ قال: أَخبرنا الوزير الأجلّ أبو المُظفر سَعِيد بن سَهْل بن مُحمَّد الفَلَكِيّ النَّيْسَابُوريّ ـ قراءةً عليه وأَنا أَسمع في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وخمسمائة ـ بدويرة الشميصاتي بدمشق ـ، أَخبرنا الإمام الزاهد أَبُو الحَسَن عَلِي بن أَحمد بن مُحمَّد بن أحمد المَدِينيّ ـ إملاءً ـ، أَخبرنا الشيخ أَبُو سَعِيد مُحمَّد بن مُوسى ابن الفضل الصَّيْرفِيّ، حدثنا أَبُو العَبَّاس الأَصَمّ أخبرنا الرَّبِيع بن سُلَيمَان، أَخبرنا بِشْر بن بَكْر، حدثنا الأَوْزَاعِيّ، حدثني ابن شِهَاب، عن القَاسِم بن مُحمَّد، عن عَائِشَة ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ـ قالت:

«دخل عَليَّ رسُول الله ـ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، وأَنا مُستَتِرةٌ بِقِرَام فِيه صُورَةٌ: فَهتَكَهُ ثُمّ قال: «**إنَّ مِن أَشَدِّ النَّاس عَذَابًا يوم القِيَامَة الذين يُشبِّهُون بِخَلق اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»».

* **هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتفق على صحَّته**، من حديث أَبي بَكْر مُحمَّد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شِهَاب بن الحَارِث بن زُهْرَة القُرشِيّ الزُّهْريّ المَدَنِيّ الفقيه.

ـ أخرجه البُخَارِيّ[(١)] عن يَسَرَة بن صَفْوَان.

ـ وأخرجه مُسْلم[(٢)] عن مَنصُور بن أَبي مُزَاحِم.

كلاهما عن إبراهِيم بن سَعْد الزُّهْريّ.

---

(١) رقم: (٦١٠٩).

(٢) رقم: (٢١٠٧).

وأخرجه مُسْلم(١) أَيضًا عن حَرمَلَة بن يحيى عن عبد الله بن وَهْب عن يُونُس بن يَزِيد الأَيْلِيّ، وعن أَبي بَكْر بن أَبي شَيْبَة ويحيى بن يحيى وزُهَيْر بن حَرْب عن سُفيان بن عُيَيْنَة، وعن إِسحَاق بن إِبراهِيم وعبد بن حُمَيْد عن عبد الرَّزَّاق بن هَمَّام، عن مَعْمَر بن رَاشِد أربعتهم عنه.

وقع لنا عاليًا بحمد الله ومنه، فباعتبار طريق يُونس ومَعْمَر كأَني سمعتهُ مِن أَبي عبد الله مُحمَّد بن الفضل الفُرَاوِيّ، وكانت وفاته بنيسابور في شوال سنة (٥٣٠).



[٧]
الشيخ السابع

هو الشيخُ الأجلُّ الصالح أَبُو عبد الله مُحمَّد بن أَبِي المَعَالِي عبد الله بن مَوْهُوب بن جَامِع بن عَبْدُون البَغْدَادِيّ الصُّوفِيّ المعروف بابن البَنَّا المنعُوت بالنُّور(١).

صَحِبَ الشّيخ أَبا النجيب عبد القَاهِر السُّهْرَوَرْدِيّ، وأَخذ عنه طريقة التَّصوف، وسَافَر معه، وسَمِع مِنه، ومن الحَافِظ أَبي الفضل مُحمَّد بن نَاصِر السَّلامِيّ، وأَبي بكر مُحمَّد بن عُبيد الله ابن الزَّاغُونِيّ، وأَبي الكَرَم المُبارك بن الحَسَن الشَّهْرَزُوْرِيّ، والنَّقيب الطَّاهِر أَبي عبد الله أَحمد بن علي الحُسَينِيّ، وغيرهم.

وحَدّث ببَغْدَاد، ومَكَّة، ودِمَشْق، ومِصْر، وغيرها.

وكان مولده في سنة (٥٣٦)، **وتُوفي** في النصف من ذي القعدة سنة (٦١٢) بدمشق، ودُفن من يومه في جبل قَاسِيُون رَحِمَهُ اللهُ.

* * *

• **أَخبرنا** الشيخ الأَجل الصَّالِح أَبُو عبد الله مُحمَّد بن أَبي المَعَالِي عبد الله بن مَوْهُوب بن جَامِع البَغْدَادِيّ ـ الصُّوفِيّ المعروف بابن البَنَّا ـ بقراءتي عليه في ذي القعدة سنة سبع وستمائة بخانقاه سَعِيد السُّعداء بالقاهرة،

(١) عنه: ابن نقطة (ت٦٢٩هـ) تكملة الإكمال (٤/ ١٠٤)، الدبيثي (ت٦٣٧هـ) ذيل تاريخ مدينة السلام (١/ ٣٧٨)، يوسف بن خليل (ت٦٤٨هـ) معجم الشيوخ (ص: ٥١٤)، المنذري (ت٦٥٦هـ) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٥٣)، ابن البخاري (ت٦٩٠هـ) «مشيخته» (٢/ ٧٥٩)، الذهبي (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام (١٣/ ٣٤٩)، الفاسي (ت٨٣٨هـ) العقد الثمين (٢/ ٩١)، المقريزي (ت٨٤٥هـ) المقفى الكبير (٦/ ٧١).

أخبرنا أبُو القَاسِم نَصْر بن نَصْر بن عَلِي بن يُونس العُكْبَرِيّ الوَاعِظ في يوم الجُمعة بجامع القصر الشّريف ببغداد في الخامس والعشرين من رجب سنة إحدى وخمسين وخمسِمِائة، قيل له: أخبركم الوزير الأجل نظام المُلك أبُو عَلِي الحَسَن بِن عَلِي بِن إِسحاق[١] - إملاءً - في جَامِع المَهدي في يوم الجُمعة لثمانٍ خَلَون مِن صَفَر سنة ثمانين وأربعمائة، أخبرنا الشّيخ أحمد بن مَنْصُور بن خَلَف - بنيسابور -، حدثنا أبُو طَاهِر مُحمَّد بن الفَضْل بن مُحمَّد بن إِسْحَاقَ بن خُزَيْمَة، حدثنا أبُو العَبَّاس مُحمَّد بن إسحاق السَّرَّاج، حدثنا قُتَيْبَة بن سَعِيد، حدثنا مَالِكُ بن أَنَسٍ، عن عَامِرِ بن عبدِ الله بن الزُّبَير، عن عَمْرو بن سُلَيم الأَنْصَارِيّ، عن أَبِي قَتَادة السَّلمِيّ.

أَنَّ رسول الله - ﷺ - قال: «**إذا جَاء أَحَدكُم المَسجِد فَليَركَع رَكعَتَينِ قَبل أَن يَجلِس**».

* **هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتفقٌ على صحَّته** من حديث عَمْرو بن سُلَيم بن خَلْدَة الأَنْصَارِيّ الزُّرَقِيّ المَدَنِيّ.

- أَخرجهُ البُخَارِيّ[٢] عن عبد الله بن يُوسُف التِّنِّيسِيّ.

- وأَخرجهُ مُسْلم[٣] عن يحيى بن يحيى، وقُتَيْبَة بن سَعِيد، وعبد الله بن مَسْلَمَة القَعْنَبِيّ.

- وأَخرجهُ أَبُو عيسى التِّرمِذِيّ[٤]، وأَبُو عبد الرّحمن النَّسَائِيّ[٥] عن قُتَيْبَة بن سَعِيد.

---

(١) مجلسان من أمالي نظام المُلك (ص: ٢٧).
(٢) رقم: (٤٤٤).
(٣) رقم: (٧١٤).
(٤) جامع الترمذي رقم: (٣١٦)، وقال عنه: (حسن صحيح).
(٥) السنن الكبرى رقم: (٨١١).

أَربعتهم عن مَالِك.

ـ وأَخرجهُ البُخَارِيّ[١] عن مَكِّيّ بن إِبراهِيم البلخي، عن عبد الله بن سَعِيد بن أبي هند.

كلاهما عن عَامِر بن عبد الله بن الزُّبير.

ـ وأَخرجهُ مُسْلم[٢] عن أَبي بَكْر بن أَبِي شَيْبَة، عن حُسَين بن عَلِي الجُعْفِيّ، عن زَائِدة بن قُدَامَة، عن عَمْرو بن يحيى المَازِنِيّ، عن مُحمَّد بن يحيى بن حَبَّان.

كلاهُما عن عمرو بن سُلَيم، فوافقا مُسْلمًا والتِّرمِذِيّ والنَّسَائِيّ في شيخهم قُتَيْبَة بن سَعِيد.

* وباعتبار حديث ابن أَبي شَيْبَة كأَني سمعتهُ من عبد الغَافِر الفَارِسيّ، وكانت وفاته في سنة (٤٤٨).

وأَبُو قَتَادَة اسمه: الحَارِث بن رِبْعي. ويُقال: النُّعْمَان بن رِبْعي. ويُقال: عَمْرو بن رِبْعي الأَنْصَارِيّ الخَزْرَجِيّ السَّلَمِيّ. وهو من بني سَلِمة ـ بكسر اللام ـ، والنسبة إليها سَلَمي ـ بفتح اللام ـ.



---

(١) بعد رقم: (١١٧١).

(٢) رقم: (٧١٤).

[٨]
الشيخ الثامن

هو الأَميرُ الأَجلُّ العَضُد أَبُو الفوارس مُرْهَف ابن الأَمير الأَجل مُؤَيَّد الدولة أَبي المُظَفَّر أسامة بن مُرْشد بن عَلِي بن مُقَلَّد بن نَصْر بن مُنْقِذ الكِنَانِيّ[١].

لقي جماعة من الأُدباء والفُضلاء.

وسَمِع مِن أَبيه مُؤيّد الدولة أَبي المُظَفَّر أسامة، وأَبي عَلِي الحَسَن بن عَلِي بن أبي جَرَادَة العُقَيْلِيّ الحَلبِيّ، والقَاضِي المُوفق أَبي الفتح محمود بن إسماعِيل بن قَادُوس.

وله شعر، ومَلَكَ كثيرًا من الكُتب.

وهو من بيت رِئَاسَة وشَجَاعَة وفَصَاحَة وبَلاغَة.

ولد سنة (٥٢٠)، **وتُوفي** في الثاني من صفر سنة (٦١٣) بالقَاهِرة، ودُفن من الغد، رضي الله عنه.

* * *

• **حدثنا** الأَمير الأَجل الأَصيل العَضُد أَبو الفوارس مُرْهَف ابن الأَمير الأَجل الكبير العلامة المُؤَيَّد أَبِي المُظَفَّر أسامة بن مُرْشد بن عَلِي بن مُقَلَّد بن نَصْر بن مُنْقِذ الكِنَانِيّ ـ لفظًا في جُمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة، قال: أَخبرنا والدي الأَمير الأَجل أَبو المُظَفَّر أسامة بن مُرْشد بن عَلِي ـ بقراءتي

(١) عنه: العماد (ت٥٩٧هـ) خريدة القصر (١/ ٥٧١ الشام)، ياقوت (ت٦٢٦هـ) إرشاد الأريب (٢/ ٥٩٣)، ، المنذري (ت٦٥٦هـ) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٦٠)، أبو شامة (ت٦٦٥هـ) المذيَّل على الروضتين (١/ ٢٦٦)، ابن الفوطي (ت٧٣٢هـ) مجمع الآداب (١/ ٤٢٠)، الذهبي (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام (١٣/ ٣٨٨).

عليه بدمشق سنة اثنتين وثمانين وخمسائة، أخبرنا الشّيخ الإمام الزاهد أَبُو الحَسَن عَلِي بن أَحمد بن قُبَيْس الغَسَّانِيّ ـ إِجازةً ـ، أخبرنا الخَطِيب الإمام الحَافِظ أَبُو بكر الخَطِيب[1]، أَخبرنا أَبُو عُمر عبد الوَاحِد بن مُحمَّد بن عبد الله بن مَهْدِي البَزَّاز، أخبرنا مُحمَّد بن مَخْلَد العَطَّار[2]، حدثنا مُحمَّد بن إسماعِيل الحَسَّانِيّ، حدثنا وَكِيع، حدثنا إِسماعِيل بن أَبي خَالِد، ومِسْعَر، والبَخْتَرِيّ بن المُخْتَار، عن أَبي بَكْر بن عُمارة، عن أَبيه قال:

«سمعتُ رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «**لَنْ يَلِجَ النَّارَ رَجُلٌ صَلَّى قبل طُلُوع الشَّمس وقَبلَ غُرُوبِهَا**».

فَقَال لَهُ رَجُلٌ مِن أَهل البَصْرَة: أَنتَ سَمِعتَهُ مِن رَسُول اللهِ ـ ﷺ ـ؟ قَالَ: نَعَم».

*** هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.**

ـ **أَخرجهُ مُسْلم** في «صحيحه»[3]، عن أَبي بَكْر عبد الله بن مُحمَّد بن شَيْبَة، وأَبي كُرَيْب مُحمَّد بن العَلاء، وأَبِي يعقوب إِسحاق بن إِبراهِيم الحَنْظَليّ.

ـ وأَخرجهُ النَّسَائِيّ في «سُننه»[4]، عن مَحمُود بن غَيْلَان.

أَربعتهم عن وَكِيع بن الجَرَّاح.

فوقع لنا بدلًا.

ـ وأَخرجهُ مُسْلم[5] أَيضًا عن يَعْقُوب بن إِبراهِيم الدَّوْرَقِيّ، عن يحيى بن

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٣٥٩).
(٢) منتقى من حديث أبي عبد الله محمد بن مخلد [ظ/ ٣٥٣ انتقاء الجعابي (ت٣٥٥هـ)].
(٣) رقم: (٦٣٤).
(٤) السنن الكبرى رقم: (٣٥٢).
(٥) رقم: (٦٣٤).

أَبي بُكَيْر الكِرْمَانِيّ، عن شَيْبَان بن عبد الرَّحمن، عن عبد المَلِك بن عُمَيْر، عن ابن عُمَارَة، عن أَبِيه.

فوقع لنا عاليًا ـ بحمد الله ومنِّه ـ فكأَني سمعتهُ من أَبي عبد الله الفُرَاوِيّ، وقد تقدَّمت وفاته[(١)].

* وعُمَارَة هو: أَبُو زُهير عُمَارة بن رُوَيْبَة الثَّقَفِيّ الكُوفِيّ، وهو من الصحابة الذين انفرد مُسْلم بإِخراج حديثهم[(٢)]، أَخرج لهُ حديثين هذا أَحدهما، والآخر في رفع اليدين في الخطبة[(٣)].



---

(١) (ص: ٨٠) سنة (٥٣٠هـ).

(٢) ابن أبي الفوارس (ت٤١٢هـ) «ذكر أسماء من اتفق البخاري ومسلم على تصحيح الرواية عنه من الصحابة رضي الله عنهم، وذكر أسماء من انفرد كل واحد بإخراج حديثه دون الآخر» (ص: ٨١).

(٣) رقم: (٨٧٤).

[٩]
الشّيخ التاسع

هُو أَبُو تُراب يحيى بِن أَبي المَعَالِي إِبراهيم بن أَبي تُراب مُحمَّد البَغْدَادِيّ الكَرخِيّ ـ بالخاء المُعجمة ـ اللَّوْزيّ الشَّافِعِيّ البَزَّاز[١].

تفقَّهَ على أَبي الحَسَن مُحمَّد بن المُبارك ابن الخَلّ، وسمع منه، ومن الحَافِظ أَبي الفَرج عبد الخَالِق بن أَحمد بن يُوسُف، وأَبي الفتح الكَرُوخِيّ، وأَبي بكر ابن الزَّاغُونِيّ، وأَبي الوقت السِّجْزِيّ، وغيرهم.

ومولده[٢] في شعبان سنة (٥٢٦)، **وتُوفي في**[٣] شعبان سنة (٦١٤) ببغداد رحِمَهُ اللهُ تعالى.

* * *

• **أَخبرنا** الشّيخ أَبُو تُراب يحيى بن إِبراهيم بن مُحمَّد البَغْدَادِيّ الكَرخِيّ ـ قراءة عليه وأَنا أسمع بمدينة السَّلام بغداد في سلخ جُمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ـ، أَخبرنا الشيخ الإِمام العَالِم أَبُو الحَسَن مُحمَّد بن المُبارك بن مُحمَّد بن عبد الله ابن الخَلّ الفقيه الشَّافِعِيّ ـ قراءة عليه وأَنا أسمع ـ، أَخبرنا القاضي الإِمام أَبُو المعالي عَزِيزَي بن عبد الملك شَيْذَلَة

---

(١) عنه: ابن نقطة (ت٦٢٩هـ) التقييد (٢/ ٨٦٧)، الدبيثي (ت٦٣٧هـ) ذيل تاريخ مدينة السلام (٥/ ١١١)، يوسف بن خليل (ت٦٤٨هـ) معجم الشيوخ (ص: ٥٩٠)، وابن الشعار (ت٦٥٤هـ) قلائد الجمان (٩/ ٢١١)، المنذري (ت٦٥٦هـ) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٠٦)، ابن الفوطي (ت٧٣٢هـ) مجمع الآداب (٤/ ٨٤)، الذهبي (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام (١٣/ ٤٢٥).

(٢) زاد والد المخرِّج التكملة (٢/ ٤٠٦): (بالكرخ في السادس عشر).

(٣) زاد والد المخرِّج التكملة (٢/ ٤٠٦): (في الثالث عشر)

ـ قراءة عليه وأَنا أَسمع ـ، أَخبرنا أَبُو إِسحاق إِبراهيم بن عُمر بِن أَحمد البَرَمَكِيّ الفقيه، أَخبرنا أَبُو مُحمَّد عبد الله بن إِبراهيم بن أَيوب البَزَّاز ـ قراءة عليه ـ، حدثنا أَبُو مُسلم إِبراهِيم بن عبد الله بن مُسلم البَصْرِيّ، حدثنا مُسلم بن إِبراهِيم، حدثنا هِشَام ـ يعني الدَّسْتُوَائِيّ ـ، عن يحيى بن أَبي كَثِير، عَن أَبِي سَلَمَة، عَن أَبي هُريرة قال:

قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «**لا يَتَقَدَّمَنَّ أَحدُكُم رَمَضَان بِيَوم ولا يَومَين، إِلا أن يَكُون صَومًا كان يَصُومُه رَجُلٌ فليَصُم ذَلِك الصَّوم**».

* **هذا حَدِيثٌ صحيحٌ.**

مُتَّفَقٌ عَلِى صحَّتهِ مِن حَدِيث أَبي نَصْر يحيى بِن أَبي كَثِير الطَّائِيّ مولاهم اليَمَامِيّ البَصْرِيّ الأَصل.

واسم أَبِي كثير صَالِح: ويُقال: نَشِيط. ويُقال: دِينار. ويُقال: يَسَار. وقيل: غير ذلك.

عن أَبي سَلمة بن عبد الرَّحمن بن عَوْف القُرشِيّ الزُّهريّ المَدَنِيّ الفقيه. ويُقال: اسمه عبد الله. وقيل: اسمه كنيته ـ.

عن أَبي هُريرة عبد الرَّحمن بن صَخْر الدَّوْسِيّ. وقد اختلف في اسمه واسم أَبيه اختلافًا كثيرًا، والمشهور ما ذكرناهُ.

ـ أَخرجه البُخَارِيّ في «صحيحه»[١]، وأَبُو داود السِّجِسْتَانِيّ في «سُننه»[٢].

كلاهما عن مُسْلِم بن إِبراهيم أَبي عَمْرو الأَزْدِيّ الفَرَاهِيدِيّ مولاهم البَصْرِيّ.

---

(١) رقم: (١٩١٤).

(٢) رقم: (٢٣٣٥).

فوافقناهما في شيخهما بعينه.

ـ وأَخرجَهُ مُسْلم[١] عن أَبي بكر بن أَبي شَيْبَة وأَبي كُرَيْب مُحمَّد بن العَلَاء.

ـ وأَخرجه الترمذي[٢] عن هَنَّاد بن السَّرِي، ثلاثتهم عن وَكِيع بن الجَرَّاح عن عَلِي بن المُبَارَك الهُنَائِيّ[٣] عن يحيى.

فوقع لنا عاليًا كأَني سمعتهُ من أَبي عبد الله الفُرَاوِيّ فيما تقدم، وأَما أَبُو الفتح الكَرُوخِيّ فتوفي بمكة في ذي الحجة سنة (٥٤٨).

ـ وأَخرجه أَبُو عبد الرَّحمن النَّسَائِيّ في «سُننه»[٤] عن عبد المَلِك بن شُعَيْب بن اللَّيث عن أَبيه عن جَدّه، وعن شُعَيْب بن إِسْحَاق عن الأَوْزَاعِيّ، وسَعِيد بن أَبي عَرُوبَة، جميعًا عن يحيى بن أبي كَثِير.

فوقع لنا عاليًا جدًّا فكأن شيخي حدثني به عن صَاحِب النَّسَائِيّ.



---

(١) رقم: (١٠٨٢).

(٢) جامع الترمذي رقم: (٦٨٥)، قال عنه: (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

(٣) في (ب): (الهُتَامِيّ)، المثبت موافق للتاريخ الكبير (٧/ ٣٧١).

(٤) السنن الكبرى رقم: (٢٥١١).

[١٠]
الشّيخ العَاشِر

هو الشريفُ الأجلُّ الصَّالح أَبُو الفتوح مُحمَّد بِن أَبي سَعْد بن مُحمَّد بِن أَبي سَعِيد مُحمَّد بن عَمْرُوك القُرشِيّ التَّيْمِيّ البَكْرِيّ النَّيْسَابُوريّ الصُّوفِيّ[١].

أَحد مشايخ الصُّوفِيّة المعروفين.

سَمِع[٢] بنَيْسَابُور [من أَبي الأسعد هبة الرَّحمن][٣] القُشَيْرِيّ، وببَغْدَاد مِن أَبي عَبد الله [الحُسَين بن نَصْر بن خَمِيْس المَوْصِلِيّ[٤] وبالإِسْكَنْدَرِيةِ][٥] من الحَافِظ أَبي طَاهِر السِّلَفِيّ الأَصْبَهَانِيّ.

[**وكان مولده** بنيسابور في أَول سنة (٥١٨)][٦]، **وتُوفي بدمشق** في ليلة الحادي عشر من جُمادى الآخرة سنة (٦١٥) ودُفن بمقابر باب [الصَّغِير رحمه الله تعالى][٧].

---

(١) عنه: ابن المستوفي (ت٦٣٧هـ) تاريخ إربل (١/ ١٣٣)، الدبيثي (ت٦٣٧هـ) ذيل تاريخ مدينة السلام (٢/ ٦٩)، يوسف بن خليل (ت٦٤٨هـ) معجم الشيوخ (ص: ٥٠٠)، المنذري (ت٦٥٦هـ) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٣١)، الرشيد العطار (ت٦٦٢هـ) المنتخب من معجم شيوخه [و/ ١٠٣ الفاتح (٤٤٧١)]، ابن الصابوني (ت٦٨٠هـ) تكملة إكمال الإكمال (ص: ٢٩١)، ابن البخاري (ت٦٩٦هـ) «مشيخته» (٢/ ١١٠٧)، الذهبي (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام (١٣/ ٤٤٩)، الفاسي (ت٨٣٢هـ) العقد الثمين (٢/ ٣٣٧).

(٢) قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) العبر (٥/ ٥٧): (لو سمع في صغره لصار مسند عصره).

(٣) في (ج) أثر البلل بشدة على الموضع، المثبت من (ب).

(٤) روى من طريقه حفيد المترجم له صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد (ت٦٥٦هـ) الأربعين (ص: ٣٤) له.

(٥) في (ج) أثر البلل بشدة على الموضع، المثبت من (ب).

(٦) في (ج) أثر البلل بشدة على الموضع، المثبت من (ب).

(٧) في (ج) أثر البلل بشدة على الموضع، المثبت من (ب).

• **أَخبرنا**[١] [الشريفُ الأَجلُّ الصالح أبو الفتوح مُحمَّد بن أَبي سَعْد مُحمَّد بن أَبي سَعِيد بن مُحمَّد بن عَمْرُوك التَّيْمِيّ][٢] البَكْرِيّ قراءةً عليه وأَنا أَسمع برِبَاط الإِمام الناصر لدِين الله بمدينة السَّلام بغداد في صفر سنة تسع وتسعين وخمسِمِائة، أَخبرنا الشيخ الإمام أَبُو الأَسْعَد هبة الرَّحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هَوَازن القُشَيْرِيّ ـ قراءةً عليه وأَنا أَسمع ـ، أَخبرنا الأَستاذ الإِمام زين الإِسلام جَدِّي أَبُو القَاسِم عبد الكريم بن هَوَازن القُشَيْرِيّ سنة [أربع وستين وأربعمائة، أَخبرنا أَبُو الحُسَيْن أَحمد بن مُحمَّد الخَفَّاف][٣]، أَخبرنا أَبُو العباس مُحمَّد بن إِسحاق السَرَّاج[٤]، حدثنا هَنَّاد [ابن السَّرِي، حدثنا ابن فُضَيْل، عن المُخْتَار بن فُلفُل][٥]، قال:

سَمِعتُ أَنَس بن مَالِك ـ رضي الله تعالى عنه ـ يقول: «أَغْفَى رسُول الله ـ ﷺ [إغفاءَةً][٦]، فرفع رَأسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَإِمَّا قال لَهُم ـ وإِمَّا قالوا له: يا رسُول الله [لِمَ ضَحِكتَ؟][٧] قال ـ: «**إِنَّه أُنزلت عَلَيّ آنِفًا سُورةٌ**». فقرأَ: بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [حتى خَتَمَها.

فَلَمَّا قَرأَ[ها][٨]][٩] قَالَ: «**هَل تَدرُون ما الكَوْثَر؟**» قالوا: الله ورسُولهُ أَعلمُ.

---

(١) رواه عنه أيضًا ابن البخاري (ت٦٩٦هـ) «مشيخته» (٢/ ١١١٩).
(٢) في (ج) أثر البلل بشدة على الموضع، المثبت من (ب).
(٣) في (ج) أثر البلل بشدة على الموضع، المثبت من (ب).
(٤) حديث السراج (٢/ ٢١٨ تخريج الشحاميّ).
(٥) في (ج) أثر البلل بشدة على الموضع، المثبت من (ب).
(٦) في (ج) أثر البلل بشدة على الموضع، المثبت من (ب).
(٧) في (ج) أثر البلل بشدة على الموضع، المثبت من (ب).
(٨) زيادة لازمة، مثبتة في مشيخة ابن البخاري (٢/ ١١٢٠).
(٩) في (ج) أثر البلل بشدة على الموضع، المثبت من (ب).

قال: «**فإِنَّه نَهَرٌ في الجَنَّة وعَدَنِيهِ رَبِّي ﷻ عَلَيه خَيْرٌ كَثِيرٌ، تَرِد عَلَى حَوضِي أُمَّتِي يوم القِيَامَة، آنِيَتُه عدد الكَوَاكِب**».

* **هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.**

ـ أَخرجهُ أَبُو داود سُليمان بن الأَشْعَث السِّجِسْتَانِيّ في «سُننه»[1] عن أَبي السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مُصعب الدَّارِمِيّ التَّمِيمِيّ الكُوفِيّ.

فوقع لنا مُوافقة عَالية، بحمد الله ومَنِّه.

ـ وأَخرجهُ مُسْلم في «صحيحه»[2] عن أَبي كُرَيْب مُحمَّد بن العَلَاء الهَمَذَانِيّ عن مُحمَّد بن فُضَيْل.

فوقع لنا بدلًا عاليًا أَيضًا.

ـ وأَخرجهُ مُسلم[3] عن أَبي بكر بن أَبي شَيْبَة، وعَلِي بن حُجْر السَّعْدِيّ.

ـ وأخرجه النَّسَائِيّ[4] عن عَلِي بن حُجْر.

كلاهُما عن عَلِي بن مُسْهِر عن المُخْتَار بن فُلفُل.

❁ ❁ ❁

---

(١) رقم: (٤٧٤٧).

(٢) رقم: (٤٠٠).

(٣) رقم: (٤٠٠).

(٤) السنن الكبرى رقم: (١١٦٣٨).

[١١]
الشّيخ الحادي عشر

هُو الشّيخُ الصَالِح أَبُو عبد الله مُحمَّد بن عبد الغفار بِن أَبي نَصْر الهَمَذَانِيّ الصُّوفِيّ المعروف بالمُكبس[١].

سَمِع بالإسكندرية مِن الحَافِظ أَبي طَاهِر أَحمد بن مُحمَّد بِن أَحمد السِّلَفِيّ الأَصْبَهَانِيّ، وهو رفيق شيخنا أَبي الفُتوح البكريّ المذكُور آنفًا[٢]، ومِن عَجِيب الاتفاق وفاتهما في ليلة واحدة كما تقدم ذكره، وهي الليلة الحادية عشر من جُمادى الآخرة سنة (٦١٥) [فحُمِلا ودُفِنا][٣] في مقبرةٍ واحدةٍ، وكان مولد الهَمَذَانِيّ [ثلاث][٤] وثلاثين وخمسِمائة.

● **أَخبرنا** الشّيخ الأجلُّ الصَّالِح [أَبُو عبد الله][٥] مُحمَّد بن عبد الغَفار بن أَبي نَصْر بن أَحمد الهَمَذَانِيّ ـ بقراءتي عليه [. . . .][٦] سنة خمس وستمائة ـ، أَخبرنا الشّيخ الإمام الحَافِظ أَبُو طَ[اهِر أحمد بن مُحمَّد السِّلَفِيّ][٧] ـ

---

(١) عنه: المنذري (ت٦٥٦هـ) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٤٣١)، الذهبي (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام (١٣/ ٤٤٩) كلاهما عرضًا في ترجمة الشيخ السابق، المقريزي (ت٨٤٥هـ) المقفى الكبير (٦/ ٥٢).

(٢) (ص: ٩٠).

(٣) أثر البلل على الموضع، المثبت قراءة اجتهادية.

(٤) أثر البلل على الموضع، المثبت من مورد المخرج التكلمة (٢/ ٤٣٢) لوالده.

(٥) أثر البلل على الموضع.

(٦) أثر البلل بشدة على الموضع، قدر أربع كلمات.

(٧) أثر البلل على الموضع بشدة، والحديث رواه السلفي (ت٥٧٦هـ) الأربعين البُلدانيَّة (ص: ٤٩) له.

[. . . .](١) عليه وأنا أسمع ـ، أخبرنا القَاضِي أَبُو [الفتح](٢) إِسماعيل بن عبد الجَبَّار المَاكِيّ ـ بقَزْوِين ـ، أخبرنا أَبُو الحَسَن مُحمَّد [بِن عُمر](٣) بن زَاذَان القَزْوِينِيّ، أخبرنا أَبُو بكر [هِلَال بِن مُحمَّد بِن مُحمَّد](٤) البَصْرِيّ ـ بالبَصْرة ـ، حدثنا الحَسَن بن المُثنى العَنْبَرِيّ، وأَبُو مُسْلِم الكَجِّيّ، أَبُو خَلِيفَة، وابن أبي [سُوَيْد](٥)، وأَبُو عَلِي الزُّرَيْقِيّ.

قالوا: حدثنا القَعْنَبِيّ، عَن شُعْبَة، عَن مَنْصُور، عَن رِبْعِي بِن حِرَاش، عَن أَبِي مَسْعُود البَدْرِيّ، قال:

قال رسُول الله ـ ﷺ ـ: «**إِنَّ مِمَّا أَدرَكَ النَّاس مِن كَلَامِ من النُّبُوَّة الأُولى: إِذَا لَم تَسْتَحِي فَاعْمَل ما شِئتَ**».

* **هَذا حديث صَحِيح** مِن حَدِيث أَبِي بِسْطَام [شُعبة بِن الحَجَّاج بن الوَرْد](٦) العَتَكِيّ مولاهم الوَاسِطِيّ عَن أَبِي عَتَّاب [مَنْصُور بن المُعْتَمِر السُّلَمِيّ الكُوفِيّ](٧) عن رِبْعِي بِن حِرَاش الغَطَفَانِيّ، ويُقال: العَبْ[سِيّ عن أبي

(١) أثر البلل بشدة على الموضع، قدر أربع كلمات.
(٢) أثر البلل على الموضع، المثبت من الأَربعين البُلدانيَّة (ص: ٤٩) وطرق الأربعين (ص: ٣٤٩) للبهاء ابن عساكر (ت٦٠٠هـ).
(٣) أثر البلل على الموضع، المثبت من الأَربعين البُلدانيَّة (ص: ٤٩) وطرق الأربعين (ص: ٣٤٩) للبهاء ابن عساكر (ت٦٠٠هـ).
(٤) أثر البلل على الموضع، المثبت من الأَربعين البُلدانيَّة (ص: ٤٩) وطرق الأربعين (ص: ٣٤٩) للبهاء ابن عساكر (ت٦٠٠هـ).
(٥) أثر البلل على الموضع، المثبت من الأَربعين البُلدانيَّة (ص: ٤٩) وطرق الأربعين (ص: ٣٥٠) للبهاء ابن عساكر (ت٦٠٠هـ).
(٦) أثر البلل بشدة على الموضع، المثبت من موارد ترجمته كالتاريخ الكبير (٥/ ٣٩٨).
(٧) أثر البلل بشدة على الموضع، المثبت مستفاد مما تقدم (ص:).

مَسْعُود][١] عُقبَةُ بن عَمْرو بن ثَعْلَبَة بن أَسِيْرَة بن عَسِيرة[٢] [الأَنصَارِيّ][٣]، المعروف بالبَدْرِي، لنزوله ببَدْر، ليس لشهوده الواقعة المشهورة[٤].

ـ أَخرجهُ أَبُو داود في «سُننه»[٥] عَن أَبي عبد الرَّحمن عبد الله بن مَسْلَمَة القَعْنَبِيّ [. . . .][٦] بعينه.

ـ وأَخرجهُ البُخَارِيّ[٧] عن آدم بن أَبي إِياس عَن شُعْبَة.

فوقع لنا بدلًا.

ـ وأَخرجهُ[٨] أَيضًا عَن أَبي عبد الله أَحمد بن عبد الله بن يُونُس اليَرْبُوعِيّ عن أبي خَيْثَمَة زُهَيْر بن معاوية الجُعْفِيّ.

كلاهما عن مَنْصُور.

---

(١) أثر البلل بشدة على الموضع.

(٢) مجودة بقلم الناسخ وهو موافق لما قيده الحافظ عبد الغني (ت٦٠٠هـ) الكمال (١/ ٣٧٨)، وقيل: (نُسَيْرة) قاله الدارقطني (ت٣٨٥هـ) المؤتلف والمختلف (٤/ ٢٢٧٥) قال ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ) الإكمال (٧/ ٣٣٢) بعد ما حكاه: (وهم)، وقال أيضًا في تهذيب مستمر الأوهام (ص: ٥٨٠): (تصحيف).

(٣) أثر البلل بشدة على الموضع، المثبت من موارد ذكره.

(٤) زاد المخرِّج مشيخة النعَّال (ص: ٩٤) بعد ما حكاه: (وقد قيل أنه شهد بدرًا، والمشهور هو الأول) وهو صادر من كلام لوالده (ت٦٥٦هـ) التكملة (٢/ ٢١٨)، حكى ما ذكره وغيره ابن قدامة (ت٦٢٠هـ) الاستبصار في أنساب الأنصار (ص١٣٠)، وحاول البلبيسي (ت٨٠٢هـ) الأنساب [ظ/ ١٢٨ رئيس الكتاب (٥٩٤)]: الجمع فقال: (قد يجمع بين القولين بأنه نزلها ولم يشهدها) ومثله محشٍّ على مختصر اقتباس الأنوار (ورقة ٣/ الأزهرية ٩٠١٥) اختصار عبد الحق الإشبيلي (ت٥٨١هـ).

(٥) رقم: (٤٧٩٧).

(٦) أثر البلل بشدة على الموضع قدر كلمتين.

(٧) رقم: (٣٤٨٤).

(٨) رقم: (٣٤٨٣).

[١٢]
الشّيخ الثاني عشر

هُو الشريفُ الأجلُّ الصَّالِح أَبُو عبد الله الحُسَين بن مُحمَّد بن الحُسَين بن زيد الحُسيني الأُرْمَويّ الصُّوفِيّ(١).

أحد الشيوخ المعروفين.

قدم مصر، ونزل بخانقاه سَعِيد السُّعداء.

وسمع بالإِسكندرية الحَافِظ أَبا طَاهِر أَحمد بن مُحمَّد السِّلَفِيّ.

وحَدَّث.

وكان وفاته بعد العشر وستمائة.

● **أَخبرنا** الشريف الأَجل أَبُو عبد الله الحُسَين بن مُحمَّد بن الحُسَين بن زيد الأُرْمَويّ ـ بقراءتي عليه بدار سَعِيد السُّعداء بالقَاهِرة في شوال سنة خمس وستمائة ـ، أَخبرنا الحَافِظ أَبُو طَاهِر أَحمد بن مُحمَّد بن أَحمد السِّلَفِيّ الأَصْبَهَانِيّ(٢) ـ قراءة عليه وأَنا أسمع ـ، أَخبرنا أَبُو نُعَيم مُحمَّد بن عَلِي بن زَبْزَب الوَاسِطِيّ ـ بها ـ، أَخبرنا أَبُو عَبْد الله مُحمَّد بن عَلِي بن عبد الرَّحمن العَلَوِيّ ـ بالكُوفَة ـ، حدثنا أَبُو [الحسن](٣) عَلِي بن عبد الرَّحمن بن أَبِي السَّرِي البَكَّائِيّ، حدثنا أَبُو حَصِين(٤) مُحمَّد بن الحُسَيْن الوَادِعِيّ، حدثنا

---

(١) لم أقع على ترجمته، له ولدين محمّد (ت٦٥٠هـ) ترجم له الدمياطي (ت٧٠٥هـ) معجم شيوخه [و/ ٤٠ الأزهرية (١٠٦٦٠)]، والأدفوي (ت٧٤٨هـ) البدر السافر (٢/ ٧٧١) وغيرهما، وعلي (ت٦٦٤هـ) ترجم له الذهبي (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام (١٥/ ١٠٣) وغيره.

(٢) الأربعين البُلدانيَّة (ص٦١) لَهُ.

(٣) في النسخة (الحسين)، صوابه المثبت عن تاريخ الإسلام (٨/ ٤٢٩) وغيره.

(٤) مجودة بقلم الناسخ، وهو موافق لما ذكره الدارقطني (ت٣٨٥هـ) المؤتلف =

أَحمد بن يُونُس اليَرْبُوعِيّ حدثنا مَالِك بن أَنَس عَن عبد الله بن دِينَار، عَنِ ابنِ عُمر قال:

«**نَهَى رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ أَن يَلبَس المُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِزَعْفَرَان، أَو وَرْسٍ، وَمَنْ لَمَ يَجِد نَعْلَيْن فَلْيَلبَس خُفَّين وَيَقطعهُمَا أَسفَلَ مِنَ الكَعْبين**».

* **هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ**، مُتفق عَلى صحَّته، من حَدِيث إمام دار الهجرة أَبي عبد الله مَالِك بن أَنس بن مَالِك بن أَبي عَامِر الحِمْيري الأَصبُحي المَدَنِيّ الفقيه، عن أَبي عبد الرَّحمن عبد الله بن دِينَار القُرشِيّ العدوي مولاهم المَدَنِيّ، عن أَبي عبد الرَّحمن عَبْد الله بن عُمر بن الخطاب القُرشِيّ العدوي.

ـ **أَخرجهُ البُخَارِيّ**[1] عن عَبْد الله بن يُوسُف التِّنِّيسِيّ.

ـ **وأَخرجهُ مُسْلِم**[2] عن يحيى بن يحيى النَّيْسَابُوريّ.

ـ **وأَخرجهُ أَبُو عَبْد الله** مُحمَّد بن يزيد بن مَاجَه القَزْوِينِيّ في «سُننه»[3] عن أَبي مُصْعَب أَحمد بن أَبي بَكْر الزُّهْريّ.

ثلاثتهم عن مَالِك فوَقَع لنا بَدَلًا.

ـ وأَخرجهُ النَّسَائِيّ[4] عن مُحمَّد بن سَلَمَة المُرَادِيّ والحَارِثُ بن مِسْكِين، عن عبد الرَّحمن بن القَاسِم عن مَالِك.

فَوَقَع لَنَا عاليًا بِحَمد الله ومنِّه.

۞ ۞ ۞

= والمختلف (٢/ ٥٥٣) ووافقه ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ) الإكمال (٢/ ٤٨٠).

(١) رقم: (١٥٤٣).

(٢) رقم: (١١٧٧).

(٣) رقم: (٢٩٢٩).

(٤) السنن الكبرى رقم: (٣٦٣٢).




[آخر «المشيخة»]
[حكايات، وأناشيد][(١)]

- ١ -

● **أخبرنا** أَبُو عبد الله مُحمَّد بن الحَسَن بن عيسى الصُّوفيّ - بقراءتي عليه بالقَاهِرة -، أَخبرنا أَبُو القَاسِم عبد الرحيم بن إِسماعيل بن أَبي سَعْد الصُّوفِيّ، أَخبرنا أَبُو منصُور المقرب بن الحُسين بن الحَسَن، أخبرنا أَبُو جَعْفَر مُحمَّد بن أَحمد بن مُحمَّد بن المسلمة، أَخبرنا أَبُو الفضل عُبَيْد الله بن عبد الرَّحمن الزُّهْريّ، حدثنا جَعْفَر الفِرْيَابِيّ[(٢)]، حدثنا وَهْب بن بَقِيَّة، حدثنا إِسحَاق بن يُوسُف عن زكَريّا بن أَبِي زَائِدَة عن عَامِر الشَّعْبِيّ عن زِيَاد بن [حُدَير][(٣)] قال:

قال عُمر بن الخَطَّاب - رضي الله عنه -: **«إِنَّ أَخْوَفَ ما أَخَافُ عَلَيكُم ثَلاثةٌ: مُنَافِقٌ يَقرَأُ القُرآن لا يُخطِئُ فِيهِ حَرفًا - واوًا ولا أَلِفًا -، يُجادلُ النَّاس أَنه أَعلمُ منهم، لِيُضِلَّهُم عن الهُدَى. وزَلَّةُ عَالِمٍ. وأَئِمَّةٌ مُضِلُّون»**.

- ٢ -

● **أخبرنا** أبو أَحمد عبد البَاقِي بن عبد الجبار الهَرَوِيّ [. . . . .][(٤)]

---

(١) زيادة لازمة.

(٢) صفة النفاق (ص: ٣٩) له.

(٣) في النسخة (جابر)، المثبت من التاريخ الكبير (٤/ ٢٧١)، وصفة النفاق (ص: ٣٩).

(٤) أثر البلل على الموضع، قدر ثلاث كلمات.

أَخبرنا أبو نصر ابن عبد الخَالِق بن يُوسُف[١] ـ قراءة عليه ـ، أَخبرنا الحَافِظ أَبُو الفضل [مُحمَّد][٢] بن طَاهِر المَقْدسِيّ ـ إِذنًا ـ، أَخبرنا أَبُو القَاسِم [إبراهيم][٣]، أَخبرنا أَبُو ع[بد الرَّحمن] السُّلمِيّ ـ إجازة ـ، أَخبرنا مُحمَّد بن عبد الله بن المُطلب [الشَّيْبَانِيّ][٤] [. . .][٥] مُحمَّد بن [. . . .][٦]، سمعتُ العَبَّاس بن مُحمَّد[٧] يقول:

سمعتُ يحيى بن مَعِين يقول: «**من ظن [أن لا]**[٨] **يُخطئ؛ فهو صَلِفٌ. ومن زعم أنه لا يُخطئ؛ فهو كذابٌ**».

ـ ٣ ـ

● **أَخبرنا** مُحمَّد بن عبد الله الصُّوفيّ ـ بقراءتي عليه بالقَاهِرة ـ، أَخبرنا أَبُو الفُتوح مُحمَّد بن مُحمَّد ابن عَلِي ـ قراءةً عليه وأنا أسمع ببغداد ـ، أَخبرنا تاج الإِسلام أَبُو بَكْر مُحمَّد بن مَنْصُور السَّمعانِيّ[٩]، أَخبرنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيّ بن مُحمَّد العَلاف المُقْرِئ ـ ببغداد ـ، أَخبرنا أَبُو الحَسَن عَلِيّ بن مُحمَّد بن عُمر الحَمَّامِيّ، أَخبرنا جَعْفَر بن مُحمَّد بن نُصْير الخُلْديّ، [حدثني

---

(١) يستدرك على المخرِّج عدم ذكره في مسرد شيوخ الشيخ عبد الباقي في محله (ص:٦٨)، وهو عبد الرحيم بن عبد الخالق البغدادي (ت٥٧٤ أو ٥٧٥هـ) ذكره ابن نقطة (ت٦٢٩هـ) التقييد (٢/ ٦٥٠).

(٢) أثر البلل على الموضع.

(٣) أثر البلل على الموضع، قراءة اجتهادية.

(٤) أثر البلل على الموضع، قراءة اجتهادية.

(٥) أثر البلل على الموضع، قدر ثلاث كلمات.

(٦) قد تكون: (يعقوب).

(٧) تاريخ ابن معين (٤/ ٢٧٤ بروايته) دون قوله: (فهو صلف).

(٨) كتب الناسخ فوقها: (كذا).

(٩) من طريقه الطائي (ت٥٥٥هـ) في الأربعون الطائية (ص: ٩٤).

إِبراهيم بن نَصْر][1]، حدثنا إِبراهيم بن بَشَّار قَال:

سمعتُ إِبراهيم بن أَدْهَم يَقُول: «مَرض بعض العُبَّاد، فدخلنا عليه نعوده؛ فجعل يتنفس ويتأَسَّف؛ فقلتُ لَهُ: علامَ تتأَسف رحمك الله؟

فقال: ما أَسفي عَلَى البقاء في دار الأَحزان [والغموم][2] والخطايا والذنوب.

وإِنما أَسفي على: ليلة نمتها، ويومٍ أَفطرته، وساعة غَفلتُ فيها عَن ذكر الله تعالى».

- ٤ -

● **أَخبرنا** أَبُو عبد الله ابن مَوْهُوب البَغْدَادِيّ، أَخبرنا مُحمَّد بن مُحمَّد الهَمَذَانِيّ[3]، أَخبرنا أَبُو بَكْر مُحمَّد بن مَنْصُور، حدثنا الشّيخ أَبُو الحَسَن عَلِيّ بن أَبي القَاسِم بن الحَسَن المُقْرِئ، أَخبرنا جَدِّي أَبُو إِسحاق إِبراهِيم بن مُحمَّد الحَافِظ، أَخبرنا عَلِي بن عَبْد اللهِ الهَمَذَانِيّ ـ بمكة حَمَاها الله تعالى ـ، حدثنا مُحمَّد بن الحَسَن المُقْرِئ قال: سمعتُ يُوسُف بن الحُسَين يقول:

سمعتُ ذا النُون يقول: «**أربعُ خِلالٍ لها ثمرة: العَجَلة، والعُجبُ، واللَّجاجة، والشَّرَهُ.**

فثمرة العجلة: الندامة، وثمرة العُجب: البغضة، وثمرة اللَّجاجة: الحِيرة، وثمرة الشَّرَه: الفاقة».

---

(١) سقط هذا الرجل من مطبوعتي الأربعون الطائية (ص: ٩٤ ط البواب) و(ص: ١٠١ ط عبد الستار أبو غدة)، وهو مثبت في نسخة للأربعون [و/ ٢٢ الأزهرية (٦٢٦٨ ـ حديث)].

(٢) كتب الناسخ على الهامش: (ح الهموم).

(٣) الأربعون الطائية (ص: ١٤٣) له.

- ٥ -

• **أَخبرنا** مُحمَّد بن عبد الله، أَخبرنا أَبُو الفُتوح بن مُحمَّد[(١)]، أَخبرنا أَبُو عَلِيّ الحَدَّاد - إِجازة -، أَخبرنا الحَافِظ أَبو نُعَيم[(٢)]، أَخبرني مُحمَّد بن أَحمد البَغْدَادِيّ أَبُو بَكْر، حدثنا عَبْد الله بن سَهْل الرَّازِيّ، قال:

سمعتُ يحيى بن معاذ يقول: «**أَيها المُرِيدُون طرِيق الآخِرة، والصِّدق، والطالبون أَسباب العِبَادة والزُّهد؛ اعلمُوا أَنَّ من لم يُحْسِن عَقلَهُ لا يُحْسِن أن يعبُد رَبِّه، ومن لم يَعرِف آفَةَ [العقل]**[(٣)] **لم يُمكنه أن يَحْتَرِز مِنها، وإِنما خُلِقتم لأَمر عظيم، وخَطْبٍ جسيم، وإِنَّ العِلم لا يُرَاد ليُعْلَم، ولكن ليُعْمَل بِهِ، فاتَّقُوا الله الذي إليه مَعَادُكُم**».

- ٦ -

• وكان يقول: «**إلهِي إِن عَظُمَت ذنوبي في جَنْب نَهْيِك فقد صَغُرَت في جَنْبِ عَفْوِكَ**»[(٤)].

- ٧ -

• وكان يقول: «**الكَيِّس من بادَرَ بعمله، وتسوّفَ بأمله، واستعدَّ لأَجَلِه، ولا يكون ممَّن يَفْضَحُه يوم مَوْتِه مِيراثُه، ويوم حَشْرِه مِيزانُه**»[(٥)].

- ٨ -

• **أَخبرنا** مُحمَّد بن الحَسَن المعدل - بقراءتي عليه بالقَاهِرة -، أَخبرنا أَبُو المُظَفَّر بن سَهل النَّيِّسَابُورِيّ - قراءة عليه بدمشق -، أَخبرنا عَلِيّ بن أَحمد

---

(١) الأربعون الطائية (ص: ٢٠٩) له.

(٢) حلية الأولياء (١٠/ ٥٥) له.

(٣) في حلية الأولياء والأربعون الطائية: (العمل).

(٤) حلية الأولياء (١٠/ ٥٦)، الأربعون الطائية (ص: ٢١٠)

(٥) حلية الأولياء (١٠/ ٦٣)، الأربعون الطائية (ص: ٢٢٥ ط عبد الستار أبو غدة).

أَبُو الحَسَن الأَخْرَم، قال: سمعتُ الإمام أَبَا مَنْصُور عبد القَاهِر بن طَاهِر بن مُحمَّد التَّمِيمِيّ البَغْدَادِيّ [يقول][١]: سَمِعتُ أَبِي يقول: سَمِعتُ جَعْفَر بن مُحمَّد يقول: سمعتُ الجُنيد يقول:

سمعتُ بِشرًا السَّقَطِيّ يقول ـ وسُئل عن التصوُّف فقال ـ: «**الإعراض عن الخلق، وترك الاعتراض على الحق**».

ـ ٩ ـ

• **أَخبرنا** مُحمَّد بن أَبِي المَعَالِي الجَّامِعِيّ ـ بقراءتي عليه بالسعيدية ـ، أَخبرنا أَبُو القَاسِم بن نَصْر الشَّافِعِيّ ـ قراءة عليه ـ، أَخبرنا أَبُو عَلِي الحَسَن بن إِسحاق[٢] ـ إملاء ـ، أَخبرنا أَحمد بن عَلِيّ الإِمام[٣] ـ كِتَابَةً ـ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَحمَد بن مُحمَّد الفَقِيهِ، عَن إِبراهِيمَ بن مُحمَّد بن يحيى قال: سمعتُ مُحمَّد بن إِسحاق بن خُزَيْمَة يقول: سمعتُ يُونُسَ بن عَبْد الأَعْلَى يقول:

سمعتُ الشَّافِعِيّ ـ رضي الله عنه ـ يَقُول: «**إِذَا رَأَيتُ رَجُلًا مِن أَصحَاب الحَدِيثِ فَكَأَنِّي رَأَيتُ رَسُول الله ﷺ**».

ـ ١٠ ـ

• **وأَخبرنا** مُحمَّد بن عبد الله العَبْدُونيّ ـ بقراءتي عليه ـ، أَخبرنا مُحمَّد بن مُحمَّد بن عَلِي الهَمَذَانِيّ[٤] ـ قراءة عليه ـ، أَخبرنا تاج الإسلام أَبُو بَكْر مُحمَّد بن مَنْصُور السَّمعانِيّ، أَخبرنا الحَافِظ أَبُو بَكْر أَحمد بن مُحمَّد بن أَحمد بن مُوسى بن مَرْدَوَيْه، أَخبرنا أَبُو بَكْر عَبْد الواحد بن أَحمد بن العَبَّاس

---

(١) كتبت على الهامش مختومة بـ(صح).

(٢) مجلسان من أمالي نظام المُلك (ص: ٤١) له.

(٣) شرف أصحاب الحديث (ص: ٩٤) له.

(٤) الأربعون الطائية (ص: ١٢٠) له.

البَاطِرْقَانِيّ، أَخبرنا أَبُو مُحمَّد بن حَيَّان ـ إملاءً ـ، حدثنا محمَّد بن أحمد بن زِيرَك يقول:

سمعتُ ابن خُزَيْمَة يقول: سمعتُ سَعْد بن عَبْد الله بن عبد الحكم يقول:

سمعتُ الشَّافِعِيّ ـ رضي الله عنه ـ يقول: «**كُلَّما رأَيتُ رَجُلًا من أَصحاب الحَدِيث كأنما رأَيتُ رَجُلًا من أَصحاب رسول اللهِ ﷺ**».

ـ ١١ ـ

● **أَخبرنا أَبُو** مُحمَّد بن عبد الله الصُّوفِيّ، أَخبرنا أَبُو الفُتوح مُحمَّد بن عَلِيّ الطَّائِيّ[(١)]، **أَنشدنا الصَّائِن أَبُو عبد الله مُحمَّد بن أَميرجة الصُّوفِيّ الهَرَوِيّ، أَنشدنا الشيخ الأَديب أبو الحَسَن علي بن أحمد بنيسابور لنفسه:**

أحاديثُ الرَّسُول شِفاء قلبي ... وقرَّة ناظري وجلاءُ همِّي

فدَتْ نفسي ثقاتٍ قد رَوَوْهَا ... وما مَلَكَت يَدِي وأَبِي وعَمّي

أعاذِلَتي عَلَيْهِ إليكِ عنِّي ... فإنَّ إليهم قَصْدِي وأَمِّي

لمن والاهمُ حُبِّي ومَدحِي ... لمن عاداهمُ بُغضي وذمِّي

ـ ١٢ ـ

● أَنشدنا الحَافِظ أَبُو الحَسَن عَلِي بن المُفَضَّل بن عَلِي المَقْدِسِيّ، **أَنشدنا الحَافِظ أَبُو طَاهِر أَحمد بن مُحمَّد بن أَحمد بن مُحمَّد السِّلَفِيّ الأَصْبَهَانِيّ**[(٢)] **لنفسه:**

أَنا مِن أَهل الحَدِيثِ ... وهُمُ خَيْرُ فِئَهْ

جُزت تِسعِين وأَرجُو ... لأَجُوزَنَّ المِائَهْ[(٣)]

---

(١) الأربعون الطائية (ص: ١٥٢) له.

(٢) ذكره له الأبار (ت٦٥٨هـ) التكملة (١/ ٣١٦) والسبكي (ت٧٧١هـ) طبقات الشافعية الكبرى (٦/ ٤٠).

(٣) ذكره الأبار (ت٦٥٨هـ) التكملة (١/ ٣١٦):

- ١٣ -

• **أَخبرنا** مُحمَّد بن عَبْد اللهِ العَبْدُونِيّ، أَخبرنا مُحمَّد بن مُحمَّد بن عَلِي[1]، أَنشدنا الزاهد أَبُو عَبْد اللهِ مُحمَّد بن أميرجة الهَرَوِيّ، أَنشدنا أَبُو الحَسَن عَلِي بن الحُسين بن حمزة، **أَنشدنا السّيد أَبُو الحَسَن المُقْرِئ لنفسه:**

أَفِق واطْلب لنفسك مُستواها ... ودع عُصَبًا قد اتبعَتْ هواها
وسُنَّةَ أحمد المُختارِ فالزَم. ... وعظِّمها وعَظِّم من رَواها
وإن رَغِمت أَنوفٌ من أُناس ... فقل يا ربِّ لا تُرغِم سواها

- ١٤ -

• **أَخبرنا** أَبُو عَبْد الله مُحمَّد بن [الحَسَن][2] [اللُّرّستانِيّ][3]، أَخبرنا أَبُو المُظَفَّر سَعِيد بن سهل النَّيْسَابُورِيّ، أَخبرنا أَبُو الحَسَن عَلِيّ بن أَحمد بن مُحمَّد المَدِينِيّ - إملاء -، **أَنشدنا الإِمام أَبُو القَاسِم القُشَيْرِيّ لنفسه:**

عَدلتُ عن نَعْتِ الرضَى بالقضا ... وصِرْتُ مُختارًا عليه الهواء
يا عجبا من تاركٍ جَنّةً. ... يَقرعُ بالتطفيل بابَ البلا

- ١٥ -

• **أَخبرنا** أَبُو أَحمد بن عبد الجَبّار الصُّوفِيّ في بغداد، أَخبرنا أَبُو نَصْر بن عبد الخَالِق بن يُوسُف، أَخبرنا أَبُو الفَضل ابن طَاهِر الحَافِظ، أَخبرنا أَبُو بَكْر أَحمد بن عَلِيّ، أَخبرنا مُحمَّد بن الحُسَين قال: سمعتُ يُوسُف بن صَالِح الدَّسْكَرِيّ يقول: **أَنشدني أَبُو الحَسَن ابن المُنَجِّم:**

ليَهْنِك أَنِّي لا أَرى لك عَائِبًا ... سوى حاسدٍ والحَاسِدون كثِيرُ

= عِشْتُ تسعينَ وأَرجُو. . . . أن أَعيشَ لمئة.

(١) الأربعون الطائية (ص: ١٢٥) له.

(٢) في النسخة: (الحُسَين)، الصواب ما تقدم (ص: ٧٨).

(٣) في النسخة: (الكرستاني)، تقدم تصحيحه (ص: ٧٨).

وأَنك مثل الغيث أَمَّا وقوعُهُ فخِصبٌ وأَمَّا ماؤهُ فطَهُورُ

- ١٦ -

• **أَخبرنا** مُحمَّد بن أَبي المَعالي السَّلامِيّ، أَخبرنا أَبُو الفُتوح بن مُحمَّد الهَمَذَانِيّ(١)، أَنشدنا الإِمامُ أَبُو سَهْل غَانِم بن مُحمَّد بن عَبْد الواحِد، أَنشدنا الحَافِظ أَبُو نُعَيْم أَحمد بن عَبْد الله، أَنشدنا عَبْد الله بن جَعْفَر، **أَنشدنا عَبْد اللهِ بن المُعْتَز لنفسه:**

أَلم تَرَ أن الدهرَ يومٌ وليلةٌ يكرَّان من سَبْتٍ عليك إِلى سَبْتِ
فقل لجديد العيش لا بدَّ مِن بِلًى وقل لاجتماع الشَّمل لا بُدَّ من شَتِّ

- ١٧ -

• **أَنشدنا** عَلِي بن أَبِي المكارم الفقيه، أَنشدنا أَبُو طَاهِر بن مُحمَّد الحَافِظ قال: **أَنشدني رزماشوب الدَّيْلَمِيّ لنفسه:**

تشوق إِلى العلياء نفسي وقل ما يساعدني فيما أريدُ العَوائقُ
إذا كان لي قوتٌ وأَمْن وصحة فأَمَّك مِني يا زمانِي طالقُ

- ١٨ -

• **أَخبرنا** أَبُو عَبْد الله بن مُحمَّد بن عَبْد الله بن مَوْهُوب البَغْدَادِيّ، أَخبرنا أَبُو الفُتوح مُحمَّد بن عَلِي الطَّائِيّ(٢)، أَخبرنا الشّيخ الخَطِيب أَبُو زكريا يحيى بن عَلِي التَّبْرِيزِيّ - إجازة -، **أَنشدنا أَبُو العلاء المَعَرِّيّ لنفسه بالمعرّة:**

أَتتني من الأَيام ستّون حُجَّةً وما أَمسَكتُ كفِّي بثنْي عِنانِ
ولا كان لي دارٌ ولا ربعُ منزلٍ ولا مسَّني من ذاك رَوعُ جَنانِ

---

(١) الأربعون الطائية (ص: ٩٤) له

(٢) الأربعين الطائية (ص: ١٣٧) له.

تـذكَّـرتُ أَنِّي هَـالِـكٌ وابـنُ هَـالِـكٍ فـهـانَـتْ عـلـيَّ الأَرض والـثَّـقَـلانِ

* * *

آخر «مشيخةُ» الشّيخ الإِمام شمس الدّين أَبي إِبراهيم إِسحاق بن محمود بن بلكُوَيْه البَرُوجِرْدِيّ، تخريجُ الإِمام رشيد الدين أَبي بَكْر مُحمَّد بن الإِمام زكي الدين عبد العظيم المُنْذِريّ له.

الحمدُ لله وحدَه، صلَّى الله على مُحمَّد وآله وصحبه وسلَّم
حسبنا الله ونعم الوكيل




[السماعات][١]

على الأَصل المنقول منها ما مُلخصهُ:

• سمع جميع هذه «المشيخة» على الشيخ الإمام شمس الدين أَبي إبراهيم إِسحاق بن محمود بن بلكويه البَرُوجِرْدِيّ بقراءة قوام الدين مُحمَّد بن إِبراهيم بن مُحمَّد الزيباني ثم الرازي: ولده مُحمَّد، وعَلِيّ بن أَبِي بَكْر الواني، وعبيد الله ابن محمد بن عباس الإِسعردي، وآخرون. وصح لستٍّ مَضين من شعبان سنة (٦٤٦).

وفي آخر الجزء شيخ ملحق، وهو داخل في السَّماع، وصحَّح المُسمع.

* * *

• وسمعها جميعها عليه بقراءة مُحمَّد بن إِبراهيم بن مُحمَّد الزيباني الرازي: أَبُو حفص عُمر بن حُسين بن أَبي بكر الختني الحنفي، وولدهُ أبو المحاسن يُوسُف، وآخرون. وصح في الثامن عشر من رمضان سنة (٦٥٥). وصحَّح المُسمع[٢].



---

(١) [ظ/٢٤٤].

(٢) فرغ منه علي الصَّمعاني عفا الله عنه في (١٩/ ربيع الأول/ ١٤٤١هـ) ثم جدَّد النظر فيه (٦/ ١١/ ١٤٤٤هـ)، والحمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدي لولا أن هدانا الله، وصلَّى الله على سيدنا رسول الله الزكي الطاهر الأمين وعلى آله الكرام وصحبه الأخيار وتابع سُبُلهم إلى يوم المعاد.




قيد القراءة والسَّماع بالمسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم، **وبعد**:

فقد تمت قراءة هذه المشيخة تجاه الكعبة المكرمة ليلة ٢١ رمضان سنة (١٤٤٤هـ)، وكانت صورة المخطوطة بيد العلَّامة الشيخ نظام يعقوبي، وسمع ذلك الشيخ الدكتور فهمي القزاز، وإبراهيم التُّوم، وشافي بن محمد العجمي، وأحمد بن نظام يعقوبي وغيرهم.



المحتوى

الموضوع	الصفحة
* مقدمة المحقق	٣
ما قبل النص	٥
* **سيرة المخَرَّج له، البروجردي**	٦
ـ اسمه ونسبه	٦
ـ مولده ونشأته ووفاته	٧
ـ رحلته وطلبه العلم	٨
ـ اهتمامه بالنَّسْخ، ونماذج من الكتب التي نسخها	٨
ـ مشيخته والمستدرك عليها	١٢
ـ وقفة حول نقل والد المخرِّج عن ولده الذي خرَّج المشيخة	١٣
ـ ذكر المستدرك على المشيخة من مشايخ البروجردي	١٧
ـ الآخذون عن البروجردي	٢١
ـ مسرد موارد ترجمة المخرَّج له	٣٠
* **سيرة المخرِّج للمشيخة، المنذري**	٣٢
ـ اسمه ونسبه	٣٢
ـ مولده، ونشأته	٣٢
ـ مشيخته، ورحلته	٣٢
ـ تواليفه وما له	٤١
ـ ما كتبه بقلمه	٤٣
ـ من انتفع بخطِّه	٤٦
ـ صِلاته مع معاصريه	٤٧
ـ وفاته	٤٨
ـ مسرد موارد سيرة المخرِّج المنذري	٤٩
* **وصف النسخ القلمية للمشيخة**	٥١

الموضوع	الصفحة
ـ وصف النسخة الأولى	٥١
ـ وصف النسخة الثانية	٥٥
ـ نماذج صور من النسخة الأولى	٥٦
ـ نماذج صور من النسخة الثانية	٥٨
النص محققًا	٦١
• **مطلع المشيخة**	٦٢
[١] **الشيخ الأول**: محمد بن عمر بن محمد ابن حمويه الجويني (ت٦١٧هـ)	٦٤
[٢] **الشيخ الثاني**: عبد الباقي بن عبد الجبار بن عبد الباقي الهروي (ت٦٠٠هـ)	٦٨
[٣] **الشيخ الثالث**: عبد الرازق بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي (ت٦٠٣هـ)	٧٠
[٤] **الشيخ الرابع**: عمر بن محمد بن معمر الدار قزي المعروف بابن طبرزد (ت٦٠٧هـ)	٧٢
[٥] **الشيخ الخامس**: علي بن المفضل بن علي بن مفرج المقدسي (ت٦١١هـ)	٧٥
[٦] **الشيخ السادس**: محمد بن الحسن بن عيسى اللرستاني (ت٦١٢هـ)	٧٨
[٧] **الشيخ السابع**: محمد بن عبد الله بن موهوب بن جامع البغدادي (ت٦١٢هـ)	٨١
[٨] **الشيخ الثامن**: مرهف بن أسامة بن مرشد ابن منقذ (ت٦١٣هـ)	٨٤
[٩] **الشيخ التاسع**: يحيى بن إبراهيم بن محمد البغدادي الكرخي (ت٦١٤هـ)	٨٧
[١٠] **الشيخ العاشر**: محمد بن أبي سعد بن محمد ابن عمروك النيسابوري (ت٦١٥هـ)	٩٠
[١١] **الشيخ الحادي عشر**: محمد بن عبد الغفار بن أبي نصر الهمذاني (ت٦١٥هـ)	٩٣
[١٢] **الشيخ الثاني عشر**: الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد الحسيني الأرموي (ت بعد ٦١٠هـ)	٩٦
• **حكايات وأناشيد**	٩٨
• **السماعات**	١٠٧
• **قيد قراءة والسماع في المسجد الحرام**	١٠٨



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٨٧)

جزء في
حديث صيام الست من شوال
والكلام عليه

تأليف

الإمام الحافظ قاضي القضاة
وليّ الدين أبي زُرعة أحمد بن عبد الرحيم ابن العراقيّ
(٧٦٢ - ٨٢٦هـ)

تحقيق وتعليق

السيّد عبد الله بن محمّد سعيد الحسيني

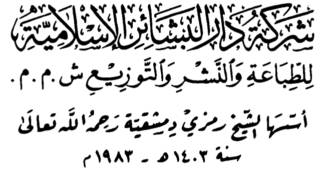
أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى

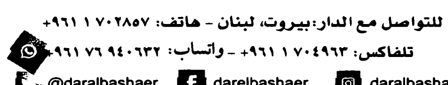
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م







للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+
تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - واتساب: ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+



E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com






بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة التَّحقيق

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

فحديثُ صيام ستَّة أيَّام من شهر شوَّال بعد شهر رمضان المبارك مِن الأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة التي اعتنَى بها علماء الإسلام روايةً ودرايةً.

*** ومن أبرز مظاهر جهودهم المدوَّنة فيه ما يلي:**

• أوَّلًا: إفراده بأبواب مُستقلَّة في دواوين السُّنَّة المُسندة:

١ ـ «مصنَّف عبد الرزَّاق الصَّنعاني (المتوفَّى ٢١١هـ)» (٤/ ٣١٥ ـ ٣١٦): كتاب الصِّيام، باب صوم السِّتَّة الَّتي بعد رمضان.

٢ ـ «مصنَّف ابن أبي شَيبة (المتوفَّى ٢٣٥هـ)» (٦/ ١١٢): كتاب الصِّيام، ما قالوا في صيام ستَّة أيَّام من شوَّال بعد رمضان.

٣ ـ «مسند الدَّارِمي (المتوفَّى ٢٥٥هـ)» (٢/ ١١٠٠ ـ ١١٠١): كتاب الصَّوم، باب في صيام السِّتَّة من شوَّال.

٤ ـ «صحيح مُسلم (المتوفَّى ٢٦١هـ)» (٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠): كتاب الصِّيام، ذكره النَّووي وغيره تحت باب: استحباب صوم ستَّة أيَّام مِن شوَّال إتْباعًا لرمضان.

٥ ـ «سنن ابن ماجه (المتوفَّى ٢٧٣هـ)» (ص٢٩٤): أبواب ما جاء في الصِّيام، باب صيام ستَّة أيَّام من شوَّال.

٦ ـ «سنن أبي داود (المتوفَّى ٢٧٥هـ)» (ص٥٢٨): كتاب الصِّيام، باب في صوم ستَّة أيَّام من شوَّال.

٧ ـ «جامع التِّرمذي (المتوفَّى ٢٧٩هـ)» (ص٢٦١): أبواب الصَّوم، باب ما جاء في صيام ستَّة أيَّام من شوَّال.

٨ ـ «الصَّوم والاعتكاف، لابن أبي عاصم (المتوفَّى ٢٨٧هـ)»: مَن صام رمضان وأتبعه بستٍّ من شوَّال.

٩ ـ «السُّنن الكبرى للنَّسائي (المتوفَّى ٣٠٣هـ)» (٥/ ٢٣٩ ـ ٢٤٤): كتاب الصِّيام، صيام ستَّة أيَّام من شوَّال، وذِكر اختلاف النَّاقلين لخبر أيُّوب فيه.

١٠ ـ «صحيح ابن خُزَيمة (المتوفَّى ٣١١هـ)» (٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨): كتاب الصِّيام، باب فضل إتْباع صيام رمضان بصيام ستَّة أيَّام من شوَّال، فيكون كصيام السَّنة كلِّها، وباب ذكر الدَّليل على أنَّ النَّبي ﷺ إنَّما أعلم أنَّ صيام رمضان وستَّة أيَّام من شوَّال يكون كصيام الدَّهر، إذ الله ﷻ جعل الحسنة بعشر أمثالها، أو يزيد إن شاء الله جلَّ وعزَّ.

١١ ـ «مستخرَج الطُّوسي (المتوفَّى ٣١١هـ) على جامع التِّرمذي» (٣/ ٤١٥ ـ ٤١٦): كتاب الصِّيام، باب ما جاء في صيام ستَّة أيَّام من شوَّال.

١٢ ـ «المُسند الصَّحيح المخرَّج على صحيح مسلم، لأبي عوانة (المتوفَّى ٣١٦هـ)» (٧/ ٣٣٣ ـ ٣٤٠): كتاب الصِّيام، باب ثواب مَن صام رمضان، وفضيلة صومه إذا أُتبع بصوم ستَّة أيَّام من شوَّال.

١٣ ـ «شرح مُشكل الآثار، للطَّحَاوي (المتوفَّى ٣٢١هـ) » (٦/ ١١٩ ـ ١٢٩): باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: «**مَن صام رمضان، ثمَّ أتبعه ستًّا من شوَّال، فكأنَّما صام السَّنة**».

١٤ ـ «صحيح ابن حِبَّان (المتوفَّى ٣٥٤هـ)» (٨/ ٣٩٦ ـ ٣٩٨): كتاب الصَّوم، باب صوم التَّطوُّع، ذِكر كِتْبَة الله صيام الدَّهر لمُعقِّب رمضان بستٍّ من شوَّال، وذِكر الخبر المُدحِض قول مَن زعم أنَّ هذا الخبر تفرَّد به عُمَر بن ثابت عن أبي أيُّوب.

١٥ ـ «المسنَد المستخرج على صحيح مسلم، لأبي نُعيم (المتوفَّى ٤٣٠هـ)» (٣/ ٢٤٤): كتاب الصِّيام، باب في صيام الأيَّام السِّتَّة من شوَّال.

١٦ ـ «السُّنن الكبير، للبيهقي (المتوفَّى ٤٥٨هـ)» (٩/ ٩٨ ـ ١٠٠): كتاب الصَّوم، باب في فضل صوم ستَّة أيَّام من شوَّال.

١٧ ـ «السُّنن الصَّغير، للبيهقي» (٢/ ١١٧): كتاب الصِّيام، باب صوم ستَّة أيَّام من شوَّال.

١٨ ـ «معرفة السُّنن والآثار، للبيهقي» (٦/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠): كتاب الصِّيام، صوم ستَّة أيَّام من شوَّال.

١٩ ـ «شُعب الإيمان، للبيهقي» (٥/ ٢٩٧ ـ ٣٠١): الصِّيام، صوم ستَّة أيَّام من شوَّال.

٢٠ ـ «فضائل الأوقات، للبيهقي» (ص٣٢٥ ـ ٣٢٨): باب فضل صوم شوَّال.

٢١ ـ «شرح السُّنَّة، للبَغَوِي» (المتوفَّى ٥١٦هـ)» (٦/ ٣٣١ ـ ٣٣٢): كتاب الصِّيام، باب صوم ستٍّ من شوَّال.

- **ثانيًا: إفراده بمباحث علميَّة في كُتب: الفقه، وشروح الحديث، وتخريجه، وفضائل الأعمال:**

وهي أكثر من أن تُحصر، وأشهر من أن تُذكر.

- **ثالثًا: إفراده بمصنَّفات تراثيَّة مُستقلَّة(١):**

١ ـ «تثبيت الأيَّام السِّتَّة من شوَّال» لعبد المؤمن الدِّمياطي الشَّافعي (المتوفَّى ٧٠٥هـ).

٢ ـ «رفع الإشكال عن صيام ستَّة أيَّام من شوَّال» لخليل العَلائي الشَّافعي (المتوفَّى ٧٦١هـ).

٣ ـ «جزء في بيان طرق حديث السِّت مِن شوَّال مِن ألفاظه» لابن كثير الدِّمشقي الشَّافعي (المتوفَّى ٧٧٤هـ).

٤ ـ «جزء فيه ما يتعلَّق بصوم ستَّة أيَّام من شوَّال» لابن الوجدية المالكي (المتوفَّى ٨٠٣هـ).

٥ ـ «الكلام على صوم ستٍّ من شوَّال» لعبد الرَّحيم العراقي الشَّافعي (المتوفَّى ٨٠٦هـ).

٦ ـ «جزء في صيام ستِّ شوَّال» لابن الهائم الشَّافعي (المتوفَّى ٨١٥هـ).

٧ ـ «تحرير الأقوال في صوم السِّتِّ من شوَّال» لقاسم بن قُطْلُوبُغَا الحنفي (المتوفَّى ٨٧٩هـ).

٨ ـ «فضل صوم ستِّ شوَّال» لابن المبرد الحنبلي (المتوفَّى ٩٠٩هـ).

٩ ـ «تكميل الأعمال بإتباع رمضان بصوم السِّتِّ من شوَّال» لابن طولون الصَّالحي الحنفي (المتوفَّى ٩٥٣هـ).

---

(١) استفدتُها مِن دراسة قيِّمة منشورة في شبكة الإنترنت بعنوان: «الكُتب والأبحاث التي أَفردت صيام ستٍّ من شوَّال بالتَّصنيف ـ قائمة ببليوغرافيَّة» لفضيلة الشَّيخ عبد الله بن محمَّد السّحيم، ولم أضف عليها إلَّا رقم (١٤)، وله الفضل بعد الله تعالى في التَّعريف بجزء أبي زُرعة ابن العراقي، ثمَّ عنايتي به، جزاه الله خير الجزاء.

١٠ ـ «رسالة في حكم صوم السِّتِّ من شوَّال» لابن فرُّوخ المُورَوي الحنفي (المتوفَّى ١٠٦١هـ).

١١ ـ «رسالة في صوم السِّتِّ من شوَّال» للأقصحاري الحنفي (المتوفَّى ١١٦٩هـ).

١٢ ـ «الاحتفال بصوم السِّتِّ من شوَّال» لمرتضى الزَّبيدي الحنفي (المتوفَّى ١٢٠٥هـ).

١٣ ـ «تقييد حول حديث: مَن صام رمضان وأتبعه ستًّا مِن شوَّال» لابن كيران المالكي (المتوفَّى ١٢٢٧هـ).

١٤ ـ «رسالة في صوم ستَّة من شوَّال» لبدر الدَّولة صِبغة الله بن محمَّد غوث المَدراسي الشَّافعي (المتوفَّى ١٢٨٠هـ)(١).

١٥ ـ «رسالة في إتباع رمضان بستَّة أيَّام من شوَّال» لابن باديس المالكي (المتوفَّى ١٣٥٩هـ).

١٦ ـ «صيام ستَّة أيَّام من شوَّال» لعبد الرَّحمن المعلِّمي (المتوفَّى ١٣٨٦هـ).

* * *

---

(١) ساق فيها الأدلَّة على صحَّة الحديث، وذَكر عدَّة مسائل لطيفة، وذلك بعدما جرى جدل في مدى ثُبوته من شيخه عبد العلي بن نظام الدِّين الأنصاري السّهالوي اللّكنوي (المتوفَّى ١٢٢٥هـ) في كتابه «رسائل الأركان»، وقد كَتبها الشَّيخُ صبغة الله في حياة والده سنة ١٢٢٥هـ.
ولها نُسختان خطِّيَّتان:
الأُولى: تامَّة محفوظة في مكتبة المدرسة المحمَّديَّة بمدينة مَدراس الهنديَّة، وكُتبت سنة ١٢٤٩هـ. وتقع في (٣٢) صفحة.
والأُخرى: ناقصة من آخرها محفوظة في دار الكتب الخليليَّة بالهند رقم (فقه: ٥٦٧)، وتقع في (٥) ورقات. انظر: «خانواده قاضي بدر الدَّولة» (ص٤٥٣).

* **ومن المصنَّفات القيِّمة المُفردة في هذا الباب، هذا الجزء المبارك** الذي بين يدَيك.

«جزء في حديث صيام السِّتِّ من شوَّال،
والكلام عليه من حيث:
رجاله، وبيان حاله، وذكر أحاديث الباب،
وما يتعلَّق بمفرداته، والفوائد المأخوذة منه»،
لمصنِّفه: الحافظ الإمام ولي الدِّين أبي زُرعة
أحمد بن عبد الرَّحيم بن الحسين ابن العِرَاقي الشَّافعي
(٧٦٢هـ - ٨٢٦هـ).

* **ويتميَّزُ هذا الجزء ـ بالرَّغم من انخرام أواخره ـ بما يلي:**

أوَّلًا: أنَّ جُلَّ أحاديث صيام السِّتِّ من شوَّال المذكورة فيه يرويها المصنِّف بأسانيده المتَّصلة إليها.

ثانيًا: أنَّ الكلام فيه على الحديث مُنظَّمٌ متناسقٌ مُقسَّمٌ ضمن وجوه تندرج تحتها عدَّة بنود.

ثالثًا: أنَّه يتضمَّن نصوصًا عزيزةً نادرةً منقولة عن مصنَّفاتٍ:
بعضها لم يُطبع بعد، ك: «تكملة شرح التِّرْمِذِي» لوالده[1].
وبعضها قيد الطَّبع، ك: «الصَّوم والاعتكاف» لابن أبي عاصم.
وبعضها في حُكم المفقود، ك: «تثبيت الأيَّام السِّتَّة من شوَّال» للدِّمياطي.

رابعًا: أنَّه يُعدُّ ضمن سلسلة الرُّدود العلميَّة الرَّصينة على ابن دِحية فيما ادَّعاه من ضعف الحديث.

* * *

---

(١) حقَّق الباحث رباح رضيمان العنزي كتاب الصِّيام منه في رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٢٥هـ، وعليها أحيل.

* **وقد قدَّمتُ بين يدي الجزء مبحثَين:**

الأوَّل: ترجمة المصنِّف الحافظ أبي زُرعة ابن العراقي بقلم الحافظ ابن حَجَر العَسقلاني (المتوفَّى ٨٥٢هـ).

الثَّاني: دراسة الجزء.

* * *

هذا، وكنتُ قد فرغتُ من تحقيقه تمهيدًا للمشاركة به في لقاء العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك بالمسجد الحرام سنة ١٤٤١هـ[١]، لكن حال دُون ذلك توقُّف اللِّقاء لمدَّة ثلاث سنوات بسبب جائحة كُورونا ـ أعاذنا الله ﷻ جميعًا من سيِّئ الأسقام ـ، وها هو يعود مرَّة أخرى ـ بفضل الله سبحانه ـ هذه السَّنة المباركة ١٤٤٤هـ، فعاودتُ المشاركة به.

أسألُ الله ﷻ بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى أن ينفع بهذا الجزء الإسلام والمسلمين، وأن يجزي المصنِّف عنَّا خير الجزاء، وأن يغفر لنا، ولوالدينا، ولمشايخنا، ولعلماء أمَّتنا، ولإخواننا، ولأحبابنا، ولأهلينا، ولأزواجنا، ولذرِّيَّاتنا، ولتلامذتنا، وللمُسلمين أجمعين.

وصلَّى الله على النَّبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

وكتبه

عبدالله بن محمد سعيد الحسيني

البُسيتين ـ البحرين

Al7usaini81@gmail.com

غفر الله له ولوالدَيه وللمسلمين أجمعين

---

(١) ثمَّ رأيتُهُ منشورًا رَقَمِيًّا سنة ١٤٤٣هـ دُون التَّقديم له ودراسته، وفيه عدَّة هفواتٍ لم أُشِر إليها تخفيفًا للحواشي.




قسم الدراسة

المبحث الأوَّل

ترجمة المصنِّف الحافظ أبي زُرعة ابن العراقي (٧٦٢هـ ـ ٨٢٦هـ)

بقلم: الحافظ ابن حَجَر العَسقلاني(١)

«أحمد بن عبد الرَّحيم بن الحُسين بن عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم، الكُرْدِي الأصل، المِهْرَاني، المعروف بابن العِرَاقِي، الحافظ، الإمام، قاضي القُضاة بالدِّيار المصريَّة، وليّ الدِّين، أبو زُرْعة، ابن الحافظ الكبير، إمام الحفَّاظ، وأستاذ المحدِّثين، أبي الفضل، من المِائة التَّاسعة.

وُلد في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وستِّين وسبعمائة.

---

(١) «رفع الإصر عن قضاة مصر» (ص٦٠ ـ ٦١).
وانظر: «طرح التثريب في شرح التقريب» (١/ ١٦ ـ ١٧)، و«ذيل التقييد» (١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٦)، و«درر العقود الفريدة» (١/ ٣٠٩ ـ ٣١٠)، و«طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة» (٤/ ٨٠ ـ ٨٢)، و«إنباء الغمر» (٣/ ٣١١ ـ ٣١٢)، و«ذيل الدرر الكامنة» (ص٢٩٦ ـ ٢٩٧)، و«المجمع المؤسّس» (٣/ ٤٢ ـ ٥٠)، و«بهجة الناظرين» (ص١٣١ ـ ١٣٣)، و«لحظ الألحاظ» (ص١٨٤ ـ ١٨٨)، و«المنهل الصافي» (١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٥)، و«النجوم الزاهرة» (١٥/ ١١٨)، و«الضوء اللامع» (١/ ٣٣٦ ـ ٣٤٤)، و«ذيل طبقات الحفاظ» (ص٢٤٩)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٦٣)، و«طبقات المفسرين» (١/ ٥٠ ـ ٥١)، و«شذرات الذهب» (٩/ ٢٥١ ـ ٢٥٢).

وبكَّر به أبوه، فأحضره على أبي الحَرَم القَلَانِسِي، **واستجاز** له من العُرْضِي، **ورحل** به إلى الشَّام سنة خمس وستِّين، **فأدرك جماعة** من مسندِي دمشق ممَّن يروي عن الفخر ابن البُخاري، وغيره. **ثمَّ رجع به**، فحفظ القرآن، وعدَّة مختصرات في الفنون.

ونشأ يقظًا، **وأسمعه** أبوه الكثير، **ثمَّ طلب هو بنفسه**، فسمع الكثير بقراءته، وقراءة غيره.

ثمَّ رحل بنفسه إلى الشَّام ثانية، فسمع الكثير بقراءته، وقراءة غيره من أصحاب القاضي تقي الدِّين، وابن الشِّيرازي، والقاسم بن المظفَّر، والمُطَعِّم، وغيرهم. وسمع قبل ذلك من جمال الدِّين ابن نُباتة، والبَيَاني، وغيرهم.

وتردَّد إلى حلقة الشَّيخ جمال الدِّين الإسنوي، وغيره.

ومهر في عدَّة فنون، واشتغل فيها وهو شابٌّ.

ونشأ على طريقةٍ حسنة من الصِّيانة، والدِّيانة، والأمانة، والعفَّة، مع طلاقة الوجه، وحُسن الصُّورة، وطِيب النَّغْمَة، وضِيق الحال، وكثرة العيال، إلى أن اشتهر أمره، وطار ذكره.

ولمَّا مات والده تقرَّر في مناصبه الجليلة، فزادت رئاسته، وناب في الحكم قديمًا في حدود التِّسعين.

وأُجيز بالفتوى والتَّدريس قديمًا.

ودرَّس في عدَّة أماكن في حياة والده ومشايخه.

ثمَّ أقبل على الفقه، فقسَّم الرَّوضة بين أربعة أنفس ممَّن يلازمه، واستمرَّ على ذلك مدَّة طويلة.

وصنَّف في الفنون الحديثيَّة عدَّة تصانيف، وأكمل «شرح تقريب الأسانيد» لأبيه، فأجاد فيه، وشرع في «شرح مطوَّل لسنن أبي داود»، لو كمل

كان قدر ثلاثين مجلَّدة، بل يزيد، وجمع «النُّكت» على المختصرات الثَّلاثة: «التَّنبيه»، و«الحاوي»، و«المنهاج»، فزاد فيها على من تقدَّمه ممَّن عمل «تصحيح التَّنبيه»، وكذا «المنهاج»، وكذا «الحاوي»، فإنَّه جمع بين تصانيفهم، وبيَّن ما استفاده من «حاشية الرَّوضة» لشيخنا البُلْقِيني الكبير، وكان قد جرَّدها، فجاءت في مجلَّدين، وجرَّدها قبله الشَّيخ بدر الدِّين الزركشي، وقد ملكتُها بخطِّه، لكن كان قبل أن يجرِّدها أبو زُرعة بعشرين سنة، فزادت في تلك المدَّة فوائد جمَّة، واختصر «المهمَّات» للإسنوي، وضمَّ إليه فوائد وزوائد من الحاشية المذكورة.

وعقد مجلس الإملاء بعد أن كان انقطع بموت شيخنا والده، من سنة ستّ وثمانمائة إلى أن شرع هو فيه في سنة عشر، ولم يزل يُملي في كلِّ يوم ثلاثاء، إلى أن مرض المرض الذي توفِّي فيه، مع ما كان فيه من شغل البال بالدَّرس، والحُكم، وغير ذلك.

ولمَّا مات القاضي جلال الدِّين البُلْقِينِي، استقدمه الملك الظَّاهر طَطَر، في قضاء الشَّافعيَّة، فباشر بعفَّة، ونزاهة، وشهامة، ومعرفة، وصار يصمِّم في أمور لا يحتملها أهل الدَّولة، فتمالأوا عليه إلى أن صُرف، فحصل له بذلك قهرٌ أدَّاه إلى التَّلف.

ومات مبطونًا شهيدًا في يوم الخميس سابع عشري شعبان سنة ستّ وعشرين وثمانمائة، ودُفن إلى جانب والده، وكثر الأسف عليه خصوصًا من طلبة العلم».





المبحث الثَّاني



دراسة الجزء

• اسم الجزء

لم أَقف على اسم الجزء، ويُحتمل أنَّ المصنِّف رحمه الله تعالى لم يضع له اسمًا محدَّدًا، فاجتهدتُ في تسميته بـ: «**جزء في حديث صيام السِّتِّ من شوَّال، والكلام عليه من حيث: رجاله، وبيان حاله، وذكر أحاديث الباب، وما يتعلَّق بمفرداته، والفوائد المأخوذة منه**»، بحيث يتطابق الاسم مع الوجوه الخمسة المنصوصة فيه.

• نسبة الجزء

هذا الجزء ثابت النِّسبة إلى الحافظ أبي زُرعة ابن العراقي، وذلك لعدَّة قرائن، منها:

١ ـ أنَّ النَّاسخ صرَّح بأنَّه وَجَدَهُ بخطِّ المصنِّف، فقال في [١/ب]: «وَجَدتُ بخطِّ الشَّيخ، الإمام، قاضي القضاة، وَليّ الدِّين أبي زُرْعَة أحمد ابن الشَّيخ الإمام العلَّامة زين الدِّين عبد الرَّحيم بن الحُسين الحافظ العِراقي الشَّافعي ـ رحمه الله تعالى ـ ما نَصُّهُ: أخبرني أبو عبد الله. .»، فساقه، ونَقَلَ حاشية من الأصل الذي بخطِّ المصنِّف، فقال في [١٢/ب]: «بِخَطِّهِ: لعلَّه يحيى بن حمزة، عن يحيى بن الحارث، يُراجَع».

٢ ـ أنَّ المصنِّف رَوَى فيه حديثًا عن والده الحافظ زين الدِّين العراقي في موضع واحد، فقال في [١٢/أ]: «وأمَّا حديث جابر بن عبد الله: فأخبرني والدِي بالإسناد المتقدِّم إلى أحمد، قال: ثنا عبد الله بن يزِيد. .».

٣ ـ أنَّ المصنِّف صرَّح فيه بالنَّقل عن «تكملة شرح التِّرْمِذِي» لوالده في أربعة مواضع، وهي كالتَّالي:

- [١٠/ب] إلى [١٢/أ]: «قال والدِي في «شرح التِّرْمِذِي»: هذا خطأٌ بيِّنٌ... انتهى كلام والدِي ـ أبقاه الله تعالى ـ».
- [١٢/أ، ب]: «وقال والدِي في «شرحه» مُعترضًا عليه: قد روِّيناه..».
- [٢١/أ]: «قال والدِي في «شرح التِّرْمِذِي»: «وفي حديث لأمِّ سلمة التَّنبيه..».
- [٢١/ب]: «وذكر والدِي في «شرح التِّرْمِذِي» أنَّ الذي يظهر..».

وهناك مواضع عديدة أخرى لم يُصرِّح فيها بالنَّقل عنه، وجميعها تُطابق الشَّرح المُحال إليه.

٤ ـ تطابق شيوخ المصنِّف المذكورين في هذا الجزء ومسموعاته عليهم مع ما نصَّ عليه في تصانيفه الأخرى، وأيضًا في إجازته للحافظ شهاب الدِّين البُوصِيري (٧٦٢هـ ـ ٨٤٠هـ).

٥ ـ أنَّ أسلوب الجزء يتَّفق تمامًا مع أسلوب المصنِّف في مصنَّفاته الأخرى، ويتبيَّن ذلك من خلال المقارنة بينها.

• موضوع الجزء، وتأريخ تصنيفه

افتتح المصنِّف الجزء بأسانيده المتَّصلة عن طريق الأئمَّة إلى حديث أبي أيُّوب الأنصاري رضي الله عنه في فضل صيام السِّتِّ من شوَّال، **ثمَّ تكلَّم على الحديث من خمسة وجوه:**

الأوَّل: في الكلام على رجاله؛ فعرَّف بأبي أيُّوب الأنصاري، وعُمَر بن ثابت الأنصاري، وسعد بن سعيد الأنصاري.

الثَّاني: في بيان حال الحديث؛ فذكر من أخرجه من الأئمَّة، وما فيه من الاختلاف، وبيان حاله في الصِّحَّة والضَّعف.

الثَّالث: في ذِكر أحاديث الباب؛ فذَكَر حديث أوس بن أوس، والبراء بن عازب، وثَوبان، وجابر بن عبد الله، وشدَّاد بن أوس، وعبد الله بن عبَّاس، وعبد الله بن عُمر، وأبي هريرة، وعائشة رضي الله عنهم. وساق غالبها بأسانيده المتَّصلة إليها.

الرَّابع: فيما يتعلَّق بمفرداته.

الخامس: في الفوائد المأخوذة منه؛ ولم يتضمَّن إلَّا فائدة فقهيَّة واحدة عن استحباب صوم ستة أيَّام من شوَّال متتابعة متَّصلة بيوم الفطر.

ثمَّ انخرم باقي الجزء، والله المستعان.

وانتهج في ذلك عمومًا طريقة والده الحافظ زين الدِّين العراقي في «تكملة شرح التِّرْمِذِي».

وقد صنَّفه قبل سنة ٨٠٦هـ في حياة والده، كما يظهر ذلك جليًّا عند قوله في [١٢/أ]: «انتهى كلام والدِي ـ أبقاه الله تعالى ـ ».

• وصف النُّسخة الخطِّيَّة المُعتمَدة في التَّحقيق

اعتمدتُ في التَّحقيق على نسخةٍ وحيدةٍ نفيسةٍ مُتقَنةٍ محفوظةٍ في المكتبة الأزهريَّة بالقاهرة، ضمن مجموع خطِّي برقم (١٧٣٧) خصوصي، (٩٣٥٧٧) عمومي، أدعية وأوراد مغاربة.

وتقع النُّسخة في أوَّله في (٢١) ورقة من [١/ب] إلى [٢١/ب]، في كلِّ ورقة وجهان عدا الأُولى، وفي كلِّ وجه من (١٤) إلى (١٨) سطرًا، وانخرمت من أواخرها أثناء الفائدة الأولى من الوجه الخامس، وبها آثار أَرَضَة يسيرة غير مؤثِّرة.

كُتبت بالمداد الأسود بخطٍّ مغربيٍّ مقروءٍ مضبوطٍ بالشَّكل في الغالب، ووُضعت خطوط التَّنبيه والعناوين ورؤوس الفِقرات وصيغ التَّحديث في أوائل الأسانيد بالمداد الأحمر، والتُزم فيها نظام التَّعقيبة.

وهي نُسخةٌ منقولةٌ ومقابَلةٌ على أصلٍ بخطِّ المصنِّف كما في [١/ب]، و[١٢/ب].

ولا يُعرف اسم ناسخها ربَّما بسبب انخرام أواخرها، والظَّاهر أنَّه من أهل العلم والاختصاص؛ لتحرِّيه الدِّقَّة في نَسخ الأصل بحاشيته، وعنايته بضبط النَّصِّ بالشَّكل، ونُدرة السَّقط والتَّصحيف والخطأ لديه.

كما لا يُعرف تاريخ نَسخها، والظَّاهر أنَّها نُسخت تقريبًا في أواسط القرن التَّاسع الهجري ما بين سنة ٨٢٦هـ وسنة ٨٧٣هـ، بدلالة ترحُّم النَّاسخ في [١/ب] على المصنِّف (المتوفَّى ٨٢٦هـ)، وبدلالة وقفيَّة مؤرَّخة في [٥٢/أ] ـ في المجموع نفسه بعد (٣٠) ورقة من الجزء ـ في: مستهل شهر رمضان من شهور سنة ٨٧٣هـ على صفحة عنوان كتاب «الأَزهِيَة في أحكام الأَدعِيَة»[١].

• عملي في تحقيق النَّص

١ ـ نسختُ المخطوط على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ثم قابلتُ المنسوخ بالمخطوط، وتداركتُ ما سقط من النَّصِّ المحقَّق، وهو نادرٌ، وجعلته بين معقوفتين، مع الإشارة إلى ذلك.

٢ ـ ترجمتُ للمصنِّف الحافظ أبي زُرعة ابن العراقي بقلم الحافظ ابن حجر العسقلاني، وأحلتُ إلى أهمِّ المترْجِمين له.

٣ ـ ترجمتُ لشيوخ المصنِّف الحافظ أبي زُرعة ابن العراقي ترجمة موجزة، وأحلتُ إلى أهمِّ المترجِمين لهم.

٤ ـ عزوتُ الآيات القرآنيَّة إلى سُوَرها في النَّصِّ المحقَّق، وجعلته بين معقوفتين.

---

(١) أفاد بهذا التَّقدير الزَّمني فضيلة الشَّيخ عبد الله السّحيم في دراسته المذكورة آنفًا.

٥ ـ خرَّجتُ الأحاديث النَّبويَّة، وعزوتُها إلى أهمِّ مصادرها، ومن تكلَّم فيها صحَّةً وضعفًا في الحاشية.

٦ ـ أحلتُ إلى المراجع العلميَّة المنقول منها.

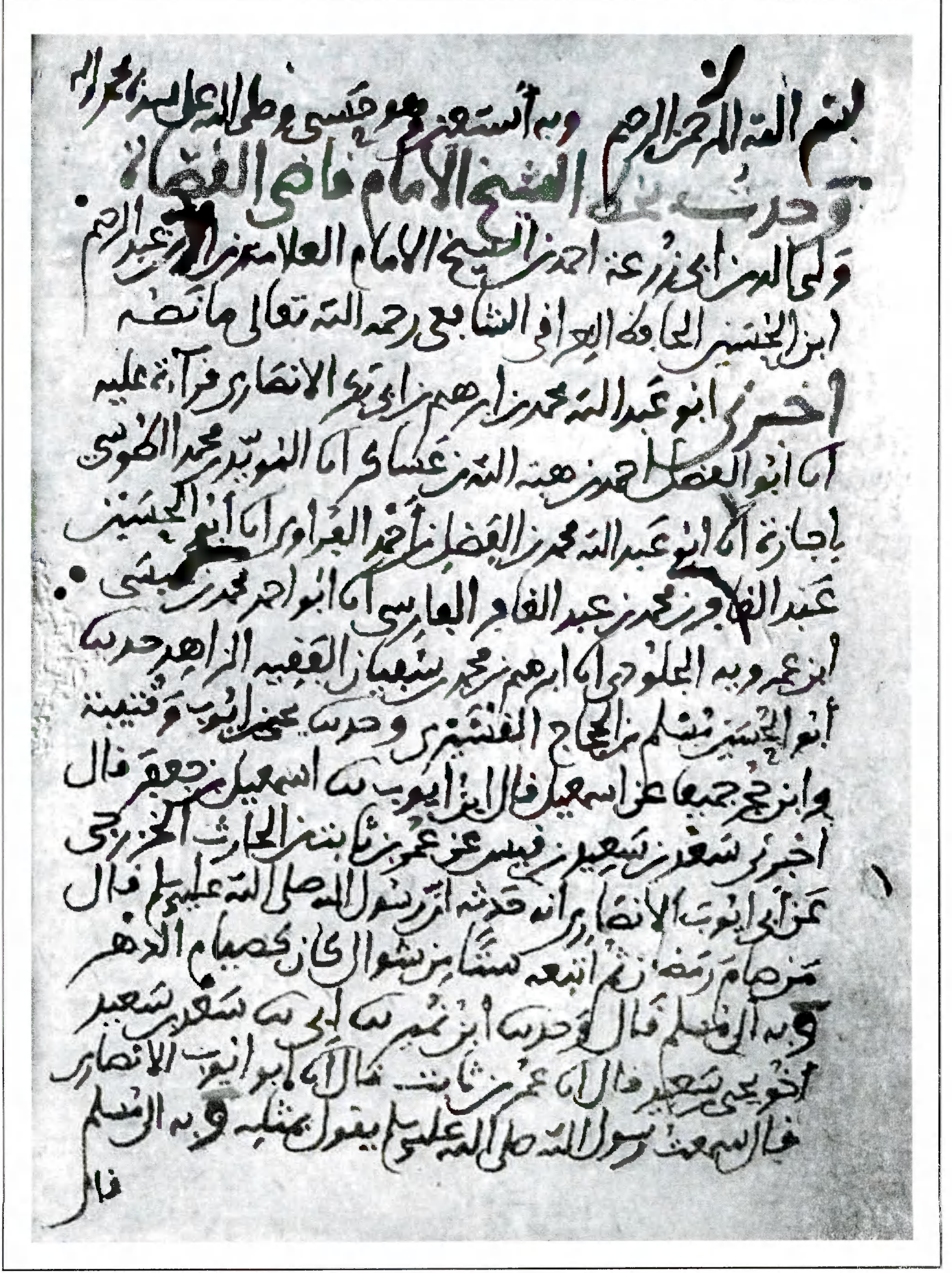
٧ ـ ضبطتُ بالشَّكل ما يحتاج إلى ضبط من النَّصِّ.

٨ ـ أضفتُ بعض التَّعليقات والنُّقولات والإحالات في الحاشية.

٩ ـ صنعتُ ثبَتَ المحتويات.



نماذج صور من النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة في التَّحقيق


بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين وهو حسبي وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وحدث شيخنا الشيخ الإمام قاضي القضاة
ولي الدين أبو زرعة أحمد ابن الشيخ الإمام العلامة زين الدين عبد الرحيم
ابن الحسين الحافظ العراقي الشافعي رحمه الله تعالى ما نصه
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري قراءة عليه
أنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر أنا المؤيد بن محمد الطوسي
إجازة أنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي أنا أبو الحسين
عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي أنا أبو أحمد محمد بن عيسى
ابن عمرويه الجلودي أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد حدثنا
أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة
وابن حجر جميعا عن إسماعيل قال ابن أيوب ثنا إسماعيل بن جعفر قال
أخبرني سعد بن سعيد بن قيس عن عمر بن ثابت بن الحارث الخزرجي
عن أبي أيوب الأنصاري أنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر
وبه إلى مسلم قال وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا سعد بن سعيد
أخو يحيى بن سعيد قال أنا عمر بن ثابت قال أنا أبو أيوب الأنصاري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثله وبه إلى مسلم
قال

١

الوجه الأوَّل من «جزء في حديث صيام السِّتِّ من شوَّال»

حكم المرفوع كما قال الإمام فخر الدين الرازي في المحصول
ومن هنا يؤخذ تعيين شوال للأيام الستة لأن
الصوم عقيب العيد كالصوم من رمضان ثم هذا أعني
ما نقله الترمذي عن ابن المبارك من قوله ويلحق هذا
الصيام برمضان أو يكتب له ثواب صوم الدهر
فما تعلقا وأبدى صاحب المفهم لتعيين شوال
معنى آخر فقال قال بعض علمائنا لو صام هذه
الستة من غير شوال لكانت إذا أضيفت لصوم
رمضان كصيام الدهر لأن الحسنة بعشر أمثالها
كما ذكر في الحديث قال وإنما خص شوال بالذكر
لسهولة الصوم فيها إذ كانوا قد تعودوه
في رمضان وذكر ولي الدين في شرح الترمذي أن الذي
يظهر من تخصيص شوال بالذكر المبادرة
بالأعمال خوفا من فواتها واتباع العمل الصالح
بالعمل الصالح كما قال في الحديث الصحيح وانتظار
الصلاة

الوجه الأخير من «جزء في حديث صيام السِّتِّ من شوَّال»

النَّصُّ المحقَّق

جُزْءٌ فِي

حديث صيام الستّ من شوّال والكلام عليه

مِنْ حَيْث: رِجاله، وبيان حالِه، وذكر أحاديث الباب، وما يتعلَّق بمُفرداته، والفوائد المأخوذة منه

تأليف

الإمامِ الحافظِ قاضي القُضاة

وَلِيّ الدِّين أَبِي زُرْعَة أَحْمَد بن عبد الرَّحيم ابن العِراقيّ

(٧٦٢ - ٨٢٦هـ)




/ بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أَستعينُ، وهو حَسبي
وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله

وَجَدتُ بخطِّ الشَّيخ، الإمام، قاضي القضاة، وليِّ الدِّين أبي زُرْعَة أحمد ابن الشَّيخ الإمام العلَّامة زين الدِّين عبد الرَّحيم بن الحُسين الحافظ العِراقي الشَّافعي ـ رحمه الله تعالى ـ ما نَصُّهُ:

ـ ١ ـ

* **أخبرني** أبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر الأَنْصَارِي(١) قراءةً عليه، أنا أبُو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر، أنا المؤيَّد بن محمَّد الطُّوسِي بإجازة، أنا أبو عبد الله محمَّد بن الفَضل بن أَحْمد الفُرَاوِي، أنا أبُو الحُسَيْن عبد الغافر بن محمَّد بن عبد الغافر الفَارِسي، أنا أبُو أحمد محمَّد بن عيسَى بن عَمْرَوَيه الجُلُوْدِي، أنا إبراهيم بن محمَّد بن سُفيان الفَقِيه الزَّاهِد، **حدَّثنا أبُو الحُسَين مُسْلِم بن الحجَّاج القُشَيْرِي**(٢): وحدَّثنا يحيى بن أيُّوب،

---

(١) **ابن إمام الصَّخرة البياني (٦٨٦هـ ـ ٧٦٦هـ)**: مسنِد، محدِّث، معمَّر، رُحَلة. انظر: «وفيات ابن رافع السلامي» (٢/ ٣٠١)، و«الذيل على العبر» (١/ ١٨٦ ـ ١٨٨)، و«ذيل التقييد» (١/ ٩٣)، و«الرد الوافر» (ص٤١)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٢٦٦)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٢٠). قال المصنِّف في «الذيل» (١/ ١٨٧): «سمعتُ عليه صحيح مسلم، وقطعة كبيرة من تاريخ بغداد للخطيب، وأجزاء كثيرة».

(٢) «صحيح مسلم» (١١٦٤)، كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام مِن شوال إتْباعًا لرمضان.

وقُتَيبة، وابن حُجْر، جميعًا، عن إسماعيل ـ قال ابنُ أيُّوب: ثنا إسماعيل بن جعفر ـ، قال: أخبرني سَعْد بن سَعِيد بن قيس، عن عُمَر بن ثابت بن الحارث الخَزْرَجِي، عن أبي أيُّوبَ الأنصارِي أنَّه حَدَّثه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ**».

ـ **وبه إلى مُسلِم**، قال: وحدَّثنا ابنُ نُمَيْر، ثنا أبي، ثنا سَعْد بن سَعِيد ـ أخُو يحيى بن سَعِيد ـ، قال: أنا عُمَر بن ثابت، قال: أنا أبو أيُّوب الأنصاري، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ، بمثلِهِ. [٢/أ]

ـ **وبه إلى مُسلِم**، / قال: **وحدَّثناه أبو بكر بن أبي شَيبة**[(١)]، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، عن سعْد بن سعِيد، قال: سمعتُ عُمَر بن ثابتٍ، قال: سمعتُ أبا أيُّوب يقول: قال رسول الله ﷺ، بِمِثْلِهِ.

ـ ٢ ـ

* **أخبرنا** أبُو حَفص عُمَر بن الحَسَن بن مَزْيد بن أُمَيْلَة[(٢)]، قراءةً عليه بدمشق في القَدمة الأولى، قال: أنا أبُو الحَسَن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البُخاري، أنا أبُو حفص عُمر بن محمَّد بن مُعَمَّر بن

(١) «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٩٩٨٣)، كتاب الصيام، ما قالوا في صيام ستة أيام مِن شوال بعد رمضان.

(٢) ابن أميلة المراغي (٦٧٩هـ ـ ٧٧٨هـ): مسنِد، محدِّث، مقرئ، معمَّر، رُحَلة. انظر: «معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٣١٢)، و«الذيل على العبر» (٢/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨)، و«غاية النهاية» (١/ ٥٩٠)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٥٣٠ ـ ٥٣١)، و«إنباء الغمر» (١/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٨٧ ـ ١٨٨). قال المصنِّف في «الذيل» (٢/ ٤٣٣): «سمع على الفخر علي بن أحمد ابن البخاري، وتفرَّد عنه برواية سنن أبي داود، والترمذي، وحضرتُهما عليه بدمشق».

طَبَرْزَذ، أنا أبُو الفتح مُفلِح بن أحمد الدُّوْمِي الوَرَّاق، أنا أبُو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخَطِيب، أنا أبُو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، أنا أبُو علي محمَّد بن أحمد بن عَمرو اللُّؤلُؤي، **حدَّثنا أبُو داود سُليمان بن الأشعث**[1]، ثنا النُّفَيْلِي، ثنا عبد العزيز بن محمَّد، عن صَفوان بن سُلَيم، وسَعْد بن سَعِيد، عن عُمَر بن ثابت الأنصاري، عن أبي أيُّوب صاحب النَّبي ﷺ، عَن النَّبي ﷺ، قال: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ، فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ**».

- ٣ -

* **أخبرنا** أبو حَفْص عُمر بن الحَسَن المِزِّي، قراءةً عليه بدمشق، أنا أبو الحَسَن علي بن أحمد بن عبد الواحد المَقْدِسِي، أنا أبُو حفْص عُمر بن محمَّد البَغْدَادِي، أنا أبُو الفتح عبد الملك بن أبي القاسِم الكَرُوْخِي، أنا أبُو عامر محمود بن القاسِم الأَزْدِي، وأبُو نَصْر عبد العزيز بن محمَّد التِّرْيَاقِي، وأبو بكر أحمد بن عبد الصَّمد الغُوْرَجِي، قالوا: أنا أبُو محمَّد عبد الجبَّار بن محمَّد الجَرَّاحِي، أنا أبُو العبَّاس محمَّد بن أحمد بن محبُوب، **أنا أبُو عيسى / محمَّد بن عيسى بن سَوْرَة التِّرْمِذِي**[2]، حدَّثنا أحمد بن مَنِيع، ثنا أبو معاوية، ثنا سعْد بن سَعِيد، عن عُمَر بن ثابت، عن أبي أيُّوب، قال: قال النَّبي ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، فَذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ**». [٢/ب]

---

(١) «سنن أبي داود» (٢٤٣٣)، كتاب الصيام، باب في صوم ستة أيام من شوال.

(٢) «جامع الترمذي» (٧٥٩)، أبواب الصوم، باب ما جاء في صيام ستة أيام من شوال، وقال: «وفي الباب: عن جابر، وأبي هريرة، وثوبان، حديث أبي أيوب حديث حسنٌ صحيحٌ».

- ٤ -

* **أخبرنا** أبُو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الزَّيْتَاوِي[١] قراءةً عليه ببيت المقدس، أنا عبد الحافظ بن بَدْرَان، أنا العلَّامة مُوفَّق الدِّين عَبد الله بن أحمد بن قُدامة.

ح، وأخبرنا أبُو عبد الله محمَّد بن عُمر بن الحَسَن الحَلَبِي[٢] قراءةً عليه وأنا أَسْمعُ بمكَّة - شَرَّفَها الله تعالى -، أنا سُنْقُر الزَّيْنِي، قراءةً عليه وأنا في الثَّالثة، أنا العَلَّامة مُوفَّق الدِّين عبد اللَّطيف بن يُوسُفَ بن محمَّد البَغْدَادِي، قالا: أنا أبو زُرْعةَ طاهر بن محمَّد بن طاهر المَقْدِسِي، أنا أَبو منصُور محمَّد بن الحُسَين المُقَوِّمِي، أنا أبُو طلحة القاسِم بن أبي المُنذِر الخَطِيب، ثنا أبُو الحسَن علي بن إبراهيم بن سَلَمَة بن بَحر القَطَّان، ثنا **أبُو عبد الله محمَّد بن يزِيد بن مَاجَه**[٣]، حدَّثنا عليُّ بن محمَّد، ثنا عبد الله بن نُمَيْر، عن سَعْد بن سَعِيد، عن عُمَر بن ثابت، عن أبي أيُّوب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ، / كَانَ كَصَوْمِ الدَّهْرِ**». [٣/أ]

---

(١) **الزيتاوي (المتوفَّى ٧٧٢هـ)**: مسنِد، محدِّث، معمَّر. انظر: «معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٣٨)، و«وفيات ابن رافع السلامي» (٢/ ٣٧٦)، و«الذيل على العبر» (٢/ ٣٢١)، و«ذيل التقييد» (١/ ٤٢٧)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٣٥٠)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٣٠)، قال المصنِّف في «الذيل» (٢/ ٣٢١): «سمع من عبد الحافظ بن بدران سنن ابن ماجه، وحدَّث به مرَّات، وسمعتُهُ عليه ببيت المقدس».

(٢) **الحلبي (٧٠٣هـ - ٧٧٧هـ)**: مسنِد، محدِّث. انظر: «الذيل على العبر» (٢/ ٤١٢ - ٤١٣)، و«ذيل التقييد» (١/ ١٩٦ - ١٩٧)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٥٠٢)، و«إنباء الغمر» (١/ ١٢٤)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٣٦١ - ٣٦٢). قال المصنِّف في «الذيل» (٢/ ٤١٣): «سمعتُ عليه صحيح البخاري، وسنن ابن ماجه، ومعجم ابن قانع، وأسباب النزول للواحدي، ومشيخته تخريج أخيه، وعدة أجزاء، وقرأتُ عليه بنفسي».

(٣) «سنن ابن ماجه» (١٧١٦)، أبواب ما جاء في الصيام، باب صيام ستة أيام من شوال.

- ٥ -

* **أخبرنا** الإمامُ محيي الدِّين أبُو محمَّد عبد القادر بن محمَّد بن محمَّد الحَنَفِي[١]، قراءةً عليه وأنا أَسْمعُ، أنا المشايخ الثَّلاثة: تقي الدِّين محمَّد بن عبد الحميد بن محمَّد المُهَلَّبِي، وأبو بكر عبد الله بن علي بن عُمر الصِّنْهَاجي، وأحمد بن عبد المُحْسِن بن الرِّفْعة، قالوا: أنا أَبُو الطَّاهِر إسماعيل بن عبد القوي بن عَزُّون، - قال الأوَّلان: سَماعًا، وقال الثَّالث: إجازةً -، وقال الأوَّل أيضًا: أنا أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القَيْسِي، قالا: أخبرتنا فاطمة بنت سَعْد الخير بن محمَّد الأنصاريَّة، - قال ابن عَزُّون: سماعًا، وقال عبد الهادي: إجازةً -، قالت: أخبرتنا أمُّ إبراهيم فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجُوزذانِيَّة، قراءةً عليها وأنا حاضرة، قالت: أنا أَبُو بكر محمَّد بن عبد الله بن أحمد بن رِيْذَة، **أنا أبو القاسِم سُليمان بن أحمد بن أيُّوب الطَّبَرَانِي**[٢]، حدَّثنا إسحاق بن إبْراهيم الدَّبَرِي، عن **عبد الرَّزَّاق**[٣]، عن ابن جُرَيج، وداود بن قَيس، وأبي بكر بن أبي سَبْرَة، كلُّهم، عن سَعْد بن سعِيد - أخي يحيى بن سعيد -، عن عُمَر بن ثابت بن الحجَّاج - من بني الخَزْرَج -،

---

(١) **الحنفي** (٦٩٦هـ - ٧٧٥هـ): مسنِد، محدِّث، فقيه. انظر: «ذيل التقييد» (٢/ ١٤٠)، و«إنباء الغمر» (١/ ٦٦)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٩١ - ١٩٢)، و«لحظ الألحاظ» (ص١٠٥)، و«المنهل الصافي» (٧/ ٣٢٥ - ٣٢٦).

(٢) «معجم الطبراني الكبير» (٣٩٠٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٤٩٥): «هو في الصَّحيح، خلا قوله: «لكل يوم عشر؟ قال: نعم»، رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصَّحيح»، وقال الألباني في«صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ٥٨٩): «لكنَّها زيادة شاذَّة؛ لمخالفتها لجميع روايات الثِّقات في مسلم والسُّنن وغيرها».

(٣) «مصنَّف عبد الرزاق الصنعاني» (٤/ ٣١٥ - ٣١٦)، كتاب الصيام، باب صوم الستة التي بعد رمضان.

عن أبي أيُّوبَ الأنصاري، أنَّ النَّبي ﷺ / قال: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، فَذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ**»، قال: قُلتُ لَهُ: كُلُّ يومٍ عَشْرٌ؟ قال: «**نَعَمْ**». [٣/ب]

* * *

الكلام على هذا الحديث من وُجوه

الوجه الأوَّل

في الكلام على رجاله

والذي يحتاج إلى التَّعريف به منهم اثنان: عُمَر بن ثابت، وسَعْد بن سعِيد.

* * *

* **ونبدأُ بترجمة أبي أيُّوب الأنصاري الصَّحابي** رضي الله عنه[1]، تَيَمُّنًا بذِكْرِه، فنقولُ:

هو (ع): خالد بن زيد بن كُلَيْب بن ثَعْلَبة بن عبد عَوف، وقيل: ابن عَمرو بن عبد عَوف بن غَنْم، وقيل: ابن عبد عَوف بن جُشَم بن غَنْم بن مالك بن النَّجّار، أبو أيُّوب، الأنصاري، الخَزْرَجِي.

شَهِدَ بدرًا، والعَقَبة، والمشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ، ونَزَلَ عليه رسول الله ﷺ حين قَدم المدينة شهرًا حتَّى بُنيت مساكِنهُ ومَسجدهُ.

وأمُّه: هند بنت سعد بن كعب بن عَمرو بن امرئ القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابن الخَزْرَج.

رَوَى عن النَّبي ﷺ أحاديث كثيرة.

---

(١) انظر: «تاريخ مدينة السلام» (١/ ٤٩٣ ـ ٤٩٥)، و«الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٢/ ٤٢٤ ـ ٤٢٦)، (٤/ ١٦٠٦ ـ ١٦٠٧)، و«تاريخ دمشق» (١٦/ ٣٣ ـ ٦٥)، و«أسد الغابة» (١/ ٥٧١ ـ ٥٧٣)، (٥/ ٢٥ ـ ٢٦)، و«تهذيب الكمال» (٨/ ٦٦ ـ ٧١)، و«سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٠٢ ـ ٤١٣)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٥٢ ـ ٥٥٣)، و«الإصابة» (٢/ ١٩٩ ـ ٢٠١)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ٩٠ ـ ٩١).

رَوَى عنه: ابن أخيه أبو سَورة الأنصاري، ومَوْلَيَاهُ: أفلح، وعثمان بن جُبَير، والبراء بن عازب، وجابر بن سَمُرَة، وزيد بن / خالد الجُهَنِي، وابن [٤/أ] عبَّاس، وآخرون كثيرون من الصَّحابة، والتَّابعين.

قال الخطيب[1]: «حَضَر العَقَبة، ونَزَلَ عليه رسولُ الله ﷺ حين قَدِم المدينة في الهجرة، وشَهِدَ مع النَّبي ﷺ بدرًا، وأُحُدًا، والمشاهد كُلَّها، وكان مَسكنهُ بالمدينة، وحَضَر مع عليّ بن أبي طالب حرب الخوارج بالنَّهْرَوَان، ووَرَدَ المدائن في صُحبته، وعاش بعد ذلك زمانًا طويلًا، حتَّى مات ببلاد الرُّوم غازيًا في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وقبره في أصل سُور القُسْطَنْطِينِيَّة» انتهى.

واختلفوا: هل شَهِدَ مع عليٍّ الجَمَلَ وصِفِّين أم لا؟

ورُوي عن سعيد بن المُسيَّب، أنَّ أبا أيُّوب أبصَرَ في لحية النَّبي ﷺ أذًى، فنزعَهُ، فأراهُ إيَّاه، فقال النَّبي ﷺ: «**نَزَعَ اللهُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ مَا يَكْرَهُ**»[2].

ورُوي عن أفلح مولى أبي أيُّوب: «أنَّ أمَّ أيُّوب قالت لأبي أيُّوب:

---

(١) «تاريخ مدينة السلام» (١/ ٤٩٣).

(٢) رواه ابن أبي الدُّنيا في «الإشراف في منازل الأشراف» (٦)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٦/ ٢٨١ ـ ٢٨٢)، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرِّجال» (١٠/ ٥١٨)، والطَّبراني في «المعجم الكبير» (٣٨٩٠) و«الدعاء» (١٩٣٣)، والحاكم في «المستدرك» (٦٠٧٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٠٣٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦/ ٤٧ ـ ٤٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٢١٢)، وغيرهم، كلُّهم من طريق يحيى بن العلاء، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي أيُّوب الأنصاري، به. ونصَّ غير واحد من الأئمَّة ـ كأبي زُرعة، وابن عدي، والدَّارقطني في «العلل» (٦/ ١١٦) ـ على أنَّه حديث مُنكر غير محفوظ، وله طُرقٌ أُخرى عنه لا يصحُّ منها شيء.

«أَمَا تَسمعُ ما يقول النَّاسُ في عائشة؟» قال: «بلى، وذلك الكذب، أَفكُنتِ يا أمَّ أيُّوب فاعلةً ذلك؟» قالت: «لا والله»، قال: «فعائشة والله خيرٌ /منكِ». فلمَّا نزل القرآن، وذُكِرَ أهل الإفك، قال الله ﷻ: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: ١٢]، يعني: أبا أيُّوب حين قال لأمِّ أيُّوب»[١]. [٤/ب]

ورَوينا عن ابن عبَّاس: «أنَّ أبا أيُّوب غَزَا أرض الرُّوم، فمرَّ على معاوية، فجفَاهُ، فانطلق، ثمَّ رَجعَ من غزوتِهِ، فمرَّ عليه، فجفَاهُ، ولم يَرفع به رأسًا، فقال: «إنَّ رسولَ الله ﷺ أَنْبَأَنِي أَنَّا سَنَرَى بَعْدَهُ أَثَرَةً»، فقال معاوية: فَبِمَ أَمَركُم؟ قال: «أَمَرَنَا أَنْ نَصْبِرَ»، قال: فَاصْبِرُوا إِذًا. فأتى عبدَ الله بن عبَّاس بالبصرةِ، وقد أمَّرَهُ [عليٌّ ﵁][٢] عليها، فقال: «يا أبا أيُّوب، إنِّي أُريدُ أن أَخرُجَ لكَ عن مَسكَنِي كما خَرجتَ لرسولِ الله ﷺ. فأَمَرَ أهلَهُ، فخرجُوا، وأعطاهُ كلَّ شيءٍ أَغلقَ عليهِ الدَّارَ، فلمَّا كان انطلاقُهُ، قال: «حَاجَتَكَ؟» قال: «حاجتِي عَطَائِي، وثمانيةُ أعبُدٍ يعملون في أرضي». وكان عطاؤُهُ أربعةَ آلاف، فأضعفَهَا له خمس مرَّات، فأعطاهُ عشرين /ألفًا، وأربعين عبدًا»[٣]. [٥/أ]

---

(١) رواه الواقدي في «المغازي» (٢/ ٤٣٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦/ ٤٩) من طريق أبي سفيان، عن أفلح مولى أبي أيُّوب، به. ورواه بنحوه: الطبري في «جامع البيان» (١٧/ ٢١٢)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (١٠/ ٩٣، ٩٤ ـ ٩٥)، وابن عساكر «تاريخ دمشق» (١٦ ـ ٤٨ ـ ٤٩) من طريق محمَّد بن إسحاق، عن أبيه، عن بعض رجال بني النَّجَّار، به. ورواه ابن راهويه في «المسند» (١٧٠٤) من طريق محمَّد بن عمرو، عن أبيه، عن بعض الأنصار، به. ورواه بإسنادٍ صحيحٍ الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٧٤ ـ ٧٦) و«مسند الشَّاميِّين» (٢٤٢٥)، والواحديُّ في «أسباب النُّزول» (ص٣٢٣) من طريق عطاء الخراساني، عن الزُّهري، عن عروة، عن أمِّ المؤمنين عائشة ﵂، به.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبتُّه من مصادر التَّخريج الآتية.

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٨٧٦)، والحاكم في «المستدرك» (٦٠٦٨)، =

ومن كلامه: «مَن أرادَ أن يَكثُرَ عِلمهُ، وأن يَعظُمَ حِلمهُ، فليُجالسْ غير عَشيرتِهِ»[1].

واختُلِف في وفاته على أربعة أقوال:

قال الهيثم بن عَدِي، وأبو الحسن المَدَائِنِي، وخليفة بن خيَّاط: «سنة خمسين»، ورجَّحه ابن عبد البر.

وقيل: «سنة إحدى وخمسين».

وقال الوَاقِدِي، ويحيى بن بُكَير، والفَلَّاس، والتِّرْمِذِي: «سنة اثنتين وخمسين».

وقال أبو زُرعة الدِّمَشْقِي: «سنة خمس وخمسين» انتهى.

وكانت وفاته بالقُسْطَنْطِينِيَّة من أرض الرُّوم تحت راية يزيد.

وقيل: إنَّ يزيد أمر بالخيل، فجعلَت تُقبِلُ وتُدبِرُ على قبره حتَّى عفا أثر قبره، رُوي هذا عن مجاهد.

وقيل: إنَّ الرُّوم قالت للمسلمين في صبيحة دفنهم له: لقد حصل لكم اللَّيلة شأن! فقالوا: «هذا رجلٌ من أكابر أصحاب نبيِّنا، وأقدَمِهم إسلامًا، وقد دفنَّاه حيث رأيتُم، والله لئن نُبش لا ضُرِبَ لكم بناقوس في أرض العرب ما كانت مملكة»، رُوي هذا أيضًا عن مجاهد.

قال مجاهد: فكانوا إذا أمحلوا، كَشَفُوا عن قبره، فمُطِرُوا.

= وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٤١٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦/ ٥٥)، وفي إسناده: مسعود بن سُليمان، قال عنه أبو حاتم الرَّازي ـ كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٨٤) ـ: (مجهول).

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦/ ٥٢).

[٥/ب] وقال ابن القاسم /عن مالك[١]: «بلغني عن قبر أبي أيُّوب أنَّ الرُّوم يَستصحون به، ويَستَسقُون به».

* * *

*** وأمَّا الرَّاوي عنه:**

فهو (م ٤): **عُمَر بن ثابت بن الحارث** ـ كما في رواية مُسلم ـ، وقيل: ابن **الحجَّاج** ـ كما في رواية الطَّبَرَانِي ـ، **الأنصاري، الخَزْرَجي، المَدَنِي**[٢].

رَوَى عن: عائشة، وغيرها.

رَوَى عنه: صالح بن كَيْسان، وعبد ربِّه ويحيى ابنَا سعيد، والزُّهري، ومالك بن أنس، ومحمَّد بن عَمرو بن علقمة، وآخرون.

قال النَّسَائي[٣]: «ثقة».

وذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات»[٤].

وقال العِجْلِي[٥]: «مدنيٌّ، تابعيٌّ، ثقة».

---

(١) انظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/ ١٦٠٦)، ونحوه في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٤٥٠) عن الواقدي أنَّه قال: «فلقد بلغني أنَّ الرُّوم يتعاهدون قبره، ويَرُمُّونه، ويستسقون به إذا قَحطوا»، فهذا من البلاغات ومِن فعل أهل الكتاب، والاستسقاء إنَّما يكون بأهل الصَّلاح في حياتهم لا بعد موتهم، فقد روى البخاري في «الصحيح» (١٠١٠) عن أنس بن مالك ﷺ أنَّ عمر بن الخطَّاب ﷺ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالعبَّاس بن عبد المُطَّلب ﷺ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا»، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ.

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» (٢١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٦)، و«تذهيب تهذيب الكمال» (٧/ ٦٨)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٢ ـ ٣٣)، و«تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٣٠).

(٣) انظر: «تهذيب الكمال» (٢١/ ٢٨٤).

(٤) «الثقات» (٥/ ١٤٩).

(٥) «معرفة الثقات» (٢/ ١٦٤).

وليس له في الكُتب سوى هذا الحديث، وحديثٍ آخرَ عن بعض الصَّحابة في قصَّة الدَّجَّال.

رَوَى له مُسلِم، وأصحاب «السُّنن».

*** وأمَّا الرَّاوي عنه:**

فهو (م خت ٤): **سَعد بن سعِيد بن قيس بن عَمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار الأنصاري المَدَنِي**[1]، أخو: يحيى بن سعيد، وعبد ربِّه بن سعيد.

رَوَى عن: أنس بن مالك، والسَّائب بن يزيد، وعُروة بن الزُّبير، والقاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصِّدِّيق، ومحمَّد بن إبراهيم بن الحارث التَّيمِي، والزُّهري، وآخرين كثيرين.

[٦/أ] /رَوَى عنه: أخوه يحيى بن سعيد، والسُّفيانان، وشُعبة، وعبد الله بن المبارك، وابن جُريج، وعبد العزيز بن محمَّد الدَّرَاوَرْدي، وآخرون كثيرون.

قال أحمد بن حَنبل[2]: «ضعيف».

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٦٢ ـ ٢٦٥)، و«تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٣٩٩)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ١٢٠)، و«من تُكلِّم فيه وهو موثَّق أو صالح الحديث» (ص٢١٥ ـ ٢١٦)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ٤٧٠ ـ ٤٧١).

(٢) «العلل ومعرفة الرجال» (١/ ٥١٣)، و«مسائل أحمد بن حنبل» رواية ابنه صالح (٣/ ١٩٣). وقد بيَّن المُعَلِّمي مراد الإمامين أحمد وابن معين بهذه العبارة، فقال في «صيام ستة أيام من شوال» (١٨/ ٢٢٦): «أمَّا قول أحمد: «ضعيف» فيُحتمل أنَّه أراد الضَّعف النِّسبي، أي: بالنِّسبة إلى أخيه يحيى، فإنَّ يحيى أوثق وأثبت، وقد قال السَّخاوي: (ومما يُنبَّه عليه أنَّه ينبغي أن تُتأمَّل أقوال المزكِّين ومخارجها، فقد يقولون: فلان ثقة أو ضعيف، ولا يريدون أنَّه ممن يُحتجُّ بحديثه ولا ممَّن يُردُّ، وإنَّما ذلك بالنسبة لمن قُرِن معه)، ثمَّ ذكر شاهدًا لذلك، وعلى هذا يُحمل قول ابن معين مرَّة: «ضعيف» بدليل قوله مرَّة: «صالح»، والحمل هنا أظهر، فقد قال =

وقال ابن مَعين[١]: «ضعيف»، وقال مرَّة أخرى[٢]: «صالح»، وقال مرَّة[٣]: «ثقة»، حكاه ابن شاهين في «الثِّقات»[٤] عن ابن عمَّار عنه.

وقال ابن سعد[٥]: «كان ثقةً، قليل الحديث».

وقال النَّسَائي[٦]: «ليس بالقويِّ».

وقال عبد الرَّحمن بن أبي حاتم[٧]: «سمعتُ أبي يقول: «مُؤَدِّي»، يعني: أنَّه كان لا يحفظ، ويُؤَدِّي ما سمع».

وقال ابن عَدِي[٨]: «له أحاديث صالحة تقرُب من الاستقامة، ولا أرى بحديثه بأسًا بمقدار ما يَرويه».

وذَكَرَهُ ابن حِبَّان في «الثِّقات» في موضعَين:

في طبقة التَّابعين[٩]، وَوَصَفَهُ بالرِّواية عن أنس.

= السَّخاوي بعد ما تقدَّم: (وعلى هذا يُحمَل أكثرُ ما ورد من اختلاف كلام أئمَّة الجرح والتَّعديل ممَّن وثَّق رجلاً في وقتٍ وجرحه في آخر)».

(١) انظر: «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٦٤).

(٢) «الجرح والتعديل» (٤/ ٨٤).

(٣) «معرفة الرجال عن يحيى بن معين» رواية ابن محرز (١/ ٩٦).

(٤) «تاريخ أسماء الثقات» (ص٩٦)، وقد حكاه فيه عن محمَّد بن عبد الله بن عمَّار الموصلي من قوله.

(٥) «الطبقات الكبرى» (٧/ ٥١٩).

(٦) «الضعفاء والمتروكون» (ص٥٣)، و«السنن الكبرى» (٥/ ٢٤١ ـ ٢٤٢).

(٧) «الجرح والتعديل» (٤/ ٨٤). قال المُعَلِّمي في «صيام ستة أيام من شوال» (١٨/ ٢٢٦): «أما قول أبي حاتم: (مُؤدِّي) فقد فسَّرها ابنه كما سمعتَ بما يفيد التَّوثيق مع تليين يسير لا يضرُّ» اهـ.

(٨) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٥/ ٥٠١).

(٩) «الثقات» (٤/ ٢٩٨).

ثمَّ ذَكَرَهُ في طبقة أتباع التَّابعين[١]، وَوَصَفَهُ بأنَّه روى عن عُمَر بن ثابت عن أبي أيُّوب، وقال: «كان يُخطئ، لم يَفحش خطأه، فلذلك سلكنا به مَسلك العُدول».

وقال العِجْلِي[٢]: «مدنيٌّ، ثقة».

وذَكَرَ ابن سعد، وخليفة بن خيَّاط، وابن حِبَّان أنَّه توفِّي سنة إحدى وأربعين ومائة.

استشهد به البخاري في «الصَّحيح»، ورَوَى له في «الأدب»، ورَوَى له الباقون.



(١) «الثقات» (٦/ ٣٧٩).

(٢) «معرفة الثقات» (١/ ٣٨٩).

/الوجه الثَّاني

في بيان حال هذا الحديث

فَنَذكر ثلاثة أمور:

أحَدها:

مَن أخرجه من الأئمَّة

وقد أخرجه مُسلِم، وأصحاب «السُّنن الأربعة» من حديث سَعد بن سعِيد.

ورواهُ عنه الأئمَّة[١]:

إسماعيل بن جعفر[٢].

---

(١) نصَّ غير واحد من أهل العلم ـ كالطَّحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦/ ١٢١)، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٥/ ٥٠٠)، والدَّارقطني في «العلل» (٦/ ١٠٧)، وأبي نعيم الأصبهاني في «مجلس من أماليه» (ص٣٣)، والتَّقي السُّبكي كما في «سبل السلام» (٢/ ٤٣٩)، والعلائي في «رفع الإشكال» (ص١٨ ـ ٢٠)، والصَّدر المناوي في «كشف المناهج والتناقيح» (٢/ ١٩١)، وابن الملقِّن في «البدر المنير» (٥/ ٧٥٢) ـ أنَّ هذه الرِّواية قد رواها عن سعد بن سعيد بضعة وعشرون رجلًا أكثرهم من الأئمَّة الثِّقات الحُفَّاظ حتى بلغت مبلغ التَّواتر عنه، وعلَّق المُعَلِّمي على ذلك في «صيام ستة أيام من شوال» (١٨/ ٢٣٢)، فقال: «موضع التَّأييد في رواية الحُفَّاظ الأثبات أنَّهم من أئمَّة النَّقد والمعرفة بالرِّجال والحديث وعِلِله، وقد كان من عادة كثير منهم الامتناع عن أن يحدِّث بالحديث إذا خاف أن يكون خطأً، يَعرف ذلك مَن مارس كتب الرِّجال، فاتِّفاقُهم على رواية هذا الحديث عن هذا الرَّجل، وسكوتُهم عن بيان الطَّعن فيه أو الشَّك ـ بل مع تصريح بعضهم بالاحتجاج به ـ يدلُّ دلالةً واضحةً أنَّهم لم يشكُّوا في الحديث، ولم يستنكروه، فاتِّفاقُهم على ذلك فيه تأييدٌ واضحٌ».

(٢) «صحيح مسلم» (١١٦٤)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٢١٤).

وعبد الله بن نُمَيْر[١].

وعبد الله بن المبارك[٢].

والدَّرَاوَرْدِي[٣].

وأبو معاوية محمَّد بن خازم الضَّرير[٤].

وابن جُريج.

وداود بن قيس.

وأبو بكر بن أبي سَبْرة[٥].

وغيرهم[٦].

وذَكَر ابن عَدِي في «الكامل»[٧]، وغيره من الأئمَّة، أنَّ مدار هذا الحديث عليه.

---

(١) «مسند أحمد» (٢٣٥٦١)، و«صحيح مسلم» (١١٦٤)، و«سنن ابن ماجه» (١٧١٦).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» (٩٩٨٣)، و«الصوم والاعتكاف» (٢٠١) لابن أبي عاصم، و«صحيح مسلم» (١١٦٤)، و«معجم الطبراني الكبير» (٣٩٠٦).

(٣) «مسند الدارمي» (١٧٩٥)، كتاب الصوم، باب في صيام الستة من شوال، و«سنن أبي داود» (٢٤٣٣)، و«سنن النسائي الكبرى» (٣٠٧٠)، كتاب الصيام، صيام ستة أيام من شوال، و«صحيح ابن خزيمة» (٢١١٤)، كتاب الصيام، باب فضل إتباع صيام رمضان بصيام ستة أيام من شوال، فيكون كصيام السنة كلها، و«شرح مشكل الآثار» (٢٣٤٤)، و«صحيح ابن حبان» (٣٦٣٤)، و«معجم الطبراني الكبير» (٣٩١١).

(٤) «مسند أحمد» (٢٣٥٣٣)، و«جامع الترمذي» (٧٥٩).

(٥) رواية ابن جريج، وداود بن قيس، وابن أبي سبرة في: «مصنف عبد الرزاق الصنعاني» (٤/ ٣١٥ ـ ٣١٦)، و«معجم الطبراني الكبير» (٣٩٠٢).

(٦) انظر: «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي» (٦/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩).

(٧) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٥/ ٥٠٠).

وليس كما ذَكَروا، **فقد تابعَهُ عليه: أخوه يحيى بن سعيد، وصفوان بن سُليم**[١].

أمَّا رواية يحيى بن سعيد:

فرواها النَّسَائي[٢]، عن هشام بن عمَّار، عن صدقة بن خالد، عن عُتبة بن أبي حَكيم، عن عبد الملك بن أبي بكر، عن يحيى بن سعيد، عن عُمَر بن ثابت.

وأمَّا رواية صفوان بن سُليم:

فرواها: أبو داود[٣]، عن النُّفَيْلِي. والنَّسَائي[٤]، عن خَلَّاد بن أسلم. كلاهما عن عبد العزيز بن محمَّد الدَّرَاوَرْدِي[٥]، عن صفوان بن سُليم وسعد بن سعيد، كلاهما عن عُمَر بن ثابت.

---

(١) وتابعه عليه مرفوعًا كذلك: زيد بن أسلم مقرونًا بصفوان بن سُليم، قال الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦/ ١٢٢ ـ ١٢٣) رقم (٢٣٤٣): «وقد وجدنا هذا الحديث أيضًا قد حدَّث به أيضًا عن عُمر بن ثابت: صفوان بن سُليم، وزيد بن أسلم، كما قد حدَّثنا يوسف بن يزيد، قال: حدَّثنا سعيد بن منصور، قال: حدَّثنا عبد العزيز بن محمد، قال: أخبرني صفوان بن سُليم، وزيد بن أسلم، عن عُمر بن ثابت، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ» فذكره.

(٢) «سنن النسائي الكبرى» (٣٠٧٣)، وعنه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٣٤٦)، وأبو عوانة في «المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم» (٢٩٠٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٩١٤، ٣٩١٥)، ورواه الحميدي في «المسند» (٣٨٦) عن إسماعيل بن إبراهيم الصائغ، عن يحيى بن سعيد، عن عمر بن ثابت، به.

(٣) «سنن أبي داود» (٢٤٣٣).

(٤) «سنن النسائي الكبرى» (٣٠٧٠).

(٥) رواه من طريقه: الحميدي في «المسند» (٣٨٥)، والدارمي في «المسند» (١٧٩٥)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٢١١٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٣٤٤)، والشاشي في «المسند» (١١٤٣)، وابن حبان في «الصحيح» (٣٦٣٤)، =

ثانيها:

ذِكر ما فيه من الاختلاف

وقد اختُلِفَ على عُمَر بن ثابت في رفعِه، /ووقفِه: [٧/أ]

فرواه هؤلاء الثَّلاثة عنه مرفوعًا، كما تقدَّم.

ورواه شعبة، **عن عبد ربِّه بن سعيد**، عن عُمَر بن ثابت، عن أبي أيُّوب، موقوفًا عليه، رواه النَّسَائي[١]، عن محمَّد بن عبد الله بن الحَكَم، عن عبد الله بن يزِيد المقرئ، عن شعبة[٢].

واختلف فيه أيضًا على سعد بن سعِيد في اسم شيخه:

فرواه عنه: إسماعيل بن جعفر، وعبد الله بن نُمَيْر، وعبد الله بن

= كتاب الصوم، باب صوم التطوع، ذكر كتبة الله صيام الدهر لمعقب رمضان بست من شوال، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٩١١)، ورواه كذلك ابن أبي عاصم في «الصوم والاعتكاف» (٢٠٢)، عن محرز بن سلمة، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٢١٦)، عن محمد بن عمرو السويقي، كلاهما عن الدراوردي، عن صفوان بن سُليم وَحْدَهُ، به.

(١) «سنن النسائي الكبرى» (٣٠٧٢)، وعنه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٣٤٧)، وأجاب ابن القيم عن ذلك في «تهذيب سنن أبي داود» (٢/ ١٤٠)، فقال: «أمَّا رواية عبد ربه بن سعيد له موقوفًا، فإمَّا أن يُقال: الرَّفع زيادة، وإمَّا أن يُقال: هو مخالفة، وعلى التَّقديرَين، فالتَّرجيح حاصل بالكثرة والحفظ، فإنَّ صفوان بن سُليم، ويحيى بن سعيد ـ وهما إمامان جليلان ـ، وسعد بن سعيد ـ وهو ثقةٌ محتجٌّ به في الصَّحيح ـ، اتَّفقوا على رفعه، وهم أكثر وأحفظ»، انظر: «صيام ستة أيام من شوال» (١٨/ ٢٤٠) للمُعَلِّمي.

(٢) ورواه سفيان بن عيينة، قال: حدثنا سعد بن سعيد، عن عمر بن ثابت الأنصاري، عن أبي أيوب، موقوفًا عليه؛ رواه كذلك الحميدي في «المسند» (٣٨٤)، ومن طريقه ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٩٨٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٣٤٢)، ثم قال الحميدي: «فقلتُ لسفيان أو قيل له: إنَّهم يرفعونه، قال: اسكُت عنهُ، قد عَرفتُ ذلك».

المبارك، وعبد العزيز بن محمَّد الدَّرَاوَرْدِي، وأبو معاوية، ووَرْقَاء[1]، وغيرهم، فقالوا عنه: «عُمَر بن ثابت»، كما سبق، وهو المعروف.

ورواه محمَّد بن عَمرو اللَّيْثِي عنه، فقال: «عَمرو بن ثابت».

رواه كذلك النَّسَائي[2]، عن أحمد بن يحيى، عن إسحاق بن منصور، عن حسن بن صالح، عن محمَّد بن عَمرو، به، وهو وَهمٌ.

ثالثها:
بيان حاله في الصِّحَّة والضَّعف

وقد اختَلَفَ أهل العلم في صحَّته؛ فأخرجه مُسلِم[3]، وابن حِبَّان في «صحيحَيهما»[4]، وقال التِّرْمِذِي إنَّه: «حسن»[5].

وقد ضعَّفه غير واحد من المالكيَّة.

---

(١) «مسند أبي داود الطيالسي» (٥٩٥)، و«مسند أحمد» (٢٣٥٥٦)، و«سنن النسائي الكبرى» (٣٠٧١)، و«شرح مشكل الآثار» (٢٣٤٠)، و«معجم الطبراني الكبير» (٣٩٠٣).

(٢) «سنن النسائي الكبرى» (٣٠٦٩)، وقال: «هذا خطأٌ، والصَّواب: عمر بن ثابت»، انظر: «علل الدارقطني» (٦/ ١٠٩)، و«تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٥٩).

(٣) قال العلائي في «رفع الإشكال» (ص٥٥ ـ ٥٦): «تصحيحُ مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ للحديث مقدَّم على كلِّ ما فيه مما يقتضي ضعفه؛ لاتِّفاق الأمَّة على صحَّته» اهـ.

(٤) وأخرجه كذلك: شيخُه ابن خزيمة في «صحيحه»، كما تقدَّم.

(٥) هكذا في نُسخته الخطِّيَّة النَّفيسة المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس رقم (٧٠٩) [٥٨/أ] بخطِّ الإمام أبي الفتح الكَرُوخي، وجاء في نسخ أخرى: «حسن صحيح»، قال المُعَلِّمي في «صيام ستة أيام من شوال» (١٨/ ٢٢٢): «وهكذا هو في النُّسخ المطبوعة على اختلاف طبعها: (حسن صحيح)، والظَّاهر اتِّفاق النُّسخ على ذلك»، انظر: «جامع الترمذي» (ص٢٦١) بتحقيق: عصام موسى هادي، و«سبل السلام» (٢/ ٤٣٩).

فقال أبو الخَطَّاب ابن دِحْيَة في كتاب «العَلَم المشهور»[١]: «هذا حديثٌ لا يصحُّ عن رسول الله ﷺ؛ لأنَّه يدور على سَعد بن سعِيد، وهو ضعيف جدًّا، تَرَكَهُ مالك، وأنكر / عليه هذا الحديث، وأَخَذَ عن أَخَوَيه: يحيى، وعبد ربِّه». [٧/ب]

ثمَّ حَكَى كلام مالك في «الموطَّأ» الآتي ذِكره.

ونَقَلَ قول الأئمَّة في تضعيف سَعد بن سعِيد، ومن جملة ما نَقَلَ عن ابن حِبَّان أنَّه قال: «لا يجوز الاحتجاج بحديثه».

ثمَّ ذَكَرَ حديث صفوان بن سُليم، وسَعد بن سعِيد، عن عُمَر بن ثابت، وقال: «هو حديثٌ مُنكرٌ على الدَّرَاوَرْدِي، ولم يروه مالك قطُّ عن صفوان بن سُليم، وهو أحد أصحاب صفوان».

قال: «وقد امتُحِنَ الدَّرَاوَرْدِي من أجله، وتُكلِّم فيه» انتهى.

* **وفيه نظرٌ من أوجه**[٢]:

• **أحدها**: قوله: «إنَّه لا يصحُّ عن النَّبي ﷺ» مُجازفةٌ، فقد صحَّ حديث أبي أيُّوب هذا، وحديث ثَوبان، وأوس بن أوس، كما سيأتي.

• **الثَّاني**: دعواه أنَّه يدور على سَعد بن سعِيد مردودةٌ، فقد تابعه عليه: أَخَوَاه: يحيى، وعبد ربِّه، وصفوان بن سُليم.

• **الثَّالث**: قوله: «إنَّ مالكًا تَرَكَهُ، وأنكر عليه هذا الحديث» مُجازفةٌ منه، فلم يحكِ أحدٌ من أئمَّة الحديث أنَّ مالكًا تَرَكَهُ، ومَن لم نجد لمالك عنه رواية لا يحلُّ لنا أن نقول أنَّه تَرَكَهُ، / فإنَّ التَّرك أمرٌ زائدٌ على عدم الرِّواية عنه، ولم يُنكِر عليه أيضًا رواية هذا الحديث، بل أنكر صيام السِّتَّة؛ لأنَّه لم يبلغه، لا أنَّه بلغه فيه شيء أنكره. [٨/أ]

---

(١) «العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور» (٢/ ٧١٨ ـ ٧٢٠).

(٢) انظر: «تكملة شرح التِّرْمِذِي» ـ أبواب الصيام (ص٦٦٠ ـ ٦٦٢).

بل قال ابن عبد البرّ في «الاستذكار»[(١)]: «لم يَبلُغ مالكًا رَحِمَهُ اللهُ حديثُ أبي أيُّوب، على أنَّه حديثٌ مدنيٌّ».

قال: «والإحاطة بعلم الخاصَّة لا سبيل إليه» انتهى.

فكيف يقول ابن دِحْيَة أنَّ مالكًا أَنكَرَهُ على سَعد بن سعِيد؟!

• **الرَّابع**: قوله: «إنَّ ابن حِبَّان قال في سَعد بن سعِيد: (لا يجوز الاحتجاج بحديثه) »غير صحيح، وإنَّما قال ابن حِبَّان ذلك في سَعد بن سعِيد بن أبي سعيد المَقْبُرِي، فذكره في «الضُّعفاء»[(٢)]، وقال: «لا يحلُّ الاحتجاج بخبره»، وأمَّا سَعد بن سعِيد بن قيس الأنصاري هذا، فذكره في «الثِّقات»، كما تقدَّم، ووثَّقه أيضًا العِجْلِي، وابن سعد، وابن مَعين في رواية، وقال ابن عَدِي: «لا أرى بحديثه بأسًا» انتهى، فهؤلاء جماعة من الأئمَّة وثَّقوه.

• **الخامس**: قوله في حديث صفوان بن سُليم، وسَعد بن سعِيد إنَّه: «مُنكر على الدَّرَاوَرْدِي؟ أمرٌ /لم ينقله عن أحد، وليت شِعري مَن أنكره على الدَّرَاوَرْدِي، فقد رواه من طريقه أبو داود، والنَّسَائي، وسَكَتَا عليه، لم يبيِّنَا فيه ضعفًا، وقد عُرف من طريقة أبي داود أنَّه إنَّما يَسكت على الصَّالح للاحتجاج به[(٣)]، وأخرجه من طريقه ابن حِبَّان في «صحيحه»[(٤)]. [٨/ب]

• **السَّادس**: قوله: «ولم يروه مالك قطُّ عن صفوان، وهو أحد أصحاب صفوان»، أراد بذلك تضعيف الحديث[(٥)]، وهو كلامٌ ساقطٌ، إذ يلزم

---

(١) «الاستذكار» (٣/ ٣٨٠).

(٢) «المجروحين» (١/ ٤٥٤).

(٣) «رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه» (ص٢٨).

(٤) وأخرجه كذلك من طريقه: شيخُه ابن خزيمة في «صحيحه»، كما تقدَّم.

(٥) قال العلائي في «رفع الإشكال» (ص٢٩): «أفتبطل جميع ما رواه الرُّواة الثِّقات عن =

منه أن يكون مالك إذا روى عن شيخ شيئًا من حديثه، ولم يرو عنه شيئًا آخر من حديثه، يكون ما لم يروه مالك ضعيفًا، وهذا لا يقوله ذو معرفة، وما مقدار ما روى مالك عن شيوخه من أحاديثهم الصَّحيحة، ففي «الصَّحيحَين» عدَّة أحاديث من رواية جماعة من شيوخ مالك لم يروها مالك عنهم.

● **السَّابع**: قوله: «إنَّ الدَّرَاوَرْدِي امتُحِنَ من أجل هذا الحديث، وتُكلِّم فيه» أمرٌ لم / ينقله عن أحد من أهل الصَّنعة، ولم أجده في كلام أحد من الأئمَّة، والله أعلم. [٩/أ]

وقال أبو العبَّاس القُرْطُبِي[1]: «إنَّ هذا الحديث ليس بصحيح، وهو من الأحاديث الضَّعيفة الواقعة في كتابه؛ لحال سَعد بن سعِيد، فإنَّه ضعيف، وقد انفرد به عن عُمَر بن ثابت» انتهى.

وقد عَرَفْتَ أنَّ جماعة من الأئمَّة وثَّقوه، وأنَّه لم ينفرد به.



= صفوان بن سليم لأنَّ مالكًا لم يروه عنه؟! هذا ما لا يقوله أحد من أهل هذا الفن؛ لأن هذا يؤدي إلى إبطال كل ما روى الثِّقات الأثبات عن شيوخ مالك ما لم يروه مالك رَحِمَهُ اللَّهُ، ومن ذلك في الصَّحيحين شيء كثير».

(١) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٣/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩).

الوجه الثَّالث

في ذِكر أحاديث الباب

وفيه: عن أوس بن أوس، والبراء بن عازب، وثَوبان، وجابر بن عبد الله، وشدَّاد بن أوس، وعبد الله بن عبَّاس، وعبد الله بن عُمر، وأبي هريرة، وعائشة.

أمَّا حديث أوس

فذَكَره أبو محمَّد بن أبي حاتم في كتاب «العلل»[1]، فقال: «سُئل أبي عن حديث رواه مروان الطَّاطَرِي، عن يحيى بن حمزة، عن يحيى بن الحارث، عن أبي الأشعث الصَّنْعَانِي، عن أوس[2] بن أوس، عن النَّبي ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَأَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ**».

[٩/ب] فسمعتُ أبي يقول: النَّاس /يَروُون عن يحيى بن الحارث، عن أبي أسماء، عن ثَوبان، عن النَّبي ﷺ.

قلتُ لأبي: أيُّهما الصَّحيح؟

قال: جميعًا صحيحان»[3].

---

(١) «العلل» (٣/ ١٢٤ ـ ١٢٥).

(٢) هكذا في الأصل، والصَّواب: «شدَّاد»، كما في «علل ابن أبي حاتم» (٣/ ١٢٤)، و«تهذيب سنن أبي داود » (٢/ ١٣٢ ـ ١٣٣)، و«رفع الإشكال» (ص٦٨ ـ ٧٠).

(٣) قال العلائي في «رفع الإشكال» (ص٧٠): «فهذا أبو حاتم الرَّازي أحد الأئمَّة الكبار من أصحاب الجرح والتَّعديل، والمطَّلعين على صحيح الأخبار وسقيمها، قد صحَّح الحديثَين: حديث ثوبان، وحديث شدَّاد بن أوس».

وأمَّا حديث البراء بن عازب

فقال الدَّارَقُطْنِي في «الأفراد»[(١)]: «حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد بن المشرقي، ثنا أبو همَّام، ثنا يحيى بن حمزة، عن إسحاق بن عبد الله قال: حدَّثني سَعد بن سعِيد، عن عَدِي بن ثابت، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، عن النَّبي ﷺ أنَّه قال: «**مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الفِطْرِ، فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ**».

وأمَّا حديث ثَوبان

فأخبرني به الحافظ الزَّاهد بهاء الدِّين أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن أبي بكر بن خليل[(٢)]، قراءةً عليه وأنا أسمعُ، قال: أنا الإمام رضي الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم الطَّبَرِي، أنا محمَّد بن عبد الله بن أبي الفضل المُرْسِي، أنا عبد المعز بن محمَّد الهَرَوِي.

ح، وأخبرني به عاليًا قاضي القضاة، شيخُ المحدِّثين، بركةُ المسلمين،

---

(١) لم أقف عليه في «أطراف الغرائب والأفراد» في مرويَّات عَدي بن ثابت عن البراء رضي الله عنه، ورواه عنه الخلال في «المجالس العشرة من أماليه» (٦٧)، وقال الدارقطني في «العلل» (٦/ ١٠٨): «رواه إسحاق بن أبي فروة، عن يحيى بن سعيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء، ووهم فيه وهمًا قبيحًا، والصَّواب حديث أبي أيُّوب»، انظر: «تهذيب سنن أبي داود » (٢/ ١٣٣ ـ ١٣٤).

(٢) **ابن خليل** (٦٩٤هـ ـ ٧٧٧هـ): مسنِد، حافظ، فقيه. مقرئ، انظر: «معجم شيوخ الذهبي» (٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣١)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٢٦ ـ ١٢٧)، و«تذكر الحفاظ» (٤/ ٢٠١)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ٣٢٠)، و«ذيل تذكر الحفاظ» (ص٣٠)، و«الذيل على العبر» (٢/ ٤٠٨ ـ ٤١١)، و«العقد الثمين» (٤/ ٤١٨ ـ ٤٢٢)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٥٦ ـ ٥٨)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣)، و«إنباء الغمر» (١/ ١١٤ ـ ١١٥)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٧٣ ـ ٧٤)، قال المصنِّف في «الذيل» (٢/ ٤١١): «وسمعتُ عليه به ـ جامع الحاكم ـ شيئًا كثيرًا، وقرأتُ عليه بنفسي أربعين حديثًا من مسند الشافعي».

عزّ الدِّين، أبو عُمر ابن جماعة[(١)]، وأبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري، إجازةً مُعيَّنَةً من كلٍّ / منهما، وآخرون، عن أبي الفضل أحمد بن [١٠/أ] هبة الله بن عساكر، عن عبد المعز المذكور، قال: أنا تميم بن أبي سعيد الجُرْجَانِي، أنا علي بن محمَّد البَحَّاثِي، أنا محمَّد بن هارون الزَّوْزَنِي، **أنا أبو حاتم محمَّد بن حِبَّان البُسْتِي**[(٢)]، أنا الحسين بن إدريس الأنصاري، ثنا هشام بن عمَّار، ثنا الوليد بن مُسلِم، ثنا يحيى بن الحارث الذِّمَارِي، عن أبي أسماء الرَّحَبِي، عن ثَوبان مولى رسول الله ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَسِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، فَقَدْ صَامَ السَّنَةَ**».

ورواه أحمد في «مُسنده» من رواية إسماعيل بن عيَّاش[(٣)].

ورواه النَّسَائي في «سُننه الكبرى» من رواية يحيى بن حمزة[(٤)]،

---

(١) **ابن جماعة (٦٩٤هـ ـ ٧٦٧هـ)**: مسند، محدِّث، فقيه، انظر: «معجم شيوخ الذهبي» (١/ ٤٠١)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٤٧ ـ ١٤٨)، و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٧٩ ـ ٨١)، و«الذيل على العبر» (١/ ٢٠٠ ـ ٢٠٧)، و«العقد الثمين» (٥/ ٩٣ ـ ٩٥)، و«ذيل التقييد» (٢/ ١٣١ ـ ١٣٣)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٦)، و«طبقات الشافعية» (٣/ ١٠١ ـ ١٠٣)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٧٦ ـ ١٨٠)، و«رفع الإصر» (ص٢٤٣ ـ ٢٤٦). قال المصنِّف في «الذيل» (١/ ٢٠٧): «حضرتُ عليه كثيرًا بقراءة والدي، وغيره، وبعضه سماع، وكان كثير الاعتناء بي، والإحسان إليّ، وإظهار المحبة لي، رَحِمَهُ اللهُ، آمين».

(٢) «صحيح ابن حبان» (٣٦٣٥)، كتاب الصوم، باب صوم التطوع، ذكر الخبر المُدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرَّد به عُمر بن ثابت عن أبي أيوب.

(٣) «مسند أحمد» (٢٢٤١٢)، و«مسند الشاميين» (٩٠٣).

(٤) «مسند الدارمي» (١٧٩٦)، و«سنن النسائي الكبرى» (٣٠٦٧)، و«صحيح ابن خزيمة» (٢١١٥) ـ كتاب الصيام، باب ذكر الدليل على أن النبي ﷺ إنما أعلم أن صيام رمضان وستة أيام من شوال يكون كصيام الدهر، إذ الله عَزَّ وَجَلَّ جعل الحسنة بعشر أمثالها، أو يزيد إن شاء الله عَزَّ وَجَلَّ ـ، و«شرح مشكل الآثار» (٢٣٤٨)، و«سنن البيهقي الكبير» (٨٥٠٧)، و«شعب الإيمان» (٣٤٦١)، و«فضائل الأوقات» (١٦١).

ومحمَّد بن شُعيب بن شَابُوْر[١].

وابن مَاجَه من رواية صَدَقة بن خالد[٢].

أربعتهم عن يحيى بن الحارث.

ولفظ أحمد: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، فَشَهْرٌ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ، وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ، فَذَلِكَ [تَمَامُ]**[٣]**صِيَامِ السَّنَةِ**».

ولفظ النَّسَائي: «**صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ، وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ**[٤]**بِشَهْرَيْنِ، فَذَلِكَ صِيَامُ سَنَةٍ**».

وفي رواية له: / «**جَعَلَ اللهُ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، فَشَهْرٌ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ، وَسِتَّةُ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ تَمَامُ السَّنَةِ**».

ولفظ ابن مَاجَه: «**مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ، كَانَ تَمَامَ السَّنَةِ، مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**»[٥].

فهذا حديثٌ صحيحٌ؛ لإخراج ابن حِبَّان له في «صحيحه»[٦]، وتصحيح أبي حاتم الرَّازِي له، كما تقدَّم في حديث أوس بن أوس.

---

(١) «سنن النسائي الكبرى» (٣٠٦٨)، و«شرح مشكل الآثار» (٢٣٤٩).

(٢) «الصوم والاعتكاف» (٢٠٣) لابن أبي عاصم، و«سنن ابن ماجه» (١٧١٥)، وخالفهما أبو أحمد محمد بن أحمد بن جعفر الحربي، فأوقفه على ثوبان رضي الله عنه، رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/٢٦) في ترجمته، ثمَّ قال: «كذا رواه موقوفًا»، يعني بذلك: أنَّ الصَّواب فيه الرَّفع.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبتُّه من «مسند أحمد» (٢٢٤١٢)، وانظر: «تكملة شرح التِّرْمِذِي» ـ أبواب الصيام (ص٦٥٦).

(٤) في بعض نُسخ «سنن النسائي الكبرى» (٥/ ٢٣٩) ـ طبعة دار التأصيل ـ هنا زيادة: «مِنْ شَوَّالٍ».

(٥) ولفظ ابن أبي عاصم: «**مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ، فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ، وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**».

(٦) وأخرجه كذلك: شيخُه ابن خزيمة في «صحيحه»، كما تقدَّم.

وقال الحافظ شرف الدِّين الدِّمْيَاطِي[(١)]: «حديث ثَوبان صحيحٌ بهذا الإسناد؛ لثقة رُواتهم، وعَدالتهم».

وقال أبو الخَطَّاب ابن دِحْيَة في «العَلَم المشهور»[(٢)]: «ليس في الباب حديث له سَنَدٌ سِوَى حديث ثَوبان، فإنَّه من الأحاديث الحِسان، والحسن ما نزل عن الصَّحيح عند علماء هذا الشَّأن».

ثمَّ قال: «وزَعَمَ بعض المحدِّثين أنَّ حديث ثَوبان صحيح، وزَعْمُهُ رِيحٌ، لمَّا رأى الإمام أحمد قد خرَّجه في «مسنده»».

ثمَّ ذكره من طريق أحمد، وضعَّفه بإسماعيل بن عيَّاش.

ثمَّ قال: «وليس لهذا الحديث طريق صحيح».

[١١/أ] قال والدِي / في «شرح التِّرْمِذِي»[(٣)]: «هذا خطأٌ بيِّنٌ، وجهالةٌ واضحةٌ، أَفَلَمْ يجده إلَّا من طريق إسماعيل بن عيَّاش، وقد تابعه عليه أربعة من الثِّقات[(٤)]، وهو في «سنن النَّسَائي»، و«ابن مَاجَه» ـ كما تقدَّم ـ؟! ولكن التَّعصُّب للمذاهب يُعمي ويُصِمّ.

ولو أعلَّه بالاختلاف فيه بالوقف لكان أجود، فقد رواه ثور بن يزيد، والهيثم بن حُميد، عن يحيى بن الحارث، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قوله[(٥)].

---

(١) في جزء مُفرد له عن طُرُق حديث صيام السِّت من شوال، يسَّر الله تعالى العثور عليه، والعناية به، والنَّص أعلاه تجده في «تكملة شرح التِّرْمِذِي» ـ أبواب الصيام (ص٦٥٧ ـ ٦٥٨).

(٢) «العلم المشهور» (٢/ ٧٢٢ ـ ٧٢٣).

(٣) «تكملة شرح التِّرْمِذِي» ـ أبواب الصيام (ص٦٥٦ ـ ٦٥٧).

(٤) **وتابعه عليه مرفوعًا كذلك**: [٥] ثور بن يزيد، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٥١)، و«مسند الشاميين» (٤٨٥) من طريقه. [٦] والهيثم بن حميد، رواه ابن المقرئ في «المعجم» (١٢٢٩) من طريقه، **فبلغوا ستَّة من الثِّقات**.

(٥) لم أقف عليه.

ورواه سُويد بن عبد العزيز، عن يحيى بن الحارث، عن أبي الأشعث الصَّنْعَانِي، عن أبي أسماء. فزاد فيه أبا الأشعث، رواه كذلك أبو بكر بن أبي عاصم في «كتاب الصِّيام» له[١]، ورواه البَزَّار في «مسنده»[٢]، عن محمَّد بن عقبة، عن الوليد بن مُسلِم، عن يحيى بن الحارث، عن أبي الأشعث كذلك.

وكلاهما ليس بقادح، فالحُكم لمن رَفَع على الصَّحيح، مع كون مَن رفعه أكثرُ وأحفظُ.

وأمَّا مَن زاد أبا الأشعث، / فلا يُتابع عليه سُويد[٣]. [١١/ب]

وأمَّا طريق الوليد بن مُسلِم، فقد تقدَّم أن ابن حِبَّان رواه من طريقه، وليس فيه أبو الأشعث، وقد قال فيه: «يحيى بن الحارث، ثنا أبو أسماء»، كما هو في «سنن النَّسَائي»، و«ابن مَاجَه»، والله أعلم.

وفي كتاب «العلل»[٤] لابن أبي حاتم: «سألتُ أبي عن حديث رواه سُويد بن عبد العزيز، عن يحيى بن الحارث، عن أبي الأشعث، عن أبي أسماء، عن ثوبان، عن النَّبي ﷺ: **«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَسِتًّا مِنْ شَوَّالٍ»** الحديث.

قال أبي: لا يقولون في هذا الحديث: أبو الأشعث؛ هذا وهمٌ شديدٌ؛ قد سمع يحيى بن الحارث هذا الحديث من أبي أسماء؛ الصَّحيح: يحيى بن الحارث، سمع أبَا أسماء الرَّحَبِي، عن ثَوبان، عن النَّبي ﷺ» انتهى.

---

(١) «الصوم والاعتكاف» (٢٠٤) لابن أبي عاصم، و«مسند الشاميين» (٨٩٨).

(٢) «مسند البزار» (٤١٧٩)، و«شعب الإيمان» (٣٤٦٠).

(٣) قال الذهبي في «المهذب في اختصار السنن الكبير» (٤/ ١٦٦٩): «رواه سويد بن عبد العزيز، وفيه لِينٌ، عن يحيى الذماري، فأدخل بينه وبين أبي أسماء: أبا الأشعث الصنعاني».

(٤) «العلل» (٣/ ٩١، ١٢٣ ـ ١٢٤).

وقد اختُلِفَ فيه على يحيى بن الحارث، فقيل: هكذا. وقيل: عنه، عن أبي الأشعث، عن شدَّاد بن أوس. /وقيل: عن أبي الأشعث، عن أوس بن أوس» انتهى كلام والدِي ـ أبقاه الله تعالى ـ. [١٢/أ]

وأمَّا حديث جابر بن عبد الله

فأخبرني والدِي[١] بالإسناد المتقدِّم[٢] إلى أحمد[٣]، قال: ثنا عبد الله بن يزِيد، ثنا سَعِيد بن أبي أيُّوب، قال: حدَّثني عَمرو بن جابر الحَضْرَمِي، قال:

---

(١) عبد الرحيم العراقي (٧٢٥هـ ـ ٨٠٦هـ): إمام، حافظ، محقِّق، انظر: «ذيل التقييد» (٢/ ١٠٦ ـ ١٠٩)، و«الرد الوافر» (ص١٠٧ ـ ١٠٨)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٤/ ٣٧٩ ـ ٣٨٢)، و«طبقات الشافعية» (٤/ ٢٩ ـ ٣٣)، و«المجمع المؤسس» (ص٢٥٤ ـ ٢٧٤)، و«إنباء الغمر» (٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٩)، و«ذيل الدرر الكامنة» (ص١٤٣ ـ ١٤٥)، و«لحظ الألحاظ» (ص١٤٣ ـ ١٥٢)، و«المنهل الصافي» (٧/ ٢٤٥ ـ ٢٥٠)، و«الضوء اللامع » (٤/ ١٧١ ـ ١٧٨)، و«طبقات الحفاظ» (ص٥٤٣ ـ ٥٤٤).

(٢) «تكملة شرح التِّرْمِذِي» ـ أبواب الصيام (ص٦٥١ ـ ٦٥٢)، وقال والده حين ترجم له في «طرح التثريب في شرح التقريب » (١/ ١٧): «وما كان فيه من مسند أحمد، فكتب إليه به من الإسكندريَّة: علي بن أحمد بن محمد بن صالح العُرْضِي، قال: أخبرتنا بجميع المسند زينب بنت مكِّي بن كامل، قالت: أنبأنا حنبل بن عبد الله، بسنده فيه»، وقال المصنِّف في «الذيل» (١/ ١٢٦) في ترجمة العُرْضِي: «سعى والدي في إقدامه من الإسكندريَّة إلى القاهرة، فحدَّث بها بمسند أحمد بكماله، وكان رفيقه في ذلك السفر الإمام نور الدين الهيثمي، وقرأ عليه الحديث في عدة بلدان في الطريق، وسمع منه والدي، وابن سند، والهيثمي، وأممٌ لا يُحصون، وكَتبَ لي بالإجازة من ثغر الإسكندريَّة».

(٣) «مسند أحمد» (١٤٣٠٢، ١٤٤٧٧، ١٤٧١٠)، و«مسند عبد بن حميد» (١١١٦)، و«بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» (٣٣٤)، و«نوادر الأصول» (٢١٥) للحكيم الترمذي، و«ضعفاء العقيلي» (٤/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧)، وقال: «وهذا يُروى عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ بإسناد أصلح من هذا»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٤٩١ ـ ٤٩٢): «رواه أحمد، والبزار، والطبراني في الأوسط، وفيه: عمرو بن جابر، وهو ضعيف»، انظر: «إتحاف الخيرة المهرة» (٣/ ٧٨).

سمعتُ جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَسِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ كُلَّهَا** ».

ورواه البَيْهَقِي[1] من رواية سعيد بن أبي أيُّوب بمثله إلَّا أنَّه قال: «**وَسِتَّة أَيَّامٍ**».

ورواه ابن عَدِي في «الكامل»[2] من رواية بكر بن مُضَر، عن عَمرو بن جابر، بنحوه، أورده في ترجمة عَمرو بن جابر، وقال: «في بعض ما يرويه مناكير»، ونقل تضعيفه عن أحمد، والسَّعدي[3]، والنَّسَائي[4].

قلتُ: قال أحمد[5]: «بلغني أنَّه كان يكذب».

---

(١) «سنن البيهقي الكبير» (٨٥٠٦)، و«شُعب الإيمان» (٣٤٥٩).

(٢) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٧/ ٦٣٧ ـ ٦٤٠)، و«فتوح مصر والمغرب» (ص٣٠٤)، و«شرح مشكل الآثار» (٢٣٥٠، ٢٣٥١)، و«معجم الطبراني الأوسط» (٣١٩٢، ٨٩٧٩)، و«سنن البيهقي الكبير» (٨٥٠٦).

(٣) «أحوال الرجال» (ص٢٦٤).

(٤) «الضعفاء والمتروكون» (ص٧٩)، وانظر: «تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٥٩ ـ ٥٦٢)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ١٣٨ ـ ١٣٩)، و«تهذيب التهذيب» (٨/ ١١).

(٥) «العلل ومعرفة الرجال» (٣/ ١٤٦)، وفيه أيضًا: «يروي عن جابر بن عبد الله أحاديث مناكير».

وشرح المُعَلِّمي عبارة الإمام أحمد هذه في «صيام ستة أيام من شوال» (١٨/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦)، فقال: «الظَّاهر أنَّ قول أحمد: (وبلغني) إنَّما بلغه ذلك من وجه لا يصح، ولذلك أخرج حديثه في «مسنده» كما رأيتَ. أو لعلَّه أراد بالكذب ما «حُكِي أنَّه كانت تمرُّ السَّحابة فيقول: هذا عليٌّ قد مرَّ في هذه السَّحابة»؛ فقد جاء عن الشعبي وغيره في الحارث الأعور: كان كذابًا. ثم أثنى عليه الشعبي وغيره. ووثَّقه أحمد بن صالح المصري، فقيل له: فقد قال الشعبي: إنه كان يكذب، قال: لم يكن يكذب في الحديث، إنما كان كذبه في رأيه، يعني إفراطه في التشيع، «التهذيب» (٢/ ١٤٥). ولهذا نظائر. وأما المناكير فلعل النَّكارة فيها خفيفة، أو لعلَّها من الرَّاوي عنه»، ثمَّ قال: «ومما يؤيِّد ما ذكرتُهُ في كلام الإمام أحمد أنه رَحِمَهُ اللهُ روى حديث =

وقال أبو حاتم[(١)]: «صالح الحديث».

وقال أبو بكر البَزَّار[(٢)]: «لا نعلم رَوَى هذا الحديث عن جابر إلَّا عَمرو بن جابر».

وقال والدِي في «شرحه»[(٣)] / مُعترضًا عليه: «قد روِّيناه من طريق همَّام بن يحيى قال: حدَّثني نافع - رجل من أهل إفريقيَّة -، عن تميم، عن جابر بن عبد الله[(٤)].

وفي «العلل»[(٥)] لابن أبي حاتم: سُئل أبو زُرعة عن حديث اختُلِف في الرِّواية على بكر بن مُضَر: فرواه قُتيبة بن سعيد، عن بكر بن مُضر، عن عَمرو بن جابر، عن جابر بن عبد الله، موقوف: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسَتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ؛ فَذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ**». ورواه يحيى بن عبد الله بن بُكَير، ويزيد بن موهب، عن بكر بن مُضَر، عن عَمرو بن جابر، عن جابر، عن النَّبي ﷺ مرفوعًا.

قال أبو زُرعة: المرفوعُ صحيحٌ.

قال ابن أبي حاتم: قلتُ: رواه سعيد بن أبي أيُّوب، وابن لهيعة[(٦)]،

= عمرو هذا وكرَّره في «المسند» مرارًا كما رأيتَ، ثمَّ احتج به مع غيره فيما حكى أصحابه عنه أنَّه قال في صيام ستة أيام من شوال: (رُوي هذا عن النبي ﷺ بثلاثة أوجه)، ذكره ابن قدامة في «المغني» (٣/ ٩٥)، ومراده بالثَّلاثة: حديث أبي أيوب، وحديث ثوبان، وحديث جابر؛ فإنَّها هي التي خرَّجها في «مسنده». وبالجملة فحديثه هذا يصلحُ شاهدًا على الأقل» اهـ.

(١) «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٢٤).

(٢) «كشف الأستار عن زوائد البزار» (١/ ٤٩٦).

(٣) «تكملة شرح التِّرْمِذِي» - أبواب الصيام (ص٦٥٣).

(٤) انظر: «تحفة الأشراف» (٣/ ١٠١).

(٥) «العلل» (٣/ ١٥٧ - ١٥٨).

(٦) روايته في: «مسند أحمد» (١٤٣٠٣)، و«فتوح مصر والمغرب» (ص٣٠٤)، و«شرح =

عن عَمرو بن جابر، عن جابر، عن النَّبي ﷺ»[١].

وأمَّا حديث شدَّاد بن أوس

فرواه أبو محمَّد بن أبي حاتم في «العلل»[٢]، عن أبيه قال: «ثنا صفوان بن صالح، ثنا مروان الطَّاطَرِي، [عن يحيى بن حمزة][٣]، عن يحيى بن الحارث، عن أبي الأشعث الصَّنْعَانِي، عن شدَّاد بن أوس، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، / وَأَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ**». [١٣/أ]

وأمَّا حديث ابن عبَّاس

فأخبرناه قاضي القضاة، شيخُ المحدِّثين، بركةُ المسلمين، عزّ الدِّين أبو عُمر عبد العزيز ابن قاضي القضاة بدر الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، وأبو عبد الله محمَّد بن عبد المعطي بن سالم[٤]، وأبو طلحة محمَّد بن علي بن يوسف[٥]، وغيرهم، إجازةً، عن

= مشكل الآثار» (٢٣٥٠، ٢٣٥١)، و«سنن البيهقي الكبير» (٨٥٠٦).

(١) ورواه الليث بن سعد، عن عمرو بن جابر، عن جابر به مرفوعًا، كما في: «فتوح مصر والمغرب» (ص٣٠٤).

(٢) «العلل» (٣/ ١٢٤)، وقال ابن القيم في «تهذيب سنن أبي داود » (٢/ ١٣٣): «وهذا إسنادٌ ثقاتٌ كلّهم»، ونحوه في «رفع الإشكال» (ص٦٨ ـ ٦٩).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ونَقَلَ النَّاسخُ هنا حاشية عن خطِّ المصنِّف أشار فيها لذلك، فقال: «بخطِّه: لعلَّه يحيى بن حمزة، عن يحيى بن الحارث، يُراجع»، وجاء على الصَّواب في حديث أوس الماضي، و«تهذيب سنن أبي داود » (٢/ ١٣٣)، و«رفع الإشكال» (ص٦٨).

(٤) **ابن السبع** (٦٨٠هـ ـ ٧٦٥هـ): مسند، محدِّث، فقيه، انظر: «وفيات ابن رافع» (٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥)، و«الذيل على العبر» (١/ ١٧١ ـ ١٧٢)، و«ذيل التقييد» (١/ ١٦٥)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠)، قال المصنِّف في «الذيل» (١/ ١٧١): «سمع منه والدي، وأحضرني عليه».

(٥) **الحَرَّاوي** (٦٩٧هـ ـ ٧٨١هـ): مسند، محدِّث، معمَّر، رُحَلة، انظر: «الذيل على =

الحافظ أبي محمَّد عبد المؤمن بن خلف، أنا يوسف بن خليل الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمَّد بن أبي زيد بن حَمْد الكَرَّانِي، أنا محمود بن إسماعيل الصَّيْرَفِي، أنا أبو الحسين أحمد بن محمَّد بن فَاذْشَاه، **أنا أبو القاسم سُليمان بن أحمد بن أيُّوب الطَّبَرَانِي**[١]، حدَّثنا عبيد الله بن محمَّد بن شَبِيب القُرَشِي، ثنا أبي، ثنا بكَّار بن الوليد الضَّبِّي، ثنا يحيى بن سعيد المَازِنِي، عن عَمرو بن دينار، عن مجاهد، عن ابن عبَّاس وجابر أنَّ النَّبي ﷺ قال: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، صَامَ السَّنَةَ كُلَّهَا** ».

قال الطَّبَرَانِي: «لم يروه عن عَمرو إلَّا يحيى، تفرَّد به: بكَّار بن الوليد الضَّبِّي» / انتهى.

ويحيى بن سعيد المَازِنِي: «روى عن عَمرو بن دينار وغيره أحاديث غير محفوظة، وليس هو من المعروفين»، قاله ابن عَدِي[٢].

وأمَّا حديث ابن عُمر

فبالإسناد المتقدِّم إلى الطَّبَرَانِي[٣] قال: ثنا مسعود بن محمَّد الرَّمْلِي، ثنا عِمران بن هارون، ثنا مَسْلَمة بن عُلَيّ، ثنا أبو عبد الله الحِمْصِي، عن نافع،

= العبر» (٢/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣)، و«ذيل التقييد» (١/ ١٩٣ ـ ١٩٤)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٣٥٦)، قال المصنِّف في «الذيل» (٢/ ٤٩٣): «قرأتُ عليه كثيرًا عن الدِّمياطي بالإجازة».

(١) «معجم الطبراني الأوسط» (٤٦٤٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٤٩٤): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: يحيى بن سعيد المازني، وهو متروك».

(٢) «الكامل في ضعفاء الرجال» (١٠/ ٥١٧)، وانظر: «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩)، و«لسان الميزان» (٨/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦).

(٣) «معجم الطبراني الأوسط» (٨٦٢٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٤٩٤): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: مسلمة بن عُلي الخشني، وهو ضعيف»، وقال الألباني في«السلسلة الضعيفة» (٥١٩٠): «موضوع».

عن ابن عُمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**».

قال الطَّبَرَانِي: «لم يروه عن نافع إلَّا أبو عبد الله، تفرَّد به: مَسْلَمة»[1].

وأمَّا حديث أبي هريرة

فبالإسناد المتقدِّم إلى الطَّبَرَانِي[2] قال: ثنا محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم بن شَاذَان، ثنا أبي، ثنا سَعِيد بن الصَّلْت، ثنا الحسن بن عَمرو الفُقَيْمِي، عن يزِيد بن خُصَيْفَة، عن ثَوبان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ مُتَتَابِعَةً، فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ**».

قال الطَّبَرَانِي: «لم يروه عن الحسن إلَّا سعِيد، تفرَّد به: شَاذَان».

وقال: «عن يزِيد، عن ثوبان، / وإنَّما هو: يزِيد، يعني: ابن خُصَيْفَة، عن محمَّد بن عبد الرَّحمن بن ثَوبان» انتهى. [١٤/أ]

وله عن أبي هريرة طريقٌ آخر: رواه البَزَّار في «مسنده»[3]، من رواية

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٦٧ ـ ٥٧١)، و«تذهيب تهذيب الكمال» (٨/ ٤٤١)، و«ميزان الاعتدال» (٤/ ١٠٩ ـ ١١٢)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١١/ ١٩١ ـ ١٩٢)، و«تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٤٦ ـ ١٤٧).

(٢) «معجم الطبراني الأوسط» (٧٦٠٧)، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ١١١): «بإسناد فيه نظر»، وضعَّفه ابن رجب في «لطائف المعارف» (ص٤٨٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٤٩٣): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفه»، وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٥١٨٩): «مُنكر بهذا اللَّفظ».

(٣) «مسند البزار» (٩٠٩٨)، و«مسند أبي عوانة» (٢٩٠٥)، وقال الدارقطني في «العلل» (١٠/ ١٦٥): «يرويه زهير بن محمد، واختلف عنه: فرواه أبو حفص التنيسي عمرو بن أبي سلمة، وسويد بن عبد العزيز، عن زهير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، وخالفهما أبو عامر العقدي، فرواه عن زهير، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، وكلاهما غير محفوظ»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٤٩٣): «رواه البزار، وله طرق رجال بعضها رجال الصحيح»، وقال المُعَلِّمي في «صيام ستة =

عمرو بن أبي سلمة، عن زهير بن محمَّد، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة نحو حديث عُمَر بن ثابت عن أبي أيُّوب.

وله طريقٌ آخر: رواه ابن عَدِي في «الكامل»[1]، من رواية إبراهيم الخُوْزِي، عن عَمرو بن دينار، عن عبد الرَّحمن بن أبي هريرة، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: **«مَنْ صَامَ شَهْرَ الصَّبْرِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»**.

قال ابن عَدِي: «وهذا الحديث عن عَمرو بن دينار، رواه عنه إبراهيم بن يزيد الخُوْزِي، ليس هو بمحفوظ، إنَّما يرويه إبراهيم عنه».

وله طريق آخر: من رواية محمَّد بن يونس الكُدَيْمِي، عن حجَّاج بن نُصير، عن همَّام بن يحيى، عن المثنَّى بن الصَّبَّاح، عن المُحرَّر بن أبي هريرة، به[2].

وله طريقٌ آخر: من رواية العلاء بن عبد الرَّحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة[3].

= أيام من شوال» (١٨/ ٢٥٢) بعد الكلام عن بعض طرقه: «فحديث أبي هريرة هذا إن لم يرتق إلى درجة الصحيح، فلا ينزل عن درجة الحسن».

(١) «الكامل في ضعفاء الرجال» (١/ ٥١٣ ـ ٥١٤)، وقال الدارقطني في «العلل» (١٠/ ١٦٥): «وروى هذا الحديث إبراهيم بن يزيد الخوزي، عن عمرو بن دينار، عن عبد الرحمن بن أبي هريرة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، ولم يُتابع عليه، وهو ضعيف، ورُوي عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، موقوفًا، ولا يثبت عن أبي هريرة ».

(٢) «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٧٣)، وقال ابن حجر في «التمييز» (٣/ ١٤٧٩): «أخرجه أبو نعيم من طريق المثنى بن الصباح ـ أحد الضعفاء ـ، عن المحرر بن أبي هريرة، عن أبيه»، ورواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٢١٧) عن محمد بن محمد بن حسين، عن حسان بن أبي حسان البصري، عن همام بن يحيى، عن المثنى بن الصباح، عن رجل من رهط أبي هريرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

(٣) «مسند البزار» (٨٣٣٤)، وقال: «وهذا الحديث رواه أبو عامر عن زهير عن العلاء، =

قال ابن أبي حاتم في «العلل»[(١)]: «سألتُ أَبي عن حديثٍ رواه [عمرو][(٢)] بن أبي سلمة، عن /زُهير بن محمَّد، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَأَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ، فَذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ**»؟ قال أَبي: المصريُّون يَروُون هذا الحديث عن زُهير، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ».

وله طريقٌ آخر: رواه أبو نُعيم[(٣)] من رواية خلَّاد الصَّفَّار، عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سعيد، عن أبي هريرة مرفوعًا: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَسِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَهُ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ، كَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ**».

قال أبو نُعيم: «غريبٌ بهذا اللَّفظ، لم نكتبه إلَّا من حديث خلَّاد الصَّفَّار، وهو خلَّاد بن أسلم، كوفي، يُكنَى أبا مُسلِم، عزيز الحديث».

قلتُ: وعبد الله بن سعيد المَقْبُرِي[(٤)]: ضعيفٌ جدًّا.

قال أبو نُعيم: «ورواه إسماعيل بن رافع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة».

وله طريقُ آخر: رواها أبو نُعيم أيضًا[(٥)]، من رواية أبي النُّعمان

= ورواه عمرو بن أبي سلمة، عن زهير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، ولم أسمعه من أحد يحدث به، عن أبي عامر إلَّا عمر بن حفص رأيتُهُ في كتاب أحمد بن ثابت مكتوبًا، وقال: لم يقرأه علينا أبو عامر».

(١) «العلل» (٣/ ٨٧ ـ ٨٩).

(٢) في الأصل: «عمر»، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما تقدَّم.

(٣) «مجلس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني» (٥)، وقال العلائي في «رفع الإشكال» (ص٧٤): «أما عبد الله بن سعيد المقبري، وإسماعيل بن رافع، فضعيفان بالاتِّفاق».

(٤) انظر: «تهذيب الكمال» (١٥/ ٣١ ـ ٣٥)، و«تذهيب تهذيب الكمال» (٥/ ١٦٤ ـ ١٦٥)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٢٩)، و«إكمال تهذيب الكمال» (٧/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨).

(٥) «مجلس من أمالي أبي نعيم الأصبهاني» (٤)، وقال ابن القيم في «تهذيب سنن أبي

[١٥/أ] / ـ واسمه: عبد الرَّحمن بن النُّعمان ـ، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة.

وأمَّا حديث عائشة

فأشار إليه أبو بكر بن أبي عاصم في «كتاب الصِّيام»(١)، فقال بعد إخراجه حديث ثَوبان: «وفيه: عن أبي هريرة، وجابر، وعائشة»(٢).



= داود» (٢/ ١٣٢) بعد سرده لروايات أبي نعيم: «وهذه الطُّرق تصلح للاعتبار والاعتضاد، وقد احتجَّ أصحاب السنن الأربعة بليث»، ونحوه في «رفع الإشكال» (ص٧٤).

(١) سيُطبع قريبًا بتحقيق وعناية فضيلة الشَّيخ د. عبد الله التّوراتي، وقد أفادني ـ جزاه الله خير الجزاء ـ بالأحاديث التي رواها ابن أبي عاصم في هذا الباب، وكأنَّ الحافظ الدمياطي ساق في جزئه حديث أم المؤمنين عائشة ﵂ مُسندًا، كما يُفهم ذلك من كلام التَّقي السُّبكي المنقول عنه في «سبل السلام» (٢/ ٤٣٩)، وأشار إليه المناوي في «كشف المناهج والتناقيح» (٢/ ١٩١)، والشمس الجزري كما في «مرقاة المفاتيح» (٤/ ١٤١٧).

(٢) وفي الباب عن غنَّام الأنصاري ﵁: رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٤٣١) من طريق علي بن بحر، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/ ٢٢٧٦) رقم (٥٦٤١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥) من طريق هشام بن عمار، كلاهما عن حاتم بن إسماعيل، عن إسماعيل مولى المؤذن، عن عبد الرحمن بن غنام، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ سِتًّا بَعْدَ يَوْمِ الْفِطْرِ، فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ» أو قال: «السَّنَةَ»، وقال المُعَلِّمي في «صيام ستة أيام من شوال» (١٨/ ٢٥٩): «أمَّا حاتم بن إسماعيل، فثقة مشهور من رجال الصَّحيحين، وأما إسماعيل المؤذن، فلا أدري من هو، وعبد الرحمن بن غنَّام لم أجد له ترجمة فيما وقفتُ عليه من الكتب»، انظر: «تجريد أسماء الصحابة» (٢/ ٣)، و«مجمع الزوائد» (٧/ ٤٩٦).

الوجه الرَّابع
فيما يتعلَّق بمُفرداته

وذلك في مواضع:

* **أحدُها**: اختُلِفَ في «**رمضان**»، هل هو مأخوذ من رَمِضَ الصَّائم، يَرمَضُ، إذا حَرَّ جَوفُه من شدَّة العطش، والرَّمْضاء: شدَّة الحَرِّ، أو أنَّ تسميته بذلك وافق أيَّام رمضان وشدَّة حَرّ[1].

* **ثانيها**: قال الدَّارَقُطْنِي[2]: «صحَّف هذا الحديث أبو بكر الصُّوْلِي، فقال: «وَأَتْبَعَهُ شَيْئًا مِنْ شَوَّالٍ»، وأملاهُ في الجامع، والصَّوابُ: سِتًّا».

* **ثالثها**: قوله: «**سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ**»، هكذا الرِّواية، وهي صحيحة؛ ولا يُقال: القاعدة أنَّ التَّاء تُثبَت في العدد من الثَّلاث إلى العشرة في المذكَّر، وتُحذَف في المؤنَّث، ومقتضى هذا أن يقول: ستَّة.

فإنَّ المعدود إذا حُذِفَ جاز الوجهان، إثبات العلامة، / وحذفها، ومن [١٥/ب] الحذف قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ البقرة: ٢٣٤] أي: عشرة أيام[3].

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ٢٢٤)، و«لسان العرب» (٧/ ١٦٢)، و«تاج العروس» (١٨/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥).

(٢) انظر: «تاريخ مدينة السلام» (٤/ ٦٨١)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ٢٩٦)، و«كشف المشكل من حديث الصحيحين» (٢/ ٩٢).

(٣) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ٧٧)، و«شرح صحيح مسلم» (٧/ ١٧٧)، و«المجموع» (٦/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩)، وفصَّل التَّقيُّ السُّبْكي هذه في «إبراز الحكم» (ص٣١ ـ ٤٤)، ونَقَلَ أثناءها فائدة جليلة، فقال: «وقال شيخُنا أبو محمَّد الدِّمياطي: سقوط الهاء في (ستّ من شوَّال) مع سقوط المعدود، أو ثبوت الهاء في (ستَّة) مع ثبوت (الأيَّام) هو المحفوظ الفصيح، وَوَرَدَ في بعض الطُّرق المتقدِّمة للدَّراوردي =

وفي ذِهني أنَّ ابن دِحْيَة حَكَى في «العَلَم المشهور»[١] عن بعض العرب إثبات العلامة في المؤنَّث، وحذفها في المذكَّر، وهو غريبٌ، راجعتُهُ فيه، فوجدتُّهُ نقله عن عَدِي بن الرِّباب.

* **رابعها**: في بيان اختلاف ألفاظ الحديث، وأنَّها متَّفقة في المعنى.

وقد وقع ذلك في ثلاثة مواضع:

أحدها: قوله: «**ثُمَّ أَتْبَعَهُ**» هو المشهور، وفي رواية الطَّبَرَانِي: «**وَأَتْبَعَهُ**» بـ: «**الواو**»؛ ولا يخفى ما بين اللَّفظين من التَّغاير في المدلول؛ فإنَّ «**ثُمَّ**» تدلُّ على التَّرتيب مع مُهلة[٢]، و«الواو» تدلُّ على مطلق الجمع غير متعرِّضة لترتيب ولا معيَّة[٣]؛ لكن المعيَّة هنا مُنتفية، إذ لا يُمْكِن الجمع في رمضان بين صومه وصوم غيره، ولقوله: «**أَتْبَعَهُ**» / فإنَّها تدلُّ على تأخُّرها عن صوم رمضان، [١٦/أ] ولا يمكن كونها عقِبه للفصل بيوم العيد، فإذا انتفت المعيَّة لم يبقَ إلَّا التَّرتيب، لكن لفظة «**ثُمَّ**» تدلُّ على المُهلة، و«**الواو**» لا دلالة لها على ذلك، فوجب العمل بما اقتضته «**ثُمَّ**» من المُهلة، وهو حاصل بيوم العيد؛ فظهر أنَّه لا فرق هنا بين «**ثُمَّ**» و«**الواو**»، لا من جهة أصل موضوعهما، بل من أمرٍ خارجٍ.

= وحفص بن غيَّاث ثبوت الهاء في (ستَّة من شوَّال) مع سقوط (الأيَّام)، وهو غريبٌ غير صحيح ولا فصيح، انتهى ما قاله. وذَكَرَ ذلك في فضل إتباع رمضان بستٍّ من شوَّال، وجَمَعَ فيه طُرق الحديث الوارد فيها، فرواه من نيف وستِّين طريقًا ليس فيها ثبوت التَّاء مع سقوط المعدود إلَّا من الطَّريقَين اللَّذين ذَكرهما، وهو غلطٌ من بعض الرُّواة الذين لا يتقنون لفظ الحديث».

(١) «العلم المشهور» (٢/ ٧٢٥).

(٢) انظر: «تاج العروس» (٣١/ ٣٦٠ ـ ٣٦١).

(٣) انظر: «تاج العروس» (٤٠/ ٥١٨ ـ ٥١٩).

الموضع الثَّاني: في رواية مُسلِم، والتِّرْمِذِي: «**ستًّا**»، وفي رواية أبي داود، وابن مَاجَه: «**بِسِتٍّ**»، وكلاهما صحيحٌ.

الموضع الثَّالث: في رواية مُسلِم: «**كَانَ كَصِيَام الدَّهْرِ**»، وفي رواية ابن مَاجَه: «**كَصَوْمِ الدَّهْرِ**»، وفي رواية أبي داود: «**فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ**»، وفي رواية التِّرْمِذِي والطَّبَرَانِي: «**فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ**».

فأمَّا رواية مُسلِم، وابن مَاجَه، فلا تنافر بينهما، إذ الصِّيام والصَّوم مصدران لِصَامَ، وكذا رواية أبي داود.

لكن يحتاج إلى الجمع بين هذه الرِّوايات، وبين رواية التِّرْمِذِي والطَّبَرَانِي: «**فَذَلِكَ / صَوْمُ الدَّهْرِ**»؛ إذ ظاهرها أنَّه صوم الدَّهر حقيقة، ومدلول تلك الرِّوايات أنَّه مثل صوم الدَّهر لا أنَّه هو صوم الدَّهر؛ والجمع بينهما: أنَّ المراد، أنَّه مثل صوم الدَّهر في الثَّواب، وإطلاقه أنَّه صوم الدَّهر مجازٌ.



الوجه الخامس
في الفوائد المأخوذة منه

*** الأُولى: فيه استحباب صوم ستَّة أيَّام من شوَّال متتابعة متَّصلة بيوم الفطر.**

● فأمَّا كونها متَّصلة بيوم الفطر، فلِمَا يقتضيه ظاهر لفظة الإتْباع.

● وأمَّا كونها متتابعة، فلأنَّه الظَّاهر، ولرواية أبي هريرة في «معجم الطَّبَرَانِي الأوسط»، فإنَّ فيها: «**مُتَتَابِعَةً**»، وحديثه الذي أوردناه من طريق أبي نُعَيم، فإنَّ فيه: «**لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ**»، وبهذا قال ابن المبارك[1]، والشَّافعي، وأصحابه[2]، وأحمد[3]، وجماعة أهل الحديث[4].

[١٧/أ] * / قال أصحابنا: **فإن فرَّقها، أو أخَّرها عن أوائل شوَّال إلى أواخره، حصلت فضيلة المتابعة؛** لأنَّه يصدُق أنَّه أتبعه ستًّا من شوَّال.

*** وكره ذلك مالك،** فقال في «الموطَّأ»[5]: «لم أر أحدًا من أهل العلم والفقه يصومُهَا».

---

(١) حكاه عنه الترمذي في «جامعه» (ص٢٦١).

(٢) انظر: «معرفة السنن والآثار» (٦/ ٣٧٩)، و«فتح العزيز بشرح الوجيز» (٦/ ٤٧٠)، و«منهاج الطالبين» (ص١٨٦)، و«روضة الطالبين» (٢/ ٣٨٧)، و«المجموع» (٦/ ٣٧٩).

(٣) «مسائل أحمد بن حنبل» رواية ابنه عبد الله (ص١٩٣)، و«المغني» (٣/ ١٧٦ ـ ١٧٧)، و«الفروع» (٥/ ٨٤ ـ ٨٧)، و«الإنصاف» (٧/ ٥١٨ ـ ٥٢٠)، و«كشاف القناع» (٢/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨).

(٤) لعلَّ الصَّواب: «وجماعة من أهل الحديث».

(٥) «الموطأ» رواية القعنبي (ص٣٤٩)، و«الموطأ» رواية يحيى الليثي (٣/ ٤٤٧)، و«الموطأ» رواية أبي مصعب الزهري (١/ ٣٣٠).

قال: «ولم يبلُغني ذلك عن أحدٍ من السَّلف، وإنَّ أهل العلم يكرهون ذلك، ويخافون بِدعته، وأن يُلحق برمضان ما ليس منه أهلُ الجهالة والجفاء، لو رأوا أحدًا من أهل العلم يفعل ذلك» انتهى.

• وكره ذلك أبو يوسف أيضًا(١).

* وأمَّا أبو حنيفة، وبقيَّة أصحابه، فالمنقول عنهم في كُتب مذهبهم، كـ: «خزانة الأكمل»(٢)، و«المحيط»(٣)، و«مختلف الرِّواية»(٤) أنَّه **لا بأس بصيامها متتابعة متَّصلة بيوم الفطر**.

• وحكى العِمْرَانِي(٥) من أصحابنا، والنَّوَوِي في «شرح مُسلِم»(٦) عن أبي حنيفة الكراهة، كقول مالك.

وحكى عنه الرَّافعي(٧) أنَّ الأفضل تفريقها.

• وحكى المَرْغِيْنَانِي في «الذخيرة»(٨) عن أبي حنيفة كراهتها / متتابعة [١٧/ب] ومتفرِّقة(٩)، وحكى عن بعض المتقدِّمين أنَّه قال: «ينبغي للعالِم أن يصومَ سرًّا، وينهى الجهَّال عنه».

---

(١) بيَّن الكاساني في «بدائع الصنائع» (٢/ ٧٨) معنى الكراهة عند أبي يوسف، فقال: «والإتباع المكروه هو: أن يصوم يوم الفطر، ويصوم بعده خمسة أيام، فأمَّا إذا أفطر يوم العيد، ثمَّ صام بعده ستة أيام، فليس بمكروه، بل هو مستحبٌّ وسنَّةٌ» اهـ، وانظر: «تحرير الأقوال في صوم الست من شوال» (ص٣٥)، و«حاشية ابن عابدين» (٢/ ٤٣٥).

(٢) «خزانة الأكمل» (١/ ٣٢١).

(٣) «المحيط البرهاني في الفقه النعماني» (٢/ ٣٩٣).

(٤) «مختلف الرواية» (٢/ ٧٠٩ ـ ٧١٠).

(٥) «البيان في مذهب الإمام الشافعي» (٣/ ٥٤٨).

(٦) «شرح صحيح مسلم» (٧/ ١٧٦)، و«المجموع» (٦/ ٣٧٩).

(٧) «فتح العزيز بشرح الوجيز» (٦/ ٤٧٠).

(٨) «الذخيرة البرهانية» (٣/ ٧٥).

(٩) قال قاسم بن قطلوبغا في «تحرير الأقوال» (ص٣٤): «ما ذُكر في المحيط البرهاني =

قال: «والمتأخِّرون من مشايخنا لم يروا به بأسًا».

قال: «واختلفوا في الأفضليَّة، فقال بعضهم: الأفضل فيه التَّتابع، وبعضهم قال: الأفضل فيه التَّفريق» انتهى.

وقال النَّاطِفِي من الحنفيَّة: «الذي أدركتُ مشيختنا منهم: أبو عبد الله الجُرْجَانِي، وأبو العبَّاس السَّمَّان، وغيرهم، أنَّهم قالوا: لا بأس بذلك؛ لأنَّه وقع الأمن الآن أن يعدُّوا هذا من رمضان»[1] انتهى.

* واختلفت المالكيَّة:

فقال أبو عُمر في «الاستذكار»[2]: «لم يبلُغ مالكًا رَحِمَهُ اللَّهُ حديث أبي أيُّوب، على أنَّه حديثٌ مدنيٌّ، والإحاطة بعلم الخاصَّة لا سبيل إليه».

قال: «والذي كرهه له مالك أمرٌ قد بيَّنه وأوضحه، وذلك خشية أن يُضاف إلى فرض رمضان، وأن يسبق ذلك إلى العامَّة، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ متحفِّظًا، كثير الاحتياط للدِّين».

[١٨/أ] قال: «وأمَّا / صيام السِّتَّة الأيَّام من شوَّال على طلب الفضل، وعلى التَّأويل الذي جاء به ثَوبان رَحِمَهُ اللَّهُ، فإنَّ مالكًا لا يكره ذلك إن شاء الله؛ لأنَّ الصَّومَ حُسْنهُ[3] وفضلهُ معلومٌ، وهو عملُ برٍّ وخير، قال الله تعالى: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ﴾ [الحج: ٧٧]، ومالك رَحِمَهُ اللَّهُ لا يجهل شيئًا من هذا، ولم يكره من ذلك إلَّا ما خافَهُ على أهل الجهالة والجفاء إذا استمرَّ ذلك، وخشي أن يعدُّوه من فرائض الصِّيام مُضافًا إلى رمضان».

= والذخيرة البرهانية بصيغة تدلُّ على أنَّه خلاف الأصول، وعقَّبه في الذخيرة بأنَّ الصَّحيح خلافه، وفي المحيط كذلك» اهـ، وانظر: «حاشية ابن عابدين» (٢/ ٤٣٥).

(١) لم أقف عليه.

(٢) «الاستذكار» (٣/ ٣٨٠).

(٣) هكذا في الأصل، وفي «الاستذكار» (٣/ ٣٨٠): «جُنَّة».

قال: «وما أظنُّ مالكًا جَهِلَ الحديث، والله أعلم؛ لأنَّه حديثٌ مدنيٌّ، انفرد به: عُمَر بن ثابت، وقد قيل: إنَّه رَوَى عنه مالك، ولولا عِلمُه به ما أنكره، وأظنُّ الشَّيخ عُمَر بن ثابت لم يكن ممَّن يُعتمد عليه، وقد ترك مالك الاحتجاج بما رواه عن بعض شيوخه إذا لم يثق به في حفظه لبعض ما يرويه، وقد يمكن أن يكون جَهِل الحديث، ولو عَلِمَهُ لقال به، والله أعلم».

• **وقال الإمام أبو عبد الله المَازَرِي**[1]: «قال بعض شيوخنا: ولعلَّ مالكًا إنَّما كره صومها على هذا، وأن يَعتقد / من يصومه أنَّه فرض، وأمَّا من صامه على الوجه الذي أراد النَّبيُّ ﷺ فجائز». [١٨/ب]

• **وقال القاضي عِيَاض**[2]: «ويحتمل أنَّ كراهة ما كره من ذلك، وأخبر أنَّه غير معمول به اتِّصال هذه الأيَّام برمضان إلَّا فصل يوم الفطر، فإنَّه لو كان صومها في شوَّال من غير تعيين ولا اتِّصال ولا مبادرة ليوم الفطر فلا».

قال: «وهو ظاهر كلامه بقوله في صيام ستَّة أيَّام بعد الفطر».

• **وقال الحافظ أبو الحسن علي بن المفضَّل المَقْدِسِي**[3]: «والتَّعليل الذي علَّل به مالك المنع من صومها وهو خيفة اعتقاد الوجوب مأمونٌ في زماننا؛ لاستقرار الشَّريعة، وتطاول زمانها».

• **وقال صاحب «المفهم»**[4]: «إنَّ صومها متباعدة عن يوم الفطر بحيث يُؤمَن ذلك المتوقَّع لا يكرهه مالك ولا غيره».

---

(١) انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» (٤/ ١٣٩).
(٢) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» (٤/ ١٤٠).
(٣) لعلَّه في كتابه: «بيان أحكام التَّطوع بالصِّيام في الشُّهور والأعوام»، كما في «التوضيح شرح مختصر ابن الحاجب» (٢/ ٢٩٨).
(٤) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٣/ ٢٣٨).

قال: «وقد رَوَى مُطَرِّف عن مالك أنَّه كان يصومها في خاصَّة نفسه، قال مُطَرِّف: وإنَّما كره صيامها؛ لئلَّا يُلحِق أهل الجهالة ذلك برمضان، فأمَّا من رغب في ذلك لما جاء فيه، فلم ينهه».

[١٩/أ] • **وقال القاضي / أبو بكر بن العَرَبِي**[1]: «وَصْله الصَّومَ بأوائل شوَّال مكروه جدًّا؛ لأنَّ النَّاس قد صاروا يقولون: نُشيِّع رمضان، وكما لا يتقدَّم لا يُشيَّع، ومن صام رمضان وستَّة أيَّام من أيَّام الفطر له صوم الدَّهر قطعًا بالقرآن: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، شهر بعشرة، وستَّة أيَّام بشهرين، فهذا صوم الدَّهر، كان من شوَّال أو من غيره، وربَّما كان من غيره أفضل، أو من أوسطه أفضل من أوَّله، وهذا بيِّن، وهو أحوط للشَّريعة، **وأَذهَبُ للبدعة**».

قال: «ورأى ابن المبارك والشَّافعي أنَّها في أوَّل الشَّهر، ولستُ أراه، ولو عَلِمتُ من يصومها أوَّل الشَّهر وملكتُ الأمر لأدَّبتُهُ، وشرَّدتُ به؛ لأنَّ أهل الكتاب بهذه الفعلة وأمثالِها غيَّروا دينهم، وابتدعوا رهبانيَّتهم» انتهى كلامه.

• **قال الحافظ شرف الدِّين الدِّمْيَاطِي**[2]: «ولقد بالغ في هذا القول، وأفظع، وجاوز الحدَّ في قوله: «وأَذهَبُ للبدعة»؛ بل هو الذي ابتدع.

وأخطأ في قوله من جهاتٍ أربعٍ جُمَع:

[١٩/ب] **إحداهنّ**: إنَّ الذي ذَهَبَ / إليه من حيث القياس، والقياس في مقابلة النَّصِّ فاسدٌ.

الثَّانية: بين قوله: «من وسطه أفضل من أوله»، وقوله: «وأَذهَبُ للبدعة» تناقضٌ من حيث أنَّه أَثبتَ الفضل ونفاه في محلٍّ واحدٍ.

---

(١) «عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (٣/ ٢٨٩ ـ ٢٩٣).

(٢) انظر: «تكملة شرح التِّرْمِذِي» ـ أبواب الصيام (ص٦٦٦ ـ ٦٦٧).

الثَّالثة: أنَّه جعل صائمها كأهل الكتاب في ابتداعهم الرَّهبانيَّة، ولا مقايسة بينهما؛ لأنَّ النَّصَّ المؤذِن بالصَّوم ورد هنا، والرَّهبانيَّة لم يرِد فيها نصٌّ مُؤذِن بها، بل فعلوها من قِبَل أنفسهم، فكانت بدعةً، فافترقا.

الرَّابعة: أنَّ ذمَّ أهل الكتاب ما كان لمجرَّد الابتداع، وإنَّما لَحِقَ بهم الذَّمُّ؛ لعدم الرِّعاية لما ابتدعوه من التَّعبُّد، والتزموه من التَّرهُّب، لقوله تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧]، كما يجبُ على النَّاذر؛ لأنَّه عهدٌ مع الله لا يُحلُّ» انتهى.

- ويُعترض على ابن العَرَبي من وجوه أُخَر:

أحدها: أنَّه علَّل الكراهة بأنَّ النَّاس صاروا يقولون: /نُشَيِّع رمضان، [٢٠/أ] فتكون الكراهة حدثت لقولهم ذلك، وهذا لم يُنقل عن الصَّحابة، ولا التَّابعين، وإنَّما وُجد من كلام العوام أخيرًا، فيتغيَّر الحكم لما أحدثوا من تسمية الصِّيام بالتَّشييع، وهذا أمرٌ شنيعٌ.

ثانيها: أنَّ القياس الذي قاسه لو لم يكن في مقابلة النَّصِّ أيضًا كان فاسدًا؛ لأنَّه قال: «كما لا يتقدَّم لا يُشيَّع»، وما الجامع بين التَّقدم والتَّشييع إن أُريد الفصل بين رمضان وغيره، فقد حصل الفصل بيوم العيد، والنَّهي عن تقدُّم رمضان بيوم أو يومين حكمته أن لا يصام يوم الشَّكِّ؛ لأنَّه ربَّما وقع الشَّكُّ لغيم يقع في ليالي الهلال في شهرين أو ثلاثة، ومع ذلك فمذهب إمامه أنَّه لا بأس بصوم يوم الشَّكِّ تطوُّعًا، فهو لا يقول بكراهة التَّقدُّم حتَّى يقيس عليه التَّشييع، ولو قال بكراهة التَّقدم لما صحَّ قياس التَّشييع عليه.

[٢٠/ب] /قال مالك في «الموطَّأ»[1]: «إنَّه سمع أهل العلم لا يرون بصيام يوم الشَّكِّ تطوُّعًا بأسًا».

---

(١) «الموطأ» رواية القعنبي (ص٣٤٢)، و«الموطأ» رواية يحيى الليثي (٣/ ٤٤٣)، و«الموطأ» رواية أبي مصعب الزهري (١/ ٣٢٢ - ٣٢٣).

قال مالك: «وهو الأمر عندنا، والذي أدركتُ عليه أهل العلم ببلدنا».

قال ابن عبد البرّ[١]: «الذي عليه جماعة أئمّة الفتوى من فقهاء الأمصار أنّه لا بأس بصيام يوم الشّكِّ تطوُّعًا، كما قال مالك» انتهى.

فهذا إمامه لا يكره وصل شعبان برمضان، مع النَّهي عن صوم يوم الشَّكِّ، ومع صحَّة حديث النَّهي عن التَّقدُّم، فكيف يُكره الصِّيام بعد الفطر، مع حصول الفصل بيوم الفطر؟

وحقيقة التَّشييع صيام يوم الفطر، كما أنَّ حقيقة التَّقدُّم صوم اليوم الذي قبله، وفي بعض طرق حديث أبي هريرة التَّنصيص على موالاة الأيَّام السِّتَّة عقب يوم الفطر من قوله: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَسِتَّةَ أَيَّام بَعْدَهُ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ**» رواه البَزَّار في «مسنده»، وفي رواية الطَّبَرَانِي: «**مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الفِطْرِ مُتَتَابِعَةً**».

[٢١/أ] قال الحافظ شرف الدِّين الدِّمْيَاطِي[٢]: «ولو لم يدل لفظ / الإتْباع على الاتِّصال لكان لغوًا لا فائدة فيه، ولاكتَفَى بقوله: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَسِتًّا مِنْ شَوَّالٍ**».

• **وقال ابن المفضَّل المَقْدِسِي المالكي**: «واختلف القائلون باستحباب صيام السِّتَّة الأيَّام، هل يتعيَّن لها أوَّل الشَّهر بعد يوم الفطر، أم يكون في جميعه، فمن نظر إلى لفظ الإتْباع عيَّن، ومن نظر إلى تنكير الأيَّام عمَّم» انتهى.

قال والدِي في «شرح التِّرْمِذِي»[٣]: «وفي حديثٍ لأمِّ سلمة التَّنبيه على أنَّ للصِّيام عَقِبَ يوم العيد مزيَّة على غيره ممَّا بَعده من الشَّهر، فرَوَى حُميد بن

---

(١) «الاستذكار» (٣/ ٣٧١).

(٢) انظر: «تكملة شرح التِّرْمِذِي» ـ أبواب الصيام (ص٦٦٨).

(٣) «تكملة شرح التِّرْمِذِي» ـ أبواب الصيام (ص٦٦٨ ـ ٦٦٩).

زَنْجُويَه النَّسَوِي في «كتاب التَّرغيب» له قال: حدَّثنا النُّفَيْلِي، ثنا بكَّار بن عبد الله الرَّبَذِي قال: حدثني عمِّي موسى بن عُبيدة الرَّبَذِي، عن ثابت مولى أمّ سلمة، عن أمّ سلمة ﵂ أنَّها كانت تقول لأهلها: «مَنْ كَانَ عَلَيْهِ شَيءٌ مِنْ رَمَضَانَ، فَلْيَصُمْهُ مِنَ الغَدِ مِنْ يومِ الفِطْرَ، فَمَنْ صَامَ الغَدَ مِنْ يَوْمِ الفِطْرِ، فَكَأَنَّمَا صَامَ رَمَضَانَ»[1].

وموسى بن عُبيدة[2]: متكلَّم فيه من قِبَل حِفظه.

ومثلُ هذا لا يُقال من قِبَل الرَّأي، فحُكمه / حكم المرفوع، كما قال الإمام فخر الدِّين الرَّازِي في «المحصول»[3]. [٢١/ب]

* * *

* ومن هنا يؤخذ تعيين شوَّال للأيَّام السِّتَّة؛ لأنَّ الصَّومَ عقبَ الفطر كالصَّوم من رمضان.

وهذا معنى ما نقله التِّرْمِذِي[4] عن ابن المبارك من قوله: «ويلحق هذا الصِّيام برمضان»، أي: يُكتب له ثواب صوم الفرض مضاعفًا.

وأَبْدَى صاحب «المُفهم»[5] لتعيين شوَّال معنًى آخر، فقال: «قال بعض

---

(١) قال ابن رجب في «لطائف المعارف» (ص٤٩٠): «وفي إسناده ضعف».

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٠٤ ـ ١١٤)، و«تذهيب تهذيب الكمال» (٩/ ١٤٨ ـ ١٤٩)، و«ميزان الاعتدال» (٤/ ٢١٣ ـ ٢١٤)، و«إكمال تهذيب الكمال» (١٢/ ٢٧ ـ ٢٩)، و«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٥٦ ـ ٣٦٠).

(٣) «المحصول» (٤/ ٤٤٩).

(٤) «جامع الترمذي» (ص٢٦١).

(٥) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٣/ ٢٣٨)، واعترضه الحافظ الزين العراقي في «تكملة شرح التِّرمِذِي» (ص٦٧٠)، فقال: «وفي هذا الجواب ضعفٌ؛ لأنّه إذا ترتَّب الأجر على ما هو أسهل عليهم فترتّبه على ما هو أشقّ على النُّفوس حاصل، بل هو أبلغ في حصوله، والنُّصوص مُتَّبعةٌ إن ظَهرت حكمتها أو خَفِيت ككثير من أفعال الحج، ثمَّ ترتُّب الثَّواب بيوم أو شهر أو ساعة لا يُسأل عنه، لأنَّ =

علمائنا: «لو صام هذه السِّتَّة من غير شوَّال لكانت إذا ضُمَّت إلى صوم رمضان كصيام الدَّهر؛ لأنَّ الحسنة بعشر أمثالها، كما ذكره في الحديث»؛ قال: وإنَّما خَصَّ شوَّال بالذِّكر؛ لسهولة الصَّوم فيه إذ كانوا قد تعوَّدوه في رمضان».

وذكر والدِي في «شرح التِّرْمِذِي»[1] أنَّ الذي يظهر من تخصيص شوَّال بالذِّكر: المبادرة بالأعمال خوفًا من فواتها؛ وإتباع العمل الصَّالح بالعمل الصَّالح، كما قال في الحديث الصَّحيح: «**وَانْتِظَارُ**»[2].

= تفضيل الأوقات والأمكنة سِرٌّ من أسرار الله تعالى، فلا يُقال: لم جعل الصِّيام في شهر رمضان، وما جعل في شعبان أو شهر رجب أو غيرهما؟ وقول من سأل عن ذلك كلامٌ ساقطٌ».

(١) «تكملة شرح التِّرْمِذِي» ـ أبواب الصيام (ص٦٧٠).

(٢) رواه مسلم في «الصحيح» (٢٥١)، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

إلى هنا ينتهي ما وُجِد من الجزء.

وهذه تتمَّة نص والده الحافظ الزين العراقي في «تكملة شرح التِّرْمِذِي» ـ أبواب الصيام (ص٦٧٠ ـ ٦٧٢): «**الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**»، وكما جاء في الحديث: «**أَفْضَلُ الأَعْمَالِ الحَالُّ المُرْتَحِلُ**»، وهو الذي يختم القرآن، ثمَّ يعقبه باستفتاح ختمة أخرى، فكلَّما حلَّ رحله ارتحل».

وقد وقع في حديث تشبيه الصَّائم بعد رمضان بالكارِّ بعد الفار، رويناه في «شعب الإيمان» للبيهقي من رواية بقيَّة، عن إسماعيل بن بشير، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصَّائِمُ بَعْدَ رَمَضَانَ كَالكَارِّ بَعْدَ الفَارِّ**»، فقوله: «**كَالكَارِّ بَعْدَ الفَارِّ**»، أي: بعد أن فرَّ غيره؛ لا أنَّه هو فرَّ؛ ولو كان كذلك لقال: بعد الفرار؛ فكأنَّ غيره لما انسلخ عنه شهر رمضان وأفطر يوم العيد فرَّ من الصِّيام؛ وكرَّ هو على الصِّيام ورجع إليه من غير سآمة ولا ملل. وفيه استحباب العبادة في أوقات الغفلة، كذكر الله في السُّوق، والصَّلاة في جوف اللَّيل، ونحو ذلك.

وربَّما كان لشوَّال مزيَّة على غيره من الشُّهور، وقد ورد في تخصيصه بالصَّوم أحاديث، منها: ما رواه أبو داود، والتِّرْمِذِي، والنَّسَائي من رواية عبيد الله بن مسلم =



= القرشي، عن أبيه أنَّه سأل النَّبيَّ ﷺ أو قال: سُئل النَّبيُّ ﷺ عن صوم الدَّهر، فقال: «**صُمْ رَمَضَانَ، وَالَّذِي يَلِيْهِ، وَكُلّ أَرْبعَاء وَخَمِيس، فَإِذَا أَنْتَ قَد صُمْتَ الدَّهْرَ**»، ومنها: ما روى النَّسَائي من رواية عكرمة بن خالد، عن عريف من عرفاء قريش قال: حدَّثني أبي، أنَّه سمع من فلق فِيِّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَشَوَّالًا، وَالأَرْبعَاء، وَالخَمِيْس**».

ومنها: ما رواه ابن ماجه من رواية محمَّد بن إبراهيم، أنَّ أسامة بن زيد كان يصوم أشهر الحُرُم، فقال له رسول الله ﷺ: «**صُمْ شَوَّالًا**»، فَتَرَكَ أَشهر الحُرُم، ثُمَّ لَم يَزَل يَصُومُ شَوَّالًا حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ» اهـ.

وانظر: «تهذيب سنن أبي داود» (٢/ ١٤٩)، و«لطائف المعارف» (ص٤٩٣ ـ ٤٩٧).



قيدُ القراءة والسَّماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أمَّا بعد:

فقد قرأتُ هذا الجزء للحافظ ابن العراقي، وقابلتُهُ مع شيخنا العلَّامة المحقِّق المسنِد نظام يعقوبي العبَّاسي في مجلسٍ واحدٍ، والنُّسخة الخطِّيَّة بيد فضيلته، والنُّسخة المصفوفة بيدي.

وحضر هذا المجلس المبارك كلٌّ من:

١ ـ شيخنا محمَّد بن ناصر العجمي،

٢ ـ شيخنا مصطفى القُديمي،

٣ ـ أخي الشَّيخ حسن الحسيني،

٤ ـ الدُّكتور المهدي بن محمَّد الحرازي،

٥ ـ الدُّكتور عبد الرَّؤوف الكمالي،

٦ ـ الدُّكتور فهمي أحمد القزاز،

٧ ـ الدُّكتور فهد الجهني،

٨ ـ علي بن محمَّد الحسيني،

٩ ـ إبراهيم يحيى القُديمي،

١٠ ـ فهد الجباحي،

١١ ـ أحمد الفرحان،

١٢ ـ إبراهيم التُّوم،

١٣ ـ أحمد بن نظام يعقوبي،

١٤ ـ أحمد وفيق،

١٥ ـ شافي ابن شيخنا محمَّد العجمي.

وقد تمَّت قراءة ومقابلة هذا الجزء تُجاه الكعبة المشرَّفة بمكَّة المكرَّمة عصر الخميس ٢٢ من شهر رمضان ١٤٤٤هـ، الموافق ١٣ ـ ٤ ـ ٢٠٢٣م.

صحَّ ذلك

قاله الشَّيخ مصطفى القُديمي

٢٣ رمضان ١٤٤٤هـ.

وأجزتُهُ فيما سمعتُهُ منه في هذا المجلس

وجميع مقروءاتنا ومسموعاتنا،

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله.

كتبه

عبد الله الحسيني

محمد بن ناصر العجمي

صحَّ ذلك وثبت وكتب:

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

تُجاه الكعبة المشرَّفة

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدِّمة التَّحقيق	٣
• أبرز مظاهر جهود العلماء في المدوَّنات حول الست من شوال	٣
أولًا: إفراده بأبواب مستقلة في دواوين السنة المسندة	٣
ثانيًا: إفراده بمباحث علمية في كتب الفقه وغيرها	٦
ثالثًا: إفراده بمصنفات تراثية مستقلة	٦
سبب اختيار العمل على هذا الجزء ومميزاته	٨
قسم الدراسة	
* **المبحث الأول**: ترجمة المصنِّف الحافظ أبي زُرعة ابن العراقي بقلم ابن حجر العسقلاني	١٠
* **المبحث الثاني**: دراسة الجزء	١٣
ـ اسم الجزء	١٣
ـ نسبة الجزء	١٣
ـ موضوع الجزء وتأريخ تصنيفه	١٤
ـ وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة في التَّحقيق	١٥
ـ عملي في تحقيق النَّصِّ	١٦
ـ نماذج صور من النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة في التَّحقيق	١٨
النَّصُّ المحقَّق	
جزء في حديث صيام السِّتِّ من شوَّال والكلام عليه	
إسناد المصنِّف إلى حديث أبي أيوب الأنصاري في صحيح مسلم	٢٢
إسناد المصنِّف إلى حديث أبي أيوب الأنصاري في سنن أبي داود	٢٣
إسناد المصنِّف إلى حديث أبي أيوب الأنصاري في جامع الترمذي	٢٤

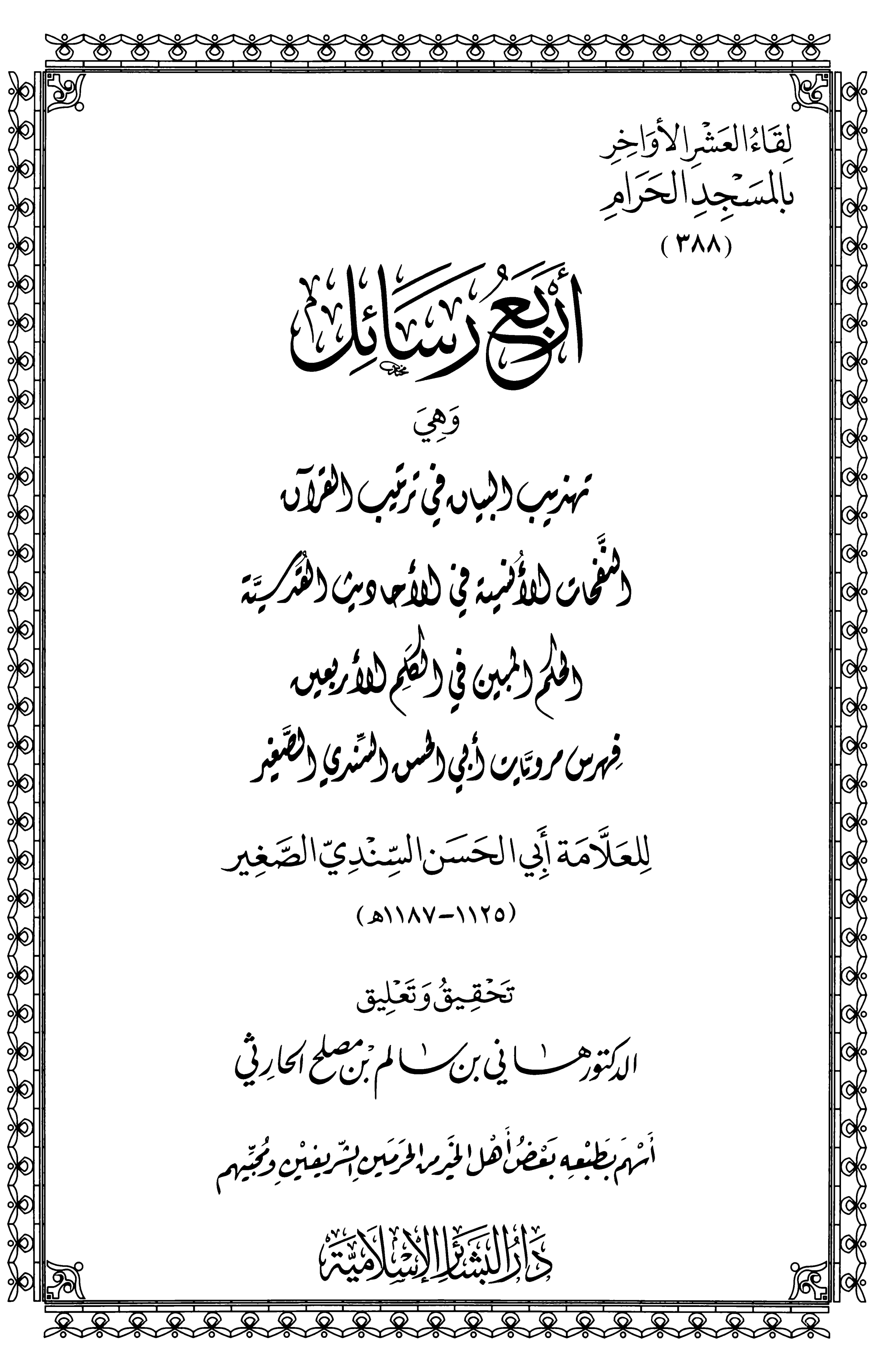
الموضوع | الصفحة

إسناد المصنِّف إلى حديث أبي أيوب الأنصاري في سنن ابن ماجه ٢٥
إسناد المصنِّف إلى حديث أبي أيوب الأنصاري في معجم الطبراني الكبير ٢٦
*** الكلام على هذا الحديث من وجوه** ٢٨
الوجه الأول: في الكلام على رجال الحديث ٢٨
ـ أبو أيوب الأنصاري ٢٨
ـ عمر بن ثابت الأنصاري ٣٢
ـ سعد بن سعيد الأنصاري ٣٢
الوجه الثاني: في بيان حال الحديث ٣٦
١ ـ من أخرجه من الأئمة ٣٦
٢ ـ ذكر ما فيه من الاختلاف ٣٩
٣ ـ بيان حاله في الصحَّة والضعف ٤٠
كلام ابن دحية في تضعيف الحديث، والرد عليه ٤١
الوجه الثالث: في ذكر أحاديث الباب ٤٤
ـ حديث أوس بن أوس ٤٤
ـ حديث البراء بن عازب ٤٥
ـ حديث ثوبان ٤٥
ـ حديث جابر بن عبد الله ٥٠
ـ حديث شداد بن أوس ٥٣
ـ حديث ابن عباس ٥٣
ـ حديث ابن عمر ٥٤
ـ حديث أبي هريرة ٥٥
ـ حديث عائشة ٥٨
الوجه الرابع: فيما يتعلَّق بمفرداته ٥٩
الوجه الخامس: في الفوائد المأخوذة منه ٦٢

الموضوع | **الصفحة**

الأولى: استحباب صوم ستة أيام من شوال متتابعة متصلة بيوم الفطر وأقوال العلماء فيها ٦٢
كلام لابن العربي في ذلك وردُّ الدمياطي عليه ٦٦
وجوه أُخَر في الاعتراض على ابن العربي ٦٧
الإشارة إلى انتهاء ما وجد من الجزء ٧٠
قيد القراءة والسَّماع في المسجد الحرام ٧٢
ثبت المحتويات ٧٥




لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٨٨)
أربع رسائل
وهي
تهذيب البيان في ترتيب القرآن
النفحات الأنسية في الأحاديث القدسية
الحكم المبين في الكلم الأربعين
فهرس مرويات أبي الحسن السندي الصغير
للعلامة أبي الحسن السندي الصغير
(١١٢٥-١١٨٧هـ)
تحقيق وتعليق
الدكتور هاني بن سالم بن مصلح الحارثي
أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم
دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

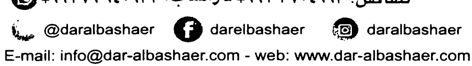
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزيعِ ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م





للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٩٦١ ١ ٧٠٢٨٥٧+
تلفاكس: ٩٦١ ١ ٧٠٤٩٦٣+ - واتساب: ٩٦١ ٧٦ ٩٤٠٦٣٢+
@daralbashaer darelbashaer daralbashaer
E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com






بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ الأنبياء والمُرسلين، نبِّينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ لقاءَ أهلَ العِلمِ والفَضْلِ، ومُدارسَةَ العِلم، وإحياءَ آثَار العُلَماءِ بالاعتناء بها ونَشِرها: من نِعم الدُّنيا ولذَّاتها التي يلتذُّ بها كلُّ محبٍّ لأمَّته غيورٍ عليها، مهتمٍّ بنهضتها وازدهارها.

فليس للأمَّة نهضةٌ ولا رِفعةٌ إلا بلزوم كتاب الله وسنَّة نبيِّه ﷺ والعملِ بهما على هدي السَّلف وطريقهم ـ رضوان الله عليهم ـ، ومَا مِنْ سَبِيلٍ إلى ذلك إلَّا بالعلم وطَلَبِه ونَشْرِه؛ فقد صحَّ عن الإمام مُحمدِ ابن شِهابٍ الزُّهري ـ وهو مِن أَئِمةِ التَّابِعِينَ ـ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ مَنْ مَضَى مِنْ عُلَمَائِنَا يَقُولُونَ: «الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ، وَالْعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيْعًا، فَنَعْشُ الْعِلْمِ ثَبَاتُ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا، وَفِي ذَهَابِ الْعِلْمِ ذَهَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ»(١).

وما كانَ اجتماعُ نُخبَةٍ من أهلِ العِلمِ والفَضْلِ في بَلَدِ الله الحرام، تُجاه الكَعْبَةِ المُشَرَّفة وفي العَشرِ الأواخر من شهر رَمَضان إلا صورةً من صور بَعثِ العِلم ونَشْرِه، وإِحيَاءِ آثارِ أهلِهِ ـ جزى الله القائمين عليها خير الجَزاءِ وأوفاهُ ـ.

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» برقم (٨١٧)، والدارمي في «مسنده» برقم (٩٧).

وقد أحببتُ مشاركتهم في هذه السنة ١٤٤٤هـ[١] بأربع رَسَائل للشيخ العلامة أبي الحسن بن محمد صادق السِّندي الصَّغير، نزيل المدينة النَّبويَّة، والمتوفَّى بها سنة ١١٨٧هـ، وهي:

- **«تهذيب البيان في ترتيب القرآن».**
- **و«النَّفَحات الأُنسية في الأحاديث القُدْسِية».**
- **و«الحُكم المبين في الكلم الأربعين».**
- **و«فِهرس مَرويات أبي الحسن السندي».**

وقد قدَّمتُ للرَّسائل بمقدِّمة ترجمتُ فيها باختصار لمؤلِّف الرَّسَائل أبي الحسن السِّندي الصغير، ثم عرَّفت بكلِّ رسالة من الرَّسائل بذكر اسمها، وتوثيق نسبتها إليه، مع بيان الموضوع الذي اشتَمَلَتْ عليه، والسَّبَب الباعث له على تأليفِها، مع بيان النُّسَخ الخَطِّيَّة المعتَمدة في العناية بالرِّسالة، ومنهجي في العمل فيها.

ولا يفوتني أن أتقدَّم بالشُّكر الجزيل للشيخ الكريم الجليل محمد بن ناصر العجمي ـ حَفِظَهُ الله وزاده توفيقًا ـ على ما يبذله لطلاب العلم من فوائد وعوائد تُثري السَّاحة العلمية[٢].

وكتب
أبو سالم
هاني بن سالم بن مصلح الحارثي
صباح الاثنين ١٩ من شهر رمضان ١٤٤٤هـ

---

(١) وهي مشاركتي الثانية، بعد مشاركتي في رمضان ١٤٣٦هـ.

(٢) أشكر أصحاب الفضيلة: د. بدر بن علي العتيبي، ود. محمد بن أحمد الحريري، ود. عبد الله بن عباس الظاهري، وحسين بن حسن الباقر، وإدريس بن لخضر بو بكراوي على ما تفضلوا به من إشارات وملاحظات وإفادات.




ترجمة المؤلف[١]

* اسمه ونسبه

يقدِّم المُتَرجَم له غالبَ رسائِله باسمِه فيقول: «قال أبو الحسن بن محمد صادق السِّندي المدني»، أو يكتفي بالكنية مع اللَّقب: «أبو الحسن السِّندي المدني»[٢]، ويُخطئ من يجعل اسمه محمد بن صادق السِّندي[٣].

وقد عُرِفَ بأبي الحسن السِّندي الصَّغير؛ تمييزًا له عن أبي الحسن السِّندي الكبير: محمد بن عبد الهادي، صاحبِ الحواشي على الكتبِ السِّتة، و«المسند»، و«الأذكار» للنَّووي وغيرها[٤].

---

(١) **مصادر ترجمته**: «تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب» للأنصاري (ص٢٨٧)، و«الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» للشريف الحسني (٦/ ٦٨٥)، و«فهرس الفهارس» للكِتَّاني (١/ ١٤٨)، و«الأعلام» للزِّركلي (٦/ ١٦٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٢٨٣، و١٠/ ٧٦)، ومقالة عنه لعبد الوهاب الدهلوي في «مجلة الحج» [السَّنة (١١)، العدد (٧)، (ص٤٥١ ـ ٤٥٢)]، و«معجم تاريخ التُّراث الإسلامي في مكتبات العالم» لعلي بلوط وصاحبه (١/ ١٥٠، و٤/ ٢٧٧١)، و«الدَّليل إلى المتون العلمية» لابن قاسم (ص٢٣٢)، و«البدور المضيَّة في تراجم الحنفيَّة» للكُمِلائي (٦/ ٢٥١).

(٢) لم أقف على مَن سمَّاه بغير كنيته إلا الدكتور عبد الغفور السِّندي في بحث له بعنوان: «سطور من حياة محدِّث المدينة محمد حياة بن إبراهيم السِّندي» (ص٨)، فقد ذكر صاحبنا المترجَم له في عِداد تلاميذ الشيخ محمد حياة فقال: «غلام حسين بن محمد صادق السِّندي».

(٣) «فهرس الفهارس» للكِتَّاني (١/ ١٤٩).

(٤) «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٦/ ٦٨٥)، و«البدور المضيَّة في تراجم الحنفيَّة» للكُمِلائي (٦/ ٢٥١). وقد تشرَّفتُ بأن كان بحثي في رسالتي التي حصلتُ =

* مولده ونشأته

وُلِدَ في السِّند(١) سنة ١١٢٥هـ، ونشأ بها، وتلقَّى تعليمه الأوَّلي على علماء بلده، ثم بعد ذلك هاجر إلى المدينة النَّبويَّة، وسكن فيها إلى أن تُوفِّي(٢).

* شيوخه

ذكرَ غالب مَن ترجم له أنه أخذ العلم عن علماء بلده في السِّند، ثم أخذ عن علماء الحَرَمين.

فممَّن وقفتُ على أنه أخذ عنهم:

١ ـ محمد بن أحمد بن سعيد بن عقيلة المكِّي الحنفي (١١٥٠هـ)(٣).

= بها على درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض عام ١٤٣٤هـ عن **أبي الحسن السِّندي الكبير** بعنوان: «المحدِّث محمد بن عبد الهادي السِّندي، آثاره الحديثية ومنهجه فيها»، وهي في طريقها للطبع بإذن الله تعالى.

(١) **السِّند**: إقليم في شبه القارة الهندية، وهو اليوم أحد الأقاليم الأربعة في دولة باكستان، وهو في جنوبها الغربي على بحر العرب.

(٢) ذكر عبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري المدني في «تحفة المحبِّين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب» (ص٢٨٧): أن أبا الحسن السِّندي قدم المدينة سنة ١١٦٥هـ. وهذا وهم منه رحمه الله تعالى لأمور، منها: أن السِّندي نفسه ذكر أنه قرأ على الشيخ محمد حياة السِّندي، وقد توفِّي الأخير سنة ١١٦٣هـ، ومنها: أنه ذكر بعضًا من تواريخ قراءته على شيخه محمد حياة، ومنها ما في سنة ١١٥٩هـ، كما سيأتي في «ثبته»، ويظهر من هذا أن قدومه المدينة كان قبل سنة ١١٦٥هـ بنحو ست سنوات على الأقل.

(٣) **ترجمته في**: «سلك الدُّرر» للمرادي (٤/ ٣٠)، و«مختصر نشر النور والزهر» لمرداد أبو الخير (٢/ ٤٠٩)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٦٦). وقد ذكر تلمذته له الزَّبيدي في «ألفية السند» (ص٩٥) ط ابن حزم، والكتَّاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٩)، وإن ثبت أخذه عنه فمعنى هذا أن دخول السندي إلى الحجاز كان قبل سنة ١١٥٠هـ وهو محل نظر، إلا إن كان يروي عنه بالإجازة العامة، والله أعلم.

٢ ـ محمد حياة بن إبراهيم السِّندي (١١٦٣هـ)[١]. وقد لازمه طويلًا، وأخذ عنه كثيرًا.

٣ ـ عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني العلوي (١١٧٤هـ)[٢]. أخذ عنه الإسناد، وذكره في «ثبته» المنشور ضمن هذه الرَّسائل.

٤ ـ أحمد بن حسن بن عبد الكريم الجوهري (١١٨١هـ)[٣]. أخذ عنه الإسناد أيضًا، وسيأتي قريبًا ـ في كلام أحمد بن محمد سعيد سفر ـ إثباتُ أخذه عنه.

٥ ـ عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله المكي (١١٨٦هـ)[٤].

* تلاميذه

١ ـ أحمد بن محمد سعيد بن محمد أمين سفر المدني (١١٩٠هـ).

قال في «فيض الجواد»: «وقد قرأتُ على الفاضل الذَّكي، والنَّاسك الزَّكي، ذي الصِّفات المرضيَّة، الحَبْرِ الكبيرِ المرحوم، الشيخ أبي الحسن بن صادق السِّندي الصَّغير؛ قرأتُ عليه ربع «البخاري»، وشرحه الذي وضعه على «شرح النُّخبة»، وحضرتُ بين يديه مجالس عديدة في بقيَّة الكُتُب السِّتَّة.

وهو أخذ على الشيخ محمد حياة السِّندي المتقدِّم. وذكر أنه أجازه

---

(١) **ترجمته في**: «سلك الدُّرر» للمرادي (٤/ ٣٤)، و«أبجد العلوم» لصدِّيق حسن (٣/ ١٧٠)، و«الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٦/ ٨١٥)، و«فهرس الفهارس» للكِتَّاني (١/ ٣٥٦)، و«الأعلام» للزِّركلي (٦/ ١١١).

(٢) **ترجمته في**: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٣٢٥)، و«فهرس الفهارس» للكِتَّاني (٢/ ٧٩٢).

(٣) **ترجمته في**: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٣٦٤)، و«فهرس الفهارس» للكِتَّاني (١/ ٣٠٣)، و«الأعلام» للزِّركلي (١/ ١٠٩).

(٤) **ترجمته في**: «الأعلام» للزِّركلي (٤/ ٢٣٦). وقد ذكر تلمذته له الكتَّاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٩).

الشيخ أحمد الجوهري، وأخذ عنه الحديث المسلسل بالأوليَّة، . . .»[(١)].

٢ ـ عبد الله بن محمد بن طه بن أحمد العقاد الحلبي الشافعي (١٢٠٥هـ).

ذكر تلمذته له البيطار في «حلية البشر»[(٢)].

٣ ـ أمين الدِّين بن حميد الدِّين بن غازي الدِّين الكاكوروي (١٢٥٣هـ)[(٣)].

قرأ عليه «المقدِّمة» لابن الصَّلاح، و«صحيح البخاري»، و«المصابيح». وأجازه الشيخ السِّندي إجازة عامة، وأعطاه «ثبته».

٤ ـ الشيخ محمد مرتضى الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)[(٤)].

قال في ألفيته المعروفة بـ«ألفية السَّند»[(٥)] ـ وهو يذكر شيوخه وأخذه عن السِّندي ـ:

لازمتُه في جُلِّ ما أفادَا ... أجازني وخَصَّنِي الإرشادَا

وكان حَبرًا ثقةً إمامَا ... لم يُعطِ حظَّ نفسِه زِمَامَا

٥ ـ صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله بن عمر العُمري (١٢١٨هـ).

ذكر تتلمذه عليه في «ثبته»[(٦)].

---

(١) «فيض الجواد بعلو الإسناد» [ق ٢٢]. وفي كتابه هذا ذكر شيوخه الذين أخذ عنهم، انظر: «هدية العارفين» للبغدادي (١/ ١٧٩).

(٢) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» للبيطار (ص٩٤٧).

(٣) «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٧/ ٩٢٧)، و«البدور المضيَّة في تراجم الحنفيَّة» (٥/ ٧١). وهو الذي ذكر تحديد وفاته؛ لأنها صادفت مجاورته في المدينة المنورة بعد أن قرأ عليه.

(٤) «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٧/ ١١٠٨)، «فهرس الفهارس» للكتَّاني (١/ ٥٢٦). وقد ذكر تتلمذه عليه في «ثبته الصَّغير» و«الكبير» وفي عدد من إجازاته. ينظر: «فهرس الفهارس» للكتَّاني (١/ ١٤٩).

(٥) «ألفية السند» للزَّبيدي (ص٩٥) ط ابن حزم.

(٦) «حلية البشر» للبيطار (٢/ ٧٢٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٤٢٤)، و«أبجد =

٦ ـ عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (١٢٤٤هـ)[١].

ذكر تتلمذه عليه في إجازته لعبد الحقِّ بن محمد فضل الله المحمَّدي الهندي وهو يُعدِّد شيوخه، قال: «ومنهم: شيخنا الإمام المشهور عند الخاص والعام أبو الحسن بن محمد صادق السِّندي المدني، أجازني إجازة عامة»[٢]. .

* ثناء العلماء عليه

تضلَّع رحمه الله تعالى من العلوم، ولازم شيخه الشيخ محمد حياة السِّندي مدة طويلة ـ كما تقدَّمت الإشارة إلى ذلك ـ، وأخذ عن غيره وأوعب، وتصدَّر للتَّدريس في المسجد النَّبوي، ولم يكن مثله في زمانه في كثرة الدَّرس والإفادة، وبقي يُدرِّس مكان شيخه (٢٤) سنة، وكانت حياته حافلةً بالعلم والتَّعليم.

وقد أثنى عليه كثير من أهل العلم والمترجِمين من المحدِّثين وغيره، ومن ذلك:

١ ـ قال الأنصاري: «صاحبنا العلَّامة أبو الحسن السندي. . .

كان رجلًا فاضلًا، اشتغل بعلم الحديث حتى لربما لم يصِرْ له نظير ولا شبيه؛ ملازمًا للمسجد الشَّريف النَّبوي، حتى بلغت دروسه في اليوم والليلة أكثر من عشرة دروس»[٣].

= العلوم» لصديق حسن (ص٨٤٩)، و«فهرس الفهارس» للكِتَّاني (٢/ ٩٠١)، و«الأعلام» للزركلي» (٣/ ١٩٥).

(١) «إتحاف الأحباب بدمية القصر» لقاطن (ص٢٥٣)، و«النفس اليماني» للأهدل (١٩٧ ـ ٢٠١)، و«التاج المكلل» لصدِّيق حسن (ص٣٧٥)، و«حلية البشر» للبيطار (٢/ ١٠٠٢).

(٢) «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» للحسني (٧/ ١٠٠٢ ـ ١٠٠٣).

(٣) «تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب» للأنصاري (ص٢٨٧).

٢ ـ **وقال الزَّبيدي في** ألفيته المعروفة بـ«ألفية السَّند»[١] ـ وهو يذكر شيوخه وأخْذه عن السندي ويحلِّيه بما هو أهله ـ:

ومنهُمُ شيخِي الرِّضى أبو الحَسَن خِدْن الفَخَارِ وَالمَزَايَا والمِنَن
العَالِمُ المعْرُوفُ بِالسِّنْدِي الأَثَرِيُّ ذو الذَّكا النَدي
علَّامَةُ الأصلَين ذو الآياتِ مُحَدِّثُ الوَقتِ من الأثباتِ

٣ ـ **وذكر الشيخ التاودي في** «فهرسته»: «أنه أعلم من لقي بالمدينة»[٢].

٤ ـ **وقال عنه تلميذه الشيخ صالح الفُلَّاني في** «ثبته»: «كان إمامًا عالمًا بالسُّنَّة وآثارها، عاملًا بها، مجتهدًا لا عصبية فيه. قد يعمل بخلاف مذهبه فيما ظهر له فيه الحق على خلاف مذهب إمامه، كشيخه محمد حياة السِّندي»[٣].

٥ ـ **وقال ابن حُميد** ـ وهو يُعدِّد شيوخ محمد بن عبد الله الأحسائي (ت١٢١٦) ـ: «فممَّن أخذ عنه الحديث: حافظ عصره أبو الحسن السِّندي نزيل المدينة المنورة»[٤].

٦ ـ **وقال عبد الحي الحسني**: «الإمام العالم المحدِّث، . . . .

تصدَّر للتَّدريس في تلك البقعة المباركة ـ يقصد المسجد النَّبوي ـ ولم يكن مثله في زمانه في كثرة الدَّرس والإفادة»[٥].

٧ ـ **وقال الكِتَّاني**: «أبو الحسن السِّندي الصَّغير، محدِّث المدينة آخر القرن الثاني عشر. . .»[٦].

---

(١) «ألفية السند» للزَّبيدي (ص٩٥) ط ابن حزم.
(٢) بواسطة «فهرس الفهارس» للكِتَّاني (١/ ١٤٩).
(٣) بواسطة «فهرس الفهارس» للكِتَّاني (١/ ١٤٩).
(٤) «السُّحُب الوابلة» لابن حميد (٣/ ١٦٥٣).
(٥) «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» للحسني (٦/ ٦٨٥).
(٦) «فهرس الفهارس» للكِتَّاني (١/ ١٤٨).

* مؤلفاته

أَلَّف أبو الحسن السِّندي عددًا من المؤلفات والرَّسائل، وغالب من ترجم له لم يذكر منها إلا اثنين أو ثلاثًا، **فاجتهدتُ في ذكر ما وقفتُ عليه منها**:

١ ـ «بهجة النَّظر على شرح نُخبة الفِكَر»:

وهو أشهر مؤلفاته وأجلِّها. وقد شرح فيه «نزهة النَّظر شرح نُخبة الفِكَر» للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). انتهى من تحريره في ربيع الأول سنة ١١٨١هـ، وله نُسَخٌ مخطوطة في عدد من المكتبات، وقد طُبِعَ عدَّة مرات، وحُقِّقَ في رسائل علمية في بعض الجامعات[١].

٢ ـ «تحفة الأماجد في الإنفاق في المساجد»:

وهي رسالة تتضمَّن جوابًا على سؤال رُفِعَ إليه عن حكم الإنفاق في المسجد عقب المسألة، ولها عدَّة نُسَخ خطيَّة[٢].

٣ ـ «تهذيب البيان في ترتيب القرآن»:

وسيأتي الكلام على هذه الرِّسالة استقلالًا، فهي الرِّسالة الأولى من هذه المجموعة.

٤ ـ «الحكم المبين في الكَلِم الأربعين»:

وسيأتي الكلام على هذه الرِّسالة استقلالًا أيضًا، فهي الرِّسالة الثالثة من هذه المجموعة.

٥ ـ «رسالة في اجتناب سوء الظَّن»:

وهي رسالة في الدِّفاع عن أبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ) وما قيل عن

---

(١) من طبعاته: طبعة الشيخ علي بن أحمد الكندي في مجلد، عن مؤسسة بينونة للنشر والتَّوزيع. وطبعة الدكتور فِرست عبد الله يحيى الدوسكي ـ في مجلدين ـ، عن مكتبة نزار مصطفى الباز، وحُقِّقَ في رسائل علمية في جامعة أم القُرى.

(٢) منها: نسخة ضمن مجموع في مكتبة حسن حُسني باشا برقم (٤٠٩)، وهي في (ل١٠٨)، وفي المكتبة البريطانية ضمن مجموع برقم (OR 13421)

مقالته: «ليس في الإمكان أبدع مما كان»، وهي مقولة قبيحة في حقِّ الله ﷻ، وقد نسبها جماعة له، ونفاها آخرون، وتأوَّلها بعضهم بما تتَّجه به على معنى صحيح[١].

وقد ألَّف صاحبنا المترجَم له رسالته هذه دفاعًا عن الغزالي وإحسانًا للظن في المقصود منها، لها عدَّة نُسَخ خطيَّة[٢].

٦ ـ «**رسالة في الجواب على إشكال في قوله تعالى:** ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي﴾»، ووقفتُ لها على نسختين[٣].

٧ ـ «**رسالة في الجواب على بعض الأسئلة**»:

وهي رسالة تتضمَّن جواب أسئلة أُلقِيَت عليه.

قال في أولها: «قد ألقى عليَّ بعض الأفاضل الأجلَّة نُبذًا يسيرة من الأسئلة، وطلب مني فيها الجواب».

وقد أتمَّها في يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر رجب سنة ١١٨٣هـ، ولها عدَّة نُسَخ[٤].

---

(١) وممن كتب فيها إبراهيم بن عمر البِقاعي في رسالة بعنوان: «تهديم الأركان». وانظر دراسة عنها بعنوان: «مسألة ليس في الإمكان أبدع مما كان (المنسوبة إلى حجة الإسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله) بين الغزالي والبِقاعي» للدكتور سلمان بن نشمي العنزي، في مجلة الشَّريعة والدِّراسات الإسلامية التَّابعة لجامعة الكويت [مجلد (٢٢)، العدد (٧١)، (ص٢٩٥ ـ ٣٤٢)].

(٢) منها نسخة ضمن مجموع في مكتبة حسن حُسني باشا برقم (٤٠٩)، وفي المكتبة البريطانية ضمن مجموع برقم (OR 13421).

(٣) منها نسخة ضمن مجموع في مكتبة حسن حُسني باشا برقم (٤٠٩)، وفي المكتبة البريطانية ضمن مجموع برقم (OR 13421).

(٤) منها نسخة ضمن مجموع في مكتبة آية الله النَّجفي رقم (١٤٩٠) (ل ٩٩)، ونسخة ضمن مجموع في مكتبة حسن حُسني باشا برقم (٤٠٩)، وفي المكتبة البريطانية ضمن مجموع برقم (OR 13421).

٨ ـ «رسالة في حَيَاة الأنبياء والشُّهداء مما نصَّ عليه الفحول الأذكياء»:

وهي في حكاية الخلاف بين أهل العلم في حقيقة هذه الحياة والمقصود بها.

قال فيها بعد أن حكى بعض الأقوال في المسألة: «فَثَبَتَ أَنَّ حياتهم برزخيَّة، ليست من جنس الحياة الدُّنيوية، والواجب على المؤمن الوقوف عند حدود الله، فإنه لما نهى عن تَنْقِيصِهم ـ عليهم الصلاة والسلام ـ كذلك نهى عن الإفراط في حقِّهم، قال ﷺ: «**لا تُطروني كما أطرت النَّصارى عيسى ابن مريم**»[1].

اللَّهمَّ أَرِنا الحق حقًّا، وارزقنا اتِّباعه، وأَرِنا الباطلَ باطلًا وارزقنا اجتنابه» انتهى.

ولها عدَّة نُسَخ خطيَّة[2].

٩ ـ «رسالة في دفع وهم حول مراد الإمام البخاري في الكلام على مسألة دخول الأعمال في الإيمان في «صحيحه».

وهي رسالة تكلم فيها على مسألة دخول الأعمال في الإيمان، وتكلم فيها عن بعض المسائل المتعلقة بالاعتقاد، وبدأها: الموقف من صفات الله ﷻ وأن المنبغي فيها الإيمان بها من دون تكييف لها أو تأويل. كما تطرق لبعض مسائل الاجتهاد والتقليد، ولها عدة نسخ[3].

١٠ ـ «رسالة في عدد مرات بناء الكعبة»:

قال في أولها: «وبعد فقد وقع الاختلاف في عدد [مرات] بناء الكعبة،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٥) من حديث عمر رضي الله عنه.

(٢) منها نسخة ضمن مجموع في مكتبة قونية برقم (٢٥٠)، وهي في (ل١٤)، وضمن مجموع في مكتبة حسن حُسني باشا برقم (٤٠٩)، وهي في (ل٨٠)، وفي المكتبة البريطانية ضمن مجموع برقم (OR 13421).

(٣) منها نسخة ضمن مجموع في مكتبة حاجي محمود أفندي برقم (١٤١٠).

والرَّاجح أنها بُنِيَت إحدى عشرة مرة. . .»، وذكر في آخِرها أَنها مُنتَخَبة من كتاب: «إخبار الكرام بأخبار البلد الحرام» لأحمد بن محمد الأسدي (١٠٦٦هـ)، ولها عدَّة نُسَخ خطيَّة[١].

١١ ـ «رسالة في صيغ الصلاة على رسول الله»:

ورأيت من سمَّاها في بعض النسخ: «الصِّلات في الصَّلاة».

ذكر فيها أن عددًا من أهل العلم ذكروا بعض الألفاظ التي استحسنوها في الصلاة على النبي ﷺ، مما أنشأه بعضهم، ثم اعتذر لهم بأن الذي ساقهم لذلك محبة النبي ﷺ.

ثم قال: «ولمَّا كان اللفظ المنقول عن جناب حضرة الرسول ﷺ أفضلُ وأكملُ من كلِّ مَقول، وأَرجَى للقَبول عند مَن هو لكل خيرٍ مأمول؛ إذ الذي هو من المحبوب محبوب، وإليه تسكن النُّفوس وتطمئنُّ القلوب، وبه تَقَرُّ العيون وتنشرح الصدور، لاحتوائه على شرف الذِّكر والمذكور، أردتُ أن أذكر ما صحَّ منه عن الصادق الأمين، ففيه غُنيةٌ للطالبين، وبلاغٌ لقوم عابدين، والله المسئول لخيرات الدُّنيا والدِّين، وعليه أتوكَّل وبه أستعين. . .».

والرِّسالة لها عدَّة نُسَخ خطيَّة، ولم تُطبع حسب علمي[٢].

١٢ ـ «شرح جامع الأصول لابن الأثير»:

ذكره بعض من ترجم له، وذكر بعضهم أنه كتب منه مجلدًا ولم يكمله[٣]، ولم أقف على مكان وجوده.

---

(١) منها نسخة ضمن مجموع في مكتبة حسن حُسني باشا برقم (٤٠٩)، وهي في (ل ٨٣).

(٢) منها نسخة ضمن مجموع في المكتبة المحمودية برقم (٢٦٥٨)، وفي المكتبة البريطانية ضمن مجموع برقم (OR 13421).

(٣) «فهرس الفهارس» للكِتَّاني (١/ ١٤٨)، و«الأعلام» للزِّركلي (٦/ ١٦٠).

١٣ ـ «**فهرس مروياته**»:

وسيأتي الكلام على هذه الرِّسالة استقلالًا أيضًا، فهي الرِّسالة الرابعة من هذه المجموعة.

١٤ ـ «**الفُيُوضات النَّبويَّة في حَلِّ الألغاز البِرْكوية**»:

وهي رسالة في شرح كلام لمحمد البِرْكوي(١) متعلِّق بكلمة التَّوحيد، كتبها في السادس من ربيع الأول سنة ١١٨٣هـ، أي قبل وفاته بأربع سنوات.

ولها عدد من النُّسَخ الخطيَّة(٢)، وهي غير مطبوعة حسب علمي.

١٥ ـ «**مختار الأطوار في أطوار المختار**»:

وهي رسالة مختصرة في سيرة النبي ﷺ، ذكر فيها خلاصة ما أورده العلماء في مطوَّلات التَّصانيف وكبار الأسفار فيما يتعلَّق بخمسة أطوار للنبي ﷺ، وهي: ولادته، ومبعثه، وإسراؤه، وهجرته، وارتحاله من الدنيا.

ولها عدَّة نُسَخ، وقد طُبِعَت(٣).

١٦ ـ «**منهل الهُداة إلى معدل الصلاة**»:

وهو شرحٌ على رسالة «معدل الصلاة» لمحمد بن علي البِرْكوي (٩٨١هـ)، فرغ من تحريره في العشرين من شهر صفر سنة ١١٨٢هـ، أي قبل وفاته بخمس سنوات.

وقد حُقِّقَت في رسالة علمية، وطُبِعَ عدَّة طبعات(٤).

---

(١) وهناك من نفى نسبتها إليه، ونسبها إلى غيره.

(٢) منها نسخة في مكتبة ناصف باشا برقم (٤٣٣)، وأخرى ضمن مجموع في مكتبة حسن حُسني باشا برقم (٤٠٩)، وهي في (ل ١١٤).

(٣) رأيتُ اعلانًا لنشره حديثًا عن دار الأمل للطَّبع والنَّشر والتَّوزيع بمصر بعناية مصطفى بن سليمان العلوي السُّوسي.

(٤) حُقِّقَ في رسالة علمية في كلية العلوم الإسلامية بجامعة تكريت، كما طُبِعَ بتحقيق عبد الله نانا الأمريكي عن مكتبة إسماعيل للنَّشر والتَّوزيع ببريطانيا، وطُبِعَ كذلك مع =

١٧ ـ «النشأة الرضيَّة والشمائل المَرْضية»:

وهي رسالة مختصرة في سيرة النبي ﷺ من مولده إلى وفاته، مع ذكر بعض صفاته وشمائله ﷺ.

وهي غير مطبوعة حسب علمي ولها عِدة نُسخ[١].

١٨ ـ «النَّفَحات الأُنسيَّة في الأحاديث القُدْسيَّة»:

وسيأتي الكلام عليها استقلالًا، فهي الرِّسالة الثانية من هذه المجموعة.

* وفاته

توفِّي رحمه الله تعالى في المدينة النَّبويَّة ليلة الجمعة لخمسٍ بقين من رمضان سنة ١١٨٧هـ[٢].

* ذريته

أفاد الأنصاري ـ وهو من أصحاب أبي الحسن السِّندي ـ في «تحفة المحبِّين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب»[٣]؛ أن أبا الحسن السِّندي مع اشتغاله بالتعليم والتدريس في المسجد النَّبوي اشْتَغَل بتَحْصِيل الدُّنيا؛ فتَحصَّلَ على أموالٍ عظيمة، حتى عُدَّ من أصحابِ الثروات.

وأخبر أيضًا أنه تزوج عِدة زوجات، وأعقب من الأولاد ولدًا واحدًا اسمه أحمد، وأنه سافر إلى مصر قاصدًا الروم، فمات في المركب، ودُفن في جوف البحر ولم يُعقّب[٤].

= تعليقات وحواشٍ بعناية أبي البركات حق النبي السِّندي الأزهري عن دار الفتح للنَّشر والتَّوزيع.

(١) منها نسخة ضمن مجموع في مكتبة حاجي محمود أفندي برقم (١٤١٠)، وهي الرسالة (١٥) في المجموع.

(٢) «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٧/ ٩٢٧).

(٣) (ص٢٨٧).

(٤) «تحفة المحبين. . .» للأنصاري (ص٢٨٨).

الرِّسالة الأولى

تهذيب البيان في ترتيب القرآن

لِلعلَّامة أَبي الحسن السِّنديّ الصَّغير

(١١٢٥-١١٨٧هـ)

تحقيق وتعليق

الدكتور هاني بن سالم بن مصلح الحارثي



دراسة الرِّسالة الأولى



«تهذيب البيان في ترتيب القرآن»

أوَّلًا:
اسمها، وتوثيق نسبتها إليه

* **أما اسمها**: فهو: **«تَهْذِيبُ البَيَانِ في تَرْتِيبِ القُرآن»**.

وهو الاسم الذي نص عليه السِّندي في مقدِّمته بقوله ـ رحمه الله تعالى ـ: «... **وبعدُ**: فهذا «تَهْذِيبُ البَيَانِ في تَرْتِيبِ القُرآن». وهو على طُرَّة المخطوط ـ في جميع النُّسَخ الخطيَّة.

* **وأما توثيق نسبتها**: فهي ثابتة النِّسبة إليه **بدلالة الأمور التَّالية**:

ـ **الأول**: تصريحُه باسمِه في آخرها، فقد ورد في آخرها قوله: «... حرَّره الفقير أبو الحسن السِّندي المدني»، كما في نسخة آية الله مرعشي والنسخة البريطانية.

ـ **الثَّاني**: التَّصريحُ بنسبتها إليه في النُّسَخ الخطيَّة التي وجدتُها للرِّسالة.

ـ **الثَّالث**: وجودها ضمن مجاميع مخطوطة، حوَتْ عددًا من رسائله.

وهذه الأمور مجتمعة تؤكد نسبتها إليه.

ثانيًا:
بيان موضوعها، وذكر السَّبب الباعث له على تأليفها

* **موضوع هذه الرِّسالة** في القرآن الكريم، وطريقة تحزيب النبي ﷺ والصَّحابة له، مع سَبَب جمع القرآن في زمن أبي بكر الصدِّيق، وفي زمن عثمان رضي الله عنهم أجمعين، والكلام على بعض المسائل المتعلقة بذلك.

* **وأما سبب تأليفه لها**؛ فهو: إجابة المؤلِّف لأحد إخوانه، كما ذكر في مقدِّمتها.

قال ـ رحمه الله تعالى ـ: «أقدمتُ عليه إجابةً لبعض الإخوان».

ولم يُسمِّ مَن طلب منه ذلك، ولم أقف على اسمه.

ثالثًا:
بيان نُسَخه الخطيَّة التي وقفتُ عليها

تحصَّلتُ على أربع نسخٍ خطيَّة، وهي:

* **الأولى: نسخةٌ مصوَّرةٌ من «المكتبة البريطانية» (OR13421).**

وهي في ثلاث لوحات، ضمن مجموعٍ فيه عدَّة رسائل وفتاوى للسِّندي، وقد حَصَلتُ على مصوَّرتها من «مركز جمعة الماجد للثَّقافة والتُّراث» في دولة الإمارات العربية المتَّحدة، ورقمه فيه (٨٩٥٨٧٧)[١].

* **والثَّانية: نسخةٌ مصوَّرة من مكتبة «حسن حُسني باشا»** بالمكتبة السُّليمانية بإسطنبول بتركيا.

وهي ضمن مجموع برقم (٤٠٩)، وتقع في أربع لوحات (١٠٢ ـ ١٠٦)[٢].

---

(١) أشكر «مركز جمعة الماجد للثَّقافة والتُّراث» على تعاوُنِهم مع طلاب العلم وتيسيرهم الحصول على المخطوطات وبَذْلها لهم، وأشكر كذلك أخي الشيخ الفاضل عادل بن عبد الرحيم العوضي على تفضُّله بطلبها من المركز، وجميع ما في هذا المجموع منها فهو من طريقه جزاه الله خيرًا.

(٢) أشكر أخي الدكتور عبد الله بن مايون الصِّيني الذي أعانني بالتَّرجمة في تركيا أثناء زيارة المكتبات فيها سنة ١٤٣١هـ، كما أشكر الأخ أبا إسحاق طارق بن مصطفى التَّطوَاني، الذي قام باستخراج كل ما له علاقة بالسِّندي من فهارس المخطوطات التُّركية، ونقلها للعربية لأتمكَّن من دراستها والنَّظر فيما أحتاجه منها.

* **والثَّالثة: نسخةٌ مصوَّرة من «مكتبة آية الله العظمى مرعشي النجفي»** في قم بإيران.

ضمن مجموع برقم (١٤٩٠)، وتقع في لوحتين (٩٦ ـ ٩٧).

* **والرَّابعة: نسخةٌ مصوَّرة مِن مكتبة «دياربكر».**

وهي ضمن مجموع برقم (٧٧٥)، وهي الرِّسالة التَّاسعة منه في لوحتين (١٦٥ ـ ١٦٦).

رابعًا:
عملي في الرِّسالة

قمتُ بنسخ المخطوط ومقابلته، مع تخريج الأحاديث تخريجًا مختصرًا، والتَّعليق على ما يحتاج إلى تعليق، والإحالة إلى بعض المصادر التي توسَّعت في الكلام وبحث ما ذكره السِّندي دون تطويل في ذلك، ولم أُبيِّن الكلمات التي سقطت من بعض النُّسَخ خطأً، أو كُتِبَت مُلحقةً في الحاشية، وإنما أثبت وجه الصواب دون تنبيه كسقوط كلمة من آية، أو سقطٍ ظاهر من نسخة ونحو ذلك.






نماذج صور من المخطوطات

٩٦

واختلف في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي عليه السلام انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى وقال الطيبي لعل نزول القرآن على الرسول عليه السلام ان يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه وقال غيره في المنزل على النبي عليه السلام ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله والثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه عليه السلام علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والثالث ان جبريل القى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤونه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك. اتقان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحنان المنان. والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على حبيبه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم باحسان وبعد فهذا تهذيب البيان في ترتيب القرآن قدمت عليه اجابة لبعض الاخوان والله المستعان وعليه التكلان اعلم ان هذا الكلام المجيد الذي اكرمنا الله به وان زاحمه سائر الكتب الالهية في كونه كلام الله تعالى انزله على رسول كريم من رسله لكن له مزايا لا شريك له فيها منها وصف الاعجاز فان الكتب الالهية الاخر لم يكن فيها وصف الاعجاز بل كانت بحيث كان في مقدرة البشر الاتيان بمثلها بخلاف القرآن العزيز قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وعلى هذا الاختصاص نبه البوصيري رحمه الله تعالى بقوله دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم ومنها انه مع وجازة لفظه اشتمل على علوم لا يعلمها الا الله لا يحيط بشيء من علمه الا ما شاء ولذا كثيرا ما ينطق الله تعالى في بيان اسراره لسان بعض المتأخرين بما لم يوجد في كلام احد من المتقدمين ومنها انه كان نزول الكتب السابقة دفعة وكان نزول هذا الكتاب المجيد في ثلث وعشرين سنة فاول ما نزل منه خمس آيات من اول سورة اقرأ وآخر نزولا قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وكان في ذلك مصالح ومنافع ومنها ما ذكره الله تعالى بقوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا فكان ينزل منه بحسب اقتضاء شأن النزول تارة آية وتارة بعض آية وتارة آيات وتارة سورة كاملة

٩٧

ما وجده مكتوبا عند احد من الصحابة وكان كتابته في حضرته صلى الله عليه وسلم وذلك لان الكتابة
بين يديه صلى الله عليه وسلم كانت فارقة بين القرآن والحديث فانه صلى الله عليه وسلم نهى عن كتابة
الحديث اولا فقال من كتب عني شيئا سوى القرآن فليمحه قال زيد فتتبعت القرآن من اللخاف
والعسب والكتف حتى وجدت قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة مع ابي خزيمة [illegible]
لم اجده مع احد غيره فكتب في هذا الجمع ما قد كتب في حضرته صلى الله عليه وسلم ثم تفرق في
ايدي الصحابة وكان فيه المنسوخ من الوجوه السبعة وغيرها وكانت الصحف وكانت
الصحف عند ابي بكر رضي الله عنه ثم بعده عند عمر رضي الله عنه ثم بعده عند حفصة بنته
فانه فضلها على اولاد الذكور بالوصاية بسبب شرفها بالانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان خلافة عثمان رضي الله عنه قدم عليه حذيفة بن اليمان وكان في فتح ارمينية واذربيجان
وقد رأى في المسلمين اختلافا في القرآن حتى ان بعضهم يقرأ بالمنسوخ في بعض المواضع
لعدم علمه بالنسخ وجعل بعضهم يكذب بعضا فقال حذيفة لعثمان ادرك هذه الامة كيلا
يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى فشاور عثمان اكابر الصحابة فاتفق
رأيهم على ما اشار اليه حذيفة فاستعار الصحف من حفصة وامر اربعة من الائمة واحدهم
هو زيد بن ثابت الانصاري السابق ان ينسخوا من القرآن ما هو الثابت ويجردوه
من المنسوخ تلاوة وقال للثلاثة الباقية اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء
من القرآن فاكتبوه بلغة قريش فانه انما نزل بلغتهم يعني اولا والا فقد كان نزوله على سبعة
اوجه وقيل انهم اختلفوا اذ ذاك في رسم التابوت انه تابوت حتى يكون الوقف بالتاء او تابوه
حتى يكون الوقف بالهاء فرفعوا الامر الى عثمان فقال اكتبوه بالتاء وقال زيد بن ثابت فلم اجد
قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا مع خزيمة [illegible] فلما فرغ
من كتابة المصاحف امسك منها [illegible] واحدا منها وارسل الى الاطراف سائرها وامر المسلمين
مشافهة وكتابة ان يقرؤوا بما فيها ويحرقوا ما سواها بالنار رضي الله عنه والانقياد على ذلك
جمهور الصحابة وغيرهم وخالف عبد الله بن مسعود وابو الدرداء في بعض شيء رضي الله
عنهم اجمعين فظهر بهذا وجه تخصيص عثمان بالوصف بجامع هذا الجمع الكتابي الذي هو بيد
الآن انما كان بعثمان رضي الله عنه فائدة اعلم انه قد نقل بعض العلماء في تاريخ القرآن بقول زيد
في قوله تعالى لقد جاءكم رسول الى آخره لم اجدها الا مع ابي حذيفة ويقول في قوله تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الآية لم اجدها الا مع خزيمة [illegible] يجده مكتوبا بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم الا عنده والا فقد كان زيد بن ثابت وغيره من الحفاظ الصحابة يحفظون
[illegible] زيد بن ثابت في ذلك الجمع الثاني الذي وقع في خلافة عثمان لم اجده [illegible] على انه لم يجد [illegible]
[illegible] رجال صدقوا في الجمع الاول ويحتمل على بعد انه قد نسيه اولا في الجمع الاول ثم [illegible] والله اعلم

تهذيب البيان في ترتيب القران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحنان المنان والصلوة والسلام الاتمان الاكملان
على حبيبه سيد ولد عدنان وعلى اله وصحبه وتابعيهم باحسان
وبعد فهذه تهذيب البيان في ترتيب القران اقدمت عليه اجابة
لبعض الاخوان والله المستعان وعليه التكلان اعلم ان هذا
الكتاب المجيد الذي اكرمنا الله تعالى به فان زاحمه سائر الكتب
الالهية في كون كل كلاما لله تعالى انزله بعلمه على رسوله كريم
من رسله لكن له مزايا لا شريك له فيها منها وصف الاعجاز
فان الكتب الالهية الاخر لم يكن فيها وصف الاعجاز بل كافة
بحيث كان في مقدرة البشر الاتيان بمثلها بخلاف القران العزيز
قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وعلى هذا
الاختصاص نبه البصيري رحمه الله تعالى بقوله دامت لدينا
ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم ومنها انه

مع

مع وجازة لفظه اشتمل على علوم لا يعلمها الا الله ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء ولذا كثيرا ما ينطق الله تعالى في بيان
اسراره لسان بعض المتاخرين بما لم يوجد في كلام احد من
المتقدمين ومنها انه نزل الكتب السابقة دفعة وكان نزول
هذا الكتاب المجيد في ثلث وعشرين سنة فاول ما نزل منه
خمس ايات من اول سورة اقرأ واخره نزولا قوله تعالى واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون وكان في ذلك مصالح ومنافع منها ما ذكره الله
تعالى بقوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة
كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا فكان ينزل منه
بحسب اقتضاء شاء النزول تارة آية وتارة بعض آية وتارة
آيات وتارة سورة كاملة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
في اول الامر اذا نزل عليه جبرئيل عليه السلام والقى اليه كلام
الملك الجليل توجه الى استماعه ويقرأ مع قرأته مخافة ان يفوته
شيء من القران فانزل الله تعالى قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به




[النصُّ المحقَّق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الحنَّان المنَّان، والصَّلاة والسَّلام الأتمَّان الأكملان، على حبيبه سيِّدِ ولد عدنان، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان.

وبعد:

فهذا «**تَهْذِيبُ البَيَانِ في تَرْتِيبِ القُرآن**» أقدمتُ عليه إجابةً لبعض الإخوان، والله المستعان وعليه التُّكلان.

* اعلم أن هذا الكتاب[1] المجيد الذي أكرمنا الله به ـ وإن زاحمه سائر الكُتُب الإلهية في كون كلٍّ كلامًا لله تعالى ـ أنزله بعلمه على رسول كريمٍ من رُسُله، **لكن له مزايا لا شريكَ له فيها.**

منها: **وصف الإعجاز**؛ فإنَّ الكُتُب الإلهية الأُخَر لم يكن فيها وصف الإعجاز، بل كانت بحيث كان في مقدرة البَشَر الإتيانُ بمثلها، بخلاف القرآن العزيز[2]، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]، وعلى هذا الاختصاص نَبَّه البُوصيري[3]

(١) في نسخة تركيا: «الكلام».

(٢) ذكر الزَّركشي في «البرهان في علوم القرآن» (٢/ ٩٣ ـ ٩٦) الأقوال في وجوه الإعجاز والمقصود به، وذكر فيه اثني عشر قولًا، وانظر: «علوم القرآن الكريم» لنور الدِّين عتر (ص٢٠٥).

(٣) محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري (٦٩٦هـ). ينظر: «الوافي» للصفدي (٣/ ١٠٥ ـ ١١٣)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣/ ٣٦٢)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٥/ ٣٥٢)، =

رحمه الله تعالى بقوله[(١)]:

دَامتْ لِدُنيا ففاقت كلَّ مُعجزةٍ ... من النَّبيينَ إذ جاءت ولم تَدُمِ[(٢)]

ومنها: أنه ـ مع وَجَازة لفظه ـ اشتمل على علوم لا يعلمها إلا الله؛ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ولذا كثيرًا ما يُنطِقُ اللهُ تعالى في بيان أسراره لسان بعض المتأخرين بما لم يوجد في كلام أحدٍ من المتقدِّمين[(٣)].

ومنها: أنَّ نزول الكتب السَّابقة كان دَفعة، وكان نزول هذا الكتاب المجيد في ثلاث وعشرين سنة[(٤)]، فأوَّلُ ما نزل منه خمس آيات من أول سورة (اقرأ)، وآخره نزولًا قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١][(٥)]، وكان في ذلك مصالحُ ومنافعُ، ومنها ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةًۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]، فكان

= و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٣٢)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٣٩).

(١) البيت ٩٣ من قصيدة «الكواكب الدُّرية في مدح خير البريَّة» المشهورة بـ«البردة»، وهي قصيدة مشهورة في مدح النبي ﷺ، وفيها بعض الأبيات اللطيفة المستعذبة التي تناقلها بعض العلماء والأدباء، وأبياتًا أخرى مستنكرة فيها بِدَع وشركيات، وألَّف جماعة من أهل العلم في بيان المؤاخذات عليها ووجوه الغلط فيها.

(٢) ومعنى البيت: وقد غلبت هذه الآيات القرآنية كلَّ معجزات الأنبياء السابقة، لأن تلك المعجزات انتهت بوفاة أصحابها من الرسل، أما آيات القرآن فإنها معجزة باقية مدى الدهر. «البردة شرحًا وإعرابًا وبلاغةً» (ص: ١٣١).

(٣) وذلك باستنباط المعاني البديعة، واستخراج الحِكم والأحكام في المسائل المتجدِّدة والنَّوازل الحديثة.

(٤) انظر: «البرهان» للزَّركشي (١/ ٢٣١)، و«الإتقان» للسِّيوطي (١/ ١٥٢)، و«مناهل العرفان» للزُّرقاني (١/ ٥٣).

(٥) قف على الكلام في أوَّل وآخر ما نزل من القرآن في «الإتقان» للسِّيوطي (١/ ٩١ ـ ١٠٦)، و«مناهل العرفان» للزُّرقاني (١/ ٩٢ ـ ١٠٠).

ينزل منه بحسب اقتضاء شأن النُّزول تارةً آية، وتارةً بعضُ آية، وتارةً آيات، وتارةً سورةٌ كاملة.

* **وكان النبي** ﷺ ـ في أول الأمر ـ إذا نزل عليه جبريل، وألقى إليه كلام الله الملك الجليل، يتوجَّه إلى استماعه، ويقرأ مع قراءته مخافةَ أن يفوته شيءٌ من القرآن، **فأنزل الله تعالى قوله**: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦]، **فكان** ﷺ **بعد ذلك** إذا نزل عليه الوحي أطرق رأسه، وتوجَّه بكُلِّيَّته إلى الاستماع، فإذا سُرِّيَ عنه قرأه كما قرأ جبريل على ما وعده الله تعالى بقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٩][١].

* **وكان** ﷺ **إذا نزل عليه شيءٌ من القرآن يدعو الكاتب ويأمره بكتابته،** فيكتبه على لِخاف أو رُقْعة أو كَتِف أو خَزَف[٢]، وكان يُبيِّن محله ويقول: «**ضَعُوا هذا الَّذي نَزَل في جَنْبِ الآية ـ الفُلَانِيَّة ـ**»، فيحفظه مَن شاء الله تعالى من الصَّحابة، وأما المكتوب فكان يبقى عند من شاء الله تعالى منهم، وعلى هذا استمرَّ هديه ﷺ حتى أجاب داعي الله[٣].

* **وكان النبي** ﷺ **يُدَارِسُ جبريل في كل رمضان ما كان مُنزَلًا من** القرآن في كل عام مرَّة، ودَارَسَهُ في آخر رمضان من سنيِّ عمره ﷺ مرَّتين[٤].

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٥)، و(٤٩٢٧) و(٤٩٢٩)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٤٩٦)، و«تفسير ابن كثير» (١/ ٧٧)، و(٨/ ٢٧٨)، و«مناهل العرفان» للزُّرقاني (١/ ٢٤٠).

(٢) **اللِّخاف**: الحجارة الدِّقاق أو صفائح الحجارة. **والرِّقعة**: تكون من الجلد أو رَقّ أو كاغد. **والكتف**: العظم الذي للبعير أو الشَّاة، كانوا إذا جَفَّ كتبوا عليه. **والخَزَفُ** هي: اللِّخاف. انظر: «الإتقان» للسِّيوطي (١/ ٢٠٧).

(٣) انظر: «مناهل العرفان» للزُّرقاني (١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٩).

(٤) انظر: «صحيح البخاري» (٦)، و(٤٧١٢)، و«صحيح مسلم» (٦١٤٩).

* **وكان النبيُّ ﷺ يُحزِّبُ القرآن**، وكان الصَّحابة رضي الله عنهم **يُحزِّبونه فيختمونه في أسبوع**[(١)]:

فالحزب الأوَّل: إلى آخر سورة النِّساء.

والثَّاني: إلى آخر سورة التَّوبة.

والثَّالث: إلى آخر سورة النَّحل.

والرَّابع: إلى آخر سورة الفرقان.

والخامس: إلى آخر سورة يس.

والسَّادس: إلى آخر سورة الحُجُرات.

والسَّابع: إلى آخر سورة النَّاس.

فتبيَّن بهذا أن جامع القرآن ومُرتِّبَه هو النبيُّ ﷺ من جهة ترتيب الآيات فيما بينها، وهو المجمَع عليه، وكذا من جهة ترتيب السُّور فيما بينها، وهو الصَّحيح الذي عليه الأكثر، وقيل: إنه كان باجتهادٍ من الصَّحابة[(٢)].

---

(١) قال ﷺ لعبد الله بن عمرو: «**اقرأ القرآن في سبع ولا تَزِد**» أخرجه البخاري (٥٠٥٩)، ومسلم (١١٥٩).
وفي «مسند أحمد» (٣١/ ٣٦٢) عن أوس بن حذيفة قال: «كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله ﷺ أسلموا من ثقيف من بني مالك، أنزلنا في قبة له، فكان يختلف إلينا بين بيوته وبين المسجد، فإذا صلَّى العشاء الآخرة انصرف إلينا، فلا يبرح يحدِّثنا ويشتكي قريشًا، ويشتكي أهل مكة ثم يقول: «**لا سواء، كنا بمكة مُستذلِّين أو مستضعفين، فلما خرجنا إلى المدينة كانت سِجال، الحرب علينا ولنا**»، فمكث عَنَّا ليلةً لم يأتنا حتى طال ذلك علينا بعد العشاء. قال: قلنا: ما أمكثك عنا يا رسول الله؟ قال: «**طرأ عليَّ حزب من القرآن، فأردت أن لا أخرج حتى أقضيه**»، فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ حين أصبحنا؟ قال: قلنا: كيف تُحزِّبون القرآن؟ قالوا: نُحزِّبه ثلاث سُوَر، وخمس سُوَر، وسبع سُوَر، وتسع سُوَر، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المفصل من ق حتى تختم».

(٢) انظر: «البرهان» للزَّركشي (١/ ٢٣٣)، و«الإتقان» للسِّيوطي (١/ ٢٤٤)، و«مناهل العرفان» للزُّرقاني (١/ ٢٤٧) و(١/ ٣٥٣).

* **ثم إن كثيرًا مِنَ الصَّحابة كانوا يحفظون القرآن كلَّه في زمن النبي ﷺ.**

وكان من الحفَّاظ: أبو بكر، وعثمان، وعلي، والزُّبير، وأبو زيد، وأُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة وغيرهم، إلا أنه لم يكن مكتوبًا بتمامه عند أحدٍ منهم(١).

* **وأما ما كُتِبَ بحضرة النبيِّ ﷺ فقد تفرَّق في أيدي الصَّحابة.**

* **ثم إنه لمَّا وقع القتال في زمن أبي بكر** رضي الله عنه بين المسلمين وبين مُسيلِمة الكذَّاب الذي ادَّعى النُّبوّة في آخر زمان النبي ﷺ وكَثُرَ أتباعه، كان أميرَ جيشِ المسلمين خالد بن الوليد، واستشهد بعض الحُفَّاظ، أتى عُمر إلى أبي بكر رضي الله عنهما، وقال له: «قد كَثُرَ القتل في القُرَّاء، وأخاف أن يكثُر القتل فيهم في سائر المواضع فيفوتنا القرآن، فلو أمرتَ بجمع القرآن»، فقال أبو بكر رضي الله عنه: «كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟!».

فلم يزل عُمر يُراجع أبا بكر حتى شَرَحَ اللهُ صَدره لما شرح له صدر عمر، فأرسل أبو بكر إلى زيد بن ثابت وعمر عنده، وقال له: «إنك شابٌّ عاقل، وكنتَ تَكتُبُ الوحيَ لرسول الله ﷺ فتتبَّعِ القرآن من مظانِّه واجمعه واستوعبه بالكتابة».

فقال زيد لهما: «كيف تفعلان شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟!».

---

(١) أخرج البخاري (٣٨٠٨) عن عبد الله بن عمرو سمعت النبي ﷺ يقول: «**خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود** ـ فبدأ به ـ، **وسالم** ـ مولى أبي حذيفة ـ، **ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب**». وأخرج البخاري (٣٨١٠)، ومسلم (٢٤٦٥) عن أنس رضي الله عنه أنه قال: «جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة، كلهم من الأنصار: أُبي، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت. قلت [أي: قتادة] لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي». وانظر: لمعرفة من حفظه من الصحابة رضي الله عنهم: «البرهان» للزَّركشي (١/ ٢٣٣)، و«الإتقان» للسِّيوطي (١/ ٢٤٤)، و«مناهل العرفان» للزُّرقاني (١/ ٢٤٠).

وقال زيد بن ثابت: «والله لو كلَّفني أبو بكر بنقل جبلٍ من الجبال ما [كان] أثقل عليَّ مما كلَّفني به من جمع القرآن».

فلم يزل أبو بكر يراجع زيدًا حتى شرح الله تعالى صدره للذي شرح له صدرهما[(١)].

فجعل يبحث عن القرآن، ويكتب منه ما وجده مكتوبًا عند أحدٍ من الصَّحابة، وكان كتابته في حضرته ﷺ، فذلك لأن الكتابة بين يديه ﷺ كانت فارقة بين القرآن والحديث، فإنه ﷺ نهى عن كتابة الحديث أوَّلًا، فقال: «**من كتب عني شيئًا سوى القرآن فليمحُه**»[(٢)].

قال زيد: «فتتبَّعت القرآن من الِّلخاف والخزَف والكتف، حتى وجدتُ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]... إلى آخر السُّورة مع أبي خزيمة، لم أجده مع أحد غيره»[(٣)].

فكتب في هذا الجمع ما قد كُتِبَ في حضرته ﷺ، ثم تفرَّق في أيدي الصَّحابة، وكان فيه المنسوخ من الوجوه السَّبعة وغيرها، وكانت الصُّحُف عند أبي بكر رضي الله عنه، ثم بعده عند عمر رضي الله عنه، ثم بعده عند حفصة بنته، فإنه فضَّلها على أولاده الذُّكور بالوِصاية بسبب شرفها بالانتساب إلى النبي ﷺ[(٤)].

---

(١) خبر أبو بكر وعمر مع زيد بن ثابت أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٦٧٩) و(٧١٩١)، انظر: «البرهان» للزَّركشي (١/ ٢٣١)، و«الإتقان» للسِّيوطي (١/ ١٥٢)، و«مناهل العرفان» للزُّرقاني (١/ ٥٣).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١١١٠١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وهو عند مسلم (٣٠٠٤) بلفظ: «**من كتب عني غير القرآن فليمحه**».

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٨٦).

(٤) انظر: «صحيح البخاري» (٤٦٧٩).

* **فلما كان خلافة عثمان** ﵁ قدم عليه حذيفة بن اليمان، وكان في فتح أرمينية وأذربيجان، وقد رأى في المسلمين اختلافًا في القرآن، حتى إن بعضهم بقي على المنسوخ في بعض المواضع لعدم علمه بالنَّسخ، وجعل بعضهم يُكذِّب بعضًا، فقال حذيفة لعثمان: «أدرك هذه الأمة كي لا يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنَّصارى»، فشاور عثمان أكابر الصَّحابة، فاتَّفق رأيهم على ما أشار إليه حذيفة، فاستعار الصُّحُف من حفصة، وأمر أربعةً من الكَتَبة ـ وأحدهم هو زيد بن ثابت الأنصاري السَّابق ـ أن ينسخوا من القرآن ما هو الثَّابت، ويُجرِّدوه عن المنسوخ تلاوة، وقال للثَّلاثة الباقية: «إذا اختلفتُم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلغة قريش، فإنه إنما نزل بلغتهم»(١).

يعني أوَّلًا، وإلا فقد كان نزوله على سبعة أوجه.

قيل: إنهم اختلفوا إذ ذاك في رسم التَّابوت أنه تابوت حتى يكون الوقف بالتَّاء، أو تابوه حتى يكون الوقف بالهاء، فرفعوا الأمر إلى عثمان فقال: «اكتبوه بالتاء»(٢).

وقال زيد بن ثابت: «فلم أجد قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] الآية إلا مع خزيمة(٣)» انتهى(٤).

---

(١) خبر حذيفة مع عثمان ﵄ في «صحيح البخاري» (٤٩٨٧)، وانظر: «تفسير الطبري» (١/ ٥٧)، و«تفسير ابن كثير» (١/ ٢٨)، و«مناهل العرفان» للزُّرقاني (١/ ٢٦٠).

(٢) «جامع التِّرمذي» برقم (٣١٠٤)، وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ١٧)، و«البرهان» للزَّركشي (١/ ٣٧٦)، و«الإتقان» للسِّيوطي (٢/ ٣٢٤).

(٣) ذكر ابن حجر الخلاف في الآية التي مع خزيمة أو مع أبي خزيمة والخلاف فيه، وكلاهما في البخاري، وفي (٧١٩١) ذكرهما فيها على الشك فقال: «مع خزيمة، أو أبي خزيمة»، وقد قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٣٤٥): «والتحقيق ما قدمناه عن موسى بن إسماعيل أن آية التوبة مع أبي خزيمة وآية الأحزاب مع خزيمة».

(٤) أخرجه البخاري (٤٩٨٨).

فلما فَرَغُوا من كتابة المصاحف أمسك عُثمان عنده واحدًا منها، وأرسل إلى الأطراف سائرها، وأمر المسلمين مشافهةً وكتابةً أن يقرأوا بما فيها، ويحرقوا ما سواها بالنّار صيانةً له.

وانقاد له على ذلك جُمهور الصَّحابة وغيرهم، وخالفه عبد الله بن مسعود وأبو الدَّرداء في بعض صَنِيعه رضي الله عنهم أجمعين.

فظهر بهذا أن وجه تخصيص عثمان بالوصف بـ«جامع القرآن» هو أنَّ القرآن بهذا الجمع الكتابي الذي هو به الآن، إنَّما كان من عثمان رضي الله عنه[١].

*** فائدة:**

اعلم أنه قد طعن بعض المُعاندين في تواتر القرآن بقول زيد في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] إلخ: «... لم أجده إلا مع أبي خزيمة»[٢]، وبقوله في قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ...﴾ [الأحزاب: ٢٣] لم أجده إلا مع خزيمة»[٣].

وأُجِيب: بأن المراد أنه لم يجده مكتوبًا كُتِبَ بين يدي النبيِّ ﷺ إلا عنده، وإلا فقد كان زيد بن ثابت وغيره من حُفَّاظ الصَّحابة يحفظونه[٤].

---

(١) انظر: «البرهان» للزركشي (١/ ٢٣٩)، و«الإتقان» للسِّيوطي (١/ ٢١١).
(٢) تقدَّم تخريجه في (ص٢٩).
(٣) تقدَّم تخريجه في (ص٣٠).
(٤) قال ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٥١٨): «فيه إشكال لأن ظاهره أنه اكتفى مع ذلك بخزيمة وحده والقرآن إنما يثبت بالتواتر، **والذي يظهر في الجواب** أن الذي أشار إليه أن فقده فقد وجودها مكتوبة، لا فقد وجودها محفوظة، بل كانت محفوظة عنده وعند غيره، ويدل على هذا قوله في حديث جمع القرآن: فأخذت أتتبعه من الرقاع والعُسُب».

* **فائدة:**

اِعلم أنَّ قول زَيد بن ثَابت - في ذكر الجمع الثَّاني الذي وقع في خلافة عثمان: «لم أجده...»[(١)] إلخ - يدلُّ على أنه لم يظفر بقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟﴾ [الأحزاب: ٢٣] في الجمع الأوَّل، ويحتمل - على بُعْدٍ - أنه قد كتبه أوَّلًا في الجمع الأوَّل، ثم فقده، والله تعالى أعلم.

حرَّره الفقير

أبو الحسن السِّندي المدني

في النَّازيَّة[(٢)] على مرحلتين من المدينة إلى جهة مكة

يوم الاثنين ٢٩ من ذي الحجة سنة ١١٧٦هـ[(٣)]



(١) تقدَّم تخريجه في (ص٢٩).

(٢) موضعٌ قرب المدينة، وهي أرض فَيَاح، ومحل واسع، بآخر الرَّوحَاء مما يلي المستعجلة وادي خرص، وقد مر بها النبي ﷺ في طريقه لبدر. انظر: «معجم البلدان» للحموي (٥/ ٢٥١)، و«معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» للبلادي (ص٣١١).

(٣) انتهيتُ من مقابلتها ليلة الأحد التَّاسع عشر من شعبان سنة ١٤٤٤هـ مع الشيخين الكريمين: الشيخ محمد يوسف بن مايون الصِّيني، والشيخ الدكتور عبد الله بن عباس الظَّاهري.




قيد القراءة والسَّماع المسجد الحرام

الحمدُ لله وحده، تمَّت قراءة هذه الرِّسالة «تَهْذِيبُ البَيَانِ في تَرْتِيبِ القُرآن» على الشيخ المُسند الدكتور نظام يعقوبي الشَّافعي، والشيخ المُسند المحقِّق محمد بن ناصر العجمي الحنبلي بصوت محقِّقها الشيخ الدكتور هاني بن سالم الحارثي وبيده المصفوف.

وسَمِع وقابل: الدكتور فهمي بن عبد الرحمن القزاز، وكاتب قيد السَّماع، وسَمِع الشيخ أبو شعبة المراكشي، وأخي إبراهيم.

فصحَّ وثبتَ عصر الأربعاء ٢١ رمضان سنة ١٤٤٤هـ تجاه الكعبة المشرَّفة.

وكتب

عبد الله بن احمد التوم

صحَّ وثبت

أ.د. فهمي القزاز

صحَّ وثبت

نظام يعقوبي

الرِّسالة الثَّانية

النَّفحات الأُنسية في الأحاديث القُدسيَّة

لِلعلَّامة أبي الحسن السِّنديّ الصَّغير
(١١٢٥-١١٨٧هـ)

تحقِيقُ وتعلِيق
الدكتور هاني بن سالم بن مصلح الحارِثي



الرِّسالة الثَّانية

«النَّفحات الأُنسيَّة في الأحاديث القُدسيَّة»

أولًا
اسمها وتوثيق نسبتها

*** أما اسمها:**

فهو: «**النَّفحات الأُنسيَّة في الأحاديث القُدسيَّة**»، ولم يُسمِّها المؤلف في مقدِّمة تأليفه.

ولم أجِدْ هذه التَّسمية إلا في مطلع النُّسخة البريطانيَّة[1]، ووردت الرِّسالة في بقيَّة النُّسَخ دون تسمية.

*** وأما توثيق نسبتها إليه:**

فهي ثابتة النِّسبة إليه **بدلالة الأمور التَّالية**:

الأول: تصريحُه باسمِه في مطلعها، فقد ورد في أولها قوله: «فيقول الفقير أبو الحسن السِّندي المدني: إنه لما أمرني بعض السَّادة الأعيان، أنْ أجمع أربعين حديثًا مما رفعه النَّبِيُّ ﷺ إلى الله الدَّيَّان، فامتثلتُ أمرَه لدعوتِه الصَّالحة ونَفْعِ الإخوان...».

الثاني: التَّصريحُ بنسبتها إليه في النُّسَخ الخطيَّة التي وجدتُها للرِّسالة، كما في النسخة البريطانية.

---

(١) كما في فهرس مجموع نسخة «المكتبة البريطانية» (ل١)، ومطلع الرِّسالة من نفس المجموع (ل٣٠)، وهي الرِّسالة ذات الرقم (١٧) من المجموع الذي حوى أكثر من (٤٤) رسالة وفائدة.

الثالث: وجودها ضمن مجاميع مخطوطة، حوَتْ عددًا من رسائله.

وهذه ـ مجتمعة ـ تُؤكِّد نسبتها إليه، وأنها من تأليفه.

ثانيًا:
بيان موضوعها، وذكر السَّبب الباعث له على تأليفها

* أما موضوع هذه الرِّسالة:

فهو: جمعُ أربعين حديثًا قُدسِيَّة، واقتصر على «الأربعين» جريًا على عادة العلماء في تأليف الأربعينات لحديث: «**مَن حَفِظَ عَلى أُمتِّي أَربَعِين حَديثًا مِنْ أمرِ دِينِها، بعثه الله يومَ القِيَامةِ فَقِيهًا عالمًا**»[1].

فهي رسالة في جمع أربعين حديثًا قُدسيَّة.

والحديثُ القُدسيُّ نسبةٌ تكريميَّةٌ إلى الذَّات القُدسيَّة، وهو الله ﷻ، ومصطلح «القُدْسي» يحمل معنى التَّكريم والتَّعظيم والتَّنزيه والطُّهر[2].

---

(١) قال البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٢٧٠): «هذا متنٌ مشهور فيما بين الناس، وليس له إسناد صحيح»، وقال النَّووي في مقدمة «الأربعين»: «واتَّفق الحفَّاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طُرُقُه». وقال ابن الملقِّن في «خلاصة البدر المنير» (٢/ ١٤٥): «يُروى من نحو عشرين طريقًا، وكلها ضعيفة، وقال الدارقطني: «كلُّ طرقه ضعافٌ، لا يثبت منها شيء»...» انتهى، وقال الحافظ ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٣/ ٩٣، ٩٤): «رَوَاهُ الحسن بن سفيان في «مسنده» وفي «أربعينه» من حديث ابن عباس، ورُوِيَ من رواية ثلاثة عشر من الصَّحابة، أخرجها ابن الجوزي في «العلل المتناهية» [(١/ ١١٩ ـ ١٢٩)]، وبيَّن ضعفها كلَّها، وأفرد ابن المنذر الكلامَ عليهِ في «جُزءٍ» مُفرد، وقد لخَّصت القول فيه في المجلس السادس عشر من «الإملاء»، ثم جمعتُ طرقه في «جزء» ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة».
والحديثُ ضعيف، وطُرُقُه لا تقوى على أن يُقوِّي بعضها بعضًا، وله روايات كثيرة بألفاظ مختلفة، وعلى ضعفه فقد عمل أهل العلم به، وأول من ذُكِرَ أنه جمع أربعين حديثًا هو الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي، وقد صنف كثيرٌ من أهلِ العلم قديمًا وحديثًا أربعينيَّاتٍ، تنوَّعت مقاصدهم فيها.

(٢) «النِّهاية» لابن الأثير (٤/ ٤٢)، و«لسان العرب» لابن منظور (٦/ ١٦٨)، و«تاج =

وهو اصطلاحًا: الحديثُ الذي يرويه النبيُّ ﷺ عن ربِّه تبارك وتعالى لفظًا ومعنى(١).

*** وأما السَّبب الباعث له على تأليفها**:

فهو: امتثالٌ لما طلبه منه بعض السَّادة الأعيان، ولنفع الإخوان، كما ذكر في أولها، وتقدَّم ذكر كلامه قريبًا، ولم تُشر المصادر التي بين أيدينا، ولا النُّسَخ الخطيَّة للكتاب إلى من طلب منه ذلك.

ثالثًا:
بيان نُسَخِه الخطيّة

تحصَّلتُ على ثلاثِ نسخٍ لهذه الرِّسالة:

*** الأولى: نسخةٌ مصوَّرةٌ من «المكتبة البريطانية»** (OR13421):

وهي في ثلاث لوحات، ضمن مجموعٍ فيه عدَّة رسائل وفتاوى للسِّندي.

وقد حَصَلتُ على مُصَوَّرتِها مِن مَركز جُمعة الماجد في دولة الإمارات العربية المتَّحدة، ورقم المجموع (٨٩٥٧٨٧).

*** والثانية: نسخةٌ مصوَّرةٌ من مكتبة «حاجي محمود أفندي»** ـ ضمن مجموعات «المكتبة السليمانية» بإسطنبول ـ برقم (١٤١٠):

وهي كذلك ضمن مجموعٍ فيه عدَّة رسائل وفتاوى للسِّندي، وهي الرِّسالة الثَّامنة في المجموع، وتقع رسالتنا هذه في ثلاث لوحات ضمنه من [ل/ ٢٠ ـ ل/ ٢٢].

= العروس» للزَّبيدي (١٦/ ٣٤٥)، وتسميته بالقُدْسي لم تُعرف إلا عند المتأخرين.

(١) «الرِّسالة المستطرفة» للكِتَّاني (ص٨١)، و«الضياء اللامع من الأحاديث القُدسيَّة الجوامع» لصالح الفوزان (ص٦، ١١)، و«الأحاديث القدسية في دائرة الجرح والتعديل، ومصادرها، وأدوار تدوينها» لعبد الغفور البلوشي منشور في مجلة الجامعة الإسلامية عدد (٨٣ ـ ٨٤)

وقد صورتُها من«المكتبة السليمانية» في إسطنبول سنة ١٤٣١هـ.

* **والثَّالثة: نسخةٌ مصوَّرةٌ من «المكتبة المحموديَّة»**، ضمن «مكتبة الملك عبد العزيز» بالمدينة النَّبويَّة برقم (٢٦٥٨).

وهي ضمن مجموعٍ يحوي العديد من الرَّسائل والفتاوى للسِّندي وغيره، وتقع رسالتنا هذه في خمسٍ لوحات ضمنه من [ل/ ١٠ ـ ل/ ١٤](١).

رابعًا:
عملي في الرِّسالة

قمتُ بنسخ المخطوط ومقابلته، مع تخريج الأحاديث تخريجًا مختصرًا من المصادر التي أحال عليها السِّندي، وقد وقعت بعض الأخطاء البيِّنة في نسخ بعض ألفاظ الحديث، أو رسم بعض الكلمات ونحوها، فصوَّبتُها ولم أُشِر إلى ذلك، وحَمَلَتْ نسخة مكتبة حاجي محمود أفندي بعض الفوائد في حواشيها أثبتها في موضعها مع التعليق على ما يحتاج إلى تعليق، والله ولي التوفيق.

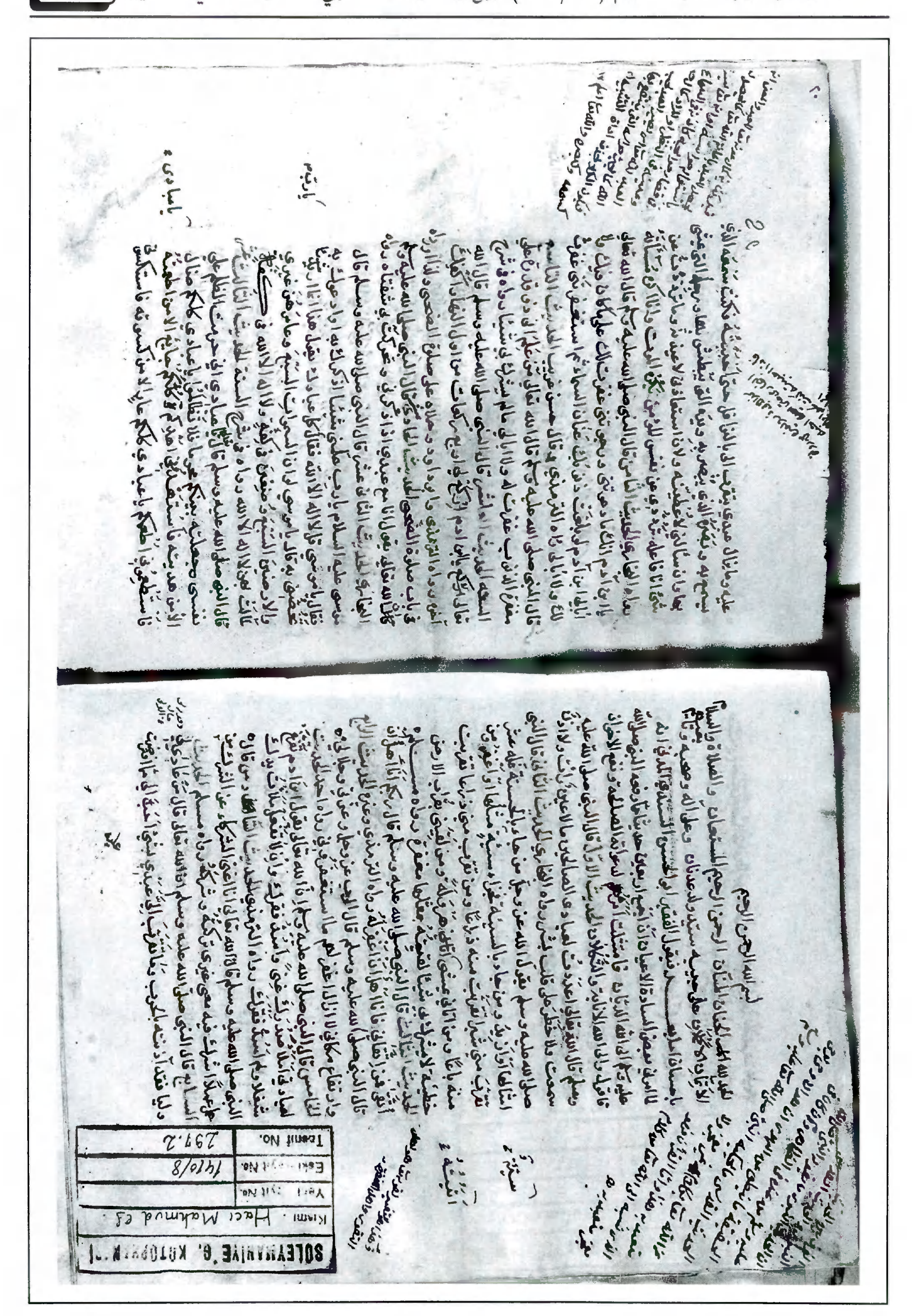


(١) أشكر أخي الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن علي العسكر الذي أمدَّني بنسخةٍ مصوَّرةٍ لكامل المجموع، وكنت قد صوَّرتُ الرِّسالة وحدَها منه سنة ١٤٣١هـ من «مكتبة الملك عبد العزيز» بالمدينة، شكرَ الله للقائمين عليها حسن تعاملهم مع الباحثين، وأخصُّ منهم مدير المكتبة الدكتور عبد الرحمن المُزَيني، ورئيس قسم المخطوطات الشيخ عبد الله المديفر.





صورة المخطوط






[النصُّ المحقَّق]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله الحنَّان المنَّان، الرحمن الرحيم المستعان، والصلاة والسّلام الأتمَّان الأكملان على حبيبه سيِّد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان.

أما بعد:

فيقول الفقير أبو الحسن السِّندي المدني:

إنه لما أمرني بعض السَّادة الأعيان أن أجمع أَرْبَعِين حَدِيثًا مما رفعه النبيُّ ﷺ إلى الله الدَّيَّان[1]، فامتثلتُ أمره[2] لدعواته الصَّالحة ونَفْعِ الإخوان، فأقول ـ وإلى الله الإنابة وعليه التُّكلان ـ:

الحديث الأوَّل: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**قال الله تعالى: أَعْدَدتُ لعِبَادي الصَّالحين ما لا عينٌ رأتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بَشر**»، رواه البخاري[3].

---

(١) في نسخة مكتبة «**حاجي محمود أفندي**» حاشية: «الفرق بين الحَدِيث النَّبوي والحديث القُدْسي: أن **الحديث النبويَّ**: ما يقوله النَّبِيُّ ﷺ من عنده في الظاهر، وإن كان في الحقيقة: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤]. **والحديثُ القُدْسي**: ما يحكيه النبيُّ ﷺ عن الله بكلامٍ غير معجزٍ ولا مُتعبَّد به. هذا (كذا)، وأما **القرآن**، فهو: الذي نسبه إلى الله تعالى من كلامٍ مُعجزٍ متعبَّدٍ به» انتهى.

(٢) في نسخة «حاجي محمود»: أمرهم.

(٣) الحديثُ متَّفق عليه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه؛ أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ـ باب ما جاء في وصف الجنة وأنها مخلوقة (٣٢٤٤) ـ، ومسلم في أوائل كتاب الجنة، وصِفَة نعيمها وأهلها (٢٨٢٤).

الحديث الثَّاني: قال النَّبِيُّ ﷺ: **«يقُولُ اللهُ ﷻ: مَنْ جَاءَ بالحَسَنة فلهُ عَشْرُ أمثالِها أو أَزِيد، ومَنْ جَاءَ بالسَّيِّئةِ فجزاءُ سَيِّئةٍ سيئةٌ مِثْلُها أو أَغْفِرُ، ومَنْ تَقرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنه ذِرَاعًا، ومَنْ تَقرَّب مِنِّي ذِرَاعًا تَقرَّبتُ مِنه بَاعًا، ومَنْ أَتَاني يَمشِي أَتَيتُهُ هَرْوَلة، ومَنْ لَقِيَنِي بِقُرَاب الأرض خَطِيئَةً لا يُشْرِكُ بي شَيْئًا لَقِيتُه بمِثْلِها مَغْفِرَةً»** رواه مسلم(١).

الحديث الثَّالث: قال النَّبِيُّ ﷺ: **«قَالَ رَبُّكُم: أنا أهلٌ أن أُتَّقى، فَمَن اتَّقَاني فَأَنَا أهلٌ أَنْ أَغفِرَ لهُ»**(٢)، رواه التِّرمذي وغيره(٣).

الحديث الرَّابع: قال النَّبِيُّ ﷺ: **«قَالَ الرَّبُّ ﷻ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ـ «وارتفاع مكاني»**(٤) **ـ لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي»** رواه أحمد(٥).

الحديث الخامس: قال النَّبِيُّ ﷺ: **«إنَّ الله تعالى يقول: ابنَ آدمَ تَفرَّغْ لِعبَادتي أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى وأسُدُّ فَقرَكَ، وإلَّا تَفعلْ مَلأْتُ يَدَكَ شُغلًا ولم أَسُدَّ**

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار، من رواية أبي ذرٍّ رضي الله عنه (٢٦٨٧).

(٢) في نسخة «حاجي محمود أفندي» حاشية: «وهذا هو التَّفسير لقوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦].

(٣) أخرجه التِّرمذي في أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب: «ومن سورة المدثر» (٣٣٢٨)، من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه، وأشار إلى ضعفه فقال: «هذا حديث غريب، وسهيل ـ ابن عبد الله القُطَعيُّ راويه ـ ليس بالقويِّ في الحديث، وقد تفرَّد سهيلٌ بهذا الحديث عن ثابت». وقد أخرجه ابن ماجه (٤٢٩٩)، وأحمد في «مسنده» (١٢٤٤٢).

(٤) هذه الزِّيادة ليست عند أحمد في «المسند» ـ بحسب ما هو بين أيدينا ـ، وإنما هي عند البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص: ١٣٣ ـ ١٣٤)، و«شعب الإيمان» (٣٤٤٤)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (١٢٩٣)، انظر: «المسند» (١٧/ ٣٣٧).

(٥) أخرجه أحمد (١٧/ ٣٣٧) ط. الرِّسالة، وهو من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. انظر: «المسند» (١١٢٣٧، ١١٢٤٤)، والحديث حسنٌ.

فقرَك»، رواه التِّرمذي[١].

الحديث السَّادس: قال النَّبيُّ ﷺ: «**قَالَ الله تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**»، رواه مسلم[٢].

الحديث السَّابع: قال النَّبيُّ ﷺ: «**إنَّ الله تعالى قال: من عَادَى لي وليًّا فقد آذَنْتُه بالحَرْبِ، ومَا تَقَرَّب إليَّ عَبدي بِشيءٍ أَحَبَّ إليَّ ممَّا افْتَرضتُه عليه، وما يزالُ عَبدِي يَتَقَرَّبُ إليَّ بالنَّوافل حتى أَحبَبْتُهُ**[٣]**، كُنتُ سَمعه الذي يَسمَع به، وبَصَرَه الذي يُبصِر به، ويَدَهُ التي يَبطِشُ بها، ورِجْلَه التي يمشي بها، وإن سَأَلَني لأُعطِينَّه، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه، ومَا تَرَدَّدْتُ عن شيءٍ أنا فاعِلُه تَردُّدِي عن نَفْس المؤمن، يَكرَهُ الموتَ وأنا أكره مَسَاءَتَهُ**»، رواه البخاري[٤].

الحديث الثَّامن: قال النَّبيُّ ﷺ: «**قال الله تعالى: يا ابنَ آدم إنَّكَ ما دَعَوتَني ورَجَوتَني غفرتُ لك على ما كان فيك ولا أُبَالي، ابنَ آدم لو بَلَغَتْ ذُنُوبُك عَنَانَ السَّماء ثم استَغْفَرتَني غفرتُ لكَ ولا أبالي**»، رواه التِّرمذي، وقال: «حسنٌ غريب»[٥].

الحديث التَّاسع: قال النَّبيُّ ﷺ: «**قَالَ الله تَعَالَى: مَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ**

---

(١) أخرجه التِّرمذي في أبواب «صفة القيامة والرَّقائق والوَرع عن رسول الله ﷺ»، بابٌ برقم (٢٤٦٦) من رواية أبي هريرة رضي الله عنه. كما أخرجه ابن ماجه (٤١٠٧)، وأحمد (٨٩٦٩). وانظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» للألباني (١٣٥٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزُّهد والرِّقائق من رواية أبي هريرة رضي الله عنه (٢٩٨٥).

(٣) في نسخة «حاجي محمود أفندي» حاشية: «كذا لأبي ذرٍّ، ولغيره من رواة البخاري: «حتى أُحِبَّه، فإن أحببتُه كنت سَمْعَه...» انتهى. والرواية الثانية التي لم يثبتها المؤلِّف أعلاه هي الأشهر.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرِّقاق، باب التَّواضع (٦٥٠٢) من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه التِّرمذي في أبواب الدَّعوات عن رسول الله ﷺ باب: «في فضل الاستغفار والتَّوبة» (٣٥٤٠) من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه.

عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ، غَفَرْتُ لَهُ وَلا أُبَالِي مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا»، رواه في «شرح السُّنَّة»(١).

الحديث العاشر: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: يا ابْنَ آدَمَ ارْكَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ**»، رواه التِّرمذي وأبو داود، وحمَلَاه على صَلاة الضُّحى، ولذا أوردَاهُ في بَابِ صَلاة الضُّحى(٢).

الحديث الحاديَ عشرَ: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى يقولُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ**»، رواه البخاري(٣).

الحديث الثَّانِي عشَرَ: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**قَالَ مُوسَى عليه السلام: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ، أَوْ أَدْعُوكَ بِهِ. فَقَالَ: يَا مُوسَى، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ. فَقَالَ: يَا رَبِّ، كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ. قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي، وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ، وُضِعْنَ فِي كِفَّةٍ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ فِي كِفَّةٍ، لَمَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ**»، رواه في «شرح السُّنَّة»(٤).

---

(١) أخرجه البغوي في «شرح السُّنَّة» كتاب الرِّقاق، باب «الرَّجاء وسعة رحمة الله» برقم (٤١٩١) (١٤/ ٣٨٨)، وهو عند الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ح١١٦١٥) من رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنه، والحديث ضعيفٌ.

(٢) أخرجه التِّرمذي في أبواب الوتر، باب: «ما جاء في صلاة الضُّحى» (٤٧٥)، من رواية أبي الدَّرداء وأبي ذر رضي الله عنهما. وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب: «تفريع أبواب التطوُّع، باب: صلاة الضُّحى» (١٢٨٩) من رواية نعيم بن همَّار.

(٣) أخرجه البخاري معلَّقًا في كتاب التَّوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦] (٦١٣٧)، من رواية أبي هريرة رضي الله عنه. وقد وصله في «خلق أفعال العباد» (ص٥٧). وهو عند البخاري (٧٥٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) بلفظٍ مقاربٍ.

(٤) أخرجه البغوي في «شرح السُّنَّة» كتاب: الدَّعوات ـ باب: «ثواب التَّهليل» ـ برقم (١٢٧٣) (٥/ ٥٤)، من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وقد أخرجه النَّسائي في «السنن الكبرى» (١٠٦٠٢).

الحديث الثَّالث عشر: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**قَالَ الله تَعَالى:**

يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا.

يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ.

يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ.

يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.

يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.

يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.

يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ.

يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ الله، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»، رواه مسلم(١).

الحديث الرَّابع عشر: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**يَقُولُ الله تعالى: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ**»، رواه البخاري ومسلم(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب البرِّ والصِّلة والآداب، من رواية أبي ذر رضي الله عنه (٢٥٧٧).

(٢) الحديث متَّفق عليه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه؛ أخرجه البخاري في كتاب النَّفقات - =

الحديث الخامسَ عشرَ: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**قَالَ الله تعالى: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ**»، رواه البخاري(١).

الحديث السَّادسَ عشرَ: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**». رواه البخاريُّ ومسلم(٢).

الحديث السَّابعَ عشرَ: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**قال الله تعالى للرَّحم: أَما تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ، قَالَتْ: بَلَى**»، رواه البخاريُّ ومسلم(٣).

الحديث الثَّامنَ عشرَ: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الله تعالى قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ ثُمَّ صَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ**» ـ يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ ـ رواه البخاري(٤).

= باب فضل النَّفقة على الأهل (٥٣٥٢) ـ، ومسلم في كتاب الزَّكاة (٩٩٣).

* **وفي نسخة المحموديَّة وحدها زيادة بعد الحديث الرابع عشر:** «وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللَّهمَّ أعطِ مُنفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللَّهمَّ أعطِ مُمسكًا تلفًا**»».
انتهى. وهذا ليس من الأحاديث القُدسيَّة، والحديث متفق عليه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه؛ أخرجه البخاري في كتاب الزَّكاة، باب قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ (١٤٤٢). ومسلم في كتاب الزَّكاة (١٠١٠).

(١) اقتصر المصنِّف رحمه الله على عزوه للبخاري؛ والحديث متَّفقٌ عليه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه؛ أخرجه البخاريُّ في كتاب الصوم ـ باب: هل يقول: إني صائم إذا شُتم؟ (١٩٠٤) ـ، ومسلم في كتاب الصيام (١١٥١).

(٢) الحديث متَّفق عليه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه؛ أخرجه البخاري في أبواب التَّهجُّد ـ باب الدُّعاء في الصلاة من آخر الليل (١١٤٥) ـ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٧٥٨).

(٣) الحديث متَّفق عليه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه؛ أخرجه البخاري في كتاب الأدب ـ باب من وصل وصله الله (٥٩٨٧) ـ، ومسلم في كتاب البِرِّ والصِّلة والآداب (٢٥٥٤).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المرضى ـ باب فضل من ذهب بصره (٥٦٥٣) ـ، والحديث من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه.

الحديث التَّاسعَ عشرَ: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الله تَعَالَى يَقُولُ: هِيَ نَارِي ـ يعني الحُمَّى ـ أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي المؤْمِنِ لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ يوم القِيَامَةِ**»، رواه ابن ماجه(١).

الحديث العشرون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**يَقُولُ الله تَعالَى: ابْنَ آدَمَ إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى، لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ**»، رواه ابنُ ماجه(٢).

الحدِيثُ الحادي والعشرون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: يَا عِيسَى إِنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَعْدَكَ أُمَّةً إِذَا أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ حَمِدُوا الله، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ. فَقَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا لَهُمْ وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ؟ قَالَ: أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي**»، رواه البيهقي في «شُعَبِ الإيمان»(٣).

الحديث الثَّاني والعشرون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِذا أَنَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا، فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا، وَيَقُولُ الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالى: أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي، وَابْتَلَيْتُهُ، فَأَجْرُوا لَهُ مَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ**»، رواه أحمد(٤).

---

(١) أخرجه ابن ماجه في أبواب الطِّبِّ ـ باب: «الحمَّى من فيح جهنَّم فأبردوها بالماء» (٣٤٧٠) ـ، والحديث من رواية أبي هريرة رضي الله عنه انظر: «السِّلسلة الصَّحيحة» للألباني (٥٥٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في أبواب الجنائز ـ باب ما جاء في الصَّبر على المصيبة (١٥٩٧) ـ، والحديث من رواية أبي أمامة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٢/٣٣٦) برقم (٩٤٨٠)، وهو عند أحمد في «المسند» (٢٧٥٤٥)، ونقل أبو أحمد الحاكم عن أحمد بن عُمَير الدمشقي أنه حكم عليه بالنَّكارة، كما في «الأسماء والكنى» (٣/ ٤٢٤)، وقال الألباني في «السِّلسلة الضَّعيفة» (رقم/٤٠٣٨): «ضعيف».

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٨/ ٣٤٤) برقم (١٧١١٨) من راوية شدَّاد بن أوس رضي الله عنه.

الحديث الثَّالث والعشرون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**إنَّ الربَّ سبحانه يقول: وعزتي وجلالي لا أُخرِجَ أحدًا مِنْ الدُّنيا أُرِيدُ أَغفِرَ لهُ حتى أَسْتوفيَ كُلَّ خَطِيئةٍ في عُنُقِه بسُقْمٍ في بَدنه، وإِقْتارٍ في رِزْقِه**»، رواه رُزَين[1].

الحديث الرابع والعشرون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الله تَعَالى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟**

يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟

يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟»، أخرجه مسلم[2].

الحديث الخامس والعشرون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الله ﷻ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ مَنْ سَلَكَ مَسْلَكًا فِي طَلَبِ العِلمِ: سَهَّلْتُ لَهُ طَرِيقَ الْجَنَّةِ**»، رواه البيهقي في «شعب الإيمان»[3].

---

(١) الحديث لا أصلَ له. انظر: «جامع الأصول» (٩/ ٥٨٦)، و«التَّرغيب» للمُنذري (٥٢١٣)، ورزين بن معاوية العبدري، (توفِّي سنة ٥٣٥هـ)، جمع كتابًا جرَّد فيه الكتب السِّتَّة، جعل فيه «الموطأ» بدلًا عن «سنن ابن ماجه»، وسمَّاه: «تجريد الصِّحَاح السِّتَّة»، وقد زاد فيه أحاديث ليست من هذه الكتب، وقد عاب أهل العلم عليه ذلك، انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذهبي (٢٠/ ٢٠٤)، و«تذكرة الحفَّاظ» له (٤/ ١٢٨١)، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٤٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البِرِّ والصِّلة والآداب (٢٥٦٩)، من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ٥٠٠) برقم (٥٣٦٧).

الحديث السَّادس والعشرون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الله تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ**»، رواه مسلم(١).

الحديث السَّابع والعشرون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**قَالَ الله تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**»، رواه البخاري ومسلم(٢).

الحديث الثَّامن والعشرون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**قَالَ الله تَعَالَى: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ.**

فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ: «لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي»! وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ.

وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ؛ فَقَوْلُهُ: «اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا»! وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْئًا أَحَدٌ»، رواه البخاري(٣).

الحديث التَّاسع والعشرون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**يقول الله تعالى: وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ، اجْتَمَعُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَلَوْ أَنَّ حَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ، وَأَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا فَسَأَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنكُمْ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ، وَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مِنْكُم، ما نَقَصَ**

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب البِرِّ والصِّلة والآداب (٢٦٢١)، من رواية جُندب بن عبد الله رضي الله عنه.

(٢) الحديث متَّفق عليه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه؛ أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن ـ باب: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ (٤٨٢٦) ـ، ومسلم في كتاب الألفاظ من الأدب (٢٢٤٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن ـ تفسير سورة (قل هو الله أحد) (٤٩٧٤) ـ من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي إلا كما لو أَنَّ أَحَدَكم مَرَّ بِالبَحْرِ فَغَمَسَ فِيه إِبْرَةً ثُمَّ رَفَعَهَا، ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ مَاجِدٌ وَاجِدٌ، أَفْعَلُ مَا أُرِيدُ، عَطَائِي كَلَامٌ، وَعَذَابِي كَلَامٌ، إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ»، رواه التِّرمذي وأحمد[١].

الحديث الثلاثون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَلْتَمِسُ مَرْضَاةَ الله فَلَا يَزَالُ بِذَلِكَ، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ لِجِبْرِيلَ: إِنَّ فُلَانًا عَبْدِي يُرِيدُ أَنْ يُرْضِيَنِي، أَلَا وَإِنَّ رَحْمَتِي عَلَيْهِ» رواه أحمد[٢].

الحديث الحادي والثَّلاثون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ الرَّبُّ تَبارَكَ وَتَعَالى: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ»، رواه التِّرمذي، وقال: «حديث حسنٌ غريبٌ»[٣].

الحديث الثَّاني والثَّلاثون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ: أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَلَّا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا»، رواه النَّسائي[٤].

الحديث الثَّالث والثَّلاثون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ الله ﷻ: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي»، رواه مسلم[٥].

---

(١) الحديث من رواية أبي ذر ﵁، وقد اقتصر المصنِّف فيه هنا على بعضه. وقد ذكره سابقًا في الحديث الثالث عشر بلفظه من «صحيح مسلم»، ولكنه ذكره هنا بلفظه عند التِّرمذي وأحمد. وقد أخرجه التِّرمذي في أبواب صفة القيامة والرَّقائق والورع، (٤/ ٢٧٠) برقم (٢٤٩٥)، وأحمد في «المسند» برقم (٢١٣٦٧).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٣٧/ ٨٧) برقم (٢٢٤٠١).

(٣) أخرجه التِّرمذي في أبواب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ برقم (٢٩٢٦).

(٤) أخرجه النَّسائي في كتاب السَّهو - باب فضل التَّسليم على النبي ﷺ -، برقم (١٢٨٣). وهو عند أحمد في «مسنده» (١٦٣٦١).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب التَّوبة من رواية أبي هريرة ﵁ (٢٧٥١)، والحديث عند =

الحديث الرَّابع والثَّلاثون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا اللهُ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ**»، رواه أبو داود والتِّرمذي[١].

الحديث الخامس والثَّلاثون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**قال الله تعالى: الكِبْرِياءُ رِدَائي والعَظَمةُ إزَارِي، فمَن نازَعَنِي واحدًا منهما قذَفْتُه في النَّار**»، رواه مسلم[٢].

الحديث السَّادس والثَّلاثون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**يقول الله تعالى: إنَّ عبدي كلَّ عبدي الذي يذكُرُني وهو مُلاقِي قِرْنَه**»، رواه التِّرمذي[٣].

الحديث السَّابع والثَّلاثون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**قال ربُّكم: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْاكَبِ، وَكَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْاكَبِ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ**»، رواه البخاريُّ ومسلم[٤].

= البخاري (٧٥٥٣)، ولكنه بلفظ: «**لما قضى الله الخلق كتب كتابًا عنده غَلبت ـ أو قال: سبقت ـ رحمتي غضبي، فهو عنده فوق العرش**».

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الزَّكاة ـ باب في صلة الرَّحم، برقم (١٦٩٤) ـ، والتِّرمذي في أبواب البِرِّ والصِّلة عن رسول الله ﷺ ـ باب ما جاء في قطيعة الرَّحم ـ برقم (١٩٠٧)، من رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البِرِّ والصِّلة والآداب، برقم (٢٦٢٠)، من رواية أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما، بلفظ: «**العز إزارُه، والكبرياء رداؤه؛ فمن نازعني عذبته**»، واللفظ الذي ذكر المصنف أعلاه هو لفظ أبي داود في «سننه» (٤٠٩٠).

(٣) أخرجه التِّرمذي في أبواب الدَّعوات عن رسول الله ﷺ (٥/٥٣٨) برقم (٣٥٨٠)، وقال بعده: «هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي». وقِرنه، أي: مقابله في القتال.

(٤) الحديث متَّفق عليه من رواية زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه؛ أخرجه البخاري في كتاب الأذان ـ باب يستقبل الإمام الناس إذا سلّم (٨٤٦) ـ، ومسلم في كتاب الإيمان (٧٥٨).

الحديث الثامن والثلاثون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**قَالَ الله تَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالمتجَالِسِينَ فِيَّ، وَالمتزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالمتَبَاذِلِينَ فِيَّ**» رواه مالك في «الموطأ»(١).

الحديث التَّاسع والثَّلاثون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**يقولَ الله تَعَالى: المُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ**»، رواه التِّرمذي، وقال: «حسن صحيح»(٢).

الحديث الأربعون: قال النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الله يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ المتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي**»، رواه مسلم(٣).

تمَّ في طَيبة الطَّيِّبة،
اثنين وعشرين من شهرٍ مباركٍ شوَّال (كذا)،
في وقت الزَّوال(٤).

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» في الشَّعر، ما جاء في المتحابين في الله ﷻ (٢/ ٩٥٤) (ح١٦). وهو عند أحمد في «المسند» (٢٢٠٣٠).

(٢) أخرجه التِّرمذي في أبواب الزُّهد عن رسول الله ﷺ ـ باب ما جاء في الحبِّ في الله (٤/ ١٩٦) ـ، برقم (٢٣٩٠).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البرِّ والصِّلة والآداب (٢٥٦٦).

(٤) انتهيت مِن مقابلتها ليلة الأحد التَّاسع عشر من شعبان سنة ١٤٤٤هـ، مع الشيخين الكريمين: الشيخ محمد يوسف بن مايون الصِّيني، والشيخ الدكتور عبد الله بن عباس الظَّاهري.



قيد القراءة والسَّماع بالمسجد الحرام

الحمدُ لله وحدَه، تمَّت قراءة هذه الرِّسالة: «**النَّفحات الأُنسيَّة في الأَحاديث القُدسيَّة**» على الشَّيخِ المُسندِ الدكتور نظام يَعقُوبي الشَّافِعي، والشَّيخِ المُسندِ المحقِّق محمد بن ناصر العجمي الحنبلي، بصوتِ مُحقِّقِها الشيخ الدكتور هاني بن سالم الحارثي، وبيده المصفوف.

وسَمِع وقَابل: الدكتور فهمي بن عبد الرحمن القزَّاز، وكاتب قيد السَّماع، وسَمِع الشيخ أبو شعبة المراكشي، وبفوتٍ مِنْ أوَّله: الشيخ الوجيه هاني بن عبد العزيز ساب، والأحمدان: ابن شيخنا نظام، وابن وفيق، وسمع جميعَه أخي إبراهيم.

فصحَّ وثبَتَ عصرَ الأربعاء، ٢١ رمضان سنة ١٤٤٤هـ، تُجاه الكعبة المشرَّفة.

وكتب

عبدالله بن احمد التوم

صحَّ وثبت

أ.د. فهمي القزاز

صحَّ وثبت

نظام يعقوبي

الرِّسالة الثالثة

الحكم المبين في الكلم الأربعين

لِلعلَّامة أبي الحسن السِّنديِّ الصَّغير

(١١٢٥-١١٨٧هـ)

تحقيقُ وتعليق

الدكتور هاني بن سالم بن مصلح الحارثي



الرِّسالة الثالثة



«الحكم المبين في الكلم الأربعين»

أولًا:
اسمُهَا وتَوثِيقُ نِسبَتِها

*** أما اسمُها:**

فهو: «**الحُكمُ المُبِين في الكَلِمِ الأَربَعِين**».

وهو الاسم المُثبت في أول النُّسخة الخطيَّة أعلى البسملة، ولم يُسمِّها المؤلف في مقدِّمته(١).

*** توثيق نسبتها إليه:**

وهي ثابتة النِّسبة إليه، **ويدلُّ على ذلك أمور**:

ـ **الأول**: ما جاء في أول النُّسخة الخطيَّة للرِّسالة من نسبتها إليه، وأنها من جمعه، فقد ورد فيها: «الحُكمُ المُبِين في الكَلِمِ الأَربَعِين» جمع الشيخ أبي الحسن السِّندي المدني».

ـ **الثاني**: أنها وُجِدَت ضمن مجموعٍ حَوى عددًا من رسائله.

ـ **الثالث**: أن أسلوب الرِّسالة يتَّسقُ مع أسلوب المصنِّف في كتبه ورسائله الأخرى.

وهذا ما يجعل النَّفس تطمئنُّ إلى أنها من جمعه وتأليفه.

---

(١) كما في فهرس مجموع نسخة «المكتبة البريطانية» (ل١)، ومطلع الرِّسالة من نفس المجموع (ل٣٠)، وهي الرِّسالة رقم (١٧) من المجموع الذي حوى أكثر من (٤٤) رسالة وفائدة.

ثانيًا:
بيانُ موضوعها، والسببُ الباعث له على تأليفها

* موضوع الرِّسالة:

هو جمعُ أربعين حديثًا من جوامع الكَلِم، جريًا على عادة العلماء في تأليف الأربعينيات، لحديث: «**مَنْ حَفِظَ عَلى أُمَّتِي أَربَعِين حَديثًا من أَمرِ دِينِها بَعَثَهُ اللهُ يومَ القِيامَةِ في زُمرَةِ الفُقَهاءِ والعُلَمَاءِ**»[١]، وله روايات أخرى.

واختار أن يقتصرَ في أربعينه التي جمعها على الموجز مما صحَّ عن النبيِّ ﷺ واختارها من جوامع الكلم.

وجوامع الكَلِم: هي الألفاظ اليسيرة التي تجمع المعاني الكثيرة، والمقصود بها هنا ما جاء عن النبي ﷺ من الأحاديث التي حَوتْ معاني كثيرة بألفاظ يسيرة، وقد قال ﷺ: «**بُعِثتُ بجوامع الكَلِم**»[٢].

وقد جمع عددٌ من أهل العلم مُصنَّفات مطوَّلة ومختصرة في كلماته الجامعة ﷺ، فصنَّف الحافظ أبو بكر ابن السُّني كتابًا سمَّاه: «الإيجاز وجوامع الكَلِم من السُّنن المأثورة»، وصنَّف القاضي أبو عبد الله القُضاعي من جوامع الكَلِم الوجيزة كتابًا سمَّاه: «الشِّهاب في الحِكَم والآداب»، في آخرين من أهل العلم، ذكر النوويُّ بعضًا منهم في أول كتابه «الأربعين»[٣].

وقد بيَّن السِّندي في «أربعينه» هذا أنه اقتصر على الموجز مما صحَّ عن النبيِّ ﷺ، فأخذ أربعةَ أخماسِها من «صحيح البخاري» الذي هو أصحُّ الكتب المصنَّفة على الإطلاق، وخُمسَها الأخير من «صحيح مسلم»، وفيها ما اتَّفقا عليه أيضًا، واقتصرَ فيها على الأحاديث القِصَار لتكون أيسرَ تناولًا، وأسهل حفظًا.

---

(١) سبق الكلام عليه في مقدمة الرِّسالة السابقة.

(٢) أخرجه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (٧٠١٣).

(٣) ينظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (١/٥٦).

*** وأما السببُ الباعث له على تأليفها:**

فقد ذكر ـ رحمه الله تعالى ـ في أولها أنه أراد بذلك اتِّباع العلماء الأعلام الذين اعتنوا بجمع الأربعين حديثًا، معتمدين على الحديث الذي جاء في فضل ذلك وعملوا به مع ضعفه، كلٌّ فيما بدا له من أمور الدِّين.

ثالثًا:
بيان نُسخه الخطيَّة

تحصَّلتُ على نسخة وحيدة لهذه الرِّسالة.

وهي مصوَّرة من «المكتبة البريطانية» برقم (OR13421).

وتقع في لوحتين ضمن مجموع فيه عدَّة رسائل وفتاوى للسِّندي.

وقد حصلتُ على مصوَّرة المجموع من مركز جمعة الماجد في دولة الإمارات العربية المتَّحدة، وهو برقم (٨٩٥٩٢٧)[١].

رابعًا:
عملي في الرِّسالة

قمتُ بنسخ المخطوط ومقابلته، وترقيم الأحاديث بين معقوفتين [. .]، مع تخريج الأحاديث تخريجًا مختصرًا من «الصَّحيحين»، واقتصرتُ عليهما لأنهما عُمدته في هذه الأربعين كما ذكر في مقدمته.

وقد وقعت بعض الأخطاء البيِّنة في نَسخ بعض ألفاظ الحديث، أو رسم بعض الكلمات ونحوها، فصوَّبتُها ولم أُشِر إلى ذلك[٢].

---

(١) أكرر شكري لـ «مركز جمعة الماجد للثَّقافة والتُّراث» على تعاونهم مع طلاب العلم وتيسيرهم الحصول على المخطوطات وبذلها للرَّاغبين، وأشكر كذلك أخي الشيخ الفاضل عادل بن عبد الرحيم العوضي على تفضُّله بطلب مخطوطات السِّندي من المركز.

(٢) كالخطأ في حديث: «**لاتحلفوا بآبائكم**»، كتبت: «**لا تحلفوا لأبائكم**»، وجَثَّامة ـ والد الصعب ـ معرَّفًا بالألف واللام (الجثامة)، ونحو ذلك.




صورة المخطوطة

صورة اللوحة الأولى من المخطوط




الحكم المبين في الكلم الأربعين

جمع الشيخ أبي الحسن السِّندي المدني

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدًا ومصلِّيًا ومسلِّمًا، **وبعد:**

فقد رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**مَنْ حَفِظَ عَلى أُمَّتِي أَربَعِين حَديثًا من أَمرِ دِينِها بَعَثَهُ اللهُ يومَ القِيامَةِ في زُمرَةِ الفُقَهاءِ والعُلَمَاءِ**»(١) انتهى.

وهو وإن كان ضعيفًا من جهة الرِّجال؛ لكنَّهم جوَّزوا العمل به في فضائل الأعمال(٢)؛ ولذا اعتنى بجَمعِ الأَربَعِين كثيرٌ من السَّلف الصَّالحين، كلٌّ فيما بَدا له من أُمورِ الدِّين(٣). وأَردتُ اتِّباع هؤلاء الأعلام، مع الاقتصار

---

(١) سبق الكلام عليه في مقدمة الرِّسالة السابقة.

(٢) مسألة العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال من المسائل المشهورة، وكتبَ فيها غير واحد من الباحثين، منها: «حكم قبول الحديث الضعيف في فضائل الأعمال» للشيخ عبد الخالق حسن الشريف، و«حكم العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال» لفوزي العودة، و«العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال» لمحمد بن عبده الأبيضي، و«حكم العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال» لأشرف سعيد، وغيرها.

(٣) يوجد عدد من المؤلَّفات والبحوث التي دَرَسَتْ جمع العلماء للأربعينات الحديثية، وذكرتْ جملة منها، **ومن هذه الدِّراسات**: «المعين على معرفة كتب الأربعين من أحاديث سيِّد المرسلين» لسهل العواد، وقد طُبعَ عام ١٤٢٦هـ، و«الأربعينات في السُّنَّة النَّبويَّة» للدكتور ياسر السلمان، وهو منشور في المجلة العلمية لكلية أصول الدِّين والدَّعوة بالزقازيق (ص٤٥٥ ـ ٥٠٦)، و«الأربعينات الحديثية» لزياد عبد الوهاب أوزون، وهو منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم =

على الموجز مما صَحَّ عن سيِّد الأنام، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام؛ فأخذت أربعة أخماسها من «صحيح البخاري» ـ الذي هو أصَحُّ الكتب المصنَّفة على الإطلاق ـ، وخُمسها الأخير من «صحيح مسلم بن الحجاج»، وفيها ما عليه الاتفاق:

[١] «**لا تغضب**» أبو هريرة[(١)].

[٢] «**العَيْنُ حَقٌّ**» أبو هريرة[(٢)].

[٣] «**الحَرْبُ خَدْعَةٌ**» جابر[(٣)].

[٤] «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ**» أبو هريرة[(٤)].

[٥] «**أُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ**» جابر[(٥)].

[٦] «**الحَيَاءُ مِنْ الإِيمَان**» ابن عمر[(٦)].

[٧] «**الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ**» أنس[(٧)].

= الاقتصادية والقانونية (المجلد ٢٧/ ص٥٩٣)، وغيرها.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ـ باب الحذر من الغضب ـ برقم (٦١١٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب ـ باب العين حق ـ برقم (٥٧٤٠)، ومسلم في كتاب السلام، برقم (٢١٨٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسِّير ـ باب الحرب خدعة ـ برقم (٣٠٣٠)، ومسلم في كتاب الجهاد والسِّير، برقم (١٧٣٩).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصوم ـ باب فضل الصوم ـ برقم (١٨٩٤)، ومسلم في كتاب الصِّيام، برقم (١١٥١).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس، باب قول النبي: «**أحلت لي الغنائم**» ـ، برقم (٣١٢٢)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، برقم (٥٢١).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ـ باب الحياء ـ برقم (٦١١٨)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٣٦).

(٧) أخرجه البخاري في كتاب المساقاة ـ باب في الشُّرب ـ برقم (٢٣٥٢)، ومسلم في كتاب الأشربة، برقم (٢٠٢٩).

[٨] «**كُلْ مِمَّا يَلِيكَ**» عمر بن أبي سلمة(١).

[٩] «**أَوْلِم وَلَو بِشَاةٍ**» أنس(٢).

[١٠] «**كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ**» أبو موسى(٣).

[١١] «**لَا آكُلُ مُتَّكِئًا**» أبو جُحيفة(٤).

[١٢] «**كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ**» جابر(٥).

[١٣] «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**» ابن مسعود(٦).

[١٤] «**إيَّاكُمْ وَالوِصَالَ**» أبو هريرة(٧).

[١٥] «**نِعْمَ الجِهَادُ الحَجُّ**» عائشة(٨).

[١٦] «**لَا تَحلِفُوا بِآبَائِكُم**» ابن عمر(٩).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة ـ باب الأكل مما يليه ـ برقم (٥٣٧٧)، ومسلم في كتاب الأشربة، برقم (٢٠٢٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النِّكاح ـ باب الوليمة ولو بشاة ـ برقم (٥١٦٧)، ومسلم في كتاب النِّكاح، برقم (١٤٢٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي ـ باب بعث أبي موسى ومعاذًا إلى اليمن قبل حجة الوداع ـ برقم (٤٣٤٣)، ومسلم في كتاب الأشربة، برقم (١٧٣٣).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة ـ باب الأكل متكئًا ـ برقم (٥٣٩٨).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ـ باب كل معروف صدقة ـ برقم (٦٠٢١).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ـ باب علامة حبِّ الله ـ برقم (٦١٦٨)، ومسلم في كتاب البرِّ والصِّلة والآداب، برقم (٢٦٤١).

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الصوم ـ باب التَّنكيل لمن أكثر الوِصال ـ برقم (١٩٦٦)، ومسلم في كتاب الصِّيام، برقم (١١٠٣).

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسِّير ـ باب جهاد النِّساء ـ برقم (٢٨٧٦).

(٩) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنُّذور ـ باب لا تحلفوا بآبائكم ـ برقم (٦٦٤٦)، ومسلم في كتاب الأيمان، برقم (١٦٤٦).

[١٧] «مَنْ لَا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ» أبو هريرة[١].

[١٨] «إِنَّمَا الوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» ابن عمر[٢].

[١٩] «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ» جُنْدُب[٣].

[٢٠] «لا تُخَيِّرُوا بَينَ الأَنْبِيَاء» أبو سعيد[٤].

[٢١] «بُعِثْتُ والسَّاعَةَ كَهَاتَينَ» أنس[٥].

[٢٢] «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَة» ابن عمر[٦].

[٢٣] «لَا حِمَى إِلَّا للهِ ولِرَسُولِهِ» الصَّعْب بن جَثَّامة[٧].

[٢٤] «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّار» عبد الله بن عمرو[٨].

[٢٥] «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ» جُبير بن مُطْعِم[٩].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب - باب رحمة الولد وتقبيله - برقم (٥٩٩٧)، ومسلم في كتاب الفضائل، برقم (٢٣١٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الفرائض - باب الولاء لمن أعتق وميراث اللقيط - برقم (٦٧٥٢).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرِّقاق - باب في الحوض وقول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ - برقم (٦٥٨٩)، ومسلم في كتاب الفضائل، برقم (٢٢٨٩).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإشخاص والخصومات - باب ما يذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهود - برقم (٢٤١٢)، ومسلم في كتاب الفضائل، برقم (٢٣٧٤).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الرِّقاق - باب قول النبي: «**بُعِثْتُ أنا والسَّاعة كهاتين**» - برقم (٦٥٠٤).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب المظالم - باب الظُّلم ظُلمات يوم القيامة - برقم (٢٤٤٧)، ومسلم في كتاب البرِّ والصِّلة والآداب، برقم (٢٥٧٩).

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسِّير - باب أهل الدَّار يبيتون فيصاب الوِلدان والذراري - برقم (٣٠١٢).

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء - باب غسل الرِّجلين ولا يمسح على القدمين - برقم (١٦٣)، ومسلم في كتاب الطهارة، برقم (٢٤١).

(٩) أخرجه البخاري في كتاب الأدب - باب إثم القاطع - برقم (٥٩٨٤)، =

[٢٦] «الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ» أبو هريرة[١].

[٢٧] «لَا تَشِمْنَ ولَا تَسْتَوشِمْنَ» أبو هريرة[٢].

[٢٨] «لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ من جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ» أبو هريرة[٣].

[٢٩] «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَو مَظلُومًا» أنس[٤].

[٣٠] «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى» أنس[٥].

[٣١] «اتَّقُوا النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمْرَةٍ» عَدِيّ بن حاتم[٦].

[٣٢] «لَا يَبِع بَعْضُكُم عَلَى بَيْعِ أَخِيه[٧]» ابن عمر[٨].

= ومسلم في كتاب البرِّ والصِّلة والآداب، برقم (٢٥٥٦).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسِّير ـ باب من أخذ بركاب ونحوه ـ برقم (٢٩٨٩)، ومسلم في كتاب الزَّكاة، برقم (١٠٠٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس ـ باب المستوشمة ـ برقم (٥٩٤٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ـ باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ـ برقم (٦١٣٣)، ومسلم في كتاب الزُّهد والرقائق، برقم (٢٩٩٨).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المظالم ـ باب أَعِنْ أخاك ظالمًا أو مظلومًا ـ برقم (٢٤٤٣).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز ـ باب زيارة القبور ـ برقم (١٢٨٣)، ومسلم في كتاب الجنائز، برقم (٩٢٦).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الزَّكاة ـ باب اتَّقوا النار ولو بشقِّ تمرة ـ برقم (١٤١٧)، ومسلم في كتاب الزَّكاة، برقم (١٠١٦).

(٧) كتب المصنِّف في هذا الموضع: «**على بيع بعض**» ثم ضرب على «**بعض**» وأصلحها إلى «**أخيه**»، والحديث ورد من حديث ابن عمر رضي الله عنه في «الصَّحيحين» بكلا الروايتين. أما رواية: «**أخيه**» فهي عند البخاري (٢١٣٩)، ومسلم (١٤١٢)، وأما رواية: «**بعض**» فهي عند البخاري (٢١٦٥)، ومسلم (١٤١٢)، لكن الرواية عند البخاري خبرية لا طلبية، ولعله من أجل ذلك قدَّمَ المصنِّف رواية «**أخيه**» على رواية «**بعض**»، والله أعلم.

(٨) أخرجه مسلم في كتاب النِّكاح، برقم (١٤١٢).

[٣٣] «لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ» عثمان بن عفَّان[١].

[٣٤] «لَا شِغَارَ فِي الإِسْلَام» ابن عمر[٢].

[٣٥] «شَهْرَا عِيدٍ لا يَنْقُصَانِ» أبو بكرة[٣].

[٣٦] «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ» حذيفة[٤].

[٣٧] «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» ابن عمر[٥].

[٣٨] «بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوِتْرِ» ابن عمر[٦].

[٣٩] «إِذَا اسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُوتِرْ» جابر[٧].

[٤٠] «قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ ثم استقم» سفيان بن عبد الله الثَّقفي[٨].

تمَّت[٩]

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب النِّكاح، برقم (١٤٠٩).
(٢) أخرجه مسلم في كتاب النِّكاح، برقم (١٤١٥).
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصوم ـ باب شهرا عيد لا ينقصان ـ برقم (١٩١٢)، ومسلم في كتاب الصِّيام، برقم (١٠٨٩) وهذا لفظه.
(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، برقم (١٠٥).
(٥) الحديث عند مسلم في كتاب الإيمان، برقم (١٠١) من رواية أبي هريرة رضي الله عنه. وأما رواية ابن عمر رضي الله عنه فقد أخرجها أحمد في «المسند» (٥١١٤).
(٦) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، برقم (٧٥٠).
(٧) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، برقم (٢٣٩).
(٨) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، برقم (٣٨).
(٩) انتهيتُ من مقابلتها مع أخي الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن علي العسكر في معهد الأئمة والخطباء بمدينة الرِّياض في ١٩ رمضان ١٤٤٤هـ، ثم قابلتها عصر الحادي والعشرين من رمضان تجاه الكعبة المشرَّفة معيَّة أصحاب الفضيلة المذكورين في قيد السَّماع.




قيدُ القراءة والسَّماع بالمسجد الحرام

الحمدُ لله وحده، تمَّت قراءة هذه الرِّسالة: «الحُكمُ المُبِين في الكَلِمِ الأَربَعِين» على الشيخ المُسند الدكتور نظام يعقوبي الشافعي، والشيخ المُسند المحقِّق محمد بن ناصر العجمي الحنبلي بصوت محقِّقها الشيخ الدكتور هاني بن سالم الحارثي وبيده المصفوف، وسمع وقابل: الدكتور فهمي بن عبد الرحمن القزاز، وكاتب قيد السَّماع، وسمع الشيخ أبو شعبة المراكشي، وأخي إبراهيم، فصحَّ وثبت عصر الأربعاء ٢١ رمضان سنة ١٤٤٤هـ تُجاه الكعبة المشرَّفة.

وكتب

عبدالله بن احمد التوم

صحَّ وثبت

أ.د. فهمي القزاز

صحَّ وثبت

نظام يعقوبي

الرِّسالة الرَّابعة

فِهرس مرويَّات أبي الحسن السِّندي الصَّغير

تحقِيقُ وتعلِيق

الدكتور هاني بن سالم بن مصلح الحارِثي



الرِّسالة الرَّابعة



«فهرس مرويّات أبي الحسن السِّندي الصَّغير»

أولًا:
اسمها وتوثيق نسبتها إليه

❊ أما اسمها:

فلم أجد على طُرَّة النُّسَخ الخطيَّة عنوانًا لهذا الثَّبَت، لكن وضع ناسخ المخطوط في نُسخة «المكتبة البريطانية» فهرسًا للرَّسائل التي نسخها، وسمَّى هذا الثَّبَت بـ«**السَّلاسل الذَّهبية**»[1].

إلا أنَّ السِّندي نفسَه أطلق على الثَّبَت في إجازته لتلميذه محمد القارصي اسم «**الفِهرس**»[2] فقال: «فقد أجزتُ... **بما تضمَّنه هذا الفهرس** أن يرويه عني»، وهو وصف، ويصحُّ أن يكون اسمًا، كما جرى عليه بعض أهل العلم في تسمية كتب الأثبات بالفهارس، ولم يُسمِّها المؤلِّف في مُقدِّمة تأليفه.

وعليه، فإني أميل إلى تسميته بما سمَّاه مؤلِّفه مضافًا إليه بما يوضِّح مضمون الثَّبَت، فيكون اسمه: «**فهرس مرويات أبي الحسن السِّندي**» والله أعلم.

---

(١) (ل١) من نسخة «المكتبة البريطانية».

(٢) نسخة حسن حسني باشا (ل ٨٩)، وهكذا ذكره الكِتَّاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٤٩).

*** وأما توثيق نسبتها إليه:**

فهي ثابتة النِّسبة إليه **بدلالة الأمور التَّالية**:

ـ **الأول**: تصريحه في أوَّلها بأنَّها من تأليفه بقوله: «**فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغني، أبو الحسن السِّندي المدني**».

ـ **الثاني**: نسبة هذا الثَّبَت إليه في النُّسَخ الخطيَّة التي وقفتُ عليها، وسيأتي التعريف بها.

ـ **الثَّالث**: وجود الرِّسالة ضمن مجاميع مخطوطة حَوَت عددًا من رسائله ومؤلفاته.

ـ **الرابع**: أن غالب من ترجَمَ له ذكر أنَّ له ثَبَتًا[1]، ومادَّته ومحتواه تُثبِت أن هذا الفهرس هو الذي قصده من ترجم لأبي الحسن السِّندي الصَّغير.

وهذه ـ مجموعة ـ أكَّدت لي أن هذا الثَّبَت من تصنيفه، وثابت النِّسبة إليه، وهو الذي عناه بالذكر مَن ترجم له، والله أعلم.

ثانيًا:
بيان موضوعها، وذكر السَّبب الباعث له على تأليفها

*** أما موضوعها:**

فقد أشار السِّندي في مقدِّمته أنه يُريد في هذه الوُريقَات جمع أسانيده عن شيخه محمد حياة السِّندي فيما أخذه عنه بالسَّماع أو الإجازة أو القراءة[2].

وقد اعتمد في هذا الثَّبَت في جميع الكتب التي أسندها على روايته **عن شيخه محمد حياة**، عن عبد الله بن سالم البصري، عدا روايته للحديث

(١) «فهرس الفهارس» للكِتَّاني (١/ ١٤٨)، و«الأعلام» للزِّركلي (٦/ ١٦٠)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٢٨٣).

(٢) سيأتي بيانه ـ إن شاء الله تعالى ـ في مقدِّمة الرِّسالة.

المسلسل بالأوليَّة، فقد رواه عن السيِّد عمر بن أحمد العلوي المكي ـ وهو سِبط الشيخ البصري ـ وكلاهما (محمد حياة والعلوي) يرويان عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري ١١٣٤هـ[١].

*** وأما السَّبب الباعث له على تأليفها:**

فهو نفع مَن له رغبة من الأولاد والإخوان والأصحاب بجمع هذه المرويات؛ لكون الإسناد من خصائص هذه الأُمَّة، ولسلوك العلماء هذا المسلك.

ثالثًا:
بيان نُسَخه الخطيَّة

تحصَّلتُ على ثلاث نُسَخ لهذه الرِّسالة:

*** الأولى: نسخة مصوَّرة من أصلٍ في مكتبة الشيخ نظام يعقوبي الخاصَّة بالبحرين. وقد جعلتها أصلًا.**

تفضَّل بتزويدي بها شيخنا جَمُّ الفضائل، حلْوُ الشَّمائل، الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله، وهي في (١١) ورقة، وهي بخط إسماعيل بن إبراهيم القرق أغاجي.

---

(١) أبو سالم عبد الله بن سالم بن محمد البصري المكي وُلِدَ سنة ١٠٤٩هـ، وأخذ عن جماعة من أشهرهم محمد البابلي، وعيسى المغربي، وآخرين، وأخذ عنه جماعة، وهو أحد الذين يدور عليهم الإسناد في العصور المتأخرة، وله بعض المؤلفات، وصحَّحَ الكتب السِّتَّة، وجمع مسند الإمام أحمد وصحَّحَ منه نسخة انتشرت في الحرمين وغيرهما بعد أن أسمعه في الرَّوضة في المسجد النبوي، تُوفي سنة ١١٣٤هـ، انظر: «فهرس الفهارس» للكتَّاني (١/ ١٩٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٨٨)، و«أعلام المكيين» للمعلمي (١/ ٣٩٥)، والمصادر التي تناولته بالترجمة كثيرة، وقد ترجم له الدكتور العربي الدائز الفرياطي ترجمة موسَّعة في كتاب بعنوان: «الإمام عبد الله بن سالم البصري المكي إمام أهل الحديث بالمسجد الحرام» طبع دار البشائر الإسلامية ١٤٢٦هـ.

*** والثَّانية: نسخة مصوَّرة من المكتبة المحمودية المودعة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة. ورمزت لها (ب).**

وهي ضمن مجموع برقم (٢٦٥٢)، وقد حوى المجموع عددًا من الأثبات والإجازات، ورسالتنا هي الخامسة في التَّرتيب من الورقة (١١٤ ـ ١٢١).

*** والثَّالثة: نسخة مصوَّرة من المكتبة البريطانية (OR13421).**

وهي في ثماني لوحات، ضمن مجموع فيه (٤٤) رسالة، أغلبها ـ إن لم تكن كلها ـ من رسائل وفتاوى أبي الحسن السِّندي الصَّغير، نُسِخت رسالتنا سنة ١٢٠٧هـ.

وقد حصلتُ على مصوَّرتها من مركز جمعة الماجد في دولة الإمارات العربية المتَّحدة، ورقمها (٨٩٥٢٩٥).

وهذا الثَّبَت له نسخة مختصرة أيضًا، وهو نفس الثَّبَت المطوَّل، ويتَّفقان في التَّرتيب والمادة في الجملة، وينفرد المطوَّل بأن فيه زياداتٍ تتعلَّق بفوائد عن الكتب المسندة.

*** وقد استأنستُ في تحقيقي بنسختين من الثَّبَتِ المختصر، وهما:**

• **الأولى**: نسخة مصوَّرة من مكتبة حسن حُسني باشا برقم (٤٠٩).

وهي الرِّسالة الثَّامنة ضمن مجموع فيه عدَّة رسائل وفتاوى للسِّندي، وتقع في خمس لوحات (٨٥) ـ (٨٩)، وقد صوَّرتها من المكتبة السُّليمانية بإسطنبول سنة ١٤٣١هـ.

• **الثانية**: نسخة مصوَّرة من «المكتبة البريطانية» (OR13421).

وهي في خمس لوحات، ضمن المجموع الذي تقدَّم ذكره من نفس المكتبة.

وقد حصلتُ على مصوَّرتها من مركز جمعة الماجد في دولة الإمارات العربية المتَّحدة، ورقمها (٨٩٥٢٩٥).

رابعًا:

عملي في هذا الفِهرِس

قمتُ بنسخ المخطوط ومقابلته على النُّسَخ الأخرى، مراعيًا الرَّسم الإملائي الحديث.

ولم ألتفت لاختلاف النُّسَخ عند ظهور الخطأ البيِّن، كالخطأ في اسم عَلَم من الأعلام، أو لفظة حديث مشهور، ونحو ذلك.

وقابلتُ الإسناد الذي ساقه المؤلِّف مع ما في ثَبَتَ البَصْرِي: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد»(١)، لأنه عُمدتُه، ووثَّقتُ غالب النُّقول التي نقلها المؤلِّف من مصادرها.



(١) استأنست كذلك بثبت الشيخ زكريا الأنصاري وقابلت عليه بعض الأسانيد، طُبِعَ في دار البشائر بتحقيق محمد بن إبراهيم الحسين سنة ١٤٣١هـ، ضمن مطبوعات: «مكتبة نظام يعقوبي الخاصَّة» بالبحرين من سلسلة الأثبات والمشيخات والإجازات والمسلسلات (١٣).




نماذج صور من النُّسخ الخطيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وصل من انقطع اليه، وفاز بتواتر افضاله من وقف مطية آماله عليه
والصلوة والسلام على مرسل صحيح سند من تعلق بذيل حسان آثاره، وعلى من علا بمتابعته
العزيزة وارتفع باعتباره، وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني ابو الحسن السندي المدني
ان سنة الاسناد لما كانت من خصائص هذه الامة، وتمسك بسلاسله الذهبية جمع في
الاعصار اعلام جمة، فقد من الله تعالى علي بالاجتماع بمن كان اليه منتهى الرواية والسماع عن
الاعلام المحدثين بقية النقاد والمسندين عالم المدينة في عصره الممتاز بالذب عن الخبر ونصره
حميد الذات، وفريد الصفات، الشيخ محمد حياة السندي مولدًا، المدني موطنًا،
عليه الله تعالى برحمته، واعاد علينا من عوائد بركته، فتشرفت بالجثو بين يديه، وسردت
عدة متون عليه، وكرعت من زلال انهار علومه، واجتنيت اليانع من ثمار فهومه، اردت
ان اذكر في هذه الوريقات اسانيد بعض ما عنه اخذت، بالسماع حين قرئ عليه او
باجازة او عليه قرأت، لينتفع به من له رغبة في هذا الشان، من الاولاد والاصحاب
والاخوان، وبالله الثقة وعليه التكلان، فاقول اما الجامع الصحيح لابي عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري فاخبرنا شيخنا محمد حياة المقدم قراءة عليه وانا اسمع في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم لبعضه واجازة لسائره عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري اجازة عن
الشيخ ابي عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي المصري قرأة عليه لبعضه وسماعًا لمعظمه و
اجازة لسائره عن ابي النجا سالم بن محمد السنهوري سماعًا عليه لبعضه واجازة لسائره
عن النجم محمد بن احمد بن علي الغيطي بقراءته عليه لجميعه عن شيخ الاسلام ابي يحيى زين الدين زكريا
بن محمد الانصاري بقراءته عليه لجميعه عن حافظ عصره شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن
حجر العسقلاني بقراءته عليه لجميعه عن الاستاذ ابراهيم بن احمد التنوخي بفتح الفوقانية وضم النون
الخفيفة بسماعه عليه لجميعه عن ابي العباس احمد بن ابي طالب الحجار بسماعه عليه لجميعه عن [illegible]

الحسين

بن محمد الحميري الخليلي، وأنا آخر من حدث
عنه بالإسناد الذي أجازنيه، قال أنا أبو
الفتح محمد بن إبراهيم الميدومي، وأنا آخر
من حدث عنه قال أنا أبو الفرج
عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، وهو
آخر من حدث عنه بالسماع على وجه الأرض
أنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الواحد بن
سعيد بن كليب، وهو آخر من حدث عنه
بالسماع قال أنا أبو القسم علي بن أحمد بن محمد
بن بيان، وهو آخر من حدث عنه أنا أبو الحسن
محمد بن إسمعيل الصفار، وهو آخر من حدث عنه
ثنا أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي
وهو آخر من حدث عنه بجزئه المشهور
ثنا عمار بن محمد، وهو آخر من حدث عنه عن
الصلت ابن قوايد الحنفي وهو آخر من حدث
عنه، قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه، و
الصلت آخر من حدث عنه قال سمعت خليلي
أبا القسم يقول لا تقوم الساعة حتى
لا تنتطح ذات قرن جماء العلائي في مسلسلاته
وتلميذه العراقي وهو المحسن الأستاذ
نحوه، قول ابن كثير إنه لا بأس بإسناده ورواه
الإمام أحمد في مسنده عن عمار بن محمد و
الحمد لله مبدأ ومختتمًا أولًا وآخرًا وصلى
الله على سيدنا محمد سيد الأولين والآ
خرين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وصل من انقطع إليه، وفاز بمتواتر
أفضاله من وقف مطية آماله عليه، والصلوة
والسلام على من سلسل صح سنده من تعلق بذيل حسان
آثاره، وعلى من علا بمتابعته العزيزة وارتفع
باعتباره، وبعد فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغني
أبو الحسن السندي المدني، أن سنة الإسناد لما كانت
من خصائص هذه الأمة، وتمسك بسلاسله الذهبية
في جميع الأعصار أعلام جمة، وقد من الله تعالى علي
بالاجتماع بمن كان إليه منتهى الرواية والسماع ومحط
الأعلام المحدثين، بقية النقاد والمسندين عالم المدينة
في عصره، الممتاز بالذب عن الخبر ونصره، حميد الذات
وفريد الصفات نعمة الله المهداة، الشيخ محمد حياة
السندي مولدًا، المدني موطنًا ومحتدًا، عامله الله تعالى
برحمته، وأعاد علينا من عوائد بركته، فتشرفت
بالجثي بين يديه، وسردت عدة متون عليه، و
كرعت من زلال أنهار علومه، واجتنيت اليانع
من ثمار فهومه، أردت أن أذكر في هذه الوريقات
أسانيده بعض ما عنه أخذت، بالسماع حين قرئ
عليه أو بإجازة أو عليه قرأت، لينتفع به من له
رغبة في هذا الشأن، من الأولاد والأصحاب والإخوان
والله الثقة وعليه التكلان، فأقول أما الجامع الصحيح
لأبي عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري فأخبرنا شيخنا
محمد حياة المقدم قراءة عليه وأنا أسمع في مسجد
النبي المكرم صلى الله على صاحبه وسلم وعظمه و
إجازة لسائره عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري
إجازة عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن علاء الدين

احمد بن على العباسى الشناوى ثم المدنى عن السيد غضنفر
بن السيد جعفر النهروالى ثم المدنى عن شيخ الحرم المكي محمد
سعيد المشهور بمير كلان بن مولينا خواجه سماعا من لفظه
عن نسيم الدين مير كشاه قراءة عليه عن والده المحدث
السيد جمال الدين عطاء الله بن غياث الدين فضل الله
بن عبد الرحمن قراءة عليه عن عمه السيد اصيل الدين
عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف الشيرازى
قراءة عليه عن المحدث البارع شرف الدين عبد الرحيم
بن عبد الكريم الجرهى الصديقى عن العلامة امام الدين
على بن مبارك شاه الصديقى عن مولفه الامام ولى الدين
محمد بن محمد بن عبد الله بن الخطيب التبريزى رحمهم الله
تعالى وايضا الشمائل للترمذى فاجازنى به شيخى المذكور
عن الشيخ عبد الله بن سالم عن الشيخ عيسى بن محمد
المغربى الثعالبى عن الشهاب احمد الرملى عن الشيخ الاسلام
زكريا الانصارى عن العز ابن الفرات عن ابي حفص عمر بن
حسن المراغى عن الفخر ابن البخاري عن عمر بن طبرزد
البغدادي عن ابى الفتح عبد الملك بن ابى سهل الكروخي
عن ابى عامر محمود بن القسم الازدى وعن ابي محمد
عبد الجبار بن محمد الجراحى عن ابى العباس محمد بن احمد
المحبوبى المروزي عن مولفه الحافظ ابى عيسى محمد
بن عيسى بن سورة الترمذى وايضا حزب البحر للشيخ
ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه فاجازنى به الشيخ محمد
حياة عن الشيخ عبد الله بن سالم عن البابلي عن عبد الرؤف
وسالم ابن محمد عن النجم محمد بن احمد عن زكريا
بن محمد عن العز عبد الرحيم ابن الفرات عن التاج عبد
الوهاب بن على السبكى عن والده التقى على بن عبد
الكافى السبكى عن تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الكريم

(١٥)

بن عطاء الله عن الامام العارف بالله ابى العباس احمد
بن عمر المرسى الانصارى سماعا عن القطب ابى الحسن
على بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي رضى الله عنهم
واما دلائل الخيرات للسيد الكامل ابى عبد الله محمد
بن سليمان الجزولي السملالى رضى الله عنه فاجازنى
به الشيخ محمد حياة عن الشيخ عبد الله بن سالم عن
السيد الولي عبد الرحمن المحجوب المغربى المكي عن ابيه
السيد احمد عن ابيه السيد محمد عن ابيه السيد احمد
عن المؤلف وليكن هذا اخر ما اردنا ايراده فى هذه
الوريقات والحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات
والصلوات والتحيات على خير البريات وعلى اله وصحبه
ذوى البركات والكرامات

من اراد كثرة الاحكام فعليه بابي داود ومن اراد حسن
سرد الروايات فصحيح مسلم ومن اراد الاطلاع على
الفنون الحديثية والفقهية فالترمذى وان اراد
علو المطلب مع حسن السرد مع خلوص الاحكام فالنسائى
والله اعلم وان اراد ما اشتمل على المتون الكثيرة التي
انفرد بها عن غيره من الكتب فابن ماجه وان نظر الى
جلالة المصنف واماميته فموطا مالك والله تعالى اعلم
وان اراد جمع كتاب دون فى الاسلام مع جلالة مؤلفه
فمسند احمد ه مولينا الشيخ ابو الحسن السندى تغ

(في الهامش: الطالب العالم فصحيح البخاري ومن اراد)



نا محمد بن احمد بن زهير نا عبد الله هو ابن هاشم عن مسعر وسفيان عن
عبد الكريم عن مجاهد قال ثلثة اشهر وبالسند المتصل الى الامام الحجة ابي
عوانة في مستخرجه على صحيح مسلم قال رحمه الله تع وهو من رباعياته حدثنا
علي بن حرب وزكريا بن يحيى بن اسد وعبد السلام ابن ابي فروة النصيبي
قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير [illegible]
الله يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم
فانا لكم ناصح [illegible] المتصل الى الامام الحافظ الحجة ابي بكر احمد بن [illegible]
البيهقي رحمه الله تع قال الحمد لله كما هو اهله [illegible] ينبغي [illegible] واشهد
ان لا اله الا الله تع وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم تسليما كتاب الطهارة باب التطهير بماء البحر قال الله عز وجل
[illegible] وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
قال ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه فظاهر القرآن يدل
على ان كل ماء طهور ماء بحر وغيره وقد روي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث يوافق ظاهر القرآن وفي اسناده من لا اعرفه ثم ذكر الحديث الذي
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وابو زكريا يحيى بن ابراهيم
ابن محمد بن يحيى رحمهما الله تع قالا انا ابو العباس محمد بن يعقوب انا
الربيع بن سليمان انا الشافعي انا مالك ح واخبرنا ابو علي الحسين بن
محمد بن محمد بن علي الروذباري رحمه الله تعالى في كتاب السنن انا ابو بكر
محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن داسة بالبصرة نا ابو داود
سليمان بن الاشعث السجستاني نا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن صفوان
ابن سليم عن سعيد بن سلمة من آل ابن الازرق ان المغيرة بن ابي بردة وهو
من بني عبد الدار اخبره انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سال رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا

القليل

٦٩

ونفع الله به

القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا افنتوضأ بماء البحر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وصل من انقطع اليه وفاز بمتوالي افضاله من وقف مطية
آماله عليه والصلاة والسلام على مرسل صح سنده من تعلق بذيل احسانه
[illegible] وعلى من علا بمتابعته العزيزة وارتفع باعتباره وبعد فيقول
الفقير الى رحمة ربه الغني ابو الحسن السندي المدني ان سنة الاسناد
كانت من خصائص هذه الامة وتمسك سلسلة الذهبية في جميع
[illegible] اعلام حجة فقد من الله تعالى علي بالاجتماع بمن كان [illegible] لزوايا
الاسماع عمدة الاعلام المحدثين بقية النقاد المحققين والمسند بن عالم
[illegible] في عصره الممتاز بالذب عن الخبر ونصره حميد الذات وفريد الصفات
الشيخ محمد حياة السندي مولدا المدني موطنا ومحتدا عامله الله تعالى
[illegible] واعاد علينا من عوايد بركته فتشرفت بالجثو بين يديه وسرت
[illegible] متون عليه وكرعت من زلال انهار علومه واجتنيت اليانع من
ثمار فهومه واردت ان اذكر في هذه الوريقات اسانيد بعض ما عنه
اخذت بالسماع حين قرئ عليه او بالاجازة او عليه قرأت لينتفع به
الراغبة في هذا الشأن من الاولاد والاصحاب والاخوان وبالله الثقة
ومنه التكلان فاقول اما الجامع الصحيح لابي عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري فاخبرنا شيخنا محمد حياة المقدم قراءة عليه وانا اسمع في مسجد [illegible]
[illegible] على صاحبه وسلم بعضه واجازة لسايره عن الشيخ عبد الله بن
سالم البصري اجازة عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي [illegible]
[illegible] عليه لبعضه وسماعا لمعظمه واجازة لسايره عن ابي النجا سالم بن محمد




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي وصلَ مَن انقطع إليه، وفاز بمتواترِ أفضالِه مَن وقَّف مَطيَّة آمالِه عليه، والصَّلاة والسَّلام على مُرْسَلٍ صَحَّ سندُ من تعلَّق بذيل حِسان آثاره، وعلى من علا بمتابعته العَزيزة وارتفع باعتباره.

وبعد:

فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغني، **أبو الحسن السِّندي المدني**:

إن سُنَّة الإسناد لمَّا كانت من خصائص هذه الأُمَّة، وتمسَّك بسلاسله الذهبية في جميع الأعصار أعلامٌ جمَّة.

فقد مَنَّ الله تعالى عليَّ بالاجتماع بمَن كان إليه منتهى الرِّواية والسَّماع، عمدةِ الأعلام المحدِّثين، بقيةِ النُّقَّاد والمُسنِدين، عالمِ المدينة في عصره، الممتازِ بالذَّبِّ عن الخبر ونصرِه، حميدِ الذَّات، وفريدِ الصِّفات، **الشيخ محمد حياة، السِّنديِّ مولدًا، المدنيِّ موطنًا** ـ عامله الله تعالى برحمته، وأعاد علينا من عوائد بركته ـ؛ فتشرَّفتُ بالجُثُوِّ بين يديه، وسردتُ عِدَّة متونٍ عليه، وكَرعتُ[(١)] من زُلال أنهار علومه، واجتَنيتُ اليانع من ثمار فُهومه، أردتُ أن أذكر في هذه الوُرَيقات أسانيد [بعض][(٢)] ما عنه أخذت، بالسَّماع حين قُرئ عليه أو بإجازةٍ أو عليه قرأت، لينتفع به من له رغبة في هذا الشَّان، من الأولاد والأصحاب والإخوان، وبالله الثِّقة وعليه التُّكلان. **فأقول:**

---

(١) كرعتُ: كل شيء شربت منه بفيك من إناء أو غيره فقد كرعت فيه، انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ٢٠١).

(٢) زيادة من نسخة: «مكتبة الشيخ نظام يعقوبي الخاصَّة».

*** أما «الجامع الصَّحيح» لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري:**

فأخبرنا شيخنا محمد حياة المقدَّم، قراءة عليه وأنا أسمع في مسجد النبي المكرَّم، صلَّى الله على صاحبه وسلَّم، بمعظمه وإجازةً لسائره، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري[1] إجازةً، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن علاء الدِّين البابلي المصري قراءةً عليه لبعضه وسماعًا لمعظمه وإجازةً لسائره، عن أبي النَّجا سالم بن محمد السَّنهوري سماعًا عليه لبعضه وإجازةً لسائره، عن النَّجم محمد بن أحمد بن علي الغَيْطي بقراءته عليه لجميعه، عن شيخ الإسلام أبي يحيى زين الدِّين زكريا بن محمد الأنصاري[2] بقراءته عليه لجميعه، عن حافظ عصره شهاب الدِّين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني بقراءته عليه لجميعه، عن الأستاذ إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي ـ بفتح الفوقانية، وضمِّ النُّون الخفيفة ـ بسماعه عليه لجميعه، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار بسماعه عليه لجميعه، عن السِّراج الحسين بن المبارك الزَّبِيدِي ـ بفتح الزاي ـ الحنبلي بسماعه عليه لجميعه، عن أبي الوَقْت عبد الأول بن عيسى بن شُعَيب السِّجْزِي ـ بكسر السِّين المهملة وسكون الجيم والزاي ـ الهروي، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفَّر بن داود الدَّاودي سماعًا عليه، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد السَّرْخَسي سماعًا منه، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفِرَبْري سماعًا منه، عن الحافظ الحجَّة أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبه البخاري الجُعفي سماعًا منه، رحمهم الله تعالى.

وجدُّه بَرْدِزْبه ـ بفتح الموحَّدة وسكون الرَّاء المهملة وكسر الدَّال المهملة وسكون الزاي وفتح الموحَّدة بعدها هاء ـ، وهو بالفارسية الزَّرَّاع، كذا تقوله أهل بُخارى.

---

(١) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص٥٥).

(٢) انظر سند زكريا الأنصاري في: «ثَبَتِه» (ص١١٩ ـ ١٢٦).

وكان بَرْدِزْبه فارسيًّا على دِين قومه، ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي والي بُخارى، فنُسِبَ إليه نسبةَ ولاء، كذا في «الفتح»[١].

وأخبرنا به على الكيفية السَّابقة[٢] **عاليًا من جهة العَدد** ـ وإن كان الأول عاليًا معنى؛ لأنه عن الحفَّاظ ذوي العُدد ـ **شيخنا محمد حياة** ـ السَّابق ـ، عن الشيخ عبد الله بن سالم[٣] ـ المقدَّم ـ، عن العلامة إبراهيم بن حسن الكوراني المدني، عن العبد الصالح المعمَّر الصوفي عبد الله بن ملا سعد الله اللاهوري ـ نزيل المدينة المنورة ـ، عن الشيخ قطب الدِّين محمد بن أحمد النهروالي، [عن والده علاء الدِّين أحمد بن محمد النهروالي][٤]، عن الحافظ نور الدِّين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطاوسي، عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي، عن الشيخ المعمَّر محمد بن شاذبخت الفرغاني، عن الشيخ المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني بسماعه، عن الفِرَبْري عن مؤلِّفه[٥].

أقول: فبيني وبين الإمام البخاري أحد عشر ـ كما كان بينه وبين البابلي في السَّند المتقدِّم ـ **فباعتبار العدد ساويتُه**، وكان أخذ الشيخ عبد الله، عن

---

(١) (١/ ٤٧٧)، أي: ولاء إسلامٍ لا ولاء عِتق.

(٢) يُقصَد بها قراءةً عليه وهو يسمع في مسجد النبي ﷺ بمعظمه وإجازةً لسائره، والله أعلم.

(٣) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص١٢٣).

(٤) ساقط من الأصل، وكأنه وقع له انتقال نظر من النَّهروالي الابن إلى النَّهروالي الأب، والله أعلم.

(٥) هذا الإسناد انتقده أهل العلم، وبيَّنوا وجه الخطأ فيه، وأنه إسنادٌ مركَّبٌ كذِبٌ لا يصح، وممَّن بيَّن ذلك فيه الكِتَّاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٥٥)، والعربي الفرياطي في تعليقه على نفس الإسناد في: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص١٢٣)، وعمر النشوقاتي في تعليقه على «مجموع أثبات آل الكزبري» (ص١٨٧ ـ ١٨٨)، ومحمد زياد تكلة في: «مجموع إجازات من علامة الجزائر ابن العنابي الأثري» (ص٣٨ ـ ٤١)، وغيرهم.

البابلي في المسجد الحرام سنة سبعين بعد الألف، وسنة أخذنا سنة تسع وخمسين بعد الألف والمئة، وكأني صافحتُ أبا النَّجا سالمًا، ويكون بيني وبين النبي ﷺ في ثلاثيات البخاري خمسة عشر، ولله الحمد عليه.

وفي «فتح الباري» أن البخاري قال: «خَرَّجتُ الصَّحيح من ست مئة ألف حديث»[١].

وفيه: «أن أبا زيد المروزي قال: «كنتُ نائمًا بين الرُّكن والمقام فرأيت النبيَّ ﷺ في المنام، فقال لي: يا أبا زيد، إلى متى تدرس كتاب الشَّافعي ولا تدرس كتابي؟

فقلت: يا رسول الله وما كتابك؟

قال: جامع محمد بن إسماعيل» انتهى[٢].

*** وأما «صحيح» مسلم بن الحجَّاج القُشيري ـ نسبًا النَّيسابوري وطنًا ـ:**

فقد قرأتُه بتمامه في المسجد النبوي ﷺ على شيخي الشيخ محمد حياة، عن الشيخ [عبد الله بن سالم][٣] إجازةً، وهو عن البابلي قراءةً عليه لبعضه وإجازةً لسائره، عن أبي النَّجا سالم سماعًا عليه لبعضه وإجازةً لسائره، عن النَّجم الغَيْطي بقراءته لجميعه عليه، عن شيخ الإسلام زكريا[٤] سماعًا لجميعه، عن الحافظ أبي النَّعِيم رضوان بن محمد العُقْبِي بقراءته عليه لجميعه، عن الشَّرف أبي الطَّاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن الكُوَيْك بسماعه لجميعه عليه بقراءة الحافظ ابن حجر في أربعة مجالس سوى مجلس الختم، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي

---

(١) (٧/١).

(٢) (٤٨٩/١).

(٣) ساقط من الأصل وهو في النُّسخة (ب)، وانظر: سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص٥٦).

(٤) انظر سند زكريا الأنصاري في: «ثَبَتِه» (ص١٢٦ ـ ١٣٦).

الحنبلي المقدسي سماعًا لجميعه، عن أبي العباس أحمد بن عبد الدَّائم النَّابلسي سماعًا لجميعه، عن محمد بن علي بن صدقة الحَرَّاني سماعًا لجميعه، عن فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفُرَاوِي سماعًا لجميعه، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارِسِي سماعًا، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجُلُودي ـ بضم الجيم واللام ـ سماعًا، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان النَّيسابوري سماعًا، قال: أخبرنا مؤلِّفه سماعًا إلا ثلاثة أفواتٍ مَعلُومةٍ مضبوطة، فكان يقول فيها: «عن مسلم»[(١)].

قال ابن الصَّلاح: «فلا ندري حملها عنه إجازةً أو وِجادة»[(٢)].

وإبراهيم هذا هو أبو إسحاق الزَّاهد العابد، وكان مُجاب الدَّعوة، ومن المُلازمين لمسلم[(٣)]، وقال: «فرغ لنا مسلمٌ من قراءة الكتاب في شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومئتين»[(٤)].

وعِدَّة أحاديثه بلا تَكرار ـ كما قال النَّووي رحمه الله تعالى ـ نحو أربعة آلاف حديث[(٥)].

وقال مسلم ـ رَحِمَهُ الله ـ: «قد صنَّفتُه ـ يريد الجامع [الصحيح][(٦)] ـ من ثلاث مئة ألف حديثٍ مسموعة»[(٧)].

---

(١) أي ولا يقول: أخبرنا مسلم.

(٢) «صيانة صحيح مسلم» لابن الصَّلاح (١١١ ـ ١١٣)، وانظر الكلام على أفوات النَّيسابوري من مسلم في: «البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر» للسيوطي (٢/ ٥٩٥).

(٣) ترجم له ابن نُقطة في «التَّقييد» (١/ ٢١٨)، وابن الصَّلاح في: «صيانة صحيح مسلم» (ص١٠٦)، والنَّووي في: «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (١/ ١١٣)، والذَّهبي في: «تاريخ الإسلام» وفيات (٣٠١هـ)، وفي: «العِبَر» (١/ ٤٥٣).

(٤) «فهرسة ما رواه ابن خير الإشبيلي» (ص١٠٠)، و«صيانة صحيح مسلم» (ص١٠٧).

(٥) «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (١/ ٤٠).

(٦) زيادة من نسخة: «مكتبة الشيخ نظام يعقوبي الخاصَّة».

(٧) «صيانة صحيح مسلم» لابن الصَّلاح (ص٦٧)، ونصُّه: «صنَّفتُ هذا المسند =

ورُؤِيَ مسلمٌ بعد موته في المنام ومعه جزء من صحيحه، فقيل له: ما فعل الله بك؟

فقال ـ مُشيرًا إلى ذلك الجزء ـ: «بهذا نجوتُ»(١).

• ثم إن هذين الكتابين ـ أعني صحيح البخاري وصحيح مسلم ـ هما أصحُّ الكُتُب المصنَّفة تحت أديم السَّماء باتِّفاق أئمة الفن، وإن اختلفوا في أن صحَّتهما ظنِّية أو قطعية، فذهب ابن الصَّلاح ومن تابعه إلى الثَّاني، والنَّووي وآخرون إلى الأول.

وأما من جهة ترجيح أحدهما على الآخر فقالوا: إن صحيح البخاري أصحُّ، وصحيح مسلم أحسن ترتيبًا، وفيه قال السَّيِّد جعفر البيتيُّ(٢) أبقاه الله تعالى:

تنازعَ عندي في البخاريْ ومسلمٍ ... رجالٌ وقالوا: أيَّ ذَينِ يُقَدَّمُ

= الصَّحيح...». وانظر: كذلك «شرح النَّووي على صحيح مسلم» (١/ ١٥).

(١) الذي في «صيانة صحيح مسلم» (ص٧٠): «أن الرَّائي هو أحد الثقات من أصحاب عمر بن أحمد الزَّاهد (ولم يسمِّه)، وأن المرئي هو أبو عليٍّ محمد بن عبد العزيز الزَّغُوري، رآه وهو يمشي في شارع الحِيرة ويبكي وبيده جزء من كتاب مسلم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: نجوت بهذا وأشار إلى ذلك الجزء»، وذكر ابن الصلاح بعده أن الزَّغُوري كانت له عناية بـ «صحيح مسلم».

(٢) جعفر بن محمد بن إبراهيم البيتي، شاعرٌ وكاتب ووزير وحاذق في الطِّب، تعلَّم على والده، وعلى الشيخ عبد الله بن سالم البصري، له ديوان شعر، و«أرجوزة في الطِّب» وكتابٌ فيه، وله «مواسم الأدب وآثار العجم والعرب»، توفِّي بالمدينة سنة ١١٨٢هـ عن اثنتين وسبعين سنة. انظر: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٣٧٣)، و«سلك الدُّرَر» للمُرادي (٢/ ٩)، و«الأعلام» للزِّركلي (٢/ ١٢٩)، و«المختصر من كتاب نشر النُّور والزَّهر» لأبي الخير مرداد (ص٢٤)، و«معجم المؤلفين» لرضا كحَّالة (٣/ ١٤٤)، وعنه رسالة علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان: «جعفر البيتي حياته وأدبه» لسالم السميري (١٤٢٥هـ).

فقلتُ: لقد زادَ البُخَاريُّ صِحةً كما زادَ في حُسْنِ السِّياقةِ مُسلمُ[١]

هذا ولقد شاهدتُ في ترتيب البخاريِّ من الفوائد الجليلة ما لم أجدها في ترتيب مسلم، وبالجملة: فكلٌّ منهما كتاب كريم، ولا يخفى عليك أن حكمك بأصحِّيَّة ما في البخاري، إنما هو بالنِّسبة إلى ما أورده مُسنَدًا.

وأما تعليقاته فما هو منها بصيغة الجزم فهو أيضًا مجزوم بصحَّته، وما هو بصيغة التَّمريض كـ«يُروَى»، و«يُقَال»، فليس بمجزوم الصِّحَّة بل فيه بحثٌ ومقال، ومع هذا فإيراده في هذا الكتاب يقتضي أن له أصلًا على كل حال.

*** وأما «السُّنن» لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني:**

فأخبرنا به شيخي المذكور قراءةً عليه وأنا أسمع نُبَذًا من أوَّله في المسجد الحرام، ثم من أواسطه إلى آخره في المسجد النَّبوي صلَّى الله على صاحبه وسلَّم وإجازةً لسائره، عن الشيخ عبد الله بن سالم[٢] إجازةً، عن البابلي قراءةً عليه من أوَّله لبعضه وإجازةً لسائره، عن سليمان بن عبد الدَّائم البابلي، عن الجمال يوسف بن زكريا عن والده[٣] قراءةً لبعضه وسماعًا لبعضه وإجازةً لسائره، قال: أخبرنا العزُّ عبد الرحيم بن محمد بن الفرات سماعًا عليه لبعضه وإجازةً لسائره، عن أبي العباس أحمد بن محمد الجُوخِي إذنًا، عن الفخر علي بن أحمد ابن البخاري سماعًا، عن أبي حفص عمر بن محمد بن معمَّر بن طَبَرْزَد البغدادي سماعًا، قال: أخبرنا به الشيخان أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرْخِي، وأبو الفَتْح مُفْلِح بن أحمد بن محمد الدُّومي سماعًا عليهما ملفَّقًا، قالا: أخبرنا به الحافظ أبو بكر أحمد بن

---

(١) وثَمَّ بيتان شبيهان بهذين البيتين، نسبهما العيدروس في كتابه: «النُّور السَّافر عن أخبار القرن العاشر» (١/ ١٠٨) إلى الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن علي الدَّيبع الشيباني العَبْدري الزَّبيدي.

(٢) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص٥٧).

(٣) انظر سند زكريا الأنصاري في: «ثَبَتِه» (ص١٤٠ ـ ١٤٥).

علي بن ثابت الخطيب البغدادي، عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، عن أبي علي محمد بن أحمد اللُّؤْلُؤي، قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني سماعًا لجميعه.

قال أبو داود: «كتبتُ عن رسول الله ﷺ خمس مئة ألف حديث، انتخبتُ منها ما ضمَّنتُه هذا الكتاب، وجمعتُ فيه أربعة آلاف وثمان مئة حديث من الصَّحيح، وما يُشبِهه، وما يُقارِبه»[١].

وقال: «ما كان في كتابي من حديثٍ ضعيف فقد بيَّنتُه» انتهى[٢].

وأراد بما يُشبِهه الحَسَن لذاته، وبما يُقارِبه الحَسَن لغيره.

واعتُرِض عليه بأنه ذَكَرَ أحاديث ضَعْفُها ظاهر، كالانقطاع وجهالة الرَّاوي، وسكتَ عليها.

وأُجِيب: بأن ذلك الضَّعف كان مُنجبرًا عنده، كما وجدتُه في أحاديث من «سُنَنه»، أو سكت عَليه لما رأى ضَعْفَه ظاهرًا لا يحتاج إلى ذكر[٣].

وقال أبو العلاء: «رأيتُ النبي ﷺ في المنام، فقال: من أراد أن يَستمسك بالسُّنَن فليقرأ سُنَن أبي داود»[٤].

*** وأما «الجامع الكبير» للتِّرمذي:**

فقرأتُه جميعه على شيخي محمد حياة في المسجد النَّبوي ـ على صَاحِبه أفضل الصَّلوات وأكمل التَّسليمات ـ، عن الشيخ عبد الله بن سالم[٥] إجازةً،

---

(١) انظر: «معالم السُّنَن» للخطَّابي (٤/ ٣٦٥).

(٢) الذي في «رسالته لأهل مكة» (ص٢٧): «وما كان في كتابي من حديث فيه وهنٌ شديد فقد بيَّنتُه».

(٣) انظر: «معالم السُّنَن» للخطَّابي (٤/ ٣٦٣)، و«المدخل إلى سنن أبي داود» (ص٢١٢).

(٤) انظر: «معالم السُّنَن» للخطَّابي (٤/ ٣٦٣).

(٥) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (٥٩).

عن أبي عبد الله البَابلي بسماعه لجميعه عليه بقراءة العلامة الشيخ عيسى بن محمد المغربي، عن النُّور علي بن يحيى الزِّيادي، عن الشِّهاب أحمد بن محمد الرَّملي، عن الزَّين زكريا[١]، عن العزِّ عبد الرحيم ابن الفرات مشافهةً بإجازته، عن أبي حفص عُمر بن حسن المَرَاغي، عن الفخر ابن البخاري، عن عمر بن طَبَرْزد البغدادي، قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي سهل الكَرُوخي ـ بفتح الكاف وضمِّ الرَّاء المخفَّفة ـ قال: أخبرنا بجميعه القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن [الجرَّاح] الجَرَّاحي المروزي، أخبرنا أبو العباس محمد بن محبوب المحبوبي المروزي، قال: أخبرنا الحافظ الحُجَّة أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة التِّرمذي بجامعه.

وهو كتابٌ نفيسٌ جَمَعَ فيه عُلومًا عَدِيدة، منها الحُكم على كُلِّ حَديث بما يستحقُّه من الصِّحَّة وغيره، ومنها بيان الأسماء والكُنى، ومنها ذكر اختلاف العلماء.

وقال التِّرمذي: «من كان في بيته هذا الكتاب فكأنَّما في بيته نبيٌّ يتكلَّم»[٢].

*** وأما «السُّنَن الصُّغرى» للنَّسائي، المسمَّى بـ«المُجتَبَى» ـ بالموحَّدة ـ وقيل: بالنُّون.**

فقد قرأتُه بتمامه في مسجد النبي المأمون ﷺ، على شيخي المذكور، عن الشيخ عبد الله[٣] إجازةً، عن البَابلي بسماعه لجميعه عليه بقراءة العلَّامة الشيخ عيسى بن محمد في المسجد الحرام، عن الشِّهاب أحمد بن خليل السُّبكي، وأبي النَّجا سالم بن محمد، كلاهما عن النَّجم محمد بن أحمد،

---

(١) انظر سند زكريا الأنصاري في: «ثبته» (ص١٤٥ ـ ١٤٨).

(٢) «التَّقييد لمعرفة رواة الأسانيد» لابن نقطة (١/ ٧٩).

(٣) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص٦٠).

عن زكريا[١] سماعًا لبعضه وإجازةً لسائره، عن الزَّين رضوان بن محمد بقراءته لجميعه عليه، عن البرهان إبراهيم بن محمد التَّنُوخِي مشافهةً، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار بسماعه عليه، عن أبي طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي القُبَّيْطي إجازةً، عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي سماعًا عليه لجميعه، عن أبي محمد عبد الرحمن بن حَمْد الدُّوني سماعًا، قال: أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحُسَين الكَسَّار، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السُّنِّي الدِّينوري الحافظ، قال: أخبرنا مؤلِّفه الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي.

وقال النَّسائي: «كتاب السُّنن ـ أي الكبرى ـ كلُّه صحيح، وبعضه معلول، والمنتخبُ المسمَّى بالمُجتبَى كُلُّه صحيح» انتهى[٢].

فإطلاق الصَّحيح على كتاب النَّسائي بهذه الصِّيغة شائعٌ، وهو مبنيٌّ على تسمية الحسن صحيحًا أيضًا، وأن الضعيف نادرٌ جدًّا، ومُلْحَقٌ بالحسن إذا لم يوجد في الباب غيره، وهو أقوى عند النَّسائي وأبي داود من رأي الرِّجال[٣].

*** وأما «السُّنَن» لابن ماجه:**

فقرأتُه جميعه على الشيخ محمد حياة، عن الشيخ عبد الله بن سالم[٤] إجازةً، عن البابلي سماعًا عليه لبعضه وإجازةً لسائره، عن

---

(١) انظر سند زكريا الأنصاري في: «ثَبَتِه» (ص١٤٨ ـ ١٥٣).

(٢) «النُّكَت على ابن الصَّلاح» لابن حجر (١/ ٤٨٤).

(٣) وقد أطلق اسم الصَّحيح على «سنن النَّسائي» جماعة من أهل العلم، منهم الحاكم، والخطيب البغدادي، وابن عَدي، والدَّارقطني وأبو طاهر السِّلفي، وغيرهم، وهناك من أنكر تسميته بالصَّحيح، وعدَّه من التَّساهل كابن كثير والعراقي، ومنهم من حَمَله على الغالب كالنَّووي، ومال أبو الحسن السِّندي إليه هنا، انظر: «مختصر علوم الحديث» لابن كثير (ص٣١)، و«النُّكَت على ابن الصَّلاح» للزَّركشي (١/ ٣٧٩)، و«النُّكَت على ابن الصَّلاح» لابن حجر (١/ ٤٨١).

(٤) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص٦١).

البرهان إبراهيم بن [إبراهيم بن] حسن اللقاني، وعلي بن إبراهيم الحلبي، كلاهما عن الشَّمس محمد بن أحمد بن محمد الرَّملي، عن شيخ الإسلام زكريا[١]، عن أبي الفضل ابن حجر قراءةً عليه لغالبه وإجازةً لسائره، عن أبي العباس أحمد بن عمر بن علي البغدادي اللُّؤلُؤيّ - نزيل القاهرة - بقراءته عليه، عن الحافظ أبي الحجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي سماعًا لجميعه، عن شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبي عمر ابن قُدامة المقدسي سماعًا، عن الإمام موفق الدِّين عبد الله بن أحمد بن قُدامة سماعًا، عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي سماعًا، عن الفقيه أبي منصور محمد بن الحسين بن أحمد المُقَوِّمي القَزْوِيني سماعًا، قال: أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المُنْذِر الخطيب، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القَطَّان، قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القَزْوِيني.

وفي «القاموس»: أنَّ «ماجه لقبُ والدِ محمد بن يزيد القَزويني صاحب «السُّنَن» لا جَدُّه» انتهى[٢].

وأحاديثه بين صحيح وحسن وضعيف، وأكثرها ضعيف، وقيل: إن فيها ما حُكِمَ بوضعه، وبالجملة فهو دون الكتب الخمسة، فلذلك لم يَعدَّه بعضهم في الكتب السِّتة، وعدَّ منها «موطأ مالك» رَحِمَهُ اللهُ، ولعل ابن ماجه في هذا الكتاب أراد تكملة ما صنَّفه غيره ممَّن عاصره أو تقدَّمه، ولذلك كثيرًا ما يترك في الباب الأحاديث الصَّحيحة، ويأتي بالضَّعيفة التي لم يُخرِجها أحد، وإلَّا فلا يُظَنُّ به الجهل بتلك الصِّحاح، فإنه إمامٌ من الأئمة، لكنه قصد إيراد ما تركوه، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر سند زكريا الأنصاري في: «ثَبَتِه» (ص١٥٨ - ١٦٣).
(٢) للفيروزآبادي (ص٢٠٦).

*** وأما «مسند» الدَّارمي ـ وهو مرتَّبٌ على الأبواب [فليس هو مسندًا بالمعنى الاصطلاحي][١] ـ:**

فقد قرأتُ جميعه على الشيخ محمد حياة السِّندي في المسجد النَّبوي، عن الشيخ عبد الله بن سالم[٢] إجازةً، عن أبي عبد الله البابلي سماعًا عليه لبعضه وإجازةً لسائره، عن الشيخ محمد الحجازي الواعظ وسالم بن محمد، كلاهما عن الكمال محمد بن حمزة الحسيني قراءةً عليه للثلاثيات وإجازةً لسائره، عن أبي الفضل أحمد بن حجر إذنًا، عن أبي إسحاق التَّنُوخي سماعًا عليه لجميعه، عن أبي العباس الحجار، قال: أخبرنا أبو النَّجا عبد الله بن عمر بن اللَّتِّي سماعًا، قال: أخبرنا أبو الوَقْت عبد الأول بن عيسى السِّجْزي، قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الدَّاودي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السَّرَخْسي، قال: أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر السَّمَرْقندي، قال: أخبرنا مؤلِّفه الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارمي.

وفيه صِحَاحٌ وحِسان وضِعاف.

*** وأما «مُسند» الإمام الأعظم، والهُمام المقدَّم، أبي حنيفة رحمه الله تعالى للحارثي:**

فأجازني به شيخي المذكور، عن عبد الله بن سالم[٣]، عن البابلي، عن الشِّهاب أحمد بن محمد الشلبي الحنفي، عن الجمال يوسف بن زكريا، عن والده[٤]، عن عبد السلام بن أحمد البغدادي الحنفي ـ نزيل القاهرة ـ، عن الشَّرف أبي الطَّاهر بن الكُويك، عن أم عبد الله زينب بنت الكمال المقدسية، عن عجيبة بنت الحافظ أبي بكر البَاقِداري ـ بكسر القاف ـ، عن أبي الخير

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من نسخة: «مكتبة الشيخ نظام يعقوبي الخاصَّة».
(٢) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص٧٣).
(٣) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص٧٤).
(٤) انظر سند زكريا الأنصاري في: «ثَبَتِه» (ص١٨٦ ـ ١٨٩).

محمد بن أحمد البَاغْبَان، أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، عن أبيه، أخبرنا به مُخرِّجه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي.

وبين الحارثي وبين الإمام الأعظم رحمهم الله مفاوزُ تنقطع دونها أعناق المَطِي.

*** وأما «موطأ» الإمام مالك بن أنس ـ برواية يحيى بن يحيى الأندلسي ـ:**

فأجازني به شيخي محمد حياة، عن عبد الله بن سالم[1]، عن البابلي بسماعه عليه من أوَّله وإجازةً لسائره، عن سالم بن محمد السَّنهوري بقراءته لجميعه على النَّجم الغَيْطي، بسماعه لجميعه على الشَّرف عبد الحق بن محمد السباطي، بسماعه لجميعه على البدر الحسن بن محمد بن أيوب الحسني النَّسَّابة، بسماعه لجميعه على عمِّه أبي محمد الحسن النَّسَّابة، بسماعه على أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون القرطبي سماعًا، عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد القُرْطُبي سماعًا، عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخَزْرَجِي القرطبي سماعًا، عن أبي عبد الله محمد بن فَرَج ـ مولى ابن الطَّلَّاع ـ سماعًا، عن أبي الوليد يُونُس بن عبد الله بن مُغِيث الصَّفَّار سماعًا، عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى سماعًا، أخبرنا عم والدي عُبيدالله بن يحيى بن يحيى سماعًا، أخبرنا والدي يحيى بن يحيى الليثي سماعًا، أخبرنا الإمام مالك بن أنس سماعًا إلا أبوابًا ثلاثة من آخر الاعتكاف، فعن زياد بن عبد الرحمن، عن الإمام مالك، رحمهم الله تعالى.

ورجاله كلُّهم ثقات، وفيه مراسيل، وهي مما يُحتَجُّ بها عند أبي حنيفة ومالك، خلافًا للشَّافعي وأحمد وآخرين[2].

---

(١) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص٦٣).

(٢) قف على اختلاف العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ في الاحتجاج بالحديث المرسل =

* **وأما «مسند» الإمام الشَّافعي:**

فقد أجازني به الشيخ المذكور، عن الشيخ عبد الله بن سالم[١]، عن البابلي، عن الشِّهاب أحمد بن خليل السُّبكي، عن النَّجم الغَيْطِي، عن الزَّين زكريا[٢]، عن العزِّ عبد الرحيم بن الحنفي، عن محمد بن إبراهيم بن محمد الخَزْرَجي، أخبرنا به أبو الحسن علي بن أحمد السَّعدي، عن أبي المكارم أحمد بن محمد الأصبهاني، عن أبي بكر عبد الغفار بن محمد الشِّيرُوِيِّ، أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِيّ الحِيْرِي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، أخبرنا أبو محمد الرَّبِيع بن سُليمان المُرَادي، أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشَّافعي، فذكره، رحمهم الله تعالى.

* **وأما «مسند» الإمام أحمد بن محمد بن حنبل:**

فقد أخبرنا به الشيخ المذكور سماعًا عليه لمعظمه، بقراءة أخينا المرحوم الشيخ عمر الحلبي في المسجد الحرام وإجازةً لسائره، عن الشيخ عبد الله بن سالم[٣] سماعًا عليه **حين قُرِئَ عليه المسند بتمامه في الرَّوضة الشَّريفة عند رأسه ﷺ في ستٍّ وخمسين مجلسًا في سنة ألف ومئة وإحدى وثلاثين**[٤]، عن البابلي سماعًا عليه من أوَّله وإجازةً لسائره، عن علي بن يحيى الزِّيادي، عن الشِّهاب أحمد بن محمد الرَّملي، عن الشَّمس محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي، عن العزِّ عبد الرحيم بن محمد الحنفي، عن أبي العباس أحمد بن محمد الجوخي، أخبرتنا به أم أحمد زينب بنت مكي

= «النُّكَت على ابن الصَّلاح» لابن حجر (١/ ٥٤٦).

(١) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص٧٥).

(٢) انظر سند زكريا الأنصاري في: «ثَبَته» (ص١٧١ ـ ١٧٦).

(٣) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص٧٥).

(٤) انظر: «فهرس الفهارس» للكِتَّاني (١/ ١٩٨) و(٢/ ٨٥٠)، و«من أعلام المحدثين» للعربي (ص٢٩١)

الحَرَّانية سماعًا، قالت: أخبرنا أبو علي حَنْبل بن عبد الله بن الفَرَج الرُّصَافي، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشَّيْبَاني، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي التَّميمي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعِي، أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، فذكره، رحمهم الله تعالى.

وفيه صِحَاحٌ وحِسانٌ وضِعَاف.

*** وأما الحديث المسلسل بالأوليَّة:**

فهو أول حديث سمعتُه من السَّيِّد عمر بن أحمد العلوي المكي، عن جدِّه أبي أمه الشيخ عبد الله بن سالم(١)، المتقدِّم، عن البابلي، عن الشِّهاب أحمد بن محمد الشلبي الحنفي، عن الجمال يوسف ابن شيخ الإسلام زكريا وهو أول حديث سمعه منه ـ فيما أظنُّ ـ، عن الجمال إبراهيم بن علي بن أحمد القلقشندي وهو أول حديث سمعه منه، عن المُسنِد الشِّهاب أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي وهو أول حديث سمعه منه، عن النَّجيب أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرَّاني وهو أول حديث سمعه منه، عن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي وهو أول حديث سمعه منه، عن أبي سعيد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النَّيسابوري وهو أول حديث سمعه منه، عن أبيه أبي صالح المؤذِّن وهو أول حديث سمعه منه، عن أبي طاهر محمد بن مَحْمِش الزِّيادي وهو أول حديث سمعه منه، عن أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزَّار وهو أول حديث سمعه منه، عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النَّيسابوري وهو أول حديث سمعه منه، قال: حدثنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعتُه منه، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، **عن عبد الله بن عمرو ﵄ أن رسول الله ﷺ، قال: «الرَّاحِمُون يَرْحَمُهُم الرَّحْمٰنُ**

(١) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص٦٥).

تَبَارك وتَعَالى، ارْحَمُوا مَن في الأَرضِ يَرْحَمْكُم مَنْ فِي السَّماء».

أقول: وقد أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»[١]، وأبو داود[٢]، والتِّرمذي[٣]، وقال: «حسن صحيح».

*** وأما «الشِّفا في تعريف حقوق المصطفى ﷺ»:**

فقد أخبرنا به شيخنا محمد حياة سماعًا لجميعه في المسجد النَّبويِّ، عن الشيخ عبد الله بن سالم[٤] إجازةً، عن البابلي سماعًا لأوَّله وإجازةً لسائره، عن سالم بن محمد، عن النَّجم الغَيْطي، عن زكريا[٥]، عن الشَّمس محمد بن علي القَايَاتي، عن السِّراج عمر بن علي ابن الملقِّن الأنصاري، أخبرنا النَّجم أبو الفُتُوح يوسف بن محمد بن محمد الدِّلاصي، أخبرنا التَّقي أبو الحسين يحيى بن أحمد بن محمد بن تَامَتِّيت اللَّوَاتي، أنا أبو الحسين يحيى بن محمد بن علي الأنصاري ـ عُرِفَ بابن الصَّايغ ـ إجازةً، عن مؤلِّفه القاضي أبي الفَضْل عِيَاض بن موسى، رحمهم الله تعالى.

وفيه صِحَاحٌ وحِسَان وضِعَاف، وما قيل إنه موضوع.

*** وأما «المشارق»[٦]:**

فقد أجازني به الشيخ محمد حياة، عن الشيخ عبد الله بن سالم[٧]، عن

---

(١) برقم (٣٨٠). (٢) برقم (٤٩٤١).

(٣) برقم (١٩٢٤).

(٤) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص٨٠).

(٥) انظر سند زكريا الأنصاري في: «ثَبَتِه» (ص٢١٩).

(٦) يقصدُ «مشارق الأنوار النَّبويَّة وصِحاح الأخبار المصطفوية» لأبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العدوي العمري الصَّغاني، ولد سنة (٥٧٧هـ) وتوفِّي سنة (٦٥٠هـ)، وقد اختصر في كتابه هذا أحاديث الصَّحيحين وحذف أسانيدها، وهو مطبوع قديمًا، انظر: «سير أعلام النبلاء» للذَّهبي (٢٣/ ٢٨٢)، و«العُجَالة النَّافعة» للدِّهلوي (ص٢٧ ـ ٢٨).

(٧) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص١٣٤).

العلامة إبراهيم بن حسن الكوراني، عن الشيخ صفي الدِّين أحمد بن محمد المدني المعروف بالقشاشي، عن الشَّمس محمد بن أحمد الرَّملي، عن شيخ الإسلام زين الدِّين زكريا، عن عبد الرحيم ابن الفرات المصري، عن أبي الثَّناء محمود بن خليفة المُنجي، عن الحافظ شرف الدِّين عبد المؤمن بن خلف الدُّمياطي، عن مؤلِّفه الإمام رضي الدِّين أبي الفضائل الحسن بن محمد الصَّغاني، رحمهم الله تعالى.

*** وأما «المصابيح» للبغوي:**

فأجازني به شيخي المتقدِّم، عن الشيخ عبد الله بن سالم[١]، عن البابلي، عن علي بن يحيى الزِّيادي، عن الشِّهاب أحمد بن محمد الرَّملي، عن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي، عن العزِّ عبد الرحيم ابن الفرات، عن الصَّلاح بن عمر، عن الفخر علي بن أحمد ابن البخاري، عن فضل الله بن أبي سعد النَّوقاتي، عن مؤلِّفه الحافظ محيي السُّنَّة البغوي[٢].

*** وأما «مشكاة المصابيح»[٣]:**

فأجازني به شيخي السَّابق، عن الشيخ عبد الله بن سالم[٤]، عن العلامة إبراهيم الكوراني، عن العارف القشاشي، عن العارف أبي المواهب أحمد بن علي العيَّاشِي الشِّنَّاوي ثم المدني، عن السَّيِّد غضنفر ابن السَّيِّد جعفر

---

(١) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص٧٨).

(٢) أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشَّافعي، وُلِدَ سنة (٤٣٦هـ)، وتُوفي سنة (٥١٦هـ)، وكتابه «مصابيح السُّنَّة» جمع فيه أحاديث الكتب السَّبعة محذوفة الأسانيد، وقسمه إلى صِحَاح وحِسَان. ينظر: «طبقات الشَّافعية» للسُّبكي (٤/ ٢٧).

(٣) لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التِّبريزي (ت٧٤١هـ)، رتَّب فيه كتاب «مصابيح السُّنَّة»، وهو مطبوع عِدَّة طبعات.

(٤) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص١٣١).

النَّهروالي ثم المدني، عن شيخ الحرم المكي محمد سعيد المشهور بميركلان بن بولينا خواجة سماعًا من لفظه، عن نسيم الدِّين ميركشاه قراءةً عليه، عن والده المحدِّث السيِّد جمال الدِّين عطاء الله بن غِيَاث الدِّين فضل الله بن عبد الرحمن قراءةً عليه، عن عمِّه السَّيِّد أَصِيل الدِّين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف الشيرازي قراءةً عليه، عن المحدِّث البارع شرف الدِّين عبد الرحيم بن عبد الكريم الجرهي الصِّدِّيقي، عن العلامة إمام الدِّين علي بن مباركشاه الصِّدِّيقي، عن مؤلِّفه الإمام وليِّ الدِّين محمد بن محمد بن عبد الله بن الخطيب التِّبريزي، رحمهم الله تعالى.

* **وأما «الشَّمائل» للتِّرمذي:**

فأجازني به شيخي المذكور، عن الشيخ عبد الله بن سالم[1]، عن الشيخ عيسى بن محمد المغربي الثَّعالبي، عن الشِّهاب أحمد الرَّملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري[2]، عن العزِّ ابن الفرات، عن أبي حفص عمر بن حسن المراغي، عن الفخر ابن البخاري، عن عمر بن طبرزد البغدادي، عن أبي الفتح عبد الملك بن أبي سهل الكَرُوخي، عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجرَّاحي، عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي المروزي، عن مؤلِّفه الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة التِّرمذي.

* **وأما «حزب البحر»** للشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه.

فأجازني به الشيخ محمد حياة، عن الشيخ عبد الله بن سالم[3]، عن

---

(١) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص١٠٥).

(٢) انظر سند زكريا الأنصاري في: «ثَبَتِه» (ص٢٢١)، وقد ساقه من رواية أبي سعيد الهيثم بن كليب الشَّاشي عن التِّرمذي، وما نقله السِّندي هنا من سياق إسناد «الشَّمائل» بنفس إسناد «الجامع» خطأ تَبعَ فيه البصري في ثَبَتِه «الإمداد» (ص١٠٥).

(٣) انظر: سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص١٥٨).

البابلي، عن عبد الرؤوف وسالم بن محمد، عن النَّجم محمد بن أحمد، عن زكريا بن محمد، عن العزِّ عبد الرحيم ابن الفرات، عن التَّاج عبد الوهاب بن علي السُّبكي، عن والده التَّقِي علي بن عبد الكافي السُّبكي، عن تاج الدِّين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله، عن الإمام العارف بالله أبي العباس أحمد بن عمر المرسي الأنصاري سماعًا، عن القطب أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشَّاذلي، رحمهم الله تعالى[١].

* **وأما «دلائل الخيرات»**[٢] للسَّيِّد الكامل أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السِّمْلالي رضي الله عنه:

فأجازني به الشيخ محمد حياة، عن الشيخ عبد الله بن سالم[٣]، عن السَّيِّد الوليِّ عبد الرحمن بن المحجوب المغربي المكي، عن أبيه السَّيِّد أحمد، عن أبيه السَّيِّد محمد، عن أبيه السَّيِّد أحمد، عن المؤلِّف.

وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه الوُرَيقات، والحمد لله الذي

---

(١) لشيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية جوابٌ بديعٌ على سؤال ورد إليه عن «حزب البحر» للشَّاذلي، وقد تطرَّق فيه للموقف الصَّحيح من هذه الأحزاب، وما فيها من الأدعية الباطلة المحرَّمة، انظر: «الرَّدُّ على الشَّاذلي في حِزْبيه، وما صنَّفه في آداب الطريق» لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ.

(٢) «دلائل الخيرات» لمحمد بن سليمان الجزولي، وهو كتاب يشتمل على أحزاب وأوراد يومية، تتضمَّن التَّوسُّل بالنبي ﷺ وطلب الشَّفاعة منه، وفيه مؤاخذات نبَّه عليها أهل العلم، وفي التَّمسُّك بكتاب الله تعالى وتلاوته، وبالأذكار النَّبويَّة الصَّحيحة غُنيةٌ عن قراءة الأوراد والأحزاب التي فيه، وقد صنَّف جماعة من أهل العلم في الأذكار الواردة عنه ﷺ، ككتاب: «عمل اليوم والليلة» لابن السُّنِّي، و«رياض الصالحين»، و«الأذكار» كلاهما للنَّووي، وكتاب «الكَلِم الطَّيب» لابن تيمية، و«الوابل الصَّيِّب» لابن القيِّم ـ رحمة الله على الجميع ـ، وغيرها من الكُتُب النَّافعة التي تُغني عن هذا الكتاب، والله المستعان.

(٣) انظر سند البصري في ثَبَته: «الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد» (ص١٥٥).

بنعمته [وجلاله][1] تتمُّ الصَّالحات، والصَّلوات والتَّحيَّات على خير البريَّات، وعلى آله وصحبه ذوي البركات والكرامات.

تَمَّت بالخير
والحمدُ لله على ذلك[2]

قال العلَّامة الشيخ أبو الحسن السُّنْدي الصَّغير:

مَن أرادَ المطالبَ العالية فصحيح البخاري، ومَن أرادَ حسن سرد الرِّوايات فصحيح مسلم، ومَن أراد كثرة الأحكام فعليه بأبي داود، ومَن أراد الاطِّلاع على الفنون الحديثيَّة والفقهيَّة فالتِّرْمذي، ومَن أرادَ ما اشتمل على المتون الكثيرة التي انفرد بها عن غيره من الكتب فابن ماجه، ومَن أراد جلالة المصنَّف وإمامته فموطأ مالك، وإن أراد أجمع كتاب دوِّن في الإسلام مع جلالة مؤلِّفة فمسند أحمد.

انتهى والله أعلم

---

(١) زيادة من نسخة: «مكتبة الشيخ نظام يعقوبي الخاصَّة».

(٢) انتهيتُ من مقابلتها في المدينة النَّبويَّة ليلة الأحد التَّاسع عشر من شهر شعبان سنة ١٤٤٤هـ مع الشيخ محمد يوسف بن مايون الصِّيني، والشيخ الدكتور عبد الله بن عباس الظَّاهري، جزاهما الله خيرًا، ثم بعد أن يسَّر الله لي نسخة «المكتبة البريطانية» قابلتُها مرة أخرى في الرِّياض مع أخويَّ الكريمين الشيخ الدكتور ثامر بن قاسم القاسم، والشيخ الدكتور حسام بن إبراهيم الورهي، جزاهما الله خيرًا، وذلك ليلة السابع والعشرين من شهر شعبان من السنة نفسها، ثم قابلتُها للمرَّة الثَّالثة في الرِّياض على نسخة «مكتبة الشيخ نظام يعقوبي الخاصَّة» صبيحة العشرين من رمضان من السنة نفسها مع الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن علي العسكر وفَّقه الله في معهد الأئمة والخطباء بالرياض في أوقات الاستراحات وخُلُوِّنا من الأعمال الرسمية، والحمدُ لله أولًا وآخرًا.




قيد القراءة والسّماع بالمسجد الحرام



مُبارك الابتداء، ميمونُ الانتهاء، **وبعد**:

فقد تَمَّت قراءة هذا «الثَّبَت» لأبي الحسن السِّندي الصَّغير بقراءة محقِّقه الشيخ هاني بن سالم الحارثي، والأصول المصوَّرة الثَّلاثة من مخطوطاتها بيد العلَّامة الشيخ نظام يعقوبي، والدكتور فهمي القزاز، وشافي بن محمد بن ناصر العجمي، وسمعه الشيخ أبو شعبة محمد زغير المغربي وغيرهم، وذلك في الحادي والعشرين من رمضان تُجاه الكعبة المشرَّفة بمكة المعظَّمة.

وكتب



الفِهرس

الموضوع | الصفحة

مقدمة التحقيق والدراسة ٣
ترجمة المؤلف أبي الحسن السندي ٥
اسمه ونسبه ٥
مولده ونشأته ٦
مشايخه ٦
تلاميذه ٧
ثناء أهل العلم عليه ٩
مؤلفاته ١١
وفاته ١٦
ذريته ١٦

*** الرسالة الأولى**
تهذيب البيان في ترتيب القرآن ١٧
اسم الرسالة وتوثيق نسبتها ١٨
بيان موضوعها وذكر السبب الباعث على تأليفها ١٨
بيان النسخ الخطية المعتمدة ١٩
منهج العمل في الرسالة ٢٠
نماذج من صور المخطوط ٢١
النص المحقق ٢٤
مقدمة المؤلف ٢٤
مميزات القرآن الكريم ٢٤
كتابة القرآن في حياة النبي ﷺ ٢٦
تحْزيب النبي ﷺ والصحابة ﭫ للقرآن ٢٧

الموضوع	الصفحة

حفظ الصحابة رضي الله عنهم للقرآن وسبب جمعه مكتوبًا الجمع الأول ٢٨
جمع القرآن الجمع الثاني ٣٠
جواب عمن طعن في تواتر القرآن بسبب خبر زيد بن ثابت رضي الله عنه ٣١
قيد السماع ٣٣

*** الرسالة الثانية**

النفحات الأنسية في الأحاديث القدسية ٣٥

اسم الرسالة وتوثيق نسبتها ٣٦
بيان موضوعها وذكر السبب الباعث على تأليفها ٣٧
بيان النسخ الخطية المعتمدة ٣٨
منهج العمل في الرسالة ٣٩
نماذج من صور المخطوط ٤٠
النص المحقق ٤٣
مقدمة المؤلف ٤٣
بداية الأحاديث ٤٣
ختام الأحاديث ٥٤
قيد السماع ٥٥

*** الرسالة الثالثة**

الحكم المبين في الكلم الأربعين ٥٧

اسم الرسالة وتوثيق نسبتها ٥٨
بيان موضوعها وذكر السبب الباعث على تأليفها ٥٩
بيان النسخ الخطية المعتمدة ٦٠
منهج العمل في الرسالة ٦٠
نماذج من صورة المخطوط ٦١
النص المحقق ٦٢
مقدمة المؤلف وعناية العلماء بجمع الأربعينيات ٦٢
بداية الكَلِم ٦٣

الموضوع	الصفحة

نهاية الكلم ٦٧

قيد السماع ٦٨

*** الرسالة الرابعة**

فهرس مرويات أبي الحسن السندي الصَّغير ٦٩

اسم الرسالة وتوثيق نسبتها ٧٠

بيان موضوعها وذكر السبب الباعث على تأليفها ٧١

بيان النسخ الخطية المعتمدة ٧٢

منهج العمل في الرسالة ٧٤

نماذج من صور المخطوط ٧٥

النص المحقق ٨٠

مقدمة المؤلف ٨٠

إسناد المؤلف للجامع الصحيح للإمام البخاري ٨١

إسناد آخر له مع تنبيه عليه في الحاشية ٨٢

إسناد المؤلف لصحيح الإمام مسلم ٨٣

منزلة الصحيحين وما تميزا به ٨٥

إسناد المؤلف لسنن الإمام أبي داود ٨٦

فائدة في شرط أبي داود في سننه ٨٧

إسناد المؤلف لجامع الإمام الترمذي ٨٧

ما تميز به جامع الإمام الترمذي ٨٨

إسناد المؤلف لسنن الإمام النيسائي ٨٨

اطلاق اسم الصحيح عليه ٨٩

إسناد المؤلف لسنن الإمام ابن ماجه ٨٩

فائدة مهمة في سبب إيراده للأحاديث الضعيفة ٩٠

إسناد المؤلف لمسند الإمام الدارمي ٩١

إسناد المؤلف لمسند الإمام أبي حنيفة للحارثي ٩١

إسناد المؤلف الإمام مالك ٩٢

الموضوع | الصفحة

حكم الاحتجاج بالمراسيل ٩٢
إسناد المؤلف لمسند الإمام الشافعي ٩٣
إسناد المؤلف لمسند الإمام أحمد ٩٣
فائدة عن إسماع البصري للمسند في المسجد النبوي ٩٣
إسناد المؤلف للحديث المسلسل بالأولية ٩٤
إسناد المؤلف للشفا للقاضي عياض ٩٥
إسناد المؤلف لمشارق الأنوار النبوية. . . للصغاني ٩٥
إسناد المؤلف للمصابيح اللبغوي ٩٦
إسناد المؤلف لمشكاة المصابيح للتبريزي ٩٦
إسناد المؤلف للشمائل النبوية للترمذي مع تنبيه على الإسناد ٩٧
إسناد المؤلف لحزب البحر للشاذلي ٩٧
تنبيه عن حزب البحر في الحاشية ٩٨
إسناد المؤلف لدلائل الخيرات ٩٨
تنبيه على دلائل الخيرات في الحاشية ٩٨
* **خاتمة المؤلف** ٩٨
* **قيد السماع** ١٠٠





إتحاف أهل الدين بالحديث المسلسل بالمحمدين

تأليف

الحافظ محمد مرتضى الزبيدي الحسيني

(١١٤٥-١٢٠٥هـ)

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

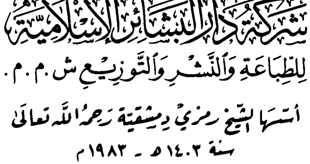
دار البشائر الإسلامية



الطَّبعَة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



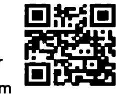


أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+
تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - واتساب: ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+
@daralbashaer darelbashaer daralbashaer
E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-907-3








بسم الله الرحمٰن الرحيم
وبه العون

الحمد لله جزيل المِنح والأفضال والعطايا، وصلَّى الله على النَّبيِّ المصطفى، وعلى آله وصحبه أجمعين الذين كانوا خير صحب للنبيّ المُجتبىٰ.

أما بعد:

فإنَّ كتب الحافظ الزَّبيدي ومؤلَّفاته لا تزال تُرى بين الحين والآخر في خزائن المخطوطات والكتب في الخافقين؛ فيفرح بها أهل العلم وطلَّابه، ولا سيَّما ما كانت بخطِّه أو عليها إجازته أو رقمه؛ ومن رآها فكأنَّما حِيزت له الدُّنيا بحذافيرها؛ فقد تنافس فحول العلماء في طلبها وتحصيلها؛ وذلك لكثرة ضبطها وإتقانها وتنوُّعها، خَاصَّةً في الحديث والتراجم؛ فإنَّه العالم الذي كما قيل في مثله حين كان في زمانه:

سَلْ عَنْهُ وَانْطِقْ بِهِ وَانْظُرْ إِلَيْهِ تَجِدْ ... مِلْءَ المَسَامِعِ وَالْأَفْواهِ والمُقلِ

فقد كان أعجوبة دهره في علوم الإسناد، والإجازة، ومعرفة كتب الحديث وأجزائه المنشورة، المشهورة منها والمغمورة:

مُقْتَدَىٰ الْخَاصِّ ذُرْوَةُ الفَضْلِ بَحْرٌ ... زَاخِرٌ فَاض لُجُّهُ بِالنَّفِيسِ

قال الإمام الكبير السَّفاريني الحنبلي في صدر إجازته للزَّبيدي:

«إنَّ الحامل على تسطير هذه الرقوم، وتحرير هذه الرُّسوم: ورود كتاب من عينِ الأحبابِ، ولُبِّ الألبابِ؛ وزُبْدَةِ نُبلاء الزَّمان، ونُخْبَةِ فُضلاءِ الأوان؛ فَريدِ عَصْرِه، ووحيدِ مِصْرِهِ؛ جامِع شَتَات العلوم، يَنبوعِ المَنْطُوقِ منها

والمفهوم؛ كيف لا، وهو فرع الشَّجَرة الزَّكية، ونبعُ الدَّوحة العَلِيَّة، ومعدِن المعارف والحِكم؛ بشاهد حديث: «**العِلْمُ يَمَانٍ، والحِكْمَةُ يَمانِيَّة**»؛ الأديبُ الأَلْمَعيّ، والأَرِيبُ اللَّوْذَعيّ؛ قُسُّ الفَصاحة والبراعة، وسحْبان البلاغة، وحَريريّ الصناعة؛ الأخ في الله، والرَّفيقُ إلى الجنة إن شاء الله، السيِّدُ محمدُ مُرْتَضى بنُ السيِّد محمَّد الحُسَينيُّ الواسطيّ الزَّبِيديّ»[١].

وقال الشيخ المقرئ عبد الرحمٰن الأجهوري المالكي: «فريد عصره، ووحيد دهره؛ مفتاح العلوم، ومصباح المنطوق والمفهوم؛ قاموس اللغات، وطاووس الإشارات؛ المحفوف بكل كمال كمول، والموصوف بالمعقول والمنقول؛ سعد الزمان، وقرَّة كل إنسان؛ العالم بالأنساب من ذوي الألباب، ومُعرِب الإعجام ومُعجِم الإعراب.

هَيْهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ ... إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ

مولانا وأخينا، مُفيد الرَّاسخين، وسيِّد القراء والمحدِّثين، السيِّد محمَّد مرتَضى؛ طاب ثراه، وجعل الجنة مأواه؛ لله درُّه من إمام، ورئيس هُمام»[٢].

وقال مُقرِّظًا لـ«تاج العروس من جواهر القاموس»: «سَرَّحتُ طَرْفي في شرح هذا «القاموس» العجيب؛ فإذا فيه جواهرُ مكنونةٌ، ومعادنُ مخزونةٌ؛ تقصُر عنها أيادي الرِّجال، ويعجِزُ عن مدحِها لسانُ المقال؛ لمولانا وأخينا وحبيبِنا السيد محمد مُرتضى الحسيني أدام اللهُ بكتابِه هذا النفعَ لعامة المسلمين، على مرِّ الأيام وتعاقب السنين»[٣].

---

(١) إجازة السفاريني له، المطبوعة ضمن «ثبت السفاريني» (ص٩٧).
(٢) «معجم شيوخ عبد الرحمٰن الأجهوري» تخريج الحافظ الزَّبيدي (ص٣٠، ٣١).
(٣) «المعجم المختص»، للزَّبيدي (ص٣٤٣).

*** وقد كان بين العلَّامة الزَّبيدي وبين علماء عصره صلاتٌ علميَّة واسعة في أقطار العالم الإسلامي:**

فمن ذلك: «رسائل منه إلى الشيخ أحمد بن عبد الله السوسي التونسي (المتوفَّى سنة ١٢٠٨هـ)؛ وقد جمعها عبد القادر بن عبد القادر الميموني المغربي، وانتخب منها طائفة؛ حيث يقول في مطلعها: «إنه كان حدَّثني الشيخ الخيِّر، الرجل الصالح، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأندلسي(١) ـ من أهل قصر سليمان، من عمل حضرة تونس ـ، إنه كان اجتمع بالشيخ المرتضى عند ذهابه للحج وإيابه منه، وحضر في مجالسه العلمية، وشاهد من أحواله السَّنِيّة السُّنِّية، ما يشهد بعلو مقامه ورسوخ قدمه، وعاين من حسن أخلاقه، ومؤانسته له بالحديث ما شرح صدره.

ومن جملة ما آنسه به في المحادثة ذكر أولية قدومه لمصر؛ وذلك أن الشيخ أبا الفيض سيِّدي محمَّد مرتَضى قُدِّس سره، أصل نشأته بواسط من العراق، وأنه نشأ بها، وقرأ على مشايخها مدة؛ ثُمَّ ارتحل في طلب العلم، فطاف بالعراق، وجال خراسان وعراق العجم وبغداد والشام، لملاقاة الأشياخ والتلقي منهم والأخذ عنهم؛ لا يسمع بعالم إلا قصده، ولا محدِّث إلا أتاه، ولا مرشد إلا استرشده.

فسمع الحديث، وقرأ التفسير والفقه، والنحو والبيان، وغير ذلك من أصناف العلوم. . .»(٢).

ثم قال: «قال الحاج أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ـ هو المذكور سابقًا ـ: قال لي الشيخ المرتضى قُدِّس سره: كان حالي في

---

(١) ترجم له الحافظ الزَّبيدي بإفاضة في «المعجم المختص» (ص٥٩٩ ـ ٦٦٥).

(٢) «رسائل الحافظ الزَّبيدي إلى أحمد بن عبد الله السوسي التونسي» (ص٢٣، ط مكتبة البابطين المركزية في الكويت المحروسة).

حال توجهي إلى مصر لقضاء حاجتي ثم استيطاني لها كحال القائل:

أَتيْنا إلى مروٍ لِنقضيَ حاجةً　　فطابتْ لنا حتى أقمنا بها شَهرا

وأنا:

أتيتُ إلى مصر لِنقضيَ حاجةً　　فطابتْ لنا حتى أقمنا بها دهْرَا

*** وكانت سيرته ـ على ما حكاه المُخبر وغيره ـ، أنه يخرج ضحى كل يوم على حال سكينة ويفتح بابه؛ فلا يزال الناس يردون لمشربه الصافي، ما بين قارئ درسٍ ومُستملٍ للحديث وطالب حاجة، ومُستجيز، ومُستفتٍ في نازلة، ومسترشد. وهو يقابل الكلَّ بخلُق حسن وإسعاف بالمقصد، فلا يزال كذلك إلى الزوال. فإذا حان الزوال يُحضر سِماطًا واسعًا، يشاركه فيه كل من حضر بلا تخصيص.**

ثم يُصلِّي الظهر مع من حضر جماعة، ثم يعود لما كان عليه، وربما يدخل لمنزله ويخرج سريعًا، إلى أن يصلِّي العصرَ جماعةً إمَّا ببيته ذلك أو بالجامع الذي يحدّث فيه ويُدرّس. ثم كذلك إلى الغروب، فيغلق بابه، ويدخل منزله فلا يخرج منه إلى الغد مثل وقته في الشروق...»[1].

* **وقال أيضًا**: «وبالجملة، فقد كان واحد عصره، وفريد مِصره ـ عِلمًا وعملًا، ودنيًا وكرمًا وجودًا.

قد ألبسه الله القبول التام والهيبة والجلالة، وألقى محبته في قلوب الناس شرقًا وغربًا، وشاع صيته في الأقطار والأمصار، وملأ صيته الخافقين.

فكانت تراسله ملوك الروم ووزراؤها وعلماؤها، وملوك الشَّام والعراق وبغداد واليمن والمغرب الأقصى والأدنى، وعلماء تلك النواحي، وترد عليه رسلهم بالهدايا والتحف والكتب والجواهر والثياب وغير ذلك، كلٌّ على

---

(١) المصدر السابق (ص٢٧، ٢٨).

قدره، ومن أراد منهم أن يُوجِّه منهم أمانة للحرمين الشريفين يجعلها على يده، ويفوِّض إليه في كيفية توزيعها.

واستجازه كثير من علماء عصره، وكان يجيب الكل ويراسلهم بلغاتهم، ولا يشغله ذلك عما هو عليه من تدوين العلوم وتأليف الكتب؛ فقد كان علَّق «شرحًا على القاموس»، و«شرح الإحياء» في مجلدات، وصنف كتبًا كثيرة. . .»[1].

وهذا نموذج من مطلع إحدى رسائل الحافظ الزَّبيدي إلى الشيخ أحمد بن يونس التونسي[2]:

«جناب الإمامِ العارف، نادرةِ الزمان بصريِّ الأوان، أبي الفضل سيدي أحمد السوسي، أمتع الله كافة المسلمين بطول بقائه، وأتحف جملة المحبِّين المشتاقين بحسن لقائه؛ ولا زالت أيامه بمصابيح سعده منيرة، وحدائق مجده ببلوغ مقاصده، مونقة نضيرة؛ ولا برحت هِمَّته عاليةَ السنام بعيدةَ المرام، حالَّة من الشرف أعلى مقام، متسقة النظام على ممر الليالي والأيام؛ مواليًا إقباله، محروسًا جلاله، آمين آمين آمين.

أما بعد:

فإني أحمد إليكم الله الذي لا إلـٰه إلا هو وأستعينه، وأصلِّي وأسلِّم على حبيبه وصفيِّه محمد وآله، وأستغفره لي ولكم ولسائر المسلمين، وأُهدي شريف السلام الذي تأرَّج نسيمه وطابت نفحاته، وراقت غدواته وروحاته عليكم ورحمة الله وبركاته:

أَيَـا غَـائِـبًـا وَهْـوَ فِـي خَـاطِـرِي سَـلَامٌ عَـلَـى الْـغَـائِـبِ الْـحَـاضِـرِ

---

(١) المصدر السابق (ص٣٠).
(٢) المصدر السابق (ص٥٩، ٦٠).

وأبثُّ أشواقًا تفاصيلها موكولة إلى عالم مكنونات الغيوب، المُطَّلِع على ضمائر القلوب:

إنْ كُنْتَ غِبْتَ عَنِ العِيانِ فأنتَ في … خَلَدي وشخصُكَ حاضرٌ ومقيمُ

هذا، وإنَّ مراسلاته الكريمة وردت فأوردت القلب بارد زلالها، وسكّنت من الجوانح بلبالها، وأولت النفوس ارتياحًا، والصدر سعة وانشراحًا:

وأهدتْ إلى العينِ الشجيّة قُرَّةً … وأجْلَتْ من القلبِ الحزينِ هُمومَها

*** وفي هذه الرسائل بعض أخبار مصنفات الحافظ الزَّبيدي:**

فمن ذلك قوله في رسالة منه إلى صاحبه المذكور:

«وكان جلُّ اشتغالي في هذه المدة بـ«شرح الإحياء»؛ فعكفت عليه ليلًا ونهارًا، ولم ألتفت إلى ما وقع إقبالًا وإدبارًا، والحمد لله ـ لا أحصي له الثناء ـ قد آذن ليل الشرح بالبلج، وأبدر هلاله، واستنار بدره المنير وتَمَّ كماله. . .»[١].

*** وقد رأيتُ له في بعض هذه الرَّسائل كلماتٍ وعظية ودررًا من الحكم.**

فمن ذلك: «من أرصد أنفاسه للقاء الله خلص عن حبس الأغيار والأشباه، ومن رضي بالله عوضًا عما سواه أرضاه وكان عند ظنه به. . .»[٢].

*** ومن ذلك قوله**: «والسيد المالك هو الله في الحقيقة، وهو المدبر لكافرة الخليقة، ومَن أراد أن يكون بالله جاهه وعزه، وأن يدوم عليه من الله سُور حفظه وحرزه، فعليه بتقوى الله فإنّها السعادة المستمرة، وبها تكون العزة والنصر. . .»[٣].

---

(١) المصدر السابق (ص٦١).

(٢) المصدر السابق (ص٤٦).

(٣) المصدر السابق (ص٨٠).

ومن أحواله قوله لصاحبه المذكور: «فلو كان قصدي منه حصول مال أو متاع فهذا السلطان الأعظم نصره الله تعالى ووزيره الأعظم حفظه الله تعالى قد رَدَّيتُ هداياهما وأنا جالس في مملكتهما وتحت حكمهما. . .»[1].

*** وقال العلَّامة محمد بن عبد السلام النَّاصري المغربي**:

«السيِّد الشريف ذُو القدر المُنيف؛ الحافظ البارع الجامع النّاظم؛ شيخنا أبو الفيض مُحمَّد المُرتَضى بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحُسيني الواسطي العراقي الأصل، الزَّبيدي الحنفي، نزيل مصر وخادم علم الحديث بها؛ تقبَّل الله عمله، وبلَّغه أمله، ونفعنا وإيَّاه بخدمة الحديث في القديم والحديث.

ذهبت إليه لداره، فاجتمعت به، **فرأيتُ رَجُلًا لا تكاد العين ترى أحسنَ منه خَلْقًا وخُلقًا. وأما السَّخاء والكرم فَحَدِّث عن البَحْرِ ولا حَرَج**.

ترددت إليه بقصدِ الأخذ عنه مرارًا كثيرة؛ **فألفيته عديم النَّظير في كمال الاطلاع على الأحاديث النَّبوية، وتراجم الرِّجال**، وله مع ذلك كمال الاطلاع والحفظ للغة والأنساب؛ قد طار صيته في هذه البلاد المشرقية حتَّى بالعراق والشَّام واليمن والحرمين؛ بل بإفريقية المغرب: تونس وطرابلس وغيرهما.

تأتي إليه الأسئلة الحديثية وغيرها بين أقطار الأرض، حتَّى إنَّ السُّلطان العثماني عبد الحميد ـ نصره الله تعالى ـ بعث إليه بذهب كثير، وأمره بالقدوم إليه؛ فاعتذر إليه، وجلس **ولم يأخذ مما أرسِل إليه شيئًا**.

كان من حُسْن سيرته، فيمن زاره لعلم أو غيره، أن لا يفترق معه إلا بذوق معنوي كمسألة علمية يُفيده بها، أو حِسِّيٍّ كطعام نفيس، أو يجمع له بينهما، ولم نمر بمصر على من كان على حالته هذه إلا النَّادر.

---

(١) المصدر السابق (ص٧٧).

جَمَع الله له من دواوين الحديث والتفسير واللغة وغيرها من أشتات الدَّواوين في سائر العلوم ما لم يجمعه ـ فيما شاهدنا ـ من علماء عَصْرنا شَرْقًا أو غربًا. . .»[١].

* **وقال أيضًا: «ما رأيت مَن جَمع الآلاف من الدّواوين مثل ما جمع شيخنا المرتَضى بمصر رحمه الله ورضي عنه، وكان قد أسدىٰ إليَّ بعض ما استغربته من الكتب تقبل الله منه. . .»**[٢].

* **وقال عبد الخالق بن علي المزجاجي** ـ حين ترجم لوالده علي بن محمد المزجاجي ـ:

«وصحبه العلَّامة السَّيد مرتَضى الهندي، الذي الآن قطب الدائرة في الحديث في مصر، وجرت بينهما مشاعرة كثيرة، وكان السَّيد المذكور مُحدِّثًا لغويًّا أديبًا ناثرًا ناظمًا، يحفظ المقامات الحريرية والمقامات الهندية؛ لازم شيخنا عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي لقراءة الحديث والقاموس المحيط للشيرازي، وترجم للوالد ترجمة نفيسة، ورحل عن زَبِيد إلى الحرمين ثم إلى مصر وسكن بها، فطاب وقته وأيامه هناك»[٣].

* **وقال الحافظ عبد الحي الكتاني:**

«هذا الرجل كان نادرةَ الدُّنيا في عَصْره، ومِصْره، ولم يأتِ بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذِهِ أَعْظَمُ منه اطلاعًا، ولا أوسعُ رِوَايةً وتِلماذًا ـ أي: تلاميذ ـ، ولا أعظمُ شُهْرةً، ولا أكثر منه علمًا بهذه الصناعة الحديثية وما إليها.

---

(١) «الرحلة الناصرية الكبرى» (١/ ٦٣٦، ٦٣٧، ط وزارة الأوقاف المغربية، و٢/ ١٤١ ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت).

(٢) «المزايا فيما أُحدث من البدع بأم الزوايا» لمحمد بن عبد السلام الناصري (ص١٤٧ ط دار الكتب العلمية في بيروت).

(٣) «نزهة رياض الإجازة» (ص١٧٧).

كاتب أهل الأقطار البعيدة - بفاس، وتونس، والشَّام، والعراق، واليمن - وكاتبوه. وقد كُنْتُ في صِغَرِي وقفت على أوراق تتضمن ورود استدعاء على الحافظ أبي العلاء العراقي مِنَ المَشْرِقِ، فلم أشكّ أنها للمُترجَم حَتَّى ظفرتُ بعد ذلك بما أيَّد ظني؛ فهو خرِّيتُ هذه الصناعة، ومالك زِمام تِلْك البضاعة...»[١].

* **وقال أبو محفوظ الكريم المعصومي الهندي:**

«لقد عاش السيِّد مرتَضى وحيدًا في مزاياه الجمَّة وفريدًا في مآثره الخالدة؛ قلما طاوله في الإحاطة بهاتيك الغُرر والحُجول أحد من معاصريه. ولم يخلف ذكرًا ولا أنثى غير تلاميذه فوق الحصر، ومؤلفاته الشيِّقة النَّاصعة على اختلاف مغزاها، والحجم فوق مائة كتاب.

وقد كان أحيا من دوارس أطلال الماضين سُنَّة الإملاء على طريق السلف، فكانت مجالسه تنعقد في مسجد الحنفي، وانطوت عليها أماليه الحنفية، وكذلك أملى عليهم كل اثنين وخميس في جامع شيخون بالصليبية مجالس ممتعة جدًّا، وقد بلغت أربعمائة مجلس إلى تاريخ إجازته لأبي الإمداد محمد بن إسماعيل الربعي اليمني في سنة ١١٩٥هـ، وهي الأمالي الشيخونية في مجلدين ضخمين»[٢].

بَنَىٰ فوقَ هامَ النَّيِّرَيْن مكانةً لها الأَوجُ أغضى والسِّماكُ تَضعضعا



(١) «فهرس الفهارس» (١/ ٥٢٨).

(٢) «بحوث وتنبيهات» (١/ ٢٧١ - ط دار الغرب الإسلامي في بيروت).



وصف النسخ المعتمدة في تحقيق جزء



وقفت على ثلاث نسخ لهذا الجزء:

*** النسخة الأولى: نسخة مكتبة حسن باشا، بمدينة جوروم في تركيا:**

برقم (٢٤٣).

وتقع في (٨) ورقات، وعدد الأسطر فيها (١٧) سطرًا.

وكان الانتهاء من النسخ سنة (١١٨٨هـ)، أي: في حياة الحافظ الزَّبيدي. وناسخها هو عبد القادر الطرابلسي(١)، وذلك في جامع الكردي.

● وقد زيَّن الحافظ الزَّبيدي آخر هذه النسخة بخطِّه؛ حيث قال: الحمد لله وحده. بلغ النظر فيه، وقد أجزت سيِّدنا ذا المقام العالي أبا الفيض سُليمان أفندي الفيضي الرئيس؛ أن يروي عني هذا الحديث، وسمَّيته «محمدًا» لتكمل له السلسلة، والله يوفقه للخير بمنِّه وكرمه.

وكتب:
أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني **غُفِرَ له،**
٣ ربيع الثاني، مستغفرًا، حامدًا لله ومُصليًا

---

(١) هو: عبد القادر بن عبد اللطيف الطرابلسي، أحد تلاميذ الحافظ الزَّبيدي وملازميه. ترجم له الحافظ الزَّبيدي في «المعجم المختص» (ص٤٢٨، ٤٢٩) بقوله: «صاحبنا الشيخ الفاضل الذكي... وكان في مبدأ أمره يتعاطى نساخة الكتب، حتى إنَّه نسخ جزءًا من شرحي على القاموس واستحسنته جدًّا، وقرأ علي شيئًا من شرحي على الإحياء» اهـ.

وقد رمزت لهذه النسخة بنسخة (الأصل).

*** النسخة الثانية: نسخة مكتبة حسن باشا أيضًا:**

مجموع برقم (٩٧٦). وهي الرسالة الثالثة، سبقها كتاب الحافظ الزبيدي «لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة».

وتقع في ورقتين ونصف الورقة، وهي مرصوصة الكلمات، وعدد الأسطر فيها (٣٦) سطرًا.

وهي منسوخة من النسخة السابقة، ونص ختامها: «قال المصنف: «كتبه محمد مرتضى الحسيني تحريرًا في مجلس واحد تحريرًا، في مجلس واحد في ضحوة نهار الأحد ١٢ ذي القعدة سنة ١١٨٨ انتهى».

«ورأيت بخط المصنِّف على نسخة عرض على شيخنا المصنف ما نصّه:

الحمد لله وحده:

بلغ النظر فيه، وقد أجزت سيِّدنا ذا المقام العالي أبا الفيض سُليمان أفندي الفيضي الرئيس؛ أن يروي عني هذا الحديث، وسمَّيته: «محمدًا» لتكمل له السلسلة، والله يوفقه للخير بمنِّه وكرمه.

وكتب: أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني غُفِر له. ٣ ربيع الثاني سنة ١١٩٧ حامدًا لله ومُصليًا.

قلت: وأنا أُسمَّى باسم محمَّد صلَّى الله على صاحبه نبيِّنا رسول الله ﷺ ـ لتكمل السلسلة؛

فإن الشيخ قد أجازني عن جميع ما كان له ولغيره. والحمد لله،

والصلاة والسلام على رسول الله. وكتبت هذه النسخة سنة ١٢٣١ في ٩ رجب الحرام، الحمد لله وحده، والصلاة على نبيِّه بعده... تَم».

ورمز لهذه النسخة بـ«النسخة الثانية».

والشكر الجزيل لأخي الشيخ الدكتور محمد بن يوسف الجوراني الذي سعىٰ لي - جزاه الله خيرًا - بتصويرها.

*** النسخة الثالثة: نسخة مكتبة العلّامة الشيخ نظام يعقوبي الخاصة في مملكة البحرين:**

وتقع في (٥) ورقات ونصف الورقة، وعدد الأسطر فيها (٢١) سطرًا، ولم يكتب اسم الناسخ ولا سنة النسخ. لكنها منسوخة من نسخة الأصل الأولى؛ بدليل تقييده لتاريخ إنهاء الحافظ الزَّبيدي لها.

وفي بعض مواطن هذه النسخة زيادات يسيرة، وبعض الأَخطأ الظاهرة، مثل: تبديل كلمة (في) بكلمة (عن) ونحوها.

وقد رمزت لهذه النسخة بـ«ن».

* * *

*** وإني أقدِّم الشكر المعطَّر المُحبَّر** لأخي العلَّامة الشيخ نظام محمد صالح يعقوبي على إفادتي بهذه النسخة؛ فكم له عليَّ من أياد بيضاء، وكذا على غيري من طُلَّاب العلم وأهله، يكرمهم ويُنكِر ذاته، وهو الجود والكرم كله:

فَأَنْتَ النَّدى وابنُ النَّدى وأَخُو النَّدى ... حليفُ النَّدى ما لِلنَّدى عَنْكَ مَذْهَبُ

وأشكر للشيخ خالد السباعي المغربي حرصَهُ وحثَّه على نشر تراث الحافظ الزَّبيدي؛ فجزاه الله من سوابق عطاياه ومنحه.

هذا، وقد اعتنيت بهذا الجزء نسخًا وتحقيقًا، وهو مقدار جهدي، وعلى الله القبول ومنه وحده الفضل والمنة، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين . . .



حَامِدًا اللهِ وَمُصَلِّيًا وَمُسَلِّمًا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ وَآلِهِ

وَمُحْسَبِلًا وَمُسْتَغْفِرًا

الكُوَيْت - دُرَّة الخَلِيج المَحْمِيَّة

مَدِينَة سَعْد العَبْد الله مِنَ الجَهْرَاء المَحْرُوسَة

٢٩ شوال سنة (١٤٤٤هـ)

١٩/ ٥/ ٢٠٢٣م




الاتصال بهذا الجزء وروايته

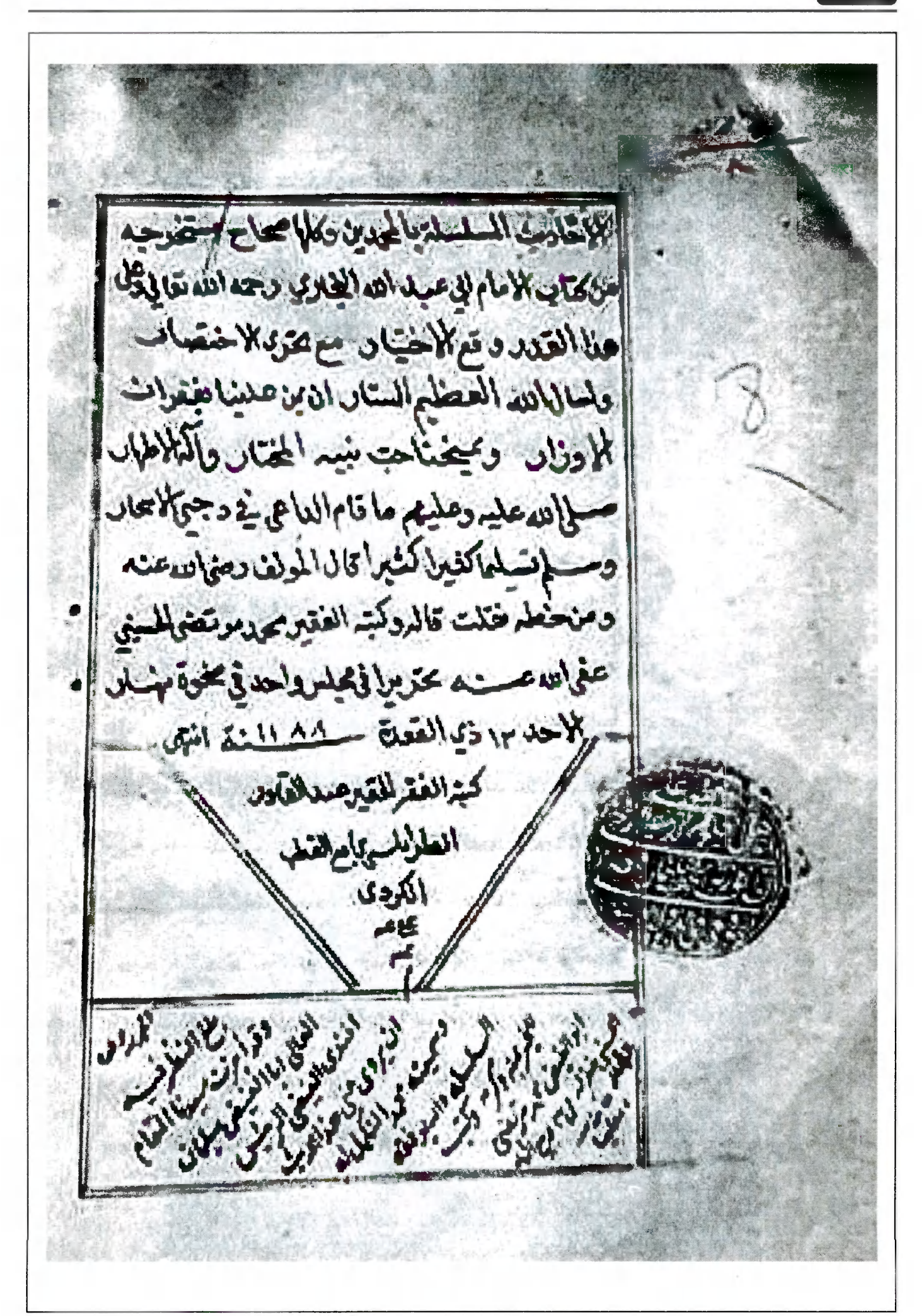
أخبرنا الكنز المُدَّخَر، مسنِد العصر محمد عبد الرحمٰن بن محمد عبد الحي الكتاني قراءةً مني عليه في منزله بفاس العتيقة المحروسة لهذا الجزء بتمامه، عن والده، عن محمد سعيد الحبَّال وعبد الله بن درويش السُّكَّري، عن عبد الرحمٰن الكُزْبري، عن الحافظ محمد مرتضى الزَّبيدي به.



صور نماذج من النسخ الخطية

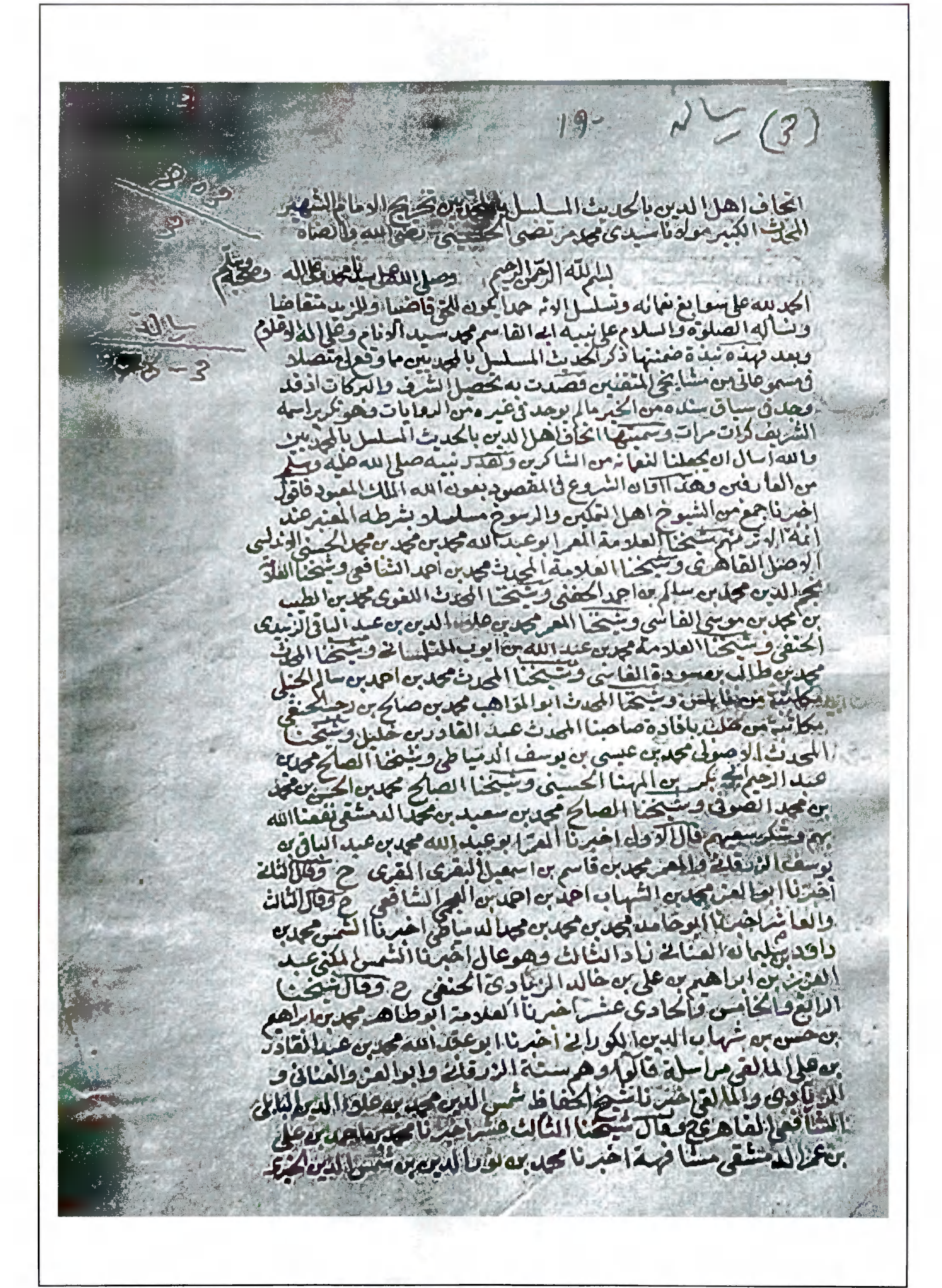

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد و[آله] وسلم
الحمد لله على سوابغ نعمائه، وتسلسل آلائه، حمدا يكون
للحق قاضيا، وللمزيد متقاضيا، ونسأله الصلاة
والسلام على نبيه أبي القاسم محمد سيد الأنام، وعلى
آله الأعلام وبعد فهذه نبذة ضمنتها ذكر الحديث
المسلسل بالمحمدين مما وقع لي متصلا في مسموعاتي من
مشايخي المتقنين قصدت به تحصيل الشرف والبركات
إذ قد وجد في سياق سنده من الخير ما لم يوجد في غيره من
الروايات

صورة أول النسخة الأصل



الاحاديث المسلسلة بالمحمدين وبالصحاح تخريجه
من كتاب الامام ابي عبد الله البخاري رحمه الله تعالى وعلى
هذا القدر وقع الاختيار مع تحري الاختصار
ونسال الله العظيم الستار ان يمن علينا بمغفرات
الاوزار ويمنحنا حب نبيه المختار وآله الاطهار
صلى الله عليه وعليهم ما قام الداعي في دجى الاسحار
وسلم تسليما كثيرا كثيرا كما قال المولف رضي الله عنه
ومن خطه نقلت قال وكتبه الفقير محمد مرتضى الحسيني
عفى الله عنه تحريرا في مجلس واحد في ضحوة نهار
الاحد ١٣ ذي القعدة سنة ١١٨٨ انتهى
كتبه الفقير الحقير عبد القادر
الطرابلسي ... القطب
الكردي

صورة آخر النسخة الأصل



(٣) رسالة ١٩

اتحاف اهل الدين بالحديث المسلسل بالمحمدين تخريج الامام الشهير
المحدث الكبير مولانا سيدي محمد مرتضى الحسيني نفعنا الله والمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله على سوابغ نعمائه وتسلسل آلائه حمدا يكون للنعم قاضيا وللمزيد متقاضيا
ونسأله الصلوة والسلام على نبيه ابي القاسم محمد سيد الانام وعلى آله الاعلام
وبعد فهذه نبذة ضمنتها ذكر الحديث المسلسل بالمحمدين مما وقع لي متصلا
في سمو عالي من مشايخي المتقنين قصدت به تحصيل الشرف والبركات اذ قد
وجد في سياق سنده من الخير ما لم يوجد في غيره من الروايات فهو تكرير اسمه
الشريف كرات مرات وسميتها اتحاف اهل الدين بالحديث المسلسل بالمحمدين
والله اسأل ان يجعلنا لنعمائه من الشاكرين ولهدي نبيه صلى الله عليه وسلم
من العارفين وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الله الملك المعبود فاقول
اخبرنا جمع من الشيوخ اهل التمكين والرسوخ مسلسلا بشرطه المعتبر عند
ائمة الاثر منهم شيخنا العلامة المعمر ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الحسني الاندلسي
الاصل القاهري وشيخنا العلامة المحدث محمد بن احمد الشافعي وشيخنا العلامة
نجم الدين محمد بن سالم بن احمد الحفني وشيخنا المحدث اللغوي محمد بن الطيب
بن محمد بن موسى الفاسي وشيخنا المعمر محمد بن علاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي
الحنفي وشيخنا العلامة محمد بن عبد الله بن ايوب التلمساني وشيخنا المحدث
محمد بن طالب بن سودة الفاسي وشيخنا المحدث محمد بن احمد بن سالم الحنبلي
مكاتبة من نابلس وشيخنا المحدث ابو المواهب محمد بن صالح بن رجب الحنفي
مكاتبة من حلب بافادة صاحبنا المحدث عبد القادر بن خليل وشيخنا
المحدث الاصولي محمد بن عيسى بن يوسف الدمياطي وشيخنا الصالح محمد بن
عبد الرحيم ابي بكر بن المهنا الحسيني وشيخنا الصالح محمد بن الحسن بن محمد
بن محمد الصوفي وشيخنا الصالح محمد بن سعيد بن محمد الدمشقي نفعنا الله
بهم وشكر سعيهم قال الاول اخبرنا المعمر ابو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن
يوسف الزرقاني والمعمر محمد بن قاسم بن اسمعيل البقري المقري ح وقال الثاني
اخبرنا ابو العز محمد بن الشهاب احمد بن احمد بن العجمي الشافعي ح وقال الثالث
والعاشر اخبرنا ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الدمياطي اخبرنا الشمس محمد بن
داود بن سليمان العناني زاد الثالث وهو عال اخبرنا الشمس محمد بن عبد
العزيز بن ابراهيم بن علي بن خالد الزيادي الحنفي ح وقال شيخنا
الرابع والخامس والحادي عشر اخبرنا العلامة ابو طاهر محمد بن ابراهيم
بن حسن بن شهاب الدين الكوراني اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد القادر
بن علي البابلي مراسلة قالوا وهم ستة الزرقاني وابو العز والعناني و
الزيادي والبابلي اخبرنا شيخنا الحافظ شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي
الشافعي القاهري ح وقال شيخنا الثالث ايضا اخبرنا محمد بن علي
بن عمر الدمشقي مشافهة اخبرنا محمد بن نور الدين بن شمس الدين الخيري

صورة أول النسخة الثانية

21

فإنه الفهد عوينة وحيث جاء في مسند عبد بن حميد تعيينه بكونه من بني عدي
انتفى الارتياب وشواهده المذكورة ومتابعاته تخرجه من درجة الضعف
وتجعله حسنا قال الحافظ ابن حجر في مقدمة كتاب فتح الباري ما
نصه أما حديث ابن عباس فوصله أحمد والترمذي ووقع لنا بعلو في
مسند عبد بن حميد وأما حديث جرهد فوصله البخاري في التاريخ
أبو داود وأحمد والطبراني ووقع لنا عاليا في فوائد علي بن حجر من رواية
أبي بكر بن خزيمة عنه انتهى وذكر الحافظ تقي الدين بن فهد في معجمه ما نصه
فهد بن خويلد الأسلمي أبو عبد الرحمن من أهل الصفة شهد الحديبية
قال له النبي صلى الله عليه وسلم غط فخذك فإنها عورة قلت والحديث
المذكور أخرجه هكذا الشيخ نجم الدين الغيطي في آخر مشيخته من
طريق إمام الكاملية عن ابن الجزري ونقل عقبه كلام الحافظ ابن حجر
مختصرا وكذا أخرجه شيخنا أبو عبد الله الحنبلي في كراسة الإجازة
التي أرسلها إلي ونقل من أمالي الحافظ ابن حجر شيئا مما ذكر من متابعاته
وكذا أورده شيخنا أبو عبد الله المكي الحنفي ونقل عن ابن فهد ما قدمنا
ذكره وشيخ مشايخنا علي بن إبراهيم الفرغلي في كتاب السمط المجيد من
شيخه المعمر السيد محمد بن أحمد الجبيري عن الواعظ وقد وقعت لنا
عدة أحاديث مسلسلة بالمحمدين غير ما ذكرنا لكن من صحابي الصحابة
وهما حديثان أحدهما عن السائب بن يزيد والثاني عن أبي هريرة ومن
عدي التابعي ومن روى عنه فكثير ينيف على الأربعين حديثا
جمعتها في كراسة وسميتها بالسمط المكلل بالجوهر الثمين في الأحاديث
المسلسلة بالمحمدين وكلها صحاح مستخرجة من كتاب الإمام أبي عبد الله
البخاري وعلى هذا القدر وقع الاختيار مع تحري الاختصار وأسأل الله
العظيم الستار أن يمن علينا بغفرانه الأوزار ويمنحنا حب نبيه المختار
وآله الأطهار صلى الله عليه وعليهم ما قام الداعي في دجى الأسحار
وسلم تسليما كثيرا كثيرا قال المص كتبه محمد مرتضى الحسيني تحريرا في مجلس ثم من خطه نقلت
واحد في ضحوة نهار الأحد ١٢ ذي القعدة سنة ١١٨٨ انتهى ورأيت
بخط المص على نسخة عرض على شيخنا المص ما نصه الحمد لله ثم
بلغ النظر فيه وقد أجزت سيدنا ذا المقام العالي أبا الفيض سليمان أفندي
الفيضي الرئيس أن يروي عني هذا الحديث وسمعته بحق التكمل له
السلسلة والله يوفقه للخير بمنه وكرمه وكتب أبو الفيض محمد مرتضى
الحسيني غفر له في ٣ ربيع الثاني سنة ١١٩٢ حامدا لله ومصليا انتهى
قلت وأنا أسمى باسم محمد صلى الله على صاحبه نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتكمل لي السلسلة قال الشيخ فقد أجازني عن جميع ما كان له ولغيره
والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وكتبت هذه النسخة
سنة في ٩ رجب الحرام ١٢٣١ الحمد لله وحده والصلاة على نبيه بعده

صورة آخر النسخة الثانية

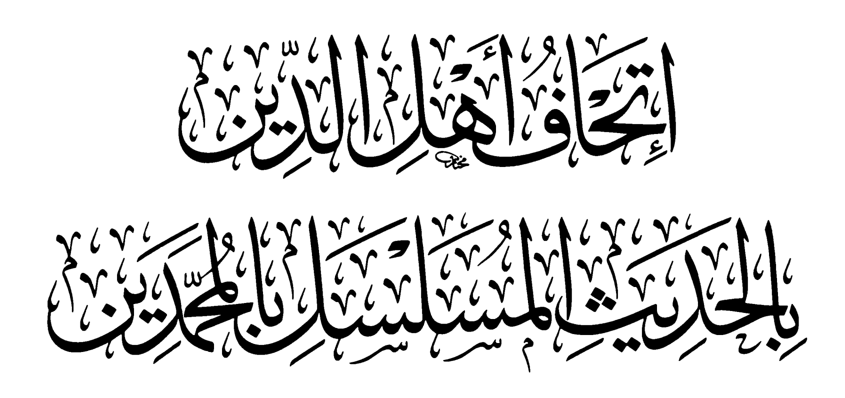
اتحاف اهل الدين بالحديث
المسلسل بالمحمدين تخريج كاتبه
محمد مرتضى الحسيني
عفى الله عنه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله على سوابغ نعمائه وتسلسل آلائه حمدا يكون للحق
قاضيا وللمزيد متقاضيا ونسأله الصلاة والسلام على
نبيه ابي القسم محمد سيد الانام وعلى آله الاعلام واصحابه البررة
الكرام وبعد فهذه نبذة ضمنتها ذكر الحديث المسلسل
بالمحمدين مما وقع لي متصلا في مسموعاتي من مشايخي
المتقنين قصدت به تحصيل الشرف والبركات اذ قد وجد
في سياق سنده من الخير ما لم يوجد في غيره من الروايات
وهو تكرر اسمه الشريف كذا مرات وسميتها اتحاف اهل
الدين بالحديث المسلسل بالمحمدين والله اسأل ان يجعلنا
لنعمائه من الشاكرين ولقدر نبيه صلى الله عليه وسلم
من العارفين وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك
المعبود فأقول اخبرنا به جمع من الشيوخ اهل التمكين
والرسوخ مسلسلا بشرطه المعتبر عند ائمة الاثر منهم شيخنا
العلامة المعمر ابو عبد الله محمد بن محمد الحسني الاندلسي

صورة أول نسخة مكتبة العلّامة نظام يعقوبي

ونقل عن ابن فهد ما قدمناذكره وشيخ شيخنا علي بن
ابراهيم الوغالي في كتابه السمط المجيد من طريق شيخه
المعمر السيد محمد بن احمد الجزيري عن الواعظ وقد وقعت
لنا عدة احاديث مسلسلة بالمحمدين غير ما ذكرنا لكن
من عدي الصحابي رضي الله عنه وهما حديثان احدهما
عن السايب بن يزيد والثاني عن ابي هريرة ومن عدي
التابعي ومن روى عنه كثير ينيف على الاربعين حديثا
جمعتها في كراسة وسميتها بالسمط المكلل بالجوهر الثمين
في الاحاديث المسلسلة بالمحمدين وكلها صحاح مستخرجة
من كتاب الامام ابي عبد الله البخاري رحمه الله تعالى
ولنقتصر على هذا القدر ونترك الاطناب ونتحرى الاختصار ونسأل
الله العظيم الستار ان يمن علينا بغفران الاوزار ويحشرنا
مع نبيه المختار وآله الاطهار وصلى الله عليه وعليهم
ما قام الداعي في دجى الاسحار
وسلم تسليما كثيرا كثيرا قاله
وكتبه العبد الفقير محمد
مرتضى الحسيني عفا الله
عنه كتبته في مجلس
واحد من ضحوة
نهار الاحد ١٢
ذي القعدة
١١٨٩

صورة آخر نسخة مكتبة العلَّامة نظام يعقوبي



تأليف

الحافظ محمد مرتضى الزبيدي الحسيني

(١١٤٥ - ١٢٠٥هـ)

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي




بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله على سَوابغ نَعمائه، وتَسلسلِ آلائه؛ حَمْدًا يكون لِلحَقِّ قاضيًا. وللمزيد مُتقاضيًا، ونسألُهُ الصَّلاةَ والسَّلاَمَ على نبيِّه أبي القاسم محمد سَيِّد الأنام، وعلى آله الأعلام [وأصحابه البررة الكرام][1].

وبعد:

فهذه نُبذةٌ ضمنتها ذكر الحديث المسلسل بالمُحَمَّدين مِمَّا وقع لي مُتَّصلًا في مسموعاتي من مشايخي المُتقنين؛ **قصدت به** تحصيل الشَّرَفِ والبركات؛ إِذْ قد وُجِدَ في سياق سنده من الخير ما لم يوجد في غيره من الرِّوايات، **وهو تكرير اسمه الشريف** كرَّات مرَّات.

وسمَّيتها:

«إتحاف أهل الدِّين بالحديث المُسَلْسَل بالمُحَمَّدِين».

واللهَ أسألُ أن يجعلنا لنعمائه مِنَ الشاكرين، ولقدر نبيِّه ﷺ من العارفين.

وهذا أوان الشّروع في المقصود، بعون الملك المعبود، فأقول:

* **أخبرنا** [به][2] **جمع من الشيوخ**، أهل التَّمكين والرُّسوخ، مُسلسلًا

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ن).

(٢) ما بين المعقوفتين من (ن).

بشرطِهِ المُعتبر، عند أئمة الأثر، **منهم**: شيخنا العلَّامة المُعَمَّر أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الحَسَني الأندلسي الأصل، القاهري، وشيخنا العلَّامة المحدِّث محمد بن أحمد الشافعي، وشيخنا العلَّامة نجم الدِّين محمد بن سالم بن أحمد الحفني، وشيخنا المحدِّث اللغوي محمد بن الطيب بن محمد بن موسى الفاسي، وشيخنا المُعمَّر محمد بن علاء الدِّين بن عبد الباقي الزَّبيدي الحنفي، وشيخنا العلَّامة محمد بن عبد الله بن أيوب التِّلمساني، وشيخنا المُحَدِّث محمد بن الطالب بن سودة الفاسي، وشيخنا المُحَدِّث محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي مُكاتبة من نابلس، وشيخنا المُحَدِّث أبو المواهب محمد بن صالح بن رجب الحنفي مُكاتبة مِنْ حَلَب بإفادة صاحبنا المُحدِّث عبد القادر بن خليل، وشيخنا المُحدِّث الأُصولي محمد بن عيسى بن يوسف الدِّمياطي، وشيخنا الصالح محمد بن عبد الرحيم بن أبي بكر بن مهنا الحسيني، وشيخنا الصَّالح محمد بن الحسن بن محمد بن محمَّد الصُّوفي، وشيخنا الصالح محمد سعيد بن محمد الدِّمشقي، نفعنا الله بهم وشكر سعيهم.

قال الأول: أخبرنا المُعَمَّر أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف **الزّرقاني**، والمُعَمَّر محمد بن قاسم بن إسماعيل **البقري** المقرئ (ح).

وقال الثاني: أخبرنا **أبو العِزّ** محمد بن الشِّهاب أحمد بن أحمد بن **العَجَمي** الشافعي (ح).

وقال الثالث والعاشر: أخبرنا أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الدِّمياطي، أخبرنا الشمس محمد بن داود بن سليمان **العناني** (ح).

زاد الثالث ـ وهو عالٍ ـ: أخبرنا الشمس محمد ـ المكنى: عبد العزيز ـ بن إبراهيم بن علي بن خالد **الزِّيادي** الحنفي (ح).

وقال شيخنا الرابع والخامس والحادي عشر: أخبرنا العلَّامة أبو طاهر

محمد بن إبراهيم بن حسن بن شهاب الدِّين الكُوراني، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد القادر بن علي **المالقي** مُراسلةً.

قالوا ـ وهم السِّتَّة: الزرقاني، والبقري، وأبو العزِّ، والعناني، والزِّيادي والمالقي ـ: أخبرنا شيخ الحُفَّاظ شمس الدِّين محمد بن علاء الدِّين **البابلي** الشافعي القاهري (ح).

وقال شيخنا الثالث عشر: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن عمر الدِّمشقي مُشافهةً، أخبرنا محمد بن نور الدِّين بن شمس الدِّين الخيري الرَّملي الحنفي، أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الفتاح **الجزيري**.

قال هو والبابلي: أخبرنا: الشيخ المعمَّر أبو عبد الرحمٰن محمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري ـ المعروف بحجازي ـ الواعظ بالمؤيدية، أخبرنا الإمام المُحدِّث نجم الدِّين أبو الإشراق محمد بن أحمد بن علي **الغيطي** الشافعي (ح).

أخبرنا الشيخ صلاح الدِّين محمد بن عثمان **بن محمد الديمي** الشافعي (ح).

وقال شيخنا السادس والسابع وكذا الرابع: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد القادر بن علي **المالقي**، زاد الرابع فقال: وأبو عبد الله محمد بن أحمد المسناوي.

قال: أخبرنا أبو المكارم محمد بن أحمد الفاسي (ح).

وقال شيخنا التاسع والثاني عشر: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المكِّي الحنفي المعروف بابن عقيلة، أخبرنا محمد بن أسلم بن عبد الرحمٰن **السّليماني** المكي الحنفي.

قال هو وأبو العزِّ العَجَمي: أخبرنا أبو عبد الله **محمد بن محمد بن**

سليمان السوسي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر الدِّلائي المعروف بالمرابط، عن أبيه.

قالا: أخبرنا أبو الذخاير محمد بن قاسم القَصَّار الغرناطي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن اليَسِّيْتَنيُّ، أخبرنا المحمدان بن يحيى **الحطَّاب** وابن أحمد بن محمد **بن غازي** العثماني المكناسي.

قالوا ـ وهم ثلاثة: ابن الدّيمي، والحَطّاب، وابن غازي ـ: أخبرنا شيخ الحُفّاظ شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد السَّخاوي القاهري الشافعي، أخبرنا الحافظ تقي الدِّين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (ح).

وقال شيخنا الثاني: أخبرنا الشيخ شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمٰن العامري الغزِّي الدِّمشقي.

قال هو وابن عقيلة[١] أيضًا: أخبرنا الشيخ أبو المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي الأثري.

قال هو والبابلي أيضًا: أخبرنا الشيخ نجم الدِّين محمد بن الشيخ بدر الدِّين محمد العامري الغزي الشافعي (ح).

زاد ابن سليمان فقال: وأخبرنا الشيخ الصالح بدر الدِّين الصالحي، أخبرنا الشمس محمد بن محمد بن يوسف الميداني.

قالا: أخبرنا الشيخ بدر الدِّين محمد بن رضي الدِّين محمد العامري الغزي، وهو والد النجم (ح).

زاد ابن سليمان فقال: وأخبرنا أيضًا السيد كمال الدِّين محمد بن حمزة النقيب، عن محمد بن منصور بن المحب، عن الشمس محمد بن محمد بن

(١) «الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة» (ص١٣٦).

عبد الرحمٰن العقيلي البهنَسيّ، عن الشمس محمد بن محمد بن طولون الصالحي الحنفي.

قال هو[١] والبدر الغزي: أخبرنا أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي الحسن المِزِّي (ح).

وزاد النجم الغيطي، فقال: وعن الشمس محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن العماد البلبيسي، والشمس محمد بن محمد بن حمزة الحُسيني[٢]، قالا: أخبرنا شمس الدِّين محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن إمام الكاملية.

قال هو والمِزِّي، وابن فهد: أخبرنا الحافظ شمس الدِّين محمّد بن محمد بن محمد بن الجزري المُقرئ الدِّمشقي الشافعي (ح).

زاد ابن فهد، فقال: وأخبرنا العلَّامة مجد الدّين محمد بن يعقوب الشيرازي، صاحب «القاموس»، حدّثني أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الأندلسي البَلَوي[٣].

قال هو وابن الجزري: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني ـ قال البلوي: سماعًا، وقال الآخر: مشافهةً ـ، أخبرنا الشريف الإمام، قاضي الجماعة، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسني، أخبرنا محمد بن محمد بن الحُصيْن التلمساني (ح).

زاد السَّخاوي فقال: وأخبرنا أيضًا أبو عبد الله محمد بن محمد المصري، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد المَهْدَوي، عن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عثمان بن مُشْرق الأنصاري الدِّمشقي، عُرِف بابن رزين (ح).

---

(١) «الفهرست الأوسط» له (١/ ٢٢٠).

(٢) «مشيخة محمد بن حمزة الحسيني» (ص٨٥).

(٣) «ثبت البلوي» (ص٣٠٤) ـ ط دار الغرب الإسلامي.

زاد ابن فهد فقال: وأخبرنا أيضًا الإمام أبو اليمن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الطبري مُشافهة، أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي الدِّمشقي إِذْنًا، عن محمد بن يوسف الإِربلي (ح).

زاد النجم الغَيْطي فقال: وأخبرنا أيضًا الشَّمس محمد بن محمد الدّلجي (ح).

وزاد البدر الغزي فقال: وأخبرنا أيضًا والدي رضيُّ الدِّين محمد الغزي.

قال هو والدّلجي: أخبرنا الشيخ قطب الدِّين محمد بن محمد بن عبد الله الخَيْضَري الشَّافعي الدِّمشقي، أخبرنا الحافظ شمس الدِّين محمد بن عبد الله بن ناصر الدِّين[1]، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد المُحتسب، عن محمد بن محمد الفارسي.

قال هو، والإِربلي، وابن رزين، والتلمساني: أخبرنا الحافظ الزّكي محمد بن يوسف البِرْزالي الإشبيلي، حدَّثنا محمد بن أبي الحسين الصُّوفي، حدَّثنا محمد بن عبد الله بن محمود الطَّائيّ إملاءً، حدَّثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدَّقَاق، حدَّثنا محمد بن علي الكَرّانيّ الشَّرابيّ، ثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن مَنْدَه الأَصْبَهانيّ العبدي، ثنا الحافظ أبو منصور محمد بن سعد ـ هو الباوَرْدي ـ، ثنا محمد بن عبد الله الحضْرَميُّ ـ هو مُطَيَّن ـ، حدَّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن المثَنَّى، ثنا محمد بن بشْر، ثنا أبو سهل محمد بن عمرو الأَنصاري، ثنا محمد بن سيرين، ثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جَحش، ثنا أبي محمد بن عبد الله بن جحش رضي الله عنه:

---

(١) **أخرجه**: ابن ناصر الدِّين الدمشقي في «نفحات الأخيار من مسلسلات الأخبار» (ص٨٣) من طريق شيخه محمد بن محمد الأماسيّ وغيره بهذا الإسناد.

عن محمد رسول الله ﷺ، أنه مرَّ فِي السُّوق بِرَجُلٍ مَكْشُوفٍ فَخِذه، فقال له رسول الله ﷺ: «**غَطِّ فَخِذَكَ، فَإِنَّها عَوْرَة**».

* **هكذا أخرجه الحافظ السَّخاوي في «الجواهر المُكلَّلة»** وقال: «حديثٌ غريبٌ عجيبُ التَّسَلْسُلِ بالمُحمَّدِين. أورده شيخنا هكذا في «الأربعين المُهذَّبة» له، وكذا في «متبايناته»، لكن جعل شيخَ ابن سِيرين: أبا كثير؛ مولى محمد بن جحش، لا ولده. وهو الذي وُجِد بخطِّ الزّكي البِرْزالِيّ؛ راويه.

وكذلك هو عِندي، لكن بدون تسلسل من طريق إسماعيل بن جعفر، وحفص بن مَيْسَرة، وسُليمان بن بلال، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدَّراوَرْدي، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، كلهم عن العلاءِ بن عبد الرحمٰن، عن أبي كثير، به.

ومن حديث إسماعيل: أورده البُخاري في «تاريخه الكبير»، والحاكم في «مستدركه»» انتهى[(١)].

---

(١) **أخرجه مسلسلًا**: ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي في «نفحات الأخيار» (ص٨٣)، وابن حجر في «الأربعين المتباينة» (ص٢٣٩)، والسخاوي في «الجواهر المكلَّلة» (ص٢٠٥)، والسيوطي في «جياد المسلسلات» (ص٢٠٢)، وفي «تدريب الراوي» (٥/ ٦١٤)، وأحمد بن علي البَلوي في «ثبته» (ص٣٠٤)، وكمال الدِّين الحسيني في «مشيخته» (ص٨٥)، وابن طولون في «الفهرست الأوسط» (١/ ٢١٩)، والصيداوي في «مشيخته» (ص٦٧)، ومحمد الصغير الفاسي في «المنح البادية في الأسانيد العالية» (٢/ ٥٠)، وإبراهيم بن علي الدرعي في «الشموس الشارقة بأسانيد المغاربة والمشارقة» (ص٤٨٣)، وابن عقيلة في «الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة» (ص١٣٦)، والعجلوني في «حلية أهل الفضل والكمال» (ص٢٦١)، ومحمد بن الطيب الشرقي في «عيون الموارد السلسلة من عيون الأسانيد المسلسلة» (ص٢٦٥)، والأسكداري في «طنين المجلجلات بتبيين المسلسلات» (ص٣٧٩)، والسفاريني في «ثبته» (ص٤٨)، وفي «إجازته للزبيدي» (ص١١٢)، وفي «إجازته لعبد القادر بن خليل والصفي البخاري» (ص٢٣٠)، ومحمد عابد السندي في «حصر الشارد» (٢/ ٦٢٩).

* **وأخرجه الحافظ ابن حجر في «الأربعين المُتباينة»** له، وهو الحديث الخامس والثلاثون منها، من طريق شيخه صاحب «القاموس».

وسياق متنه: «**وفخذان مكشوفتان**»، فقال له: «**غَطِّ فخذيك؛ فإنَّ الفخذ عورةٌ**».

قال: وهكذا رأيت الحديث بخطِّ الحافظ البِرْزالي.

قال: وليس في إسناده من يُنظر حاله سوى محمد بن عمرو، واسم جده سهل، ضَعَّفه يحيى القطان، وذكره ابن حِبَّان في «الثقات».

* **ولحديثه تابع**[1]، قال البخاري في «صحيحه»: ويروى عن ابن عباس، ومحمد بن جَحش، وجَرْهد: «**الفخذ عورة**»[2].

• **فأما حديث محمد بن جحش**؛ فرواه البخاري في «تاريخه»، وأحمد في «مسنده»، وابن خزيمة في «صحيحه» من طريق إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن محمد بن كثير، عن محمد بن جحش قال: «مَرَّ رسول الله ﷺ على معمر ـ وفخذه مكشوفةٌ ـ، فقال له: «**غَطِّ فخذك؛ فإن الفخذ عورةٌ**»[3].

---

(١) وفي (ن): «متابع».

(٢) قال الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي في «نفحات الأخيار» (ص٨٣): «هذا حديث غريب فيه مجهولون، وعلَّقه البخاري في «صحيحه» بصيغة التمريض، عن محمد بن جحش. وتبعه ابن فهد في «المواهب السنية»، كما نقله عن ابن عقيلة في «الفوائد الجليلة» (ص١٣٧)، وقال ابن طولون في «الفهرست الأوسط» (١/ ٢٢٤): «هذا حديث عجيب غريب التسلسل، فيه مجهولون، مختلف في إسناده».

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٩٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٢٩)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٧٠٠)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٥)، والحاكم (٣/ ٦٣٧)، والبيهقي في «السنن» (٢/ ٢٢٨)، وفي «الآداب» (٣٩١)، وغيرهم، من طرق مدارها على أبي كثير مولى آل جحش. وقد وثَّقه ابن حبان (الثقات له ٥/ ٥٧٠)، وقال =

ففي هذا السياق من **الفائدة**: معرفة اسم الرَّجُل المُبهَم في روايتنا الأولى.

ومحمد بن جحش نُسِبَ إلى جده، واسم أبيه عبد الله، وكان ممن استشهد بأُحد، وقد عَدَّ البخاري وغيره مُحمَّدًا في الصحابة، انتهى.

وأبو كثير اختلفوا[١] في ضبطه، والمشهور أنَّه بالمثلثة، وقيل: بالباء الموحَّدة آخره هاء. حكاه أصحاب المؤتلف والمُختلف.

والصواب الأول. كذا قاله الحافظ ابن حجر في «مُتبايناته».

قال السَّخاوي: وهكذا وُجِدَ بخطِّ الزكيِّ البِرْزاليِّ راوي الحديث، يعني: بالموحدة والهاء[٢].

قلت: وقرأت في «التبصير» للحافظ ابن حجر، قال فيه ما نصّه: «أبو كبيرة ـ بالموحدة ـ، مولى عبد الله بن جَحْش. كذا ذكره ابن نقطة، وعزاه لكنى البُخاري، وهو تصحيف، وكأنَّ الراء كان عليها علَامة الإهمال فظنها الناسخُ هاء، وهذا هو أبو كثير ـ بفتح الكاف بعدها ثاء مثلثة بلا هاء، لا شك في ذلك ولا ريب. وعجيب من الذَّهبي كيف أقرَّ هذا الغلط»، انتهى[٣].

* وقرأت في كتاب الكنى المختصر من «تهذيب الكمال» للمِزِّي، تأليف الشمس محمد بن إبراهيم بن غنايم الصالحي الحنفي المعروف بابن

= الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/ ٤٧٩): «لم أجد فيه تصريحًا بتعديل»، وقد رواه البخاري معلقًا بصيغة التمريض (١/ ٤٧٨)، والحديث حسن بشواهده. قال الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٢٧٤): «وقد جاءت عن رسول الله ﷺ آثار متوافرة صحاح، فيها أن الفخذ عورة».

(١) وفي الأصل الثاني و(ن): «اختُلِفَ».

(٢) «الجواهر المكللة» (ص٢١٠، ٢١١).

(٣) «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» لابن حجر (٣/ ١١٨٦)، وانظر كذلك «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدِّين الدمشقي (٧/ ٢٨٤).

المهندس ـ وهو شيخ الحافظ الذَّهبي ـ ما نصّه: «أبو كثير، مولى آل جَحش. ويقال: مولى محمد بن عبد الله بن جَحْش القُرشيِّ الأسديِّ، ويقال: مولى اللّيثيّين، حجازيٌّ، يقال: إنَّ له صُحبةً، روى عن محمد بن عبد الله بن جحش الأسدي، وعنه العلاءُ بن عبد الرحمٰن»، انتهى[١].

قال السَّخاوي: والأكثر أنَّه لا يعرف اسمه، ويقال: اسمه محمد.

وسواءٌ كان هو التابعي أو غيره، ففي السَّنَدِ الذي أوردته مَن لا أعرفه، **وكأنَّهُ مُركَّبٌ**.

نعم؛ للمتن سوى طريق العلاء، طريق أُخرى فيها راوٍ مبهَم؛ فرواه عبد بن حُميد في «مسنده» من طريق زَيْد بن أبي أُنَيْسَةَ، عَمَّن أخبره، عن أبي كثير، بلفظ: «كان النبي ﷺ يمشي بالمدينة، فَمَرَّ بِرجُل من بني عدَي يقال له: مَعْمَر. . .»[٢] وذكره بزيادة.

● بل له شاهد عن جَرْهَد، وابن عباس، وقد عَلَّقَهما البخاري بصيغة التمريض، فقال: «ويُروى عن ابن عباس[٣]، وجَرْهَد[٤]، ومحمد بن جحش، عن النبي ﷺ أنه قال: «**الفَخِذ عورة**»».

---

(١) «تهذيب الكمال» للمزي (٣٤/ ٢٢٢).

(٢) أخرجه عبد بن حميد، كما في «المنتخب من مسنده» (٣٦٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٧٢٣٢)، وأحمد (١/ ٢٧٥)، وعبد بن حميد (٦٤٠)، والترمذي (٢٧٩٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٤٧٤)، والحاكم (٤/ ١٨١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٢٨٢) وغيرهم.
قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ٤٧٨): «وفي إسناده، أبو يحيى القتات، وهو ضعيف مشهور بكنيته» وأعله به مطولًا في «تغليق التعليق» (٢/ ٢٠٨).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٨)، وأبو داود (٤٠١٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار».
وقال عنه الحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (٢/ ٢٠٩): «وهو غريب جدًّا»، وقال في «الفتح» (١/ ٤٧٨): «للاضطراب فيه».

قال السَّخاوي: «ولذلك كان الحديثُ حسنًا»، انتهى.

وأخرجه تلميذه الحافظ نجم الدِّين عمر بن فهد في «المواهب السَّنِيَّة» فقال ما نصّه: «هكذا رويناه، ولا نعلمه بغير هذا الإسناد؛ وفيه مجاهيل مختلفٌ فيها، ولهذا علَّقه البخاري في «صحيحه» بصيغة التمريض عن محمد بن جحش مختصرًا بلفظ: «**الفَخِذ عورة**»[1]، وأشار إلى شاهده عن ابن عباس وجَرْهَد. ورواه أحمد في «مسنده». وهو قطعةٌ من أوَّل حديث في «مسند عبد بن حُميد»[2]، وأورد فيه الرّجل المبهم الذي مَرَّ عليه رسول الله ﷺ: مَعمر من بني عَدِي، ولعله الذي حَلَقَ رأس رسول الله ﷺ في حجَّة الوداع، انتهى.

قلت: مَعْمَرٌ الذي حلق رأسَ رسول الله ﷺ في حجّته هو ابن عبد الله بن نافع بن فضْلَة القُرشي العدوي، قدِم من الحبشة، وروى عنه ابن المسيَّب وغيره.

وهكذا نقله الولي العراقي في «مختصره لمبهمات ابن بشكوال»[3] نقلًا عن والده: أنه ذكر البخاري في «تاريخه الكبير» هكذا.

وفي «صحيح البخاري» قال: زعموا أن الذي حلق رأسه الشريف ﷺ: معمر بن عبد الله، وقيل: خِراش بن أُمَيَّة.

والأوَّل نقله النَّووي في «شرح الصحيح»[4] ورجحه.

وقال ابن عبد البر: إنَّ خِراشًا إنَّما حَلَقَه يوم الحُديبية. لكن ذكر ابن شاهين

(١) أخرجه البخاري معلقًا بصيغة التمريض (١/ ٤٧٨ - فتح الباري).

(٢) «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (٣٦٧).

(٣) «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لولي الدِّين العراقي (١/ ٦٣٨)، وانظر: «غوامض الأسماء المبهمة» لابن بشكوال (برقم ٣٠٦ ـ ط عالم الكتب ـ بيروت).

(٤) «شرح صحيح مسلم» للنووي (٩/ ٥٤).

معمرًا آخر غير المذكور، وأورد له حديثًا ضعيفًا في أن الفخذ عورة. وحيث جاء في «مسند عبد بن حُميد» تعيينه بكونه من بني عديٍّ؛ انتفى الارتياب. وشواهده المذكورة ومتابعته تُخرجه من درجة الضعيف وتجعله حَسنًا.

* **قال الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه «فتح الباري» ما نصّه:**

«أمَّا حديث ابن عباس؛ فوَصَلَه أحمد، والترمذي. ووقع لنا بعُلُوٍّ في «مسند عبد بن حُميد».

وأما حديث جَرْهَد؛ فوَصَله البخاري في «التاريخ»، وأبو داود، وأحمد، [والطبراني مِن طُرُق. وفيه اضطراب. وصححه ابن حبان.

وأما حديث محمد بن جَحْش؛ فوصله البخاري في «التاريخ» أيضًا، وأحمد، والطبراني][1]. ورُوِّيناه عاليًا في «فوائد» علي بن حُجر، مِن رواية أبي بكر بن خُزَيمة عنه»[2]، انتهى.

* وذكر الحافظ تقي الدِّين ابن فهد في «معجمه» ما نصّه: «جَرْهَد بن خويلد الأسلمي، أبو عبد الرحمٰن؛ من أهل الصُّفَّة، شهد الحديبية، قال له النبي ﷺ: «**غَطِّ فَخِذَك؛ فإنها عورة**».

* **قلت: والحديث المذكور**: أخرجه هكذا الشيخ نجم الدِّين الغيطي في آخر «مشيخته» من طريق ابن إمام الكاملية، عن ابن الجزري، ونقل عقيبه كلام الحافظ ابن حجر مُختصرًا. وكذا أخرجه شيخنا أبو عبد الله الحنبلي في «كراسة الإجازة» التي أرسلها لي[3]، ونقل من «أمالي الحافظ ابن حجر» شيئًا مما ذكر عن «متبايناته». وكذا أورده شيخ مشايخنا أبو عبد الله المكي

---

(١) ما بين المعقوفين من «هُدى الساري» (ص٢٤)، المنقول عنه، ولا بدَّ منه ليتم سياق الكلام على طرق الحديث، ولا وجود له في الأصول الثلاثة.

(٢) «هُدى الساري» (ص٢٤).

(٣) «إجازة السفاريني للزَّبيدي» (ص٢٢٩).

الحنفي، ونقل عن ابن فهد ما قدمنا ذكره. وشيخ مشايخنا علي بن إبراهيم الفرغلي في كتابه «السمط المجيد» من طريق شيخه المعمَّر السيد محمد بن أحمد الجزيري، عن الواعظ.

* وقد وقعت لنا عِدَّة أحاديث مسلسلة بالمحمَّدِين غير ما ذكرنا، لكن عن عدي الصحابي؛ وهما حديثان، أحدهما: عن السائب بن يزيد، والثاني: عن أبي هريرة، وعن عدي التابعي. ومن روى عنه فكثير نَيَّفَ على الأربعين حديثًا جمعتها في كراسة، وسميتها بـ«السِّمْطِ المكلَّل بالجوهر الثمين في الأحاديث المسلسلة بالمُحمَّدِين» وكُلُّها صحاح مُستخرجةٌ من كتاب الإمام أبي عبد الله البخاري رحمه الله تعالى.

وعلى هذا القدر وقع الاختيار، مع تحري الاختصار، وأسأل الله العظيم السَّتَّار أن يَمُنَّ علينا بغفران الأوزار، ويمنحنا حُبَّ نبيِّه المُختار وآله الأطهار، صلَّى الله عليه وعليهم ما قام الداعي في دُجى الأَسْحار، وسلَّم تسليمًا كثيرًا كثيرًا.

* * *

* **قال المؤلف** رضي الله عنه، ومن خطِّه نقلت: «قاله وكتبه الفقير محمد مرتضى الحُسيني عفى الله عنه، تحريرًا في مجلس واحدٍ في ضحوة نهار الأحد ١٢ ذي القعدة سنة ١١٨٨» انتهى.

كتبه الفقير الحقير: عبد القادر الطرابلسي بجامع القطب الكردي عفي عنه بمَنِّهِ.

* * *

* **الحمد لله وحده:**

بلغ النظر فيه، وقد أجزت سيِّدنا المقام العالي أبا الفيض سُليمان أفندي الفيضي الرئيس؛ أن يروي عني هذا الحديث، وسمَّيته: «محمَّدًا» لتكمل له السلسلة، والله يوفقه للخير بمنِّه وكرمه.

وكتب: أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني غُفِر له، في ٣ ربيع الثاني سنة ١١٩٧ مستغفرًا، حامدًا لله ومُصليًا[1].



---

(١) * انتهيت من نسخ هذه الرسالة عصر يوم الأربعاء في عشرين من جمادى الأولى سنة (١٤٤١هـ) ـ أحسن الله ختامها وتمامها ـ بمنزلي بمحروسة سعد العبد الله من الجهراء المحمية في الكويت، حامدًا لله ومصلِّيًا ومسلِّمًا ومُستغفرًا.

محمد بن ناصر العجمي

* وانتهيت من التعليق عليه في ليلة (٢١) شعبان المكرم سنة (١٤٤٤هـ).




قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام



أما بعد:

فقد قرأت هذا الجزء على الشيخ العلَّامة نظام محمد صالح يعقوبي، وبيده نسخة الأصل وبيد الشيخ فهمي التعزاز مصورة النسخة الثانية.

وحضر المشايخ الكرام: الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي، والدكتور عبد الله العوبل، وعبد الله الحسيني، وحسن الحسيني، والمهدي الحرازي، وابني شافي بن محمد، وإبراهيم التوم، وغيرهم.

فقير عفو ربِّه؛

محمد بن ناصر العجمي

تجاه الكعبة المشرفة المعظمة

ليلة ٢٣ رمضان

سنة (١٤٤٤هـ)

المحتوى

الموضوع	الصفحة
*** مقدمة المحقق (والدراسة)**	٣
السبب في اختيار هذه الرسالة	٣
الثناء على الحافظ الزَّبيدي من العلماء	٣
ـ ثناء الإمام السفاريني	٣
ـ ثناء الشيخ الأجهوري	٤
ـ ثناء آخر للشيخ الأجهوري	٤
صلات الزبيدي بعلماء عصره ورسائله معهم	٤
الرسائل بينه وبين السوسي	٥
كلام الشيخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الأندلسي الزبيري	٥
من سيرته	٦
ـ نموذج من مطلع إحدى الرسائل بين الزَّبيدي وأحمد بن يونس	٧
ـ بعض أخبار مصنفات الزَّبيدي	٨
ثناء العلَّامة محمد عبد السلام الناصري على الزَّبيدي	٩
ثناء المزجاجي على الزَّبيدي	١٠
ثناء الكتاني على الزَّبيدي	١٠
ثناء المعصومي على الزَّبيدي	١١
*** وصف النسخ المعتمدة في تحقيق الجزء**	١٢
شكر	١٤
سند الاتصال بالجزء وررايته	١٦

الموضوع | الصفحة

صور نماذج من النسخ الخطية ١٧

الجزء محققًا

ـ مقدمة المؤلف ٢٤
ـ ذكر سند الزَّبيدي في الجزء، والرواة له من مشايخه ٢٤
ـ نص الحديث ٣٠
ـ قول السخاوي عن الحديث ٣٠
ـ قول ابن حجر، وروايته ٣١
ـ الأحاديث المتابعة للحديث ٣١
ـ حديث محمد بن جحش ٣١
ـ الشاهد عن جرهد ٣٣
ـ كلام الحافظ ابن حجر حول ذلك ٣٥
ـ الخاتمة ٣٦
ـ قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام ٣٨



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٩٠)

مسألة في قيلولة النبي ﷺ عند أم حرام

ويليه

ترجمة الإمام الحسن بن محمد الصغاني، وإنشادات له

للإمام الحافظ
شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي
(٦١٣ - ٧٠٥هـ)

تحقيق وتعليق
عادل عبد الرحيم محمد رفيع العوضي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

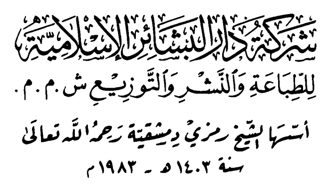
دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

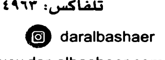






للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+

تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - واتساب: ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+



@daralbashaer - darelbashaer - daralbashaer

E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com






المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ للهِ نحمَدُهُ، ونستعينُهُ، ونستغفرُهُ؛ ونعوذُ باللهِ مِن شرورِ أنفسِنا، ومِن سيئاتِ أعمالِنا؛ مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هاديَ له.

وأشهدُ أنْ لا إلَه إلَّا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أمّا بعدُ:

فإنَّ الاشتغالَ بالعلمِ النَّافعِ ـ إذا خلُصَتْ فيه النيَّاتُ ـ مِن أفضلِ الأعمال الصالحات، وأَجَلِّ القُرُبات إلى عالِمِ السرِّ والخفيَّاتِ، وهو أَولى بما بُذِل فيه من الأيامِ والساعاتِ؛ لِما لَه من أثرٍ يبقى لصاحبِه بعدَ المماتِ؛ فلا غَرابةَ أن نجدَ العلماءَ فيه تنافسوا، ولأجلِه تعِبُوا ونصَبُوا، ولأوقاتِهم وأعمارِهم أفنَوْا؛ فقد رحَلوا في طلبِه ومدارستِه وتحصيلِه، ثم أنفقوا جهودًا أخرى في تعليمِه وتدوينِه، حتى آتتْ تلك الجهودُ ثِمارَها، وكثُر نفعُها والانتفاعُ بها.

ومن أعظمِها نفعًا وأكثرِها بركةً تلك الثروةُ الهائلةُ من المؤلَّفاتِ والمخطوطاتِ في سائرِ أنواعِ المعارفِ والعلومِ.

ومن بين تلك الرسائلِ: رسالتُنا الموسومةُ بـ:

(مسألة في قيلولة النبي ﷺ عند أم حَرَام ؓ)،

وكذلك:

(ترجمةُ الإمامِ الصَّغانيِّ وبعضُ إنشاداتِه التي نُقلت عنه)

كلاهما للإمامِ عبدِ المؤمنِ بنِ خلَفٍ، أبي محمدٍ، شرفِ الدِّين الدِّمياطيِّ (٦١٣ ـ ٧٠٥هـ)، وهو ممَّن لا تخفى مكانتُه العلميةُ.

وأصلُ الرسالةِ الأُولى: سؤالٌ وجَّهَه الإمامُ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ الطبَريُّ (٦١٥ ـ ٦٩٤هـ) للإمامِ الدِّمياطيِّ، وفيه استشكالٌ حول حديثِ قيلولةِ النبيِّ ﷺ عند أمِّ حَرَامٍ ؓ.

* **وقد وقع اختياري على هاتينِ الرسالتينِ؛ لعددٍ من الأسبابِ، أُجْمِلُها فيما يأتي**:

١ ـ حجمُهما؛ فهو ممَّا يتناسبُ مع مشاركاتِ لقاءِ العشرِ الأواخرِ.

٢ ـ منزلةُ المؤلفِ العلميةُ.

٣ ـ كونُهما ممّا لَم يُحَقَّق مِن قبل، وذلك بحسب بحثي في قواعدِ البياناتِ والببليوغرافياتِ المتاحةِ.

* **وفي الختامِ**، فإنْ وُفِّقتُ فمِن الله، وإن ابتعدتُ عن الصوابِ فمن نفسي، ولعلمي أنه لا يصلُ إلى الكمالِ أحدٌ، فالكمالُ لله وحده.

وأقولُ متمثِّلًا بما قاله ياقوتُ الحَمَويُّ في «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»: «وأنا فقد اعترفتُ بقصوري ـ فيما اعتمدت ـ عن الغاية، وتقصيري عن الانتهاء إلى النهاية.

فأسأل الناظرَ فيه ألَّا يعتمدَ العنَتَ، ولا يقصدَ قصدَ مَن إذا رأى حسَنًا سَتَرَهُ وعيبًا أظهره، وليتأملْه بعينِ الإنصافِ لا الانحراف.

فمَن طلبَ عيبًا وجدَّ وَجَد، ومَن افتقدَ زَللَ أخيه بعينِ الرضا فقد فَقَد.

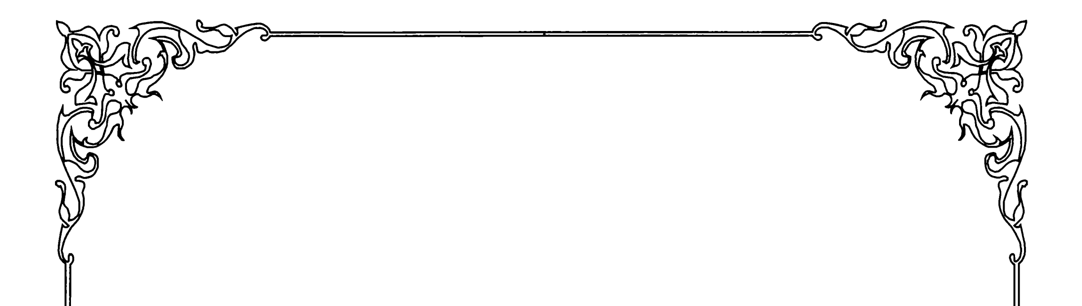
فرحم اللهُ امرءًا قهَرَ هواه، وأطاعَ الإنصافَ ونواه، وعَذَرَنا في خطأٍ ـ إن كان ـ منَّا، وزللٍ إن صدرَ عنَّا؛ فالكمالُ محالٌ لغيرِ ذي الجلالِ؛ فالمرءُ غيرُ معصومٍ، والنسيانُ في الإنسانِ غيرُ معدومٍ. وإن عجَزَ عن الاعتذارِ عنَّا والتصويب، فقد علِمَ أنَّ كلَّ مجتهدٍ مصيبٍ، فإنَّا وإنْ أخطأنا في مواضعَ يسيرةٍ، فقد أصبنا في مواطنَ كثيرة»[1].

جَزَى اللهُ خَيْرًا مَنْ تَأَمَّلَ كَتْبَتي ... وقابَلَ ما فيها مِنَ السَّهْوِ بِالعَفْوِ
وأَصْلَحَ ما أَخطَأْتُ فِيهِ بِفَضْلِهِ ... وفِطْنَتِهِ واسْتَغْفَرَ اللهَ مِنْ سَهْوِ

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢].

كتبه الفقير إلى عفو ربه
أبو عمر
عادل عبد الرحيم محمد رفيع العوضي
غفر الله له ولوالديه ولزوجه ولذريته ولسائر المسلمين
الشارقة ١٣/ ذو القعدة/ ١٤٤٤هـ
الموافق ٠٢ يونيو/ حزيران ٢٠٢٣م

(١) «إرشاد الأريب» (١/ ١).



قسم الدراسة

وفيها :

- مدخل حول علم مشكل الحديث، واختلاف الحديث، ونص الحديث وذكر الإشكالات حوله.
- ترجمة أم حرام.
- ترجمة المؤلف الدمياطي.
- ترجمة المحب الطبري.
- التعريف الرسالة.
- المنهج في العمل.




مدخل

شريعةُ اللهِ باقيةٌ محفوظة، وما كان من عندِ اللهِ تعالى لا يتطرقُ إليه الخطأُ والضلالُ، ولا يعتريه التناقضُ والاختلافُ والاختلالُ، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، وكما أنَّ القرآنَ محفوظٌ بحفظِ الله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

فكذلك سنَّةُ النبيِّ محفوظة؛ لأنها بيانُ القرآن، ولقولِه في نبيِّهِ ﷺ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣ ـ ٤].

ولذلك، فإنَّ كلامَ اللهِ وكلامَ رسولِه ﷺ حقٌّ لا يتطرق إليهما الباطلُ والزَّيغُ، كما قال الحقُّ سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۞ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت ٤١ ـ ٤٢]؛ فلا يتناقضانِ ولا يتعارضانِ ولا يتضادَّان، ولا يُكذِّب أحدُهما الآخرَ؛ فكلُّ ما ظهر للرائي أنَّه متناقضٌ أو متعارضٌ؛ فإنَّما ذلك لقصورِ نظرِه وقِلَّةِ اطلاعِه.

وقد أجاب علماءُ الإسلام عن كلِّ ما أوهم إشكالًا للناظر في الأخبار ـ وكذا عن كلِّ ما أُورِدَ من الشُّبُهاتِ والاعتراضاتِ التي اتخذها أعداءُ الإسلام وسيلةً للتشكيكِ في السُّنَّةِ النَّبويَّة، ومحلًّا للطَّعنِ فيها ـ **بإجاباتٍ شافية**؛ إذ قيَّضَ اللهُ علماءَ جهابذةً نذروا حياتَهم للدفاعِ عن السُّنَّةِ، يذودون عن حياضِ الدِّينِ ويحمون حِماه، وينفونَ عنه تحريفَ الغالِينَ وانتحالَ المبطلينَ وتأويلَ الجاهلين.

فمنهم مَن أفرَدَ لذلك مؤلَّفاتٍ مستقلَّةً ضمنَ ما عُرِف بـ(علم مُشكِل الحديث)، بيَّن فيه قواعِدَه وأصولَه، وأظهر أنْ لا تناقضَ بين نصوصِه، كالإمامِ الشافعيِّ (ت: ٢٠٤) في كتابِه «اختلاف الحديث»، الذي يُعَدُّ أولَ مؤلَّفٍ في هذا الفَنِّ؛ إذ لم يتقدم الشافعيَّ إلى التأليف فيه أحدٌ من أهلِ العلمِ فيما نعلم، وابنِ قتيبة (ت: ٢٧٦) في كتابه «تأويل مختلف الحديث»، والطحاويِّ (ت: ٣٢١) في كتابه المطبوع باسم «مشكل الآثار»، وغيرِهم.

ومنهم مَن ضمَّن تلك الإشكالاتِ والجوابَ عنها في شروحه لكتبِ الحديث، كابنِ عبدِ البرِّ والقاضي عِياضٍ والنوويِّ وابنِ حجَرٍ، وغيرِهم من الأئمةِ الأعلام.

كذلك خرجت مجموعةٌ من الدراساتِ الحديثةِ التي اعتنت بهذا الفن، وما يزالُ «مشكل الحديث» بحاجةٍ إلى مزيدٍ من الدراسات.

* **و(مشكل الحديث) يختلفُ عن (مختلِفِ الحديث)**؛ فمشكِلُ الحديثِ أعمُّ من مختلِفِ الحديث؛ فكل مختلفٍ مشكلٌ، وليس كلُّ مشكلٍ مختلفًا؛ فبينهما عمومٌ وخصوصٌ مطلَقٌ.

وذهب آخرون إلى عدمِ التفريقِ بينهما[١].

---

(١) وللمزيد حول تعريف مشكل الحديث ومختلف الحديث والفرق بينهما ينظر الكتب التي ذكرتها في المتن. ومن الدراسات المعاصرة الجامعة والمفيدة حول مشكل الحديث: «أحاديث العقيدة المتوهَّم إشكالها في الصحيحين، جمعًا ودراسة»، د. سليمان بن محمد الدبيخي، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ. و«مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء» د. أسامة بن عبد الله الخياط، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠١٠م. و«قواعد رفع الاختلاف بين الأحاديث النبوية عند الإمام ابن قيم الجوزية»، د. نور الدين عبد السلام مسعي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط١، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، وغيرها.

*** ومن تلك الأحاديث التي توجّهتْ إليها الاعتراضاتُ، حديثُ** «أُمّ حَرَام بِنْت مِلْحَان رضي الله عنها ورؤيا النَّبِيّ ﷺ»؛ **ففيه إشكالٌ يحتاجُ إلى بيانٍ وتجليةٍ**[١].

وكثيرٌ من هذه الإشكالات التي تورد على الأحاديث الصحيحة إنّما هي إشكالات تعرض نتيجةً لضعفِ التسليم لله ولرسوله ﷺ، أو لقلّة العلم، أو لضعف الديانة، أو لنصرة مذهب وقول. وكلّما بعد الزمان أثيرت شبهات وإشكالات متوهمة لم تكن عند السلف الصالح، وهذا مصداق لقوله ﷺ: «**لا يَأْتِي زَمَانٌ إلا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ**»[٢]، ولقوله: «**إِنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**»[٣].

وقد كان العلماء السابقون يقرؤون هذه الأحاديث الصحيحة ولا يقفون عندها؛ لقوة التسليم لله ولرسوله ﷺ، ومتانة العلم والبصيرة، وقوة الديانة وصلابتها، وسلامة الفطر، قَالَ تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾، نسأل الله أن يرزقنا نورًا يملأ قلوبنا يقينًا وتسليمًا.

---

(١) جميع ما أذكره حول الحديث والإشكالات، إنما هو نقل عن الدراسات المفردة المذكورة، وأوردتها باختصار، وهي على الشابكة ويمكن الرجوع إليها؛ ففيها المزيد من التفصيل.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه، برقم (٦٦٥٧) من حَدِيث أنس بن مالك.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم (١/ ٥٠ رقم ١٠٠). ومسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم (٤/ ٢٠٥٨ رقم ٢٦٧٣) من حَدِيث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

نصُّ الحديث وذكر الإشكالات حوله

«عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامِ بِنْتِ مِلْحَان فَتُطْعِمُهُ، وَكَانَتْ أُمُّ حَرَام تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ؛ **فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ**؛ قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ**» أَوْ: «**مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ**» يَشُكُّ أَيَّهُمَا قَالَ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. **فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ**؛ قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ...**» كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: «**أَنْتِ مِنْ الْأَوَّلِينَ**». فَرَكِبَتْ أُمّ حَرَامِ بِنْت مِلْحَانَ الْبَحْرَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنْ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ».

*** والحديث أخرجه البُخَاريُّ في صحيحه بعدَّة مواضع:**

- **كِتاب الجِهادِ والسِّير**، بابُ الدُّعاءِ بالجِهَادِ والشَّهَادةَ للرِّجالِ والنِّساءِ، برقم (٢٧٨٨ ـ ٢٧٨٩)

- وفي بابُ فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَمَاتَ فهو مِنْهُمْ، برقم (٢٧٩٩ ـ ٢٨٠٠).

- وفي بابُ غَزْوِ المَرْأَةِ فِي البَحْر، برقم (٢٨٧٧ ـ ٢٨٧٨).

- وفي باب رُكُوبِ البَحْرِ، برقم (٢٨٩٤ ـ ٢٨٩٥).

- وفي بابُ ما قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ، برقم (٢٩٢٤).

- وكِتابُ الاِسْتِئْذَانِ، بابُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَقَالَ عِنْدَهُمْ، برقم (٦٢٨٢ ـ ٦٢٨٣).
- وكِتابُ التَّعْبِيرِ، بابُ رُؤْيا النَّهارِ، (٧٠٠١ ـ ٧٠٠٢).

*** ومُسلِم في صحيحه:**

كِتابُ الإِمارَةِ، برقم (١٩١٢).

وفي غيرها من كتب السنة[1].

*** الدراسات المعاصرة المفردة حول الحديث:**

وقبل البدء في ذكر الإشكالات والرد عليها يَحسُن ذكر **الدراسات المعاصرة المفردة** حول هذا الحديث:

١ ـ إِشْكَالٌ وَجَوَابُهُ فِي حَدِيثِ أُمِّ حَرَام بِنْتِ مِلْحَانَ «دراسةٌ تأصيليَّةٌ تطبيقيَّة تبيِّن المنهجَ العلميَّ في الإجابة عن الإشكالات التي ربما تَعرضُ في بعضِ الأحاديث»، د. علي بن عبد الله الصياح، دار المحدث، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، ص٨٦.

٢ ـ حديث أم حَرَام بنت مِلْحان ورؤيا النبي ﷺ «دراسة شاملة لطرقه وأسانيده ـ ذكرُ فوائده الحديثيَّة والعَقَديَّة والفقهيَّة والتربويَّة وغيرها، والرد على شبهات المنحرفين في فهم الحديث ـ، وجهادُ المرأة في ضوء الحديث، والعسكرية النسوية المعاصرة»، د. علي بن عبد الله الصياح، جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، مركز بحوث كلية التربية، ١٤٢٩هـ، ص٢٥٦.

٣ ـ أحاديث الخلوة بالمرأة: «جمعٌ وتخريجٌ مع دراسة تفصيلية لحديث قيلولة النبي ﷺ عند أم حرام رضي الله عنها»، د. رضوان عز الدين صالح الحديدي، مجلة العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية ـ الجامعة العراقية، ع٢٨، مج ٢، ٢٠٢١م.

---

(١) انظر: «إشكال وجوابه في حديث أمّ حرام بنت ملحان» علي الصياح (ص١٤ ـ ١٧)

*** ذكر الإشكالات الواردة والرد عليها:**

عودًا على الحديث، **فقد استُشكل حَدِيث أُمّ حَرَام مِنْ وجهين:**

*** الأوَّل:** أنّ ظاهر الحَدِيث يوهم خلوة الرسول ﷺ بأُمّ حَرَام، ومعلوم أنّ خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية لا تجوز باتفاق العلماء.

*** والثاني:** أنّ في الحَدِيث: «ثُمَّ جَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ». فهل يجوز للمرأة مسّ جسد الرجل الأجنبي؟

*** وهذا الإشكال فرح به صنفان من أهل الأهواء:**

فالصنف الأوَّل: اتخذ هذا الحَدِيث حجة للطعن في أصح كتابين بعد كتاب الله: «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»؛ لفهمه السقيم أنّ في ذلك طعنًا في جناب المصطفى ﷺ.

والصنف الثاني: وهم أهل الشهوات الذين قَالَ الله فيهم: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧]، فأخذوا ما يوافق شهواتهم، وأعرضوا عمّا يخالفها من صريح الكتاب والسنة.

وهاتان الطائفتان على طرفي نقيض، وكِلا طَرَفَيْ قَصْدِ الأُمورِ ذَمِيمٌ، وكلٌّ منهما يلوي النّص حسب توجّهه.

وحديث أمّ حرام تضمَّن دلائل عظيمة من دلائل النبوة، وهذه الدلائل جديرة بالتأمل والبيان والإظهار، ويشتمل أيضًا على فوائد شرعية، وتربوية كثيرة.

*** ووفق اللهُ أهلَ العلم والإيمان للفهم السليم الذي به تأتلف نصوص الكتاب والسنة وتتسق، على منهجٍ علمي منضبط، مبني على التسليمِ لله ولرسوله ﷺ، مستفيدين من فهوم العلماء الربانيين من سلفنا الصالح.**

□ **الإشكالُ الأوَّل، وهو: أنّ ظاهر الحَدِيث يوهم الخلوة.**

الجواب: أنّ الحَدِيثَ ليسَ فيه التصريح بالخلوة أو عدم الخلوة.

فإذا كان كذلك رُجع إلى الأصل، وهو تحريمه ﷺ القطعيّ للخلوة بالمرأة الأجنبية.

□ **الإشكال الثاني، وهو: فلي أُمّ حَرَام لرأس النَّبيّ ﷺ.**

فقد تعددت آراء العلماء في ذلك على أقوال:

القولُ الأوَّلُ: أنّ من خصائص النَّبِيّ ﷺ إباحةَ النَّظَرِ لِلأَجْنَبِيَّاتِ وَالْخَلْوَةِ بِهِنَّ وَإِرْدَافِهِنّ، ويدخل في ذلك تفلية الرأس وغيره.

ومما يضعف هذا الوجه، امتناعُ النَّبِيّ ﷺ عن مصافحة النساء في البيعة والاكتفاء بالكلام. فهذا الامتناع في هذا الوقت الذي يقتضيه ـ وهو وقتُ المبايعة ـ دليلٌ على عدم الخصوصية، وإلَّا فبماذا يُفسر هذا الامتناع في هذا المقام الذي يقتضي عدم الامتناع؟!

وكذلك حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رضي الله عنهما: أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ رَجُلانِ مِنْ الأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: (عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ) فَقَالا: سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنْ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا)(١).

فلو كان مستقرًّا عند الصحابة هذا المعنى لما احتاج النَّبِيّ ﷺ أن يقول للصحابيَّينِ ما قَالَ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتكاف، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد، برقم (١٩٣٠). ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، برقم (٢١٧٥).

القولُ الثاني: أنّ هذا خاصٌّ بأُمّ حَرَام وأختها أُمّ سُلَيْم.

ويَرِد على هذا القول: الاعتراضاتُ السابقةُ نفسُها.

ويُزاد: لماذا خُصَّت أُمُّ سُلَيْم وأختها بهذه الخصوصية؟

فإن قيل: لقوله ﷺ: «إني أَرْحَمهَا، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي»[1]

قيل: إنّ الذين قتلوا مع حرام بن ملحان في تلك الغزوة سبعون صحابيًّا من قراء الصحابة، غير من قتل في غزوات أخرى، فلم ينقل أنه ﷺ كان يزور أهليهم كما كان يزو أُمّ سُلَيْم وأختها.

القولُ الثالث: أنّ النَّبِيّ ﷺ مَحْرَم لأُمّ حَرام، فبينهما إمَّا قرابة نسب أو رضاع.

نصوص العلماء في ذلك:

قَالَ ابْن عَبْد الْبَرِّ: (لا يشك مسلم أنّ أُمّ حَرَام كانت من رسول الله ﷺ لَمَحرم، فلذلك كان منها ما ذكر في هذا الحَدِيث، والله أعلم.

وَقَالَ: وَقَالَ يُونُس بْن عَبْد الْأَعْلَى: قَالَ لَنَا اِبْن وَهْب[2]: أُمّ حَرَام إِحْدَى خَالات النَّبِيّ ﷺ مِنْ الرَّضَاعَة؛ فَلِذَلِكَ كَانَ يُقِيل عِنْدهَا وَيَنَام فِي

---

(١) صحيح البخاري، باب فضل من جهز غازيًا أو خلفه بخير، حديث برقم (٢٨٤٤).
صحيح مسلم، باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك بن بلال - رضي الله عنهما - حديث (٢٤٥٥)..

قَالَ العينيُّ في عمدة القاري (١٤/ ١٣٨): «قوله: «قتل أخوها معي» أخوها هو حرام بن ملحان قتل يوم بئر معونة. والمراد بقوله: «معي»، أي: مع عسكري، أو: معي نصرة للدين؛ لأن رسول الله ﷺ لم يكن في غزوة بئر معونة».

(٢) هو: عبد الله بن وَهَب بن مسلم القرشي، الفِهْريّ، أبو مُحَمَّد المصري، مولى يزيد بن زمانة الفهري. متفقٌ على توثيقه وفقهه وفضله؛ قَالَ ابن حبان: «جمع ابنُ وَهَب وصَنَّفَ، وهو حَفِظَ على أهل الحجاز ومصر حديثَهم، وعُني بجميع ما رَوَوا من المسانيد والمقاطيع وكان من العُبّاد»، روى له الجماعة، مات سنة سبع وتسعين ومئة. انظر: الثقات (٨/ ٣٤٦)، تهذيب الكمال (١٦/ ٢٧٧ - ٢٨٧).

حِجْرِهَا وَتَفْلِي رَأْسه)[١].

قَالَ النَّوَوِيّ: (اتفقَ العُلماء على أنها كانتْ مَحْرماً لهُ ـ ﷺ ـ واخْتلفوا فى كيفيَّة ذلكَ؛ فقال بن عبد البر وغيره: كانت إِحدى خَالاتهِ منْ الرَّضاعة، وقال آخرونَ: بلْ كانتْ خالة لأبيهِ أوْ لجدِهِ؛ لأنَّ عَبد المطلِب كانتْ أُمه مِنْ بَني النَّجار)[٢].

القول بالمحرمية بالنسب فيه نظر؛ لأنّ خفاءَ قرابة النسب يَبعُد بخلاف الرَّضَاعِ، فإنّ الرَّضَاعَة من الأجنبية كانت منتشرة في ذلك الوقت، وربما خفي أمرها على أقرب الناس.

إنّ مَنْ استقرأ النصوص الواردة في تعامل النبي ﷺ مع أُمّ سُلَيْم وأختها أُمّ حَرَام، رأى أنّ لأُمّ سُلَيْم وأختها أُمّ حَرَام دون بقية النساء ـ غير أزواجه ـ **خصوصية لا يمكن أن تقع إلا للمحرم مع محرمه.**

فمن ذلك: «ما رُوي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْم فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا، وَلَيْسَتْ فِيهِ، قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا، فَأُتِيَتْ فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكِ عَلَى فِرَاشِكِ. قَالَ: فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدِيمٍ عَلَى الْفِرَاشِ، فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا، فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ، فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا؛ **فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ** فَقَالَ: **مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟** فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا، قَالَ: **أَصَبْتِ**»[٣].

---

(١) التمهيد (١/ ٢٢٦)، الاستذكار (٥/ ١٢٥).

(٢) شرح النَّوَوِيّ على صحيح مسلم (١٣/ ٥٧)

(٣) أخرجه: البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب من زار قومًا فقال عندهم، برقم (٦٢٨٢ ـ ٦٢٨٣). ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به، برقم (٢٣٣١). وهذا لفظ مسلم.

وبالنَّظر لِقولِ أَنَسٍ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا، وَلَيْسَتْ فِيهِ»؛ نجد أنَّ هذا الفعل يتكرر من النبيِّ ﷺ أكثرَ من مرَّة.

«فهل يعقل أن يترك أهل الكفر والنفاق ـ زمن النبوة ـ مثل هذا الموقف دون استغلاله في الطعن على النَّبِيّ ﷺ وعلى نبوته؟»، وهم الذين طعنوا في أم المؤمنين عائشة بمجرد شبهة باطلة! وما فتؤوا يحيكون الدسائس والمؤامرات والشائعات! فلِمَ لمْ يتكلموا في أُمّ سُلَيْم وأختها أُمّ حَرَام كما تكلموا في عائشة؟

* **والأحاديث الواردة في كثرة دخول النبي ﷺ على أم سليم وأم حرام** تدلّ دلالة قاطعة على أنهما من محارمه.

يضاف إلى ذلك عدم وجود نص واحد فعلي أو قولي يدل على خصوصية النبي ﷺ، أو خصوصية أم سليم وأم حرام؛ إذ هذا خلاف الأصل.

وهذا الرأي مخالف لرأي الإمام الدمياطي في رسالته هذه.






ترجمة أم حرام

هي: أم حرام بنت ملحان بْن خَالِد بْن زيد بْن حرام بْن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية الخزرجية.

أمها مليكة بنت مالك بْن عدي بْن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار.

وأم حرام خالة أنس بن مالك، وهي زوجة عبادة بن الصامت، واسمها الرميصاء. وقيل: الغميصاء، ولا يثبت لها اسم.

وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها في بيتها، ويقيل عندها، وأخبرها أنها شهيدة.

فخرجت مَعَ زوجها عبادة غازية فِي البحر، فلما وصلوا إلى جزيرة قبرص خرجت من البحر، فقُرِّبت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ودفنت في موضعها. وكان أمير ذلك الجيش معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان، ومعه أبو ذر وأبو الدرداء، وغيرهما من الصحابة، وذلك سنة سبع وعشرين.

كانت من عِلْية النساء.

حديثها في جميع الدواوين، سوى (جامع أبي عيسى). حدث عنها: أنس بن مالك، وغيره[1].



---

(١) **ترجمتها**: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٩٣١). أسد الغابة في معرفة الصحابة (٦/ ٣١٧). سير أعلام النبلاء (٢/ ٣١٦). الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣٧٥).




ترجمة الدمياطي

عبد الْمُؤمن بن خلف بن أبي الْحسن بن شرف الدمياطي، أَبُو أَحْمد وَأَبُو مُحَمَّد، شرف الدّين.

ولد بتونة[1] من تبريز من عمل تنيس في آخر سنة (٦١٣هـ)، وَنَشَأ بدمياط، وكانَ يُعرَف بابْن الجامد.

وَكَانَ جميل الصُّورَة جدًّا، حَتَّى كَانَ أهل دمياط إِذا بالغوا فِي وصف الْعَرُوس قَالُوا: كَأَنَّهَا ابْن الجامد.

وتشاغل أَولًا بالفقه، ثمَّ طلب الحَدِيث بعد أَن دخل الْعشْرين وجاوزها، فَسمع بالإسكندرية في سنة (٦٣٦هـ) من أصحاب السِّلفي، وبالقاهرة منهم، وَمن ابْن الْمُقَيَّر والطبقة، ولازم الْمُنْذِرِيَّ.

وَحج سنة ٦٤٣هـ فَسمع بالحرمين.

وَدخل الشَّام سنة ٦٤٥هـ، ثمَّ دخل الجزيرة وَالعراق.

وَكتب الْكثير، وَبَالغ، وَجمع مُعْجم شُيُوخه فِي أَربع مجلدات، وَحدَّث

(١) وفي حاشية النجوم الزاهرة (٨/ ٢١٨)، وقال: «ومكان تونة اليوم يعرف: بكوم سيدي عبد الله بن سلام، الواقع في جزيرة ببحيرة المنزلة التي كانت تسمى قديمًا بحيرة تنيس، وهذه الجزيرة تقع شرقي بلدة المطرية إحدى بلاد مركز المنزلة بمديرية الدقهلية، وعلى بعد خمسة كيلوا مترات من المطرية».
قال تلميذه التجيبي في «مستفاد الرحلة والاغتراب» (ص٧٩): «سألت شيخنا عن مولده فتوقف عن الإخبار به؛ لما روي عن الإمام مالك رحمه الله تعالى في المنع من ذلك، ثم أخبرني بعد تردد، أنه ولد في المحرم سنة أربع عشرة وستمائة ٦١٤هـ بتونة، وقال لي: لم أخبر به أحدًا قبلك».

وأملى في حَيَاة مشايخه، وَكتب عَنهُ جمَاعَة من رفقائه، وَبلغ عدد مشايخه ألف شيخ ومئتي شيخ وَخمسين شَيخًا.

وَله إجَازَة من ابْن اللَّتِّي، وأبي نصر ابْن الشيرازي.

قَالَ المزي: (مَا رَأَيْت أحفظ مِنْهُ).

وصنف كتابًا فِي الصَّلَاة الْوُسْطَى، وَآخر في الْخَيل، وقبائل الْخَزْرَج، وقبائل الْأَوْس، وَالْعقد الْمُثمن في مَن اسْمه عبد الْمُؤمن، والمتباينة، والسيرة النَّبَوِيَّة، وَغير ذَلِك.

قَالَ الذَّهَبِيّ: (كَانَ مليح الْهَيْئَة، حسن الْخلق، بسَّامًا، فصيحًا، لغويًّا، مقرئًا، جيد الْعبارَة، كَبِير النَّفس، صَحِيح الْكتب، مُفِيدًا، جيد المذاكرة).

وَقَالَ ابْن سيد النَّاس: (سمعته يَقُول: دخلت على جمَاعَة يقرؤون الحَدِيث فَمرّ «عبد الله بْن سَلَام» فشددوا لامَهُ فَقلتُ: سَلام عَلَيْكُم، سَلام سَلام).

وَكَانَ لَهُ نظم متوسط.

وَحدّث بِالْإِجَازَةِ الْعَامَّة عَن الْمُؤَيد الطوسي وَغَيره.

وَحدّث عَنهُ كَمَال الدّين بْن العديم ـ وَمَات قبله بدهر ـ، وَأَبُو الْحُسَيْن اليونيني ـ وَهُوَ من أقرانه ـ، والأخنائيان ـ القاضيان ـ، والقونوي، وَأَبُو حَيَّان، والمزي، وخلائق من مصر والقاهرة والرحالين.

وَطَالَ عمره، وَتفرد بأَشْيَاء، فإنه كَانَ قد أَكثر عَن يُوسُف بن خَلِيل، وَكَانَ تَلا بالسبع على الْكَمَال العباسي وإجازاته فِي مُجَلد.

وَحمل عَن الصغاني عشْرين كتابًا من تصانيفه فِي اللُّغَة والْحَدِيث، وأربى فِي علم النّسَب على الْمُتَقَدِّمين.

وَرَأَيْت بِخَط أبي حَيَّان: حدَّثنا حَافظ الْمشرق وَالْمغْرب، فَذكره.

قَالَ الذَّهَبِيّ كَانَ موسعًا عَلَيْهِ فِي الرزق، وَله حُرْمَة وجلالة.

مَاتَ فِي خَامِس عشر ذِي الْقعدَة سنة ٧٠٥، أرّخه البرزالي، وَكَانَ قد قرئ عَلَيْهِ ميعاد من الحَدِيث، وَصعد إِلَى بَيته، فَغشيَ عَلَيْهِ فِي السّلم، وأُصعِد مَيتًا رَحمَه الله تَعَالَى[1].



(١) الترجمة منقولة من: الدرر الكامنة (٣/ ٢٢١). وللمزيد: معجم الشيوخ الكبير (١/ ٤٢٤). فوات الوفيات (٢/ ٤٠٩). الوافي بالوفيات (١٩/ ١٥٩). طبقات الشافعية الكبرى (١٠/ ١٠٢). البداية والنهاية (١٨/ ٦٠). ذيل التقييد في معرفة الرواة والأسانيد (٢/ ١٦٤). السلوك لمعرفة دول الملوك (٢/ ٤٠٣).




ترجمة محب الدين الطبري

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، شيخ الحرم، محب الدين، أبو العباس الطبري، المكي.

ولد في جمادى الآخرة سنة (٦١٥هـ).

وسمع من جماعة وتفقّه، ودرّس وأفتى.

وصنَّف كتابًا كبيرًا إلى الغاية في الأحكام في ست مجلدات، وتعب عليه مدة.

ورحل إلى اليمن وأسمعه للسلطان صاحب اليمن.

روى عنه الدمياطي، وابن العطار، وابن الخباز، والبرزالي، وجماعة.

قال الذهبي: الفقيه، الزاهد، المحدث، وكان شيخ الشافعية، ومحدث الحجاز.

وقال ابن كثير: مصنف الأحكام المبسوطة، أجاد فيها وأفاد، وأكثر وأطنب، وجمع الصحيح والحسن، ولكن ربما أورد الأحاديث الضعيفة ولا ينبه على ضعفها، وله كتاب «ترتيب جامع المسانيد».

وقال الإسنوي: اشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشيري، وشرح التنبيه، وألف كتابًا في المناسك، وكتابًا في الألغاز.

توفي في جمادى الآخرة، وقيل: في رمضان، وقيل: في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وست مئة.

وحكى البرزالي عن بعض علماء الحجاز أن الشيخ محب الدين توفي في جمادى الآخرة، وولده توفي بعده في ذي القعدة، قال البرزالي: واعتمدت على قوله.

وولده هو: القاضي جمال الدين محمد، أديب فاضل، سمع من أبيه، ومن العلَّامة أبي الحسن بن سلامة، وتفقه بأبيه، وتولى القضاء بمكة، وصنف كتابًا «سماه التشويق إلى البيت العتيق». قال الكمال الأدفوي: ذكر فيه أشياء حسنة. وأصابه الفالج فأقام به مدة(١).



(١) نقلًا عن: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٦٢). وللمزيد: تاريخ الإسلام (١٥/ ٧٨٤). معجم الشيوخ الكبير (١/ ٥٠). الوافي بالوفيات (٧/ ٩٠). طبقات الشافعية الكبرى (٨/ ١٨). ذيل التقييد إلى معرفة الرواة والأسانيد (١/ ٣٢٣).




التعريف بالرسالة ومنهج العمل

تحقيق اسم الرسالة

لم يرد لها عنوان في المتن المحقق أو على ظهرية أصلها الخطي، ومن نقل منها أو ذكرها من العلماء لم يسمها؛ وإنما ذكروا أنها جزء.

وفي فهارس المخطوطات وردت لها عدة عناوين:

١ ـ مسألة في قيلولة النبي ﷺ عند أم حرام.

٢ ـ جواب على سؤال عن أم حرام الغُميصاء.

٣ ـ سؤال من قِبل الحافظ محب الدين الطبري للإمام الدمياطي وجوابه.

وقد اخترت العنوان الأوَّل؛ لأنه الأوضح، والأدلّ على مضمون الرسالة.

توثيق نسبة الرسالة
إلى الإمام الدمياطي

الرسالة ثابتة النسبة للإمام الدمياطي، **وذلك لعدة أمور:**

١ ـ ذكره السبكي في كتابه (قضاء الأرب في أسئلة حلب) ص٢٥٦، فقال: (وقد بين ذلك شيخنا الحافظ الدمياطي في جزء قرأته عليه).

٢ ـ جاء في طرح التثريب ٢/ ٣٩ قوله: (والجواب أنه لا يبعد عد ذلك من الخصائص فقد كان ـ ﷺ ـ يقيل عند أم حرام كما ثبت في الصحيح. وقول القاضي عياض ومن تبعه: إنه كانت بينهما محرمية من الرضاعة؛ رده الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي في جزء له في ذلك).

٣ ـ جاء في كتاب اللامع الصبيح ٨/ ٣٨٥ قوله: (وقال الحافظ الدمياطي: الصواب لا محرمية بينهما، بل ذلك من خواصِّه ﷺ جواز الخلوة بالأجنبية لأنه معصوم؛ ذكره في جزء أفرده في المسألة).

٤ ـ نقل عنه ابن الملقن في (التوضيح لشرح جوامع الصحيح) ١٣/ ٤٨٢.

٥ ـ ونقل الكثير منها الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) ١١/ ٧٨ ـ ٧٩.

٦ ـ والمحب الطبري في غاية الأحكام، كتاب النكاح، (نسخة فيض الله ل ٩٦ أ ـ ب)، ولكن لم يسم الجزء، أفادني بها الأخ شحات رجب البقوشي.

٧ ـ نقل عنه الصالحي في كتابه سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج: ١٠، ص: ٤٤٦

موضوع الرسالة وقيمتها

موضوع الرسالة: هو سؤال أرسله محب الدين الطبري للدمياطي يسأله فيه عن إشكال في حديث دخول النبي ﷺ على أم حرام رضي الله عنها.

وقيمتها: أنها لأحد حفاظ الحديث، وعلم من أعلام الشافعية، ومكانته لا تخفى.

وصف النسخة الخطية

الرسالة جاءتْ ضمن مجموع يحمل الرقم (٨٠/ ٢٩٣ ـ ل ٧٢أ/ ٧٢ب) بمكتبة عارف حكمت والموجودة حالياً ضمن مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة، وهي الرسالة الرابعة ضمن هذا المجموع.

عدد الأسطر: ٢٥. ونوع الخط: نسخ. وعدد الأوراق: ٢.

بداية المخطوط:

«الحمد لله رب العالمين سؤال كتبه الإمام... محب الدين الطبري للإمام... شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي، أم حرام... نقل الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد عن يونس... أم حرام هذه كانت إحدى

خالات النبي ﷺ من الرضاعة؛ لذلك كان يدخل عليها ويقيل عندها. . . أفيدونا في ذلك ما عندكم فيه. . . فأجاب الدمياطي: الجواب وبالله التوفيق. . . أم حرام من جعلها إحدى خالاته من الرضاعة».

نهاية المخطوط:

«رضي الله تعالى عن سلف هذه الأمة ونفعنا بصالح خلفها. كتبه عبد المؤمن بن خلف الدمياطي حامدًا ومصليًا ومسلمًا وهو داع»[(١)].

المنهج الذي سرت عليه في التحقيق

يتلخص المنهج الذي سرت عليه في تحقيق هذه الرسالة في الأمور الآتية:

١ - قمت بنسخ المخطوط، والتزمت في ذلك بما تقتضيه قواعد الرسم الإملائي الحديث.

٢ - قمت بتصحيح بعض الأخطاء في النَّسْخ التي وقع فيها الناسخ.

٣ - ضبطت الألفاظ والكلمات التي تحتمل اللّبس بالشكل.

٤ - الناسخ لديه أخطاء تحذف.

٥ - مقابلة النص بالمخطوط.

٦ - تخريج الآيات والأحاديث والآيات.

٧ - قمت بعمل دراسة وترجمة للمؤلف.

٨ - وتوثيق نسبة الكتاب.



---

(١) أكرمني أخي الدكتور يوسف بن مصلح الردادي بتصويرها. ولا يفوتني أن أشكر وأثني على كل من ساعدني بمراجعة أو ملاحظة على هذه الرسالة.

صورة النسخة المعتمدة في التحقيق

بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فقال سبحان الذي يخرج الحي من الميت وكان ابوهما الاسود من
المستهزئين بمكة كافرا وهي بنت اخي خالة وكما ورد ان عبد المطلب بعث ولده عبد الله الى المدينة
يمتار لهم تمرا فنزل على اخواله من بني عدي بن النجار بن مالك عندهم بدار
والنبي صلى الله عليه وسلم حمل ليمتار له فنزل على اخواله من بني عدي بن النجار ايضا على اخوال له
النابغة ثم قدمت امنه به صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست سنين فنزلت به ايضا على اخواله على جده
بني عدي ثم رجعت به فماتت بالابواء وقدمت بالنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن مكة على جده
عبد المطلب ونحو هذا كثير اذا كانت ام الرجل من غير قبيلة ابيه كانت قبيلة امه اخواله على وجه
الاستعارة والمجاز فاذا ثبت هذا فنقول ورد في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان لا يدخل على
احد من النساء الا على ازواجه الا على ام سليم فقيل له في ذلك فقال ارحمها قتل اخوها معي
يعني حراما وكان قتل يوم بير معونة في سنة اربع مع السبعين او الاربعين طعنه رجل من بني
عامر من خلفه فقال فزت ورب الكعبة وكان حمل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله
عامر بن الطفيل فقتله ولم ينظر في كتابه الحديث وهذه العلة مشتركة بينها وبين اختها ام
حرام وليس في الحديث ما يدل على الخلوة بها فلعله كان ذلك مع ولد او خادم او زوج او
تابع كقول انس بن مالك حين زارهم صلى الله عليه وسلم فصففت انا واليتيم وراءه والعجوز
من ورائنا يعني امه ام سليم وكان انس خادمه والعادة تقتضي المخالطة بين المخدوم واهل المخدوم
اذ الكل مجاز مع ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من العصمة وايضا فان قتل حرام كان يوم بير معونة
في صفر سنة اربع ونزول آية الحجاب سنة خمس ولعله كان قبل نزول آية الحجاب وايضا فقد نهى
صلى الله عليه وسلم ان يفضي الرجل الى امراته ثم يفشي سرها وابو طلحة اخبره بوقاع امه ام
سليم فقد ثبت بمجموع ما ذكرناه من الخصائص لام حرام وام سليم ان هذا الحكم خاص بهما وكانا من
الانصار كما خص ابا بردة بن نيار في الاضحية بالعناق بقوله لن تجزي عن احد بعدك ولا يرد على ما ذكرناه
حديث صفية بنت حيي حين قام معها ليقلبها الى منزلها وكان معتكفا في المسجد وقد رآه رجلان من الانصار
انها صفية بنت حيي الحديث فانه كان ليلا وليس معهما غيرهما فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الاثم
عن قلوبهما وسلامة باطنهما وهذه من مشكلات مسائل الحديث والفقه ومعضلاتهما وقد
تكلم عليها من شراح الكتابين رضي الله تعالى
على مسائل من كتبها في الصحيحين ثم اردنا نتكلم بها ولا به عليها ومعضلة
كتبه عبد المؤمن بن خلف الدمياطي حامدا
من سلف هذه الامه وبعضا يصلح خلفها
ومسلما ومودعا

صورة النسخة المعتمدة في التحقيق

مَسْأَلَةٌ

فِي قَيْلُولَةِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أُمِّ حَرَامٍ

لِلإِمَامِ الحَافِظِ

شَرَفِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ المُؤْمِنِ بْنِ خَلَفٍ الدِّمْيَاطِيِّ

(٦١٣ - ٧٠٥هـ)




الحمد لله رب العالمين

*** سؤال كتبه الإمام الحافظ شيخ الحرمين، المحب[١] الطبري للإمام الحافظ شيخ المحدثين، شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي:**

أم حرام الغُمَيصاء:

نقل الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد، عن يونسَ بنِ عبدِ الأعلى قال: قال لنا عبد الله بن وهْب: (إن أمَّ حرام هذه كانت إحدى خالات النبيِّ ﷺ من الرَّضاعة، فلذلك كان يدخلُ عليها، ويَقيلُ عندها، وينام في حِجرِها، وتَفْلي رأسه)[٢].

حكاه الحافظ أبو الفرج في «كشف مشكل الصحيحين»، عنه[٣]، ثمَّ قال[٤]: (وعن يحيى بن إبراهيم، قال: إنَّما استجاز رسول الله ﷺ أن تفلي أم حرام رأسَه؛ لأنَّها كانت ذات محرم من قِبل خالاته؛ لأنّ أمّ عبد المطلب بن هاشم كانت من بني النجار).

إذا تقرر ذلك؛ فأم سلمة أختها، قد ورد أيضًا أن النبيَّ ﷺ كان يقيل عندها، فتبسط له نطعًا فيقيل عليه، فتأخذ عَرَقه فتجعله في جيبها. وتبسط له

(١) في الهامش (محب الدين)

(٢) التمهيد (ط بشار) (١/ ٤٣٩). وأسنده الجوهري في «مسند الموطأ» (٢٦٤) عن ابن وهب.

(٣) (٤/ ٤٦٨).

(٤) أي: ابن الجوزي في كشف المشكل.

الخمرة فيصلِّي عليها[١]. فكيف لم يثبت لها ما ثبت لأختها من حرمة الرضاع من طريق النقل؟

أما من جهة الاستدلال؛ فالحكم فيه قد يظهر بالتسوية وبالتفريق.

ولذلك، إن ثبتت الخؤولة بالنسب، الحكم فيه ظاهر إن كانتا أختين لأبوين. فإن كانتا لأبٍ؛ فلا يلزم ما ثبت لأم حرام.

أفيدونا في ذلك ما عندكم فيه أدام الله إفادتكم.

* * *

فأجاب الدّمياطي:

الجواب وبالله التوفيق

وَهِلَ في أم حرام من جعلها إحدى خالاته من الرضاعة أو النسب، وأثبت له خُؤولةً توجب محرمية؛ إذ أمهاته ﷺ اللائي ولدنَه وأظآره[٢] اللائي أرضعنه، كلَّهن من مُضر ورَبيعة صريحو ولد إسماعيل[٣]، وجُرهم، وقُضاعة، وخُزاعة من بني عامر الجادر [٤]، من الأزد الذي بنى جِدار الكعبة بعد إسماعيل؛ فقيل لولده: الجَدَرَة[٥]، ليس فيهن من بني قبيلة الأوس والخزرج سِوى أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدي، أخي مازن ومالك ودينار أولاد النَّجار.

---

(١) صحيح البخاري، باب من زار قومًا فقال عندهم، حديث برقم (٦٢٨١). صحيح مسلم، باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به، حديث برقم (٢٣٣٢). مسند أحمد، حديث برقم (٢٧١١٧).

(٢) الظِئْرُ: العاطفة على ولد غيرها المرضِعةُ له من الناس، والجمعُ: أظآرٌ. انظر: المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٣٤).

(٣) قال ابن عبد البر في «الإنباه على قبائل الرواة»: (ولا خلاف بين العلماء أن الصريح من ولد إسماعيل عليه السلام مضر وربيعة ابنا نزار بن معد بن عدنان) (ص٣٨).

(٤) النص بتمامه نقله الصالحي في «سبيل الهدى والرشاد» (١٠/ ٤٤٦).

(٥) انظر: الأنساب للسمعاني (٣/ ٢١٤).

وحرام، وسليم، وأم حرام، وأم سليم، وأم عبد الله ـ وكلهم أسلم وبايع ـ أولاد ملحان، وملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عدي بن النجار(١).

فلا يجتمع ملحان وسلمى إلَّا في عامر بن غنم.

وهذه خُؤولَة بعيدة لا تمنع وتثبت حرمة، ولا تمنع تناكحًا، لكن العرب تستعملها كثيرًا توسعًا؛ كقوله ﷺ في سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة: «هَذَا خَالِي، فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ»(٢). وآمنة، هي: بنت وهب بن عبد مناف بنت عم أبيه.

وكقول عُمر بن الخطاب: (قتلت(٣) خالي)، يعني: العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم. وأم عُمر: حنتمة بنت هشام بن المغيرة، بنت عم العاصي(٤).

---

(١) الطبقات الكبير لابن سعد (٣/ ٤٧٦)، الدرر في اختصار المغازي والسير، (ص١٢٩).

(٢) سنن الترمذي، باب مناقب سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ حديث برقم (٣٧٥٢)

(٣) في النسخة: «قلت».

قال عمر بن الخطّاب لسعيد بن العاص: (ما لي أراك مُعْرِضًا كأنّك ترى أني قتلتُ أباك؟ ما أنا قتلته، ولكنّه قتله عليّ بن أبى طالب، ولو قتلتُه ما اعتذرتُ من قتل مُشرِك، **ولكني قتلتُ خالي بيدي**: العاصَ بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم. . . .) الطبقات الكبرى (٧/ ٣٥). مسند الفاروق (٢/ ٢٩٤). يحتاج إلى إعادة صياغة.

(٤) وقد رجّح العلماء القول بأنها حنتمة بنت هشام، وهو ما رجحه الدمياطي.

وقالت طائفة: حنتمة بنت هشام ومن قال ذلك فقد أخطأ.

وقال ابن الجوزي في سيرة عمر بن الخطاب (ص١٩) (وقد حكى أبو نعيم عن ابن إسحاق أنه قال: أمه «حنتمة بنت هشام بن المغيرة»، وأبو جهل خاله، فتأملت، فإذا هو غلط).

وقد رجّح القول بأنها «حنتمة بنت هاشم» مؤرج السدوسي في «حذف من نسب =

وكما ورد أنَّه ﷺ دخل على بعض أزواجه بالمدينة فرأى امرأة حسنة الهَيئة فقال: «مَنْ هَذِهِ؟» فقالت: إحدى خالاتك يا رسول الله. فقال: «إن خالاتي بهذه الأرض لَغَرائب، من هذه؟». فقالت: هذه خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث [.../ظ] بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، فقال: « سُبْحَانَ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ»[١].

= قريش» (ص٨٠)، والكلبي في «جمهرة النسب» (ص١٠٥)، وابن قدامة في «التبيين في أنساب القرشيين» (ص٣٠٢)، وقال: (وقيل: هي بنت هشام بن المغيرة؛ لقول عمر: أنا قتلت خالي بيدي العاص بن هشام) ثم ذكر القول بأنها حنتمة بنت هاشم ورجّحه.

أقول: وهذا الأثر الذي ذكره ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ واحتج به من قال إنها حنتمة بنت هشام، رواه ابن إسحاق في السيرة (٢/ ٣٣٦)، سيرة ابن هشام وقال: (حدّثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي: أن عمر ...) فالأثر مقطوع السند، وقد ضعّفه العلماء.

انظر: السيرة النبويّة لابن هشام بتحقيق الدكتور/ همام عبد الرحيم سعيد، ومحمّد عبد الله أبو صعيليك.

نقلًا عن (دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية) (١/ ٧٤).

قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١١٤٤): «وقالت طائفة فِي أم عُمَر: حنتمة بِنْت هِشَام بْن الْمُغِيرَة. ومن قَالَ ذَلِكَ فقد أخطأ، ولو كانت كذلك لكانت أخت أَبِي جهل بْن هِشَام، والحارث بْن هِشَام بْن الْمُغِيرَة، وليس كذلك، وإنما هي ابنة عمهما، فإن هاشم بْن الْمُغِيرَة وهشام بْن الْمُغِيرَة أخوان، فهاشم والد حنتمة أم عُمَر، وهشام والد الْحَارِث وَأَبِي جهل، وهاشم بْن الْمُغِيرَة هَذَا جد عُمَر لأمه، كَانَ يقال له: ذو الرّمحين».

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبير (١٠/ ٢٣٦)، وانظر: المعجم الكبير، باب من يعرف من النساء بالكنى، حديث (٢٤٨).

وكان أبوها الأسود من المستهزئين، مات كافرًا، وهي بنت (ابن)[١] خاله.

وكما ورد أن عبد المطلب بعث ولده عبد الله إلى المدينة ـ والنبي ﷺ حَمْلٌ ـ ليمتار له، فنزل على أخواله من بني عدي بن النجار بن مالك عندهم بدار النابغة[٢]، ثمَّ قدمت آمنة به ﷺ وهو ابن ست سنين فنزلت به أيضًا على أخواله بني عدي، ثمَّ رجعت به فماتت بالأبواء، وقدمت بالنبيِّ ﷺ أم أيمن مكة على جده عبد المطلب[٣]، ونحو هذا كثير.

إذا كانت أم الرجل من غير قبيلة أبيه كانت قبيلة أمه أخواله على وجه الاستعارة والمجاز، فإذا ثبت هذا، فنقول:

ورد في «الصحيح»: أنَّه ﷺ كان لا يدخل على أحد من النساء إلَّا على أزواجه، إلَّا على أم سليم، فقيل له في ذلك فقال: «أرحمها، قتل أخوها معي»[٤].

يعني: حرامًا[٥]، وكان قتل يوم بئر معونة في سنة أربع، مع السبعين أو

---

(١) في النسخة (أبي)، والمثبت هو الصحيح، علق ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ١٨١٦) على هذا الحديث: «إن صح هذا الحديث، فإنما كانت خالته، لأن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ـ والد خالدة هذه ـ، هو ابن أخي آمنة بنت وهب أم النبيِّ ـ ﷺ ـ؛ فخالدة بنت الأسود بنت ابن خال النبي ـ ﷺ ـ فهي من خالاته».

(٢) عيون الأثر لابن سيد الناس، (١/ ٣٢).

(٣) البدء والتاريخ (٤/ ١٣٣). البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان (ص٨٥)، البداية والنهاية (٣/ ٤٢٣).

(٤) سبق تخريجه، انظر الهامش (١) صفحة (١٥).

(٥) حرام بن ملحان، واسم ملحان: مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري النجاري، ثم من بني عدي بن النجار، خال أنس بن مالك، شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم بئر معونة.

انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (١/ ٤٧٣)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٣٦).

الأربعين[١]، طعنه رجل من بني عامر من خلفه فقال: (فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ)[٢]. وكان حمل كتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيل؛ فقتله ولم ينظر في كتابه... الحديث[٣].

وهذه العلة مشتركة بينها وبين أختها أم حرام.

وليس في الحديث ما يدل على الخلوة بها، فلعله كان ذلك مع ولد أو خادم أو زوج أو تابع، كقول أنس بن مالك حين زارهم ﷺ: (فصففت أنا وَالْيَتِيم وَرَاءَهُ، وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا)[٤]. يعني: أمه أم سليم، وكان أنس خادمه، والعادة تقتضي المخالطة بين المخدوم وأهل الخادم، إذا كنّ عجائز، مع ما ثبت له ﷺ من العصمة.

وأيضًا، فإن قتل حرام كان يوم بئر معونة من صفر سنة أربع، ونزول آية الحجاب سنة خمس[٥]، فلعله كان قبل نزول آية الحجاب.

وأيضًا، فقد نهى ﷺ أن يفضي الرجل إلى امرأته ثمَّ يفشي سرها[٦]،

---

(١) صحيح البخاري، باب غزوة الرجيع، حديث برقم (٤٠٨٨)، سيرة ابن هشام (٢/ ١٨٤)، قال ابن حجر في فتح الباري (١/ ٢٩٤): «وفيه بعث أربعين أو سبعين من القراء إلى ناس من المشركين هم أهل بئر معونة وكانوا سبعين كما في الصحيح وفي السيرة لابن هشام أربعين».

(٢) صحيح البخاري، باب من ينكب في سبيل الله، حديث برقم (٢٨٠١). صحيح مسلم، باب ثبوت الجنة للشهيد، حديث برقم (٦٧٧).

(٣) سيرة ابن هشام (٢/ ١٨٤). المعجم الكبير للطبراني (٢٠/ ٣٥٦).

(٤) صحيح البخاري، باب الصلاة على الحصير، حديث برقم (٣٨٠) في متن الحديث (وَصَفَفْتُ واليتيم).

(٥) تفسير ابن كثير (٦/ ٤٥١).

(٦) صحيح مسلم، باب تحريم إفشاء سر المرأة، حديث برقم (١٤٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ الْعُمَرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»**.

وأبو طلحة أخبره بوقاع أهله أم سليم[١].

فقد ثبت بمجموع ما ذكرناه من الخصائص لأم حرام، وأم سليم، أن هذا الحكم خاص بهما، وكانتا من فُضُل الأنصار، كما خَصّ أبا بُردة بنَ نيار[٢] في الأضحية بالعَناقِ بقوله: «لَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ»[٣].

ولا يرد على ما ذكرناه حديث صفية بنت حُيَيٍّ حين قام معها يقلبها إلى منزلها، وكان قد اعتكف في المسجد وقد رآه رجلان: «عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ...» الحديث[٤]؛ فإنَّه كان ليلًا، وليس معهما غيرهما، فأراد رسول الله ﷺ دفع الإثم عن قلوبهما وسلامة باطنهما.

وهذه من مشكلات مسائل الحديث والفقه ومعضلاتها، وقد وقعتُ على مسائل من نحوها في «الصحيحين» لم أر أحدًا تكلم بها، ولا نبه عليها ممن شرح الكتابين، رضي الله تعالى عن سلف هذه الأمة، ونفعنا بصالح خلفها.

كتبه

عَبْدالمُؤْمِن بْن خَلَف الدِّمْيَاطِيّ

حامدًا ومصليًا ومسلمًا وهو داعٍ



---

(١) صحيح مسلم، باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه، حديث برقم (٢١٤٤).

(٢) هانئ بْن نيار بْن عَمْرو بْن عبيد بْن كلاب بن قضاعة، حليف للأنصار، أَبُو بردة بْن نيار، غلبت عَلَيْهِ كنيته.. شهد العقبة، وبدرًا وسائر المشاهد، وَهُوَ خال البراء بْن عازب، لا عقب له، روى عنه البراء وجماعة من التابعين. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٥٢٥).

(٣) صحيح البخاري، باب الأكل يوم النحر، حديث برقم (٩٥٥)، صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب وقتها، برقم (١٩٦١).

(٤) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث برقم (٣٢٨١)، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب بيان أنه يستحب لمن رئي خاليًا بامرأة وكانت زوجته أو محرمًا له أن يقول: هذه فلانة، حديث برقم (٢١٧٥).

ترجمة الإمام الحسن بن محمد الصَّغاني، وإنشادات له

لِلإمَامِ الحَافِظ

شَرَفِ الدِّين أَبي مُحَمَّد عَبْد المُؤْمِن بْن خَلَف الدِّمْياطِيّ

(٦١٣ - ٧٠٥هـ)




ترجمة
الإمام الحسن بن محمد بن الحسن الصّغاني
(٥٧٧ ـ ٦٥٠هـ)
وإنشادات له

ذكر الدمياطي في «معجم شيوخه»[1] (نسخة دار الكتب التونسية برقم «١٢٩٠٩» ل ١٨٢ ب) أنه كان آخر من قرأ على الصغاني.

ومن المعلوم أن الدمياطي قد انتسخ بيده مجموعة من مؤلَّفات الصَّغَانِي، وفي الوقت نفسه قرأها عليه، وظلَّت هذه المجموعة من الكتب لدى الدمياطي، ولكنّها بعد وفاته انفصلت ـ لا نعرف متى ـ وصارت مجموعتين، ومكثتا دهرًا عند العلماء ومحبي التراث. وفي النهاية وصلت واحدة منهما إلى مكتبة شهيد علي باشا بتركيا، برقم (٢٧١٩)، وانتهت الأخرى إلى مكتبة البودليان (Bodleian) بإنجلترا برقم (MS. Arab. d. 107)

وهاتان المجموعتان تشتملان على مؤلفات الصغاني الآتية:

أ ـ المجموعة الأولى التي توجد نسختها بمكتبة شهيد علي باشا، تحت رقم (٢٧١٩):

- كتاب يَفْعُول
- كتاب الأَضْدَاد
- كتاب (الشّوارِد مِنَ اللُّغَاتِ)
- كتاب نَقْعَة الصُّدْيَان (الورقة الأولى فقط)
- كتاب (فَعَلَان) من دون ورقته الأولى

(١) انتهى من تحقيقه شيخنا د. نجم عبد الرحمن خلف بالاشتراك مع ابنه د.ابراهيم ولعله يطبع قريبًا.

ـ كتاب (فَعَالِ) من دون ورقته الأولى ـ كتاب الانْفِعَال

ب ـ المجموعة الثانية التي توجد نسختها بمكتبة بودليانة:

ـ كتاب شَرْح السِّمْطِيَّة الصَّغَانية ـ قَصِيدَة في شَكْوىَ الدَّهْر

ـ خَمْس أبيَاتٍ، للصَّغَاني ـ كتابُ تَرَاكِيبِ لُغَاتِ العَرَب

ـ عَدَدُ آي القُرآن، للصَّغَاني ـ ١١ بيتًا، لِلصَّغَانِي

ـ المُقْتَرِنَاتِ، للصَّغاني ـ وكتب ورسائل أخرى ليست، للصغاني

وبترتيب السماعات حسب الترتيب الزمني كما قرأها الدّمْيَاطي على مؤلفها في مدة ممتدة من شهر محرم إلى شهر شعبان سنة ٦٥٠هـ.

- **كتاب فَعَلان**: قرأه الدمياطي على مؤلفه في ٢٣ محرم.
- **قصيدة شَكْوى الدَّهْر**: قرأها الدمياطي على ناظمها في أواخر محرم.
- **كتاب يَفْعُول**: قرأه الدمياطي على مؤلفه في مستهل جمادى الآخرة.
- **كتاب نقعَة الصُّدْيَان**: قرأه الدمياطي على مؤلفه في ٧ جمادى الآخرة.
- **كتاب فَعال**: قرأه الدمياطي على مؤلفه في ١٥ جمادى الآخرة.
- **كتاب الانفِعَال**: قرأه الدمياطي على مؤلفه في ٥ رجب.
- **كتاب تراكيب لُغَاتِ العَرَب**: قرأه الدمياطي علي مؤلف في ١١ رجب.
- **كتاب الأَضْداد**: قرأه الدمياطي على مؤلفه في ١٣ رجب.
- **كتاب فيه شرحُ السِّمْطِيَّة الصَّغَانِيّة** (وهو شرح القلادة السمطية): قرأة الدمياطي على مؤلفه ١٧ شعبان.

ويظهر من مواظبة الدمياطي بقراءة الكتب اللغوية على الصَّغَانِي أنه

لازَمَه في هذه المدة من مكوثه ببغداد واستفاد من الصغاني استفادة طيبة[(١)].

أنموذج من قراءة الإمام الدمياطي على الإمام الصغاني ـ رحمهما الله ـ،
وهي القصيدة التي حققها الأخ/محمد محمدي ضمن بحثه، والمذكور في الهامش تحت.

(١) نقلًا عن بحث د. أحمد خان (سَمَاعَاتُ مُؤَلَّفَاتِ الصَّغَانِيِّ اللُّغَوِيَّةِ) والمنشور بمجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ٢٠٠١م، س٢٥، ع٦٠. وانظر: «الصاغاني كالصغاني، كلاهما صحيح» ـ محمد بن محمدي ـ مجلة العرب ١٤٤٤هـ، وفيه وصف لمجموع البودليان.




ترجمة الإمام الصغاني

أوردها الإمام الدمياطي في آخر كتاب (فَعَلان) التي بمكتبة شهيد علي برقم (٢٧١٩) ل ٨٤ أ[١]، والمجموع كما سبق ذكره بخط الدمياطي.

صورة الترجمة

---

(١) دلني على هذه الترجمة والإنشادات التي بعدها أخي المفيد/ محمود النحال.

سألت شيخنا أبا الفضائل عن مولده غير مرة فقال لي:

ولدت بِلُوهَوْرَ يوم الخميس عاشر صفر من سنة سبع وسبعين وخمس مئة.

وذكر أنَّه يُنسب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فلذلك كان مائلًا إلى صعود الحماسة والشجاعة، وتمارس الأسلحة ومولعًا بها.

ولقبه: الملوك ذا الرياستين.

وكان تولى إمارة الحاج من الهند سنة اثنتي عشرة وست مئة.

وقدم العراق سنة خمس عشرة، وسكن بغداد، وسمِع بها الحديث الكثير، وجالس العلماء، وظهر فضله، ونبل قدره، وقرأ الناس عليه الأدب وغيره، وأخذوا عنه، وقبلت شهادته بها.

وألحق بالمعدِّلين، فشهد عند القاضي محمود بن أحمد الزنجاني(١) النائب في الحكم بمدينة السلام في يوم الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وست مئة، وزكاه العدلان محمد بن الحسن بن الشِّنْكَاتِي(٢) وأبو الحسن عليّ بن الحُسين بن أبي البدر.

وهو أول من عدّل من العجم.

وأكثر الحج والتردد إلى مكة، ونفذ من الديوان العالي ـ أجلّه الله ـ إلى شمس الدين إيلتُتْمُش(٣) زعيم الهند رسولًا، فقضى ما نفذ فيه في صفر سنة أربع وعشرين وست مئة مع رسولٍ ممَّن كان عنده.

---

(١) شيخ الشافعية، أبو المناقب محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار الزنجاني.
انظر: سير أعلان النبلاء ج٢٣ ص٣٤٥، طبقات الشافعية الكبرى (٨/٣٦٨).

(٢) محمد بن الحسن بن عبد الجليل بن أبي تمّام، أبو عبد الله الهاشميّ البغداديّ الخطيب ويعرف بابن الشّنكاتيّ.
انظر: تاريخ الإسلام ج١٣ ص٨٤٣، التكملة لوفيات النقلة (٣/٢٦١.

(٣) شمس الدين إلتُتْمش، هو ثالث سلطان مسلم من سلاطين المماليك في الهند، ورد ضبط اسمه في المصادر التاريخية على أشكال متعددة منها أَلْتَمِش، وإيلْتِمِش، إيلتتمش.

وحمد سعيه وشكرت سفرته، وأعيد إلى الهند مع الرسول الواصل معه في رجب من السنة المذكورة.

له مصنفات حسنة في الحديث والأدب، وأشعار في الزهد والحكمة.

حج اثنتي عشرة حجة، ذكر لي ذلك من لفظه.






الإنشادات

الورقة التي أورد فيها ترجمةَ الإمام الصغاني، أورد فيها عدةَ إنشادات له؛ رأيتُ أن أضمها للترجمة؛ لتمام الفائدة.

٨٤

أنشدني شيخنا العلامة رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد الصغاني لنفسه

حتّامَ تُغفِلُ عُمْرًا ضاعَ أكثرُهُ لَغْوًا ولَهْوًا وباطِرًا وتأنيبا

وتجمعُ المالَ من حِلٍّ ومن شُبَهٍ كدًّا وكدحًا وإدلاجًا وتأويبا

تظلُّ تعسِفُ عن نهجِ التُّقى عَرَضًا مُستبدلًا من نُسُورِ الشيبِ غِربيبا

كأنَّ شيبكَ مُغترٌّ بالمنى خُدَعًا وزادَ غيرُكَ إصلاحًا وتهذيبا

فتُبْ إلى الله في سِرٍّ وفي عَلَنٍ شِبرًا فشِبرًا وأنبوبًا فأنبوبا

وأنشدني أيضًا لنفسه

إذا استعبدتكَ المطامعُ حِرْصًا فلا تحتقرْ أن ترى تحتَ رِقّ

فإنَّ اللُّها تَسترِقُّ المها فتسمحُ طوعًا بما تَسترِقّ

وأنشدني أيضًا لنفسه

[illegible] بلدٌ سرّ بالي الساعة والرضى صبيًّا فكانا لي واللهو لدي بلدي

وقد كان ينهاني إلى حُفّ الرضى والعنفوان أولى بلادٍ بَلَدي

أنشدني شيخُنا العلّامة رضي الدين، أبو الفضائل الحسن بن محمد الصغاني **لنفسه**: [بحر البسيط]

حَتَّامَ تُغْفِلُ عُمرًا ضاعَ أكثرُهُ ... لغوًا ولهوًا وإطراءً وتأنيبَا
وتجمع المال من حلٍّ ومن شُبَهٍ ... كدًّا وكدْحًا وإدلاجًا وتأويبَا
تظل تعسِفُ عن نهج التُّقَى عُرُضًا ... مُسْتَبْدلًا من نسُور الشيب غربيبَا
كَأنَّ شيبك مُغرٍ بالمُنَى خُدَعًا ... وزادَ غيرَك إصلاحًا وتهذيبَا
فتب إلى الله في سرٍّ وفي عَلَنٍ ... شبرًا فشبرًا وأنبوبًا فأنْبُوبَا

وأنشدني أيضًا لنفسه: [بحر المتقارب]

إِذَا اسْتَعْبَدَتْكَ الْمَطَامِعُ حِرْصًا ... فَلَا تَحْتَرِقْ أَنْ تُرَى تَحْتَ رِقّ
فَإِنَّ اللُّهَا تَسْتَرِقُّ الْمَهَا ... فَتَسْمَحُ طَوْعًا بِمَا تَسْتَرِقّ

وأنشدنا أيضًا لنفسه: [بحر الطويل]

تَسَرْبَلْتُ سِرْبَالَ الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَى ... صَبِيًّا فَكَانَا فِي الْكُهُولَةِ دَيْدَنِي
وقَدْ كَانَ يَنْهاني أبي ـ حُفَّ بالرِّضى ... وبالعَفْوِ ـ أنْ أُولَى يَدًا مِن يَدَيْ دَني






قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

فقد قرأ عليَّ الشيخ الدكتور الأصولي عبد الله التوم هذه الرسالة المباركة ـ مع ترجمة الحافظ الصغاني معها ـ من النسخة الحاسوبية المصفوفة وهي بيده، ومتابعة الفقير كاتبه من صورة المخطوطات.

وحضر المجلس المبارك بتمامه: الشيخ محمد بن ناصر العجمي، والدكتور العالم فهمي القزاز الموصلي، والعالم الشيخ أبو شعبة المراكشي، والأساتذة: إبراهيم التوم وشافي ابن الشيخ العجمي وولدي أحمد نظام وابن خالته أحمد وفيق محمود.

فصح وثبت والحمد لله، وذلك عصر يوم الثلاثاء ٢٠ رمضان المبارك ١٤٤٤هـ. والحمد لله.

وكتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

تجاه الكعبة المشرفة بمكة المكرمة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق والدراسة	٣
مدخل حول مشكل الحديث ومختلفه	٨
نص الحديث والإشكالات الواردة حوله	١١
الدراسات المعاصرة المفردة حول الحديث	١٢
ذكر الإشكالات الواردة والرد عليه	١٣
ترجمة أم حرام رضي الله عنها	١٨
ترجمة الإمام الدمياطي	١٩
ترجمة الإمام محب الدين الطبري	٢٢
التعريف بالرسالة (مسألة قيلولة النبي ﷺ عند أم حرام)	٢٤
تحقيق اسم الرسالة	٢٤
توثيق نسبة الرسالة إلى الإمام الدمياطي	٢٤
موضوع الرسالة وقيمتها	٢٥
وصف النسخة الخطية المعتمدة	٢٥
منهج التحقيق	٢٦
النص المحقق	
مسألة في قيلولة النبي ﷺ	٢٩
ـ مقدمة المؤلف وذكر السؤال	٣٠
ـ ذكر الجواب	٣١
التعريف بأم حرام (حاشية)	٣٢
التعريف بحرام (حاشية)	٣٥
الختام	٣٦

الموضوع	الصفحة

ترجمة الإمام الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ٣٧
تمهيد، وفيه الإشارة إلى قراءة الدمياطي على الصغاني، ونسْخه لمؤلفاته ٣٨
ذكر شيء من مؤلفات الصغاني والتي انتسخها الدمياطي ٣٨
ترجمة الإمام الصغاني ٤١
صورة النسخة المعتمدة ٤١
إنشادات الإمام الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ٤٤
صورة النسخة المعتمدة للإنشادات ٤٤
قيدة القراءة والسماع بالمسجد الحرام ٤٦



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٩١)

سؤال وجوابه حول سورة الكوثر

للعلامتين شيخي المدرسة الصلاحية في القدس الشريف
عليّ بن أيوب الخوّاصيّ المُلقّب بعُلَيّان
(٦٦٦-٧٤٨هـ)
وخليل بن كيكلدي العلائي المقدسيّ
(٦٩٤-٧٦١هـ)

ومعها

رسالة حول سُنّة الجُمُعة القبلية

للإمام الحافظ العلائي المقدسيّ
(٦٩٤-٧٦١هـ)

تحقيق وتعليق
الدكتور محمد خالد كلّاب

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



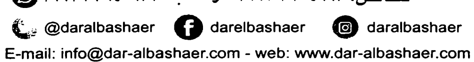
البشائر الإسلامية





للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+

تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - واتساب: ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+



E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com






مقدِّمة التحقيق

«الحمدُ لله الذي وفَّق عبده المؤمن وجعله لعبادته وإقامة شريعته صالحًا، وزاده بهدايته وحفَّه بعنايته فقام بطاعته خاضعًا وناجحًا، وفتح له القديرُ كنز معرفته وأوصله بكفايته غايةَ محبته فارتقى بها وصار لكلِّ مبتدِعٍ مخاصمًا ومُلاحِجًا؛ حتى كشف عن مشكلات معضلاتهم نقاب دقائقهم فصارت لرائيها كفلق الصُّبح له لائحًا»[1]؛ **وبعد:**

فهذه أوراقٌ مقدسيَّةُ الفُتْيا والتأليف والتحبير؛ نهض للاعتناء بها قَلَمٌ مقدسيُّ الهوَى والتصنيف والتحرير، تحوي بين دُفَّتيْها جوابيْن لعالميْن مقدسيّيْن من كبار علماء الديار المقدسية في زمانهما؛ هما:

١ ـ الإمام المحدِّث الفقيه، والناسخ المتقِن النَّبيه، شيخ المدرسة الصَّلاحيَّة في القدس الشريف: **علاء الدين أبو الحسن علي بن أيوب الخوّاصي المقدسي الشافعي**، الملقّب بِـ **(عُلَيَّان)** (ت ٧٤٨هـ).

٢ ـ الإمام الحافظ المحدّث الأصولي الفقيه المفتي شيخ المدرسة الصلاحيَّة في القدس الشريف: **صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكَلدي العلائي المقدسي الشافعي** (ت ٧٦١هـ).

حول مكان سورة (الكوثر)؛ هل كانت بمكة أم في المدينة؟

ويبدو أنّ هذه المسألة كانت مُثارةً في الديار المقدسيَّة وأكنافها؛ ما جعل طلبة العلم ييمِّمون شطر عالِمَي الديار المقدسيَّة وشيخَيِ المدرسة الصلاحيَّة

---

(١) من مقدمة «إجازة» الشيخ عبد الحي الشرنبلالي ـ بخطّه ـ للشيخ صالح بن أحمد التُّمُرْتاشي الغزي (مؤرخة: ٢٥/ شوال/ ١٠٨١هـ) ـ نسخة دار الكتب المصرية، تحت رقم (٢٣٨٣٩ ب) ـ.

في القرن الثامن الهجري؛ لسؤالهما، وحسم الجواب فيهما؛ وكان الجواب في هاتيْن الفَتْوَيَيْن.

وقد أشار العلّامة الطاهر بن عاشور إلى قوّة الخلاف الحاصل في هذه المسألة؛ قال:

«**هل هي مكّيّة أو مدنيّة؟**

تعارضت الأقوال والآثار في أنها مكيّة أو مدنيّة تعارضًا شديدًا، فهي مكّيّة عند الجمهور، واقتصر عليه أكثر المفسّرين، ونقل الخفاجي عن كتاب (النشر) قال: «أجمع من نعرفه على أنها مكية». قال الخفاجي: وفيه نظرٌ مع وجود الاختلاف فيها»[١].

ثم تطرّق إلى ثمرة الخلاف فيها؛ قال:

«وعلى القول بأنها مكّيّة؛ عدُّوها الخامسةَ عشرةَ في عداد نزول السُّوَر، نزلت بعد (سورة العاديات) وقبل (سورة التكاثر).

وعلى القول بأنها مدنيّة؛ فقد قيل: إنها نزلت في الحديبية»[٢].

* ثم يسّر الله الوقوف بعد ذلك على رسالة صغيرة حول «**سُنّة الجمعة القَبْليّة**» للإمام **العلائي** (ت ٧٦١هـ)؛ ذيّلْنا فيها الفَتويَيْن السَّابقتين، سائلين الله ﷻ أن يبارك عملنا، وينفع به، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

وكتبه

محمد خالد كلّاب

مع أذان ظهر يوم الإثنين (١١) شوال لعام (١٤٤٤هـ)

الموافق (١/ ٥/ ٢٠٢٣م)

مدينة خان يونس

ثغر الرباط الجنوبي لقطاع غزة الطّهور

---

(١) «التحرير والتنوير» للطاهر بن عاشور (٣٠/ ٥٧١).

(٢) «التحرير والتنوير» للطاهر بن عاشور (٣٠/ ٥٧١).

ترجمة الإمام المحدِّث الفقيه والناسخ المتقِن النّبيه
شيخ المدرسة الصَّلاحية في القدس الشريف
علاء الدين أبي الحسن علي بن أيوب
الخوّاصي المقدسي الشافعي
الملقّب بـ (عُلَيَّان)
(٦٦٦هـ - ٧٤٨هـ)

* هو: علاءُ الدين أبو الحسن علي بن أيّوب بن منصور «بن وزير بن راشد بن معن بن عبد العالي بن محمد ابن الشيخ إبراهيم الخوَّاص»[١] المَقْدِسي الشَّافِعِيُّ، الملقَّب بِ (عُليَّان).

* وُلِدَ سَنَةَ ٦٦٦هـ تَقْرِيبًا، في بيت المقدس، وبها نشأ.

ثم رَحَلَ إلى دِمَشْقَ، فَتَفَقَّهَ بها «وَكَتَبَ الكَثِيرَ مِنَ الفِقْه وَالعِلْمِ بِخَطِّهِ المُتْقَنِ».

ثُمَّ عاد إلى القدسِ، وَدَرَّسَ بالمَدْرَسَة الصَّلاحِيَّةِ[٢].

* برع في الفقه والعربية، ودرَّس بالأَسَدية، وبحلقة صاحب حمص، وأعاد بالبادرائية، ثم ولي تدريس الصَّلاحية بالقدس فأقام بها مدة.

---

(١) كتب ذلك بخطه في «إجازته لثلاثيات مسند الإمام أحمد». وأثبته كذلك الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٥/ ٧٧).

(٢) كانت المدرسة الصَّلاحية قائمة شَمال غربي باب الأسباط. وقفها صلاح الدين الأيوبي على تدريس المذهب الشافعي. انظر: «الأنس الجليل» للعليمي (٢/ ٤١).

ـ قال عنه مجير الدين الحنبلي: «ولي التدريس بالصَّلاحية في ربيع الثاني ٧٢٦، واشتغل بالعلوم، وسمع الحديث، **وكَتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقَن**»[١].

*** شيوخه:**

أخذ عن عدَّة مشايخ، منهم: ابن اليونيني أبو الحسن علي، وابن سباع الفزاري عبد الرحمن بن إبراهيم، وابن البخاري الفخر علي بن أحمد.

*** تلاميذه:**

روى عنه: ابن فضل الله أحمد بن يحيى، ومحمد بن عمر المكي، ويحيى بن الرحبي، والحسيني محمد بن علي بن الحسن، وغيرهم.

وكان ثقة عُمدة. وذَكرَ الذهبيُّ أنه سَمِعَ «منه أحاديث قديمًا، وأربعة الترمذي»[٢].

* **تَرْجَمَ له: البلَوي**؛ وأثنى عليه ومدَحَهُ بعباراتٍ طويلة، ثم قال:

«سمعتُ عليه **بمجلِسِهِ مِن المَسْجِد الأقْصى الشريف** جميعَ «صحيحِ» الإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، رضي الله عنه، بعد أن كُفَّ. وسمعتُ عليه جميع «الثُّلاثيّات» المُخْرَجَةِ منه. . .

وسمعتُ على شيخي هذا بالمَسْجِدِ الأقْصى الشريف:

جميعَ أحاديث «الرُّباعيّات» المرْويّة عن مُسْلمٍ، رضي الله عنه.

وجميعَ الجُزء الذي فيه «التُّساعيّات» من شيخِه ابن البخاري.

وجميعَ «الجُزء الذي فيه ثمانية وثمانون حديثًا» من مشيخته أيضًا.

وجميعَ «جُزء الأنصاري».

---

(١) «الأنس الجليل» للعليمي (٢/ ١٠٦).

(٢) «المعجم المختص» للذهبي ص (١٦٣).

وجميعَ «الثمانية عشر حديثًا، وحديثَيْن عن ثمانية عشر شيخًا».

و«مشيْخَتَيْن» لابن الطاهر.

وأسانيدُ هذه الأجزاء كلُّها مستوفاة في برنامج روايتي.

وسمعتُ عليه، بحيث ذَكَرَ جميعَ قصيدتَيْه الرَّائيتين، اللَّتين نَظمَهُما في فضائل المَسْجِد الأقْصى، شرَّفهُ اللهُ تعالى. وأجازني بالإجازة التَّامَّة، وكَتَبَ لي بخَطِّه»[١].

*** مِحْنَته:**

قال الحافظ ابنُ حَجَرٍ العسقلاني: «كان **يحبُّ كلامَ ابن تَيْمِيَة، ونسَخَ منه الكثير**. وله أشعارٌ على طريقتِه في الاعتقاد، وامتُحِنَ وأوذِيَ بسبب ذلك. **وكان يَكتُبُ خَطًّا صحيحًا في غاية الضبط**. وحصل له في أواخر عُمُرِه مبادئ اختلاط، فكان يلْهَجُ بذِكْرِ الجِنِّ، وأنَّهم وعَدُوهُ أن يُجْرُوا له نهرًا من النِّيل إلى منزلِهِ بالقدس، ونهرًا من الزَّيت من نابلس إلى منزله أيضًا، وشرَعَ في إعدادِ أماكن لذلك. **فأخذوا على يدِه، وباعوا كُتُبَهُ في حياته، وتغالى النَّاسُ في أثمانها رغبةً في صحَّتها**. وانتُزعتْ عنه المَدْرَسَة الصلاحية، فنَزَعَها صلاح الدِّين العلائي. . .، ثمَّ استمرَّ إلى أن عالج من الفقر شِدَّةً شديدةً، ومات فقيرًا مُدقِعًا»[٢].

*** تاريخ وفاته، ومكان دفنه:**

كتب الندرومي في «ثَبَته»[٣] بعد أن ذكر قيد سماعه لصحيح البخاري على الشَّيخ علاء الدين: «توفي شيخنا هذا علاء الدين المقدسي: يوم

---

(١) «تاج المَفرِق في تحلية علماء المشرق» للبلوي (١/٥٦).

(٢) «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/٣٦ ـ ٣٧).

(٣) نسخة جامعة الإمام في الرياض (ق ٥/أ).

الأربعاء، منتصف شهر رمضان المبارك من سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ودُفن بأرض السَّاهرة[1] رَحِمَهُ اللهُ».



(١) مقبرة السَّاهرة، ويسمِّيها البعض: بقيع المجاهدين؛ وهي مقبرة كبيرة، دُفِن فيها العدد الكبير من العلماء والمجاهدين والصَّالحين، تقع في الجهة الشَّمالية من البلدة القديمة لمدينة القدس الشَّريف. قال العليمي في «الأنس الجليل» (٢/ ٦٢): «(الساهرة): هو البقيع الَّذِي الى جَانب طور زيتا من جِهَة الغرب».



ترجمة الإمام الحافظ المحدِّث الأصولي الفقيه المفتي شيخ المدرسة الصَّلاحية في القدس الشريف صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكَلدي العلائي المقدسي الشافعي (٦٩٤هـ - ٧٦١هـ)[١]

* هو: صلاح الدين أبو سعيد خليل ابن الأمير بدر الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي المقدسي الشافعي.

والعلائي: نسبة إلى بلدته الأصل لأسرته، وتسمَّى (العلاية) من أرض الروم، وهي جنوب (تركيا) اليوم، على ساحل البحر المتوسط.

- سنة (٦٩٤هـ): ولد في دمشق، وأتم حفظ القرآن في سن التاسعة.
- سنة (٧٠٣هـ) - وعمره: تسع سنين -: سمع صحيح مسلم.
- سنة (٧٠٤هـ) - وعمره: عشر سنين -: سمع صحيح البخاري.

---

(١) **مصادر ترجمته**: (معجم الشيوخ) و(المعجم المختص) للذهبي، (الوافي بالوفيات) و(أعيان العصر وأعوان النصر) للصفدي، (ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي) للحسيني، (الدرر الكامنة) لابن حجر، (ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد) للفاسي، (الأنس الجليل) للعليمي، وغيرها.
ومن الكتب المعاصرة التي اعتنت بترجمته: (معجم شيوخ العلائي) ومقدمة تحقيق (إثارة الفوائد المجموعة) لمرزوق بن هياس الزهراني، وكتاب: (الحافظ العلائي وجهوده في الحديث وعلومه) للدكتور عبد الباري البدخشي، ومقدمة تحقيق (الأربعون المغنية بعيون فنونها عن المعين) للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، وغيرها.

- سنة (٧١١هـ) ـ وعمره: (١٧) سنة ـ: ظهر استقلاله في الطلب؛ فاشتغل بالفقه والعربية، وطلب الحديث بنفسه، وقرأ فأكثر.
- سنة (٧١٧هـ) ـ وعمره: (٢٣) سنة ـ: رحل في طلب العلم إلى بيت المقدس.

ومن المدن التي رحل إليها أيضًا: حلب، وتبوك، والعُلا، والمدينة النبوية، ومكة المكرمة، ومصر، وغيرها.

- سنة (٧٢٠هـ) ـ وعمره: (٢٦) سنة ـ: حجّ بيت الله الحرام، وسمع بمكة ومِنى.
- سنة (٧٣١هـ) ـ وعمره: (٣٧) سنة ـ: رحل إلى القدس واستوطنها مدة (٣٠) سنة إلى أن توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وفيها: تولى التدريس بالمدرسة الصلاحية وسكن بها، وكذلك التدريس بدار الحديث التنكزية، **وبها صنَّف جُلّ** كتبه.

- سنة (٧٤٥هـ) ـ وعمره: (٥١) سنة ـ: كان بالديار المصرية.
- سنة (٧٥٤هـ) ـ وعمره: (٦٠) سنة ـ: حجّ بيت الله الحرام، وحدّث بمكة المكرّمة.
- في المحرم سنة (٧٦١هـ) ـ وعمره: (٦٧) سنة ـ: توفي، وصُلِّيَ عليه بعد صلاة الظهر بالمسجد الأقصى المبارك، ودُفِنَ بمقبرة باب الرحمة الواقعة إلى الشرق من سور المسجد الأقصى المبارك، وما زالت قائمة إلى يومنا هذا.






وصْفُ النُّسَخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هاتين الفَتويَيْن على نُسخة خطيّة فريدة بخط قاضي القضاة وخطيب المسجد الأقصى إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن جماعة المقدسي (ت ٧٩٠هـ)؛ مستخرجة من قطعةٍ من كُنّاشِه المعنوَن بِـ(الفوائد القدسية والفرائد العطرية) الذي جمعه عام (٧٤٣هـ).

وهذه القطعة محفوظة في مكتبة برلين رقم (Petermann II 89).

ترجمة الناسخ

هو البرهان إبراهيم بن الزين عبد الرحيم بن البدر محمد بن جماعة المقدسي، ولد سنة (٧٢٥هـ).

قال ابن حجر: «أُحضِر على جدِّه، وسمع على أبيه وعمّه، وطلب بنفسه. وسمع من شيوخ مصر، كيحيى ابن المصري، ويوسف الدِّلاصي، وأبي نعيم بن الأسعردي، والميدومي وطبقتهم.

ورحل إلى الشام؛ فلازم المِزِّي، والذهبي، وأكثرَ عنهما. وحصّل الأجزاء، وطاف على الشيوخ، ولم يتمهّر في الفنّ.

ثم انقطع ببيْت المقدس على الخَطابة، وكان أبوه قد ولِيها ومات، ثم صارت لوَلَدِه، ثم أضيف إليه التدريس بعد وفاة العلائي.

ثم خُطب إلى القضاء بالديار المصرية، فباشر بنزاهةٍ وعفّةٍ ومهابةٍ وحُرْمة، وكان محبّبًا إلى الناس.

وإليه انتهت رئاسة العلماء في زمانه؛ فلم يكن أحدٌ يُدانيه في سعة الصدر، وكثرة البذْل، وقيام الحُرمة، والصدع بالحق، وقمْع أهل الفساد، مع المشاركة الجيّدة في العلوم.

واقتنى من الكتب النفيسة بخطوط مصنِّفيها وغيرهم ما لم يتهيّأ لغيره. . . ووقفتُ لَهُ على مجاميع مفيدة بِخَطِّهِ، وَجمعَ تَفْسِيرًا فِي عشر مجلدات وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِخَطِّهِ وَفِيه غرائب وفوائد. .»[١].



(١) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٤١ ـ ٤٢) بتصرّف.

صورة المخطوط

سئل العلامة أبو الحسن علي بن أيوب المقدسي والحافظ أبو
سعيد خليل العلائي رحمهما الله تعالى عن سورة الكوثر
هل نزلت بمكة أو بالمدينة فأجاب الأول

الحمد لله

قيل مدنية جزم به بعضهم جازماً [illegible]
وقيل مكية وعليه [illegible] كالبغوي وغيره وكلام [illegible] هو
المشهور في القولين وفيها قول ثالث أنها نزلت بالحديبية
ونقل ابن إسحاق وأهل التفسير أنها مكية وهو الأولى
عندهم لأنها نزلت ردًّا على العاص بن وائل السهمي
وقيل في أبي جهل حين [illegible] مات ابن [illegible]
وقيل [illegible] رد الله عليه بقوله إن شانئك هو الأبتر
وقيل كعب بن الأشرف إذ أتى قريش [illegible]
وسلم على أنه [illegible] نزول السورة [illegible] وقول من قال
مدنية [illegible] ما في صحيح مسلم بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
أظهرنا ذات يوم إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً
فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال أنزلت علي
آنفاً سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر
إلى آخرها ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم

قال فإنه نهر وعدنيه ربي خير كثير هو نهر في الجنة أكثر قيل فقوله إنا أعطيناه
قريبا وقيل للساعة وقيل للآن وقيل قرب أو أن مستقبل هذا ونه قوله هذا
أكد بأنه قد مضى لتحققه بأن جبريل أنبأه وكان قبل ذلك أعطاه قبل نجواه
قال هو قول الأكثر يقول صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي ... نهرا
فقلت يا جبريل ما هذا وكان للاستدلال أيضا وعلى القول الحوض للتفهيم
والله أعلم واجاب الثاني بأصوبه

السعدي للحسن

ذات لوحة ١

سبب صحيح مسلم وغيره عن أنس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا
إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما قلنا ما أضحكك يا رسول الله قال أنزلت علي
آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها صحيح
موافق لما ذكر الأكثر من أنها مكية ... عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم ... أنها مكية ... دليل
على هذا ولا يجوز ... على أنها مكية بأنهم نقلوا
ذلك بسند صحيح ... لا يعارضه ...
ليسوا من الأئمة حتى يكون ذلك إجماعا ... بعض ... تكلموا
... والمشهور ... ولعلهم اجتهدوا ...

في بعض السور بغير احوال اذا اعتمدوا رواية مرسلة ولم يطلعوا على
مثل هذا الحديث الصحيح ولو وقفوا عليه لاعتمدوا مقتضاه ولم يعتمدوا غيره
في الصواب [illegible] للسنة [illegible] والله اعلم كتبه خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي

دليل على ان للجمعة سنة قبلها
مما عني بها الحافظ صلاح الدين خليل بن العلائي

اسند حديثا الى سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال
اخبرنا محمد بن احمد بن عبد [illegible] و[illegible] طالب العلم [illegible]
[illegible] المبارك [illegible] الحسن
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] اسمعيل [illegible]
[illegible]
[illegible] سعيد عن [illegible]
صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مصليا فليصل
قبلها اربعا وبعدها اربعا [illegible] سعيد فلا ادري
سفيان الثوري حدثني [illegible] صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا قال [illegible]
[illegible] سفيان [illegible] الا من [illegible] غريب [illegible]
في صحيح مسلم من طريق [illegible] عن سهيل بن ابي صالح ورواية سفيان الثوري [illegible] ايضا

وليس فيه دليل [illegible] قبل الخمسة [illegible] للظاهر فابن السماك
وابن البختري إماماه من أهل الحديث [illegible] فكان [illegible] الحديث
[illegible] ومن طريقه [illegible] محمد بن عبد العزيز بن كامل
ثقة معروف ولم يعرف [illegible] الصفار يروي عنه البخاري
ومسلم في صحيحهما [illegible] أصح [illegible] واسحاق بن أبان الرازي
قال فيه أبو حاتم الرازي ليس بالقوي وتعقبه أبو حاتم بن حبان
[illegible] الطبقة الثالثة من الثقات [illegible] على
قول أبي حاتم ليس بالقوي [illegible] صحيحه
[illegible] فإذا عارضها [illegible] عليها [illegible]
الحديث [illegible] والله أعلم

سؤال وجوابه حول سورة الكوثر

للعلامتين شيخي المدرسة الصلاحية في القدس الشريف

عليّ بن أيوب الخوّاصيّ المُلقّب بِعُلَيّان

(٦٦٦-٧٤٨هـ)

وخليل بن كيكلدي العلائي المقدسيّ

(٦٩٤-٧٦١هـ)

مُستخرجة من كُنّاش

الفوائد القدسية والفرائد العطرية

جمعها بخطه إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن جماعة المقدسي (ت ٧٩٠هـ)

وذلك عام (٧٤٣هـ)

نسخة برلين رقم (Petermann II 89)

تحقيق وتعليق

الدكتور محمد خالد كلاب



سُئِلَ العلَّامة أبو الحسن علي بن أيوب القدسي والحافظ أبو سعيد خليل بن العلائي ـ أيَّدهما الله تعالى ـ عن (سورة الكَوْثر) هل نَزَلَت بِـ (مكّة) أو بِـ (المدينة)؟

فأجاب الأول

[جواب الإمام علي بن أيوب الخوّاصي المقدسي (ت ٧٤٨هـ)]

الحمدُ لله.

قيل: (مدنيّة)، وجَزَمَ به بعضهم كابن ظَفَر في كتابه: «ينبوع الحياة»[(١)].

وقيل: (مكيّة)، وجزم به بعضهم، كالبغوي وغيره[(٢)].

والأول هو المشهور في السورة.

وفيها قُويلٌ ثالث: أنها نزلت بِـ **(الحُديبية)**.

وقول ابن إسحاق وأكثر المفسِّرين: **أنها مكية.**

وهو الأقوى عندهم؛ لأنها نزلت ردًّا على العاص بن وائل السهمي.

وقيل: في أبي جهل ـ حين قال إن محمدًا أبتر حين مات ابنه القاسم، وقيل: عبد الله ـ؛ فردّ الله عليه بقوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ١٠٨].

---

(١) انظر: الجزء السادس من «ينبوع الحياة» لابن ظفر ـ نسخة باريس رقم (ARABE6607) ـ (ق ٢٠٨/ أ).
وهو ترجيح ابن كثير في «تفسيره» (٨/ ٤٩٨)، والطاهر بن عاشور في «التحرير والتنوير» (٣٠/ ٥٧٢).

(٢) كالقاسمي في «محاسن التأويل» (٩/ ٥٥٤).

وقيل: كعب بن الأشرف؛ إذ قاله لقريش.

قال السُّهيلي[١]: ويلزم على القول الأخير أن تكون السورة **(مدنية)**.

وقول من قال (مدنية)؛ لحديث أنس في «صحيح مسلم»[٢]: «بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ**»، فَقَرَأَ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**» إلى آخرها. ثُمَّ قَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي، خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ**....» الحديث.

قيل: فقوله «آنفًا»، معناه: قريبًا. وقيل: الساعة. وقيل: الآن، وقيل: قريبًا من أول مقامي هذا[٣]، ومنه قوله في هذا الحديث: «آنفًا».

وقد جاء في غير حديث: «**أتاني جبريل آنفًا**»، وكان قد أتاه قبله.

وصحّ أيضًا من قال بقول الأكثرين؛ لقوله ﷺ: «**رَأَيْتُ لَيْلَةَ دَخَلْتُ**

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢٤٣).

(٢) «صحيح مسلم» رقم (٤٠٠).

قال ابن كثير في «تفسيره» (٨/ ٤٩٨): «استدلّ به كثيرٌ من القرّاء على أن هذه السورة مدنية، وكثيرٌ من الفقهاء على أن البسملة من السورة، وأنها منزّلة معها».

(٣) قال الطاهر بن عاشور في «التحرير والتنوير» (٣٠/ ٥٧١): «أنس أسلم في صدر الهجرة، فإذا كان لفظ (آنفا) في كلام النبي ﷺ مستعملًا في ظاهر معناه وهو الزمن القريب، فالسورة نزلت منذ وقت قريب من حصول تلك الرؤيا. ومقتضى ما يروى في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ أن تكون السورة مكية، ومقتضى ظاهر تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱنْحَرْ﴾ من أنَّ النحر في الحج أو يوم الأضحى تكون السورة مدنية، ويبعث على أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ **ليس ردًّا على كلام العاصي بن وائل**».

الجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا نَهْرًا؛ فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيل، مَا هَذَا؟....»[١]، وكان الإسراء بمكة أيضًا.

وحكى القولَيْن: ابن الجوزي في «تفسيره»[٢]، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

(١) أصله عند البخاري رقم (٦٥٨١).

(٢) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي (٩/ ٢٤٧).



وأجاب الثاني بما صُورته



[جواب الإمام العلائي المقدسي الشافعي (ت ٧٦١هـ)]

الله يهدي للحق.

ثبت في (صحيح مسلم)[(١)] وغيره: عن أنس رضي الله عنه قال: «بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**نَزَلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ**» فَقَرَأَ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَر**» حتى خَتَمَها.

فهذا حديثٌ صحيحٌ يدلُّ بالدلالة الصريحة أنَّ هذه السورة مدنيّة؛ لأنّ أنس بن مالك رضي الله عنه لم يَرَ النبيَّ ﷺ ولا صَحِبَه إلَّا بالمدينة[(٢)]، فمن ادّعى أنها مكية؛ فَعَلَيه أن يثبت ذلك بدليلٍ يقاوم هذا، ولا نجده.

وإن كان القرّاء قد اتّفقوا على أنها مكية، فإنهم لم ينقلوا ذلك بسندٍ صحيحٍ.

وقولهم حينئذٍ ـ أنها مكية ـ لا يعارض هذا الحديث الصَّحيح. وهم لَيْسُوا كلَّ الأمَّة حتَّى يكون ذلك إجماعًا، بل إنما تعاطى ذلك بعض الأئمّة فتكلَّموا في عدد الآي والسور، وأَرْسَلوه إرسالًا بغير إسنادٍ؛ ولعلّهم اجتهدوا في بعض السور بتعريب أحوال، أوِ اعتمدوا روايات مُرْسَلة، ولم يطَّلعوا على

---

(١) رقم (٤٠٠).

(٢) جاء في رواية أخرى لمسلم: «**بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ**». وهذا يؤكّد أنها في المدينة.

مثل هذا الحديث الصحيح، ولو وَقَفُوا عليه؛ لاعتمدوا مقتضاه، ولم يبتعدوا عنه.

فالصَّواب أن هذه السورة مدنية، والله سبحانه أعلم.

كتبه:

خليل بن العلائي الشافعي

رسالة حول سُنَّة الجُمُعة القَبلِيَّة

لِلإمَامِ الحَافِظ

خَلِيل بن كَيكَلدِي العَلَائِي المَقدِسِيّ

(٦٩٤-٧٦١هـ)

مستخرجة من كُنّاش

الفوائد القُدسية والفرائد العطرية

جمعها بخطِّه إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن جماعة المقدسي

(ت ٧٩٠هـ)

وذلك عام (٧٤٣هـ)

نسخة برلين رقم (Petermann II 89)

تَحقِيقُ وَتَعلِيق

الدكتور محمّد خالد كلّاب

[قال البرهان بن جماعة]:

دليلٌ على أن للجمعة سُنَّة قبلها

مما عني بها
الحافظ صلاح الدين خليل بن العلائي

أَسْنَدَ[(١)] حديثًا إلى سُهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ فقال:

أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي وأحمد بن أبي طالب المعمَّر، كلاهما عن إبراهيم بن عثمان الكاشغري، أبنا أحمد بن محمد بن علي الكاغدي، أنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، أنا الحسن بن أحمد بن سلمان، أنا عثمان بن أحمد الدقاق. ح

وأخبرنا عبد الله بن الحسين بن أحمد بن سليمان بن أبي التائب وعائشة بنت سليمان المسلم، قالا: أبنا إسماعيل بن أحمد العراقي، أنبأتنا شُهدة بنت أحمد الإبري، أنا طراد بن أحمد الزينبي، أنا أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، أنا محمد بن عمرو الرزاز.

قالا: [ثنا محمد بن عبد الرحمن بن كامل القَرْقَسَانِيّ][(٢)]، أنا يوسف بن

---

(١) أي: العلائي.

(٢) ما بين المعقوفين ملحق في حاشية المخطوط، ولم يظهر لرداءة التصوير، وهو مستدركٌ من المجلس السادس من أمالي أبي جعفر محمد بن عمرو البختري الرزاز رقم (١١١)، وابن السمَّاك في الأول من الرابع من حديثه رقم (١٠٥). ومستدرك أيضًا من قول العلائي في تخريج الحديث آخر هذه الرسالة وهو قوله: «**أما هذه الطريق فابن السمَّاك وابن البختري إمامان من أهل الحديث ثقتان مشهوران،** =

يعقوب الصَّفَّار، ثنا عبيد بن سعيد، عن أبيض بن أبان الثقفي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ كَانَ مُصَلِّيًا فَلْيُصَلِّ قَبْلَهَا أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعًا»** - يعني: **الجُمُعَة** -.

قال عبيد بن سعيد: قلت لأبيض: إنّ سفيان الثوري حدثني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ كَانَ مُصَلِّيًا بَعْدَ الجُمُعَةِ فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا»**.

قال أبيض: ذاك كما سمع سفيان، وهذا كما سمعت أنا.

هذا الحديث غريبٌ بهذه الزيادة؛ فإنه في «صحيح مسلم»(١) من طريق جماعة: عن سهيل بن أبي صالح، كما رواه سفيان الثوري من حديثه أيضًا، **وليس فيه ذكْر الأربع قبل الجمعة.**

فأما هذه الطريق:

فابن السمَّاك، وابن البختري؛ إمامان من أهل الحديث ثقتان مشهوران، فالحديث خرَّجه كل منهما في فوائده(٢).

وشيخهما فيه: **محمد بن عبد الرحمن بن كامل:** ثقة معروف(٣).

ويوسف بن يعقوب الصفَّار(٤): روى عنه البخاري ومسلم في

= فالحديث خرَّجه كل منهما في فوائده، وشيخهما فيه محمد بن عبد الرحمن بن كامل ثقة معروف».

(١) رقم (٨٨١).

(٢) انظر: المجلس السادس من «أمالي» أبي جعفر محمد بن عمرو البختري الرزاز رقم (١١١)، وابن السماك في الأول من الرابع من «حديثه» رقم (١٠٥).
وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٠/٢٩٩) رقم (٤١٠٩) من طريق يوسف الصفار به بمثله.

(٣) وثقه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٣/٥٤٨).

(٤) وثقه أبو حاتم الرازي - كما في «الجرح والتعديل» لابنه (٩/٢٣٤) -، وابن أبي =

«صحيحَيهما»[١].

وعُبيد بن سعيد[٢]: احتج به مسلم.

وأبيض بن أبان الرازي: قال فيه أبو حاتم الرازي: ليس بالقوي[٣]، ووثقه أبو حاتم بن حبان وذكره في الطبقة الثالثة من كتابه «الثقات»[٤]. وتوثيقه له مقدَّم على قول أبي حاتم «ليس بالقوي»؛ فإن هذه العبارة ليست صريحة في الجرح، فإذا عارضها توثيق قُدِّم عليها.

= عاصم ـ كما في «تهذيب الكمال» للمزي (٣٢/ ٤٨٦) ـ، وابن حجر ـ كما في «التقريب» له رقم (٧٨٩٧) ـ وذكره ابن حبان في «الثقات» رقم (١٦٤٤٣) وزاد: يُغرِب، وقال ابن قانع ـ كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١/ ٤٣٢) ـ: صالح.

(١) انظر: «الكاشف» للذهبي رقم (٦٤٦١)، قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١١/ ٤٣٢): «ليس له في البخاري إلا موضع واحد في كتاب الجهاد».

(٢) وثقه أحمد بن حنبل ـ كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/ ٦٦) ـ، وابن معين وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم الرازي ـ كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ٤٠٨) ـ وزاد أبو حاتم: صدوق، والدارقطني ـ كما في «سؤالات البرقاني» له رقم (٣٣٧) ـ، وذكره ابن حبان في «الثقات» رقم (١٤٢٥٢).

(٣) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٣١٢)، ولفظه: «ليس عندنا بالقوي، يكتب حديثه وهو شيخ».

(٤) انظر: رقم (6837)، وقال الدارقطني ـ كما في «سؤالات السلمي» للدارقطني رقم (٨) ـ: «لا بأس به». وذكره الدارقطني أيضًا في «الضعفاء والمتروكين» رقم (١١٨). وقال الأزدي ـ كما في «لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٣٩٣) ـ: «يتكلمون فيه».

قال المعتني: وهو للجرح أقرب، ولعلّه بسبب تفرّده بروايات يخالف فيها الثقات ولا يتابَع عليها.

غير أن الحديث غريب بانفراده به[1]، والله أعلم.



(١) مدار هذا الحديث على أبيض بن أبان الذي تفرَّد بهذه الرواية؛ واختلفوا في حكم تفرُّده في هذه الرواية على قولين، والأكثر على تضعيف الرواية؛ من هؤلاء: ابن الملقِّن في كتابه «المقنع في علوم الحديث» (١/ ١٦٩)؛ فقد ذكره مثالًا على: (الحديث الفرْد المخالِف)، وقال: «تفرّد به أبيض»، والألباني في «الأجوبة النافعة» ص (٦٤)؛ قال: «لا يشك حديثيٌّ في بطلان هذه الزيادة؛ لتفرد ابن أبان بها، وهو ليس بالقوي كما قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ١/ ١/ ٣١٢ عن أبيه؛ ولأنه خالف سفيان ومن معه من الثقات الذين أشرنا إليهم؛ فلا جرم أعرض عنها أصحاب السنن وغيرهم فضلًا عن مسلم في «صحيحه»».

قال المعتني: أفرد شيخنا الدكتور إبراهيم بن علي العُبيد ـ حفظه الله ـ هذه المسألة في بحث له بعنوان: «**الأحاديث والآثار الواردة في سُنَّة الجمعة القبلية وأقوال العلماء فيها**»، ومما رجّحه في خاتمته: أنّ الأحاديث التي فيها نصٌّ على سنيَّة الجمعة القبلية لا تصحّ، وأن الأحاديث الثابتة في هذا الباب تنصّ على مطلق التنفّل قبل صلاة الجمعة.




طباق القراءة والسماع لهاتيْن الرسالتيْن في المسجد الحرام



الحمدُ لله؛ وبعد:

فقد قرأ فضيلة الشيخ الدكتور الأصولي عبد الله التُّوم حفظه الله هاتيْن الرِّسالتيْن اللَّطيفتيْن في مجلسٍ واحدٍ بعد عصر يوم الأربعاء (٢١) رمضان عام (١٤٤٤هـ) من النُّسخة المصفوفة، ومصوّرة الأصل المخطوط بيدي للمقابلة، فصحّ وثَبَت.

وحضر المجلس المبارك: المشايخ الأجلاء والسَّادة الفضلاء: الشيخ محمد بن ناصر العجمي، والدكتور فهمي القزّاز، وحضر الأخ إبراهيم التُّوم شقيق الدكتور عبد الله ـ حفظ الله الجميع ـ.

والحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي

المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق والدراسة	٣
تعريف مختصر بالرسالة	٣
ترجمة الإمام علاء الدين أبي الحسن علي بن أيوب الخوَّاصي عليَّان	٥
اسمه ونسبه ومولده ورحلته	٥
شيوخه وتلاميذه	٦
محنته ووفاته	٧
ترجمة الإمام الحافظ خليل بن كيكلدي العلائي المقدسي	٩
اسمه ونسبه ومولده وطلبه العلم	٩
رحلته والمدن التي رحل إليها	١٠
وفاته	١٠
وصف النسخ المعتمدة في التحقيق	١١
ترجمة الناسخ	١١
نماذج صور من المخطوط	١٣
النص المحقق	
سؤال وجوابه حول سورة الكوثر	١٧
السؤال الموجه إلى الشيخين علي بن أيوب القدسي، والحافظ العلائي حول سورة الكوثر	١٨
الجواب الأول: جواب الإمام علي بن أيوب الخواصي المقدسي	١٨
أدلة من قال إنها مكية	١٨
أدلة من قال إنها مدنية	١٩
الجواب الثاني: جواب الإمام العلائي المقدسي	٢١
حديث مسلم حول الكوثر	٢١
الدليل أنها مدنية	٢١

الموضوع | الصفحة

الرد على قول من قال إنها مكية ٢١

رسالة حول

سنة الجمعة القبليه

عناية العلائي بالسنة، وقبل الجمعة ٢٤

الدليل على أن للجمعة سنة قبلها ٢٤

الكلام حول طريق الحديث الوارد ٢٥

طباق القراءة والسماع في المسجد الحرام ٢٨



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٩٢)

قصيدة
في هزيمة نابليون في عكا

للعلامة الشيخ
شمس الدين محمد بن بدير المقدسي
(١١٦٠-١٢٢٠هـ) = (١٧٤٧-١٨٠٥م)

تحقيق وتعليق
الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م








مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضِلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

وبعد:

فضمن مشروعٍ علميٍ بدأتُ به منذ سنواتٍ لإحياءِ تُراث علماءِ بيت المقدسِ وأكنافِ بيتِ المقدس، يأتي نشرُ هذه الرسالة:

«قَصيدةٌ في هزيمةِ نابليون في عكَّا»

للعلامة الشيخ شمس الدين محمد بن بدير المقدسي (١١٦٠ ـ ١٢٢٠هـ)

وقد صدر من هذا المشروع حتى تاريخه سبعة أعمالٍ علميةٍ هي:

(١) **رسالة «بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود»** لمفتي غزة الشيخ محمد الخطيب التمرتاشي المتوفَّى سنة ١٠٠٦هـ.

(٢) كتاب **«جواهر القلائد في فضل المساجد»** للشيخ أبي الفتح الدَّجاني المقدسي المتوفَّى سنة ١٠٧١هـ.

(٣) **«رسالةٌ في حُكمِ صلاةِ الجنازة في المسجد الأقصى المبارك»** للشيخ إبراهيم الفِتْيَانِي المقدسي المتوفَّى سنة ١٠٢٥هـ.

(٤) رسالة **«هِدايةُ المُبْتَدِي لمسألةِ المُقْتَدِي»** للشيخ أبي الفتح الدَّجاني المقدسي المتوفَّى سنة ١٠٧١هـ.

(٥) **«رسالةٌ في أحاديثِ الوعيدِ لمنْ رفعَ رأسَهُ قبل إمامهِ في الصَّلاةِ»** للعلامة الشيخ محمد البديري المقدسي المتوفَّى سنة ١٢٢٠هـ.

(٦) **«رسالةٌ في مراتبِ الرُّواةِ وطبقاتِهم»** للعلامة للشيخ محمد البديري المقدسي المتوفَّى سنة ١٢٢٠هـ. ويليها: **«نظمٌ في سند الشيخ محمد البديري» الذي تلقى به صحيحَ البخاري عن مشايخه الفضلاء وفسَّره بعد النظم.**

(٧) رسالة **«الجَوهرة الزَّهراء في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ»** للشيخ محمد خليل التميمي المتوفَّى سنة ١٣١٧هـ ـ ١٩٠٠م مفتي مدينة الخليل.

(٨) ثم جاءت هذه الرسالة: **«قَصيدةٌ في هزيمةِ نابليون في عكَّا»** للعلامة الشيخ شمس الدين محمد بن بدير المقدسي (١١٦٠ ـ ١٢٢٠هـ)

*

* **وقد جاءت الحملةُ الفرنسيةُ على فلسطين عامةً وعلى عكَّا خاصةً**، في أعقابِ الحملةِ الفرنسية لاحتلالِ مصر، حيث كانت فكرةُ السيطرةِ على مصرَ، وجعلها مستعمرةً فرنسيةً تحت النقاش، منذ حكومة لويس السادس عشر قبل الثورة الفرنسية، وتمَّ ذلك على يدي نابليون، حيث انطلقت الحملةُ الفرنسيةُ لاحتلال مصر سنة ١٧٩٨م بقيادة نابليون بجيشٍ ناهز عددهُ أربعين ألفًا في سريةٍ تامةٍ.

ولما وصل نابليون إلى الإسكندرية واحتلها توجه مسرعًا نحو القاهرة، فاستولى عليها وهزم المماليك في فترةٍ وجيزةٍ، وسيطر على مصر.

ولما استتبت الأمورُ لنابليون في مصر أعدَّ جيشًا قوامهُ ثلاثة عشر ألف مقاتل لغزو فلسطين، وأبقى في مصر بقيةَ جيشهِ، وأخذ معه بعضَ المشايخ من القاهرة ليستعين بمركزهم الديني!!

* * *

*** وكان من أهم معالم الحملة الفرنسية على فلسطين المجزرةُ الفظيعةُ التي ارتكبها الجيشُ الفرنسي في مدينة يافا في ٧ آذار ١٧٩٩م**، وهو أول أيام عيد الفطر عام ١٢١٣هـ، حيث استسلمت حاميةُ يافا وأهلُها وألقوا السلاح بعد أربعة أيامٍ من القتالِ العنيفِ، وذلك بشروطٍ اتفقوا عليها مع اثنين من قادة جيش نابليونَ، ومنها: أن تُضمن لهم أرواحهم بعد الاستسلام. والتعهدُ بأنهم سيعاملون معاملةَ أسرى الحربِ. وقد أعطاهم نابليون الأمانَ خديعةً منه، وغَدَرَ بحاميةِ يافا وأهلها، حيث ارتكب الجيشُ الفرنسي مجزرةً فظيعةً، فقتلوا ألفين من أهلها، وخمسةَ آلافٍ من حاميتها العثمانية.

وكانت هذه الجريمةُ واحدةً من أفظعِ الجرائم في تاريخ فرنسا في المشرق. ولم يكتف الجنودُ الفرنسيون بجريمتهم ضدَّ حامية مدينة يافا، بل ارتكبوا الفظائع ضدَّ سكان يافا من رجالٍ ونساءٍ وأطفالٍ، ومارسوا السلبَ والنهبَ وهتكَ الأعراض، واستباحوا المدينةَ يومين.

ومن معالمِ الحملةِ الفرنسية على فلسطين: أن نابليون أرسلَ إلى شيوخ نابلس يُخيرُهم بين الحربِ والسلامِ، فاختاروا الحربَ، فأرسلَ نابليون سريةً عسكريةً بقيادةِ نائبه دوماس من يافا إلى نابلس، ولدى مرورها في وادي عزون ـ قرب بلدة عزون وهي بلدةٌ فلسطينيةٌ تقع على الطريق الواصل بين مدينتي نابلس وقلقيلية ـ أجبرت الطبيعةُ الجبليةُ الوعرةُ والمسالكُ الضيقةُ، القوةَ الفرنسية على التخلي عن مدفعيتها وعتادها الثقيل، فهاجمها الفلاحون من قرى بني صعب، ودارت معركةٌ بين الطرفين، وقُتلَ القائدُ دوماس، ولدى تجمع الفرنسيين في وادي عزون كانت الأشجارُ الحرجيةُ تحيطُ بهم، فهاجمهم الأهالي وأشعلوا النارَ في الأحراج، فأحاطت النيرانُ بهم من كلِ جانبٍ، فهُزموا وفروا مذعورين.

وقد سُمِّي جبلُ نابلس بجبلِ النار نسبةً إلى معركةِ عزون التي خلَّدها الشاعرُ إبراهيم طوقان بقوله:

سائلْ بها (عزّونَ) كيف تخضَّبتْ ... بدمِ الفرنجةِ عند جوفِ الوادي
دعتِ الرجالَ ولم تكدْ حتى مشتْ ... هِممٌ إلى الهيجاءِ كالأطوادِ
ثم التقوا تحتَ السيوفِ وبينهم ... كأسُ الحُتوفِ تقولُ هل من صادِ
كسروا من النِّسرِ الكبيرِ جناحَهُ ... ذي التاجِ والأعلامِ والأجنادِ
تركوه يجمعُ في الشِّعابِ فلولَهُ ... ويصبُّ لعنتَه على القُوّادِ

* **ومن أهمِّ معالمِ الحملةِ الفرنسيةِ على فلسطين: حصارُ نابليون لمدينةِ عكا**، حيث كانت عكا هدفَ نابليون الرئيس من حملته على فلسطين، فقد صمدت عكا بأهلها وحاميتها بقيادة أحمد باشا الجزار.

وقد أعيت الحِيلُ نابليون ولم يتمكَّن من إسقاطِ عكا، وبعد حصارٍ استمر شهرين، نظرًا لحصانةِ المدينةِ واستماتةِ المدافعين وصمودهم، هُزم الجيشُ الفرنسيُ أمامَ أسوارِ عكا قاهرةِ نابليون.

لقد تركت هزيمةُ نابليون أمامَ أسوارِ عكا، أثرًا بالغًا في نفسه، ونُقلَ عنه عدةُ مقولاتٍ مدوَّنةٍ على صفحاتِ التاريخ، تبينُ ثِقلَ هزيمتهِ في عكا، وأثرَها في تدميرِ طموحاتهِ، ومنها مقولتهُ المشهورة: «لقد أَنْسَتْني عكّا عَظَمَتي، فلوْ سقطتْ لغيّرتُ وجهَ العالمِ. كان حظُّ الشّرقِ محصورًا في هذه المدينةِ الصغيرةِ، ولوْ لم أقفْ أمامَها لاستوليتُ على الشّرقِ كلِّهِ»

وبعد هزيمةِ نابليون عاد إلى القاهرة يجرُّ أذيالَ الهزيمةِ النكراءِ التي مُني بها. ثم رحلَ عن مصرَ عائدًا إلى فرنسا سرًّا.

* **ومن أهمِّ معالمِ الحملةِ الفرنسيةِ على فلسطين. وعدُ نابليون لليهودِ بوطنٍ قوميٍ لهم في فلسطين.** فمن الثابتِ تاريخيًا أنّ اليهود حاولوا استغلالَ حملةِ نابليون على مصر وتوظيفها لمصلحتهم، لتحقيق عددٍ من المكاسبِ التي تخدمُ المصالحَ اليهودية، وتفتُّ في عضدِ الأمةِ الإسلامية.

وقد بذل اليهودُ في ذلك الغالي والنفيس، فشاركوا في تمويلِ الحملةِ الفرنسية على مصر، وكان الهدفُ من وراءِ تقديمِ التمويلِ للحملةِ الفرنسيةِ، هو إقناعُ نابليون بمساعدةِ اليهودِ في تكوينِ وطنٍ قوميٍ لهم في فلسطين.

ونشر نابليون بيانًا يدعو فيه اليهودَ إلى مؤازرةِ فرنسا، وانتهازِ فرصةِ وجوده في فلسطين لتحقيق آمالهم في التموضع ما بين عكا والإسكندرية، وطلب فيه من اليهود أن يقاتلوا تحت لوائه، لإعادةِ إنشاءِ مملكة القدس القديمة.

وبهذا يكونُ نابليون قد أعطى وعدًا لليهود بإقامةِ دولتهم في فلسطين قبلَ وعدِ بلفور بـ ١١٨ سنة، ولهذا استحقَّ نابليون تمجيدَ اليهودِ له، حتى إنّ الصهيوني حاييم وايزمان وصفَ نابليون بأنه «أول الصهيونيين الحديثين غير اليهود»

وختامًا؛ فإنَّ حملةَ نابليون على مصرَ والشامِ، والجرائمَ التي ارتكبها الفرنسيون في حقِّ المسلمين، تأتي بعد الحملاتِ الصليبيةِ التي انطلقت من فرنسا، وعاثت دمارًا وخرابًا في المشرق الإسلامي، ولما اقتحم الصليبيون مدينةَ القدسِ أوغلوا ذبحًا وقتلًا في المسلمين، وارتكبوا مجزرةً جماعيةً استمرت عدة أيام، وكانت حصيلتُها نحو مئةِ ألفِ مقدسيٍ؟! وحولوا المسجدَ الأقصى المبارك إلى اصطبلٍ لخيولهم!

وتاريخُ فرنسا الإجرامي على وجهِ الخصوصِ في حقِّ المسلمين وغيرهم، ممَّنْ خضعت بلادُهم للاحتلالِ الفرنسي على مدى عقودٍ، يُغْذِي الحقدَ على الإسلامِ والمسلمين.

*** إن الوجهَ الحقيقي للإجرامِ الفرنسي في حقِّ المسلمين وغيرِهم، سَجّلَهُ التاريخُ في صفحاتٍ سوداءَ قاتمةٍ، والشواهدُ على ذلك كثيرةٌ، منها:**

- مجزرةُ يافا التي ارتكبها نابليون أثناءَ زحفهِ إلى عكا.
- المجازرُ التي ارتكبها الجيشُ الفرنسي في مصر أثناء حملة نابليون.

- سِجلٌّ جرائم فرنسا بحقِّ الشعبِ الجزائري تحتِ الحكم الفرنسي بين سنتي ١٨٣٠ ـ ١٩٦٢م حافلٌ بأقذرِ الجرائم التي عرفتها البشريةُ، فقد قُتل خلال تلك الفترةِ أكثرُ من مليون ونصف المليون جزائري!
- وأرسلت فرنسا جماجمَ قادةِ الثوار بعدما أعدمتهم، إلى متحفِ الإنسان في العاصمة باريس عامي ١٨٨٠ و١٨٨١م. ومنذ فترةٍ قريبةٍ استرجعت حكومةُ الجزائر جماجمَ عددٍ منهم؟!
- ولا ننسى سلسلةَ التجاربَ النووية التي أجرتها فرنسا في الصحراءِ الجزائريةِ بين عامي ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦م. واتخذت فرنسا المجرمةُ المواطنين الجزائريين لتجربةِ تأثير القنابل النووية على الانسان! وغير ذلك من جرائم فرنسا بحقِّ المسلمين.

ولا شكَّ أن عداءَ فرنسا للإسلامِ حديثًا مرتبطٌ بماضيها الاستعماري. ولا يمكنُ فهمُ موقفِ فرنسا المعادي للإسلامِ اليوم، دون فهمِ ماضيها الإجرامي في حقِّ المسلمين. وتعتبرُ فرنسا اليومَ واحدةً من أكثرِ الدولِ معاداةً للإسلامِ والمسلمين! والله المستعان.

* * *

وقد كانت خطة البحث والتحقيق في نشر هذه الرسالة كما يلي:

*** مقدمة المحقق**

*** شكر وتقدير**

*** القسم الأول: قسم الدراسة: وفيه ثلاثة مباحث:**

- **المبحث الأول: ترجمة المصنف محمد البديري؛ وفيه مطالب:**

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: مولده.

المطلب الثالث: نشأته وطلبه للعلم.

المطلب الرابع: العصر الذي عاش فيه البديري.

المطلب الخامس: شيوخه.

المطلب السادس: تلاميذه.

المطلب السابع: ثناءُ العلماء على البديري.

المطلب الثامن: صوفيَّته.

المطلب التاسع: عائلة البديري.

المطلب العاشر: المكتبة البديريَّة.

المطلب الحادي عشر: مؤلَّفاته.

المطلب الثاني عشر: وفاته.

• **المبحث الثاني: التعريف بحملة نابليون على مصر والشام**؛ وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بنابليون.

المطلب الثاني: التعريفُ بمدينةِ عكَّا قاهرةُ نابليون.

المطلب الثالث: الحملةُ الفرنسيةُ على مصر.

المطلب الرابع: سيرُ حملةِ نابليون على فلسطين.

المطلب الخامس: وصول نابليون لمدينة يافا وحصارها، والمجزرة الفظيعة التي ارتكبها الجيش الفرنسي..

المطلب السادس: حصارُ نابليون لمدينةِ عكا وهزيمتهُ أمام صمودها «الحصار ثم الانكسار».

المطلب السابع: وعدُ نابليون لليهودِ بوطنٍ قوميٍ لهم في فلسطين.

• **المبحث الثالث: التعريف بالقصيدة**؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالقصيدة.

المطلب الثاني: تشطيرُ البديري لقصيدةِ الرشيدي.

المطلب الثالث: وصفُ النُّسخِ ومنهجُ التحقيق.

*** القسم الثاني: القصيدة محققةً.**

*** الفهارس**

ـ فهرس الآيات القرآنية.

ـ فهرس الأحاديث النبويّة.

ـ فهرس المصادر والمراجع.

ـ فهرس المحتويات.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة

أستاذ الفقه وأصوله

أبوديس/ القدس المحتلة

صباح يوم الجمعة الثامن من شوال سنة ١٤٤٤هـ

وفق الثامن والعشرين من نيسان سنة ٢٠٢٣م



شكر وتقدير

امتثالًا لقول النبي ﷺ: **(لا يشكرُ اللهَ مَنْ لا يشكرِ الناسَ)؛ أتقدمُ بجزيل الشكر والتقدير لكلٍّ** من:

أهل العلم وأهل الخير القائمين على لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، فقد قُرِئَت هذه الرسالة في مجلسٍ واحدٍ عصر يوم الجمعة ٢٣ رمضان ١٤٤٤هـ بصحنِ المسجدِ الحرام، تُجاه الركن اليماني بمكة المكرمة، بقراءةِ الشيخ الدكتور عبد الله التوم والشيخ محمد بن ناصر العجمي ومتابعة الشيخ نظام يعقوبي العباسي، وبحضور الشيخ الدكتور فهمي القزاز وأبو المنتصر البلوشي والأخ إبراهيم التوم حفظهم الله تبارك وتعالى وجزاهم خيرَ الجزاء.

وأتوجه بالشكر والتقدير للمكتبة البديرية في القدس، ولمكتبة دار إسعاف النشاشيبي في القدس، ولمؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في بيت المقدس، لما قدموه لي من عونٍ ومساعدةٍ حيث زودوني بالنسخ المخطوطة.

وأشكر الأخوين الكريمين الشيخ يوسف الأوزبكي والشيخ إبراهيم الدرعاوي على مساعدتهم لي.

وأشكر ابنتي أم عبد الرحمن على جهودها الطيبة في عمل المُنتاج لهذه الرسالة.

فجزاهم الله خير الجزاء، وبارك الله فيهم.





القسم الأول

قسم الدراسة

وفيه ثلاثة مباحث:

ـ المبحث الأولى: ترجمة المصنف محمد البديري.

ـ المبحث الثاني: التعريف بحملة نابليون على مصر والشام.

ـ المبحث الثالث: التعريف بالقصيدة.



المبحث الأول



ترجمة المصنف محمد البديري

وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول

اسمه ونسبه

هو محمد بن بدير بن محمد بن محمود الشافعي، المشهور بابن حبيش المقدسيّ. ويُعرف أيضًا بابن بدير والبديري.

يرجعُ نسبهُ إلى حُبيش، وهو الجدُّ الرابع للشيخ البديري الذي تُنسب إليه العائلة البديرية.

وقد ترجم للشيخ محمد البديري كثيرٌ من معاصريه، أمثال المرتضى الزّبِيدي، وعبد الرحمن الجبرتي، وحسن الحسيني، وغيرهم، وفي العصر الحاضر نشر كامل العسلي بعضًا من مصنفاته[١].

ومن أوسع ما كُتب عن البديري ـ فيما أعلم ـ ما كتبه الطالب محمد حسني علي محمد ـ رحمه الله تعالى ـ في رسالته للماجستير بعنوان: علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب»، التي قدمت

---

(١) **مصادر الترجمة**: موقع المكتبة البديرية http://www.budeiri.net، عجائب الآثار ٣/ ١٠٩ ـ ١١٠، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر ص٣٤٣ ـ ٣٩٨، معجم المؤلفين ٣/ ١٦٠، فهرس الفهارس ١/ ١٧٥ ـ ١٧٦، إيضاح المكنون ٢/ ٢٢٩، القدس الشريف في العهد العثماني ص١٠٢ ـ ١١٢، رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٤١ فما بعدها.

لكلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية في نابلس سنة ١٤١٥هـ وفق ١٩٩٥م، وقد كنت مناقشًا لها، فقد ترجم للبديري ترجمةً واسعةً، وتحدث بالتفصيل عن حياته وعن مؤلفاته في حوالي ١٥٠ صفحة.

المطلب الثاني

مولده

ولد محمد البديري في القدس في حدود سنة ١١٦٠هـ ـ ١٧٤٧م كما ذكر الزّبيدي والجبرتي وغيرهما(١).

المطلب الثالث

نشأته وطلبه للعلم

نشأ البديري في القدس وتربَّى بها، ووجَّهَهُ والدهُ إلى طلب العلم، ورحل به إلى مصر، وكان عمره سبع سنوات، ومكث فيها ثلاثين سنة، منها عشرون عامًا في الدراسة في الأزهر، وأخذ عن عددٍ كبيرٍ من علمائه، فأخذ مبادئ العلوم المختلفة، وتعلم الفقه على المذاهب الأربعة، وأخذ الطريقة الشاذلية عن أحمد الجوهري، وأجازه في الحديث والعلوم الشرعية، وأخذ الطريقة الخلوتية والإجازة في المرويات عن محمد بن سالم الحفنوي.

وبقي في مصر إلى أن أمره شيخهُ محمود الكردي بالعودة إلى بيت المقدس، فرحل عائدًا إلى بلده، فاستقر في داره التي اشتراها بجانب المسجد الأقصى المبارك، وتُعرف بالزاوية الوفائية، الواقعة خارج باب الناظر (باب المجلس) والملاصقة للباب من الجهة الجنوبية، وتعرف بدار

---

(١) عجائب الآثار ٣/ ٥٢١، فهرس الفهارس ١/ ٢٤٤، معجم المؤلفين، ٦/ ١٠١، رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٤٧.

البديري[1]. وقد عاش فيها إلى أن توفِّي يوم الاثنين ٢٧ شعبان سنة ١٢٢٠هـ الموافق ٢٠ تشرين الثاني ١٨٠٥م، ودُفن فيها.

المطلب الرابع

العصر الذي عاش فيه البديري

عاش البديري من سنة ١١٦٠هـ - ١٧٤٧م إلى سنة ١٢٢٠هـ - ١٨٠٥م، وكان الحكم للدولة العثمانية، حيث ولد البديري في عهد السلطان محمود خان، وعاصر البديري خمسةً من سلاطين آل عثمان، وفي هذه الفترة حصلت حروبٌ بين الدولة العثمانية وبين روسيا والنمسا، واستبدَّ بعضُ الولاة بالحكم وسَعَوا للاستقلال، واحتلّت فرنسا بقيادة نابليون مصر، الذي توجه لاحتلال الشام وحاصر عكا ورجع مهزومًا كما سيأتي.

وقد كان أول ظهور للبديري خلال حملة نابليون على الشام، وكان قاضي العسكر، ورافق أحمد باشا الجزار[2]، ونظَم البديري قصيدةً في هزيمة نابليون في عكا - وهي محلُّ التحقيق -، وشارك في حملة تحرير مصر من الفرنسيين، وجرح في معركة الجمالية سنة ١٧٩٨م، كما قال حفيده عبد الله البديري، القَيِّمُ على المكتبةِ البديرية في مقابلةٍ معه سنة ١٩٩٣م[3].

---

(١) انظر: الضوء اللامع ١١/ ٨٤ - ٨٥، فهرس الفهارس ١/ ٢٤٤، الأنس الجليل ٢/ ٣٧، بلادنا فلسطين ١/ ٣٥٣، المدارس في بيت المقدس ٢/ ٢٠٣ - ٢٠٨، معاهد العلم في بيت المقدس ص٣٤٥ - ٣٤٧، أجدادنا في ثرى بيت المقدس ٣٨ - ٤٠، رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٥٠ - ٥١.

(٢) **أحمد باشا الجزار** (١٧٣٤م - ١٨٠٤م): أصله من البوسنة، والي وصدر أعظم عثماني، صدَّ نابليون في حصار عكا، وقال لموفد نابليون مقولته المشهورة: «لم تقم الدولة العثمانية بتعييني وزيرًا وقائدًا لكي أسلم هذه المدينة إليكم. إنني أحمد باشا الجزار، لن أسلم لكم شبرًا من هذه المدينة حتى أبلغ مرتبة الشهادة».

(٣) «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص١٣ - ١٤.

المطلب الخامس

شيوخه

تتلمذ البديري على عددٍ كبيرٍ من الشيوخ، منهم:

(١) الشيخ محمد الميهي الأحمدي:

وهو محمد الميهي الشافعي الأحمدي.

و«الميهي» نسبةً لبلدةٍ يقال لها: «الميه» بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفية[١]. ولد فيها سنة ١١٣٩هـ، وقرأ بها القرآن الكريم. ثم رحل منها إلى الأزهر، واشتغل فيه بالعلم مدةً. ثم رحل منه إلى طنطا، فأقام بجامعها الأحمدي مشتغلًا بالعلوم والقراءات تدريسًا وسماعًا. ومن آثاره: «فتح المَلِك المتعال بشرح تحفة الأطفال» في التجويد. توفِّي سنة ١٢٠٤هـ[٢].

(٢) الشيخ عيسى البَرَّاوي:

هو عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري الشافعي القاهري، الشهير بالبَرَّاوي. العالم العلَّامة المحقِّق المدقِّق.

أخذ الفقه والحديث عن جماعة، منهم: الشيخ محمد الدفري، والشيخ يونس الدمرداشي، وأبو الصفا علي الشنواني، وابن عمه عبد الوهاب الشنواني، وعيد النمرسي، وأحمد الديربي، ومصطفى العزيزي، ومحمد السجيني، ومحمد الصغير وغيرهم.

وبرع وفَضُل، وتصدَّر للتدريس، وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم

---

(١) وتسمى اليوم «الماي» إحدى قرى مركز شبين الكوم التابع لمحافظة المنوفية بجمهورية مصر العربية.
https://2u.pw/bbnQFV

(٢) انظر: إيضاح المكنون ٤/ ١٧٤، تراجم أهل القدس ص٣٤٤، هداية القاري ص٧٣٥ ـ ٧٣٦، رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٧١.

لا سيما الفقه، وكان به الشهرة التامّة، وانتفع به الجمّ الغفير من سائر الأقطار حتى من أراد أن يقرأ الفقه لا يقرأه إلا عليه. وكان ملازمًا للاشتغال مع الصلاح التامّ بالعلم والعمل. وله «شرحٌ على الجامع الصغير للسيوطي»، و«حاشية على شرح جوهرة التوحيد لإبراهيم اللقّاني»، و«رسالة في مصاحبة الكفار». توفِّي سنة ١١٨٢هـ(١).

قال الجبرتي: [الإمام العلامة والحبر الفهّامة الفقيه الدَّرّاكة الأصولي النحوي شيخ الإسلام وعمدة ذوي الأفهام، الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري البَرَّاوي الشافعي الأزهري...](٢)

وذكر الحسيني أن البديري لازم الشيخ عيسى البَرَّاوي ستّ سنواتٍ، وختم عليه «المنهج» و«جمع الجوامع» وغيرهما(٣)

(٣) الشيخ أحمد الرُّزِّيّ:

ذكره الحسيني نقلًا عن البديري فقال: [ثم شيخ الفرضيين والحساب الشيخ الفاضل مولانا الشيخ أحمد الرُّزِّيّ فلازمته سنتين](٤).

وذكر الحسيني أنّ البديري قرأ عليه جملةً من الفقه والنحو والمعاني والبيان والمنطق والعروض والقافية(٥).

(٤) الشيخ محمد الفاسي الفارسكوري:

ذكر البديري أنه أخذ عنه، ووصفه بأنه من أبواب الفتح عليه.

---

(١) انظر: سلك الدرر ٢/ ٥٤، فهرس الفهارس ١/ ١٥٩، الأعلام ٥/ ١٠٠، إيضاح المكنون ١/ ٣٤٣، معجم المؤلفين ٢/ ٥٩٠.

(٢) عجائب الآثار ١/ ٣٦٦.

(٣) تراجم أهل القدس ص٣٤٤، رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٧١ ـ ٧٣.

(٤) تراجم أهل القدس ص٣٤٤، وقال محققه النعيمات: «لم أعثر على ترجمة له»، وكذلك أنا.

(٥) رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٧٤.

وذكر الحسيني أنّ البديري لازم الشيخ محمد الفارسكوري، وقرأ عليه جملةً من الفقه والنحو والمعاني والبيان والمنطق والعروض والقافية[1].

(٥) الشيخ أحمد الملوي:

هو أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف المجبري الشافعي القاهري، الشهير بالملوي، الشيخ الإمام العلامة المعمَّر، مسنِد الوقت، شيخ الشيوخ، صاحب التآليف النافعة.

ولد سنة ١٠٨٨هـ، ودخل الأزهر، وطلب العلم، وأخذ عن جملةٍ من الشيوخ، منهم الشيوخ الأجلاء: الشهابان: أحمد بن الفقيه وأحمد بن محمد الخليفي، وأبو محمد عبد الرؤف البشبيشي، والجمالي منصور المنيفي، وأحمد بن غانم النفراوي وغيرهم. واشتهر صيته وعلا ذكره. وله من المؤلفات: «شرحان على رسالة الاستعارات»، مطوّلٌ، ومختصرٌ، و«شرحان على السُّلَّم للأخضري»، مطولٌ ومختصرٌ، وغير ذلك من المؤلَّفات. وكانت وفاته سنة ١١٨١هـ[2].

(٦) الشيخ أحمد الجوهري:

وهو أحمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف الخالدي الشهير بالجوهري الشافعي القاهري. الشيخ الإمام العالم المحقِّق المدقِّق النحرير الهمام الفقيه الأوحد البارع.

ولد بمصر سنة ١٠٩٦هـ، وأخذ عن جماعةٍ من العلماء الأئمة كالجمالين عبد الله الكنكسي، وعبد الله بن سالم البصري، والشهاب أحمد الخليفي، وأحمد النفراوي، وأحمد بن الفقيه وغيرهم. وتصدر بالجامع الأزهر للإقراء والتدريس. وأخذ عنه جملةٌ من الأفاضل. وله من المؤلفات

---

(١) لم أجد له ترجمةً. وانظر فهرس الفهارس ١/ ٢٤٤، تراجم أهل القدس ص٣٤٤. رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٧٤.

(٢) سلك الدرر ١/ ٧٥، وانظر: تراجم أهل القدس ص٣٤٥. الأعلام ١/ ١٥٢..

«حاشية على شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام اللقاني»، و«منقذة العبيد عن ربقة التقليد في التوحيد»، و«رسالة في الأولية» وغيرها. وكانت وفاته بالقاهرة سنة ١١٨١هـ[١].

(٧) الشيخ محمد الحفني:

هو محمد بن سالم بن أحمد الشافعي المصري، الشهير بالحفني. الشيخ العالم المحقِّق المدقِّق. وهو الإمام الثامن لمشيخة الأزهر الشريف.

ولد بحفنة، قرية من قرى مصر قرب بلبيس سنة ١١٠١هـ، والنسبة إليها حفناوي، وحفني، وحفنوي. ودخل الأزهر، واشتغل بالعلم على من به من الفضلاء كمحمد بن عبد الله السجلماسي، وعيد بن علي النمرسي، ومصطفى بن أحمد العزيزي وغيرهم. وألف التآليف النافعة، منها: «حاشية على شرح الهمزية لابن حجر»، و«حاشية على شرح رسالة الوضع». و«حاشية على حاشية الحفيد على المختصر»، و«حاشية على شرح الرحبية للشنشوري»، و«حاشية على الجامع الصغير للسيوطي في الحديث»، و«الثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية في التاريخ»، وكان يحضر درسه أكثر من خمسمائة طالب. حسنَ التقرير، ذا فصاحة وبيان، شهمًا مهابًا محقِّقًا مدقِّقًا. وكانت وفاته سنة ١١٨١هـ[٢].

(٨) الشيخ أحمد الراشدي:

هو أحمد بن محمد بن شاهين الشافعي القاهري الشهير بالراشدي، الشيخ الفقيه العلامة المحدِّث الفرضي الأصولي الورع الزاهد الصالح.

ولد بالراشدية، قرية بالغربية سنة ١١١٨هـ، وبها نشأ وحفظ القرآن وجوَّده. تفقه على الشيخ مصطفى العزيزي، ومحمد العشماوي، وأخذ

---

(١) سلك الدرر ١/ ٦١، عجائب الآثار ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦، هدية العارفين ١/ ١٧٨، الأعلام ١/ ١١٢.

(٢) سلك الدرر ٢/ ٩٣، عجائب الآثار ١/ ٣٥٠ ـ ٣٥٢، الأعلام ٦/ ١٣٤.

الحساب والهندسة عن الشمس محمد الغمري، وسمع الحديث على كل من عيد بن علي النمرسي وعبد الوهاب بن أحمد الطنتدائي، وسمع الكتب الستة على الشيخ عيد النمرسي، وتصدر صاحب الترجمة في جامع الأزهر، وأخذ عنه خلق كثيرون. قال البديري: [لازمته ست سنوات](١). وله مؤلفات نافعة وتقريرات رائعة. وأخذ عنه ثعيلب بن سالم الغشني وغيره. توفِّي سنه ١١٨٨هـ(٢).

(٩) الشيخ أحمد الدمنهوري:

هو أحمد بن عبد المنعم بن صيام الشافعي الحنفي المالكي الحنبلي، ـ هكذا كان يكتب بخطه ـ، المصري، الشهير بالدمنهوري. الشيخ الإمام العلَّامة، المتفنِّن في جميع العلوم معقولًا ومنقولًا، شهاب الدين.

ولد سنة ١١١٨هـ، ونشأ طالبًا للعلوم. فأخذ عن جملة من العلماء كالشهاب أحمد الحليفي، ومحمد بن عبد العزيز الحنفي، وأحمد بن غانم النفراوي المالكي، والشهاب أحمد المقدسي الحنبلي وغيرهم، وكان عالمًا بالمذاهب الأربعة، وله اليد الطولى في سائر العلوم، منها: الكيمياء، والهيئة، والحكمة، والطب. وهو عاشر شيوخ الأزهر. وله من التآليف: «طريق الاهتداء بأحكام الإمامة والاقتداء على مذهب أبي حنيفة»، «شرح على سُلَّم الأخضري في المنطق»، و«شرح على رسالة الاستعارات السمرقندية»، و«خلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام»، و«إرشاد الماهر إلى كنز الجواهر في علم الحروف والأسماء»، وغير ذلك من التآليف. وبالجملة فهو نسيج وحده في هذه الأعصار. وكانت وفاته سنة ١١٨٨هـ، وقيل: سنة ١١٩٠هـ، أو سنة ١١٩٢هـ(٣).

---

(١) تراجم أهل القدس ص٣٤٥.

(٢) سلك الدرر ١/ ١١١، عجائب الآثار ١/ ٤٦٦، معجم المؤلفين ٢/ ١١٠.

(٣) سلك الدرر ١/ ٧٥. فهرس الفهارس ١/ ٤٠٤، معجم المؤلفين ١/ ٣٠٣، الأعلام ١/ ١٦٤، وله ترجمة وافية في الجبرتي عجائب الآثار ٢/ ٢٧.

(١٠) مشايخ آخرون:

وللبديري مشايخ آخرون منهم: الشيخ علي الصعيدي العدوي، ومحمود الكردي، ومصطفى أبو النصر، ومرتضى الزبيدي، وعطية الأجهوري، وشمس الدين المصليحي، وأبو النصر الدمياطي وغيرهم[١].

المطلب السادس

تلاميذ البديري

(١) حسن الحسيني:

حسن بن عبد اللطيف الحسيني المقدسي. ولد سنة ١١٥٦هـ، تتلمذ على الشيخ البديري، وقرأ عليه التفسير والحديث والفقه والنحو، وأجازه البديري سنة ١١٩٣هـ إجازةً سمَّاها «كشف الحَزَن وحُلول المِنن في أوصاف السيد حسن».

وقرأ على الشيخ محمد مرتضى الزبيدي شارح القاموس، قرأ عليه النحو، وأخذ عنه الحديث. ودرس كذلك على الشيخ محمد التافلاتي مفتي الحنفية في القدس، والعلامة محمد باعلوي والشيخ أحمد المؤقت والسيد علي القدسي بن موسى النقيب وغيرهم من علماء مصر وبيت المقدس.

وهو مؤرخٌ، فقيهٌ، تولى الإفتاء بالقدس سنة ١١٨٩هـ، وبقي مفتيًا حتى وفاته ما عدا فترات قصيرة. كما عمل قاضيًا ونُصِّب نقيبًا للأشراف وشيخًا للمسجد الأقصى المبارك، وهو أول من جمع أهم المناصب في القدس فكان نقيبًا للأشراف، ومفتيًا للحنفية، وقاضيًا، وشيخًا للمسجد الأقصى المبارك.

كان الحسيني شخصيَّةً سياسيةً بارزةً، وكان له دورٌ مهمّ في الأحداث التي مرت على القدس وفلسطين، وخصوصًا أثناء الحملة الفرنسية، ولا يكاد

---

(١) انظر: رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٧٨ ـ ٨٣.

يخلو فرمان أو مرسوم في تلك الفترة من ذكره كواحد من أبرز الأعلام المساهمين في الحياة السياسية والاجتماعية.

ومن أهم آثاره: كتابه الشهير والهامّ: «تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر»، وقد كتبه بناء على طلب مفتي دمشق خليل المرادي صاحب «سلك الدرر». وله: «الفتاوى الحسنية الحسينية»، وضمنه مجموعةً من الفتاوى. أوقف مكتبة كبيرة في عام ١٢٠١هـ على العلماء والطلبة، وتضم كتبه وما ورثه عن والده من الكتب، وقد ضاعت هذه المكتبة لاحقًا بفعل الإهمال، وتوجد بعض كتبه في مكتبة المسجد الأقصى المبارك. توفِّي سنة ١٢٢٤هـ، وقيل سنة ١٢٢٦هـ[١].

(٢) يوسف الحفني:

هو يوسف بن سالم بن أحمد الشافعي القاهري الشهير بالحفني. الشيخ الإمام العالم العلامة الحَبرُ البَحرُ النحرير الفهامة، الأديب الشاعر البارع المفنن، أبو الفضل جمال الدين.

كان عديم النظير في الحفظ وحسن التقرير مع التحقيق الباهر للعقول والتدقيق المشتمل على أصول وفصول، أخذ عن جماعةً من العلماء، وشارك أخاه في معظم شيوخه، منهم: البديري، ومحمد بن عبد الله السجلماسي، وعيد بن علي النمرسي، ومصطفى بن أحمد العزيزي، والشمس محمد بن إبراهيم الزيادي الحنفي وغيرهم. وبرع وفضُل وسما قدرهُ ونَبُل، ودرس بالجامع الأزهر والمدرسة الطبرسية بالأزهر، وألَّف مؤلفات دقيقة وتحريرات أنيقة منها: «الحاشية الحافلة على شرح الألفية للأشموني»، و«حاشية على شرح الخزرجية لشيخ الإسلام زكريا»، و«شرحان على شرح آداب البحث للمنلا حنفي»، و«شرح على شرح العصام للاستعارات»، و«شرح التحرير في

---

(١) معجم المؤلفين ٣/ ٢٣٧ تحقيق كتاب تراجم أهل القدس ص١٢٥ ـ ١٣٠. انظر: رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٩٥.

الفقه»، وله «رسالة في علم الآداب» و«شرحها»، و«نظم البحور المهملة في العروض» و«شرحها»، وله «ديوان شعر مشهور»، وغير ذلك. توفِّي سنة ١١٧٦هـ[١].

(٣) محمد المغربي:

هو محمد بن محمد بن محمد بن يعقوب المغربي أصلًا، المقدسي رحلةً ودارًا، المالكي مذهبًا. رحل إلى المشرق سنة ١٢٠٧هـ. تتلمذ على البديري ثمانية أعوام، وسمع منه كتبًا عديدة كـ«صحيح البخاري» و«صحيح مسلم»، و«الأربعين النووية»، و«شرح ابن عقيل» على «ألفية ابن مالك» وغيرها. وهو مُجازٌ بالقراءات السبع من طريق حرز الأماني عن الشريف الحسيني، وقد أعطى إجازةً في القرآن الكريم على رواية حفص لمفتي القدس محمد طاهر بن عبد الصمد الحسيني[٢].

(٤) محمد صنع الله الخالدي:

هو محمد صنع الله بن محمد صنع الله الخالدي، سمِّي باسم أبيه. كان فقيهًا فاضلًا زاهدًا، ولم يذكر حسن الحسيني تاريخ ولادته ولا وفاته، وذكر الأستاذ بشير بركات أنه توفِّي سنة ١٢٠٥هـ[٣]. وأجازه البديري بمروياته. ويوجد في المكتبة الخالدية رسالة مخطوطة في «تأويل ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾». والناسخ هو محمد صنع الله بن محمد صنع الله الخالدي[٤].

---

(١) سلك الدرر ٢/٢١٦.

(٢) انظر: رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٩٦.

(٣) تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس ص١٣٥.

(٤) انظر: رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٩٧ وانظر: تراجم أهل القدس ص٢٩١.

(٥) عبد الرحمن الكزبري:

هو عبد الرحمن بن محمد الصفدي، الشهير بالكزبري الدمشقي.

ولد سنة ١١٨٤هـ، زار القدس سنة ١٢٠٧هـ، وأخذ عن البديري وأجازه[١].

وكان للبديري تلاميذ آخرون، منهم: عبد اللطيف بن فتح الله البيروتي، وولداه وهما: عبد الله وعثمان، ورثاه في التدريس والمشيخة[٢].

المطلب السابع

ثناءُ العلماء على البديري

قال الجبرتي: [ومات العمدة الإمام الصالح الناسك العلامة والبحر الفهامة الشيخ محمد بن سيرين[٣] بن محمد بن محمود بن حبيش الشافعي المقدسي.

ولد في حدود الستين ـ ١١٦٠هـ ـ وقدم به والده إلى مصر... فقرأ القرآن واشتغل بالعلم وحضر دروس الشيخ عيسى البراوي فتفقه عليه، وحلت عليه أنظاره وحصَّل طرفًا جيدًا من العلوم على الشيخ عطية الأجهوري ولازمه ملازمةً كليةً.

وبعد وفاة شيخه اشتغل بالحديث، فسمع صحيح مسلم على الشيخ أحمد الراشدي، واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردي، فلقَّنه الذكر ولازمه

---

(١) انظر: رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٩٨.

(٢) انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ص١٣٥١، فهرس الفهارس ١/ ٢٤٤، رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٩٩.

(٣) ذكر محمد حسني أن بعض المصادر التي ترجمت للبديري ذكرته محرفًا باسم «ابن سيرين» كما في عجائب الآثار للجبرتي، وأعلام فلسطين لعادل مناع. انظر: رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٤١ ـ ٤٢.

وحصلت منه الأنوار، وانجمع عن الناس، ولاحت عليه لوائح النجابة، وألبسه التاج وجعله من جملة خلفاء الخلوتية، وأمره بالتوجه إلى بيت المقدس، فقدمه وسكن بالحرم[(١)]، وصار يذاكر الطلبة بالعلوم، ويعقد حلقة الذكر، وله فهمٌ جيد مع حدة الذهن، وأقبلت عليه الناس بالمحبة، ونُشر له القبول عند الأمراء والوزراء، وقُبلت شفاعته مع الانجماع عنهم وعدم قبول هداياهم...

وحج من بيت المقدس، وأصيب في العقبة بجراحة في عضده، وسلب ما عليه وتحمل تلك المشقات.

ورجع إلى مصر، فزار شيخه الشيخ محمود، وجلس مدةً ثم أذن له بالرجوع إلى بلده...

وفي سنة ١١٨٢ كتب إلى شيخنا السيد مرتضى يستجيزه، فكتب له أسانيده العالية في كراسة وسماها قلنسوة التاج...

ولم يزل يملي ويفيد ويدرس ويعيد. واشتهر ذكره في الآفاق وانعقد على اعتقاده وانفراده الاتفاق، وسطعت أنواره، وعمت أسراره، وانتشرت في الكون أخباره، وازدحمت على سدته زواره إلى أن أجاب الداعي ونعته النواعي، وذلك سابع وعشرين شهر شعبان من السنة ١٢٢٠هـ ولم يخلف بعده مثله...

وبه ختم هذا الجزء الثالث من كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار لغاية سنة عشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام][(٢)].

---

(١) أي المسجد الأقصى المبارك، والصحيح أنه لا يسمَّى حرمًا شرعًا. انظر: كتابي اتباع لا ابتداع ص١٩١.
(٢) عجائب الآثار ٣/ ١٠٩ ـ ١١٠.

المطلب الثامن

صوفيته

لما درس البديري في مصر تأثر بالصوفية تأثرًا كبيرًا، فتعدَّدت الطرق الصوفية التي اتصل بمشايخها كالشاذلية والقادرية والرفاعية والأحمدية والخلوتية وغيرها، وقد ظهر أثر ذلك في شخصية البديري وفي مؤلَّفاته، فقد كان صوفيًّا خالصًا. وكان شيخ الطريقة الخلوتية في القدس، قال الجبرتي: [وبه خُتمت دائرةُ المسلكين من الخلوتية ورجال السادة الصوفية](١).

وسبق أن قلت: إن من أوسع ما كُتب عن البديري ـ فيما أعلم ـ ما كتبه الطالب محمد حسني علي محمد ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في رسالته للماجستير بعنوان: علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» التي قُدمت لكلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية في نابلس سنة ١٤١٥هـ وفق ١٩٩٥م إذ كنت مناقشًا لها.

وقد اعتبر الباحثُ المذكور الشيخَ البديري مجددَ القرن الثاني عشر الهجري، أخذًا مما ورد في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: (إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا)(٢). وقد اعترضتُ على ذلك اعتراضًا شديدًا في المناقشة، وبيَّنت أن البديري رَحِمَهُ اللهُ كان صوفِيًّا، ومن أهل البدع والخرافات، ومن كان حاله كذلك لا يكون مجددًا. ولا يتسعُ المقام لمزيد من التفصيل.

---

(١) عجائب الآثار ٣/ ١١٠.

(٢) رواه أبو داود، حديث رقم ٤٢٩١، وصححه السخاوي في «المقاصد الحسنة» ص١٤٩، وصححه العلَّامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» حديث رقم ٥٩٩.

المطلب التاسع

عائلة البديري

تثبت سجلَّات المحكمة الشرعية، **أن هذه العائلة تُنسب لابن حبيش**، وهو الجدُّ الرابع للشيخ البديري.

وعائلة البديري إحدى عائلات القدس، وقد عُرفت بهذا الاسم في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، وبعد شهرةُ الشيخ محمد، الذي يعتبرُ العالمُ الوحيدُ المعروف من هذه العائلة في القدس، قبل القرن الثالث عشر الهجري.

وفي عصر الشيخ البديري وفيما بعده أصبحت هذه العائلة تُنسب إلى ابن بدير، أي: إلى الشيخ نفسه، على اعتبار أن والده كان يسمَّى بدير، ثم أضيفت ياء النسبة على عادة العرب لتصبح عائلة البديري.

وبعد ذلك ـ وبالتحديد في الثمانينات من القرن الثالث عشر الهجري ـ يلاحظ تداخلُ اسم عائلة حبيش مع اسم إسلامبولي ونازك، وأصبح يطلق عليها حبيش الإسلامبولي ونازك حبيش.

وقد سكنت عائلةُ ابن حبيش في القدس قبل الشيخ البديري بمائة وخمسين إلى مائتي سنة، ولهذه العائلة جذورٌ ضاربةٌ بعمقٍ في هذا البلد المقدَّس.

ويبدو أن الشيخ البديري ما هو إلا أحد الجدود المتأخرين لهذه العائلة.

فقد هاجر جدُّ العائلة محمد البديري المعروف بابن حبيش من المغرب، ووصل إلى مصر حيث التحق بالأزهر عدة سنوات، وصار من مشايخ الطريقة الخلوتية، ثم جاء إلى القدس فأحبه أهلها وأجلُّوه وأصبح من أبرز علمائها.

لم يدخل الشيخ البديري حلبة التنافس في شأن الوظائف العلمية

الرسمية، الأمرُ الذي أكسبه احترامَ الأهالي وتقديرهم. والألقاب التي وردت أمام أسماء أفراد عائلة البديري مثل: باشا، نقيب، تدلُّ على المكانة التي تمتعت بها هذه العائلة، فتسجيل هذه الألقاب وبشكل رسمي في سجلات المحكمة له مدلولٌ على المركز الاجتماعي للعائلة.

وهذه العائلةُ عائلة ثريةٌ، وثراؤها متوارثٌ وليس حادثًا في حياة الشيخ، وقد كان للشيخ البديري أملاكٌ كثيرةٌ في القدس والخليل[١] وقد تمركزت العائلة في تلك الفترة في منطقة باب حطة[٢] وهو أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك من الجهة الشمالية.

*** ومن أشهر أعلام العائلة البديرية:**

الشيخ موسى البديري: وهو: موسى بن إبراهيم بن عثمان بن الشيخ محمد بن بدير بن حبيش الشافعي المقدسي. وُلِد في القدس سنة ١٨٧١م تلقّى علومه في الأزهر، حيث درس الشريعة والفقه الإسلامي، ومن ثم عاد إلى القدس وباشر عمله في الوعظ والإرشاد مستعينًا بمكتبة جده الشيخ محمد البديري، إلا أنّه عاد والتحق بكلية الشريعة في الأستانة، وبعد تخرّجه عاد إلى القدس ليُدَرِسَ العلوم الإسلامية في المدرسة الصلاحية[٣]، معزّزًا إياها بحلقات الدروس الدينية والتي كان يعقدها في المكتبة البديرية.

---

(١) القدس الشريف في العهد العثماني ص١٠٣ ـ ١٠٤.

(٢) عائلات بيت المقدس، د. خضر عباس https: /drabbass.wordpress.com، بتصرف.

(٣) «**المدرسة الصلاحية**»، أنشأها السلطان صلاح الدين الأيوبي، بعد تحرير القدس سنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م. وفي سنة ١٢٧٣هـ ١٨٥٦م أعطاها العثمانيون للفرنسيين، وذلك لوقوفهم إلى جانب العثمانيين في حرب القرم، فأعادوها مدرسة وكنيسة. وفي سنة ١٩١٥م، استرجعها العثمانيون، ولما احتل الإنكليز القدس سنة ١٩١٧م، أعيدت كنيسة. انظر: المدرسة الصلاحية في القدس/ رسالة ماجستير/ جامعة النجاح/ إعداد رويده فضل أحمد سنة ٢٠١٥م.

عمل الشيخ موسى قاضيًا في القدس وانتخب ليرأس مجلس علماء فلسطين، حيث كان له غرفةٌ بالمسجد الأقصى المبارك، يعقد فيها الندوات ويدرس فيها الطلبة.

ودرَّس الشريعة في الكلية الصلاحية التي أنشأها جمال باشا، والتي يسكنها اليوم الرهبان الفرنسيين. توفِّي الشيخ موسى سنة ١٩٤٧م(١).

ومن أعلام العائلة البديرية أيضًا: الشيخ موسى خليل البديري: الذي كان يُعَدُّ أحد العلماء العاملين، والفقهاء المحدّثين، اشتهر بالتّقى والورع، والتمسّك بأهداب الدِّين، لم تُنسب إليه رذيلةٌ قط، ولم تُذكر له خلةٌ تشينه أبدًا.

وُلِد الشيخ موسى بن الشيخ خليل البديريّ، في بيت علمٍ وأدبٍ، ووطنيّة ودين بمنزلٍ في القدس القديمة بحيّ باب خان الزيت غرب المسجد الأقصى المبارك.

استهلّ الشيخ موسى البديريّ كفاحه الوطنيّ ونضاله البطوليّ في سبيل تحرير بلاده من حكم البريطانيّين وتطهيرها من دنس الصهيونيّين بالمشاركة الفعليّة في المقاومة العربيّة المسلّحة التي كان قد نظّمها الشيخ عزّ الدين القسّام، إذْ انضمّ رَحِمَهُ اللهُ أثناء تولّيه القضاء في مدينة نابلس إلى صفوف المجاهدين تحت لواء عزّ الدين القسّام سنة ١٩٢١م.

وقد ظلّ الشيخ موسى البديريّ يخوض معارك المواجهة المسلّحة ضدّ الصهاينة والبريطانيّين تحت قيادة الشيخ عزّ الدين حتّى استشهد سنة ١٩٣٧م.

وفي عام ١٩٢٩م كان الشيخ موسى أحد الخطباء المصاقع والشعراء الذين أثاروا الحميّة الوطنيّة في نفوس الجماهير العربيّة، كي يثوروا ضدّ الصهاينة والبريطانيّين وفي أوائل عام ١٩٣٦م كان أحد أركان جماعة «الكف الأسود».

---

(١) http://ow.ly/KNICZ, http://www.imcpal.ps/news/?p=20171.

وفي أخريات أيلول سنة ١٩٣٧م كان الشيخ موسى البديريّ يتفقّد مواقع رجاله الذين كانوا يكمنون خارج باب الخليل لمنع الجنود من دخول القدس القديمة، فأطلق عليه أحد الصهاينة الرصاص من جهة شارع المنتفيوري، وهو حيّ يهوديّ يقع عند باب الخليل وبركة السلطان، فسقط شهيدًا فوق ثرى مدينة القدس وذلك سنة ١٩٣٧م(١).

المطلب العاشر

المكتبة البديرية

حفلت القدس بعددٍ من المكتبات الخاصة التي أسسها علماءُ بيت المقدس ووقفوا عليها كتبهم، ومنها: مكتبة الشيخ محمد الخليلي، ومكتبة الشيخ حسن عبد اللطيف الحسيني، ومكتبة الشيخ عبد المعطي الخليلي، ومكتبة الشيخ محمد صنع الله الخالدي، والمعروفة بالمكتبة الخالدية، ومكتبة الشيخ محمد البديري، والمعروفة بالمكتبة البديرية(٢).

وقف الشيخُ البديري كتبَ مكتبته ومخطوطاتها بموجب حجةٍ شرعيةٍ مؤرخةٍ في ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٠٥هـ وفق ١٧٩١م.

وتقع مكتبة البديري في البلدة القديمة في القدس، بجانب باب الناظر «باب المجلس» وهو أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك.

وذكر عارفُ العارف أن مكتبةَ البديري مكتبةٌ نفيسةٌ فيها مخطوطات كثيرة(٣).

---

(١) http://alqudslana.com/index.php?action=individual_details&id=1111.

(٢) «الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن عشر الميلادي» ص٧١ ـ ٧٧، فهرس مخطوطات المكتبة البديرية (مكتبة الشيخ محمد بن حبيش) ١/٣ ـ ٤، تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس ص٧٣ ـ ٧٤، رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٣٧، ١٣٩.

(٣) المفصل في تاريخ القدس ص٤٥١.

وتضم كتبًا عديدة تبحث في موضوعات مختلفة، إلا أن أغلبها في العلوم الدينية واللغة العربية[١].

والحقُّ أن المكتبة البديرية تعدُّ خير مثالٍ على أن المكتبات العائلية في فلسطين هي في الأصل مكتباتٌ خاصَّةٌ، ووضع المخطوطات في هذه المكتبة جيدٌ، إذ تخلو من الأَرَضة مقارنةً بالمخطوطات في مكتبات أخرى، وإن كانت لا تخلو من بعض المشاكل كانفراط أوراق بعضها إلى غير ذلك.

ويبلغ عدد المخطوطات نحو سبع مئة مخطوطة بالعربية ومنها:

- «الرسالة القشيرية» لأبي القاسم عبد الكريم القشيري.
- «مؤلفات الشيخ البديري» مؤسس المكتبة، حيث ألف البديري عددًا كبيرًا من الرسائل كلها ما تزال مخطوطة.
- «منهاج الدكان» لداود بن أبي نصر الكوهين العطار، المتوفَّى سنة ١٢٥٩م.
- «البراهين النواقض لمباني ضلالات الروافض»، لإمام مسجد صفد معروف بن أحمد الشامي كان حيًا سنة ٩٦٥هـ، وهي نسخةُ المؤلِّف، وكان المؤلف قد زار مصر وشاهد إحياء ذكرى استشهاد الحسين، وكتابه ردٌّ على كتب الشيعة ونقدٌ لاحتفالاتهم.
- «الأسانيد المباركة» لابن حجر العسقلاني، وهي نسخةُ المؤلف.

وصدر **فهرسٌ للمكتبة البديرية** سنة ١٤٠٧هـ وفق ١٩٨٧م، لشطرٍ من محتوياتها، أعده خضر سلامة، اشتمل الفهرس على مقدمة عن مؤسس المكتبة وعن العائلة البديرية، ورتب الفهرس هجائيًا ضمن ستة عشر موضوعًا، تبدأ بالعلوم القرآنية فالعلوم الإسلامية فاللغة العربية فالأدب العربي فالتاريخ فالمنطق فالميقات فالحساب فالطب وأخيرًا موضوعات متفرقة.

---

(١) «الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن عشر الميلادي» ص٧٤.

وقد أعاد الأستاذ بشير بركات فهرسة المكتبة كاملةً سنة ١٤٢٧ ـ ١٤٢٨هـ وفق ٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧م[١].

المطلب الحادي عشر

مؤلفاته

ألف الشيخ البديري عددًا من المؤلفات تقارب الخمسين، كثيرٌ منها عبارةٌ عن رسائل في مسائل مختلفة ويغلب عليها التصوف، ومنها:

١ ـ «غنية الطلاب» وهذا الكتاب اشتمل على عشرين علمًا وهي: علم أصول الدين، علم التفسير، علم الحديث، علم أصول الفقه، علم الفرائض، علم الحساب، علم النحو، علم التصريف، علم الوضع، علم الخط، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، علم العروض، علم القوافي، علم المنطق، علم آداب البحث، علم التشريح، علم الطب، وعلم التصوف[٢]

٢ ـ «بغية الألباب شرح غنية الطلاب»، وهو شرحٌ على الكتاب السابق[٣].

٣ ـ الكشف الرباني والكشف الشيطاني.

٤ ـ اللطيفة الجمالية في الصلاة الكمالية.

٥ ـ الكلمة الجلالية في بيان الصلاة الكمالية.

٦ ـ سلطان البرهان في الإنابة عن الإيمان. مدائح نبوية وصلوات محمدية.

---

(١) تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس ص٧٤، وانظر: التراث العربي المخطوط في بيت المقدس لإياد خالد الطباع ص١٧، فهرس مخطوطات المكتبة البديرية (مكتبة الشيخ محمد بن حبيش) ١/١٠ ـ ١٣، رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص١٣٩ ـ ١٤٣.

(٢) انظر: رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص١٥١ ـ ١٥٢

(٣) انظر: رسالِة محمد حسني من «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص١٣٣.

٧ ـ كلمات مقتبسة من أنوار الفيض السري، وآيات منزلة من أطوار التجلي البدري.

٨ ـ الكوكب الأشرف في كشف الغطاء عن كنتُ كنزًا لا أُعرف.

٩ ـ رسالة في مولد السيد الكليم.

١٠ ـ الكوكب الوقَّاد في الدلالة على بعض فضل الجهاد.

١١ ـ رسالةٌ في أحاديثِ الوعيدِ لمنْ رفعَ رأسَهُ قبل إمامهِ في الصَّلاةِ. (وقد قمتُ بتحقيقها ونُشرت مطبوعةً).

١٢ ـ رسالةٌ في مراتبِ الرُّواةِ وطبقاتِهم. (وقد قمتُ بتحقيقها ونُشرت مطبوعةً أيضًا).

١٣ ـ رسالة في الصيد بالرصاص.

١٤ ـ شرح قصيدة بانت سعاد.

١٥ ـ بغية الطالب في النحو النافع.

١٦ ـ شرح عقد الدر لكشف الضر.

١٧ ـ المنظومة الحُسْنى في أسماء الله الحسنى.

١٨ ـ كلمات تتعلق ببراءة السيد الكريم يوسف بن يعقوب.

١٩ ـ تذييل على الكلمات في براءة يوسف عليه السلام.

٢٠ ـ تربية الطالبين، وأخذ العهود على الطريقة الخلوتية.

٢١ ـ إعراب المنظومة، الموسومة بـ«عقد الدر في كشف النضر». والمتن للمؤلف نفسه.

٢٢ ـ الإسعاد في تحقيق بانت سعاد.

٢٣ ـ رسالة في عقيدة البديري.

٢٤ ـ رسالة مطلعة الأسرار، كشافة الأستار عن غوامض الأخبار.

٢٥ ـ المنن الإلهية فيما وقع للحضرة البديرية.

٢٦ ـ كشفُ الحَزَن وحلولُ المنن في أوصاف السيد الحَسن. وهي إجازةٌ لتلميذه حسن بن عبد اللطيف الحسيني.

٢٧ ـ كل الصيد في جوف الفراء، وهي منظومة في التوسل بالمخلوقين!!.

٢٨ ـ إرشاد العمال إلى ما ينبغي في يوم عاشوراء من الأعمال.

٢٩ ـ منظومة عقد الدرر، أو منظومة التوسل بأسماء الله الحسنى.

٣٠ ـ قصيدة في هزيمة نابليون في عكا. (وهي محلُّ التحقيق).

٣١ ـ قصيدة زهرة الأدب.

٣٢ ـ منظومة السور المذيع، والنور الشفيع، والسر السريع.

٣٣ ـ تقريرات الشيخ البديري على حِكَم ابن عطاء الله الاسكندري.

٣٤ ـ كشافة الأستار عن غوامض الأخبار.

*** ومن كتب الشيخ البديري التي نُشرت محققةً:**

أ ـ علم النحو من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» محمود أحمد عبد الفتاح نصر، رسالة ماجستير، قدمت لكلية الآداب، جامعة القدس.

ب ـ علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» محمد حسني علي محمد، رسالة ماجستير، قدمت لكلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية في نابلس سنة ١٤١٥هـ وفق ١٩٩٥م.

ت ـ كتاب المعاني والبيان والبديع من مخطوطة «بغية الألباب في شرح غنية الطلّاب»، د. حسين الدراويش، مطبعة بيت المقدس، القدس، سنة ١٩٩٩م.

ث ـ رسالةٌ في أحاديثِ الوعيدِ لمنْ رفعَ رأسَهُ قبل إمامهِ في الصَّلاةِ. (وقد قمتُ بتحقيقها ونُشرت مطبوعةً كما سبق).

ج ـ رسالةٌ في مراتبِ الرُّواةِ وطبقاتِهم. (وقد قمتُ بتحقيقها ونُشرت مطبوعةً كما سبق).

المطلب الثاني عشر

وفاته

توفِّي الشيخ البديري في يوم الاثنين الموافق ٢٧ شعبان سنة ١٢٢٠هـ/ ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٠٥م ودفن في زاويته التي عاش فيها معظم حياته، وقبرهُ موجودٌ بجوار المسجد الأقصى المبارك[١].

وقد رثاه أحمدُ بن عبد الله السردي الغمري بمرثيَّة من اثنين وعشرين بيتًا قال فيها:

صبرًا جميلًا لحكمِ الواحدِ الأحدِ ... يا عارفًا عن صراط الله لم يحدِ
إن كان فقدُ البديري العليم غدا ... في الدِّين ثلمًا فإن الدِّين للصمد
أو غالب الحزن صبرًا عنه مفترضًا ... فكل نفسٍ تذوق الموتَ عن أمد

ومنها:

يا بهجة المسجد الأقصى وزينته ... يا عارفًا عن صراط الله لم يحد
من للدروس التي تحيى النفوسُ بها ... وللتصانيف والتحديث بالسند
من للفتاوى التي عزت مداركها ... عن الفحول وحل الرمز والعقد[٢]



(١) انظر: عجائب الآثار ٣/ ١٠٩ ـ ١١٠، فهرس الفهارس ١/ ٢٤٤، معجم المؤلفين ٣/ ١٦٠، فهرس مخطوطات المكتبة البديرية (مكتبة الشيخ محمد بن حبيش) ١/ ٦، رسالة علم أصول الفقه من مخطوط «بغية الألباب في شرح غنية الطلاب» ص٧٤، القدس الشريف في العهد العثماني ص١٠٢.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة البديرية (مكتبة الشيخ محمد بن حبيش) ١/ ١٦.



المبحث الثاني



التعريف بحملة نابليون على مصر والشام

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول
التعريف بنابليون(١)

هو: نابليون بونابرت.

واسمه الأصلي نابليوني دي بونابرته، (بالإيطالية: Napoleone di parte) و(بالفرنسية: Napoléon Bonaparte).

ولد نابليون عام ١٧٦٩م في مدينة أجاكسيو بجزيرة كورسيكا، عقب تسلم فرنسا تلك الجزيرة من إمارة جنوة الإيطالية، وكان الرابع ضمن أبناء أسرته الكورسيكية. وصار من أشهر الشخصيات التاريخية في التاريخ الأوروبي.

سافر نابليون وهو في سن التاسعة إلى فرنسا، والتحق بالأكاديمية العسكرية في مدينة براين Brienne في فرنسا، بمساعدة الكونت ماربيف حاكم كورسيكا، وكانت الأكاديمية في ذلك الوقت حكرًا على أبناء الطبقة الأرستقراطية، فوجد نابليون نفسه نشازًا بينهم نظرًا لمستواه المادي ولكنته الإيطالية المميزة.

كرّس نابليون جُلَّ وقته للمطالعة، وكان شديد الاهتمام بالتاريخ عمومًا والعسكري خاصة، وكذلك الرياضيات، كما كان مهتمًا بالفن.

---

(١) هذه ترجمة مختصرة عن نابليون بونابرت، كمدخل لبيان سير حملته على مصر والشام.

تخرج نابليون وهو في سن الخامسة عشرة من أكاديمية بريَّن ليدخل المدرسة العسكرية في باريس، واستطاع الحصول على شهادة التخرج في عامٍ واحدٍ، بينما في الحالة العادية يحتاج الطلاب إلى عامين.

وتخرج منها برتبة ملازم متخصص في المدفعية مع تميزٍ لافتٍ في الأداء الأكاديمي.

وفي بداية مشواره العسكري أبلى بلاءً حسنًا في معركة استعادة قاعدة مدينة طولون البحرية، جنوب فرنسا من بريطانيا عام ١٧٩٣م، وهو ما جعل القيادة العليا للقوات المسلحة تُقرر ترقيته إلى رتبة لواء ولم يتجاوز عمره الرابعة والعشرين عامًا.

استطاع نابليون أن يُنظم الجيش الفرنسي على جبهة إيطاليا، وقادَ انتصارَ فرنسا على النمسا وحلفائها وأجبرهم على قبول توقيع اتفاقية السلام معها عام ١٧٩٧م في «كامبو فورميو»، ومن ثم استُقبل نابليون في باريس استقبال الأبطال؛ مما أجج طموحاته السياسية في الحكم، وليكون زعيمًا سياسيًّا منذ عام ١٧٩٩م وحتى العام ١٨١٥م.

ففي العاشر من تشرين الثاني ١٧٩٩م أحدث نوابٌ في البرلمان مقربين من نابليون انقلابًا سياسيًا ضدَّ مجلس الحكم المعروف بالقيادة المشتركة، ليُحِلوا محله آليةً تنفيذيةً جديدةً أُطلق عليها اسم «القنصلية»، وسُمي نابليون رئيسًا للقنصلية. وبعد ذلك بشهرٍ أُجري تعديلٌ دستوريٌ منح نابليون صلاحياتٍ واسعة، وقلَّص هامش المناورة أمام مجلسي البرلمان.

وفي عام ١٨٠٢م، أعلن نابليون نفسه قنصلًا مدى الحياة بعد فوزه الساحق في انتخابات رئيس المجلس، وأصبح الطريق ممهدًا أمامه ليكون أول إمبراطور في تاريخ فرنسا.

في شهر أيار ١٨٠٤م أُعلنت فرنسا إمبراطورية، وكانت تشمل فرنسا وإيطاليا وأجزاء من بلجيكا وألمانيا والنمسا وصولًا إلى روسيا.

وفي الثاني من كانون الأول ١٨٠٤م، احتضنت كاتدرائية «نوتردام د باري» حفل تتويج نابليون إمبراطورًا، بحضورِ آلافِ الوجهاء والساسة والقادة العسكريين والبابا، وبعد ذلك بستة أشهر تُوِّج نابليون إمبراطورًا لإيطاليا، وجرت المراسم في مدينة ميلانو.

أصبح نابليون إمبراطورًا يحكم أجزاءً واسعةً من أوروبا، وهو في أواسط العقد الرابع من عمره، ورغم ذلك كان طموحه التوسعي بلا حدود، فواصل حملاته العسكرية وشنَّ حربه الثالثة ضد الحلفاء «النمسا، وبلجيكا، وهولندا، وروسيا، وبريطانيا»، وفي شتاء عام ١٨٠٥م انتصر نابليون في معركة «أوسترليتز» التي تعتبر على نطاقٍ واسعٍ أعظمَ انتصارٍ حققه نابليون حيث انتصر على الجيش الروسي والنمساوي، وأخضع الحلفاء، وفرض الحماية على إسبانيا وجعلها تحت إمرة شقيقه.

استقرت الأمور لنابليون كما لم تستقر لأحدٍ من قبله في أوروبا، فوزع مُلْكَها بين إخوته، وجعل السيادة على القارة أمرًا أسريًا خالصًا يُحظر على المجالس التنفيذية الحديث عنه.

لكن بحلول عام ١٨١٠م كان حكم نابليون يسلك طريقه إلى النهاية، مدفوعًا بكثرة الحملات العسكرية والخسائر الهائلة التي نتجت عنها؛ حيث أعلنت روسيا نقض حلفها مع فرنسا والتحالف مع النمسا، وفتحت مياهها أمام السفن البريطانية. وفي نهاية العام أعلن القيصر الروسي فرضَ ضرائب على السلع الفرنسية.

تسببت تلك الإجراءات في خنق فرنسا اقتصاديًا، وقرر نابليون غزو روسيا في شتاء ١٨١٢م فتوجه إليها على رأس جيش يضم ستمئة ألف جندي، لكن البرد القارس والثلوج حولت الحملة إلى كارثة قضى فيها أكثر من ٩٠٪ من الجنود.

شنَّ الحلفاءُ هجومًا جديدًا انتهى بخسارة الجيش الفرنسي المدوية في

معركة «لايبزيغ» التي دارت في تشرين الأول ١٨١٣م، وتراجع نابليون على رأس جيوشه المندحرة لتأتيه الأخبار من باريس بأن البرلمان بصدد خلعه، فلجأ إلى جزيرة «ألبا» وهي جزيرة صغيرة بالقرب من الشاطئ الإيطالي، وأعلن نفسه إمبراطورًا عليها رغم أن سكان تلك الجزيرة لا يتجاوزون ثلاثة عشر ألفا من القرويين.

في شباط سنة ١٨١٥م، نزل نابليون بالشواطئ الفرنسية، وتوجه إلى باريس وسط دعمٍ منقطع النظير من السكان، ومن حاميات الجيش التي انضمت إليه الواحدة تلو الأخرى، في ضوء الأخبار الواردة من الريف الفرنسي، فرَّت الحكومةُ ليدخل بونابارت باريس في العشرين من آذار ١٨١٥م معلنًا عزمه تدشين معركةٍ جديدة ضد الحلفاء.

سُميت هذه الفترة، فترة المئة يوم نسبةً إلى المدة الزمنية الفاصلة بين تاريخ دخول باريس وتاريخ الهزيمة في معركة «واترلو» في ١٨ حزيران ١٨١٥م. حيث وقعت في قرية «واترلو» قرب بروكسل عاصمة بلجيكا، وهي آخر معارك نابليون وهُزِم فيها هزيمةً كبيرةً.

لجأ نابليون إلى الجيش البريطاني أملًا في الحصول على اللجوء السياسي، لكن البريطانيين نفوه إلى جزيرة سانت هيلانة بالسواحل الأفريقية الغربية، ليموت هناك في الخامس من أيار ١٨٢١م.

* *

تمكن نابليون في فترة حكمه الوجيزة من تحقيق إنجازاتٍ كبيرةٍ كتأسيس البنك المركزي الفرنسي، وسنَّ القانون المدني الفرنسي الذي ظل مرجعًا قانونيًا أساسيًا للكثير من التشريعات في العالم. وأسس محكمة الحسابات وهي ـ إلى اليوم ـ واحدة من هيئات الرقابة والتدقيق المالي في فرنسا وعددٍ كبيرٍ من دول العالم، كما أسس مجلس الدولة ومحكمة النقض وبورصة باريس.

وفي المجال المعماري، تدين باريس لنابليون باثنين من أبرز معالمها

السياحية هما قوس النصر، وتمثال «لوبليسك» في ساحة الكونكورد، اللذان يَحدَّان جادة الشانزيليزيه، أشهر شارع في العاصمة(١).

ومن أكبر أعمال نابليون العدوانية ضد المسلمين أنه غزا مصر والشام، وكان يطمح للإطاحة بالدولة العثمانية، وكان يريد إنشاء كيانٍ لليهود في فلسطين، **ولكن سقطت أحلامه على أسوار مدينة عكا الفلسطينية قاهرةُ نابليون** ورجع عنها مهزومًا كما سيأتي.

قال نابليون بونابرت: [سأنفخُ روح الثورة في سوريا التي أرهقتها مظالم الجزَّار ـ حاكم فلسطين وجنوب الشام ـ، وأزحف إلى دمشق فحلب، فينضم المظلومون والموتورون إلى جيشي في كل مدينةٍ وقريةٍ أصل إليها، ثم أدقُّ بابَ القسطنطينية وأُطيحُ بالإمبراطورية التركية، وأُنشئ في الشرق إمبراطوريةً عظمى جديدةً، تكون موضع إعجاب الأجيال المقبلة، وتُحدِّد مركزي في التاريخ، وقد أعود إلى باريس عن طريق أدرنة وفيينا بعد أن أكون قضيت على البيت المالك في النمسا](٢).

المطلب الثاني

التعريفُ بمدينةِ عكا قاهرة نابليون

تأسست مدينةُ عكا على الساحل الفلسطيني الجميل على يد إحدى القبائل الكنعانية في الألف الثالث قبل ميلاد السيد المسيح ـ عليه السلام ـ، وهي من أقدم مدن فلسطين التاريخيَّة، وسُميت المدينة عكو، أي: الرمل الحار.

وتقعُ مدينةُ عكا في الطرف الشمالي لخليج عكا، ويدل موقعها بين رأس الناقورة شمالًا وجبل الكرمل في وسط فلسطين على أهمية عامل الحماية واختيار الموقع.

---

(١) https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons

(٢) السياسة الدولية في الشرق العربي ١/ ٦٥.

وتقع عكا على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وتبعد عن القدس حوالي ١٨١ كم إلى الشمال الغربي، وتبعد ٢١ كم عن الحدود اللبنانية جنوبًا.

أُقيمت عكا على موقعٍ يساعد في الدفاع عنها بسهولةٍ، بوقوعها بين رأس الناقورة وجبل الكرمل، وتلال الجليل ومستنقعات نهر النعامين؛ كما كانت عكا ميناءً لحوران والجليل وغيرها من البلاد المجاورة.

لذا تعتبر وظيفةُ عكا العسكرية من أهمّ وظائف المدينة التي تمتاز بها عن غيرها من مدن الساحل الفلسطيني، الذي يمتدُ لأكثر من مئتي كيلومتر من الشمال حتى جنوب فلسطين المحتلة، وتؤكد أسوارُ مدينة عكا وحصونُها وقلاعُها وأبراجُها المحيطة بها من جهتي البرّ والبحر على الأهمية الدفاعية في وجه الطامعين من الأقوام المختلفة(١).

وتعتبر مدينةُ عكا من أهم مدن بلاد الشام وأبرز مرافئها في القديم ولها تاريخٌ طويلٌ.

فتح الصحابيُ شرحبيلُ بن حسنة رضي الله عنه عكا سنة ١٦هـ/ ٦٣٦م. وكانت عكا في العصر الأموي ميناء جند الشام، وبها دار صناعة للسفن ومرفأ حصين.

وأنشأ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أسطولًا بحريًا، وجرَّد المسلمون من ميناء عكا الحملةَ البحريةَ الأولى على جزيرة قبرص عام ٢٨هـ/ ٦٤٩م، ثم على جزيرة رودس عام ٣٤هـ/ ٦٥٤م. وبذلك كانت عكا أولَ ميناءٍ عربي قام منه المسلمون العرب بأولى غزواتهم في البحر المتوسط. وكذلك فقد ازدهرت تجارتُها كثيرًا في العصر الأموي.

بقيت مدينةُ عكا في عهدة المسلمين حتى احتلها الصليبيون سنة ٤٩٧هـ - ١١٠٤م. وبقيت في أيدي الصليبيين حتى استرجعها صلاحُ الدين

---

(١) https://nadyalfikr.com.

الأيوبي سنة ٥٨٣هـ ـ ١١٨٧م. لكنهم عادوا إلى حصارها مدة عامين من ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م ـ ٥٨٧هـ/ ١١٩١م، واستعادوها ومكثوا فيها قرنًا كاملًا، أي إلى عام ٦٨٧هـ/ ١٢٩١م حين طردهم سلطانُ المماليك الأشرف خليل بن قلاوون وأجلاهم عنها، فكانت آخرَ معاقلهم في ديار الشرق، وآخرَ مدينةٍ خرجت من أيديهم في بلادنا فلسطين(١).

وبقيت عكا بعد ذلك تحت الحكم الإسلامي في عهد الدولة الأيوبية والمملوكية والعثمانية إلى أن تعرضت لغزو نابليون لها سنة ١٧٩٩م، الذي كان يعرفُ مكانةَ عكا وخطورةَ موقعِها، فقد خطب نابليون في جنوده أثناء حصاره لعكا، فقال: [هذه المدينةُ هي مفتاحُ الشرق، فاعلموا حَرَجَ مركزكم، ووحدوا عزائمكم على امتلاكها؛ لأنّ بامتلاكها تُسَلِّمون لدولتكم مفتاحَ الشرق، فندخلُ القسطنطينية، عاصمة قياصرة الروم، ونملكُ شرقيّ أوروبا وشماله، فاعلموا ذلك وأخلصوا نياتكم](٢).

وبقيت عكا تحت حكم الدولة العثمانية حتى سقطت بيد الإنجليز سنة ١٩١٨م.

ولا يمكن المرور عن عكا وتاريخها الفلسطيني، بدون الحديث عن قلعةِ عكا، التي بناها أحمدُ باشا الجزار، واستعملتها بريطانيا في زمن الانتداب كسجنٍ مركزي، سُجِنَ وأُعدمَ فيه ثُلةٌ مجاهدةٌ من شباب فلسطين، الذين شاركوا في الانتفاضات والثورات التي حصلت في فلسطين ضد الانكليز، خاصةً ثورة الأعوام ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩، وكان شهداءُ ثورة البُراق الثلاثة: محمد خليل جمجوم، وفؤاد حسن حجازي، وعطا الزير، الذين أعدمهم الإنكليز في ١٧ حزيران عام ١٩٣٠م، كانوا أوائل من أعدمتهم

(١) https://www.palestinapedia.net/%d8%b9%d9%83%d8%a7-%d9%85%d8%a-f%d9%8a%d9%86%d8%a9

(٢) عمر البرغوثي وخليل طوطح، تاريخ فلسطين ص٢٤٩ ـ ٢٥٠.

بريطانيا في فلسطين بتهم سياسيةٍ. ومن أشهر من أُعدم في سجن عكا: الشيخ فرحان السعدي مُشعلُ الثورة الفلسطينية الكبرى، بتاريخ ٢٧ تشرين ثانٍ عام ١٩٣٧م[١].

وبعد انسحاب القوات البريطانية عام ١٩٤٨م، دافع أهلُ عكا عن مدينتهم التي ما لبثت أن سقطت بأيدي المنظمات الصهيونية المجهزة بالمصفحات والمدافع والزوارق الحربية، ممّا تسبب في تشريد جزءٍ كبيرٍ من أهالي عكا بعد عدة مجازر قامت بها العصابات الصهيونية في المدينة وقراها لترويع السكان العرب وإجبارهم على الرحيل.

المطلب الثالث

الحملةُ الفرنسيةُ على مصر

كانت مصرُ ولايةً عثمانيةً منذ سنة ١٥١٧م، وقد وضَعَ السلطانُ العثماني نظامًا للحكم في مصر يقوم على **توزيع السلطة فيها بين ثلاث هيئات** وهي: **الوالي**، وهو نائب السلطان في مصر. **والديوان**، ويتألفُ من كبار ضباط الجيش العثماني وكبار الموظفين والعلماء والأعيان. **والمماليك**، الذين قاموا بدور الإدارة المحلية. فقد ترك العثمانيون لهم حكمَ الأقاليم حتى يستفيدوا من خبراتهم في شئون البلاد. وكان بينهم نزاعاتٌ على السلطة.

وعندما تولى علي بك الكبير منصب شيخ البلد ـ وهو أعلى المناصب التي يتقلدها المماليك ـ دعم نفوذه وتحالف مع الشيخ ظاهر العمر في فلسطين ضد السلطان، وقام علي بك الكبير بطرد الوالي العثماني سنة ١٧٦٨م وأعلن استقلاله بمصر، واستطاع أن يمد نفوذه إلى بلاد الحجاز واليمن، وأرسل جيشًا لمؤازرة حاكم فلسطين حليفه ضد السلطان العثماني بقيادة محمد أبو الذهب، واستطاع السلطان العثماني أن يستميل جيش أبي الذهب بجانبه

---

(١) https://www.arab48.com

والقضاء على سيادة على بك الكبير عام ١٧٧٣م، وعادت مصر ولايةً عثمانيةً، وعين أبو الذهب واليًا عليها ومات عام ١٧٧٥م، وساءت أحوال البلاد كثيرًا بعد سيطرة المماليك الفعلية على الحكم(١).

وفي ظلِّ حكمِ المماليك لمصر قاد نابليون بونابرت حملةً عسكريةً بحريةً استعماريةً على مصر سنة ١٧٩٨م، وقد ساهم اليهود بتمويلها.

وكانت فكرةُ السيطرة على مصر وجعلها مستعمرةً فرنسيةً تحت النقاش، فقد ارتأت حكومة لويس السادس عشر، قبل الثورة الفرنسية ببضع سنواتٍ، أن تحتل مصر غنيمةً لها من ميراث الدولة العثمانية، وفي هذا الصدد قال «ده سارتين» وزير البحرية إذ ذاك، في مجلس الوزراء: «إنّ احتلال مصر هو الطريقة الوحيدة لحفظ تجارتنا في البحر الأبيض، ومتى توطدت قدمنا في مصر صرنا أصحاب السيادة على البحر الأحمر، وصرنا نستطيع أن نهاجم إنكلترا في الهند، أو ننشئ في تلك الأصقاع متاجر ننافس بها الإنجليزي...».

أوفدت حكومةُ لويس السادس عشر في سنة ١٧٧٧م لمصر البارون «دي توت» بدعوى أنه قادم لعمل مباحث فلكية وعلمية، ولكنه كان مكلفًا بعمل خرائط لشواطئ مصر وسوريا، وكُلف بنوع خاص أن يدرس النقطة الواقعة من ساحل مصر، بين الإسكندرية وأبي قير، ومعرفة أي نقطة تصلح لإنزال الجنود إلى البر، وكان معه ضابط من البحرية لقياس عمق النقط المجاورة للساحل ليعرف ما يصلح منها لسير السفن، وكلف برسم خريطة لمدينة القاهرة(٢).

انطلقت الحملةُ الفرنسية لاحتلال مصر سنة ١٧٩٨م بقيادة نابليون بجيش ناهز عدده أربعين ألفًا في سريةٍ تامةٍ. وتزودت الحملة بما استطاع نابليون ومساعده كليبر من جنود ومدفعية وعلماء ومطبعة

---

(١) https://2u.pw/FwkGN6

(٢) https://www.hindawi.org/books/35825168/2/

ومترجمين ونساء متخفيات في زي جنود. وقام أولًا باحتلال جزيرة مالطة.

وفي الثاني من تموز سنة ١٧٩٨م وصل نابليون إلى الإسكندرية واحتلها. ثم توجه مسرعًا نحو القاهرة، فاستولى عليها وهزم المماليك في فترةٍ وجيزةٍ، حيث انتصر عليهم في معركة الرحمانية وهي إحدى مدن محافظة البحيرة، ومعركة إمبابة في محافظة الجيزة على الجانب الغربي من نهر النيل.

ولكن الأسطول الفرنسي تلقى ضربةً موجعةً من قبل الأميرال الإنجليزي نلسون في معركة أبي قير في الأول من آب سنة ١٧٩٨م، وانتهت بهزيمة الفرنسيين وتدمير أسطولهم، وخسارة الأسطول البحري الفرنسي أفقدت نابليون الوسيلة التي كانت تؤمن له التواصل والمواصلات مع فرنسا.

ولما اجتاح نابليون مصر أعلن أنه إنما جاء صديقًا للسلطان العثماني ولأهالي مصر، وأنه يحترم الإسلام والمسلمين، وما جاء إلا لطرد المماليك أعداء السلطان ومعاقبتهم على قطع التجارة الفرنسية. وأرسل رسائل ودية إلى والي دمشق ووالي عكا ـ اللذين كان ينتظر أن يحركهما الباب العالي ضده ـ وقد أخفى فيها غرضه الاستعماري، وعلى الرغم من ذلك فقد أخفقت هذه المساعي، وقبض السلطان على الدبلوماسيين الفرنسيين في الآستانة، وكان معنى ذلك قطع العلاقات مع فرنسا وإعلان الحرب.

وبعد استيلاء نابليون على مصر واستتباب الأمور له أخذ يستعد لغزو بلاد الشام وفلسطين بالذات.

المطلب الرابع

سيرُ حملةِ نابليون على فلسطين وأسبابها

لما استتبت الأمورُ لنابليون في مصر أعدَّ جيشًا قوامهُ ثلاثة عشر ألف مقاتل لغزو فلسطين، وأبقى في مصر بقية جيشه، وأخذ معه بعض المشايخ من القاهرة ليستعين بمركزهم الديني!! كما اصطحب الحرفيين والمترجمين وغيرهم.

وذكر بعض الباحثين أن أسبابَ حملة نابليون على فلسطين والشام كانت هي:

(١) قيام الدولة العثمانية بإعداد جيشين لمحاربة الفرنسيين، أحدهما بري عن طريق بلاد الشام، والآخر بحري عن طريق جزيرة «رودس».

(٢) خرج نابليون لبلاد الشام لمفاجأة جيش الدولة العثمانية قبل أن يُتم استعداده، وبالتالي من السهل هزيمته ليضمن أنه اذا هزم في بلاد الشام من السهل الرجوع لمصر والاحتماء بها.

(٣) أمان الحملة الفرنسية في مصر لن يستمر إلا بالسيطرة على بلاد الشام.

(٤) أراد نابليون أن يحرم الأسطول البريطاني في البحر المتوسط من تموين سفنه.

(٥) وسيلة للضغط على السلطان «سليم الثالث» لإجباره على إنجاحِ المفاوضات مع حكومة الإدارة الفرنسية.

(٦) القضاء على المماليك ببلاد الشام قبل أن يستطيعوا الانضمام إلى الجيش العثماني الزاحف على مصر بقيادة «يوسف ضياء باشا».

(٧) أراد أن يرفع روح جنوده المعنوية بعد هزيمة أبى قير البحرية على يد الإنجليز.

(٨) الوقوف أمام التحالف العثماني البريطاني لغزو مصر(١).

* * *

انطلق الجيش الفرنسي من مصر على دفعتين؛ **الأولى**: بقيادة كليبر في الثامن من شهر كانون الثاني من عام ١٧٩٩م، والدفعة الثانية بقيادة نابليون في العاشر من شباط، واتجه الجيش الى العريش ووصلها في منتصف شباط،

---

(١) https://www.startimes.com/?t=32421223 وانظر: أسرار حملة نابليون على مصر والشام ص٢٨ فما بعدها.

وسيطر على قلعة العريش، وتمكن من هزيمة الجيش العثماني، وقتل ٥٠٠ جندي عثماني، وأسر ٩٠٠ آخرين(١).

ثم واصل نابليون تقدمه فسيطر على رفح وخان يونس، ثم احتل غزة في ٢٤ شباط ١٧٩٩م، ثم تابع تقدمه شمالًا فاستولى على الرملة واللد في الأول من آذار.

المطلب الخامس

وصول نابليون لمدينة يافا وحصارها والمجزرة الفظيعة التي ارتكبها الجيش الفرنسي

وصل نابليون إلى يافا في ٣ آذار ١٧٩٩م، وشرع في حصارها وبناء المتاريس حولها. وكانت المدينة على تلٍّ مرتفعٍ ولها سورٌ متينٌ له شرفاتٌ وأبراجٌ. وبعد أربعة أيامٍ من القتال العنيف وصمودٍ حامية يافا وأهلها.

دخل الفرنسيون المدينة في ٧ آذار ١٧٩٩م، وكان أول أيام عيد الفطر عام ١٢١٣هـ، حيث استسلمت حاميةُ يافا وأهلُها وألقوا السلاح بشروطٍ اتفقوا عليها مع اثنين من قادة جيش نابليون وهما: «بوهارنيه ـ كروازييه»، **ومن هذه الشروط:**

١ ـ أن تضمن لهم أرواحهم بعد الاستسلام.

٢ ـ التعهد بأنهم سيعاملون معاملة أسرى الحرب.

وقد أعطاهم نابليون الأمانَ خديعةً منه؛ وغَدَرَ بحاميتها التي قَبِلَت الاستسلام مقابلَ تأمينِ أرواحها، وعقب دخول الفرنسيين ليافا ـ وكان ذلك في أول أيام عيد الفطر عام ١٢١٣هـ ـ ارتكب الجيشُ الفرنسي مجزرةً فظيعةً، فقتلوا ألفين من أهلها، وأمر نابليون بقتلِ حاميتها العثمانية التي كانت تبلغ خمسة آلاف.

---

(١) أحمد حافظ: نابليون بونابرت في مصر ص٢٩٢.

ويرجع ذلك كما برره نابليون بما يلي:

١ ـ عجزهُ عن إطعامهم وحراستهم في بلادٍ نائيةٍ لم يستتب له فيها الأمرُ.

٢ ـ خوفهُ من انضمامهم لقوات عكا.

لذلك سيق أولئك الأسرى إلى تلالِ الرملِ جنوبي غرب المدينة، ليحصدَهم الرصاصُ وليُقتلَ بعضُهم طعنًا بالحراب توفيرًا للطلقاتِ الناريَّة!

وكانت حصيلةُ المجزرة سبعة آلاف شخصٍ من أفراد الحامية ومن الأهالي، وأُلقيت الجثثُ على الرمال لتأكلها السباع والطيور. وتفشى بعدها الطاعون في المدينة. وكانت هذه الجريمةُ واحدةً من أفظع الجرائم في تاريخ فرنسا في المشرق، إذ أنزلَ عقوبةَ الإعدامِ بحق آلاف الأسرى الذين استسلموا طائعين.

وعلَّق نابليون على المجزرة التي ارتكبها جنودهُ بقوله: [لم أتصور قط أن الحربَ رهيبة الى هذا الحدِّ، لقد تجاوز غضبُ الجنود كلَّ الحدود، وأعملوا حرابهم في الجميع من دون رحمةٍ أو شفقةٍ، دُمرت المدينة بشقاءٍ لا يوصف، كما يحدث عادةً عند احتلال مدينةٍ محاصرةٍ](١).

وقال المؤرِّخ «نقولا الترك» ـ كان كاتبًا للحملة الفرنسية ـ في وصفه للمجزرة المروعة التي ارتكبها نابليون في مدينة يافا: [كان الفرنساوية يزجرونهم زجر الغنم، ولم يزل هول الحرب في إمداد، والكرب في اشتداد، وتتناثر الرؤوس، وتهلك النفوس، ويُقتل الرجال والنساء والأطفال، وكنتَ تنظرُ واحدًا يُقتل، وواحدًا جديلًا، وآخرَ دمهُ يسيل، والآخرُ بالأسر ذليل.. وفي ذلك الحين مات من العساكر ـ الأتراك ـ ما ينيف عن الخمسة آلاف، ومن أهالي البلد ألفين، وأصبحت مدينة يافا لم يجد بها أحدًا معافى، ولا بها مستترًا](٢).

---

(١) نابليون في مصر ص٢٢.

(٢) نقولا الترك: ذكر تملك جمهور الفرنساوية ص٧٠.

ولم يكتف الجنودُ الفرنسيُّون بجريمتهم ضدَّ حامية مدينة يافا، بل ارتكبوا الفظائع ضدَّ سكان يافا من رجالٍ ونساءٍ وأطفالٍ، ومارسوا السلبَ والنهبَ وهتكَ الأعراض، واستباحوا المدينةَ مدةَ يومين.

وعَلَّق المؤرِّخُ الإنجليزي فرانك ماكلين على هذه المجزرة بقوله: [هذه مجزرةٌ فاحشةٌ... إن ما ارتكبه نابليون في يافا هو جريمةُ حربٍ بكلِّ المقاييس].

ونقل المؤرِّخُ الأميركي جين كريستوفر هيرولد شهادةَ أحدِ القادة الفرنسيين الذين شاهدوا المجزرة، الذي قال: [خلال مساء هذا اليوم، وصباح اليوم التالي، قتلَ الجنود الفرنسيون الهائجون الرجال، والنساء، والأطفال، من المسيحيين، والمسلمين؛ أيُّ جسمٍ يحمل وجهَ إنسانٍ كان يقعُ ضحيَّةً لغضب الجنود]!

ثم علَّق المؤرخُ هيرولد على هذه الشهادة بقوله:[هذه شهادةُ عيانٍ تصفُ المشهدَ المقرف، وما زالت الصفحاتُ ترتعشُ من الصدمة والخجل]!

ثم نقل هيرولد عدَّة مشاهد مفجعةٍ لحوادث قتلٍ شرسةٍ، واغتصابٍ لفتياتٍ صغيراتٍ معلَّقاتٍ بأجساد أمهاتهنَّ المقتولات، كما نقل استمتاعَ الجنود الفرنسيين بقتلِ الرجلِ أو المرأة بعد سماع كلمات التوسُّل والاسترحام. يقول هيرولد: [إن هذه التصرُّفات من الجنود الفرنسيين تحتاج إلى دراسةٍ من الأطبَّاء النفسيِّين لا من المؤرِّخين]!

وجديرٌ بالذكر أن هيرولد أطلق على الفصل الذي شرح فيه حملة نابليون على الشام عنوان: [الجزَّارون في الأرض المقدَّسة]!

ولا شك أن التاريخَ الإسلامي ليفخر أنه لا يحوي صورةً مثل هذه ولا قريبًا منها، على الرغم من مئات المعارك الضارية التي قادها المسلمون ضدَّ أعداءٍ شرسين على جبهاتٍ متعدِّدةٍ. إن العداءَ للأممِ المحارِبة لم يدفع

المسلمين قطُّ إلى التخلي عن إنسانيَّتهم، ولم يشهد تاريخُنا قائدًا مريضًا كنابليون، ولا جيشًا وحشيًا كجيشِ الفرنسيين[١].

ولا يزالُ موقعُ تلك المجزرةِ يُعرف باسم «بقعة الشهداء»، التي تقعُ أمامها «صخرة آدم» والواقعة اليوم في مستعمرة «بيت يام» اليهودية التي أقيمت هناك بعد النكبة»[٢].

وفي التاسع من آذار ١٧٩٩م أرسل نابليون إلى شيوخ نابلس يُخيرُهم بين الحربِ والسلامِ، وأرسل نابليون سريةً عسكريةً ـ حوالي ألف إلى ألفي مقاتل ـ بقيادة نائبه دوماس من يافا إلى نابلس.

وذكر المؤرِّخُ إحسان النمر في كتابه «تاريخ جبل نابلس والبلقاء» أنّ نابليون حاول إرسال منشوراتٍ مطبوعةٍ إلى نابلس لإقناع أهلها بالاستسلام، ويبدو أنّ القوة كانت لاستطلاع الطريق وجسِّ النبض قبل الهجوم.

وبدأت القوةُ العسكرية الفرنسية بالتحرك صعودًا نحو نابلس، ولدى مرورها في وادي عزون ـ قرب بلدة عزون وهي بلدةٌ فلسطينيةٌ تقع على الطريق الواصل بين مدينتي نابلس وقلقيلية ـ أجبرت الطبيعةُ الجبليةُ الوعرةُ والمسالكُ الضيقةُ القوةَ الفرنسية على التخلي عن مدفعيتها وعتادها الثقيل، ثم هاجمها الفلاحون من قرى بني صعب، وكان يقودهم الشيخُ يوسف الواكد الجيوسي. وفي المعركة التي دارت بين الطرفين، قُتل القائد دوماس، ولدى تجمع الفرنسيين في وادي عزون كانت الأشجارُ الحرجيةُ تحيطُ بهم، فهاجمهم الأهالي وأشعلوا النار في الأحراج، فأحاطت النيرانُ بهم من كل جانبٍ، فهزموا وفروا مذعورين.

---

(١) قصة الدولة العثمانية من النشأة إلى السقوط د. راغب السرجاني ٢/ ٩٥٥ ـ ٩٥٦.

(٢) مصطفى الدباغ: بلادنا فلسطين ج٤، ق٢، ص١٢٥، الحملة الفرنسية على فلسطين ص١٦ ـ ١٧.

وقد سُمِّي جبلُ نابلس بجبلِ النار نسبةً إلى معركةِ عزون التي خلَّدها الشاعرُ إبراهيم طوقان:

سائلْ بها (عزّونَ) كيف تخضَّبتْ ... بدم الفرنجةِ عند جوف الوادي

دعتِ الرجالَ ولم تكد حتى مشتْ ... هِممٌ إلى الهيجاءِ كالأطوادِ

ثم التقوا تحتَ السيوفِ وبينهم ... كأسُ الحُتوفِ تقولُ هل من صادٍ

كسروا من النسر الكبير جناحَهُ ... ذي التاجِ والأعلام والأجنادِ

تركوه يجمعُ في الشِّعابِ فلولَهُ ... ويصبُّ لعنتَه على القُوّادِ

وبعد هزيمة الفرنسيين عند وادي عزون، توجهوا شمالًا حيث هاجمتهم قواتٌ بقيادة حسن آغا النمر عند قاقون ـ قرية فلسطينية تقع شمال غرب مدينة طولكرم ـ وحاولوا استدراجهم إلى وادي الشعير ـ يقع في محافظة طولكرم ـ حيث الطبيعة الجبلية تعطيهم أفضليةً على الفرنسيين، إلا أن جيشَ نابليون فضَّلَ البقاءَ في المنطقة السهلية حيث يتمتعُ بالتفوق.

وتكرر الموقفُ البطولي للأهالي في قرى قاقون وزيتا طولكرم، ومنعوا الفرنسيين من الوصول للجبل(١)

وعندما وصلت القوات الفرنسية إلى مرج ابن عامر واستعدت لحصار عكا، حشدَ مشايخُ جبل نابلس قوةً كبيرةً، شملت قواتٍ قدمت من جبل عجلون وجبل البلقاء من الأردن، بالإضافة لتعزيزات من دمشق، وتولى قيادة القوة ـ قدرها إحسان النمر بثلاثين ألف مقاتل ـ يوسف الجرار إلا أن جيش نابليون هزمهم وأحرق مدينة جنين، واستسلمت بعدها الناصرة وصفد، واستطاع الجيش الفرنسي مواصلة الطريق واحتلال مدينة حيفا في ١٧/٣/١٧٩٩.

---

(١) https://www.palestinapedia.net,.http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?itemid=5590#ÛYzpFUnZBzIU

المطلب السادس

حصارُ نابليون لمدينةِ عكا وهزيمتهُ أمام صمودها «الحصار ثم الانكسار»

وصل الجيش الفرنسي إلى مدينة عكا وبدأ حصارها بتاريخ ٢٠/ ٣/ ١٧٩٩م، وقد قام أحمد باشا الجزار بتحصينِ عكا، وبناءِ أسوارٍ ضخمةٍ حولها عندما وصلته أخبارُ الحملةِ الفرنسية، ومنعَ رُسُوّ السفنِ القادمة من مصر في مينائها خوفًا من أن تكون فرنسيةً، واهتم الجزارُ ببناءِ مرابض للمدفعية، وتشييد خندقٍ حول الأسوار بعمق ثمانية أمتار.

وتذكرُ المصادرُ التاريخيةُ أن عددَ المدافع على أسوار عكا بلغ ما يقارب ٢٥٠ مدفعًا أثناء الحصار الفرنسي، هذا بالإضافة لاهتمام الجزار بجمع كمياتٍ كبيرةٍ من الغذاء والقمح والأرز والمؤن، وتوفير كمياتٍ كافيةٍ من المياه في الفترة التي سبقت وصول الجيش الفرنسي إلى مدينة عكا، وذلك استعدادًا لوقت الحصار.

وقد أمدَّ السلطانُ سليم الثالث عكا بفرقةٍ عثمانيَّةٍ، وهي فرقةٌ على درجةٍ عاليةٍ من الكفاءة. ووصل الأسطول الإنجليزي إلى ميناء المدينة تحت قيادة الجنرال «سيدني سميث»، وأمدَّ حاميتها بالمؤن والسلاح. لهذه الأمورِ مجتمعةً صابرت المدينةُ وصمدت على الحصار.

وبقي نابليون محاصِرًا للمدينة، وأرسل قائده كليبر لملاقاة جيشٍ عثمانيٍّ قادمٍ من دمشق، بقيادة عبد الله باشا العظم حاكم دمشق، لفكِّ الحصارِ عن عكاً.

وفي ١٦/ ٤/ ١٧٧٩م التقى الجيشان عند جبل طابور غرب بحيرة طبرية، وكانت المعركةُ سجالًا لأكثر من ثماني ساعات، إلا أنه في نهاية اليوم جاء نابليون بنفسه يقود فرقةَ إنقاذٍ غيَّرت الموقفَ تمامًا، فكان النصرُ حاسمًا للفرنسيين، حيث قُتِل من العثمانيين عدَّة آلاف، وتشتَّت البقيَّةُ، ولم

يفقد الفرنسيون سوى عددٍ قليلٍ من الجنود، على الرغم من أنّ الجيش العثماني كان يبلغ خمسةً وثلاثين ألفًا بينما كان الفرنسيون ألفين فقط!

وكان فارقُ التسليح والتخطيط كبيرًا بين الطرفين. وأمر نابليون بحرقِ القرى المحيطة بأرضِ المعركة فأحرق مدينةَ جنين والقرى المحيطة بها، بسبب موقفها المقاوم لجيش نابليون، وقتل عددًا كبيرًا من سكانها عقابًا لهم على انضمامهم للعثمانيين، ثم عاد بعد ذلك إلى حصار عكا(١).

وخلال فترةِ حصارِ عكا استطاع جيشُ نابليون احتلالَ الناصرة وصفد وطبريا وشفا عمرو، وسيطر على مرج ابن عامر والجليل حتى مدينة صور.

وقد شنَّ الجيشُ الفرنسي عدةَ هجماتٍ على عكا ليلًا ونهارًا، وقصفَ أسوارها بالمدافع، وحاول اقتحامها سبعَ مراتٍ، باءت جميعُها بالفشل، وصمد المدافعون صمودًا عظيمًا، وألحقوا خسائر فادحةٍ بالفرنسيين.

وقد أعيت الحيلُ نابليون ولم يتمكَّن من إسقاط عكا، بعد حصارٍ استمر شهرين، نظرًا لحصانة المدينة، واستماتة المدافعين، وعداءِ سكانِ المنطقةِ كلها لنابليون، ومع خوفِ نابليون من دخول الجيشِ الإنجليزي في المعركة بشكلٍ مباشرٍ، ومع علمهِ بتوجُّه الأسطول العثماني إلى مصر، ومع إشاعاتٍ بخسائر فرنسيَّة في حروبٍ أوروبية، ومع تفشِّي الطاعونِ في جيشه، ومع احتمالِ حدوث ثورةٍ في مصر، اضطرَّ نابليون لهذه العوامل مجتمعةً أن يرفعَ الحصارَ عن عكا في ٢٠ أيار ١٧٩٩م، بل اضطرَّ إلى العودة إلى مصر دون تحقيقِ أيِّ مكسبٍ حقيقيٍّ من هجومه العنيفِ على الشام!

وكانت الخسارةُ الفرنسيَّةُ كبيرةً، فقد خسرَ نابليون عددًا كبيرًا من جنوده، وقَدَّر المؤرِّخ الفرنسي لاجونكير خسائر نابليون في معارك الشام فقط على النحو التالي: قُتِل في الحروب ألف ومائتان، ومات من الطاعون ألفٌ

(١) انظر: الحملة الفرنسية على مصر وفلسطين، السرجاني، ٦، https://2u.pw/GbhYr

آخرون، وأصيب إصابةً بالغةً ـ تمنعُ من استمرار القتال ـ أو مَرِض مرضًا شديدًا: ألفان وثلاثمائة. وهذا يعني أن الجيشَ الفرنسي فَقَدَ حوالي ثُلثهُ في هذه الحملة.

وفي المقابل فقد خسر المسلمون من الجنود والمدنيِّين في غضون هذه الشهور الثلاثة التي قضاها نابليون في الشام عشرة آلاف إنسان، وألفين وثلاثمائة أسير[١].

وكان عجزُ نابليون وفشلُه عن احتلال عكَّا يعود لسببين رئيسيين:

الأول: أسوارُ المدينة المنيعة وتحصيناتُها.

الثاني: مساعدةُ الأسطول الانجليزي بالعتاد والأسلحة للجزار.

كان لذلك أكبرَ الأثرِ في دعمِ ورفعِ معنوياتِ الجزار بتصديه للقوات الغازية. وبفشلِ نابليون بكسرِ شوكةِ الجزار واختراق أسوارِ عكا، تلاشت وتحطمت أحلامهُ باحتلال إسطنبول، والقضاءِ على الإمبراطورية العثمانية.

لقد تركت هزيمةُ نابليون أمامَ أسوارِ عكا قاهرة نابليون، أثرًا بالغًا في نفسه، ونُقل عنه عدةُ مقولاتٍ مدوَّنةٍ على صفحاتِ التاريخ، تبينُ ثِقلَ هزيمته في عكا، وأثرَها في تدميرِ طموحاته، ومنها مقولتهُ المشهورة: [لقد أَنْسَتْني عكّا عَظَمَتي، فلوْ سقطتْ لغيّرتُ وجهَ العالم. كان حظُّ الشّرق محصورًا في هذه المدينة الصغيرة، ولوْ لم أقفْ أمامها لاستوليت على الشّرقِ كلِّهِ][٢].

وقال نابليون كلمةً أخرى شهيرةً: [تحطمت أحلامي على أسواركِ يا عكا، سلامًا لا لقاءَ بعده][٣].

---

(١) الحملة الفرنسية على مصر وفلسطين، السرجاني

(٢) https://www.turkpress.co/node/49358

(٣) https://www.aljazeera.net/culture

وقال نابليون أيضًا: [لو فتحت عكا أبوابَها لي لبدلتُ وجهَ العالمِ، وجعلتُ التاريخَ يسيرُ حسبَ مشيئتي][(١)].

وذكر **الجبرتيُّ** أن نابليون أرسلَ رسالةً إلى الفرنساوية المقيمين بمصر قال فيها: [**إنّ الأمرَ الموجبَ للانتقال عن محاصرةِ عكا خمسة عشر سببًا، ومنها**:

- الإقامةُ تجاه البلدة وعدم الحرب ستة أيام إلى أن جاءت الإنكليز وحصَّنوا عكا باصطلاح الإفرنج.
- استيلاءُ الإنكليز على ستة مراكب فرنسية تحمل عددًا من المدافع الكبار، توجهت من الإسكندرية فأخذها الإنكليز قدام يافا.
- انتشارُ الطاعون الذي وقع في العسكر، ويموتُ كل يوم خمسون وستون عسكريًّا.
- عدمُ الميرة لخراب البلاد قريب عكا.
- وقعةٌ مراد بك مع الفرنساوية في الصعيد، مات فيها مقدار ثلثماية فرنساوي.
- ورودُ الإنكليز تجاه الإسكندرية ودمياط.
- ورودُ خبر نقض الصلح بين الفرنساوية والنمسا.
- موتُ الجنرال «كفاريلي» وكان من دُهاة قادةِ الحملة الفرنسية، وله معرفةٌ بتدبير الحروب، ومكايد القتال، إضافةً إلى معرفته بالأبنية، وكيفية وضعها، وكيفية أخذ القلاع ومحاصرتها، وعملِ المتاريس[(٢)].

إزاءَ كلِّ هذه الأسباب التي حطمت أحلامَ نابليون عند أسوار عكا، قرر فكَّ الحصار عن عكا.

---

(١) https://www.palestinapedia.net

(٢) عجايب الآثار في التراجم والأخبار ٤/ ٧٦.

قال نقولا الترك: [وأما أمير الجيوش ـ نابليون ـ حين نظر أن ليس في ذلك الحربِ محصولٌ، وأنّ الدخولَ إلى عكا بعيدُ الوصول، وقد فهم أنّ الصلدات ـ صلدات كلمة رومانية تعني الجنود ـ صاروا ينفرون من الهجوم والمصادرة، ويطلبون الرجوع إلى القاهرة، وأنه قد مات ثلاثة آلاف وخمسمئة من الصلدات على أسوار عكا، ومات في الطاعون وعلى الطرقات ما ينيف عن ألفٍ منهم، فإنه أصدرَ أوامرهُ بالانسحاب][1].

قرر نابليون في ٢٠ أيار سنة ١٧٩٩ فكَّ الحصارِ عن عكا، وأمرَ جنوده برمي ما بقي معهم من قذائف على المدينة وأبنيتها، لا سيما قصر الجزار والمنطقة المحيطة به، مما ألحق دمارًا كبيرًا في أبنية المدينة، وبعد أن فكَّ الجنودُ الفرنسيون مقرَّ قيادتهم ومعسكرهم من تل الفخار، انسحبوا من عكا، حتى دون أن يشعرَ بذلك المدافعون عن عكا، وألقى الجنود الفرنسيون بمدافعهم الثقيلة وعتادهم وأسلحتهم في البحر، تاركين عكا قاهرة نابليون، وعلاماتِ الفشلِ والإرهاقِ والخسارةِ تُلاحقهم.

وقد وصل نابليون إلى يافا يجرُّ أذيالَ الهزيمةِ يوم ٢٤/ ٥/ ١٧٩٩؛ فوجد مئاتِ الجنود الفرنسيين قد أُصيبوا بالطاعون؛ فأمرَ الأطباءَ بقتلهم بالسُّم، لمّا رفضوا حملهم على ألواحٍ خشبيةٍ إلى مصر، وقام أثناءَ مغادرتهِ بنسفِ التحصيناتِ، وإلقاءِ العتاد في البحر أو دفنه في الرمال، وغادرَ فلسطين ليصلَ العريشَ في ١٤/ ٦/ ١٧٩٩م.

ثم دخل القاهرة في موكبٍ عظيم كالمنتصر، ليخفي الهزيمةَ النكراء التي مُني بها. ثم رحلَ عنها عائدًا إلى فرنسا سرًا في ١٧٩٩/٨/٢٢م، وألقى مقاليدَ قيادةِ الجيش في مصر إلى قائده الجنرال كليبر، الذي بطش بالمصريين

---

(١) ذكر تملك جمهور الفرنساوية ص٨٢.

قتلًا وحرقًا، وسبيًا للنساء والبنات، وفرض الغرامات الكبيرة على المصريين، ولكنه لقي مصرعه على يد البطل المسلم سليمان الحلبى(١).

المطلب السابع

وعدُ نابليون لليهودِ بوطنٍ قوميٍ لهم في فلسطين

كثُرت الدراساتُ التي تؤكدُ أنّ نابليون قد وعدَ اليهودَ بإقامةِ وطنٍ قوميٍ لهم في فلسطين(٢).

وبناءً على ذلك يُعتبَر نابليون من أوائلِ القادةِ الغربيين الذين أصدروا وعدًا لليهود بإقامة وطنٍ قوميٍّ لهم في فلسطين. وكان جوهرُ الوعد هو: «تقدمُ فرنسا فلسطين لليهود، وتدعوكم فرنسا للاستيلاءِ على إرثكم، بل لأخذِ ما تمَّ فتحهُ والاحتفاظ به»(٣)

ومن الثابتِ تاريخيًا أنّ اليهود حاولوا استغلالَ حملةِ نابليون على مصر عام ١٧٩٨م وتوظيفها لمصلحتهم. لتحقيق عددٍ من المكاسب التي تخدمُ المصالحَ اليهودية، وتفتُّ في عضدِ الأمةِ الإسلامية. وبذل اليهودُ في ذلك الغالي والنفيس(٤).

---

(١) ودخلت الخيل الأزهر لمحمد جلال كشك ص٣٧٥.

(٢) انظر: مزيدًا من التفصيل حول وعد نابليون لليهود
https://dorar.net/adyan http://www.saaid.net/Doat/alsaqa/6.htm
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=vC¿uS¿añÑ¡ÑÇ¿ÇññavC¿uS¿
https://www.amad.ps/ar/post/¿ñÑ¡ https://www.aljazeera.net/blogs
http://www.saaid.net/Doat/alsaqa/6.htm, https://www.palestinapedia.net
الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨ ـ ١٨٠١)، لماذا؟؟ منشور على:
https://al-maktaba.org/book/31616/70780
https://al-maktaba.org/book/31616/70780

(٣) http://www.saaid.net/Doat/aiman/23.htm

(٤) الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨ ـ ١٨٠١)، لماذا؟؟

رصد اليهودُ الضائقةَ المالية الخانقةَ التي كانت تعاني منها الحكومةُ الفرنسيةُ، بسبب الحروب العديدة المتتالية التي خاضتها فرنسا في الفترة السابقة على غزو نابليون لمصر والشام.

وبدأ اليهودُ في التقرب من نابليون، ليذللوا كلَّ الصعابِ الماليةِ التي واجهتهُ من أجلِ تجهيزِ حملتهِ العسكرية على مصر والشام، فقام المليونير اليهودي روتشيلد أحد قادة الحركة الصهيونية العالمية ومؤسسيها - بالتعهدِ بالمشاركةِ في تمويلِ الحملةِ الفرنسية، وصدرت الأوامرُ لصنَّاعِ السفنِ اليهودِ في ميناء جنوه في إيطاليا، ببناءِ قطع الأسطول الذي سيحتاجهُ نابليون في مهمته. وكان الهدفُ من وراءِ تقديمِ التمويلِ للحملةِ الفرنسيةِ، هو إقناعُ نابليون بمساعدةِ اليهودِ في تكوينِ وطنٍ قوميٍ لهم في فلسطين. وسارع اللورد روتشيلد إلى إقناع نابليون بتوطين اليهود في فلسطين، بعد توطيدِ أركانِ سيطرته على الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط. ولقد استحسن نابليون هذه الفكرة[١].

وذكر الدكتورُ أمين عبد محمود: أنّ الوعدَ الفرنسي بإقامةِ وطنٍ قوميٍ لليهود في فلسطين، كان مقابلَ تقديم الممولين اليهود قروضًا ماليةً للحكومةِ الفرنسية التي كانت تمرُّ آنذاك بضائقةٍ ماليةٍ خانقةٍ، والمساهمة في تمويل الحملة الفرنسية المتجهة صوب الشرق بقيادة نابليون[٢].

ويؤكد على هذا البعد المؤرخُ اليهودي «إيلي ليفي أبو عسل» بقوله: [كانت فكرةُ إعادة اليهود إلى فلسطين في طليعة المرامي والمشاريع الاجتماعية السامية التي كانت تجول في مخيلة نابليون الوقادة، ويطمعُ في تحقيقها حيالَ المسألةِ الشرقيةِ، عندما شرع في تجهيز حملته لغزو

---

(١) انظر: «البصمات اليهودية في الحملة الفرنسية» طارق حسن السقا.

(٢) «مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى».

مصر والشام][١].

ويذكر المؤرخون أنه «قبل تحركِ الحملةِ من فرنسا إلى مصر، تلقى بول باراباس، عضو حكومة الإدارة في باريس من صديقه توماس كوريت، الرأسمالي اليهودي الايرلندي، رسالةً ينصحهُ فيها بالاستفادةِ من اليهود، الذين وصفهم بأنهم: يقدمون لكم عنصرًا يمكن الاعتماد عليه في الشرق. وُضِع الاقتراحُ أمام نابليون الذي التقى شخصياتٍ يهوديةٍ، ما لبثت أن أصدرت بعد اللقاء بيانًا تدعو فيه إلى إقامةِ مجلسٍ ينتخبه اليهودُ في خمسة عشر بلدًا، ليقرر ما يجب عمله. وإبلاغ ذلك إلى الحكومة الفرنسية. كما دعت إلى إقامة وطنٍ يهودي بالاتفاق مع فرنسا، في إقليم الوجه البحري من مصر، مع حفظِ منطقةٍ واسعةٍ المدى ليمتد خطُها من مدينة عكا إلى البحر الميت ومنه إلى البحر الأحمر[٢].

وفي نيسان من عام ١٧٩٩م وأثناء حصار عكا، نشرت الجريدةُ الرسميةُ الفرنسية بيانًا من نابليون، يدعو فيه اليهود إلى مؤازرةِ فرنسا، وانتهازِ فرصةِ وجوده في فلسطين لتحقيق آمالهم في التموضع ما بين عكا والإسكندرية، وطلب فيه من اليهود أن يقاتلوا تحت لوائه، لإعادةِ إنشاءِ مملكة القدس القديمة[٣].

وجاء نداء بونابرت ليهود العالم على أنه من القائد الأعلى للقوات المسلحة للجمهورية الفرنسية، إلى ورثة فلسطين الشرعيين، وأنهم الشعبُ الفريدُ، ويحثهم على التمسك بوطنهم القومي، فهذا هو الوقتُ المناسبُ لذلك، وأنّ العنايةَ الإلهيةَ ترعاهم، وأرسلت إليهم بونابرت لكي يحققَ لهم حُلمَ أجدادهم في استعادة أرضهم المغتصبة من آلاف السنيين... إلخ[٤]

(١) يقظة العالم اليهودي ص٩٩.

(٢) http://www.saaid.net/Doat/alsaqa/6.htm

(٣) الصهيونية غير اليهودية ص١٠٧ http://www.saaid.net/Doat/alsaqa/6.htm.

(٤) http://www.wata.cc/forums/showthread.php

ومن الجدير بالذكر أنّ بعضَ الكاتبين نفى قضيةَ وعدِ نابليون لليهود بإقامةِ وطنٍ قوميٍ لهم في فلسطين.

وقد ردَّ كاتبون آخرون على هذا النفي وأثبتوا صحةَ الوعد، ولا يتسع المقام للتفصيل(١).

وهذا نصُّ رسالة نابليون لليهود سنة ١٧٩٩م بإقامةِ وطنٍ قوميٍ لهم في فلسطين:

[من نابليون بونابرت القائد الأعلى للقوات المسلحة للجمهورية الفرنسية في إفريقيا وآسيا إلى ورثة فلسطين الشرعيين.

أيها الإسرائيليون، أيها الشعب الفريد، الذي لم تستطع قوى الفتح والطغيان أن تسلبه نسبه ووجوده القومي، وإن كانت قد سلبته أرض الأجداد فقط.

إن مراقبي مصائر الشعوب الواعين المحايدين. وإن لم تكن لهم مقدرة الأنبياء مثل إشعياء، ويوئيل، قد أدركوا ما تنبأ به هؤلاء بإيمانهم الرفيع أن عبيد الله «كلمة إسرائيل في اللغة العبرية تعني أسير الله أو عبد الله» سيعودون إلى صهيون وهم ينشدون، وسوف تعمهم السعادة حين يستعيدون مملكتهم دون خوف.

انهضوا بقوة أيها المشردون في التيه، إنّ أمامكم حربًا مهولة يخوضها شعبكم، بعد أن اعتبر أعداؤه أنّ أرضه التي ورثها عن الأجداد غنيمة تقسم بينهم حسب أهوائهم. لا بد من نسيان ذلك العار الذي أوقعكم تحت نير العبودية، وذلك الخزي الذي شلّ إرادتكم لألفي سنة. إنّ الظروف لم تكن تسمح بإعلان مطالبكم أو التعبير عنها، بل إنّ هذه الظروف أرغمتكم بالقسر على التخلي عن حقكم، ولهذا، فإنّ فرنسا تقدم لكم يدها الآن حاملة إرث

---

(١) انظر: https://www.alaraby.co.uk

إسرائيل، وهي تفعل ذلك في هذا الوقت بالذات، وبالرغم من شواهد اليأس والعجز.

إنّ الجيش الذي أرسلتني العناية الإلهية به، ويمشي بالنصر أمامه وبالعدل وراءه، قد اختار القدس مقرًا لقيادته، وخلال بضعة أيام سينتقل إلى دمشق المجاورة، التي استهانت طويلًا بمدينة داود وأذلتها.

يا ورثة فلسطين الشرعيين... إنّ الأمة الفرنسية التي لا تتاجر بالرجال والأوطان كما فعل غيرها، تدعوكم إلى إرثكم بضمانها وتأييدها ضد كل الدخلاء.

انهضوا وأظهروا أنّ قوة الطغاة القاهرة لم تخمد شجاعة أحفاد هؤلاء الأبطال، الذين كان تحالفهم الأخوي شرفًا لأسبرطة وروما، وأنّ معاملة العبيد التي طالت ألفي سنة لم تفلح في قتل هذه الشجاعة، سارعوا، إنّ هذه هي اللحظة المناسبة، التي قد لا تتكرر لآلاف السنين، للمطالبة باستعادة حقوقكم ومكانتكم بين شعوب العالم، تلك الحقوق التي سلبت منكم لآلاف السنين؛ وهي وجودكم السياسي كأمّة بين الأمم، وحقكم الطبيعي المطلق في عبادة إلهكم يهواه، طبقًا لعقيدتكم، وافعلوا ذلك في العلن وافعلوه إلى الأبد. بونابرت][١].

*

وبهذا يكونُ نابليون قد أعطى وعدًا لليهود بإقامة دولتهم في فلسطين قبل وعد بلفور بـ ١١٨ سنة، ولهذا استحقَّ نابليون تمجيدَ اليهود له، حتى إنّ الصهيوني حاييم وايزمان وصفَ نابليون بأنه «أول الصهيونيين الحديثين غير اليهود»[٢].

وختامًا، فإنّ حملة نابليون على مصر والشام، والجرائم التي ارتكبها الفرنسيون في حقِّ المسلمين، تأتي بعد الحملاتِ الصليبيةِ التي انطلقت من

(١) https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=64R80Sa4715936115a64R80S

(٢) الصهيونية غير اليهودية ص١٠٧.

فرنسا، وعاثت دمارًا وخرابًا في المشرق الإسلامي، ولما اقتحم الصليبيون مدينةَ القدس أوغلوا ذبحًا وقتلًا في المسلمين، وارتكبوا مجزرةً جماعيةً استمرت عدة أيام، وكانت حصيلتها نحو مئة ألف مقدسي؟! وحولوا المسجد الأقصى المبارك إلى اصطبلٍ لخيولهم!

وتاريخُ فرنسا الإجرامي على وجه الخصوص في حقِّ المسلمين وغيرهم، ممّن خضعت بلادُهم للاحتلال الفرنسي على مدى عقودٍ، يُغذي الحقدَ على الإسلام والمسلمين.

إن الوجه الحقيقي للإجرام الفرنسي في حقِّ المسلمين وغيرهم، سَجّلَهُ التاريخُ في صفحاتٍ سوداء قاتمةٍ، والشواهدُ على ذلك كثيرةٌ، منها:

مجزرةُ يافا التي ارتكبها نابليون أثناء زحفه إلى عكا كما سبق.

المجازرُ التي ارتكبها الجيشُ الفرنسي في مصر أثناء حملة نابليون.

سجلُ جرائم فرنسا بحقِّ الشعبِ الجزائري تحت الحكم الفرنسي بين سنتي ١٨٣٠ ـ ١٩٦٢م حافلٌ بأقذرِ الجرائم التي عرفتها البشرية، فقد قُتل خلال تلك الفترة أكثر من مليون ونصف المليون جزائري!

وأرسلت فرنسا جماجمَ قادةِ الثوار بعدما أعدمتهم، إلى متحفِ الإنسان في العاصمة باريس عامي ١٨٨٠ و١٨٨١م. ومنذ فترة قريبة استرجعت حكومةُ الجزائر جماجمَ عددٍ منهم؟!

ولا ننسى سلسلةَ التجاربَ النووية التي أجرتها فرنسا في الصحراء الجزائرية بين عامي ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦م. واتخذت فرنسا المجرمةُ المواطنين الجزائريين لتجربةِ تأثير القنابل النووية على الانسان! وغير ذلك من جرائم فرنسا بحق المسلمين.



 **المبحث الثالث** 

التعريف بالقصيدة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

التعريف بالقصيدة

قال البديري في التعريف بقصيدته: [الحمدُ لله الذي فتحَ كُنوزَ أسرارِ فضائلهِ لأحمدَ عبيدهِ، وأفاضَ على المؤمنين عُباب فواضله وجوده، وأغاثهم بغيوثِ نصرهِ الموعودِ، وأعانَهم بجنودهِ التي هي الجنودُ، وكشفَ عنهم ما حلَّ بهم من بأسِ أعدائهم الذين هم أضلُّ من عادٍ وثمود، وأراهم برَّه كما أراهم قَهرَهُ، وأشهدهم توحيدَهُ المشهود في مراتبِ الوجودِ والشهودِ، نحمدهُ على هذه النِّعم ونشكرهُ على ما أولى من جميلِ الكرمِ، ونصلي ونسلِّم... **وبعد.**

فقد أيَّد اللهُ جلَّ جلالهُ هذا الدِّين القويم، وفتحَ لأهله ما يدلُّهم إلى الصراط المستقيم، بنصره الذي وعدهم بقوله: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، وبقوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

وقد أخبر أنه تعالى لا يُخلفُ الميعاد.

هذا، وقد وقعَ في العام الغابر ما كدَّرَ العيشَ وأورثَ الطَّيشَ، وأوجب تمني سَكَنِ المقابر، من هذه المصيبةِ النَّازلةِ بالمسلمين، الحالَّةِ منهم محلَّ الحلقوم من السِّكِّين، وهي وصول الطَّائفة الفرنساويِّة إلى هذه الأقطار

الشّاميّة، بعد وصولهم إلى مصر، التي كانت القاهرةَ المحميّةَ، فصارت المقهورةَ المرزيَّة، وكانت فتنةُ هذه الطّائفة أخبثَ الفتن، ومحنتُها أشرَّ المِحَنِ.

فلمَّا أراد اللهُ تعالى صرفَ شرِّها عن هذه البلادِ، وردَّ كيدها في نحرها كما فعلَ بعادٍ، توجّهتْ إلى جهةِ عكَّا ذاتِ العِماد، المحميّةِ بألطافِ الله ﷻ من الفسادِ، أرسلَ اللهُ تعالى عليها شُهبَ انتقامهِ، ومكَّن من أعناقها حدَّ حُسامهِ، فرُدَّت خاسئةً خاسرةً، ملعونةً في الدّنيا والآخرة.

وقد ذكرتُ بعضَ ما وقع لها في قصيدةٍ رائيّةٍ، مأخوذةٍ من معاني قصيدةٍ داليةٍ، نظمها صاحبُنا العلّامةُ الأديبُ اللوذَعيُّ، الأريبُ السّيّدُ عليُّ الرَّشيديُّ المدرّسُ بجامع الأنوار بعكّا، المحروسة بصاحبها الذي هو صاحبُ الأسرار، وقطبُ دائرة الأخيار، مولانا وسيّدنا السَّيدُ الحاجُّ أحمدُ باشا الجزّار، أدام الله ﷻ على المسلمين بوجوده غيثَ إنعامه وإحسانه، وغمرهم بفيضِ جوده من ديمةِ إكرامهِ وامتنانهِ].

* **وذكر البديري وقتَ نظمِ قصيدتهِ فقال:** [هذا وقد وقع في العام الغابر - أي عام ١٢١٣هـ الموافق ١٧٩٩م - ما كدَّرَ العيشَ وأورثَ الطَّيشَ، وأوجب تمني سَكَنِ المقابر، من هذه المصيبةِ النَّازلةِ بالمسلمين، الحالَّةِ منهم محلَّ الحلقوم من السِّكّين، وهي وصول الطّائفة الفرنساويّة إلى هذه الأقطار الشّاميّة، بعد وصولهم إلى مصر].

* **وهدفُ البديري من نظمِ قصيدتهِ هو:** [لمّا كان المرادُ نشرَ هذه النِّعمةِ بين هذه الأُمَّة لتزدادَ إيمانًا مع إيمانها، وشكرانًا لله تعالى على ما أولى من هذه النِّعم].

* فالقصيدةُ نابعةٌ من حدثٍ تاريخيٍ هامٍّ، وهو الحملةُ الفرنسية على الشام، **فحرص البديري على تسجيلِ بعضِ أحداثها إجمالًا، فقال:**

[ذكرتُ في هذه القصيدة بعضَ ما تيسَّر ذكرهُ، وشاعَ خبرهُ. . .

وفيها ذكرتُ الواقعة إجمالًا، ثمّ شرعتُ في تفصيل ما أجملتُ، فذكرتُ الطَّائفةَ الخبيثةَ بأوصاف ذاتها وما هي عليه، ثمّ ذكرتُ قدومها إلى مصرَ وما تمَّ لها فيها، ثمَّ توجّهها إلى هذه البلاد، ثمّ ما وقع لها فيها، ثمَّ توجهها إلى محروسة عكَّا وما جرى لها عندها، ثمّ هروبها عن عكَّا عند يأسها من الظَّفر بمطلوبها.

ثمَّ ذكرتُ أحوالَ من أعانهُ ممّن كان يُنسب إلى الإسلام، ثمّ مدّة مكثه في أرجائها، وسرَّ عدد هذه المدّة، ثمَّ الثَّناء على الله تعالى حيث أزال هذه الغُمَّة وكشفَ هذه الكُربة، ثمّ الثّناء على من كُشفت على يديه، وأمدَّه اللهُ تعالى بمدده، الذي عوَّده به، ثمّ تذكيره حفظه الله بفضل هذه النِّعَم، ليقوى الشُّكر على ذلك، ثمَّ البشارةُ بأنّ الله جلَّ شأنهُ سيفتحُ مصرَ، ويكشفُ عنها ما حلَّ بها من رجسِ هذه الطَّائفةِ الطَّاغيةِ].

وذكر البديري في القصيدة أوصاف الطائفة الفرنسية الغازية وقدومها إلى مصر.

وذكر بعضَ محطاتِ الحملة الفرنسية على الشام، فذكرَ وصولها إلى مدينة العريش، فقال:

[أمّا العَرِيشُ فقدْ كَادَتْ تُمَزِّقُهُ كما يُمَزَّقُ في عُقبْاهُ مَنْ كَفَرَا
وكادَ كالكلبِ تُثْنِيه عزائِمُهُ وكادَ يَرجعُ مَقْهورًا كما صَدَرَا]

ثم ذكر البديري وصول الحملة الفرنسية إلى مدينة غزة، وبعدها وصولها إلى مدينتي الرملة واللدّ، وذكر حصار نابليون مدينة يافا، وأشار إلى المجزرة التي ارتكبها الفرنسيون في يافا.

ثم ذكر وصول الجيش الفرنسي إلى مدينة عكّا، ووصف الحصار الشديد لعكا وأثنى على صمود أهلها، وأثني أيضًا على أحمد باشا الجزار في تصديه للغزاة الطامعين، وما ألحقه أهلُّ عكا بالفرنسيين من خسائر كبيرة. وذكر البديري الصلة بين معركة عكا وغزوة بدر الكبرى.

ثم ذكر البديري الخونةَ من المسلمين الذين ساندوا نابليون، وكانوا ضمن جيشه، فقال:

[يا وَيْحَ أعوانِهِ أَهلِ النِّفاقِ لَقدْ ساءوا فِعَالًا وشَاءوا السُّوءَ والضَّرَرَا
لـمَّا أعانُوهُ وانْقَادُوا لطاعَتِهِ صَاروا مُعَدِّينَ في أَعْدَادِ مَنْ كَفَرَا
كانوا يُسَمَّونَ قبلَ اليومِ تَسْميةً بظاهرِ الدِّينِ حتَّى زالَ ما سُتِرَا
بطوعِهِمْ لِكَفُورٍ زالَ سِتْرُهُمُ وكان غالِبُهُم بالكَتْمِ مُسْتَتِرَا
باحوا بأسرارهم أَضحتْ سرَائرُهُم بعد اسْتِتَارٍ تنادي ويلهم غُدَرَا]

ثم ذكر البديري هزيمةَ نابليون أمام أسوارِ عكا الصامدة قاهرة نابليون وانسحابه عنها وتبعه أعوانه فقال:

[وقام منهزمًا كالكلبِ يَتْبَعُهُ مَنْ كانَ يَحسَبُ أنَّ الكلبَ قد ظَفِرَا
تلاه في ذُعْرِهِ في حالِ كِسرتِهِ أعوانُهُ ذُعْرًا كالكلبِ إذ ذُعِرَا]

ثم شكرَ البديريُ ربَّ العزةِ والجلالِ على هذا النصرِ العظيمِ الذي منَّ به على عبادِهِ الصابرين، وشكرَ أيضًا أحمد باشا الجزار على صموده ومَدَحَهُ مدحًا كثيرًا فقال:

فالحمدُ للهِ زالَ الضَّيمُ وانْشَرَحَتْ صُدُورُنَا بعدَ ضيقٍ زَادَنَا ضَجَرَا
وزال عنَّا ظلامُ الحُزْنِ وامتلأتْ صدورُنا حَبْرًا زادت بها حَبْرًا
فواجبٌ شُكرُ مولانا وَسَيِّدِنَا حَتْمٌ علينا لِيجزيَنا كمَنْ شَكَرَا]

ثم ذكر البديريُ أن النصرَ في عكا على الفرنسيين مبشرٌ بهزيمتهم وإخراجهم وطردهم من مصر فقال:

[فَنصرُ عكَّا هو الفَتْحُ المُبينُ لَنا فما نَرَى بعدَهُ بُؤسًا ولا كَدَرَا
بِهِ اعْتَزَزْنَا بهذا القُطْرِ أَجْمَعِهِ وَفَتحُ مِصرَ بهذا النَّصرِ قد نُظِرَا
فَعَنْ قَريبٍ نَرَاها منهمُ طَهُرَتْ بهُلْكِهم ويَصيروا للوَرَى عِبَرَا
فَتَطْهُرُ الأرضُ من أَدناسِ رِجْسِهِمُ وقُطْرُها كلُّهُ كَمِثلِها طَهُرَا]

ثم ذكر البديريُ تواريخ هذه الواقعة على طريقة حساب الجُمّل، وبعدها

رجع إلى حمد الله وشكره والثناء عليه(١).

المطلب الثاني

تشطيرُ البديري لقصيدةِ الرشيدي

ذكر البديري أن قصيدته الرائيّة مأخوذةٌ من معاني قصيدةٍ داليةٍ، نظمها صاحبُه العلّامةُ الأديبُ اللوذَعيُّ، الأريبُ السّيّدُ عليُّ الرَّشيديُّ المدرّسُ بجامع الأنوار بعكّا.

* أولًا: التعريف بالرشيدي:

لم أقف على ترجمةٍ لعلي الرشيدي.

وكل ما وقفتُ عليه هو كلامٌ للجبرتي حيث قال: [ولصاحبنا الفاضل النجيب والأديب اللبيب السيد علي الصيرفي الرشيدي، نزيل عكا المحروسة في هذه الواقعة ـ حملة نابليون على الشام ـ قصيدةٌ لطيفةٌ من بحر الخفيف، يقول فيها:

وأراهُم قبيحُهُم حُسْنَ قَصدٍ ... نحوَ عكا ذاتِ الُسعودِ البادِي

فاستَعَدوا لها بآلاتِ حَربٍ ... ورجال كثيرةٍ كالجَرادِ

خَيّموا حولَها بجيشٍ وخَيشٍ ... ومتارِيسَ ضاقَ مِنها الوادِي

أشبهُوا قومَ صالحٍ في فِعَالٍ ... يَنْحتونَ الجبالَ لاستعِدادِ

في حُصونٍ من الترابِ تَراهم ... شَيَّدُوها بقوةٍ وعِمادِ

فكأنَّ الجنَّ والشياطينَ فيهم ... يُسرعونَ الأعمالَ عندَ التَنادِ

حاصَرُوها وشَدَّدوا في حِصارٍ ... واستَمدُوا بِكلِّ نوعٍ مُرادِ

ومنها:

ثُمَ دارتْ رحى الحُروبِ لدَينا ... بضُروبٍ مُدامَةِ التَرْدَادِ

---

(١) انظر: قراءة تحليلية لقصيدة محمد بن بدير حول هزيمة نابليون في عكا، الدكتور حسن السلوادي ص٢٤ ـ ٢٥.

كُلُّ يومٍ وليلةٍ في رُعودٍ ... وبُرُوقٍ من غَيْمِ ذاكَ الوادي
كَم نهارٍ أضحَى كَليلٍ بَهيمٍ ... مِنْ دُخانِ الوغى عدَا في ازْديادِ

إلى آخر ما قال، وهي طويلة](١).

*** ثانيًا: قصيدة الرشيدي:**

وقد وجدتُ النصَّ الكاملَ من قصيدة الرشيدي في نسخةٍ لتاريخ الجبرتي، تسمَّى نسخة (مظهر)، وقد ذكرها محققُ تاريخ الجبرتي في ج ٣ ص٧٨ هامش ٢٠، حيث قال: [في مظهر ١٤٩ ـ ١٥٢، وردت القصيدة بكاملها وهي في ٦١ بيتًا، وقد اقتبس الجبرتي منها هنا الأبيات ١١ ـ ١٧ و٢٠ ـ ٢٢].

● **وهذا نصُّ قصيدةِ الرشيدي حسبَ نسخةِ «مظهر» من نسخِ تاريخ الجبرتي:**

كم لِربّي على الورى مِن أيادٍ ... دون إحصا بالحَدّ والتّعدادِ
كم أتتنا ألطافُه تتوالى ... داهراتٍ بنورها الوقّاد
ووقانا خطوبَ دهرٍ تعامى ... وحمانا مِنَ الكروبِ الشّدادِ
وكفانا شرورَ من آذانا ... وأذاق العدا شرابَ البِعادِ
حين جاءتْ جموعُ شركٍ فرنجٍ ... ثمّ جالوا في مصرَ بالإفسادِ
أخذوها والمسلمونَ نيامٌ ... ليس فيهم مستيقظٌ مِن رُقادِ
صار كلبُ اللئامِ يلعبُ فيهمْ ... ما رأوا زاجرًا لهم عن عِنادِ
واستطالوا على الورى بفجورٍ ... وطَغَوْا مثلَ ما طغتْ قومُ عادِ
عُمُهٌ عَمّهم بطغيان كفرٍ ... والعَمى قد رماهمُ في المصادِ
ولهم زَيّنَ اللعينُ فِعالًا ... رَكبوها حتى بلغوا للنّكادِ
وأراهم قبيحُهم حُسْنَ قصدٍ ... نَحْوَ عكّا ذاتِ السُّعود البادى

---

(١) تاريخ الجبرتي ٣/ ٧٨.

فاستعَدّوا لها بآلاتِ حربٍ ورجالٍ كثيرةٍ كالجرادِ
خَيّمُوا حَوْلَها بجيشٍ وخيشٍ ومتاريسَ ضاقَ منها الوادي
أشْبَهوا قومَ صالحٍ في فِعالٍ يَنْحتون الجبالَ لاسْتِعدادِ
في حصونٍ مِنَ الترابِ تراهمْ شَيَّدوها بقوةٍ وعِمادِ
فكأنَّ الجِنَّ والشياطين فيهمْ يُسْرِعونَ الأعمالَ عندَ التّنادِ
حاصَروها وشَدّدوا في حِصارٍ واسْتَمَدوا بكلِّ نوعٍ مُرادِ
وأتَوْها والجُنْدُ فيها قليلٌ غيرَ أنّ الكريمَ ذو أمْدادِ
فاذكروا كمْ مِن فئةٍ إقْرؤوها فَهْيَ نصٌّ لنا صريحُ المَفادِ
ثم دارتْ رَحى الحروبِ لدينا بضُروبٍ مُدامةِ التّردادِ
كلَّ يوم وليلةٍ في رعودٍ وبروقٍ من غيمِ ذاك العادي
كم نهارًا أضحى كَلَيْلٍ بهيم مِن دخانِ الوغى غدًا في ازديادِ
كمْ نَحرْنا أيّام نَحرٍ رِقابًا مِنْ فِرنجٍ أتتْ بلا ميعادِ
وسَقَينا مِن الدّماءِ سيوفًا فيرتوي مِنْ سَيْلها كلُّ صادِ
ومعالى بر وجنا عرفات «كذا» كم وقفنا بها على المرصادِ
ومطافُ الأسوارِ فيه طوافٌ لجيوشٍ وبمبدأٍ ومعادِ
كم تلبّي تلك الجيوشُ لداعٍ مسرعين الجهادَ بالاجتهادِ
ورجالُ الإسلامِ تنصر دومًا والردُّ الأحقّ لتلك العوادي
وتطيرُ الرؤوس من أهلِ شركٍ وتسيل الدما مَلا الوادي
وكرامات أولياءٍ تَبدّتْ شاهَدَتْها أهلُ الضيا والسوادِ
ورجالًا قد عاينوها طوالًا قاتَلوهم بحضرةٍ وبوادي
ما سَمِعْنا ولا رَأينا كهذا في عصورٍ تَقدمَتْ أو بلادِ
خَرّ مِن هَيبةِ الجلالِ جباهٌ مِن بروجٍ رفيعةِ الأنجادِ
سِيّما ما علا ببرجٍ علا من حَرورِ الحروب والإيقادِ
وتداعتْ أسوارُنا لانخفاض واكتست رفعةً بقوم جيادِ
خرّبوها وإنّما أخربوا أعْ مارَهمْ مِمّا قد جَنوا بالأيادي

قَطَعُوا الأشجارَ فكانَ جزاهمْ قطعَ أعناقِهم بسيفِ الحَصادِ
وإذا ما احْتالوا بمكرٍ وكيدٍ عاد حقًّا عَليْهِمُ بالفسادِ
حَفروا حُفرةً فصارتْ لجسومٍ لهم ذوى أبعادِ
ورأوا مِنْ حروبِ عكّا كُروبًا دَمّرتْهمْ وعلقتْ في الجياد
بلدةٌ حِصْنُها التوكلُ والتَّوْ حيدُ فيها فكيف ظَفْرُ الأعادي؟
دخلوها لأجْلِ آجالهم إذْ حَلّ فيهم سيوفُ أهلِ الجهادِ
كيف يسطو العدا عليها بأخذٍ وهْو أقسى مِنْ خَرْطِهم للقتادِ
جزَّ فيها الجزارُ أعناَق كفرٍ أحمدُ الفعل عارفٌ بالسدادِ
ذو اهتمامٍ بِحِفْظ دينٍ وعرضٍ ذو أيادٍ سريعةٍ للمنادي
عنترُ القوم يا فتى لو رآهُ لَتَوارى كالذئبِ من آسادِ
مُسْتَمِدًّا مِنَ الإلهِ انتصارًا مُستديمًا على العُلا باعتمادِ
قَوَّمَ الدين بعدما اعوجَّ منّا وأقامَ المُنقضَّ مِن أوتادِ
فَهْوَ ذاك المبعوثُ في رأس قَرْنٍ طِبْقَ ما أخْبَرَ الشفيعُ الهادي
لو ترى صبرَه بمدة حَصْرٍ قُلتَ هذا أقوى منَ الأطوارِ
أحسنَ الصّبرَ والثباتَ يقينًا فَهْوَ ألفٌ والغيرُ كالآحادِ
كَمْ تفرُّ الأبطالُ مِنْ كربِ حَرْبٍ وَهْوَ بالسيفِ سابقُ الأجنادِ
وينادي أيا رجالٍ، عليهمْ لا تخافوا مِنْ نارِ ذاك النادي
فَيُبيدُ الكفارَ قتلًا وأسْرًا ويعودون بالرّدى كالرّمادِ
خابَ مَسْعاهُمُ بِبَرٍّ وبَحْرٍ وشقاهم أتى بقطعِ المدادِ
فأقاموا مِنْ يومِ ثالثِ عَشْرٍ قد خلت من شوالنا بالنفادِ
واستداموا السادسَ بعدَ عشرٍ مِن ختامِ الشّهود بعدَ الحادي
عُدَّ سدّ قد دام حربٌ وحصرٌ ثم جادَ الكريم ربُّ العبادِ
وأتى النصرُ مِن قريبٍ مجيبٍ مُشْرعًا بالّسرور والإسْعادِ
أُعْجِبَ الناسُ مِنْ غرائبِ نَصْرٍ لم يَكنْ في ظُنونِهمْ متبادي
بينما ليلةَ الثلاثِ سُهادي إذ أتانا أخبارُ ذي الإلحادِ

هَربوا خُفيةً بليلٍ وقاموا مُسْرعينَ الهروبَ بالأنكادِ
بقلوبٍ مَمْلوءة كلَّ رُعْبٍ وعيونٍ بيضٍ بغير سوادِ
وتَخَلَّوْا عنِ السّلاحِ وما يُثْـ قِلُهمْ خِيفةً مِن الإجهادِ
والمجاريحُ منهمُ ثُمّ قَتْلا ـمُ لقد فاقتْ جُملةَ الأعْدادِ
فغَدوْنا وقد رأينا عُجابًا مِن قبيحِ الإصدارِ والإيرادِ
وانْجلَتْ ظلمةً الشّرورِ وجاءتْ بهجةُ النورِ والهدى والرّشادِ
زَهَقَ الباطلُ الذي ارْتكبوهُ حين جاء الحقُّ القَويْ باعْتقادِ
وَيْحَ أرضٍ تَدنّسَتْ بلحومٍ مِن فَرنْسا وبينَ أهلِ العنادِ
لم ينالوا مِنَ المدينةِ إلاّ كَسْبهم عارهم مدى الآبادِ
بُرجُ عَكّا نَصّ الحديثُ عليهِ أنّ فيهِ مَلاحِمًا باشتدادِ
وَهْيَ كبرى ومِن مناقِب فردٍ قائم بالجماعة الأفرادِ
فحَمِدنا إلهَنا عزّ شَأنًا وشَكَرنا لِفضْلِه المُتمادي
وسألناهُ أنْ يُتمّمَ نَصرًا بفتوحٍ لمِصر ذاتِ المِهادِ
ويُعين المَسعودَ بالسعدِ فيها ويُعِزّ الإسلامَ مِن ذا الجوادِ
بِنَبيٍّ محا الضلالةَ بحَقٍّ وحماهُ الإلهُ مِنْ حُسّادِ
فعليهِ الصّلاةُ ثمّ السّلامُ وعلى آلِ سادةٍ أمجادِ
سَعدُ عكّا نادى لها أرِّخوها فيك سِرٌّ ونُصرةٌ للبلادِ]

قال البديري: [ذكرتُ في هذه القصيدة بعضَ ما تيسَّر ذكرُهُ، وشاعَ خبرُهُ.

ثمّ عنَّ لي أن أُشَطِّرَ أبياتَها، وأُحقّقُ ثباتَها، فسهَّلَ اللهُ تعالى ذلك على منوالِ تكميلها، وإتمامِ نظامِها وتجميلِها.

ثمّ رأيتُ صاحبَنا العلَّامةَ[١] قد شطَّرَها تشطيرًا حسنًا، وقلَّدها من الفرائد مِننًا، وحلَّى أبياتَها بحِليةِ البلاغةِ والبراعةِ، وأودعها من لطائفِ

(١) أي: العلَّامة علي الرشيدي، صاحب القصيدة المشطَّرة.

السَّبكِ، ومحاسنِ الصناعةِ، ما أعجزَ غيرَه من اللحوق بذُراها، وأفحمه عن التَّعلُّقِ بدعوى المشابهةِ في سرِّها ونجواها.

لكن لمّا كان المرادُ نَشرَ هذه النِّعمةِ بين هذه الأُمَّة لتزدادَ إيمانًا مع إيمانها، وشكرانًا لله تعالى على ما أولى مِن هذه النِّعم التي لم يسبق لها مثالٌ على ميزانها، **أحببت أن أُظهرها مُشَطَّرةً، وإن لم تكن مُحَبَّرةً**، فذكرتُها في هذه الأوراق، على ما قصدتهُ من إشاعةِ هذه النِّعمةِ في سائر الآفاق إن شاء اللهُ تعالى].

والتشطير هو: انتقاءُ الشاعرِ لأبياتٍ أعجبتهُ فاستحسنها، وتقسيمُ تلك الأبياتِ الى أشطرٍ (صدورٍ وأعجازٍ) وإضافةِ أشطرٍ (أعجازٍ وصدورٍ) من نظمِ الشاعرِ اليها، عجزًا لصدرٍ وصدرًا لعجزٍ، على نفس الوزن والقافية، وفي ذات المعنى توسيعًا له لا خروجًا عنه، وبالتالي مضاعفة الأبيات الأصلية(١).

أو هو: أن يعمدَ الشاعرُ إلى أبياتٍ مشهورةٍ لغيره، فيقسمَ أبياتها إلى شطرين، يضيفُ إلى كلٍّ منهما شطرًا من عنده، مراعيًا تناسبَ اللفظ والمعنى بين الأصل والفرع(٢)

ومن الجدير بالذكر أن عددَ أبياتِ قصيدةِ البديري الأصلية بدون تشطيرِ قصيدةِ الرشيدي هو (٧٦) بيتًا حسب النسخة (س).

وأما عددُ أبياتها بعد تشطيرِ قصيدةِ الرشيدي فهو (١٥٨) بيتًا حسب النسختين (د،ش).

---

(١) http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=13269
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D9%8E%D8%B4%D8%B7%-D9%8A%D8%B1/

(٢) http://ajaeb-al-abyat.blogspot.com/2016/07/1_7.html

المطلب الثالث

وصفُ النُّسخِ ومنهجُ التحقيق

اعتمدت في تحقيقي لهذه الرسالة على ثلاثِ مصوراتٍ لنسخٍ مخطوطة كما يلي:

*** النسخة الأولى: نسخةُ المكتبة البديرية في القدس:**

رقم ٥٢٤ الأدب العربي ٧٥/ ٢٨١/ج.

عدد الأوراق وقياساتها: ٤٥ ب ـ ٥٢ ب ١٧ سطرًا.

فهرس البديرية قسم ٢/ ٥٢٥.

وعنها صورة في مؤسسة إحياء التراث، رقم ١/١٦٥.

وعنوانها: قصيدة في الحملة الفرنسية على عكا.

وأولها: [بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي فتح كنوزَ أسرار فضائلِه لأحمد عبيده، وأفاضَ على المؤمنين عُباب فواضلِه وجودِه، وأغاثهم بغيوثِ نصرِه الموعودِ، وأعانهم بجنودِه التي هي الجنود].

وآخرها: [وسَلْ إلهكَ حِفظًا من وساوسِهِ فاللهُ يحفظُ مَنْ قدْ ثابَ واعْتَذَرَا].

تاريخ النسخ ١٢١٤هـ ـ ١٧٩٩م أي في حياة المؤلف المتوفَّى ١٢٢٠هـ ـ ١٨٠٥م.

وهي نسخةٌ جيدةٌ وخطّها نسخيٌ جميلٌ وفيها تعقيبةٌ، ومضبوطةٌ بالشَّكْلِ في بعضِ الكلماتِ.

ورمزت لها بالحرف «د».

*** النسخةُ الثانية: نسخةُ دار إسعاف النشاشيبي في القدس:**

رقم: ٢٤٤م ـ ع.

عدد الأوراق: ١٥٢أ ـ ١٥٧أ وعدد أسطرها ٢١ سطرًا.

وعنوانها: هزيمة نابليون في عكا.

تاريخ النسخ: أوائل القرن ١٣هـ.

أولها: [بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي فتح كنوز أسرارِ فضائلِه لأحمد عبيده، وأفاض على المؤمنين عُباب فواضله وجوده، وأغاثهم بغيوث نصره الموعود، وأعانهم بجنودِه التي هي الجنود].

وآخرها: [وسَلْ إلهكَ حِفظًا من وساوسِهِ فاللهُ يحفظُ مَنْ قدْ ثابَ واعْتَذَرَا].

وهذه النسخةُ مضبوطةٌ بالشَّكْلِ التامِّ في كثيرٍ من الكلمات.

ورمزت لها بالحرف «ش».

*** النسخة الثالثة: نسخةُ جامعة «برينستون» الأمريكية:**

رقم: ٦٢٣ رمز الحفظ: H٩٦

وعنوانها: هذا تاريخُ حصار الإفرنج لعكَّا المحروسة، وحصول النَّصر عليهم.

وهذه النسخةُ لا تتضمنُ مقدمةَ البديري لقصيدته كما في النسختين (د، ش).

وأولها: [هذا تاريخ حصار الإفرنج لعكةَ المحروسةَ وحصول النّصر عليهم، لمولانا العالم العامل والفاضل الكامل الشّيخ محمّد بدير أفندي، فسحَ الله في مدة حياته، وأعاد علينا من أنوار علومِه وبركاته، آمين، وهي قوله:

اللهُ أكبرُ دينُ اللهِ قد نُصرا بنصرِ أحمد باشا سيِّد الوزرا

عدد الأوراق: ٤ ورقات.

وعدد أبياتها ٧٦ بيتًا ولا تتضمن التشطيرَ لقصيدة الرشيدي.

وهذه النسخة مضبوطةٌ بالشَّكْلِ التامِّ لجميع الكلمات.

ورمزت لها بالحرف «س».

منهج التحقيق

١ ـ نسختُ المخطوط مَن النسخة التي رمزتُ لها بالحرف «د» ثم قابلتُ عليها النسختين «ش، س».

وبما أني لم أجد ميزةً خاصةً تمتاز بها إحدى النسخ على الأخرى، رأيت أن أحقق الرسالة على طريقة النص المختار، وأراعي عند اختلاف النسخ الأصح والأرجح فيما ظهر لي، فلم أختر نسخةً لتكون هي الأصل، وبعد المقابلة أُثبتُّ ما غلبَ على ظنِّي أنه الصوابُ في متنِ الرسالة، وأشرتُ للفروق في الهامش.

٢ ـ وضعتُ الكلماتِ والعباراتِ الساقطةِ من إحدى النسخ بين قوسين معكوفين، وأشرتُ إلى ذلك في الهامش.

٣ ـ نسختُ الرسالة على الرسم والإملاء المتعارف عليه الآن.

٤ ـ أشرتُ في الهامش إلى نهاية وجه كل ورقةٍ من أوراق النسخ المخطوطة.

٥ ـ كتبت قسمًا للدراسة تضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة المصنف محمد البديري. المبحث الثاني: التعريف بحملة نابليون على مصر والشام. المبحث الثالث: التعريف بالقصيدة.

٦ ـ شرحتُ الكلماتِ الغامضة.

٧ ـ وضعتُ صورًا لأوراق مختارة من النسخ المخطوطة.

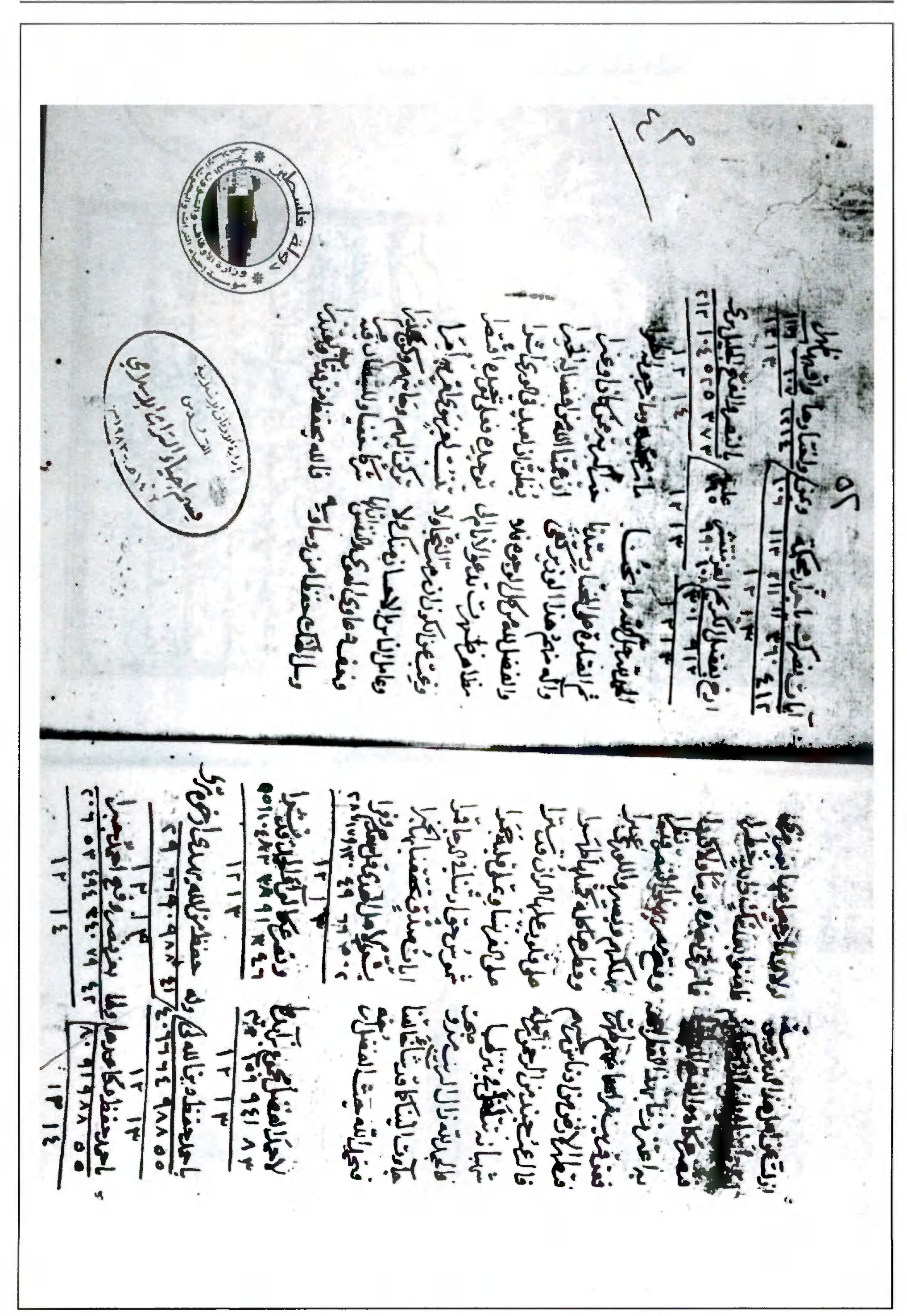
٨ ـ وضعتُ عددًا من الفهارس.



نماذج من صور النسخ المخطوطة



صورة اللوحة الأولى من نسخة المكتبة البديرية «د»



صورة اللوحة الأخيرة من نسخة المكتبة البديرية «د»

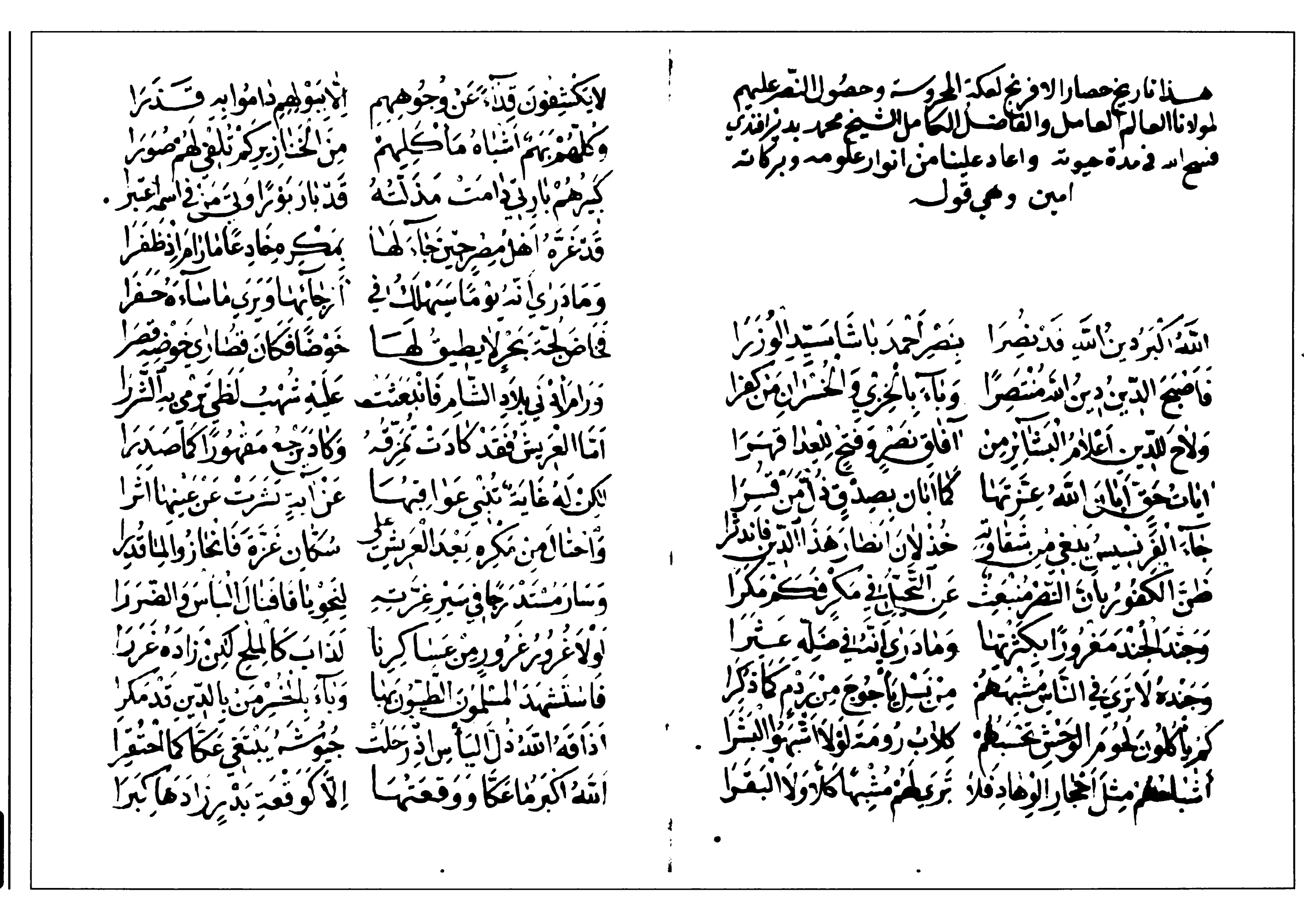
صورة اللوحة الأولى من نسخة دار إسعاف النشاشيبي «ش»

مؤرخ بفضل الكريم العز منتشر ... عليه بالنصر والفتح الجليل يرى

١٢ ٩ ١ ٣٠ ١٠٨ ٩٩٠ ... ١١٥ ... ٣ ٧ ٣٥٣ ٥٤٠١ ٢١٢١٢

الحمد لله جل الله ما نجحنا ... ما نرتجيه وما نرجو به الظفرا
ثم الصلوة على المختار سيدنا ... خير البرية ممن كان او غبرا
وآله ثم هذا النظم يكفي ... ان عمنا الله من فضائل الخيرا
والفضل لله من كل الوجوه فلا ... يظن ان العبد في الورى اثرا
مظاهر ظهرت تدعو الأنام الى ... توحيده فعلى توحيده اقتصرا
وغب عن الكون ان رمت النجاة ولا ... تنسب لغير سوى امر به امرا
وعامل الناس بالاحسان منك ولا ... تركن اليهم وجانبهم وكن حذرا
وخف من عاوي الهوى والنفس ان لها ... شركا خفيا وللشيطان فيه مرا
وسل الهك حفظا من وساوسه ... فالله يحفظ من قد تاب واعتذرا

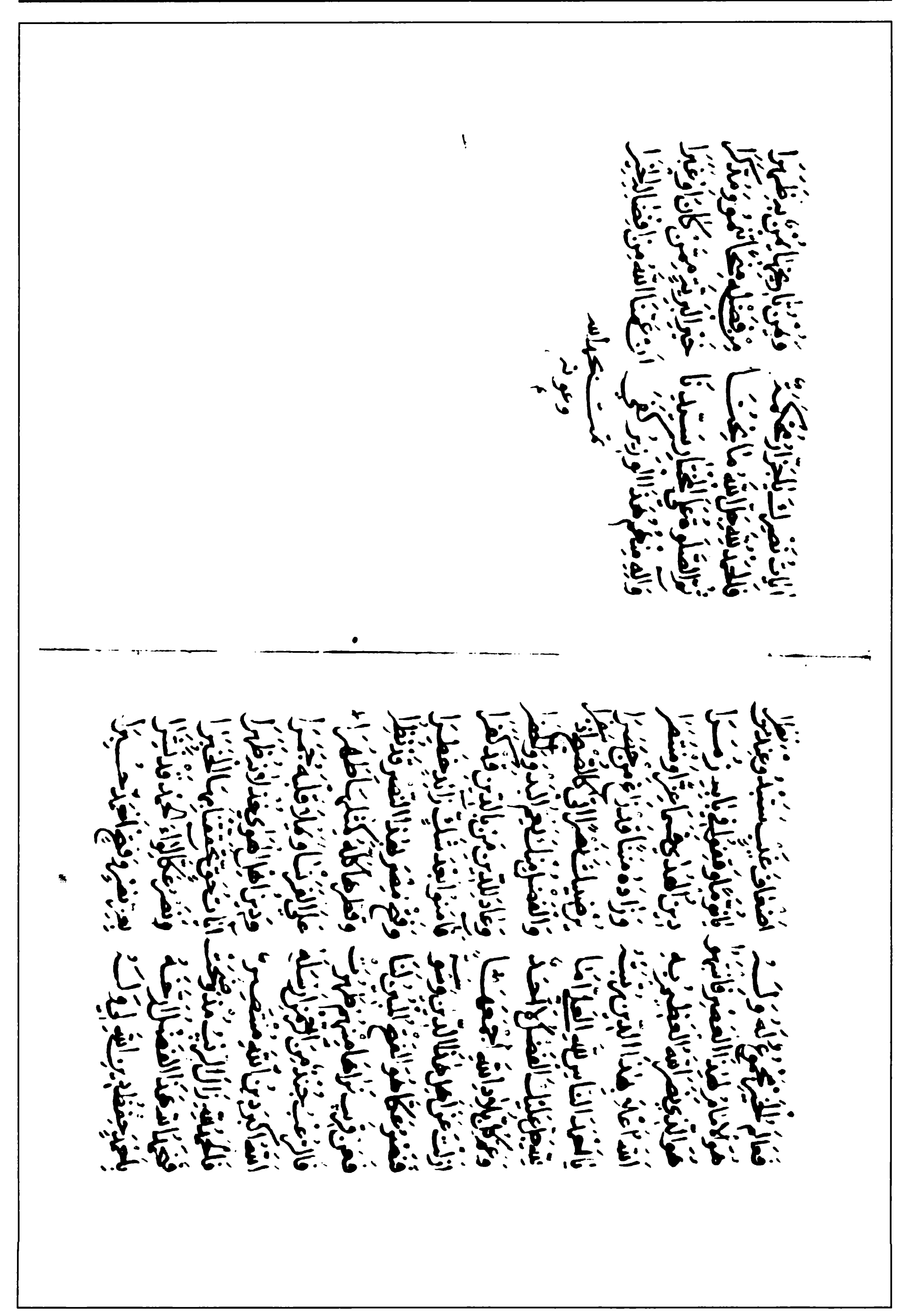
صورة اللوحة الأخيرة من نسخة دار إسعاف النشاشيبي «ش»



هذا تاريخ حصار الافرنج لعكة المحروسة وحصول النصر عليهم لمولانا العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ محمد بدر افندي فسح الله في مدة حيوته واعاد علينا من انوار علومه وبركاته امين وهي قوله

الله أكبر دين الله قد نصرا | بنصر أحمد باشا سيد الوزرا
فأصبح الدين دين الله منتصرا | وباء بالخزي والخسران من كفرا
ولاح للدين أعلام البشائر من | آفاق نصر وفتح للعدا قهرا
آيات حق أبان الله عزتها | كما أبان بصدق ذا لمن قرا
جاء الفرنسيس يبغي من شقاوته | خذلان أنصار هذا الدين فاندثرا
ظن الكفور بأن النصر متبعه | عن التحيل في مكر فكم مكرا
وجند الجند مغرورا بكثرتها | وما درى أنه في ضله عثرا
وجنده لا ترى في الناس شبههم | من نسل يأجوج من يدم كما ذكرا
كم يأكلون لحوم الوحش من شبع | كلاب رومة لولا أنهم بشرا
أشباههم مثل أحجار الوهاد فلا | ترى لهم شبها كلا ولا البقرا
لا يكشفون قذى عن وجوههم | إلا ببولهم داموا به قذرا
وكلهم بهم أشباه مأكلهم | من الخنازير كم تلقى لهم صورا
كبيرهم بارني دامت مذلته | قد بار بونبرا وفي من في اسمه اعتبر
قد غره أهل مصر حين جاء لها | بمكره فاد عاما رام إذ ظفرا
وما درى أنه يوما سيهلك في | أرجائها ويرى ما ساءه حفرا
فخاض لجة بحر لا يطيق لها | خوضا فكان قصارى خوضه قصرا
ورام أخذ بلاد الشام فانبعثت | عليه شهب لظى ترمي به الشررا
أما العريش فقد كادت تمزقه | وكاد يرجع مقهورا كما صدرا
لكن له غاية تبني عواقبها | عن أن تشرت عن عينها أثرا
وأخلى من مكره بعد العريش على | سكان غزة فانحازوا لما قدرا
وسار مستدرجا في سير غربته | ليحويا فافا البأس والضررا
ولا غرور غرور من عساكرنا | لذاب كالملح لكن زاده غررا
فاستشهد المسلمون الطيبون بها | وباء بالخسر من بالدين قد مكرا
أذاقه الله ذل اليأس إذ رحلت | جيوشه يبتغي عكا كما احتقرا
الله أكبر ما عكا ووقعتها | إلا كوقعة بدر زادها كبرا

صورة اللوحة الأولى من نسخة جامعة «برينستون» «س»



صورة اللوحة الأخيرة من نسخة جامعة «برينستون» «س»

القسمُ الثاني

القصيدةُ محققةٌ

قَصِيدَةٌ

فِي هزيمة نابليون في عكا

لِلعلّامة الشَّيخ

شَمس الدِّين محمّد بن بُدَير المقدِسيّ

(١١٦٠- ١٢٢٠هـ) = (١٧٤٧- ١٨٠٥م)

تحقيق وتعليق

للأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة




بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ[(١)]

الحمدُ لله الذي فتحَ كُنوزَ أسرارِ فضائلهِ لأحمدَ عبيدهِ، وأفاضَ على المؤمنين عُباب[(١)] فواضله وجوده، وأغاثهم بغيوثِ نصرهِ الموعودِ، وأعانَهم بجنودهِ التي هي الجنودُ، وكشفَ عنهم ما حلَّ بهم من بأسِ أعدائهم الذين هم أضلُّ من عادٍ وثمود، وأراهم برَّه كما أراهم قَهرَهُ، وأشهدهم توحيدَهُ المشهودَ في مراتبِ الوجودِ والشهودِ.

نحمدهُ على هذه النِّعم ونشكرهُ على ما أولى من جميلِ الكرمِ، ونصلي ونسلِّم على مَنْ مِنْ أجلهِ أعطانا ما أعطانا، وأولانا مِنِ امتنانهِ ما أولانا، كيف لا؟ وهو ﷺ قطبُ دوائر الكائنات[(٢)] ومَظْهرُ جميع الموجودات[(٣)]، ولأجله خُلقت الأرضون والسموات[(٤)]، وجعلَ أُمَّته خير أمَّةٍ أُخرجت للناس، وأمدَّهم بمددِ الإسعافِ والإسعادِ، اللذين لا يقاسان بقياس، وعلى آله وأصحابه الهداة المهديين، الدَّالّين على الله تعالى بالبرهان والتبيين، وعلى أتباعهم أبدَ الآبدين.

وبعد[(٥)]:

فقد أيَّد اللهُ جلَّ جلالُه هذا الدِّينَ القويمَ، وفتحَ لأهله ما يدلُّهم إلى الصراط المستقيم، بنصرهِ الذي وعدهم بقوله: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ

---

(١) البسملة ليست في (س)

(٢) العُبَابُ: كثْرَةُ الماءِ والسَّيْلِ

(٣) عبارة صوفية فيها مبالغات ممقوتة شرعًا.

(٤) عبارة صوفية فيها مبالغات ممقوتة شرعًا.

(٥) عبارة صوفية فيها مبالغات ممقوتة شرعًا.

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، وبقوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

وقد أخبر أنه تعالى لا يُخلفُ الميعاد.

هذا، وقد وقع في العام الغابر(١) ما كدَّرَ العيشَ وأورثَ الطَّيشَ، وأوجبَ تمنّي سَكَنِ المقابر، من هذه المصيبةِ النَّازلةِ بالمسلمين، الحالَّةِ منهم مَحَلَّ الحُلقومِ من السِّكِّين، وهي وصول الطّائفةِ الفرنساويِّة إلى هذه الأقطار الشّاميّة(٢)، بعد وصولهم إلى مصر(٣)، التي كانت القاهرةَ المحميّةَ، فصارت المقهورةَ المرزيَّة.

وكانت فتنةُ هذه الطَّائفة أخبثَ الفتن، ومحنتُها أشرَّ المِحَنِ.

فلمَّا أراد اللهُ تعالى صرفَ شرِّها(٤) عن هذه البلادِ، وردَّ كيدِها في نحرِها كما فعلَ بعادٍ، توجّهتْ إلى جهةِ عكَّا(٥) ذاتِ العِماد، المحميّةِ بألطافِ الله ﷻ من الفسادِ، أرسلَ اللهُ تعالى عليها شُهبَ انتقامهِ، ومَكَّن من أعناقها حَدَّ حُسامهِ، فرُدَّت خاسئةً خاسرةً، ملعونةً في الدّنيا والآخرة.

وقد ذكرتُ بعضَ ما وقع لها في قصيدةٍ رائيّةٍ، مأخوذةٍ من معاني قصيدةٍ داليةٍ، نظمها صاحبُنا العلّامةُ الأديبُ اللوذَعيُّ، الأريبُ السّيّدُ عليٌّ

---

(١) في النسخة (د): فراغ بمقدار كلمة.
نهاية ق (٤٦/أ) من (د).
(٢) سنة ١٢١٣هـ وفق ١٧٩٩م.
(٣) بدأت الحملة الفرنسية على الشام بداية رمضان ١٢١٣هـ وفق شباط ١٧٩٩م كما ذكر الجبرتي في عجائب الآثار (٢/ ٢٥١).
(٤) أي حملة نابليون بونابرت على مصر بداية سنة ١٢١٣هـ وفق ١٧٩٨م. وينظر: قسم الدراسة من هذه الرسالة ص(٤٤)
(٥) نهاية ق (١٥٢/أ) من (ش).

الرَّشيديُّ[١] المدرّسُ بجامع الأنوار[٢] بعكّا[٣]، المحروسة بصاحبها الذي هو صاحبُ الأسرار، وقطبُ دائرة الأخيار، مولانا وسيّدنا السَّيدُ الحاجُّ أحمدُ باشا الجزّار[٤]، أدام الله ﷻ على المسلمين بوجوده غيثَ إنعامه وإحسانه، وغمرهم بفيضِ جوده من ديمةِ إكرامهِ وامتنانهِ.

ذكرتُ في هذه القصيدة بعضَ ما تيسَّر ذكرهُ، وشاعَ خبرهُ.

ثمّ عنَّ لي أن أُشَطِّرَ أبياتَها، وأُحقِّقَ ثباتَها؛ فسهَّلَ اللهُ تعالى ذلك على منوالِ تكميلها، وإتمامِ نظامها وتجميلها. ثُمَّ رأيتُ صاحبنا العلامةَ قد شطَّرَها تشطيرًا حسنًا، وقلَّدها من الفرائد مِننًا، وحلَّى أبياتَها بحليةِ البلاغةِ والبراعةِ، وأودعها من لطائفِ السَّبكِ، ومحاسنِ الصناعةِ، ما أعجزَ غيرَه من اللحوق بذُراها، وأفحمه عن التَّعلُّقِ بدعوى المشابهةِ في سرِّها ونجواها.

لكن لمّا كان المرادُ نشرَ هذه النِّعمةِ بين هذه الأُمَّة لتزدادَ إيمانًا مع إيمانها، وشكرانًا لله تعالى على ما أولى من هذه النِّعم التي لم يسبق لها مثالٌ على ميزانها، **أحببت أن أظهرها مُشَطَّرةً**[٥]، **وإن لم تكن مُحبَّرةً**؛ فذكرتُها في هذه الأوراق، على ما قصدتهُ من إشاعةِ[٦]هذه النِّعمةِ في سائر الآفاق إن شاء اللهُ تعالى.

---

(١) مدينة عكا: ينظر التعريف بها المطلب الثاني من المبحث الثاني من قسم الدراسة ص(٤١).

(٢) لم أقف على ترجمة عليّ الرّشيديّ كما سبق في القسم الدراسي.

(٣) **جامع الجزّار**، وسُمّي أيضًا جامع الأنوار، بناه حاكم عكا الأبرز خلال الحقبة العثمانية المتأخرة، أحمد باشا الجزار وهو مسجد كبير دُشّن الجامع سنة ١١٩٦هـ وفق ١٧٨١م.

(٤) نهاية ق (٤٦/ب) من (د).

(٥) نهاية ق (٤٧/أ) من (د).

(٦) نهاية ق (١٥٣/أ) من (ش).

فذكرتُ في هذه القصيدة تفاصيلَ هذه الحادثة على مراتب:

الأولى:[١] براعةُ الاستهلال: وفيها ذكرتُ الواقعة إجمالًا.

ثمّ شرعتُ في تفصيل ما أجملتُ؛ فذكرتُ الطَّائفةَ الخبيثةَ بأوصافِ ذاتِها وما هي عليه.

ثمّ ذكرتُ قدومها إلى مصرَ وما تمَّ لها فيها، ثمَّ توجّهها إلى هذه البلاد، ثمّ ما وقع لها فيها، ثمَّ توجهها إلى محروسة عكَّا وما جرى لها عندها، ثمّ هروبها عن عكَّا عند يأسها من الظَّفر بمطلوبها.

ثمَّ ذكرتُ أحوالَ من أعانهُ ممّن كان يُنسب إلى الإسلام، ثمّ مدّة[٢] مكثه في أرجائها، وسرَّ عدد هذه المدّة، ثمَّ الثَّناء على الله تعالى حيث أزال هذه الغُمَّة وكشفَ هذه الكُربة، ثمّ الثّناء على من كُشفت على يديه، وأمدَّه اللهُ تعالى بمدده، الذي عوَّده به، ثمّ تذكيره حفظه الله بفضل هذه النِّعَم، ليقوى الشُّكر على ذلك، ثمَّ البشارةُ بأنّ الله جلَّ شأنهُ سيفتحُ مصرَ، ويكشفُ عنها ما حلَّ بها من رجسِ هذه الطَّائفةِ الطَّاغيةِ، ثمّ الثَّناء عليه تعالى[٣] بتكرار النِّعَمِ وتواليها، ثم تواريخ للواقعةِ عام ثلاثة عشر[٤] ـ وهذا العامُ المباركُ عامُ التَّشطير ـ، ذكرتُ فيه تواريخَ للتَّفاؤل بما يقع إن شاء اللهُ تعالى.

ثمّ رجعتُ إلى توحيدِ الله تعالى بترك الاعتماد على غيره جلَّ وعزَّ، وجعلتُ هذا خاتمةَ التَّشطير، واللهُ الحسبُ لا إله غيره.

---

(١) لم يذكر بقية المراتب بالعدد.

(٢) في النسخ مدت.

(٣) نهاية ق (٤٧/ب) من (د).

(٤) أي عام ١٢١٣هـ الموافق ١٧٩٩م.

فقلت بعد «بسم الله الرحمن الرحيم»](١):

(البحر البسيط):

اللهُ أكبرُ دِينُ اللهِ قَدْ نُصِرَا ... وأَشْرَقَ النَّصْرُ في الآفاقِ وانْتَشَرَا

وكانَ هذا بفضلِ اللهِ مُنْتَظَرًا ... بِنصْرِ أَحْمَدَ باشا سَيِّدِ الوُزَرَا

فأصبحَ الدِّينُ دينُ اللهِ مُنْتَصِرًا ... بصدقِ وعْدٍ بهِ إِظْهَارُهُ ظَهَرَا(٢)

وعادَ للدِّينِ إِعْزازٌ سَمَا ونَمَا ... وباءَ بالخِزيِ والخِذْلانِ(٣) مَنْ كَفَرَا

ولاحَ للدِّينِ أَعَلامُ البَشَائِرِ مِنْ ... آياتِ حقٍّ أَبانَتْ سِرَّ ما اسْتَتَرَا

وأَظهرتْ كوكبًا فيهِ الإنارةُ ... من آفاقِ فَتحٍ ونَصْرٍ للعِدَا قَهَرَا

آياتُ فتحٍ(٤) أبانَ اللهُ عِزَّتَها ... بنورِ هَدْيٍ على الآفاقِ قد نُشِرَا

فَهْوَ المُعزُّ لهذا الدِّينِ من قِدَمٍ ... كما أبانَ بصدقٍ ذُلَّ مَنْ قُسِرَا(٥)

جاءَ الفرنسيسُ يبغي مِنْ شَقاوتِهِ ... إظهارَ دينٍ قبيحٍ ضَلَّ وانكَدَرَا

وقد أرادَ ببغيٍ مِن غباوتِهِ ... خِذْلانَ أنصارِ هذا الدِّينِ فانْدَثَرَا

ظنَّ الكَفورُ بأنَّ النَّصرَ مُنْبَعِثٌ ... عنْ قوَّةٍ فيهِ أو في الجُندِ إنْ كَثُرَا

فظنُّهُ ناشِئٌ فيما يُحاوِلُهُ ... عَنْ التَّحيُّلِ في مَكْرٍ فَكمْ مَكَرَا(٦)

وَجنَّدَ الجُندَ مَغرورًا بِكَثْرَتِها ... [وظَنَّ أنْ يَمْلِكَ الدُّنيا قُرًى وثَرَى](٧)

---

(١) ما بين المعكوفين في النسخة (د، ش)، وهو من قوله في أول الرسالة: [الحمدُ لله الذي فتحَ كُنوزَ أسرارِ فضائلهِ لأحمدَ عبيدهِ] إلى قوله: [فقلت بعد بسم الله الرحمن الرحيم]. وليس في النسخة (س). وورد فيها: (هذا تاريخ حصار الإفرنج لعكة المحروسة وحصول النّصر عليهم، لمولانا العالم العامل والفاضل الكامل الشّيخ محمّد بدير أفندي، فسح الله في مدة حياته، وأعاد علينا من أنوار علومه وبركاته، آمين، وهي قوله: . . .).

(٢) نهاية ق (١٥٢/ب) من (ش).

(٣) في (س): والخسران.

(٤) في (س): حقٍّ.

(٥) أي: مَن قُهِرَ.

(٦) نهاية ق (٤٨/أ) من (د).

(٧) ما بين المعكوفين ليس في (س)، وورد فيها: (وما دَرَى أنَّه في ضَلِّه عَثَرَا).

وغـرّهُ أَمَـلٌ فـيـمـا يُـؤَمِّـلُـهُ ... وما دَرَى أنَّـه فـي ضَلَّـةٍ[(١)] عَـثَـرَا
وجُندُهُ لا تَرَى في النَّاسِ مُشْبِهَهُم ... لقُبحِ مَنْظَرِهم فانظر تَرَ البَثَرَا[(٢)]
كـأَنَّـهُـمْ وهُـمُ أَشْـبـاهُ بَـعـضِـهِـمُ ... من نَسْلِ يأجُوجَ من رَدْمٍ[(٣)] كَمَا ذُكِرَا
كم يأْكُلُونَ لحومَ الوَحْشِ نَحسَبُهُم[(٤)] ... كلابَ رُومَةَ[(٥)] لولا أَشْبَهوا البَشَرَا
أَشْبَاحُهُم مِثلُ أَحجارِ الوِهَادِ فلا ... تَـلـيـنُ إلّا بـجـمْـرٍ مُـوقَـدٍ سُـعِـرا[(٦)]
فـلا تَقِـسْـهُـمْ بـحـيْـوَانٍ يـعـيشُ ولا ... تَـرى لـهُـمْ مُـشْـبـهُـا كَـلَّا ولا الـبَـقَـرَا
لا يَـكـشـفُـون قَـذاءً[(٧)] عَـنْ وجُـوهِـهِـمُ ... بَلْ مِنْ قَذًى خُلِقُوا حَتَّى بَدَوْا مُذَرَا[(٨)]
ولا يُـرَوْنَ طُـهُـورًا مـن قِـذائِـهِـمُ ... إلَّا بـبـولِـهِـمُ زادُوا[(٩)] بـه قَـذَرَا
وكـلُّـهـمْ بُـهُـمٌ أشـبـاهُ مَـأْكَـلِـهِـمْ ... مِـنَ الـخـبـائِـثِ زادوا لـعْـنـةً تَـتْـرَا
نـعـم لـهـم شَـبَـهٌ عـمَّـن يـشـاهـدُهـم ... مِنَ الخنازيرِ كمْ تُلْفي[(١٠)] لهم صُوَرَا
كـبـيـرهـم بـارتـي زادتْ مَـذَلَّـتُـهُ ... هُوَ الذي لم يَزلْ بالمكرِ مُغترِرا[(١١)]
وجاءنا في اسمه إعلامُ غايتِه قد ... بارَ بورًا وليْ مَن[(١٢)] في اسمه اعْتُبِرا
قد غرَّه أهلُ مصرَ حين جاء لها ... أطاعَهُ منها مَنْ باللَّهو قدْ غُمِرَا
وغرَّ أهْلَ الـهـوى والـسُّـوءِ كـلَّـهُـمُ ... بـمَـكْـرِهِ خَـادعًـا مـا رامَ إذْ ظَـفِـرَا

---

(١) من ضَلَّ ضَلًّا، وضَلَالًا، وضَلَالَةً: فهو ضالٌّ.

(٢) **البَثْرُ، والبَثَرُ، والبُثُورُ**: خُرَّاجٌ صِغارٌ، ويقال بثِر جلدُ الشَّخص: ظهرتْ عليه حُبيبات أو قروح بها صديد أو ماء. لسان العرب.

(٣) **الرَّدْمَ**: ما جُعل بعضُه على بعضٍ. والاسم الرَّدْمُ وجمعه رُدُومٌ. والرَّدْمُ: السَّدُّ الذي بيننا وبين يَأْجوج ومَأْجوج. لسان العرب.

(٤) في (س): تحسبهم.

(٥) **رومة**: لعلها المدينة المعروفة روما.

(٦) **سَعَرَ**: أَوْقَد. وسَعَرَ النَّارَ: أشْعَلَها.

(٧) **القذى**: ما يتكوّن في العين من وسخٍ أبيضٍ جامدٍ يتجمّع في مجرى الدمع من العين.

(٨) **مُذَرًا**: من أذرتِ الرِّيحُ التُّرابَ: ذرَّته؛ أطارته وفرَّقته.

(٩) في (س): دامُوا.

(١٠) أي: تجد.

(١١) نهاية ق (١٥٣/ب) من (ش).

(١٢) ليست في (د، ش).

وما دَرَى أنَّهُ يومًا سَيَهْلكُ في مَهالِكِ السُّوءِ فيها عَمَّهُ ضَرَرَا
لكن سَيُبْلَى بِتَنْكيلٍ يَعُمُّ لدى أَرْجائِها ويرَى ما ساءَهُ حَضَرَا[1]
فَخَاضَ لُجَّةَ بحرٍ لا يُطِيقُ لَها صَبْرًا إذا المُجْرِمُ المَحْرُومُ قدْ صَبرَا
وجالَ في خوضهِ فيما يُؤمّلُهُ خَوضًا فكان قُصَارَى خَوضهِ قَصَرَا[2]
وَرامَ أَدْنَى بلادِ الشَّام فانْبَعَثَتْ إليه أَحْجَارُ خِزْيٍّ تُشْبِهُ المَطَرَا
فَزَلْزَلتْ منه أركانًا كما اتَّصلَتْ عليه شُهْبُ لَظًى تَرمي بهِ الشَّرَرَا
أمّا العَرِيشُ[3] فقدْ كَادَتْ تُمَزِّقُهُ كما يُمَزَّقُ في عُقباهُ مَنْ كَفَرَا
وكادَ كالكلبِ تُثْنِيه عزائِمُهُ وكادَ يَرجعُ مَقْهورًا كما صَدَرَا
لكنْ له غايةٌ تُنبي عَواقِبُهَا إنباءَ خُبْرٍ به نَسْتَنْبئُ الخَبَرَا
أُمْلى له الأَمْرُ كي تُنبي مصائبُه عن آيةٍ نَشَرَتْ من[4] عينها أَثَرا
واحتالَ من مَكْرِهِ بعدَ العَريشِ عَلَى أَرضٍ مقدّسةٍ من رِجْسِ مَنْ فَجَرَا
فمرَّ في غَيِّهِ عن قَصْدهِ وإلى سُكَّانِ غَزَّةَ[5] فانحازوا لِما قُدِرا
وسَارَ مُسْتَدْرِجًا في سير غِرَّتِهِ لرملةٍ[6] ثمّ لُدٍّ[7] ثمّ بعضِ قُرَى

---

(١) في (س): حفرا.
نهاية ق (٤٨/ب) من (د).
(٢) **قَصَرَ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى هَدَفِهِ،** أي: فَشِلَ وعَجَزَ.
(٣) **العريش**: مدينة مصرية تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال سيناء.
(٤) في (س): عن.
(٥) **غزة**: مدينة ساحلية فلسطينية، أكبر مدن قطاع غزة وتقع في شماله، في الطرف الجنوبي للساحل الشرقي من البحر المتوسط. وقد وصل نابليون غزة بتاريخ ٢٠ رمضان ١٢١٣هـ وفق ٢٤ فبراير ١٧٩٩م، بعد أن احتل خانيونس بتاريخ ١٩ رمضان ١٢١٣هـ وفق ٢٣ فبراير١٧٩٩م.
(٦) **مدينة الرملة**: هي إحدى المدن الفلسطينية التي أقيمت في العصر الإسلامي الأموي، وبناها سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦هـ وتقع في وسط فلسطين على بعد ٣٨ كم شمال غرب القدس.
(٧) **مدينة اللد**: تقع شمال شرق مدينة الرملة، وتبعد عنها خمسة كيلومترات وعلى مسافة ١٦ =

ولـم يـزلْ سـائـرًا فـي لـيـلِ ذِلَّـتـهِ لنحوِ يافا[(١)] فنالَ البؤسَ[(٢)] والضَّرَرَا

ولولا[(٣)] غُرُورُ غَرُورٍ[(٤)] مِن عَساكِرِنا ما كانَ يَقْدِرُ أن يَصْلَى لها شَرَرَا

لـو عـامَـلُوهُ بِـصَبْرٍ فـي قـتـالِـهـمُ لـذابَ كـالـمـلـحِ لـكـن زادَه غَـرَرَا

فاسْتُشْهدَ المسلمون الطَّيِّبون بها وأُلْبِسُوا حُلَلًا من سُنْدُسٍ خُضْرَا

فازوا بنَيلِ المُنَى للهِ ما فعلوا[(٥)] وباءَ بالخُسْرِ مَنْ بِالدِّينِ قدْ مَكَرا[(٦)]

أَذاقَـــهُ اللهُ ذُلَّ الـــيَـــأْسِ مُـــذْ[(٧)] رَحَلَتْ عنهُ الأَماني وبالضَّرَّاءِ قد غُمِرَا[(٨)]

وجاءه الضّيقُ والتَّمزيقُ مذ نجعت[(٩)] جيوشهُ تبتغي[(١٠)] عكَّا[(١١)] كما حُصِرَا[(١٢)]

= كيلومترا جنوب شرق مدينة يافا. وقد احتل نابليون اللد والرملة في ٢٥ رمضان ١٢١٣هـ وفق ٢٨ فبراير ١٧٩٩م.

(١) **يافا**: مدينة فلسطينية تقع على البحر الأبيض المتوسط، إلى الجنوب من مصب نهر العوجا، على بُعد سبعة كيلومترات، وإلى الشمال الغربي من مدينة القدس على بُعد ٦٠ كيلومترا. وقد وصل نابليون يافا في ٢٧ رمضان ١٢١٣هـ وفق ٣ آذار ١٧٩٩م وحاصرها ثم احتلها في ١شوال ١٢١٣هـ وفق ٧ آذار١٧٩٩م.

(٢) في (س): البأسَ.

(٣) في (د، س): لولا.

(٤) **الغَرُورُ**: مَا يَخْدَعُ وَيَغُرُّ الإِنْسَانَ أَوْ يُسَبِّبُ انْخِدَاعَهُ. حيث غدر نابليون بحامية يافا بعد أن وافقوا على الاستسلام له بشرط ضمان أرواحهم ومعاملتهم كأسرى حرب، ولكنه نكث بالشرط وقتل أكثر أفراد الحامية غدرًا.

(٥) قاومت الحامية التركية وسكان مدينة يافا جيش نابليون على الرغم من قوتهم الضعيفة، وصمدت يافا أربعة أيام تحت الحصار الشديد، ثم دخلها جيش نابليون؛ وارتكب مجزرة فظيعة ذكرتها في الدراسة.

(٦) نهاية ق (١٥٤/أ) من (ش).

(٧) في (س): إذ.

(٨) نهاية ق (٤٩/أ) من (د).

(٩) **نَجَعَ المكان**: أتاه ونزل به.

(١٠) في (س): يبتغي.

(١١) وصل الجيش الفرنسي أسوارَ عكا يوم ١٢ شوال ١٢١٣هـ وفق ١٨ آذار ١٧٩٩م، وفي يوم ١٥ شوال ١٢١٣هـ وفق ٢٣ آذار ١٧٩٩م بدأت المعركة على عكا، وبعد حصار دام ٦٢ يومًا لعكا، من ١٨/ ٣ ـ ٢١/ ٥/ ١٧٩٩م وفق ١٧ ذو الحجة ١٢١٣هـ قرر نابليون فك الحصار عن عكا قاهرة نابليون، وانسحب مهزومًا.

(١٢) في (س): احتقرا.

اللهُ أكـبـرُ مـا عَـكَّـا ووَقْـعَـتُـهَـا ... إلّا كَـرامـةُ حَـقٍّ نُـورُهـا بَـهَـرَا

ومـا لَـهـا مُـشـبِـهٌ فـيـمـا نُـشَـاهِـدُهُ ... إلّا كـوقـعـةِ بَـدْرٍ[1] زادَهـا كِـبَـرَا[2]

اللهُ أيّـدَ أحـمـدَهـا[3] بـأربـعـةٍ ... تـأيـيدَ صدقٍ بِبُرهـانٍ به انْتَصَرا

قـد اصـطـفـاهُ بـإكـرام وأَيَّـدَهُ ... بصِدْقِ صَبْرٍ وأمْلاكِ السّماءِ تُرَى

أنـصارُ أصحابِ بدْرٍ كُلُّهُمْ وكـذا ... أصحابُ بدْرٍ أولي الأَنْجادِ والأُمَرَا

وكـلُّ صـادقِ إيـمـانٍ أتـى وكـذا ... رجالُ غيبٍ[4] جميعًا قد أَتَوْا زُمَرَا

وسيِّدُ الخَلْقِ حقًّا[5] عن مُعَايَنَةٍ ... في ذلك المشهد المعهود قد نظرا[6]

وقُطْبُ دائرة الأكوان[7] أجمعها ... في ذلك الجمعِ مَشْهُودًا لقد حَضَرا[8]

فـكـيـف يُـخـذَلُ مَـنْ بـاللهِ عِـزّتُـهُ ... أو كيفَ يُخْزَى الذي للهِ قَدْ نَصَرَا

يـفـوزُ بـالـنَّـصْـرِ مَـنْ بـاللهِ نَـجْـدَتُـهُ ... ومَـنْ يَـكُـنْ بـرسـولِ اللهِ مُـنْـتَـصِـرَا

ظنَّ الفرنسيْ بعكّا طِبْقَ شِقْوَته[9] ... أنْ سوفَ يظفرُ بالمطلوب إنْ بَدرا

فـحـرَّكَ الـسَّـيـرَ مـغـرورًا بـظِـنَّـتـهِ ... مـا ظَـنَّـهُ بـسـواهـا فـاقـتـفـى الأثَـرا

وغـابَ عـنـه عـنـايـاتُ الإلـهِ بـهـا ... وغـابَ عـنـه انـتـصـارُ الله إذ قـدّرا

---

(١) يشير إلى غزوة بدر معركة الفرقان.

(٢) نهاية ق (٢/ب) من (س).

(٣) يعني أحمد باشا الجزار. وسبقت ترجمته في قسم الدراسة.

(٤) في (د) و(س): عيْبٍ. «رجالُ الغيبِ» اصطلاحٌ عند الصوفية، وهم المعروفون بأولياء الحقِّ. ولا صحة لدعواهم. انظر: كتاب جامع المسائل لابن تيمية ص٨١.

(٥) في (س): قطعًا.

(٦) هذا الكلام من خرافات الصوفية؛ فالنبي ﷺ ميتٌ، وهو في قبره، ولا يخرج منه إلى يوم القيامة. وحياة النبي ﷺ الدنيوية قد انتهت بوفاته باتفاق أهل العلم. ومن قال بخلاف ذلك فقوله باطلٌ مردودٌ. ومن الثابت أن للنبي ﷺ حياة برزخية في قبره لا يعلم حقيقتها إلا الله ﷻ. انظر: https://dorar.net/firq

(٧) يقصد النبي محمدًا ﷺ.

(٨) هذا الكلام من خرافات الصوفية أيضًا.

(٩) في (س): غِرّتِهِ.

وغـابَ عـنـه اقـتـدارٌ لـم يـكـن يَـرَهُ — وكـونُ أحْـمـدِهـا[١] بـالـنَّـصر مُـؤتـزرا
وكونُ أحـمـدِهـا[٢] الـشّـامي تـوكَّـلَـهُ — اللهُ يـكـفـيـه مـن أعـدائـه الـضَّـرَرَا
وكـونُ أحـمـدِهـا مـا زال ذَا مَـدَدٍ — اللهُ يُـعـطيـه في أعـدائِهِ الـظَّـفَـرَا[٣]
وغـرَّ ذا الـكـافـرَ الـمـغـرورَ أربـعـةٌ — أعـني الـغُـرورَ إذا حقَّقتَ والـضَّـرَرَا
تـفـصـيـلـهـا عـنـد تـحـقـيـقٍ لـعـدَّتـهـا — جنـدٌ كثيرٌ وأطـوابٌ[٤] بـهـا اغْـتَـرَرا
ونـحـسُ تـدبـيـرهِ مَـعْ ضَـعْـفِ قُـوَّتِـه — والعكسُ يتبعهُ في الصُّبحِ إذ دَبَرا[٥]
لـقـد تـكـبَّـرَ واسْـتَـغْـنَـى بـهـا وعَـدَا — ومـا دَرَى أنَّ رَبَّ الـعـالـمـيـن يَـرَى
فخدَّدَ الأرضَ أُخْدودًا[٦] فجمَّ[٧] بها — جـهـاتِـهـا كُـلَّـهـا واسْـتَـوطَـنَ الـمَـدَرَا[٨]
وجَـدَّ فـي حُـفَـرٍ حـتّـى ألـمَّ بـهـا — جـمـاجـمُ الـجـند منه تـمـلأ الـحُـفَـرَا
وأرسلَ الـجُـلَـلَ[٩] الـمُـغْـرَى بكَثْرَتِها — لِـكـيـدهِ أُرْسِـلَـتْ كـالـكـبشِ إذْ نُـحِـرَا
كـأنّـمـا الـرَّمـيُ فـي أجـنـادهِ فـلـذا — عـلـيـه كـانـت وبـالًا زائـدًا ضَـرَرَا
فهدَّم السُّور[١٠] من طينٍ ومن حَجرٍ — فـكـان في جُـنده الـتَّـهـديمُ مُـنْـحَـصِـرا
يا وَيْحَه قد سعى في هُلْكِ عَسْكرهِ — وهَـدَّ مِـن جـيـشـهِ أضـعـافَ مـا هَـدَرَا
فِـداءُ كُـلِّ خَـبـيـثٍ مِـن مُـعَـسْـكَـرِهِ — فِـداءُ كَـلْـبٍ إذا أَلْـقـمـتَـهُ حَـجَـرَا
لا بَـلْ فـدا الـجَـمـعَ مـنه عـندَ شـاهـدهِ — بِرِطلِ طِيْنٍ فكم نَفْدي[١١] به الحَجَرَا

---

(١) يعني: أحمد باشا الجزار.
(٢) يعني: أحمد باشا الجزار.
(٣) نهاية ق (٤٩/ب) من (د).
(٤) **الأطواب**: هي المدافع.
(٥) نهاية ق (١٥٤/ب) من (ش). لعله يقصد أن الشمس تكون في عيون الجيش إذا أدبر الصبح وطلعت الشمس!
(٦) **الأخدود**: شَقٌّ مستطيل غائر في الأرض، أو فتحة عميقة. أي: أن جيش نابليون حفر أخاديد في الأرض.
(٧) أي: أكثر الحُفر والخنادق.
(٨) **المَدَرُ**: الطِّين اللَّزِجُ المتماسك.
(٩) **الجُلَلَ**: جمع جُلّة، وهي: كرةٌ حديديةٌ ترمى بالمدفع وتشبه القنبلة.
(١٠) في (د، ش): الصور.
(١١) في (س): يُفْدى.

لو رامَ سَاكنُ عكَّا يَبْتَني قُنَنُا[١] ... على البُروجِ ويَعْلُو فوقَها بِذُرَى[٢]

ويجعلُ الطِّينَ والأحجارَ أجْمَعَها ... مِن الرِّؤوسِ الفرنساويةِ اقْتَدَرَا

بِعْنَاهُمُ الطِّينَ والأحجارَ عن ثَمَنٍ ... مَقبوضَةٌ منهمُ الأرواحُ قَبْضَ شِرَا

نحنُ الّذين قَبضْنَا منهُمُ ثَمنًا ... هو[٣] النُّفوسُ فمَنْ بالبيعِ قد خَسِرَا[٤]

يا حَسْرَتَاهُ لَقَدْ بارَتْ تجارَتُهُ ... لِكونهِ تَارِكًا ما قَدْ شَرَاهُ وَرَا[٥]

قد فاتَهُ ما اشتراهُ فاكتسى حَزَنًا ... بكُلِّ خُسْرٍ ونَالَ الكَدَّ[٦] والكَدَرَا[٧]

اللهُ أكبرُ يَومَ النَّحْرِ كم نُحِرَتْ ... أعناقُهم فيه حتَّى مُزِّقَتْ شَذَرَا[٨]

كانوا الضَّحايا ولكنْ للوحوشِ ولِلْأسْماكِ ... والرُّووسُ منهم صُيِّرَت عِبَرَا

فمرجُ عكَّا مِنَانَا[٩] فيه مَنْحَرُهُم ... وعَزْمُ جَزَّارِنَا للهِ ما جَزَرا

ما زالَ يَجْزُرُ في أيّامِ مُكثِهُمُ ... عُتَاتَهم وكثيرٌ منهمُ أَسِرَا

زادت ليالي مِنًى في نَحرِهم فلِذا ... قامتْ عِدادُ مِنَى عكّا لمنْ بَصُرَا

من ضرب أربعةٍ فيها فأربعةٌ ... مجموعُ ذين به سدَّ بغير مِرَى[١٠]

كانَ الذّهابُ إلى عكَّا وساحَتِها ... لا شكَّ أفضلَ مِمَّنْ حَجَّ واعْتَمَرَا[١١]

---

(١) **قُنَنٌ**: جمع قُنَّة، وقُنَّة كلِّ شيءٍ: أعلاه.

(٢) **ذُرى**: جمع ذُروة، والذُّرْوَة: أعلَى الشّيء وقمَّته.

(٣) في (س): هي.

(٤) نهاية ق (٣/أ) من (س).

(٥) نهاية ق (٥٠/أ) من (د).

(٦) **الكَدُّ**: الشِّدَّةُ، والإِلْحاحُ، والطَّلَبُ.

(٧) **الكَدَرُ**: نقيض الصفاء، والمعنى هنا: أنه قد أصابته الصَعُوبَةُ والِشْدَّةُ.

(٨) **الشَّذَرُ**، هو: التَّفرُّقُ والتَّشَتُّتُ.

(٩) أي: تشبيه بمِنًى. وهي بلدةٌ قريبة من مكّة، ينزلها الحجّاج أيّام التشريق يذبحون فيها الهدي.

(١٠) نهاية ق (١٥٥/ب) من (ش).

(١١) **الجهاد في سبيل الله** إذا تعين على المسلم فهو أفضل من الحج والعمرة؛ لما ثبت أنَّ النبيَّ ﷺ لما سُئل (أيُّ العمل أفضل؟ قال: **إيمان بالله ورسوله**، قيل: ثم أيُّ؟ قال: **الجهاد في سبيل الله**، قيل: ثم أيُّ؟ قال: **حج مبرور**) رواه البخاري ومسلم.

حتَّى أفاضَ يجمعُ جمعَ أحمدِنا ... ونالَ من كان فيه حاضرًا عُمَرا[١]
لمّا بدتْ ذِلَّةُ[٢] الملعونِ واتَّضحتْ ... وزادَ بالذّلِّ خزيًا جَمرُهُ استَعَرَا
وخابَ في ظنِّهِ واشتدَّ مكربُهُ ... وهالهُ الحربُ من عكَّا ؛ وما جُمِرَا][٣]
أماتَ أطوابَهُ حقًّا وأثقلَهُ ... إماتةُ القَهرِ والخِذْلانِ فاعتَبرَا
خافَ التُّداركَ إذْ ولَّى على عجلٍ ... مِنْ أجلِ[٤] هذا دَفَنَها طِبْقَ ما حَفَرا
فَمَرجُ عكَّا بهِ [حَقَّتْ نِكَايَتُهُ][٥] ... وفيه خِذْلانُهُ قد شَاعَ واشْتَهَرَا
وفيهِ إِبطالُ ما قَدْ كَانَ يَأْمُلُهُ ... وفيهِ خُسْرَانُه للنَّاسِ[٦] قد ظَهَرَا
يا وَيْحَ أعوانِهَ أَهلِ النِّفاقِ لَقدْ ... ساءوا فِعَالًا وشَاءوا السُّوءَ والضَّرَرَا[٧]
لمَّا أعانُوهُ وانْقَادُوا لطاعَتِهِ ... صَاروا مُعَدِّينَ في أَعْدَادِ مَنْ كَفَرَا[٨]
كانوا يُسَمَّونَ قبلَ اليومِ تَسْميةً ... بظاهرِ الدِّينِ حتَّى زالَ ما سُتِرَا[٩]
بطوعِهِمْ لِكَفُورٍ زالَ سِتْرُهُمُ ... وكان غالِبُهُمْ بالكَتْمِ مُسْتَتِرَا
باحوا بأسرارهم أَضحتْ سرَائرُهُم ... بعد اسْتِتَارٍ تنادي وَيْلهم غُدَرَا[١٠]
يوم القيامة تُبلى في زلازلهم ... مهتوكةً ما لهم مَلْجًا ولا وَزَرَا[١١]
وقام منهزمًا كالكلبِ يَتْبَعُهُ ... مَنْ كانَ يَحسَبُ أنَّ الكلبَ قد ظَفِرَا
تلاه في ذُعْرِهِ في حالِ كِسرتِهِ ... أعوانُهُ ذُعْرًا كالكلبِ إذ ذُعِرَا[١٢]

---

(١) جمع عُمرة.
(٢) في (ش): ذلّتُ.
(٣) في (س): وقد قهرا.
(٤) ليست في(ش).
(٥) في (س): إظهارُ ذِلَّتِهِ.
(٦) في (س) للكل.
(٧) هذا لوم وتقريع لأولئك المنافقين المتسترين بظاهر الدين الذين باعوا دينهم وخانوا إخوتهم في الإسلام وأعانوا نابليون وجيشه أهل الكفر والطغيان وانضموا طائعين لجيش نابليون في هجومه على عكا.
(٨) نهاية ق (٥٠/ب) من (د).
(٩) كانوا يسمون علماء الدين!
(١٠) جمع غادر.
(١١) الوَزَرُ: الملجأُ والمعتَصَم يُتحصّن به.
(١٢) هزيمة الأعوان المنافقين.

محطُّهُ حيثُ أَلقَتْ رَحْلَها[١] ولهُ ... أُلوفُ لَعْنٍ وبُعدٍ ضِعفَ ما مَكَرَا

ما كافرٌ مثلُهُ في المَكْرِ حُقَّ لَهُ ... أَضعافُ ذَمٍّ[٢] إذا ما مَكْرُهُ ذُكِرَا

أقامَ سَدَّيها والسَّدُّ يتبعُهُ ... سَدٌّ أبانَ به الرَّحمنُ ما غَدَرَا

فمِنْ أمامٍ له سَدٌّ ويَخلفُهُ ... مِنْ خلفهِ فهو سَدٌّ يَطمسُ البَصَرَا

فالحمدُ للهِ زالَ الضَّيمُ وانْشَرَحَتْ ... صُدُورُنَا بعدَ ضيقٍ زَادَنا ضَجَرَا[٣]

وزال عنَّا ظلامُ الحُزْنِ وامتلأتْ صدورُنا ... حَبْرًا[٤] [زادت بها حَبْرًا][٥]

فواجبٌ شُكرُ مولانا وَسَيِّدِنَا ... حَتمٌ علينا لِيجزيَنا كمَنْ شَكَرَا

فنحنُ نحمدُهُ دومًا ونشكرُهُ ... مِن حَيْثُ مَنَّ على الإسلامِ فانْتَصَرا

بأحمدٍ نَسلِ خيرِ الخَلْقِ قاطبةً ... إمامُ أَهْلِ الهُدَى السَّامي على الوزَرَا

حامي الشَّريعةِ نامي الفضلِ ناشِرُهُ ... مُجَدِّدُ الدِّين حقًّا[٦] بعد ما انْدَثَرَا[٧]

لقد عَلِمْنَا بأَنَّ اللهَ ناصِرُهُ ... بنصرهِ الَّذِي به خيرُ الورى نُصِرَا

له سوابقُ نَصرٍ مِنْ تَوَكُّلِهِ ... لو كانَ مُنفردًا قد كان مُنْتَصِرَا

فَهْوَ الذي يجمعَ اللهُ الكريمُ لهُ ... مِنَ الفضائلِ ما لم تُبْصِرِ البُصَرَا

مِنْ كلِّ خَصلةِ فضلٍ فيه قد جَمعتْ ... ما في العوالمِ أفضالًا ومُفْتَخَرَا[٨]

---

(١) هذا مَثَلُ، تكملته: (حَيثُ أَلقَت رَحلَها أُمُّ قَشعَم)، أي: الحرب أو المنية، وهو الشطر الثاني من بيت شعر للشاعر الجاهلي زهير بن أبي سُلمى:

فَشَدَّ وَلَم تَفزَع بُيوتٌ كَثيرَةٌ ... لَدى حَيثُ أَلقَت رَحلَها أُمُّ قَشعَمِ

ويُضربُ هذا المثل لمن تدعو عليه بأن يذهب لغير رجعةٍ غير مأسوف عليه.

(٢) في (س): لَعْنٍ.

(٣) نهاية ق (١٥٥/ب) من (ش).

(٤) قال في لسان العرب مادة حبر: [الْحَبْرُ وَالْحَبَرُ وَالْحَبْرَةُ وَالْحُبُورُ كُلُّهُ: السُّرُورُ... حَبَرَنِي هَذَا الْأَمْرُ حَبْرًا أَيْ سَرَّنِي... وَالْحَبْرُ وَالْحَبْرَةُ: النِّعْمَةُ... وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أَيْ يُسَرُّونَ وَقَالَ اللَّيْثُ: يُحْبَرُونَ يُنَعَّمُونَ وَيُكْرَمُونَ].

(٥) في (س): من بعد ما صَدَرا.

(٦) في (س): قطعًا.

(٧) في (د، ش): انتشرا.

(٨) نهاية ق (٣/ب) من (س).

فَعَالُمُ الخيرِ مجموعٌ بهِ ولَهُ ... مكارمٌ غَنِيت مِنْ فيضِها الفُقَرَا
هَذي مظاهرُ إحسانٍ بدتْ ولها ... أسرارُ[١] غيبٍ سَتَبْدُو عند مَنْ نَظَرَا
هُوَ الإمامُ لهذا العَصْرِ فانْتَبِهُوا ... مِنْ شُؤْمِ غفلةِ نَوْمٍ واشْهَدوا السَّهَرَا
دَعوا التَّكاسُلَ عن خيرٍ يُرَادُ بِكُمْ ... يا نُوَّمًا وقِفوا في بابهِ زُمَرَا
فَهْو[٢] الذي نصرَ اللهُ العَليُّ[٣] بهِ ... المؤمنين فنالوا الفَخْرَ والخَفْرَا[٤]
وحقَّقَ الحقَّ مُذْ أبدى[٥] الهُدَى وهَدَى ... دينَ الهُدَى فسمَا عِزًّا ومُفْتَخَرَا[٦]
اللهُ أعلى بهذا الدِّينِ رُتْبَتَهُ ... بين الوَرَى فبهِ الإسلامُ قدْ فَخَرَا
أنالهُ مِنَحًا كالشَّمسِ إذْ طلعتْ ... وزادَهُ مِنَنًا قد زَاغَ مَنْ حَصِرَا[٧]
يا أحمدَ النَّاسِ للهِ العظيمِ[٨] أمَا ... أَمَدَّكَ اللهُ بالنَّصرِ الذي بَهَرَا
أرضاكَ أرضاكَ أَضعافَ الرِّضى فأَمَا ... يُرضيكَ نصرٌ[٩] أتى كالصُّبحِ إذْ سَفَرَا[١٠]
للهِ جلَّ عليكَ الفضلُ لا أَحدٌ ... لهُ عليكَ سوى أن نالَ منكَ قِرَا[١١]
هذي فواضلُ أَفضالٍ خُصِصْتَ بها ... والفضلُ منكَ يَعُمُّ البَدْوَ والحَضَرَا[١٢]
وعمَّ كلَّ بلادِ اللهِ أَجمعِها ... مِنْ مشرقِ الشَّمسِ أو مِنْ مغربٍ شهرا
فزالَ عنهم جميعًا ما يُشكِّكُهم ... وعادَ للدِّينِ مَنْ بالدِّينِ قد كَفَرَا[١٣]
أَزَلْتَ عن أَهْلِ هذا الدِّينِ وَسْوَسَةً ... لولاكَ ما رَجَعُوا عَنْها بِغَيْرِمِرَى[١٤]

---

(١) في (س): أضعاف.
(٢) في (س): هو.
(٣) في (س): العظيم.
(٤) **الخَفْر**: الوفاء بالعهد
(٥) أظْهَرَ.
(٦) في (س): منتصرًا.
(٧) أي: مَنْ عجز.
(٨) في (س): العليّ.
(٩) في (س): نصرًا.
(١٠) **سَفَرَ الصُّبْحُ**: أضَاءَ وأشْرَقَ.
(١١) **قَرى الضَّيْفَ** قِرًى وقَراء: أضافَه.
(١٢) نهاية ق (١٥٦/أ) من (ش).
(١٣) نهاية ق (٥١/ب) من (د).
(١٤) أي: بغير شَكٍّ.

لقد رَأَينا أُنَاسًا زادَ شَكُّهُمُ	فآمنوا بَعدَ شَكٍّ زائدٍ خَطِرَا
فَنَصْرُ عكًّا هو الفَتْحُ المُبينُ لَنا	فما نَرَى بعدَهُ بُؤْسًا ولا كَدَرَا
بهِ اعْتَزَزْنَا بهذا القُطْرِ أَجْمَعِهِ	وَفَتحُ مِصرَ بهذا النَّصرِ قد نُظِرَا
فَعَنْ قَريبٍ نَراها منهمُ طَهُرَتْ	بهُلْكِهم ويَصيروا للوَرَى عِبَرَا
فَتَطْهُرُ الأرضُ مِن أدناسِ رِجْسِهِمُ	وقُطْرُها كلُّهُ كَمِثلِها طَهُرَا
فالرُعْبُ جُندٌ من الرَّحمنِ أرسَلَهُ	على قلوبٍ عليها الرَّانُ قد سَتَرَا
شُهْبانُهُ تَتَلَظَّى في تَنَزُّلِها	على الفَرَنساوِ تَملا[1] قلبَهُ جَمَرَا
[اللهُ أكبرُ دِينُ اللهِ مُنتصرٌ	ودِينُ أهلِ الهَوى خذْلانُهُ ظَهَرَا][2]
فالحمدُ للهِ زَالَ الرَّيبُ مُذْ وَضَحَتْ	شُموسُ حَقٍّ أَرَتْنا في الدُّجى قَمَرَا
جاءتْ إلينا كما قدْ شاءَ خالقُنَا	آياتُ صدْقٍ[3] تَحقَّقْنَا بها الخَبَرَا
فنحمدُ اللهَ حيث[4] الفضلُ أرَّخَهُ	[بِشْرٌ لأهلِ الهُدى قُلْ سعدهم وفرا][5]
... ...	٥٠٢ ٦٦ ٤٩ ١٣٠ ١٧٩[6] ٢٨٧
	١٢١٣
لأحمدَ الفضلُ مجموعٌ بزائِدها	ونصرُ عكا لواءَ الحمدِ قدْ نَشَرَا
٨٣ ٩٤١ ١٥٩ ٣٠	٣٤٦ ٩١ ٣٨ ٨٣ ١٠٤ ٥٥١
١٢١٣	١٢١٣
بأَحمدٍ حِفْظُ دينِ اللهِ لي ولهُ	حِفظٌ مِنَ اللهِ يُهدَى أرَّخوه تَرَى
٥٥ ٩٨٨ ٦٤ ٦٦ ٤٠	٩٨٨ ٩٠ ٦٦ ٢٩
١٢١٣	١٢١٣

(١) في (س): يَمْلأ.

(٢) ما بين المعكوفين ليس في (د)، (ش).

(٣) في (س): حقٍّ.

(٤) في (س): هذا.

(٥) ما بين المعكوفين ليس في (س)، وورد فيها: «ونصرُ عكا لواءَ الحمد قد نَشَرَا».

(٦) ملاحظة: جميع الأرقام بحساب الجمّل في القصيدة لم تذكر في (س).

بأحمدٍ حِفظُ عكَّا عدَّها ولها ... بعزِّ نصرٍ وفتحُ أحمدٍ جَبرَا[1]

٥٥ ٩٨٨ ٩١ ٨٠ ٤٢ ... ٧٩ ٣٤٠ ٤٩٤ ٥٣ ٢٠٦

١٢١٤ ... ١٢١٤

آياتُ نصرِكَ يا جزَّارُ مُحكَمَةٌ ... وَيُمْنُ؛تاريخِها يُمْنٌ به][2] ظَهَرَا[3]

٤١٢ ٣٦٠ ١١ ٢١١ ١١٣ ... ١٠٦ ١٢١٤ ١٠٧ ١١٠٦

١٢١٣ ... ١٢١٣

[أرَّخ بفضلِ الكريمِ العِزُّ منتشر ... عليه بالنَّصرِ والفتحِ الجليلِ يُرَى][4]

٩١٢ ٣٠١ / ١٠٨ ٩٩٠ ... ١١٥/ ٣٧٣ ٥٢٥ ١٠٤ ٢١٢

١٢١٣ ١٢١٣ ... ١٢١٤

الحَمْدُ[5] للهِ جلَّ اللهُ مانِحُنَا ... [ما نَرتجيهِ وما نرجو بهِ الظَّفَرَا][6]

ثمَّ الصلاةُ على المختارِ سيِّدِنَا ... خيرِ البريَّةِ مِمَّنْ كانَ أو غَبَرَا

وآلِهِ منهمُ هذا الوزيرُ كَفَى ... أَنْ عمَّنَا اللهُ مِن أفضالِهِ الخِيرَا[7]

والفضلُ للهِ مِنْ كلِّ الوجوهِ فلا ... يُظَنُّ أنّ لعبدٍ في الورَى أَثَرَا

مظاهرٌ ظهرتْ تدعو الأَنامَ إلى ... توحيدِهِ فعلى توحيدِهِ اقْتَصَرَا

وغِبْ عن الكونِ إنْ رُمتَ النَّجاةَ ولا ... تَنْسُبْ لغيرٍ سوَى أمرٍ بهِ أُمِرَا

وعاملِ النَّاسَ بالإحسانِ منكَ ولا ... تَركنْ إليهمْ وجَانبْهم وكنْ حَذِرَا

---

(١) في (س): حُبِرَا.
نهاية ق (٤/أ) من (س).
نهاية ق (٥٢/أ) من (د).

(٢) في (د، ش): واختارها واق بها.

(٣) نهاية ق (١٥٦/ب) من (ش).

(٤) ما بين المعكوفين ليس في (س).

(٥) في (س): فالحمد.

(٦) في (س): من فَضْله مِنَحًا تنمو ومُدّكرا.

(٧) جميع الأبيات المذكورة لاحقًا ليست في (س)

وخَفْ دعاوى الهَوى والنَّفسِ إنَّ لها شِرْكًا خَفيًّا وللشَّيطانِ فيهِ مِرَا
وسَلْ إلهكَ حِفظًا من وساوسِهِ فاللهُ يحفظُ مَنْ قدْ ثابَ واعْتَذَرَا

[تمَّتْ بحمدِ اللهِ وعونهِ][١]

(١) ما بين المعكوفين ليس في (د) و(ش).

قيدُ القراءةِ والسماعِ بالمسجدِ الحرامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بلغ قراءةً لهذه القصيدة الميمونة بقراءة الشيخ الدكتور عبد الله التوم من النسخة المصفوفة بالحاسوب ومتابَعتي في نسخة مصورة عن إحدى المخطوطتين، ومصورة المخطوطة الثانية بيد الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله، وحضر المجلس السادة الدكاترة: فهمي القزاز، وأبو المنتصر البلوشي، وشقيق القارئ إبراهيم التوم؛ فصح وثبت، والحمد لله.

كتبه
خَادِمُ العِلمِ بالبَحرين
نظام يعقوبي العباسي
٢٣ رمضان ١٤٤٤هـ



فهرس الآيات القرآنية

الآية/ الرقم	اسم السورة	الصفحة
﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾/ ٢٠	الأعراف	٢٤
﴿فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾/ ١٥	الروم	٩٦هـ
﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾/ ٤٧	الروم	٦٤، ٨٤
﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾/ ٧	محمد	٦٤، ٨٤






فهرس الأحاديث النبويّة

الحديث	الصفحة
إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا	٢٧
أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل ثم أي؟ قال: حج مبرور	٩٤هـ







فهرس المصادر والمراجع

١ - **اتباع لا ابتداع.** أ.د. حسام الدين بن موسى عفانة.

٢ - **أجدادنا في ثرى بيت المقدس.** كامل جميل العسيلي.

٣ - **أسرار حملة نابليون على مصر والشام.** حسني ادهم جرار.

٤ - **الأعلام.** خير الدين بن محمود بن محمد الزّركلي.

٥ - **أعلام فلسطين.** عادل مناع.

٦ - **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل.** مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلي.

٧ - **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون.** إسماعيل باشا البغدادي..

٨ - **البصمات اليهودية في الحملة الفرنسية.** طارق حسن السقا.

٩ - **بلادنا فلسطين.** مصطفى الدباغ.

١٠ - **تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس.** . بشير عبد الغني بركات.

١١ - **تاريخ فلسطين.** عمر البرغوثي وخليل طوطح.

١٢ - **التراث العربي المخطوط في بيت المقدس.** إياد خالد الطباع.

١٣ - **تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر.** حسن عبد اللطيف الحسيني.

١٤ - **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري).** أبو عبد الله ممد بن إسماعيل.

١٥ - **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر.** عبد الرزاق البيطار.

١٦ - **الحملة الفرنسية على فلسطين عام ١٢١٣هـ/ ١٧٩٩م.** زهير غنايم ومحمود سعيد.

١٧ - **الحياة العلمية في القدس في القرن الثامن عشر الميلادي.** علي منصور نصر شهاب.

١٨ - **ذكر تملك جمهور الفرنساوية.** نقولا الترك.

١٩ - **السلسلة الصحيحة.** محمد ناصر الدين الألباني.

٢٠ - **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر.** أبو الفضل، محمد خليل بن علي المرادي.

٢١ - **سنن أبي داود.** أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني.

٢٢ ـ **السياسة الدولية في الشرق العربي.** إميل خوري وعادل إسماعيل.
٢٣ ـ **الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي.** ريجينا الشريف.
٢٤ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.** محمد بن عبد الرحمن السخاوي.
٢٥ ـ **عائلات بيت المقدس.** د. خضر عباس
٢٦ ـ **عجائب الآثار في التراجم والأخبار.** عبد الرحمن بن حسن الجبرتي.
٢٧ ـ **علم أصول الفقه من مخطوط بغية الألباب في شرح غنية الطلاب.** رسالة ماجستير/ جامعة النجاح، محمد حسين محمد.
٢٨ ـ **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات.** عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني.
٢٩ ـ **فهرس مخطوطات المكتبة البديرية (مكتبة الشيخ محمد بن حبيش).** خضر ابراهيم سلامة.
٣٠ ـ **القدس الشريف في العهد العثماني.** أحمد حسين عبد الجبوري.
٣١ ـ **قراءة تحليلية لقصيدة محمد بن بدير حول هزيمة نابليون في عكا.** الدكتور حسن السلوادي.
٣٢ ـ **قصة الدولة العثمانية من النشأة إلى السقوط.** د. راغب السرجاني.
٣٣ ـ **لسان العرب.** ابن منظور، محمد بن مكّرم.
٣٤ ـ **المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي.** د. عبد الجليل حسن.
٣٥ ـ **المدرسة الصلاحية في القدس**/ رسالة ماجستير/ جامعة النجاح/ إعداد رويده فضل أحمد. سنة ٢٠١٥م.
٣٦ ـ **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم).** أبو الحسن مسلم بن الحجاج.
٣٧ ـ **مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.** أمين محمود.
٣٨ ـ **معاهد العلم في بيت المقدس.** د. كامل جميل العسلي.
٣٩ ـ **معجم المؤلفين.** عمر رضا كحّالة.
٤٠ ـ **المفصل في تاريخ القدس.** عارف باشا العارف.
٤١ ـ **المقاصد الحسنة.** السخاوي.
٤٢ ـ **نابليون بونابرت في مصر.** أحمد حافظ.
٤٣ ـ **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري.** عبد الفتاح بن السيد عجمي.

٤٤ ـ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين.** إسماعيل باشا البغدادي.
٤٥ ـ **ودخلت الخيل الأزهر.** محمد جلال كشك.
٤٦ ـ **يقظة العالم اليهودي.** ايلي ليفي أبو عسل.






المواقع الإلكترونيّة

47. http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t = 13269
48. http://ajaeb-al-abyat.blogspot.com/2016/07/1_7.html
http://alqudslana.com/index.php?action = individual_details&id = 1111
49. http://ow.ly/KNICZ http://www.imcpal.ps/news/?p = 20171
50. http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t = 13269
51. http://www.budeiri.net
52. http://www.saaid.net/Doat/aiman/23.htm
53. http://www.saaid.net/Doat/alsaqa/6.htm
54. http://www.saaid.net/Doat/almubark/6.htm
55. http://www.wata.cc/forums/showthread.php
56. https: /drabbass.wordpress.com
57. https://al-maktaba.org/book/31616/70780
58. https://areq.net/m/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%8A_(%D8%B4%D8%A8%-D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%85)Ûhtml
59. https://dorar.net/adyan
60. https://dorar.net/firq
61. https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id = 64R80Sa4715936115a64R80S
62. https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id = vC9uS9a27686494770avC9uS9
63. https://nadyalfikr.com
64. https://www.alaraby.co.uk
65. https://www.aljazeera.net/blogs
66. https://www.aljazeera.net/culture
67. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons
68. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%-D9%8E%D8%B4%D8%B7%D9%8A%D8%B1/
69. https://www.amad.ps/ar/post/29768
70. https://www.arab48.com
71. https://www.calendarz.com/ar/on-this-day/april/16/napoleonic-wars
72. https://www.hindawi.org/books/35825168/2

73. https://www.palestinapedia.net

74. http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?itemid = 5590#ÛYzpFUnZBzIU

75. https://www.palestinapedia.net/%d8%b9%d9%83%d8%a7-%d9%85%d8%af%-d9%8a%d9%86%d8%a9

76. https://www.sis.gov.eg/Story/2265/%D8%A7%D9%84%-D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%-D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%89-%D9%85%D8%B5%D8%B1?lang = ar

77. https://www.startimes.com/?t = 32421223

78. https://www.turkpress.co/node/49358






فهرس المحتويات

الموضوع — الصفحة

* مقدمة المحقق ٣
ذكر مشاركات المحقق في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ٣
تمهيد حول الحملة ٤
أهم معالم الحملة ٥
الوجه الحقيقي للإجرام الفرنسي ٧
خطة العمل ٨
شكر وتقدير ١١

القسم الأول
قسم الدراسة
وفيه ثلاثة مباحث ١٣

* المبحث الأول: ترجمة المصنِّف محمد البديري، وفيه مطالب ١٤
المطلب الأول: اسمه ونسبه ١٤
المطلب الثاني: مولده ١٥
المطلب الثالث: نشأته وطلبه للعلم ١٥
المطلب الرابع: العصر الذي عاش فيه البديري ١٦
المطلب الخامس: شيوخه ١٧
المطلب السادس: تلاميذه ١٨
المطلب السابع: ثناءُ العلماء على البديري ٢٥
المطلب الثامن: صوفيَّته ٢٧
المطلب التاسع: عائلة البديري ٢٨

الموضوع | الصفحة

من أشهر أعلام العائلة البديريَّة ٢٩
المطلب العاشر: المكتبة البديريَّة ٣١
المطلب الحادي عشر: مؤلَّفاته ٣٣
المطلب الثاني عشر: وفاته ٣٦
* **المبحث الثاني: التعريف بحملة نابليون على مصر والشام،** وفيه سبعة مطالب ٣٧
المطلب الأول: التعريف بنابليون ٣٧
المطلب الثاني: التعريفُ بمدينةِ عكا، قاهرة نابليون ٤١
المطلب الثالث: الحملةُ الفرنسيةُ على مصر ٤٤
المطلب الرابع: سيرُ حملةِ نابليون على فلسطين وأسبابها ٤٦
المطلب الخامس: وصول نابليون لمدينة يافا وحصارها، والمجزرة الفظيعة التي ارتكبها الجيش الفرنسي ٤٨
المطلب السادس: حصارُ نابليون لمدينةِ عكا وهزيمتُهُ أمام صمودها. «الحصار ثم الانكسار» ٥٣
المطلب السابع: وعدُ نابليون لليهودِ بوطنٍ قوميٍ لهم في فلسطين ٥٨
نصُّ رسالة نابليون لليهود سنة ١٧٩٩م ٦١
* **المبحث الثالث: التعريف بالقصيدة،** وفيه ثلاثة مطالب ٦٤
المطلب الأول: التعريف بالقصيدة ٦٤
المطلب الثاني: تشطيرُ البديري لقصيدة الرشيدي ٦٨
التعريف بالرشيدي ٦٨
قصيدة الرشيدي ٦٩
التعريف بالتشطير ٧٣
المطلب الثالث: وصفُ النُّسخِ، ومنهجُ التحقيق ٧٤
منهج التحقيق ٧٦
نماذج من صور النسخ المخطوطة ٧٧

الموضوع | **الصفحة**

القسم الثاني

القصيدة محققةً

مقدمة المؤلف الناظم ٨٤

ذكر السبب في نظم القصيدة ٨٥

مطلع القصيدة ٨٨

ختام القصيدة ١٠٠

قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام ١٠١

الفهارس

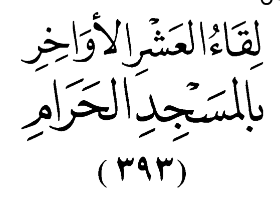
فهرس الآيات القرآنية ١٠٢

فهرس الأحاديث النبويّة ١٠٣

فهرس المصادر والمراجع ١٠٤

فهرس المحتويات ١٠٩





لامية النصائح الحسان

المشتملة على المواعظ والحكم

نظم الأديب العلامة السيد

الحسين بن علي بن إسماعيل الحسني الصنعاني

(١٠٧٢- ١١٤٩هـ)

تحقيق وتعليق

الدكتور السيد محمد رفيق الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

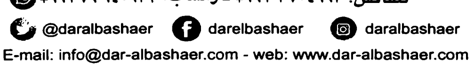
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



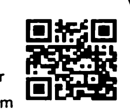
شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م





للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+
تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - واتساب: ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+
@daralbashaer darelbashaer daralbashaer
E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com






المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمةً للعالمين، محمَّدٍ وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أمَّا بعد:

فإنَّ المنظومة الَّتي تُنسب إلى الإمام الأديب المؤرِّخ والفقيه القاضي عمر بن المظفَّر **ابن الوردي الشَّافعي، والمشهورة باسم: «نَصِيْحَةُ الإِخْوَانِ ومُرشِدُ الخُلَّانِ»**، تعتبر من أجمل القصائد الَّتي جَمَعَت بين الحِكْمة والموعِظة، والعِلْم والنَّصيحة، والآداب والأخلاق.

وقد اشتهرت في الأفاق؛ حتَّى سارت بها الرُّكبان، وحفظها الصِّغار والكبار[١]؛ فكم من شارحٍ، ومُعارضٍ، ومُخمِّسٍ لها[٢].

وكان ممَّن دار في فلكها، فعارضها معارضةً استحسنها العلماء، وتناقلوها في طيَّات مؤلَّفاتهم، أو أثناء ترجمتهم للنَّاظم، فلم يُنْتَبه لها: **العلَّامةُ الأديب السَّيِّد الحسين بن علي بن إسماعيل الحسني الصَّنعاني.**

---

(١) كان شيخنا العلَّامة القاضي يوسف بن أحمد الصِّدِّيقي الشَّافعي البحريني رَحِمَهُ اللَّهُ كثيرًا ما يردِّدها من حفظه، حتَّى حفِظْتُ بعض أبياتها منه. وكان يحثّني على حفظها وتحفظيها للطلَّاب.

(٢) ومن خَمَّسَها: الشَّيخ العلامة القاضي محمَّد بن عبد اللطيف آل محمود الشَّافعي، من علماء البحرين، وسمَّاها: **«العطر الوردي في تخميس لاميَّة ابن الوردي»**، وقد طبعت بتحقيقي، بدار البشائرالإسلاميَّة (الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٢٠٦/١٥).

ولـمَّا لم تكن المنظومة مخدومةً في نشرةٍ، أو مفردةً في طبعةٍ، **أردت إبرازها** بما يليق مقامها، ويكشف نقابها، لا سيَّما وقد مَنَّ الله تعالى عليَّ بسماعها على شيخنا العلَّامة الفقيه السَّيِّد محمَّد بن قاسم بن إسماعيل الوَشَلي الحسني، ورواها لنا مسلسلة بالسَّماع إلى ناظمها[(١)].

وقد ذكر الشَّيخ رحمه الله تعالى بأنَّه لـمَّا زار شيخه العلَّامة الفقيه أحمد بن محمَّد عامر[(٢)] في عيد الفطر، أمره بأن يشرحها، ورغم اعتذاره المتكرِّر إلَّا أنَّ شيخه لم يعذره وألحَّ عليه؛ فامتثل لأمره، ووضع لها شرحًا، سمَّاه بـ: «مَنَار الإحسان بشرح منظومة النَّصائح الحِسَان».

رحم الله جميع أشياخنا الأموات، وبارك لنا في صحَّة الأحياء منهم، ونفعنا بعلمهم جميعًا.

هذا، ونسأل الله تعالى العَوْن في إتمامها، والقَبُول والسَّداد في أدائها، وصلَّى الله على محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

كتبه
أفقر العباد إلى الله
محمد رفيق الحسيني
مملكة البحرين ـ المحرَّق ـ البُسيتين
٥ رمضان ١٤٤٤هـ
الموافق ٢٧ مارس/آذار ٢٠٢٣م

---

(١) وكان المجلس يوم السبت ١١ جمادى الأولى ١٤٤٢هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ٢٠٢٠، بترتيب وقراءة أخينا الشيخ محمد بن عمر الراشد.

(٢) ولد في ذي الحجة سنة ١٣٣٥هـ، وكانت وفاته بمدينة زبيد، يوم الجمعة ١٤ من ذي الحجة سنة ١٤٢١هـ، رَحِمَهُ اللهُ رحمة واسعة.

ترجمة النَّاظم
الحسين بن علي الحسني الصَّنعاني[(١)]
(١٠٧٣ ـ ١١٤٩هـ)

اسمه ونسبه:

الرَّئيس الكبير، الشَّاعر البليغ، الحافظ الزَّاهد، العلَّامة المشهور، السَّيِّد: الحسين بن علي بن الإمام المتوكِّل على الله إسماعيل بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمَّد الحسني، اليمني، الصَّنعاني.

---

(١) **للتوسع تنظر ترجمته في**: «نسمة السَّحَر بذكر مَن تشيَّع وشَعَر» تأليف الشريف ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني اليمني الصنعاني (ت ١١٢١هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، (٢/ ٥٢). و«نفحات العنبر بفضل علماء اليمن في القرن الثاني عشر» تأليف إبراهيم بن عبد الله بن إسماعيل الحوثي الصنعاني الحسيني (ت ١٢٢٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، (١/ ٧٠٤). و«إتحاف الأحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر» تأليف العلامة أحمد بن محمد بن عبد الهادي قاطن الحبابي المقحفي (ت ١١٩٩هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن عبد القادر المعلمي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، (٢/ ٣٢٥). «والبدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع» للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ أو ١٢٥٠هـ)، تحقيق خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، (١/ ١٥٢). «ونبلاء اليمن بالقرن الثاني عشر للهجرة» تأليف محمد بن محمد بن يحيى زبارة الصنعاني (ت ١٣٨٠هـ)، الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، (١/ ٦٢٧).

ولادته ونشأته:

ولد في ضروان سنة ١٠٧٢هـ.

وأمُّه الشَّريفة فاطمة بنت الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم.

فنشأ في بيت الخلافة المُتوكِّليَّة.

وكان في شبابه مائلًا إلى الدُّنيا وملاذِّها، شديد الرَّفاهية، مع عِفَّةٍ وشهامة نفس.

ثمَّ أقبل على الله، وانصرف عن الدِّنيا ومُلْهِياتِها، وتزهَّد وتعبَّد، مخالطًا للفقراء، يلبس ملبوسهم، ويقعد في مقاعدهم، مُكثرًا من الصَّدقة؛ بحيث إنَّه إذا لم يجد ما ينفقه نقدًا تصدَّق بثيابه وفراشه، وله في ذلك حكايات عجيبة.

وحُبِّب إليه الانعزال، حتَّى عن ولده علي بن الحسين، مع أنَّ ابنه كان رئيسًا كبيرًا، له خيل وخَوَل، وحاشيةٌ عظيمةٌ، ورياسةٌ فخمةٌ.

شعره:

كان مكثرًا من الشِّعر، ولو جُمع لأتى في مجلَّدات، إلَّا أنَّ غالب شعره في الإلٰهيَّات، لأنَّه ما كان ينظم إلَّا في الإلٰهيَّات في آخر عمره.

ومِن شعره الفائق: البيتان:

لا تَحْسَبَنَّ لِباسَ الصُّوفِ في ملأٍ ... تُدْعَىٰ به بَيْن أهْلِ الفَضْل بالصُّوفي

وإنَّما مَن صَفا قلبًا، ومال إلى ... صِقَالةِ النَّفس مِن أوصافِها صُوفي

ومِن محاسن شعره: القصيدة المشهورة الَّتي أوَّلها:

آهٍ كمْ أَطوِي على الضَّيم جَناحي ... وأُداجي في الهوَى قالٍ ولاحِ

ولَكَم ألقَى بوجهٍ باسم ... مَعْشرًا ما دَمِلَت منهم جِراحي

ولَكَمْ أَلْوي عن الجُود يدًا ... برَّةً ما أَلِفَتْ غير السَّماحِ

وله هذه القصيدة الطَّويلة الشَّهيرة البليغة، والَّتي عارض بها قصيدة ابن الوردي، واشتملت على المواعظ والِحكم.

وفاته:

وما زال مقبلًا على الطَّاعة، عاكفًا على العبادة، كثير النَّفقة، مائلًا إلى مخالطة الفقراء، **حتَّى توفَّاه الله تعالى بصنعاء اليمن**، في ذي القعدة **سنة تسع وأربعين ومائة وألف**، عن سبع وسبعين سنة تقريبًا.






ترجمة شيخنا
راوي المنظومة وشارحها
محمد بن قاسم الوَشَلي(١)
(١٣٦٠ ـ ١٤٤٢هـ)

اسمه ونسبه ومذهبه:

هو العلَّامة المحقِّق الفقيه الأديب المسنِد السَّيِّد محمَّد بن قاسم بن إسماعيل بن محمَّد الحسني، الوَشَلي، السِّراجي، اليمني، الشَّافعي.

وعن نسبة الوَشَلي:

فقد سمعت شيخنا المحقِّق محمَّد بن ناصر العجمي يسأله عن نسبة الوَشَلي، فقال: **الوَشَل في اللُّغة**: «الماء القليل الذي يجتمع من الجبال». وأنشد بيتًا من لاميَّة ابن الوردي:

مُلْكُ كِسْرَى تُغْنِي عنه كسرةٌ ... وعن البحر اجتزاء بالوَشَل

(١) **تنظر ترجمته في**: «أريج القلم من أسانيد أئمة الأمم» تأليف محمد بن قاسم بن إسماعيل الوشلي، مطبوع من غير ذكر تاريخ ولا مكان الطبع، وفي آخره: «ملحق الأريج لطلبة الخليج في أسانيد الأمهات الست، ورياض الصالحين، والأربعين النووية، والموطأ، وبلوغ المرام»، (وهو ثبت الشيخ). و«معجم الشيوخ» للدكتور صفوان داودي، (ص٤٢٠). و«ثبت العجمي» إعداد الدكتور محمد حمود التمستاني، (ص٦٥). و«الكوكب الساري» في الاتصال بصحيح وثلاثيات البخاري» لشيخنا المسند محمد بن ناصر العجمي، (ص٨٨)، طبع دار البشائر الإسلامية. ومقابلة شخصية مع الشيخ.

ولادته:

ولد في مدينة الزَّيديَّة في السَّابع عشر من شهر رمضان من عام ستين بعد الثَّلاثمائة والألف هجرية (١٣٦٠هـ).

نشأ في حجر والديه، وتربَّى على أياديهم المباركة، وقرأ القرآن العظيم بالمدرسة الرَّسميَّة بالزَّيدية حتَّى أكمله تلاوةً، وراجعه مرارًا على والده وعلى أيدي العلماء في مسجد صائم الدَّهر، وأيضًا على جدِّه لأمِّه السَّيِّد أبي بكر المرتضَى وغيرهم.

وبعد تخرُّجه من المدرسة الرَّسميَّة اعتكف في مسجد صائم الدَّهر بالزَّيديَّة مع مجموعةٍ من طلبة العلم، وكانوا يجتمعون من كافه أقطار اليمن من أجل طلب العلم الشَّريف على العلماء وكان شيخنا رحمه الله تعالى لا يخرج من المسجد إلا لزيارة شيخٍ أو طلب مطعمٍ أو قضاء حاجةٍ.

وبعد فترة بدأ يرافقه والده في الخروج إلى المدن والمخاليف بمحافظة الحُديدة، لنشر العلم والتَّعليم على طريق العادة في اليمن، بقراءة «صحيحي» البخاري ومسلم، وتلاوة كتاب الله وتفسيره، في رجب وشعبان ورمضان.

وفي سنة ١٣٨٠هـ عزم على السَّفر إلى مكَّة المكرَّمة لأداء فريضة الحجِّ وملازمة علماء الحرمين والواردين عليهما.

مشيخته وإجازاته:

ولد في رمضان سنة ١٣٦٠هـ.

* **ويروي عن جمعٍ من الأعلام، منهم**: والده ذو الفضل الجلي العلَّامة الفقيه ـ وأخذ عنه «صحيح البخاري» وغيره ـ، والعلَّامة النَّاسك السَّيِّد حسين بن محمَّد حسين الزَّوَّاك ـ وقرأ وسمع عليه «البخاري» ٣٠ مرة ـ، والمحقِّق في كلِّ العلوم السَّيِّد محمَّد بن يحيى دوم الأهدل ـ أخذ عنه «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«رياض الصَّالحين»، و«الأربعين النَّوويَّة» ـ، وهؤلاء الثَّلاثة قرأوا «صحيح البخاري» على جدِّه إسماعيل بن محمَّد الوَشَلي، والعلَّامة

السَّريّ الفقيه أحمد بن محمَّد عامر الشِّحري، وزينة الحاضر والباد العلَّامة عبد الله بن سعيد بن محمَّد عُبادي اللّحجي ـ وقرأ وسمع عليه البخاري[١] ـ.

وقرأ عليهم عدَّة متون، وفي الفنون المختلفة، كمتن الآجرُّوميَّة، والمتمِّمة، وألفيَّة ابن مالك، ومتن الورقات، ومتن المنهاج للبيضاوي، واللُّمع لأبي إسحاق الشِّيرازي، ومتن أبي شجاع، وغير ذلك.

وهؤلاء الأعلام الخمسة هم عُمدته، وجلُّ روايته عنهم.

ويروي إجازةً عن جدِّه العلَّامة المسند الفقيه إسماعيل بن محمَّد الوَشَلي[٢]، والعلَّامة حسن المشَّاط المالكي المكِّي ـ قرأ عليه بعض أوائل السُّنبليَّة ـ، والعلَّامة علوي بن عبَّاس المالكي المكِّي ـ وأجازه ـ، والعلَّامة الفقيه عبد الله بن سعيد اللَّحجي الشَّافعي المكِّي ـ وقرأ عليه في الحديث والفقه والنَّحو، وأجازه إجازةً عامةً بخطِّه في كلِّ مقروءاته ومسموعاته ومرويَّاته ـ، والعلَّامة المتفنِّن محمَّد العربي التَّبَّاني المالكي الجزائري ثمَّ المكِّي ـ زاره في منزله؛ وذلك لكبر سِنِّه، وأجازه لفظًا، وناوله ثَبَتَ «إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان من أسانيد الشيخ عمر حمدان» ـ، والمسنِد الكبير محمَّد ياسين الفاداني الشَّافعي المكِّي ـ زاره في منزله بمكَّة المكَرَّمة، وجالسه من بعد صلاة القيام إلى وقت السَّحر، ثُمَّ أجازه إجازةً عامَّةً بكلِّ مقروءاته ومسموعاته ومرويَّاته ـ، وغيرهم كما في ثَبَته: «أريج القلم»[٣].

---

(١) انظر في الملحق إجازة الشيخ الوشلي للعلَّامة قاسم بن إبراهيم البحر القديمي، حيث ذكر فيها سماعه لصحيح البخاري على أربعة من شيوخه: حسين الزواك، ووالده قاسم إسماعيل الوشلي، ومحمد يحيى دوم الأهول، وعبد الله سعيد اللَّحجي، ومؤرَّخة ١٤٢١هـ.

(٢) كذا ذكر بعضهم، ورواية الوشلي عن جدِّه لا تصح، حيث توفي إسماعيل قبل مولد حفيده المترجم له بنحو خمس سنوات (أفاده زميلنا المسنِد حمد المري).

(٣) ويراجع لمعرفة تراجم شيوخ شيخنا كتاب: «علم الحديث في اليمن وعناية اليمانيين =

مؤلَّفات الشيخ:

للشَّيخ رحمه الله تعالى عدَّة مؤلَّفات وتحقيقات، وأغلبها لا زال مخطوطًا، منها:

١ ـ **أريج القلم من أسانيد أئمَّة الأُمم**: وهو ثَبَت الشَّيخ، ذكر فيه ترجمته، ومشيخته، وأسانيد بعض الكتب.

٢ ـ **مَنَار الإحسان بشرح منظومة النَّصائح الحِسَان**: وهو شرح للاميَّة الحسين بن علي الصَّنعاني.

٣ ـ **التَّوشيح والاستدرك على: «البهجة» بشرح الزَّوَّاك**: تحقيق الشَّيخ الوَشَلي. و«**بهجة النفوس**» **كتاب في السيرة**، من تأليف الشَّيخ العلَّامة الحسين بن محمَّد الزَّوَّاك.

مسموعاتي عليه:

قلتُ: وسمعتُ منه: «المسلسل بالأوَّليَّة» مرارًا. وقريبًا من ثُلثي «صحيح الإمام البخاري» وفاتني من أوَّله، وكان الختم يوم الجمعة ٧ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ الموافق ٢١/ ٥/ ٢٠١٠. و«صحيح الإمام مسلم»[(١)]. وأوائل الكتب السِّتَّة، وكان الختم يوم الأحد ٢ ذي القعدة ١٤٣١هـ الموافق ١٠/ ١٠/ ٢٠١٠م، وذلك في مجالس الكويت.

كما سمعتُ عليه: «متن الورقات» لإمام الحرمين بقراءة الأخ الشَّيخ ماهر الشَّمَّاري اليمني، ومعارضة لاميَّة ابن الوردي للعلَّامة الأديب الحسين بن علي بن إسماعيل بن المنصور بقراءة أخينا الشَّيخ محمَّد بن عمر الرَّاشد، وغير ذلك.

= بصحيح البخاري وتراجم رجال إسناده» تأليف أ.د. عبد الله قاسم الوشلي.

(١) وسمع غالب مجلس ختم «صحيح مسلم» الشَّيخ عبد الرَّحمن الكتَّاني، وأجاز هو والشَّيخ زهير الشَّاويش لكلٍّ من سمع هذه المجالس أو بعضه إجازة عامَّة.

وأجازنا رحمه الله تعالى مرارًا، خاصَّةً وعامَّةً، بما يجوز له روايته، بالشَّرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر.

وفاته:

ولم يزل مُقبلًا على التَّحقيق والتَّأليف، والإفادة والتَّعليم حتَّى وافته المنيَّة مساء يوم الأربعاء ١٤ شوال ١٤٤٢هـ، الموافق ٢٦/ ٥/ ٢٠٢١م؛ فرحمه الله رحمة واسعة، وغفر له، وتغمَّده برحمته، وألحقنا وإيَّاه بالصَّالحين، وجزاه عنَّا وعن المسلمين خيرًا.






تسلسل سماع المنظومة إلى ناظمها

أخبرنا شيخنا العلَّامة السَّيِّد محمَّد بن قاسم الوَشَلي الحسني رَحِمَهُ اللَّهُ سماعًا عليه في مجلسٍ واحدٍ (يوم السبت ١١ جمادى الأولى ١٤٤٢هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ٢٠٢٠)، ومن «شرحه» نقلتها، ومِن فِيه سمعت بعضها، **قال:**

أنشدنيها شيخنا العلَّامة أحمد بن محمَّد عامر الشِّحْري، ومن خطِّه نقلتها، ومن فيه سمعتها عام ١٣٧٩هـ، **قال:**

أنشدنيها شيخنا الفقيه عمر ـ يعني الضَّحوي ـ، ومن خطِّه نقلتها، ومن فيه سمعتها، قال:

أنشدنيها الفقيه سردود الضَّحوي، **قال:**

أنشدنيها حفيد النَّاظم السَّيِّد الحسن بن علي بن الحسين الملقَّب بـ«الأبيض»، **قال:**

أنشدنيها جدِّي النَّاظم السَّيِّد العلَّامة الحسين بن علي بن الإمام المتوكِّل على الله إسماعيل الحسني الصَّنعاني.






معلومات عن المنظومة

هذه المنظومة ـ في مضمونها، ووزنها، ورويِّها ـ كلامِيَّة ابن الوردي؛ فهي أيضًا لاميَّةٌ في المواعظ والحِكَم، ومن بحر الرَّمَل (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن)، وعدد أبياتها (٧٢) اثنان وسبعون بيتاً.

وقد نسبها للنَّاظم كل من ترجم له، بل بعضهم سردها في ترجمته بأكملها؛ فنِسبتها إلى النَّاظم صحيحة.

* أوَّلًا: عنوان المنظومة:

لم تذكر المصادر الَّتي وقفتُ عليها عنوانًا معيَّنًا للمنظومة، إلَّا أنَّ شيخنا الوَشَلي سمَّاها في شرحه بـ«**منظومة النَّصائح الحِسَان**»، ولم أجده في أيِّ مصدرٍ آخر، ولعلَّه اجتهاد من الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ.

* ثانيًا: مصادر المنظومة:

- **المصدر الأوَّل**:

وقفت على «**مخطوطة للمنظومة**» إلَّا أنَّني لم أستطع الوصول إليها.

وهي ضمن مجموع (ZA : ٠٤٩ ـ ٠١)، وفيه: «كتاب تصفية القلوب في علم الباطن» للإمام المؤيَّد يحيى بن حمزة العلوي اليمني (ت ٧٤٩هـ)، و«عدَّة الأكياس المنتزع من شفاء صدور النَّاس في شرح معاني الأساس» للعلَّامة أحمد الشَّرفي القاسمي (ت ١٠٥٥هـ)، مكتبة الإمام زيد بن علي، كما هو موجود على صفحة وزارة الأوقاف والشُّؤون الدِّينيَّة (سلطنة عمان). **وجاء فيه**:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم. هذه اللَّاميَّة الآتية الشَّهيرة البليغة، للسَّيِّد الحافظ الزَّاهد الحسين بن علي بن الإمام المتوكِّل على الله إسماعيل بن

الإمام المنصور بالله القاسم بن محمَّد الحسني اليمني الصَّنعاني، المتوفَّى بصنعاء اليمن في ذي القعدة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف:

أترك الدُّنيا ودع عنك الأمل طالما عن نيله حال الأجلْ

فهو ربٌّ واسع الجود سوى سأل العبد له أم لم يسلْ

لو اتاه العبد في تفريطه بقراب الأرض إثمًا وزللْ

لا (...) منه له مغفرة كقراب الأرض (...) وأجلْ

وصلوات الله تغشَى المصطفَى وجميع الآل طرًّا عن كملْ

القصيدة بـ: ٧٢ بيتًا. أربع الأبيات الأخيرة من القصيدة في أوَّل المخطوط. تصوير الغلاف غير جيد. أوَّل المخطوط: كتابات غير واضحة: دعاء»[١].

• **المصدر الثَّاني:**

«**إتحاف الأحباب بدمية القصر النَّاعتة لمحاسن بعض أهل العصر**»، من تأليف العلَّامة أحمد بن محمَّد بن عبد الهادي قاطن الحبابي المقحفي (ت ١١٩٩هـ).

سردها كاملة في ترجمة النَّاظم، من صفحة ٣٢٧ إلى صفحة ٣٣١.

وجاء فيه: «وله قصيدة عارَض بها قصيدة ابن الوردي.

وهي قصيدةٌ حسنةٌ، يحسن إيرادها هنا، وإن طالت، ففيها فوائد جمَّة، وهي...». ثمَّ سردها.

• **المصدر الثَّالث:** «**نبلاء اليمن بالقرن الثاني عشر للهجرة**»، من تأليف محمَّد بن محمَّد بن يحيى زبارة الصَّنعاني (ت ١٣٨٠هـ).

---

(١) يراجع الموقع: http://elibrary.mara.gov.om/en/imam-zaid-library/cultural-foundation-library/book/?id=9511.

وأيضًا سردها كاملة في ترجمة النَّاظم، من صفحة ٦٣٥ إلى صفحة ٦٣٨.

وجاء فيه: «وله رحمه الله تعالى هذه القصيدة المشتملة على مواعظ وحكم، عارض بها قصيدة الشَّيخ عمر الوردي. . . .»، ثمَّ سردها.

المصدر الرَّابع: «شرح شيخنا الوَشَلي «مَنَار الإحسان بشرح منظومة النَّصائح الحِسَان».





لامية النصائح الحسان

المشتملة على المواعظ والحكم

نظم الأديب العلامة السيد

الحسين بن علي بن إسماعيل الحسني الصنعاني

(١٠٧٢- ١١٤٩هـ)

تحقيق وتعليق

الدكتور السيد محمد رفيق الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه اللَّاميَّة الشَّهيرة البليغة للسَّيِّد الحافظ الزَّاهد الحسين بن علي بن الإمام المتوكِّل على الله إسماعيل بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني، المتوَفَّى بصنعاء اليمن في ذي القعدة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف(١):

اتـرِكِ الـدُّنـيـا ودَعْ عَـنْـكَ الأَمَـل — طَالَ مَا عَنْ نَيْلِهِ حَالَ الأَجَل(٢)

صَاحِ طَلِّـقْـهَـا طَـلَاقًـا بَـائِـنًـا — غَـيـرَ رَجْعيٍّ وعَـنْـهَـا لَا تَـسَـل(٣)

كَـيْـفَ يَـهْـوَاهَـا فَـتًى يَـرْوِيـهِ مِنْ — مَائِـهَـا المَـالِحِ مَا يَروِي الوَشَل(٤)

فَـاعْـتَـزِلْ عَـنْ زُخْـرُفِ الـدُّنيَا الَّـتي — لَـمْ تَـرُقْ إِلَّا لِـمَـنْ عَـنْـهَـا اعْـتَـزَل

---

(١) هكذا جاء في المخطوط. وانظر المصادر الواردة في (ص١٤).

(٢) **الأمل**: ما يُرجى ويُتمنى، ويُتَوَقَّع حصوله، ويُرغب فيه. وهنا: ما يُستبعد حصوله.
والأمل: راحةٌ للنفوس، ورحمةٌ للأمم؛ فلولا الأمل ما أرضعت أمٌّ ولدًا، ولا غرَس غارسٌ شجرًا، ولا تعلَّم المتعلِّم، ولا صنَّف المصنِّف.
طال ما: كذا في مصادر المنظومة بالفصل، على اعتبار أن «ما» مصدريَّة، ويصح الوصل: «طالما» باعتبار «ما» كافَّة.

(٣) **صاح**: منادى مرخَّم، وأصله: يا صاحب. **والطلاق البائن**: هو الذي لا رجعة فيه.
ورد عن الإمام علي: «يا ربنا يا ربنا ـ يقول الراوي: يتضرع إليه، ثم يقول للدنيا: ـ إليَّ تغرَّرتِ، إليَّ تشوفتِ، هيهات هيهات؛ غُرِّي غيري. قد بَتَتُّك ثلاثاً؛ فعُمرك قصير، ومجلسك حقير، وخطرك يسير. آهٍ آهٍ من قلَّة الزَّاد، وبُعد السَّفر، ووحشة الطَّريق». (حلية الأولياء).

(٤) **الوَشَل**: الماء القليل الذي يجتمع من الجبال، أو: ما ترشحه الأرض.
قال ابن المقفَّع في «كليلة ودمنة»: «الدُّنيا كالماء المالح، كلَّما ازددت منه شربًا ازددت عطشًا».

واعْـمِـرَنْ بِـالـذِّكْـرِ عُـمْـرًا خَـارِبًـا	قَـدْ تَـقَـضَّـى فِـي هُـمُـومٍ وشَـغَـل
واجْعَلِ التَّـوحِيْدَ حِصْنًا يَوْمَ لَا	يَـنْـفَـعُ الـمَـرْءَ الأخِـلَّا والـخَـوَل[١]
واتَّـقِ الـلـهَ فَـتَـقْـوَاهُ الَّـتـي	تَـرْفَعُ العَبْدَ إِلَى أَعْلَى مَـحَـل[٢]
واتْرُكِ التَّسْويفَ فَالعَاجِزُ مَنْ	لَـمْ يَزَلْ في لَيْتَ مُغْرًى ولَـعَـل[٣]
واغْـزُ إِبْـلِـيْـسَ بِـجَـيْـشٍ جَـالِـبٍ	لِـلـرَّجَـا واقْـدِمِ وإِيَّـاكَ الـفَـشَـل[٤]
واجْـعَـلِ الأَرْمَـاحَ ذِكْـرَ الـلَّـه فـي	جَيْشِكَ الظَّافِرِ لَا سُمْرَ الأَسَـل[٥]
ثُـمَّ قُـلْ: فَـوَّضْـتُ أَمْـرِي كُـلَّـهُ	دَائِـمَ الـدَّهْـرِ إِلَـى مَـنْ لَـمْ يَـزَل
وإِذَا مَـا خِـفْـتَ مِـن أَمْـرٍ فَـقُـل:	«حَسْبِيَ اللَّهُ» لِتُكْفَى مَا نَزَل[٦]

(١) **الخَوَل**: بفتح الخاء المعجمة والواو، كخَدَم وحَشَم، وزنًا ومعنىً؛ كالعبيد والإماء والحاشية.

(٢) كما في «نبلاء اليمن». وفي «إتحاف الأحباب»: (تقوى الله الذي يرفع العبد).
جاء في «سبل الهدى والرشاد» للعلَّامة محمد بن يوسف الصالحي الشامي: «وسئل علي رضي الله تعالى عنه عنها ـ أي: التقوى ـ؛ قال: «هي الخوف من الجليل، والعمل بالتَّنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل»» (١/٤٢١).
والتقوى: هو ملاك الخير كله؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

(٣) كما في «نبلاء اليمن». وفي «إتحاف الأحباب»: (ليت شعري).
مُغْرىً: أي: مولعًا به، وملازمًا له.

(٤) كما في «نبلاء اليمن». وفي «إتحاف الأحباب»: (جائش).

(٥) **الأرماح**: جمع رمح، وهو السلاح المعروف. **والأسل**: الرماح، وكل حديد رهيف من سيف وسكين. **السمر**: يقال للرمح: أسمر؛ لأن قناته تُؤخذ وقد أدركت في غابتها ويبست، فإذا قُوِّمت خرجت سمراء.

(٦) ورد بإسناد عن النبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ـ حسَّنه بعضهم ـ؛ أنه قال: «**إنَّ اللهَ يَلومُ على العَجزِ. ولكِنْ عليك بالكَيسِ؛ فإذا غلَبَك أمرٌ، فقُلْ: حَسبيَ اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ**» رواه أبو داود (٣٦٢٧). وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان، والديلمي في الفردوس، عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «**حسْبِي الله ونعم الوكيل**، =

والْـهَ عَـنْ تِـذْكَـارِ ظَـبْـيٍ غَـازَلَـتْ مُـقْـلَـتَـاهُ كُـلَّ أَرْبَـابِ الـغَـزَل[١]

بِـقَـوَامٍ جَـائِـرٍ فِـي حُـكْـمِـهِ لَيْسَ يَرْضَى حُكْمَه مَنْ قَدْ عَـقَـل[٢]

هَـزَّ أَعْـطَـافًا لَـهُ مَا عَـطَـفَـتْ نَحْوَ خَيرٍ فَالْـهَ عَـنْـهُ وتَـسَـل[٣]

ودَعِ الـخَـمْـرَةَ مَـا يَـشْـرَبُـهَـا غَـيـرَ ذِي جَـهْـلٍ عَنِ اللهِ غَـفَـل

بَـدَّلَـتْ آرَاءُهُ تِـبْـرَ الـحِـجَـا بِنُحَاسِ الجَـهْـلِ يَا بِئْسَ البَدَل[٤]

واحْـفَـظِ العَـيْـنَ فَلَا تَـنْـظُـر بِـهَـا غَـيْـرَ مَا جَازَ لَدَى الشَّرْعِ وحَـل[٥]

وكَـذَا الـسَّـمْـعَ فَـلَا تَـسْـمَـعْ بِـهِ كُـلَّ مَـا قَـادَ إِلَـى إِثْـمٍ ودَل

واحْـفَـظِ الـنُّـطْـقَ فَـلَا تَنْطُقْ بِـمَـا لَـيْسَ يَـعْـنِـيْـكَ فَكَمْ نُطْقٌ قَـتَـل[٦]

واجْـعَـلِ الـمَـطْـعَـمَ حِـلًّا واقْـتَـصِـدْ فِيْهِ كَي تَـبْـقَى صَحِيْحًا لَا تُـعَـل[٧]

= أمان كلّ خائف». وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٧١٣).

(١) **والْه**: أي: اترك وتناسى وتشاغل. **والمقلة**: من معانيها: جميع العين، وهو المراد هنا؛ وسمِّيت بذلك لأنها ترمي بالنظر. **وأمَّا الغزل**: فقال في «تاج العروس»: «إنَّ الغزل: هو الأفعال والأحوال والأقوال الجارية بين المحبِّ والمحبوب نفسها».

(٢) **قَوَام الإنسان**: طوله وحسن مظهره.

(٣) **الأعطاف**: جمع عِطف، وهو: الجانب. ومن الإنسان: من رأسه إلى الوركين. ومنه قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ [الحج: ٩]، أي: لاوي جانبه وعنقه، كناية عن كبره عن الحق، واحتقاره للخلق. **وهز العطف**: كناية عن السرور؛ لأنَّ الفرحان يتحرك جانباه نشاطًا.

(٤) **التبر**: هو الذهب، أو الفضة قبل ضربه. **والحِجا**: هو ثبات العقل. **وبِئس**: فعلٌ جامع لأنواع الذم، وهو ضد «نِعْم» في المدح.
وصح عن النبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «**اجتنِبوا الخمرَ، فإنَّها مِفتاحُ كلِّ شرٍّ**» أخرجه الحاكم (٧٢٣١)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٥٥٨٨).

(٥) كما في «نبلاء اليمن». وفي «إتحاف الأحباب»: (لدى الشرع وسل).

(٦) كما في «نبلاء اليمن». وفي «إتحاف الأحباب»: (ولا تنطق).

(٧) **العلَّة**: هو المرض الذي يشغل الإنسان. أي: **اجعل مطعمك حلالًا، واقتصد فيه لتعيش سليمًا من الأمراض.**

وَاتْرُكِ الفَخْرَ بِآبَاءٍ مَضَوا ... فَخْرُهُمُ أَرْبَى عَلَى هَامِ زُحَل
إِنَّمَا فَخْرُكَ مَا جِئْتَ بِهِ ... أَنْتَ والدُّنْيَا مَعَ النَّاسِ دُوَل[١]
وَدَعِ الحِقْدَ فَمَا يَحْمِلُهُ ... غَيرَ ذِي لُؤْمٍ وخُبْثٍ ودَغَل[٢]
وأَفِقْ عَنْ حَسْدِ النَّاسِ فَفِي ... حَسَدِ النَّاسِ هُمُومٌ وشَغَل[٣]
تَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى أَمْرٍ بِهِ ... قَدْ قَضَى اللهُ تَعَالَى في الأَزَل[٤]
وَدَعِ الغِيْبَةَ لِلنَّاسِ فَمَنْ ... عَابَهُمْ واغْتَابَهُمْ قَلَّ وذَل[٥]
وكَذَا الإِغْرَاءَ لَا تُغْرِ بِهِ ... فَهْوَ في رُكْنِ التُّقَى أَيُّ خَلَل[٦]
والرِّيَا والعُجْبَ دَعْ هَذَا وذَا ... فَالرِّيَا شِرْكٌ وفي العُجْبِ زَلَل[٧]

---

(١) **الفخر**: هو التمدُّح بالخصال، والافتخارُ، وعدُّ القديم، والتفاخر التعاظم. **وأربى**: اسم تفضيل بمعنى: أزيد، وأكثر عددًا. **والهام**: أي: الهامة، وهو أعلى كل شيء.

(٢) **الحقد**: هو إمساك العداوة في القلب، والتربُّص لفرصتها. **واللؤم**: هو دناءة الأصل، وشحّ النفس. **والخُبث**: ضد الطِّيب، والطَّيِّب؛ سواء في النفس، أو المال، أو الولد، أو الناس، أو غير ذلك. **والدَّغَل**: الفساد.

(٣) **الحسد**: هو: تمني زوال نعمة المحسود.

(٤) **الأزل**: أي: القِدَم. وقال الحسن البصري: «ما رأيت ظالمًا أشبه بمظلومٍ مِن حاسدٍ؛ نفسٌ دائمٌ، وحزنٌ لازمٌ، وغمٌّ لا ينفد».

(٥) **الغيبة**: هو التحدث عن شخص بشيء فيه وفي حال غيبته؛ بحيث لو سمعه لغمَّه ذلك وساءه. فإن تحدَّث عنه بشيء ليس فيه وفي حال غيبته. فهو البُهت والبهتان.

(٦) كما في «نبلاء اليمن». وفي «إتحاف الأحباب»: (وكذا الإغواء لا تغز به).

الإغراء، والإغواء، بمعنى: الخداع، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾. وقد يكون بمعنى الإغراء بالحقد، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ أي: هيَّجنا وحرَّشنا بينهم.

وللفرزدق:

دَسَّتْ رَسُولاً، بأَنَّ القومَ إن قَدَروا ... عليكَ، يَشْفُوا صُدُوراً ذاتَ تَوغِيرِ

(٧) **الرياء**: هو أن يفعل الإنسان شيئًا على خلاف ما هو عليه، ليراه الناس. **والعُجب**: هو الزهو، والكبر، والغرور.

(فالريا شرك) يشير إلى الحديث الصحيح: «**إنَّ أَخْوَفَ ما أخافُ عليكم الشِّركُ** =

واطْـرُدِ الـنَّـمَّــامَ عَـنْ بَـابِـكَ إِنْ   نَـمَّ بِـالنَّاسِ فَـمَنْ يَـسْـمَعْ يَـخَـل(١)
وضَـعِ الـنَّـفْـسَ ووَطِّـنْـهَـا عَـلَـى   عَـدَمِ الكِـبْـرِ لِـتَـحْـظَى وتُـجَـل(٢)
واجْـزِلِ الـبَـذْلَ إِلَـى الـنَّـاسِ فَـقَـدْ   فَـازَ بِالقِدْحِ الـمُـعَـلَّـى مَـنْ بَـذَل(٣)
وصِـلِ الأَرْحَـامَ فَـالـوَصْـلُ بِـهِ   طُوْلَ عُمْرِ الـمَرْءِ إِنْ حَانَ الأَجَل(٤)
رُبَّ مَــنْ قَـصَّـرَ فـي عُـمْـرٍ لَـهُ   زِيْـدَ فِـي الـعُـمْـرِ لَـهُ لَـمَّـا وَصَـل
وافْـعَـلِ الـخَـيْـرَ ولَـكِـنْ شَـرْطُـهُ   تَـرْكُكَ الـشَّـرَّ لِكَـي يَـبْـقَـى العَـمَـل
إِنَّ فِـعْـلَ الـخَـيْـرِ سَـهْـلٌ هَـيِّـنٌ   إِنَّـمَـا صَـعْـبُ الـذُّرَى تَـرْكُ الـزَّلَـل(٥)
لَا يَـتِـمُّ الـرَّفْـعُ لِـلْـبُـنْـيَـانِ إِنْ   كَـانَ فِـي الأَسْـفَـلِ ضَـعْـفٌ وخَـلَـل
ودَعِ الأَشْــرَارَ طُــرًّا فَــلَــهُــمْ   مِـنْ جُـفُـوْنِ الغَـدْرِ أَسْـيَافٌ تُـسَـل(٦)
فَـهُـمُ كَـالـنَّـارِ إِنْ أَسْـعَـرْتَـهَـا   فِـي مَـحَـلٍّ أَسْـعَـرَتْ كُـلَّ مَـحَـل(٧)

= **الأصْغَرُ**. قالوا: وما الشِّركُ الأصْغَرُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: **الرِّياءُ؛ يقولُ اللهُ ﷻ لهم يومَ القِيامةِ إذا جُزِيَ الناسُ بأعمالِهم: اذْهَبوا إلى الذين كنتُم تُراؤون في الدُّنيا، فانظُروا هل تَجِدون عِندَهُم جزاءً**». رواه الإمام أحمد في المسند (٢٣٦٣٠).

(١) **النَّمَّام**: صيغة مبالغة من نَمَّ: نشر الحديث بين الناس، طلبًا للإفساد والشَّرِّ. **ومن يسمع يخل**: يُقال: خِلت الشيءَ: إذا ظننته. والمعنى: أنَّ مَن يسمع الشيء رُبَّما ظنَّ صِحَّته. وقيل: معناه: أنَّ مَن يسمع أخبار النَّاس ومعايبهم يَقع في نفسه المكروه عليهم. والمعنى: أنَّ مجانبة النَّاس أسلم. وأخذه البحتري فقال:
سَـمِـعـت أَنَّ الـتَّـصـابـى خـرقٌ   بعـد خمسين وَمن يسمع يـخل)
[جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: ٢/ ٢٦٣].

(٢) **وطَّن نفسه**: أي: حملها وعوَّدها. **والحُظْوَة**: المكانة والمنزِلة عند ذي سلطان ونحوه.

(٣) **القدح المعلَّى**: المقصود به: فاز بالحظ الأوفر.

(٤) يشير إلى الحديث الصحيح: «**مَن أحَبَّ أنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، ويُنْسَأَ له في أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**» رواه البخاري (٥٩٨٦)، ومسلم (٢٥٥٧).

(٥) **صعب الذرى**: القمَّة الشاهقة.

(٦) **طُرًّا**: أي: جميعًا.

(٧) في «نبلاء اليمن»: (وهم).

وهُمُ كَالصِّلِّ رَطْبٌ لَمْسُهُ ... وبِهِ السُّمُّ الَّذي يُدْنِي الأَجَل(١)
خَلِّ ذَا الوَجْهَيْنِ واتْرُكْ وُدَّهُ ... إِنَّهُ غَيرُ وَجِيْهٍ فِي العَمَل(٢)
بَاسِمُ الثَّغْرِ عَبُوْسٌ قَلْبُهُ ... كَامِنُ الشَّرِّ كَسُمٍّ فِي عَسَل(٣)
واطْلُبِ العِلْمَ لِوَجْهِ اللهِ لَا ... لِسِوَاهُ واتْبَعِ العِلْمَ العَمَل
رُبَّ ذِي عِلْمٍ كَكَلْبٍ لَاهِثٍ ... أَوْ حِمَارٍ وبِذَا الذِّكْرُ نَزَل(٤)
مِثْلُ إِبْلِيْسَ الَّذي كَانَ لَهُ ... نَبَأٌ زَلَّ بِهِ حِيْنَ أَزَل
وابْنُ بَاعُوْرا الَّذِي عَنْ دِيْنِهِ ... وعَنِ الحَقِّ تَعَامَى وانْعَزَل(٥)
لَا تُدَاهِنْ لَا تُحَابِ النَّاسَ فِي ... جَانِبِ اللهِ إِذَا كُنْتَ بَطَل(٦)
صَادِعًا بِالحَقِّ صَوَّالًا عَلَى ... كُلِّ ذِي زَيْغٍ عَنِ الحَقِّ عَدَل(٧)

---

(١) **الصِّل**: الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها، ولا تنفع فيها الرُّقية.

(٢) يشير إلى الحديث الصحيح: «**تَجِدُ مِن شَرِّ النَّاسِ يومَ القِيامَةِ عِنْدَ اللهِ ذا الوَجْهَيْنِ، الذي يَأْتي هَؤُلاءِ بوَجْهٍ، وهَؤُلاءِ بوَجْهٍ**». رواه البخاري (٦٠٥٨)، ومسلم (٢٥٢٦).

(٣) **الثَّغر**: الفم. **والعبوس**: أي: الشديد.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثۚ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ﴾ [الجمعة: ٥].

واللاهث: اسم فاعل من لهث. ولَهَثُ الكلب: يكون عند الإعياء، وشدَّة الحرِّ.

(٥) هو بلعام بن باعوراء، من علماء بني إسرائيل، وكان يعرف اسم الله الأعظم إذا دعا به يستجاب له، ولكنَّه كفر، وقيل: هو المقصود في قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ۞ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٥، ١٧٦].

(٦) **في** «إتحاف الأحباب»: (**لا تجار**).

داهن: أي: خدع، وغشَّ، وصانع، وأظهر خلاف ما يضمره. **والمحاباة**: هو الميل والمجاراة. **والزيغ**: هو الميل.

(٧) **صادِعًا بالحق**: أي: مظهرًا ومبيِّنًا له، وجاهرًا به دون خوفٍ. **وصوَّالًا**: أي: وثَّابًا =

رَادِعًا بِالصِّدْقِ فَدْمًا واقِفًا ... لِحُطَام تَحْتَ أَرْبَابِ الدُّوَل(١)

وانْشُرِ العِلَمَ ولَا تَكْتُمْهُ مِنْ ... سَائِلٍ مُسْتَرْشِدٍ فِيمَا سَأَل

إِنَّ لِلكَاتِمِ فِي النَّارِ عَلَى ... كَتْمِهِ العِلْمَ لِجَامًا لَا يُحَل(٢)

وإِذَا وُلِّيتَ حُكْمًا فَاتَّئِدْ ... لِلْقَضَا تَعْلَمْ تَفَاصِيْلَ الجُمَل(٣)

فَلَكَمْ ذِي جَدَلٍ فِي بَاطِلٍ ... جُهِلَ الحَقُّ وعَنْهُ قَدْ عَدَل

وإِذَا مَا كُنْتُ سُلْطَانًا فَقِفْ ... عِنْدَ أَعْلَام عُلُوم وعَمَل

فَهُمُ أَنْجُمُ رُشْدٍ وهُدًى ... وسِوَاهُمْ أَيُّ غَوْغًا هُمْ هَمَل(٤)

خُلَفَاءُ الرُّسْلِ أَرْبَابَ النُّهَى ... وهُدَاةُ الخَلْقِ فِي كُلِّ مَحَل

قُرْبُهُمْ فَخْرٌ ونَقْصٌ بُعْدُهُم ... وهُمُ السَّادَاتُ مَا عَنْهُمْ بَدَل

إِنْ أَعَانُوا مَلِكًا أَوْ وازَرُوا ... لِإِمَام كَانَ خَيرًا مَا فَعَل

وانْهَ عَنْ ظُلْمِ البَرَايَا كَارِهًا ... كُلَّ ذِي ظُلْمٍ وأَحْبِبِ مَنْ عَدَل(٥)

ثُمَّ قُلْ لِي أَيُّهَا النَّاصِحُ قَدْ ... جِئْتَ بِالنُّصْحِ الَّذِي يَشْفِي العِلَل(٦)

غَيْرَ أَنَّ النُّصْحَ لِلنَّفْسِ عَلَى ... كُلِّ حَالٍ فِيْكَ أَعْلَى وأَجَل(٧)

أَنْتَ طُوْلَ الدَّهْرِ لَمْ تَبْرَحْ عَلَى ... طَمَعٍ أَفْضَى إِلَى طُوْلِ أَمَل(٨)

= وقاهرًا ومقدامًا.

(١) **رادعًا**: أي: زاجرًا. **والردع**: الكفُّ عن الشيء. **والفدم**: قليل الفهم، الأحمق الجافي.

(٢) إشارة إلى الحديث الذي رواه أبو هريرة مرفوعًا عن النبي ﷺ: «**من سُئل عن علم فكتمه؛ ألجمه اللهُ بلِجامٍ من نارٍ يومَ القيامةِ**»، أخرجه أبو داود (٣٦٥٨) ـ واللفظ له ـ، والترمذي (٢٦٤٩)، وابن ماجه (٢٦٦)، وأحمد (٧٥٧١).

(٣) **فاتَّئد**: أي: تأنَّى، وتمهَّل، وتثبَّت.

(٤) **الغوغاء**: السِّفلة ورعاع النَّاس. **والهَمَل**: المتروك، الذي لا وزن له، ولا يُعتدُّ به.

(٥) **البرايا**: جمع بريَّة، وهو: الخلق.

(٦) في «إتحاف الأحباب»: (قل يا أيها).

(٧) **النصح**: الصِّدق، والإخلاص في المشورة.

(٨) **الدَّهر**: مدَّة حياة الإنسان في الدُّنيا.

وذُنُوبٌ تَحْتَ سِتْرِ اللَّهِ قَدْ — خَفِيَتْ مِنْكَ عَلَى قُبْحِ العَمَلِ
وعِثَارٌ لَمْ يُقَلْ مِنْهَا عَفَا — غَيْرَ مَوْلَاكَ الَّذِي عَزَّ وجَل[1]
مَا نَهَاكَ الشَّيْبُ عَنْ جَهْلٍ ولَا — مِنْكَ فِيكَ العَقْلُ لِلجَهْلِ عَقَل
حَسْبُكَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَتًى — شَبَّ فِي التَّسْوِيفِ عَنَّا واكْتَهَل[2]
غَيرَ أَنَّ اللَّهَ بِالجُودِ لَهُ — رَحْمَةً قَدْ شَمِلَتْنَا فِي الأَزَل[3]
إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى رَحْمَةً — يَبْلُغُ العَبدُ بِهَا أَقْصَى الأَمَل[4]
فَهْوَ رَبٌّ وَاسِعُ الجُودِ سَوَا — سَأَلَ العَبدُ لَهُ أَمْ لَمْ يَسَل
لَوْ أَتَاهُ العَبْدُ فِي تَفْرِيطِهِ — بِقُرَابِ الأَرْضِ إِثْمًا وزَلَل[5]
لَأَتَتْ مِنْهُ لَهُ مَغْفِرَةٌ — كَقُرَابِ الأَرْضِ وَزْنًا وأَجَل
وصَلَاةُ اللهِ تَغْشَى أَحْمَدَا — وجَمِيعَ الآلِ طُرًّا عَنْ كَمَل[6]

[تمت والحمد لله]

---

(١) في «إتحاف الأحباب»: (لم تقل).
العِثار: الزَّلَّة والكبوة.
(٢) **الكهولة**: عمر الإنسان ما بعد الشباب، وقبل الشيخوخة.
(٣) في «إتحاف الأحباب»: (للجود).
(٤) في «إتحاف الأحباب»: (لله تعالى نفحة).
(٥) في «نبلاء اليمن»: (الأرض وزنًا).
التفريط: التقصير، والإهمال.
(٦) في «إتحاف الأحباب»: (تغشى مصطفى).
تغشى: أي: تحيط به وتستره. **وطُرًّا**: ما لا يُحصى عدده من الخلق.




قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام

بلغ مقابلة لهذه اللَّامية للحسين بن علي الصنعاني، وبيد شيخنا المسند محمد بن ناصر العجمي أحد الأصلين، والآخر بيد الشيخ الفاضل عبد الرؤوف الكمالي، وسمع الشيخ الفاضل الدكتور علي باروم بقراءة صاحب الخط من المصفوف، وذلك عصر الخميس ٢٢ رمضان سنة ١٤٤٤هـ، تجاه الكعبة المعظمة، شرفها الله.

وكتب

عبدالله بن أحمد التوم

حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا على رسول الله




مُلحق

صورة إجازةِ العلَّامة الشيخ الوشلي للعلَّامة قاسم بن إبراهيم البحر القديمي

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] اللهم احمد واصلي واسلم على محمد وعلى آله وصحبه من بعد. أما بعد

فقد يسر الله الزيارة إلى جامعة الإيمان بصنعاء المحمية

وكنت حضرت [illegible] الشيخ العلامة قاسم إبراهيم حسن البحر

لقراءة صحيح البخاري وقد طلب مني الإجازة لقراءة صحيح

البخاري وروايته اتباعاً لما جرى عليه السلف الصالح رحمهم الله

ولكوني لست أهلاً لما طلبوه مني بل أني أحق بأن التمس

منهم الإجازة ولكن لحسن ظنهم بي ولأداء الواجب

في [illegible] جميعاً الحفاظ على الاتصال برجال الحديث بالسند

الصحيح المعتمد لذلك أقول فقد أجزت الشيخ الجليل العلامة

قاسم إبراهيم حسن البحر [illegible] الطلاب الحاضرين من جامعة

الإيمان [illegible] منهم [illegible]

من طلاب العلم [illegible] الإسلام وهم كثير ومن

أجلهم منهم شيخي العلامة حسن [illegible] الزيدية

وولدي العلامة قاسم [illegible] الوشلي [illegible]

[illegible] اللحجي [illegible] صحيح النبي [illegible]

[illegible] أوقات متعددة وأزمنة متعددة [illegible]

في [illegible] باب الحرام وفي شهر رمضان المبارك

ومشايخي المذكورين [illegible] رواية عن [illegible] إسماعيل [illegible]

الحسني [illegible] عبد الله [illegible] اللحجي [illegible] عن مشايخه

[illegible] أجلهم [illegible] عبد الرحمن [illegible] وغيرهم بأسانيد

متعددة [illegible]

[illegible] والمحافظة على [illegible] الحديث [illegible]

[illegible] دعائه [illegible] يحيى [illegible]

[illegible]

المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدِّمة المحقِّق، والدراسة	٣
ترجمة النَّاظم الحسين بن علي الحسني الصَّنعاني	٥
ترجمة شيخنا محمَّد بن قاسم الوَشَلي	٨
تسلسل سماع المنظومة إلى ناظمها	١٣
معلومات عن المنظومة: (العنوان، والمصادر)	١٤

النص المحقق

المنظومة

مطلع المنظومة	١٨
الحث على ترك الدنيا واعتزالها، وعدم الغرور لها	١٨
الحث على ترك ما يستبعد حصوله من الآمال	١٨
أهمية إعمار الوقت بالذكر الخالص لله	١٩
التوحيد حص المؤمن	١٩
تقوى الله وأهميتها	١٩
التسويف صفة العاجز، ولزوم تركه	١٩
خطر ليت ولعل	١٩
محاربة إبليس	١٩
ذكر الله خير سلاح لدفع إبليس والشر	١٩
الاتكال على الله وتفويض الأمر إليه	١٩
الاحتساب إلى الله يكفي المهموم	١٩
الانشغال بذكر الله عن الشهوات والغزل	٢٠
أهمية ترك الخمر لأنها خطر	٢٠
حفظ العين عن ما حرَّم الله	٢٠
حفظ السمع عن ما حرَّم الله	٢٠

الموضوع	الصفحة
حفظ اللسان (النطق) عما ليس يعني	٢٠
أهمية الطعام من الحلال	٢٠
أهمية الاقتصاد من غير بخل	٢٠
اعتزال الفخر والافتخار بالآباء	٢١
عمل الإنسان هو فخره	٢١
أهمية ترك الحقد لما فيه من لؤم وخبث ودغل	٢١
خطر الحسد، وأهمِّيَّة تركه	٢١
خطر الغيّبة، وأهمِّيَّة تركها	٢١
خطر التعييب	٢١
خطر الإغراء	٢١
خطر الرياء والعجب	٢١
خطر النميمة	٢٢
أهمية التواضع	٢٢
خطر الكبرياء	٢٢
أهمية البذل والجزاله والعطاء	٢٢
أهمية وصل الأرحام	٢٢
أهمية فعل الخير والأمر به	٢٢
شروط فعل الخير	٢٢
أهمية ترك الشر والنهي عنه	٢٢
لا يقوم بيان إذا ضعف الأساس	٢٢
أهمية ترك الأشرار	٢٢
خطر ذي الوجهين والنفاق	٢٣
أهمية طلب العلم الحق لوجه الله	٢٣
خطر المداهنة والمحاباة في جانب الله	٢٣
أهمية الصدع بالحق	٢٣
أهمية العمل بالصدق	٢٤
أهمية نشر العلم الحق وعدم كتمه	٢٤
صفات الحاكم والقاضي	٢٤

الموضوع **الصفحة**

أهمية التؤدة وترك الجدل ٢٤
صفات السلطان ٢٤
مراعاة السلطان لأهل العلم، وخطر الغوغاء ٢٤
أهل العلم خلفاء الرسل ٢٤
أهمية النصح والنصيحة ٢٤
أهمية الوعظ من الذنوب، والعمل على الاعتذار منها ٢٥
أهمية الاعتبار بالشيب ٢٥
معرفة أن الله جواد رحيم تواب غفور ٢٥
أهمية الدعاء والسؤال لله تعالى ٢٥
الصلاة على النبي ﷺ والختام ٢٥
قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام ٢٦
ملحق: صورة إجازة العلَّامة الوشلي للعلَّامة قاسم بن إبراهيم البحر القديمي ٢٧
المحتوى ٢٨

